



عبد العزيز سعود البابطين

في

قلوب الشعراء

«نصوص شعرية»

المجلد الأول

جمعها ورتبها وقدم لها

أ.د. محمد مصطفى أبوشوارب





حقوق الطبع محفوظة

عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء
نصوص شعرية

جمع وتقديم
أ.د. محمد مصطفى أبوشوارب

0 - ط 1 - الإسكندرية
دار الوفاء للنشر والطباعة والنشر 2015
856 ص، 16 × 24 سم
رقم الإيداع: 2015/5241
الترقيم الدولي: 8 - 246 - 135 - 977 - 978





إلى
كل شاعر عربي
أبصر القيمة واحتفى بها





المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، وخاتم
الرسل والنبیین، سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم
الدين خير صلاة وأزكى سلام..

فدونما تمهيد أو تقديم يمكن القول بوضوح ونصاعة: إن عبدالعزيز سعود
البابطين يمثل حالاً فريدة في تاريخ الفكر والثقافة؛ تجاوزت بأثرها وفعاليتها
حدود الزمان والمكان. اجتمع في شخصه من الصفات النبيلة الخيرة ما تفرق في
غيره من الأعلام البارزين، مما يندر اتفاقه لرجل واحد، على نحو أعانه ولا يزال
على الاضطلاع بدور استثنائي لا نعرف من تصدى له سواء، مرتكزاً في ذلك على
ما جبلت عليه نفسه من بذل وعطاء وتفان في خدمة الآخرين من أجل إدراك
الغايات الرفيعة والمقاصد السامية.

ومرد ذلك كله في رأي كل من عرفوا عبدالعزيز واقتربوا منه إلى ذلك الاتساق
المطلق بين قناعاته وسلوكياته.. بين ما يقول وما يفعل.. بين ما يؤمن به صدقاً، وما
يقوم به عملاً.. بين الشاعر المرفه الذي شغفه الأدب وملك عليه نفسه، ورجل
الأعمال العصامي الذي أسس صروحاً اقتصادية شامخة.. بين القنّاص البارع
المغامر، وصاحب مبادرات السلام وقبول الآخر والتعايش معه.. بين من نذر نفسه
لإحياء ذاكرة أمته وترسيخ قيمها الموروثة، ومن صرف أكبر همه لإبراء هذه الأمة
مما ألصق بها زوراً من زيفٍ وافتراء على مرّ العصور بيد أعدائها وجهلة أبنائها

سواء بسواء.. بين المبدع، والإنسان، والفكرة والمشروع.. كل ذلك وغيره كثير مما يعجزنا حصره؛ يجتمع في شخص عبدالعزيز سعود البابطين ويعينه على أن يسخر جُلَّ ماله وجهده ووقته وفكره في سبيل إدراك منجز حقيقي يحفظ لنا هويتنا ويعيننا على مواصلة الطريق إلى المستقبل.

ولم يكن مستغرباً بعد ذلك كله أن يحظى الرجل بما ناله من تكريم عميق واسع المدى على كافة الأصعدة والمستويات الأكاديمية والرسمية والشعبية والثقافية^(١).

(١) تنوعت صور التكريم وألوان التقدير التي حظي بها الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين ومن أهمها:
أ - منح الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين اثنتي عشرة دكتوراه فخرية من كبريات الجامعات الدولية والإقليمية، وذلك على النحو الآتي:

- ١ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة طشقند» في أوزبكستان عام ١٩٩٥ تقديرًا لدوره في إثراء الثقافة الإسلامية.
- ٢ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة باكو» في أذربيجان عام ٢٠٠٠، تقديرًا لجهوده في خدمة الأدب والثقافة العربية والإسلامية.
- ٣ - شهادة الدكتوراه الفخرية في الآداب من «جامعة اليرموك» الأردنية عام ٢٠٠١ تقديرًا لعطاءه المميز في مجالات الأدب والثقافة والإبداعات الشعرية.
- ٤ - شهادة الدكتوراه الفخرية في مجال العلوم الإنسانية من «الجامعة القرغيزية الكويتية» عام ٢٠٠٢.
- ٥ - شهادة الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية من «جامعة جوي» في قرغيزستان عام ٢٠٠٢.
- ٦ - شهادة دبلوم فخرية من «الاتحاد التقدمي الاجتماعي للنساء في قرغيزستان» في مجال دعم الصداقة بين الشعوب في ٢٦/٤/٢٠٠٢.
- ٧ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة الجزائر» في ١١/٥/٢٠٠٥، تقديرًا لإسهاماته المتميزة في مجال الإبداع الشعري والثقافة.
- ٨ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة سيدي محمد بن عبد الله» في فاس في ١٥/١٢/٢٠٠٦، تقديرًا لعطاءاته الإبداعية وجهوده الهامة في مجالات الثقافة وتعزيز حوار الحضارات بين شعوب العالم.
- ٩ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة الخرطوم» في ٢٨/٤/٢٠٠٧، اعترافًا بإسهامه المتميز في مجالات التعليم والثقافة وخدمة الشعر.
- ١٠ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة الفارابي الوطنية الحكومية» في جمهورية كازاخستان في ٢٥/٥/٢٠٠٩، لإسهاماته الفعالة في مجالات العلم والتعليم.
- ١١ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة قرطبة في الأندلس بإسبانيا» في ٧/١١/٢٠١٣، تقديرًا لجهوده العلمية والثقافية في الأندلس وجامعاتها، وهي أول شهادة فخرية تمنح لعربي مسلم من هذه الجامعة.
- ١٢ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة طهران» في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتاريخ ٢٦/٥/٢٠١٤، تقديرًا لعطاءاته الثقافية في إيران.

- == ب - تقلد الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين الكثير من الأوسمة الرفيعة والجوائز العالمية؛ وأهمها:
- ١ - وسام «الاستحقاق الثقافي» من الصنف الأول من فخامة رئيس جمهورية تونس في ١٨/٦/١٩٩٦، تقديرًا لما قام به من جهد في الميدان الثقافي.
 - ٢ - وسام «الاستقلال» من الدرجة الأولى من جلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية، تقديرًا لدوره المتميز في دعم وتشجيع الحركة الثقافية والشعرية في الوطن العربي في ٦/٢/٢٠٠١.
 - ٣ - نال جائزة الدولة التقديرية من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت عام ٢٠٠٢.
 - ٤ - وسام «الأرز» برتبة ضابط من رئيس الجمهورية اللبنانية عام ٢٠٠٤.
 - ٥ - في ٢/١٢/٢٠٠٤ منحته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) جائزتها الذهبية (الوسام الذهبي الممتاز).
 - ٦ - في ١٤/٦/٢٠٠٥ قلّده سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء (آنذاك) في دولة الكويت نيابة عن حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح «وسام الكويت ذا الوشاح من الدرجة الأولى» تقديرًا لدوره في دعم ونشر الثقافة العربية في مجالات الأدب والثقافة والتعليم في العديد من الدول والمحافل الثقافية والفكرية العربية والدولية.
 - ٧ - نال جائزة رئيس جمهورية السودان التقديرية للعلوم والآداب والفنون حيث تقلّد «وسام العلم والآداب والفنون الذهبي» برئاسة الجمهورية في الخرطوم بتاريخ ٣١/١٢/٢٠٠٥، تقديرًا لأعماله الجليلة في ميدان التربية والتعليم والعلوم والفنون.
 - ٨ - منحه فخامة الرئيس جيورجيو نابوليتانو رئيس الجمهورية الإيطالية «وسامًا رفيعًا برتبة فارس»، تقديرًا لجهوده في مجال الثقافة وحوار الحضارات في ٩/٢/٢٠٠٩.
 - ٩ - منحه جلالة ملك إسبانيا خوان كارلوس وسام الاستحقاق المدني من المرتبة العالية في ٧/١٢/٢٠٠٩، تقديرًا لجهوده الثقافية في الأندلس.
 - ١٠ - حصل على «جائزة توما الأكويني للثقافة» من جامعة قرطبة في ٢٧/١/٢٠١٠، تقديرًا لما قدمه من خدمات علمية للجامعة ولحضارة إقليم الأندلس.
 - ١١ - قلّده سمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم عجمان في ٢٤/٣/٢٠١٠ وسامًا رفيعًا، تقديرًا لما قدمه من خدمات مجتمعية في مجال التعليم والثقافة والإبداع الشعري.
 - ١٢ - منحته جامعة سراييفو بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠١٠، «وسام جامعة سراييفو الذهبي»، تقديرًا له على جهوده في حوار الحضارات.
 - ١٣ - منحه الدكتور إكليل ظنين رئيس جمهورية القمر المتحدة وسام الشرف برتبة «الكوماندوز من نوع الهلال الأخضر القمري» في ١٩/١٠/٢٠١١.
 - ١٤ - في العام ٢٠١١ منح وسام البرلمان المالطي من سعادة رئيس البرلمان السيد مايكل فريندو.
 - ١٥ - منحه فخامة الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين «وسام دولة فلسطين للثقافة والعلوم والفنون» (مستوى الإبداع) بتاريخ ١٣/٣/٢٠١٤، تقديرًا لإبداعاته الأدبية والشعرية الراقية ومبادراته التي أسهمت في إثراء الثقافة العربية، وتثمينًا لإسهاماته الخيرة في دعمه للشعب الفلسطيني ونصرة قضيته العادلة.
 - ١٦ - في ٢٠/١٢/٢٠١١ كرّمه البرلمان الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل تقديرًا لدوره في تعزيز حوار الحضارات بين الشعوب بحضور النائب الأول لرئيس البرلمان جيوفاني بتلا.
 - ١٧ - منحته مؤسسة البحر الأبيض المتوسط الجائزة المتوسطة للسلام عام ٢٠١٤.
- ==

ولم يكن مستغرباً كذلك أن يحرص رجالات الدولة وأعلام الثقافة في الوطن العربي والعالم على تقديره والاحتراف به وتقديم صور من عطائه وشهادات على إنجازاته^(١).

ولم يكن مستغرباً كذلك أن يشغل عبدالعزيز سعود البابطين وجدان أمته ووعيها الجمعي المتمثل في شعرائها ومبدعيها الذين أسعد بأن أقدم للقارئ العربي على مدى صفحات هذا الكتاب ما فاضت به قرائحهم، وأجمعت عليه ضمائرهم من تصوير معجب بهذه الشخصية الفريدة، أيما إعجاب.. مُكبر لها، أيما إكبار.

وكما هو معلوم فإن لكل كتاب قصة يحب صاحبه أن يذيعها بين قرائه أحياناً، ويؤثر أن يطويها عنهم أحياناً أخرى. وقصتي مع هذا الكتاب ترجع إلى عشر سنوات خلت، وتحديدًا حينما أُعرت من جامعة الإسكندرية إلى مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في وظيفة نائب الأمين العام للمؤسسة لشؤون البحوث والدراسات في مطلع سنة خمس وألفين للميلاد (٢٠٠٥)؛ وأحببت

= ج - اختير الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين عضواً شرفياً بعدد من المؤسسات والهيئات العربية والأوروبية، منها:

- ١ - تم اختياره رئيساً فخرياً لنقابة الأطباء الكويتية في ٢٠١٠/٢/١٤.
 - ٢ - اختارته الجامعة الأمريكية في الكويت رئيساً فخرياً لنادي الأدب العربي فيها بتاريخ ٢٠١٠/٢/٢٣.
 - ٣ - منحته جمهورية القمر المتحدة بتاريخ ٢٠١٠/٩/١٢ الجنسية القمرية في احتفال حضره فخامة رئيس الجمهورية أحمد عبدالله سامبي وسعادة رئيس البرلمان برهان حسان، تقديرًا لدوره في تعريب ونشر اللغة العربية في جمهورية القمر المتحدة.
 - ٤ - اختارته الأكاديمية العالمية للشعر ومقرها مدينة فيرونا بإيطاليا رئيساً شرفياً للأكاديمية وعضواً في المجلس الأعلى لهيئتها الإدارية في ٢٠١١/٦/١١ خلفاً للشاعر العالي ليوبولد سينجور.
- وانظر في تفصيل ذلك عبدالعزيز سعود البابطين.. بطاقة تعريفية ط ١٦ مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت ٢٠١٤: ص ٧ - ٢٤.

(١) أصدرت الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ٢٠١٤م، كتاباً حمل عنوان: «عبد العزيز سعود البابطين.. صور وشهادات.. بأقلام رجالات الدولة وأعلام الثقافة»، تقديم د. أحمد درويش، يقع في ستين وثلاثمائة صفحة (٣٦٠) ويضم أربعاً وخمسين ومائة شهادة شخصية (١٥٤) عن الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين بأقلام نخبة من رؤساء الدول والزعماء ورؤساء الحكومات والوزراء والأكاديميين ورجال الثقافة والمبدعين العرب والأجانب.

آنذاك أن أطلع على بعض محفوظات المؤسسة وملفاتها القديمة لعلّي أجد فيها ما يعينني على الإحاطة بتفاصيل بعض مشروعاتها الثقافية. فكان أن وقعت فيها على عدد غير قليل من القصائد التي أهداها أصحابها إلى الأستاذ عبدالعزيز، وأبدعوا أبياتها في الإشادة بشيء من فعالة ومآثره، أو في وصف شيء مما وقع بينهم وبينه من أحداث ترتبط بمناسبات خاصة أو عامة، أو في غير ذلك من الموضوعات التي تتعلق بشخص الأستاذ عبدالعزيز وتتصل به على نحو من الأنحاء.

وقد استوقفتني طرافة هذه القصائد ووفرته واحتفاؤها بعبدالعزیز سعود البابطين الإنسان والشاعر والمؤسسة، وتنوعها، وتوزعها على عدة ألوان من مستويات الأداء الشعري. فعقدتُ العزم على مراجعة قراءتها مرة أخرى؛ غير أن ظروفًا طارئة اضطرتني إلى العودة إلى مصر بعد أن قضيت بالكويت سبعة أشهر فحسب. ورغم انشغالي بعملتي الجامعي وما عهد إليّ من مسؤولية رئاسة قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة الإسكندرية عام ستة وألفين (٢٠٠٦م)؛ فقد ظلت هذه القصائد بخاطري يشغلني التفكير فيها حيناً بعد حين، إلى أن تجددت إعارتي إلى الكويت عام ثمانية وألفين (٢٠٠٨م) وعدتُ إلى مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الوظيفة ذاتها، وفي صدارة أولوياتي الخاصة الرجوع إلى هذه القصائد وإعادة النظر فيها، ولم يكن ذلك بالأمر اليسير. فاعمل مع الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين في مشروعه الثقافي الذي تجاوز حدود الوطن العربي إلى آفاق العالمية الرحبة الوسيعة؛ له متعته وفوائده وإيجابياته، وله أيضاً متاعبه ومشاقه. فالرجل لا يعرف إلى الاسترخاء والتقاط الأنفاس سبيلاً، ولا يدخر وسعاً في سبيل الماضي قدماً من منجز إلى آخر ويلزم نفسه في ذلك بما تطيق وما لا تطيق، ويكلف من حوله ما يأخذ به نفسه،

فلا نكاد نخرج من مشروع حتى ندخل غيره وكأننا في سباق محموم مع الزمن. غير أن ذلك كله لم يصرفني عن هذه القصائد؛ فكنت أحاول التسلل ولو لدقائق معدودة إلى خزائن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وأضاييرها لمواصلة البحث عن نصوص جديدة من هذه القصائد التي كان الشعراء يبعثون بها إلى الأستاذ عبدالعزيز احتفاءً به، أو تهنئةً له، أو تسجيلاً لنشاط من الأنشطة التي يقوم بها، أو لمنجز من المنجزات التي يقف وراءها. وكلما وقعت على قصيدة من هذه القصائد أغرتني بتتبع غيرها حتى اجتمع لي خلال ست سنوات عدد ضخم من النصوص الشعرية اللافتة بغزارتها الدالة، وبتعقبها مراحل حياة الرجل بكل ما فيها من خاص وعام، وبتمثيلها لأجيال متعاقبة من الشعراء العرب، ولجلّ أقطار الوطن العربي من المحيط إلى الخليج.

وأصدقكم القول أنني فوجئت من هذه الوفرة الهائلة من القصائد التي كتبها الشعراء في عبدالعزيز سعود البابطين، خاصة حينما كنت أقيسها إلى تجربة مشابهة مرت بي من قبل حينما عكفت على جمع القصائد التي كتبها الشعراء في خليل مطران، والتي أخرجتها في كتاب يحمل عنوان: «الإجماع النادر.. الشعراء ينشدون في تحية خليل مطران»؛ صدر بمناسبة احتفاء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بخليل مطران في دورتها الثانية عشرة بسراييشو سنة عشر وألفين (٢٠١٠م)، وقد جمعت في ذلك الكتاب القصائد التي كتبها أصحابها تحية لمطران خلال قرابة نصف قرن من الزمان، وعلى وجه التحديد ما بين سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وألف إلى سنة تسع وخمسين وتسعمائة وألف للميلاد (١٩١٢ - ١٩٥٩م)، وبلغ عددها خمساً وتسعين قصيدة (٩٥) لثلاثة

وسبعين شاعراً (٧٣)^(١). وهنا تبرز القيمة العددية لما جمعت من قصائد الشعراء في عبدالعزيز سعود البابطين خلال فترة لا تزيد على عشرين عاماً تقريباً، حيث بلغ عددها ثمانين وسبعين ومئتي قصيدة (٢٧٨) لسبعين ومائة شاعر (١٧٠). والمقارنة كاشفة بذاتها عن حجم الاحتفاء بعبدالعزیز سعود البابطين ومدى هذا الاحتفاء، وإلحاح الشعراء عليه؛ وهو ما يكشف بدوره عن إدراكهم قدر الرجل وقيمته وأهمية المنجزات العديدة التي كرس نفسه لتحقيقها، ودوره التاريخي في إثراء حركة الحياة الأدبية والفكرية في ثقافتنا المعاصرة.

وليس من شك في أن قراءة هذه القصائد قراءة موضوعية وفنية تكشف عن مستويات أكثر اتساعاً وأبعد عمقاً عن صورة عبدالعزيز سعود البابطين كما انطبعت في نفوس هؤلاء الشعراء وفي وجداناتهم، وتبين عن تصوراتهم ومواقفهم إزاء هذه الشخصية النادرة المثال، وتوضح طرائقهم في تصوير قسماتها ورسم ملامحها الجسدية والنفسية على حد السواء. كما أن دراسة هذه القصائد، وهي في حاجة إلى وفرة من الدراسات والقراءات حتى يمكن استقصاء جوانبها وتحديد سماتها وأساليبها - تعكس بوضوح موقف الشعراء من التجربة التي قدمها عبدالعزيز سعود البابطين في دلالتها الإجمالية وتفصيلها الدقيقة.

وفي اعتقادي أن التصور الرئيس الذي وجه رؤية الشعراء ومواقفهم من عبدالعزيز سعود البابطين على كافة الاتجاهات يصدر عن إحساسهم بتفرد هذا الإنسان / الشاعر / المشروع وتميزه الفريد؛ على نحو دفعهم إلى محاولة تلقيبه، وخلع جملة من السمات الاستثنائية عليه، لعلهم بذلك يستطيعون إدراك جوهر فرادة الشخصية وتوصيفها، وهو ما يبدو بوضوح فيما اختاره الشعراء

(١) راجع: محمد مصطفى أبوشوارب، الإجماع النادر.. الشعراء ينشدون في تحية خليل مطران، ط١ مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت ٢٠١٠م: ص ٧ - ١١.

لقصائدهم من عناوين دالة بما هي عتبات أولية للنص على ذلك التصور الذي يقدم البابطين كما هو في نظرهم شخصية استثنائية، وبوصفه نسيج وحده، فيختار صلاح عيد السيد لقصيدته عنوان : «أبوسعود ولا لك من نديد»؛ ويختار يحيى خضور لقصيدته عنوان: «أيها السيد الذي لا يبارى».

وهم يعرفون لعبد العزيز سعود البابطين فضله على الشعر والشعراء، وجهده الخارق في سبيل إعادة الشعر مرة أخرى إلى صدارة المشهد الإبداعي في المجتمع العربي، ومن ثم عكست عناوين قصائدهم هذا المعنى فـ«عبد العزيز: «حفيظ الشعر» في عنوان قصيدة عبدالرزاق حسين؛ و«نصير الشعر» في عنوان قصيدة محمد ذيب النطاقي؛ و«حاتم الشعر» في عنوان قصيدة أحمد قاسم أحمد.

أما عبداللطيف سنو؛ فيجعل قصيدته بعنوان «شاه البيان» ويصفه محمد قشير بأنه «شاعر العرب». وعلى حين يجعل محمد سعيد الطريحي عنوان قصيدته «بك استعاد الشعر حر ضميره»؛ ويختار محمد علي عبدالعال لقصيدته عنواناً هو: «الشعر يمشي في ركابك» - فإن عمر الرشيد يركز موقفه من عبدالعزيز سعود البابطين في عنوان قصيدته التي يقر فيها بإمارته للشعر: «إليك أمير الشعر»؛ مجملاً بذلك مواقف الشعراء الآخرين الذين حملت عناوين قصائدهم دلالات مفضية إلى هذا المعنى^(١)، إضافة إلى عناوين القصائد الدالة على مطلق التميز الذي انفردت به شخصية عبدالعزيز في نظرهم^(٢)، إلى الحد الذي أصبح تكريمها

(١) راجع على سبيل المثال لا الحصر: أنمار الجراح «الشاعر الهمام»؛ وحسن فتح الباب «شاعر ملهم»؛ وسليمان الجارالله «الشاعر الفذ»، و«الشاعر الموهوب»، و«شاعر الوجدان»، و«شاعر البدو والحضر»، و«رجل القوافي»؛ وسليمان العيسى «شاعر النائي»؛ وخالد الداحي «صقرا القوافي». ومحمد بن عبدالله بن أحمد الشنقيطي «يا عاشق الشعر».

(٢) راجع على سبيل المثال: أحمد بسيوني أحمد علي «سراج المعاني»؛ وأحمد عمر هاشم «وضاء الجبين»؛ وإلياس حبشي «الصرح الشامخ»؛ ويكري عبدالله حسن عبدالعال «رجل سما به وطر»؛ وتيسير الفارس «عبقري الروح»؛ وجورج رجب «حليف المجد»؛ وحمودة زلوم «عزيز النفس»؛ وحيدر محلاتي «إلى اللغة العربية وقتها البابطين»؛ وعادل خليل «رجل المعالي». وعبد المحسن الرفاعي «رمز المعالي». وعثمان بن ناصر الصالح «تاج البلاد». وفاديه يوسف يعقوب «سحاب الندى». ومحمد عبدالرحمن ولد معاوية «سيف الندى».

أو الاحتفاء بها في حد ذاته عملاً عصياً على نحو ما يبدو في عنوان قصيدة علي الباز «من الذي يهدي الوسام.. وساما».

ومن يتأمل قائمة العناوين المختارة لقصائد الشعراء في الاحتفاء بعبدالعزیز سعود البابطين^(١)، يمكنه أن يلحظ بوضوح شديد أن وجهاً واحداً من وجوه عطاءات الرجل وإسهاماته الثرية المتنوعة، كان هو أكثر ما اجتذب أبصار هؤلاء الشعراء وهوت إليه أفئدتهم.. إنه الشعر درة الثقافة العربية وجوهر هويتها وعنوان شخصيتها على مدى خمسة عشر قرناً متصلة.

وبقطع النظر عن فيوض الشعراء العاطفية وطروحاتهم الذاتية، فإن التناول الموضوعي لحركة الشعر العربي الحديث والمعاصر ينتهي بأي دارس منصف إلى الإقرار بقيمة الدور الكبير الذي قام به عبدالعزیز سعود البابطين منذ أن أنشأ مؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري بالقاهرة سنة تسع وثمانين وتسعمائة وألف (١٩٨٩م)، في وقت تراجع فيه حضور الشعر في الحياة الثقافية، وتأخرت مرتبته بين فنون الإبداع القولي المؤثرة في وجدان الأمة لمصلحة أجناس أدبية وإبداعية أخرى، وأخذت الهوية في الاتساع بين الشعراء والمتلقين من جهة، وبين الشعراء بعضهم بعضاً من جهة أخرى؛ على نحو أدى إلى ضمور شديد في الحركة الشعرية، وتراخ في فاعليتها. فجاءت مؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري لتعيد للشعر ألقه وحراكه المؤثر اعتماداً على أربعة مرتكزات رئيسية؛ يأتي في مقدمتها تحفيز المبدعين من الشعراء ونقده الشعر عبر سلسلة من الجوائز التي تمنح من خلال آلية شفيفة منضبطة ترتكز إلى قرارات لجان التحكيم الفنية المتخصصة دون اعتداد بأية تصورات مسبقة، ودون أن تحركها أية مرجعيات سوى الانحياز للإبداع الفني الأصيل.

(١) راجع فهرس عناوين القصائد: ص ٨١٣.

ولم تقف مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عند هذا الدور فحسب، بل تعدته إلى تفعيل الحركة الشعرية ذاتها من خلال تنظيم ندوة أدبية^(١) مصاحبة لدورات توزيع الجائزة تحمل اسم علم من أعلام الشعر العربي، ويدعى إليها في كل عام بضعة مئات من وجوه الحياة الثقافية العربية بصفة عامة والشعرية بصفة خاصة، يتحلّقون في جلساتها حول إنتاج شاعر الدورة وغير ذلك من قضايا الشعر ونقده. وقد لعبت هذه الدورات والندوات والملتقيات المتلاحقة التي أخرجتها المؤسسة أعراسًا ثقافية عربية رائعة - دورًا بالغ الخطورة والأهمية

(١) أقامت المؤسسة منذ عام تسع وثمانين وتسعمائة وألف (١٩٨٩م) أربع عشرة دورة لتوزيع جائزتها، ونظمت ندوات أدبية مصاحبة لإحدى عشرة دورة منها علي النحو الآتي:

- الدورة الثالثة.. «دورة محمود سامي البارودي»، القاهرة ١٩٩٢م.
 - الدورة الرابعة.. «دورة أبي القاسم الشابي»، فاس ١٩٩٤م.
 - الدورة الخامسة.. «دورة أحمد مشاري العدوان»، أبو ظبي ١٩٩٦م.
 - الدورة السادسة.. «دورة الأخطل الصغير»، بيروت ١٩٩٨م.
 - الدورة السابعة.. «دورة أبي فراس الحمداني» مع الاحتفاء بالأمير عبدالقادر الجزائري، الجزائر ٢٠٠٠م.
 - الدورة الثامنة.. «دورة علي بن المقرب العيوني»، مع الاحتفاء بالشاعر إبراهيم طوقان، النامة ٢٠٠٢م.
 - الدورة التاسعة.. «دورة ابن زيدون»، قرطبة ٢٠٠٤م.
 - الدورة العاشرة.. «دورة أحمد شوقي وألفونسو لامارتين»، باريس ٢٠٠٦م.
 - الدورة الحادية عشرة.. «دورة معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين»، الكويت ٢٠٠٨م.
 - الدورة الثانية عشرة.. «دورة خليل مطران ومحمد علي/ ماك دزدار»، سراييفو ٢٠١٠م.
 - الدورة الرابعة عشرة.. «دورة أبي تمام الطائي» مع احتفال المؤسسة ببوبيلا الفضلي، مراكش ٢٠١٤م.
- راجع، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري؛ سنوات من العطاء الثقافي ١٩٨٩ - ٢٠١٤: ص ١٧ - ٧١. إضافة إلى ما نظمته المؤسسة من ملتقيات أدبية وشعرية من أهمها:
- ١ - ملتقى العيون الشعري، مدينة العيون، المغرب ١٩٩٧م.
 - ٢ - ملتقى محمد بن لعبون، الكويت ١٩٩٧م.
 - ٣ - ملتقى سعدي الشيرازي، طهران - شيراز ٢٠٠٠م.
 - ٤ - ملتقى مئويّة الرحيل والميلاد.. «عبدالله الفرج وأمين نخلة»، الكويت ٢٠٠١م.
 - ٥ - ملتقى الكويت الأول للشعر العربي في العراق، الكويت ٢٠٠٥.
 - ٦ - ملتقى محمد عبدالمعظم خفاجي وعدنان الشايجي ضمن احتفال المؤسسة بمرور عشرين سنة على إنشائها، القاهرة ٢٠٠٩م.
 - ٧ - ملتقى الشعر من أجل التعايش السلمي، دبي ٢٠١١م.

في تنمية سبل الاتصال بين الشعراء والمنشغلين بالشعر وتوثيق الروابط والصلات بينهم عبر أجواء ودية مفتوحة.

ولم تقنع المؤسسة كذلك بما تصدره من أعمال إبداعية ونقدية على هامش دورات توزيع جوائزها، أو على هامش احتفائها بيوم الشعر العالمي في شهر مارس من كل عام^(١) - بل سعت جاهدة إلى رصد حركة الشعر العربي والتأريخ لها عبر ما أصدرته من بحوث ودراسات تجاوزت الأربعمئة بحث وكتاب عن حيوات الشعراء العرب وعوالمهم الفنية، يأتي في مقدمتها «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين»، و«معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين» وهما في قناعتني يأتیان في مقدمة المنجزات التي أنتجتھا الثقافة العربية في الفترة الأخيرة، وكما هو معلوم فقد أعلن الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين في غير مرة عن عزمه على مواصلة استكمال اللوحة المعجمية الكبرى لشعرنا العربي على مر العصور^(٢).

ولأن الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين مؤمن بالقيمة القصوى للشعر في حياة العرب وثقافتهم على امتداد تاريخهم وحضارتهم - فقد سعى لأن تلعب المؤسسة دوراً أكبر في ترسيخ وجود الشعر في مجتمعاتنا الراهنة وكسر الأطر النخبوية التي انحصرت حركة الشعر في محيطها. فأقامت مع كبريات الجامعات العربية والإسلامية والأوروبية مئات الدورات التدريبية التثقيفية لناشئة الشعراء ومتذوقي الأدب في مهارات اللغة العربية وعلم العروض وتذوق الشعر، تخرج فيها

(١) نظمت المؤسسة منذ عام ٢٠٠٨ إلى الآن سبعة مواسم للاحتفال بيوم الشعر العالمي تحت اسم مهرجان ربيع الشعر على مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت احتفت في الموسم الرابع عام ٢٠١١م بالشاعرين: أحمد السقاف وغازي القصيبي. واحتفت في الموسم الخامس عام ٢٠١٢م بالشاعرين: عبدالله زكريا الأنصاري ومحيي الدين خريّف. واحتفت في الموسم السادس عام ٢٠١٣م بالشاعرين: عبدالله سنان وشاعر البراري محمد السيد شحاتة. واحتفت في الموسم السابع عام ٢٠١٤م بالشاعرين: محمد الفايز وعمر أبو ريشة. وتستعد في الموسم الثامن عام ٢٠١٥م للاحتفاء بالشاعرين: راشد السيف وعبدالله الخليلي.

راجع، سنوات من العطاء الثقافي: ص ١١٩ - ١٢٤.

(٢) يجري العمل حالياً على إنجاز المعجم الثالث وهو «معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات (٦٥٦ - ١٢١٥هـ = ١٢٥٨ - ١٨٠٠م)»، راجع، سنوات من العطاء الثقافي: ص ٩٤ - ١٠٣.

آلاف الدارسين^(١) على نحو أتاح فرص تعاظم قاعدة الإنتاج الشعري الأصيل في ثقافتنا الراهنة، ووسع إلى حد كبير دائرة المتصلين بالفن الشعري ذاته في مرحلة يعاني فيها الشعر من تراجع حظوظه في الانتشار بين الناس^(٢).

وأغلب الظن أن الشاعر العربي كان يدرك في أعماقه قيمة كل هذه الجهود المخلصة وأهميتها، ويثمن الدور الذي تحمّله عبدالعزيز سعود البابطين متطوعاً مختاراً دون أن تكون له أدنى غاية أو مصلحة سوى تفعيل الحركة الشعرية وتأكيد وجودها في حياتنا الثقافية المعاصرة.

وأتصور أن الشعراء استعادوا في هذه القصائد التي أبدعتها قرائهم في عبدالعزيز سعود البابطين أصول تجربة المديح في الشعر العربي، ووقعوا على جوهر وجودها وأساس غايتها السامية قبل أن تتحدر إلى مستقاعات التكسب والارتزاق، إذ كانت المدحة في أصلها - حينما كان الشاعر معبراً وحيداً عن صوت الجماعة - لا تهدف إلى غير الإشادة بالمخلصين من أبناء المجتمع الذين يبذلون وسعهم في سبيل جماعتهم، مضحين بكل نفيس وغال من أجل الدفاع عن الجماعة أو إعلاء شأنها؛ فيكون المديح مكافأة لهم من جهة، وترسيخاً لقيم البذل والعطاء وخدمة الآخرين من جهة أخرى. وهو ما يعلن عنه شعراؤنا في وضوح شديد على نحو ما نجد في قول الشاعر فالح بن طفلة في قصيدته «عش للعلا» مشيداً بجهود البابطين في الحفاظ على أصالة الشعر العربي وهويته:

يا حارسَ الشُّعْرِ من جور الزَّمان وَمِنْ
زَعانِفِ بِادِّعاءِ الفهمِ تنقِذُهُ
مَنْ أنشأوا بكلامِ الغَرْبِ مدرسةً
حتى أتى شعرُهُم سُخْفاً يُجسِّدُهُ

(١) راجع، سنوات من العطاء الثقافي: ص ١٢٥ - ١٢٩.

(٢) أجمل الشاعر محمد الجلواح في قصيدة له بعنوان «قيثارة العرب»: ص ٦٠٤؛ وصف أغلب هذه الأنشطة والفعاليات التي قامت بها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

فَحَوَّلُوا الشُّعْرَ نَثْرًا فِي طَلَاسِمِهِمْ
وَالْبَسَوْهُ ثِيَابًا لَا تُجَدِّدُهُ
أَهْلُ الْحَدَاثَةِ قَالُوا: قَلَّ قَوْلُهُمْ
إِنْ الْمَدِيحُ نِفَاقٌ لَا نُوَيِّدُهُ
فَقُلْتُ: إِنَّ الْكِرَامَ أَيْنَمَا وُجِدُوا
كَانَ الْمَدِيحُ لَهُمْ دَيْنًا نَسَدُّهُ
وَالْبَابِطِينَ إِذَا مَا جِئْتُ أَمْدَحُهُ
مَاتَ النِّفَاقُ وَجَاءَ الشُّعْرُ يَحْمَدُهُ
يَا بَاذِلَ الْمَالِ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
وَكَاسِبَ الْمَجْدِ مَذُنَ كَانَ مَوْلَدُهُ
وَكَاشَفَ الْكَرْبِ عَنْ مَنْ جَاءَ يَطْلُبُهُ
وَبَاعَتْ الشُّعْرَ تَغْرِيدًا يُمَجِّدُهُ^(١)

فالشاعر يرى البابطين في أول هذه الأبيات حارسًا للشعر من جحافل الاستغراب^(٢) ويراه في آخرها باعًا له من ثباته وجموده، ومن ثم فهو يعتقد اعتقادًا واضحًا أن مديح هذا الرجل دين واجب السداد.

ومن يقرأ نصوص هؤلاء الشعراء يلحظ أنهم ألحوا على هذه الفكرة وعزفوا كثيرًا من لحونهم على إيقاعاتها، فيقول الشاعر خالد معدل في قصيدته: «إليك ينتهي الأمل»:

يَا رَاعِي الْعِلْمِ وَالْآدَابِ فِي حَدَبٍ
وَكَعْبَةِ الْجُودِ تَجْرِي نَحْوَهَا السُّبُلُ

(١) فالج بن طفلة، «عش للعلاء»؛ ص ٥٤٢.

(٢) أشاد عدد من الشعراء بموقف البابطين المحافظ على الهوية العربية في مواجهة تيارات الحداثة الهدامة، منها على سبيل المثال: جورج رجب في قصيدته «حليف المجد»؛ وخالد معدل في قصيدته «إليك ينتهي الأمل»؛ والسعيد شوارب في قصيدته «دمعتان وفارس»؛ وخالد نصرة في قصيدته «سلني عن الأيام».

أدأبنا لم تجد في غيركم سنداً
تأوي إليه، وقد أودت بها العِللُ
يا للقريض الذي ذلت شوامخه
لمدع دأبه الإذعان والدجلُ
.....
.....

جعلتم الشعرَ ناموساً لمبدعه
فأصبح القولُ مثلَ الماسِ ينصقلُ
فأب للشعرِ وجهه غاب من أمدٍ
وعاد بالخير موفوراً، به جدلُ
.....
.....

لا يبلغ الشعرُ شأواً أنت سيده
ولا تدانيك، في أركانها، دُولُ
ما جاء في الدهر أندادُ لكم أبداً
إلا الملائكة الأطهارُ والرُّسلُ
فليت شعري، هل وقيت مُحْتَسِباً
وجهَ الكريم الذي أبغي، وأتكل؟
لا يُثَمَّ للشعر مذ شُدَّتْ ركائبه
إلى حماكم، فما للشعر مُرتحلُ
إلا إليكم، فلا حرٌّ ومَسْغَبَةٌ
ولا نفاقٌ ولا سجنٌ ومُعْتَقْلٌ^(١)

وإذا كان محمد مغربي مكي في قصيدته «يا توأم الشمس.. إشراقاً وتنويلاً»
يشكر الباطنيين عن الشعر والشعراء قائلاً:

(١) خالد معدل، «إليكم ينتهي الأمل»: ص ١٩٠.

يا «بَابُطَيْنَ» النَّدَى وَالْخَيْرِ دُمْتَ عَلَى
دَرْبِ الْهُدَى.. رَاشِدَ الْمَنْهَاجِ.. مَقْبُولًا
شُكْرًا عَنِ الشُّعْرِ.. إِذْ أُخِيَّتْ دُوحَتُهُ
حَتَّى تَبْدَى.. جَلَالَ الدُّوْحَةِ الْأُولَى
شُكْرًا عَنِ الشُّعْرَاءِ الْغُرِّ.. تَمْنَحُهُمْ
عِيدًا سَعِيدًا.. شَهْيَ الدَّرِّ.. مَعْسُولًا
لَا.. لَمْ يَرَوْا مِنْكَ عِيدًا وَاحِدًا.. أَبَدًا
بَلْ.. مِهْرَجَانًا مِنَ الْأَعْيَادِ.. مَوْصُولًا^(١)

فإن شريف العرادة يرى أن الشعر نفسه هو من يحمي البابطين ويلهج بذكره
ويمدحه، فيقول في قصيدته: «ذوو الفضل»:

كُشِفَ الْغَطَاءُ فَنَظَرَكَ حَدِيدُ
أَطْلَقَ نَشِيدَكَ أَيُّهَا الْغَرِيدُ
يَزْهَوُ بِهِ الذُّوقُ الرَّفِيعُ وَيَنْتَشِي
وَالشُّعْرُ يَحْمَدُ فَضْلَكُمْ وَيُشِيدُ
لَهْجُ بَذْكْرِكَ وَالْمَدِيحُ رِسْوَلُهُ
وَلَدِيهِ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ مَزِيدُ^(٢)

وليس ذلك بكثير ما دام هؤلاء الشعراء يؤمنون بدور البابطين البارز في
إحياء حركة الشعر العربي وإقالته من عثرته ودعمه، فيقول حسين الطريحي في
قصيدته «بك استعاد الشعر حر ضميره»:

وَبِكَ اسْتَعَادَ الشُّعْرُ حُرَّ ضَمِيرِهِ
لَوْلَاكَ لَمْ تَدْرِ السَّمَاءُ سَمَاءً^(٣)

(١) محمد مغربي مكي، «يا توأم الشمس.. إشراقًا وتنويلاً»: ص ٦٥٨.

(٢) شريف العرادة، «ذوو الفضل»: ص ٣٤٢.

(٣) محمد حسين الطريحي، «بك استعاد الشعر حر ضميره»: ص ٦١٣.

ويقول علي الباز في قصدته «من ذا الذي يهدي الوسام.. وساماً»:
وأعدت للشعر «الأصيل» مكانه
فالشعر ليس اللغز والإيهاماً^(١)

وتكشف قصائد هؤلاء الشعراء عن إكبارهم ما بذل عبدالعزيز سعود البابطين من جهود متواصلة في سبيل أن يستعيد الشعر مكانه المناسب في صدارة مقومات منظومة الثقافة العربية. فيصدحون بفضل البابطين على الشعر في كثير من قصائدهم^(٢)، ويطلقون عليه في تضاعيف أبياتها من الألقاب الدالة على دوره الخطير، مثلما أطلقوا عليه من الألقاب في عناوين قصائدهم، فهو خليفة الخليل الفراهيدي^(٣)، وأمير القوافي^(٤)، وأمير الشعر^(٥)، وشاعر الشعراء^(٦)، ومنصف الشعراء^(٧)، وسادن الشعر^(٨)، وشاعر العرب^(٩)، ونور الشعراء^(١٠)، وناصر الشعر^(١١)، وحارس الشعر^(١٢)، وشاعر العرب الكبير^(١٣)، وشاعر الأجيال^(١٤)، ونصير الضاد^(١٥)، وصائن الفصحى^(١٦)، وعميدها^(١٧).

- (١) علي الباز، «من الذي يهدي الوسام وساماً»: ص ٥٠٥.
- (٢) راجع على سبيل المثال، سليمان الجارالله، «عبد العزيز إليك الشعر أجمعه»: ص ٢٦٢. وعبد اللطيف سنو، «شاه البيان»: ص ٤٦٥. ولينا مطاوع، «شكر وشكوى»: ص ٥٦٠. ومحمد جميل أحمد، «يا حاتم الشعر»: ص ٦١٠.
- (٣) راجع: شهيرة حسين، «شهد القريض وحلية الأشعار»: ص ٣٤٩.
- (٤) راجع: صبري الزبيدي، «معلقة على باب البابطين»: ص ٣٥٧.
- (٥) راجع: صبري الزبيدي، «حاشية على بوح البوادي»: ص ٣٥٢.
- (٦) راجع: سليمان الجارالله، «هات النسيب»: ص ٢٩١.
- (٧) راجع: عادل خليل، «رجل المعالي»: ص ٣٩٧.
- (٨) راجع: عبد الرحمن عثمان الملا، «حرة أنت»: ص ٤١٣. ومحمد الجلواح، «خير مقدم»: ص ٥٩٨.
- (٩) راجع: عمر الرشيد، «من روح شاعرية البابطين»: ص ٥٢٠.
- (١٠) راجع: نبيل المشول، «سموت على الألى بهم ابتلينا»: ص ٧١٠.
- (١١) راجع: نقولا ملك، «كان يسكن في رؤاك»: ص ٧١٦.
- (١٢) راجع: محمود عبدالفتاح سليمان، «الحارس المغرد»: ص ٦٦٦.
- (١٣) راجع: محمد عمر قشير، «شاعر العرب»: ص ٦٥٥.
- (١٤) راجع: هاشم صالح مناع، «لله درك أبا سعود»: ص ٧٣٢.
- (١٥) راجع: مصطفى عكرمة، «لك التهاني»: ص ٦٧٩. وأجل يا نصير الضاد: ص ٦٧٤.
- (١٦) راجع: وليد قنباز، «حاتم الكرم»: ص ٧٣٧.
- (١٧) راجع: سليمان الجارالله، «فتى الفصحى»: ص ٢٧١. و«تهنئة»: ص ٢٣١. وصلاح عيد السعد، «أبو سعود ولا لك من نديد»: ص ٣٦٥. ومحمد التهامي، «رئين الشعر»: ص ٥٩٥.

ولا يفوتهم أن يسبغوا على الباطنيين ألقاباً تتعلق بطبيعة إبداعه الشعري الذي يدور في كثير منه حول التجارب الوجدانية والعاطفية، فهو كما يبدو في قصائدهم شاعر الحب^(١)، وشاعر الغزل^(٢)، وشاعر الوجدان^(٣)، وشاعر الحب والهوى^(٤)، وشاعر السهد والضنى^(٥)، والشاعر الإنسان^(٦)، وغيرها من الصفات التي حشدها شعراؤنا في محاولتهم استعمال تقنية التلقيب أو إطلاق اللقب كثيفاً لرؤاهم وتصوراتهم حول شخصية عبدالعزيز سعود الباطنيين التي هي في نظرهم منبع استعادة الأصالة الشعرية، فاتفقوا على عزو أبوة الشعر إليه في كثير من أشعارهم^(٧) على نحو ما يقول عبد الكريم الحمصي في قصيدته: «القدوة»:

كَأَنَّكَ يَا أَبَا الشُّعْرَاءِ نَبْضُ

يَمُرُّ مِنَ الْوَرِيدِ إِلَى الْوَرِيدِ^(٨)

ولا يقنع كمال النعيمي في قصيدته «طوبى للباطنيين» بذلك؛ بل يجعل الباطنيين عنوان الشعر وأمه وأباه، فيقول:

(عبدالعزيز) بك الشعرُ ابْتَنَى وَطْناً

فَصَرَتْ عَنَوَانَهُ .. أُمًّا لَهُ وَأَبَا^(٩)

-
- (١) راجع؛ سليمان الجارالله، «فتى الفصحى»: ص ٢١٧؛ و«كم قد دعوتك» ص ٢٧٦. وسيدي ولد الأمجاد «خواطر حب وحنين» ص ٣٣٤. وممدوح سليم، «يا شعر الحب أنت اليوم متهم»: ص ٦٩٢.
- (٢) راجع؛ نقولا ملك، «قد كان يسكن في رؤاك»: ص ٧١٦.
- (٣) راجع؛ سليمان الجارالله، «شاعر الوجدان»: ص ٢٥٤.
- (٤) راجع؛ سليمان الجارالله، «شاعر البدو والحضر»: ص ٢٤٧.
- (٥) راجع؛ سليمان الجارالله، «شاعر البدو والحضر»: ص ٢٤٧.
- (٦) راجع؛ عادل خليل، «أبا سعود»: ص ٣٩٨.
- (٧) راجع على سبيل المثال لا الحصر؛ عبدالرحمن عثمان الملا، «رمز الوفاء»: ص ٤١٥؛ و«إلى أبي الشعر»: ص ٤١٢، وعبدالرزاق حسين، «حفيظ الشعر»: ص ٤١٩. ومحمد حسين الطريحي، «بك استعاد الشعر حر ضميره»: ص ٦١٣. وتيسير الفارس؛ «عبقري الروحي»: ص ١٣١.
- (٨) عبد الكريم الحمصي، «القدوة»: ص ٤٤٤.
- (٩) كمال النعيمي، «طوبى للباطنيين»: ص ٥٥٤.

ولم لا والبابطين فارس دولة الشعر وجوادها كما يقول فوزي عيسى في قصيدته «يا دولة الشعر تيهي»^(١)، وهي منه في رخاء أبدي، كما يقول عبدالرحمن صالح الملا في قصيدته «إلى أبي الشعر»^(٢)، وهي دولة راسخة الأركان حلم بها عبدالعزيز سعود البابطين منذ أن تفتحت موهبته الشعرية في غضارة صباه، وأسَّسها يوم أطلق مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي تغنَّى بها الشعراء في قصائدهم^(٣)، وأشادوا بجوائزها^(٤)، واحتفالاتها ودوراتها، وأنشطتها الأخرى كربيع الشعر^(٥)، ودورات حوار الحضارات^(٦) التي يقول عنها السعيد شوارب في قصيدته: «دمعتان وفارس»:

فَخَفَضْتُ الجَنَاحَ لابن البُخَّاري

وبسَطَ اليدين للإسباني

فالتقت في رحابك الأرض حَتَّى

صَرَتْ تَبْدُو كَمُعْجَمِ البُلْدَانِ^(٧)

(١) راجع: فوزي عيسى، «يا دولة الشعر تيهي»: ص ٥٥٢.

(٢) راجع: عبدالرحمن عثمان الملا، «إلى أبي الشعر»: ص ٤١٢.

(٣) راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. إلياس حبشي، «الوجه السني»: ص ١١٧. بكري عبدالله، «رجل سما به وطر»: ص ١٢٤. سكينه مرسى، «عبدالعزیز سعود البابطين راعي معجم الشعراء المعاصرين»: ص ٢٢٤. عامر علي العامر، «المحارب»: ص ٤٠٦. عمر الرشيد، «من روح شاعرية البابطين»: ص ٥٢٠. ليلى مطاوع، «شكر وشكوى»: ص ٥٦٠. محمد الجلواح، «عرين الشعر»: ص ٦٠٠.

(٤) راجع: جورج رجب، «حليف المجد»: ص ١٥٢. وجورج شدياق، «على جناح الأماني»: ص ١٥٦. وداد محمد نور، «مضات برق بشرت بغواذي»: ص ٢٠١. وعلي الدروزة، «جزيرة الأحباب»: ص ٥٠٧. وناجي ناصر الحارثي، «الرجال الصيد»: ص ٦٩٨. ونقولا مالك، «قد كان يسكن في رؤاك»: ص ٧١٦.

(٥) راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «البابطين في عيون الشعر»: ص ٢١٢، و«بابطين يا بطلا»: ص ٢٠٩. وعبدالكريم الحمصي، «غدوت جدولا وظلالا»: ص ٤٤٢. وعبدالله الحقييل، «جامع الإخوان»: ص ٤٥٠. وفايز الداية، «مهرجان الشعر»: ص ٥٤٧. وأحمد تيمور، «البابطين واحتفالية أبي القاسم الشابي»: ص ٧٧. وسليمان الجارالله، «من وحي قرطبة»: ص ٢٨٤. وعبدالله الشميري، «من وحي دورة ابن زيدون»: ص ٤٧٨. ومحمد علي عبدالعال، «الشعر يمشي في ركابك»: ص ٦٥٣. ومحمد ذيب النطاقي، «عشرون عاماً»: ص ٦٢٨. وفؤاد طمان، «عرس مراکش»: ص ٥٣٣. وقد أجمل الإشارة إلى هذه الاحتفالات والدورات، محمد الجلواح في قصيدته «قيثارة العرب»: ص ٦٠٤.

(٦) راجع: حسين عبدالعالي عباس، «يا أخا الصدق»: ص ١٧٣. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «البابطين في عيون الشعر»: ص ٢١٢. وسهام مهران عبدالله، «عيد مبارك»: ص ٣٢٠. ومختار أزغال قدوار، «بعثة الكويت»: ص ٦٦٧.

(٧) السعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨.

ويقول فيها عبد النبي بزي في قصيدته «جسر الحضارات»:

جسر الحضارات قد ضمت مساحتُهُ

من صفوة الناس رؤادًا وأركانًا

أرسى قواعده بالصدق مُؤتزرًا

عبد العزيز له أذكى تحايا^(١)

وتغنى الشعراء في قصائدهم بإصدارات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود
الباطين للإبداع الشعري التي أثرت المكتبة العربية، وخاصة معاجم الباطين التي
خلدت شعراء العربية فاحتفوا بها في قصائدهم^(٢)، واعتدوها عكاظًا جديدة كما
يقول محمد التازي سعود في قصيدته «تحية من فاس»:

لله مُعْجَمُكَ الَّذِي نَسَّقْتُهُ

لِلنَّابِهِيْنَ ذَوِي النَّهْيِ الْأَكْيَاسِ

وأقمتَ فيه (عكاظَ) أَهْلَ زَمَانِنَا

شعرًا يروق بفنّه المُنَّاسِ

أبرزتَ تحفَتَهُ بجهدٍ موهِنِ

الدهرُ يذكركَ وما هُوَ نَاسِ^(٣)

(١) عبد النبي بزي، «جسر الحضارات»: ص ٤٦٨.

(٢) راجع: أحمد سليم الحمصي، «شميم الفضل»: ص ٩٠. وحسام الفياض، «غنيت»: ص ١٦١. وحسن بطيخة، «دعوة كريمة»: ص ١٦٣. وخالد مصباح مظلوم، «ياوي خيالي»: ص ١٨٩. وخضر الحمصي، «رشة عطر»: ص ١٩٦. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «أباطين يا بطلًا»: ص ٢٠٩. وسكينة المرسي، «عبد العزيز سعود الباطين راعي معجم الباطين للشعراء العرب المعاصرين»: ص ٢٢٤. وسليمان الجار الله، «رحلة الشعر»: ص ٢٣٧. وسيد الكرمات: ص ٢٤٤. والفتى الميمون: ص ٢٧٣. وعبد العزيز إليك الشعر أجمعه: ص ٢٦٢. وطلال المهتار، «يا صاحب المعجم»: ص ٣٧٣. وعادل خليل، «رجل المعالي»: ص ٣٩٧. و«باقة ورد إلى الباطين»: ص ٣٩٢. و«خلود»: ص ٣٩٥. وعبدالرزاق المانع، «المجد للأفعال المجيدة»: ص ٤٢٤. وعبد الكريم الحمصي، «القذوة»: ص ٤٤٤. وعبد الكريم الحنكي، «أغنية إلى الكويت من وحي معجم الباطين»: ص ٤٤٦. وفوزي عيسى، «يا دولة الشعر تيهي»: ص ٥٥٢. ومحمد إبراهيم بن محمد عمران، «ثوب فخار»: ص ٥٦٩. ومحمد الجلولح، «عرين الشعر»: ص ٦٠٠. و«قيثارة العرب»: ص ٦٠٤. ومحمد جميل أحمد، «يا حاتم الشعر»: ص ٦١٠. ومحمد ياسر الأيوبي، «يا صاحب المعجم المحفور من ذهب مرجح»: ص ٦٦٣. ومهدي محمد سعيد عباس: «شوق الأحياء»: ص ٦٩٦.

(٣) محمد التازي سعود، «تحية من فاس»: ص ٥٧٧.

ورأوا فيها حصناً يصون الفصحى وحضارتها، على نحو ما يقول محمد
التهامي في قصيدته «رنين الشعر»:
عماك رحيقُ الشعرِ فارتحت طائراً
كما شددتِ النحلُ المشوقَ الأزاهِرُ
جمعت رحيقَ الشعرِ صنّت بريقهُ
ليبقى كقرص الشمسِ في الفلكِ دائرُ
وأودعت هذا الشهد والعطرَ (معجماً)
فيما لشهْيٍ في المعاجمِ نادرُ
تصون به الفصحى عيون حياتها
فأين من (البابطين هذا) الذخائر^(١)

وقد وسع عبدالعزيز سعود البابطين مملكة الشعر وزاد رقعتها بما رفدها
به من إنجازات ضخمة في مقدمتها مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي التي
شبهها الشعراء بمنجم التبر ورأوا فيها بعث عكاظ والمريد وغيرهما من أعراس
الشعر ومحافل الشعراء^(٢).

ولا يكاد شعراؤنا يُفَلِّتون شيئاً من مآثر عبدالعزيز سعود البابطين دون
أن يصوّروه لنا مسجلين إشاراتهم وإعجابهم بعباءات هذا الرجل وإنجازاته
في مختلف المجالات، وفي كثير من دول العالم. وهم يركزون على ما قام به
عبد العزيز من تشييد لصروح العلم، وبناء للمدارس والمساجد^(٣)، وعلى رعايته

(١) محمد التهامي، «رنين الشعر»: ص ٥٩٥.

(٢) راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وجورج شدياق، «على جناح الأمان»: ص ١٥٦. وشريف العرادة،
«مكتبة البابطين»: ص ٣٤٤. وعبدالله الحقيقل، «جامع الإخوان»: ص ٤٥٠. وعبد العزيز جمعة، «زائرة المكتبة»: ص
٤٣٦. ومحمد إبراهيم سويدان، «أصبحت عاصمة العكاظ ومريدا»: ص ٥٦٧. ومحمد أمين العمر، «موعد مع
شاعر»: ص ٥٧١. ومحمد الجلولاح، «عرين الشعر»: ص ٦٠٠.

(٣) راجع: آية أسامة وهيبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «أبابطين يا بطلاً»: ص ٢٠٩.
و«البابطين في عيون الشعر»: ص ٢١٢. وجورج رجب، «حليف المجد»: ص ١٥٢. وسليمان الجارالله، «علوت قمة
القمم»: ص ٢٦٩. والشاعر الفذ: ص ٢٤٩. وعلي صالح الضريبي، «نظم در البحرين في مدح عبدالعزيز
البابطين»: ص ٥٠٩. وعلي الدرورة، «جزيرة الأحباب»: ص ٥٠٧.

طلبة العلم من خلال تأسيسه بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات العليا^(١) عام أربع وسبعين وتسعمائة وألف (١٩٧٤م) بهدف نشر العلم وتقديم العون والمساعدة للناهين على استكمال دراساتهم العليا حتى الحصول على درجة الدكتوراه. وقد تخرج من هذه البعثة حتى الآن قرابة عشرة آلاف طالب وطالبة من مختلف الدول العربية والإسلامية^(٢).

وشعراؤنا يعلنون في كل مناسبة فرحهم بما ناله عبدالعزيز سعود البابطين من تكريم وتوسيم، وما حصل عليه من درجات الدكتوراه الفخرية وغيرها من ألوان التكريم في كثير من البلدان والعواصم التي دعي إليها للاحتفال بجهوده وتقدير أعماله وإنجازاته^(٣). وليس ذلك فحسب بل سجل شعراؤنا في قصائدهم كل ما يتصل بعبدالعزیز سعود البابطين من هوايات ونشاطات، من مثل حرصه على تحري مواسم الصيد والقنص^(٤)، واشتغاره بمحبة السفر والارتحال^(٥) حتى لقبه سليمان الجارالله بالشاعر السندباد^(٦)، وعنايته بالمزارع والمحميات الطبيعية خاصة مزرعته المشهورة بالشيط^(٧).

(١) راجع: سنوات من العطاء الثقافي: ص ١١٠.

(٢) راجع: مختار أزغال قدوار، «بعثة الكويت»: ص ٦٦٧. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «أبابطين يا بطلاً»: ص ٢٠٩؛ و«البابطين في عيون الشعر»: ص ٢١٢. وفرحان الشبيل، «زاد قدری بإسماع شعري»: ص ٥٤٩.

(٣) راجع: جاسم الصحيح، «وما عذر حرف»: ص ١٣٩. وعبدالله العويد، «التحية الإحسانية»: ص ٤٦١؛ و«إسراء»: ص ٤٥٩. وعلي الدروزة، «جزيرة الأحباب»: ص ٥٠٧. ومحمد الجلواح، «خير مقدم»: ص ٥٩٨. ومحمد ناجي، «تحية من فيروز سيناء إلى لائل الكويت»: ص ٦٦١. ومحمد حماسة عبداللطيف، «أهلاً بمقدمك»: ص ٦١٥. وعبدالعالي كويش، «يا زائر الخير»: ص ٧٤٩. ومحمد التازي سعود، «تحية من فاس»: ص ٥٧٧. وآية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وسليمان العيسى، «يا شاعر الناي»: ص ٣١٥. وسليمان المشيني، «تحية الشعر»: ص ٣١٧. ومصطفى عكرمة، «لك التهاني»: ص ٦٧٩.

(٤) راجع: سليمان الجارالله، «المغامرة»: ص ٢٨٢؛ و«زيارة الأبيض»: ص ٢٤٠؛ و«أبا سعود»: ص ٢٤٢؛ و«قصر كابدة»: ص ٢٧٥. وعبدالرزاق العسكر، «من وحي رحلة صيد»: ص ٤٢٨؛ و«نحو كابدة»: ص ٤٣٠. وعدنان الشايجي، «أمير المقناص»: ص ٤٨٩.

(٥) راجع: سليمان الجارالله، «عبدالعزیز نعم النديم»: ص ٢٦٥؛ و«شاعر مريوط»: ص ٢٥١. وعثمان بن ناصر الصالح، «عجيب بل أعجب»: ص ٤٨٧.

(٦) راجع: سليمان الجارالله، «كنج مريوط»: ص ٢٨٧؛ و«شاعر الوجدان»: ص ٢٥٤؛ و«طرنا إلى مريوط»: ص ٢٦٠؛ و«الصاحب الصادق»: ص ٢٥٧.

(٧) راجع: إلياس حبشي، «الصرح الشامخ»: ص ١١٦. وسليمان الجارالله، «طرنا إلى مريوط»: ص ٢٦٠؛ و«رحلة إلى الشيط»: ص ٢٣٩؛ و«كنج مريوط»: ص ٢٨٧. وعبدالله العويد، «فستان القفار»: ص ٤٦٣.

ولم ينس هؤلاء الشعراء الإشادة بآل الباطين وبيان فضلهم جميعاً^(١)، مبرزين منهم: إخوان عبدالعزيز^(٢) وأولاده الذين حرص الشعراء على تهنئة صاحبهم في مناسبة زواج بعضهم، أو في مناسبة ولادة بعض أولادهم من أحفاد عبدالعزيز الباطين^(٣)، أو في غيرها من المناسبات التي تدخل في إطار التهاني الإخوانية^(٤).

ومن يتعمق النظر في هذه القصائد التي أبدعها الشعراء تحية لعبدالعزیز سعود الباطين وإعجاباً بشخصه، ومنجزه يلحظ أنه على الرغم من هذا الفيض الهائل من الصفات والسمات التي أبرزها الشعراء في الإشادة بعبدالعزیز، فإنهم يركزون في الغلبة الغالبة من هذه القصائد على ظاهرتين أساسيتين هما في اعتقادي أبرز العوامل والمقومات التي كونت شخصية عبدالعزيز سعود الباطين وتحكمت في جميع مراحل حياته وفي سائر مواقفه وأعماله؛ وهما:

موهبة الشعرية ومحبة للأدب وأهله وإخلاصه لفن الشعر.

ونزوعة الفطري للعطاء ومد يد العون والمساعدة.

(١) راجع: أحمد غنام رشيد، «ديوان الوفاء»: ص ١٠٤. وسليمان الجارالله، «سيد المكرمات»: ص ٢٤٤. وصالح عيد السعد، «نصير الأدباء»: ص ٣٧٠. وعبدالرزاق العدساني، «همسة الجذل»: ص ٤٣٢. وفرحان الشبيل، «زاد قدري بإسماع شعري»: ص ٥٤٩. وكمال النعيمي، «طوبى للباطين»: ص ٥٥٤. ومحمد عبدالرحمن ولد معاوية: «سيف الندي»: ص ٦٤٧. ومفيد نبزو، «محبة ووفاء»: ص ٦٨٩. والمصطفى ولد أحمد المختار، «حداها من سحيق»: ص ٦٧٠. ونوال الحوار، «سلي الأكرمين»: ص ٧١٩.

(٢) راجع: إبراهيم محمد علي، «قلب الرياض»: ص ٧٣. (عبد اللطيف سعود الباطين). وعبدالرحمن عثمان الملا، «حرة أنت»: ص ٤١٣. وعدنان الشايجي، «تهنئة»: ص ٤٩٢؛ و«أمير المقناص»: ص ٤٨٩. وعلي الباز، «تهنئة من القلب»: ص ٥٠٢. (عبدالكريم سعود الباطين)

(٣) راجع: سليمان الجارالله، «تهنئة»: ص ٢٣١. وصالح عيد السعد، «نصير الأدباء»: ص ٣٧٠. وعدنان الشايجي، «أبا الرجولة»: ص ٤٩٤. (سعود عبدالعزيز الباطين). وسليمان الجارالله، «تهنئة لأسامة الباطين بزواجه»: ص ٢٣٣. وعبدالرزاق العدساني، «همسة الجذل»: ص ٤٣٢. وعثمان بن ناصر الصالح، «أنت طي قلوبنا»: ص ٤٨٢. وعلي الباز، «تهنئة من القلب»: ص ٥٠٢. ومحمد الصمدي، «أفراح أسامة»: ص ٦٤٤. (أسامة عبدالعزيز الباطين). وسليمان الجارالله، «عرس المسرة»: ص ٢٦٧. (رشا عبدالعزيز الباطين).

(٤) راجع: سليمان الجارالله، «أبا سعود رعاك الله»: ص ٢٤٣؛ و«يا راجعاً»: ص ٢٩٧؛ و«رافق واحداً»: ص ٢٣٥؛ و«يا أخي»: ص ٢٩٤؛ و«أبا عبدالعزيز»: ص ٢٩٣. وفؤاد طمان، «عرس مراکش»: ص ٥٣٣. ومحمد الرفاعي، «أبارك العيد»: ص ٦٢١. ومحمد ذيب النطاقي، «عشرون عاماً»: ص ٦٢٨.

وكلتاها في نظري تقضي إلى الأخرى وتعين عليها. فبعد العزيز شاعر مطبوع لا تشغله تقنيات الكتابة الشعرية بقدر ما تشغله رسالته الإنسانية التي تحملها قصائده المترعة بالحب والقيم الأصيلة والتفاني في محبة الآخرين على نحو ما لاحظ ذلك كثير ممن تناولوا شعره بالدرس والتحليل^(١) وهذه الرسالة الخيرة التي جبلت عليها نفس عبدالعزيز وطبع عليها شعره هي النغمة السائدة في ديوانيه اللذين حلا لشعرائنا أن يشيروا إليهما كثيراً في قصائدهم وهما «بوح البوادي»^(٢)، و«مسافر في القفار»^(٣)، كما حلا لهم أن يشيروا بشاعرية عبدالعزيز الباطين وبموهبة المطبوعة، فيقول جاسم الصحيح في قصيدته «وما عذر لحرف»، مؤكداً موهبة الباطين الفطرية ونزوعه إلى الشعر المطبوع لا المصنوع:

(١) تناولت شعر عبدالعزيز سعود الباطين وتجربته الفنية كثير من الدراسات الأكاديمية والنقدية، ركز بعضها على هذه الفكرة؛ مثل:

- محمد التازي سعود، بوح البوادي فيض عاطفي صادق، ضمن كتاب «ملتقى العيون الشعري» إعداد لويزا بولبرس، ط وزارة الشؤون الثقافية، الرباط ١٩٩٧م: ص ١١٥ - ص ١٢٠.
- عمر المراكشي، الذائقة الموضوعية في شعر عبدالعزيز سعود الباطين، ضمن الحركة الأدبية في الكويت «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود الباطين للإبداع الشعري وأشعار رئيسها نموذجاً» إعداد عبدالله بنصر العلوي، ط جامعة سيدي محمد بن عبدالله - فاس ٢٠٠٦م: ص ٩٦ - ١٠٢.
- أحمد العراقي، تجربة عبدالعزيز الباطين.. عذرية حب وعشق شعر، ضمن «الحركة الأدبية في الكويت»، ص ٢٣٠ - ٢٤٨.
- ياسين الأيوبي، المنحى العذري في شعر عبدالعزيز سعود الباطين، ضمن «في محراب الكلمة» - بحوث ودراسات نقدية في الأدب العربي الحديث والمعاصر، ط المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٩م: ص ٢٦٥ - ٢٧٨.
- إيناس الرفاعي، الاتجاه الوجداني في شعر عبدالعزيز سعود الباطين، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة الإسكندرية ٢٠١٤م: ص ٩٦ - ٩١٤.
- وانظر: عبدالعزيز سعود الباطين.. بطاقة تعريفية: ص ٤٩ - ٦١.

(٢) راجع: آية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وإبراهيم عيسى، «قطرة نور»: ص ٧٠. وإسماعيل عقاب، «الذي باحت بسره البوادي»: ص ١٠٩. وأنمار الجراح، «حرارة الأشعار»: ص ١١٩. وبلقيس الصيداوي، «أسرجي الخيل»: ص ١٢٦. وحمودة زلوم، «عزيز النفس»: ص ١٧٩. وسليمان الجارالله: «شاعر مريبوط»: ص ٢٥١. و«بوح البوادي»: ص ٢٣٠. و«فتى الفصحى»: ص ٢٧١. و«كنت للصحب جامعا»: ص ٢٧٧. والسيد العيسوي، «إهداء»: ص ٣٢٩. وسيدي ولد الأمجاد، «خواطر حب وحنين»: ص ٣٣٤. وشليط مطر، «ما المدح غايتنا»: ص ٣٤٧. وصبري الزبيدي: «معلقة على باب الباطين»: ص ٣٥٧. و«حاشية على بوح البوادي»: ص ٣٥٢. وابن العابدين، «إذا بكت العيون»: ص ٣٧٩. وعبدالرحمن عثمان الملا، «صباح الخير يا صقر الفياقي»: ص ٤١٦. وعبدالله لحيلج، «من فيض بوح البوادي»: ص ٤٥٥. وعمر الرشيد، «طاب فحوى الخطاب»: ص ٥٢٥. وفايز الداية: «جامع الشمل»: ص ٥٤٥. وفرحان الشبيل، «زاد قدري بإسماع شعري»: ص ٥٤٩. وفوزي عيسى، «يا دولة الشعر تبهني»: ص ٥٥٢. ومحمد أمين عمر، «موعد مع شاعر»: ص ٥٧١. ومحمد التازي سعود، «تحية من فاس»: ص ٥٧٧. ومحمد التهامي، «رئين الشعر»: ص ٥٩٥. ومحمد الطريحي، «بك استعاد الشعر حر ضميره»: ص ٦١٣. ومحمد الرفاعي «إهداء إلى الشاعر الكبير الأستاذ عبدالعزيز الباطين»: ص ٦٢٥. ومحمد عبدالله ولد عمر، «يا عاشق الشعر»: ص ٦٥١. ووليد قنباز، «حاتم الكرم»: ص ٧٣٧.

(٣) راجع: آية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وإسماعيل عقاب، «الذي باحت بسره البوادي»: ص ١٠٩. والسيد العيسوي، «إهداء»: ص ٣٢٩. وسيدي ولد الأمجاد، «خواطر حب وحنين»: ص ٣٣٤. وابن العابدين، «إذا بكت العيون»: ص ٣٧٩. وعبدالولي الشميري، «من وحي دورة ابن زيدون»: ص ٤٧٨. وفرحان الشبيل، «زاد قدري بإسماع شعري»: ص ٥٤٩. وفوزي عيسى، «يا دولة الشعر تبهني»: ص ٥٥٢. ومحمد أمين عمر، «موعد مع شاعر»: ص ٥٧١.

فَسَأَلْتُ أَغَانِي الْبَدْوِ مِنْ رَوْحِكَ الَّتِي

تَرَى الشَّعْرَ طَبْعًا لَا تَرَاهُ تَطْبُوعًا^(١)

ويقول المصطفى ولد أحمد المختار في قصيدته «بمثلکم یأبی الزمان»، مشيرًا إلى فصاحة شعره:

إِنْ قَالَ أَبْدَاهُ بِحُسْنِ فَصَاحَةٍ

لَمْ يَغْرُهُ عِنْدَ الْبَيَانِ تَلَعُّثُ^(٢)

ويقول حسن فتح الباب في قصيدته «شاعر ملهم»:

شَاعِرٌ مُلْهِمٌ الْقَرِيضِ صَنَاعُ

مُشْرِقٌ مِثْلَ بَدْرِنَا فِي تَمَامِ^(٣)

ويقول حمودة زلوم في قصيدته: «عزيز النفس» ملتفتًا إلى انشغال البابطين في شعره إلى قضية الهوية وأصالة النص الشعري:

عَبْدُ الْعَزِيزِ أَجَادَ الشَّعْرَ مِلْتَزَمًا

فَقَهَ الْعَرُوبَةَ تَارِيخًا وَإِنْسَانًا^(٤)

ويقول سليمان الجارالله في قصيدته «الشاعر الموهوب»، جامعًا بين توصيف الموضوع، والتشكيل معًا:

عَبْدُ الْعَزِيزِ وَشَعْرُ الْغَيْدِ دِيدْنُهُ

تَأْتِي قَوَافِيهِ فِي سَبْكٍ وَتَرْتِيبِ^(٥)

ويعود الجارالله ليقول في قصيدته «بوح البوادي» مركزًا على البوح العاطفي في شعر عبدالعزيز البابطين:

يَا وَاصِفَ السُّهْدِ وَالْأَلَامِ فَقَتَّ بِمَا

سَطَّرْتَ مَا قِيلَ قَبْلًا وَالَّذِي أَتَى^(٦)

(١) جاسم الصحيح، «وما عذر حرف»: ص ١٣٩.

(٢) المصطفى ولد أحمد المختار، «بمثلکم یأبی الزمان»: ص ٦٦٨.

(٣) حسن فتح الباب، «شاعر ملهم»: ص ١٦٩.

(٤) حمودة زلوم، «عزيز النفس»: ص ١٧٩.

(٥) سليمان الجارالله، «الشاعر الموهوب»: ص ٢٥٣.

(٦) سليمان الجارالله، «بوح البوادي»: ص ٢٣٠.

ثم يقول الجارالله مطرياً شعر عبدالعزيز البابطين في قصيدته «الفتى الميمون»، في عبارة تميل إلى العمومية والإطلاق:
يا شاعراً دانتِ الفُصحى له أبداً
فصار فيها الفصيخ السَّيِّدَ العَلَمَا^(١)

ويقول عمر الرشيد في قصيدته «الشاعر الغيور على تراثه»، مشيراً إلى انصراف البابطين الكلي إلى الشعر حتى وسع فضاءه:
وَسِعَتْ فضاءَ الشَّعر قلباً وقالباً
إذا امتدَّ أغواراً وفاض جوانباً^(٢)

ويقول الرشيد أيضاً في قصيدته «من روح شاعرية البابطين» مؤكداً فطرية شاعرية البابطين وأصالتها:
ذي الشاعريَّة في أنقى ثوابتِها
تسقي مواهبنا من مائها السَّربِ^(٣)

ويقول فالح بن طفلة في قصيدته «عش للعلا» مضيفاً إلى الأصالة صدق التعبير:
شمسُ الأصالة من أفكاره سطعت
والحرف من جذوة الإحساس يوقدُهُ^(٤)

ويقول محمد التهامي في قصيدته «رنين الشعر» مسلطاً الضوء على النزعة الوجدانية الرقيقة في شعر البابطين:
تذوبُ وأنت الطُّودُ حُبّاً ورقَّةً
ويحكمُ فيك الحبُّ مهما تُحاذرُ^(٥)

(١) سليمان الجارالله، «الفتى الميمون»: ص ٢٧٣.

(٢) عمر الرشيد، «الشاعر الغيور على قرائه»: ص ٥١٨.

(٣) عمر الرشيد، «من روح شاعرية البابطين»: ص ٥٢٠.

(٤) فالح بن طفلة، «عش للعلا»: ص ٥٤٢.

(٥) محمد التهامي، «رنين الشعر»: ص ٥٩٥.

ويقول يحيى خضور في قصيدته «أيها السيد الذي لا يبارى» مشيداً بشاعرية البابطين وبفنه:

لغة؟ شاعرٌ يفيضُ بفنٍّ
وعلى حرفها جرى أطوارا^(١)

وهم يركزون على نحو ما مر بنا في الأبيات السابقة على تلقائية البابطين الشعرية واتجاهه الفني المطبوع، وعلى ما تتميز به قصائده من أصالة ورقة؛ وإخلاص للحب والعطاء اللذين هما من أبرز سمات عبدالعزيز سعود البابطين الإنسان والشاعر كما يقول هو نفسه في قصيدته «مناجاة الروح» من ديوان مسافر في القفار:

رُوحِي أَيَا رُوحِي مُلِئْتُ مَحَبَّةً
لِآخَرِينَ، فَيَمَّمُوا مَغْنَاكَ
ضُمِّي بِأَجْنِحَةِ السَّعَادَةِ وَالْهُدَى
زَمَرَ الشُّكَاةِ وَكُلَّ مَنْ نَادَاكَ
إِهْدِي الْمَحَبَّةَ لِلْجَمِيعِ وَكَفِّفِي
يَا رُوحُ دَمْعَةَ كُلِّ عَانٍ بَاكِي
كُونِي أَيَا رُوحِي الْمُعِينِ لِمَنْ شَكَى
فِي عَالَمٍ مَا حَسَّ صَوْتِ الشَّاكِي
كُونِي كَطِيرِ الرُّؤُصِ يُفْرِحُ شَدْوُهُ
مَنْ حُوصِرَتْ دُنْيَاهُ بِالْأَشْوَاكِ
أَوْ مَنَهَلًا يَزُوي الْعِطَاشَ نَمِيرُهُ
أَوْ وَرْدَةً عَبَقَتْ بِعِطْرِ زَاكِي^(٢)

(١) يحيى خضور، «أيها السيد الذي لا يبارى»: ص ٧٤٢.

(٢) عبدالعزيز سعود البابطين، «مسافر في القفار»: ص ١٣٠.

وهو ما التفت إليه شعراؤنا وانشغلوا بتصويره، مؤكدين غريزة الباطنيين المعطاءة^(١)، كما يقول خالد الداحي في قصيدته «صقر القوافي»:

فتى يهـمي النـدى من راحـتيه

وهذا البذل موروث غريزي^(٢)

مبينين في أشعارهم عن مروءته ومسارعته إلى البذل في وقت الشدة، على نحو ما يقول حمد النصرالله في قصيدته «الثقة بالله كنوز الحكماء»:

أياديكم البيضاء تسمو وترتقي

بفضل إله الناس بالآزمات^(٣)

وشعراؤنا حريصون على تأكيد وعي الباطنيين بدوره الحضاري والتاريخي، وإدراكه حقيقة دور المال في بناء الحضارة^(٤)، فيقول خالد الشايجي في قصيدته «الباطنيين»:

وقد أدرك الباطنين كيف يسودهُ

فبادرهُ قولاً وبآدرهُ فعلاً^(٥)

ويقول محمد ياسر الأيوبي في قصيدته «يا صاحب المعجم المحفور من ذهب مرحباً»:

(١) راجع: آية أسامة وهبي، «أشرقت شمس السعود»: ص ٥٧؛ و«بنات الشعر»: ص ٥٩. وجاسم الصحيح، «وما عذر حرف»: ص ١٣٩. و«جاءك شماس»، «تاريخ رجل»: ص ١٤٢. وجمال الدين المحسني، «دائرة الباطنيين»: ص ١٤٧. وجورج شدياق، «على جناح الأمان»: ص ١٥٦. وتغريد الشرفي، «ربيعك ناضر»: ص ١٢٩. وأحمد تيمور، «الباطنيين واحتفالية أبي القاسم الشابي»: ص ٧٧. وأحمد سليم الحمصي، «تحية عرفان»: ص ٨٨. ورضا العلي، «فرحة اللقاء»: ص ٢٠٤. وسالم حسين، «أنشد كريماً»: ص ٢٠٧. وسليمان الجارالله، «سيد المكرمات»: ص ٢٤٤. و«الفتى الميمون»: ص ٢٧٣. و«ياذا الجود»: ص ٢٩٦. وسيف الدلحي، «عبدالعزیز سعود الباطنيين»: ص ٣٣٧. وعبدالمحسن الرفاعي، «رمز المعالي»: ص ٤٦٦. وعدنان الشايجي، «الوفاء»: ص ٤٩٩. وعلي محمد بامختار، «طرب الفؤاد»: ص ٥١١.

(٢) خالد الداحي، «صقر القوافي»: ص ١٨٢.

(٣) حمد النصرالله، «الثقة بالله كنوز الحكماء»: ص ١٧٨.

(٤) راجع: السيد علي محمد خلف، «جنة الباطنيين»: ص ٣٢٥. ومحمد خاقاني، «أنت من في الذرا»: ص ٦١٧.

(٥) خالد الشايجي، «الباطنيين»: ص ١٨٤.

وَأَنْتَ أَنْفَقْتَهَا فِي الْعِلْمِ مُحْتَسِبًا

شَرَّفْتَ مَالَكِ كُنْتَ الْكَرَمُ وَالْكَرَمَا^(١)

ولقد كانت إسهامات عبدالعزيز سعود البابطين وجهوده وإخلاصه واندفاعه الجامح الطموح إلى بناء صروح الفكر والمعرفة على الأرض وفي وجدانات أبناء أمتهم وعقولهم - سبباً لاستحقاق عبدالعزيز ما ناله من ألوان التكريم والتوسيم التي احتفل بها الشعراء^(٢) التي هو حقيق بها كما يؤمن هاشم صالح مناع في قصيدته «لله درك أبا سعود»؛ حيث يقول:

قَدْ نَلْتِ أَوْسَمَةً مِنْ كُلِّ عَاصِمَةٍ

أَنْتِ الْحَقِيقُ، فَقَدْ حُزَّتِ النِّيَاشِيْنَا^(٣)

واستحق بذلك العطاء المنقطع النظير الذي قدمه في محبة وود وحنو ودأب واتصال، أن يكون فخراً لبلده الكويت وللعروبة كلها^(٤)، فهو من انبرى لإعادة مجد هذه الأمة كما يقول داود محمد نور في قصيدته «ومضات برق بشرت بفؤادي»:

(١) محمد ياسر الأيوبي، «يا صاحب المعجم المحفور من ذهب مرحبا»: ص ٦٦٣.

(٢) راجع: سليمان الجار الله، «الله أكبر للمكارم والنهاي»: ص ٢٨٠. وعبد الأكرم مباكي، «إحياء التراث»: ص ٤١٠. وعلي البياز، «من ذا الذي يهدي الوسام وساما»: ص ٥٠٥.

(٣) هاشم صالح مناع، «لله درك أبا سعود»: ص ٧٣٢.

(٤) راجع: أحمد عمر هاشم، «وضاء الجبين»: ص ٩٩؛ وأبو سعود لكم تحياتي»: ص ٩٧. ومصطفى مرعي، «جامع المكارم»: ص ٦٨٧. جاك شماس، «تاريخ رجل»: ص ١٤٢. وشهيرة حسين، «شهد القريض وحبلى الأشعار»: ص ٣٤٩. عبدالرزاق المانع، «المجد للأفعال المجيدة»: ص ٤٢٤. عبدالهادي المقيم، «جند الظلام»: ص ٤٧٦. وعثمان بن ناصر الصالح، «أنت طي قلوبنا»: ص ٤٨٢؛ و«تاج البلاد»: ص ٤٨٥. ولينا مطاوع، «شكر وشكوى»: ص ٥٦٠. ومحمد السالم، «سليل الكرام»: ص ٦٣١. ومختار أزغال قذوار، «بعثة الكويت»: ص ٦٦٧. والمصطفى ولد أحمد المختار، «بمثلكم يأبى الزمان»: ص ٦٦٨. وآية أسامة وهبي، «أشرق شمس السعود»: ص ٥٧. وإبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وإبراهيم النصيراوي، «فيا بشراي»: ص ٧٥. وأحمد حسن محمد، «حماسة احترام غصنها يدك»: ص ٨٣. وثامر عساف، «تحيتنا»: ص ١٣٤. وجبار السوداني، «أجنحة القطا»: ص ١٤٤. وجميل الدويهي، «تحية إلى البابطين»: ص ١٤٨. وحيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠. وسكينة مرسي، «عبد العزيز سعود البابطين راعي معجم الشعراء العرب المعاصرين»: ص ٢٢٤. وسهام مهران عبدالله، «عيد مبارك»: ص ٣٢٠. وشريف العرادة، «حب الكويت»: ص ٣٣٩. وعبدالله الحقيقل، «جامع الإخوان»: ص ٤٥٠. وعمر الرشيد، «الشاعر الفيروز على تراثه»: ص ٥١٨. وإليك أمير الشعر»: ص ٥١٦. ومن روح شاعرية البابطين»: ص ٥٢٠. وفاضل خلف، «مكتبة البابطين»: ص ٥٣٨. ومحمد بحر العلوم، «رمز الثقافة»: ص ٥٧٤. ومحمد البشير السيد، «تحية وتقدير»: ص ٥٧٥. ومحمد الرفاعي، «أبارك العيد»: ص ٦٢١. ومحمد الجلولاح، «عرين الشعر»: ص ٦٠٠. ومحمد ناجي، «تحية من فيروز سينا إلى لآلئ الكويت»: ص ٦٦١. ونوال الحوان، «بيت الشعر»: ص ٧١٩. وهاشم صالح مناع، «لله درك أبا سعود»: ص ٧٣٢. وهاني أبتازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥.

البابطينُ فتى الكويتِ قد انبرى

لِيُعِيدَ مَجْدُكَ بَعْدَ طَوْلِ رُقَادٍ^(١)

وهو ابن الكويت ورمز عطائها كما يقول عبدالله لحيلح في قصيدته «من فيض بوح البوادي»:

يا ابنَ الكويتِ ورمزَ فيضِ عطائها

قد صرّتْ هامًّا في الفضائلِ كالوسام^(٢)

ولذلك فهو بإشراقه وسعيه الحثيث وراء إنماء المعرفة يعدُّ رصيد الكويت الحقيقي، كما يقول عبداللطيف سنو في قصيدته «شاه البيان»:

لعمري ليست الأبارُ زادًا

فأنت أهم ما اختزنَ الكويتُ^(٣)

وهو المعنى نفسه الذي يؤكد شليطا مطر خارجًا به من خصوصية دولة الكويت إلى عمومية الوطن العربي الذي يعتز بعبدالعزیز سعود البابطين وأمثاله، فيقول في قصيدته «ما المدح غايتنا»:

يا واحةَ الشَّعرِ، ما البترولُ ثروتُنا

الصَّيدُ أمثالُكمُ همُ ثروةُ العربِ^(٤)

وليس من شك في أن عبدالعزیز سعود البابطين قد بلغ ذروة عالية من ذرا المجد والخلود بإخلاصه في خدمة أمته، وإيمانه بنهضتها ورهانه على ثقافتها وفكرها وحضارتها سبيلًا رئيسًا لهذه النهضة. وقد استشعر شعراؤنا بحسهم الفني والإنساني صدق عبدالعزیز ونبل غايته وإصراره على الإسهام بما وسعه من جهد ومال ووقت في بناء مجد أمته، فكان توفيق الله حليفه في كل مساعيه، على نحو ما نجد في قول المصطفى ولد أحمد المختار في قصيدته «سرور عظيم»:

(١) داود محمد أنور، «ومضات برق بشرت بغوادي»: ص ٢٠١.

(٢) عبدالله لحيلح، «من فيض بوح البوادي»: ص ٤٥٥.

(٣) عبداللطيف سنو، «شاه البيان»: ص ٤٦٥.

(٤) شليطا مطر، «ما المدح غايتنا»: ص ٣٤٧.

سَعَيْتَ لِكَسْبِ الْمَجْدِ فِي كُلِّ مُحْفَلٍ

وَسَعَيْكَ فِي كُلِّ مُحَافِلٍ نَاجِحٌ^(١)

بل إن بعضهم ليذهب إلى أن قيمة ما قدمه عبدالعزيز سعود البابطين لم تنزله منازل المجد الرفيعة فحسب، بل جعلت الرجل صورة حية مجسمة للمجد ذاته، على نحو ما يقول هاشم الذويخ في قصيدته «كلمة شكر» جامعاً بين توحيد عبدالعزيز البابطين بالمجد، وبلوغه مرتبة الخلود، وافتخار بلاده بها واعتزازها بصنيعه، يقول:

رَأَيْتَ الْمَجْدَ فِي الدُّنْيَا خُلُودًا

فَكُنْتُ الْمَجْدَ يَا مَجْدَ الْبِلَادِ^(٢)

والنظر إلى عبدالعزيز سعود البابطين بوصفه واحداً من الخالدين من المضامين التي أحب شعراؤنا تداولها في قصائدهم بما هي تعبير عن تقديرهم الذاتي بالأصالة عن أنفسهم، والجمعي بالأصالة عن جماعتهم للمنجز التاريخي الذي قدمه عبدالعزيز والذي يؤمن خلود صاحبه على مر الأجيال، فيقول سليمان الجارالله في قصيدته، «رحلة الشعر» مخاطباً عبدالعزيز البابطين:

إِنَّمَا أَنْتَ سَتَبْقَى خَالِدًا

فِي فَمِ الْأَجْيَالِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ^(٣)

فبعزيز ستنظل أعماله ومآثره ملحمة تتناقلها أبيات الشعراء على طول المدى على نحو ما يقول محمد الجلواح في قصيدته «ستذكرك القوافي والمعاني»:

سَتَذْكُرُكَ الْقَوَافِي وَالْمَعَانِي

وَيَذْكُرُكَ الزَّمَانُ مَدًى طَوِيلًا^(٤)

(١) المصطفى ولد أحمد المختار، «سرور عظيم»: ص ٦٧٣.

(٢) هاشم الذويخ، «كلمة شكر»: ص ٧٣١.

(٣) سليمان الجارالله، «رحلة الشعر»: ص ٢٣٧.

(٤) محمد الجلواح، «ستذكرك القوافي والمعاني»: ص ٥٩٩.

يشهد على ذلك الدهر ويحكيه كما يقول شريف العرادة في قصيدته «مكتبة الباطنين»:

فسار ذكرُك يا عبدَ العزيز على

مسامعِ الدهر وهو الشاهدُ الحاكي^(١)

وكثيراً ما يحلو لشعرائنا أن يضعوا صاحبهم بإزاء أصحاب النفوذ وذوي السلطان، وكأنهم يضعون خلود الفعل الثقافي بمقابل عفاء الفعل السياسي، فيقول صبري الزبيدي في قصيدته «معلقة على باب الباطنين»:

يموتُ مديحُ الحاكمين بموتهم

ومدحُك يبقى في ذرا المجد مَعلماً^(٢)

أما عادل خليل فيذهب إلى بلوغ عبدالعزيز سعود الباطنين رجل الأدب والفكر مكاناً من المجد لم يستطع رجال الحكم بلوغها، فيقول في قصيدته «باقة ورد إلى معجم الباطنين»:

وبلغت يا عبدَ العزيز مكانةً

مجداً تساقط دونهُ الزعماء^(٣)

وشعراؤنا يلهجون بذكره ذلك كله ومثله كثير^(٤) في الإشادة بعبد العزيز وتثمين أعماله الخالدة وتأكيد مكانته السامية. وهم مع هذا يرون ثناءهم دون ما يستحق الرجل، بل يرون أنفسهم مقصرين في حقه، تعجز قرائعهم عن الوفاء بشكره^(٥)، على نحو ما نجد في قول المصطفى ولد أحمد المختار في قصيدته «سرور عظيم»:

(١) شريف العرادة، «مكتبة الباطنين»: ص ٣٤٤.

(٢) صبري الزبيدي، «معلقة على باب الباطنين»: ص ٣٥٧.

(٣) عادل خليل، «باقة ورد إلى معجم الباطنين»: ص ٣٩٢.

(٤) راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وإلياس حبشي، «الصرح الشامخ»: ص ١١٦. وسليمان الجار الله، «الله أكبر للمكارم والنهي»: ص ٢٨٠. والصاحب الصادق: ص ٢٥٧. وسيد المكرات: ص ٢٤٤. وسيد محمد مصطفى، «قمر الأقمار»: ص ٣٣١. وعلي محمد بامختار، «طرب الفؤاد»: ص ٥١١. وعلي بن يوسف العنيزي، «تحية تقدير وعرفان»: ص ٥١٤.

(٥) راجع: آية أسامة وهبي، «أشرقت شمس السعود»: ص ٥٧. و«بنات الشعر»: ص ٥٩. وأحمد حسن محمد، «حمامة احترام وغصنها يدك»: ص ٨٣. وحسين عبد الله حسين، «الحنين»: ص ١٧٦. وتيسير الفارس، «عبقري الروح»: ص ١٣١. وعادل خليل، «أبا سعود»: ص ٣٩٨.

وقد قَصَّرْتُ عَمَّا أروم قَرِيحَتِي

وكم قَصَّرْتُ دون المرامِ القَرَائِحُ^(١)

ولهذا لا نستغرب حينما يعلن محمد ناجي في شيء من الطرافة أنه وجد نفسه مضطراً للاستعانة بقوى خارقة لتعينه على مديح عبدالعزيز البابطين، فيقول في قصيدته «تحية من فيروز سيناء إلى لآلئ الكويت»:

لما أردتُ مديحُكم في شعرنا

أحضرتُ سبْعاً من ملوك الجَانِ^(٢)

وما دام الكلام نفسه لا يفي بحق البابطين كما يقول سعيد شوارب. في قصيدته «دمعتان وفارس»:

أين لي بالكلام؟ حَقُّكَ عندي

فوق كُلِّ الكَلَامِ، حَقُّكَ ثَانِي^(٣)

ولا يظهر احتفاء شعرائنا بعبدالعزيز سعود البابطين وتقديرهم لشخصه وإنجازه شاعراً ومؤسسة على ما مر بنا من تتبع مفردات الخطاب الشعري والقيم المضمونية والموضوعية في قصائدهم فحسب، فقد عمل هؤلاء الشعراء على توظيف عناصر الأداء الفني وتقنيات الإبداع الشعري للتعبير عن اعتدادهم بالبابطين وتقديرهم إياه. ومن ذلك أن شعراءنا لم يقنعوا بحضور عبدالعزيز البابطين في قصائدهم على المستوى المعنوي من حيث هو موضوع القصائد ذاتها، بل أكدوا حضوره على المستوى اللفظي كذلك، فاتخذوا من اسمه عنواناً لقصائدهم عبر ستة تشكيلات لفظية تنوعت بين الاسم الكامل: (عبدالعزيز سعود البابطين)^(٤)، والاسم المختصر: (عبدالعزيز البابطين)^(٥)، والاسم الشخصي:

(١) المصطفى ولد أحمد المختار، «سرور عظيم»: ص ٦٧٣.

(٢) محمد ناجي، «تحية من فيروز سيناء إلى لآلئ الكويت»: ص ٦٦١.

(٣) السعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨.

(٤) راجع: سكيئة المرسي، «عبدالعزيز سعود البابطين راعي معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين»: ص ٢٢٤.

وسيف الدلبيجي، «عبدالعزيز سعود البابطين»: ص ٣٣٧.

(٥) راجع: عارف الشيخ، «إلى عبدالعزيز البابطين»: ص ٤٠١. وعلي صالح الضريبي، «نظم در البحرين في مدح

عبدالعزيز البابطين»: ص ٥٠٩. ومحمد الرفاعي، «إهداء إلى الشاعر الكبير الأستاذ عبدالعزيز البابطين»: ص ٦٢٥.

(عبدالعزیز)^(١)، واسم العائلة ولقبها: (الباطين)^(٢)، وكنية الشاعر: (أبي سعود)^(٣)، واسم الوالد: (سعود)^(٤).

أما الحضور اللفظي لاسم عبدالعزیز سعود الباطين بهذه التشكيلات وغيرها مثل: (عبدالعزیز سعود)^(٥)، و(باطين)^(٦)، و(أبي بطين)^(٧)، و(أبي أسامة)^(٨)، و(ابن سعود)^(٩) - فهو ظاهرة طاغية غنية عن الإحصاء أو الإحالة أو التمثيل، ولا تكاد قصيدة تخلو من بروز اسم عبدالعزیز الباطين فيها بصورة من الصور ولو لمرة واحدة على الأقل. والأخطر من ذلك أن شعراءنا قد استطاعوا توظيف الاسم توظيفاً إيقاعياً بحيث يتجاوز وروده مجرد حضور الشخصية واستدعاءها لمركز الحدث الشعري، إلى إنجاز كثافة إيقاعية وإغناء موسيقي مرتبط باسم الرجل نفسه في تنويعاته المختلفة، مستغلين الطاقات الصوتية والدلالية لما يعرف في البلاغة

(١) راجع: بهيجة مصري إدلبي، «وقال الشعري عبدالعزیز»: ص ١٢٨. وخالد مصباح مظلوم، «أيا عبدالعزیز اسكن دمشق»: ص ١٨٧. وسليمان الجارالله، «عبدالعزیز نعم النديم»: ص ٢٦٥. و«عبدالعزیز إليك الشعر أجمعه»: ص ٢٦٢. و«أبا عبدالعزیز»: ص ٢٩٣.

(٢) راجع: أحمد تيمور، «الباطين واحتفالية أبي القاسم الشابي»: ص ٧٧. جمال الدين المحسني، «دائرة الباطين»: ص ١٤٧. وجميل الدويهي، «تحية إلى الباطين»: ص ١٤٨. وحيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها الباطين»: ص ١٨٠. وخالد الشايحي، «الباطين»: ص ١٨٤. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «أباطين يا بطلاً»: ص ٢٠٩. و«الباطين في عيون الشعراء»: ص ٢١٢. والسيد علي محمد خلف، «جنة الباطين»: ص ٣٢٥. وصبري الزبيدي، «معلقة على باب الباطين»: ص ٣٥٧. وعبدالكريم الحنكي، «أغنية إلى الكويت من وحي معجم الباطين»: ص ٤٤٦. وعمر الرشيد، «من روح شاعرية الباطين»: ص ٥٢٠. وكمال النعيمي، «طوبى للباطين»: ص ٥٥٤. ومحمد ذيب النطافي، «باطين عنوان الكتاب»: ص ٦٢٧. ونبيل عبده المشولي، «سقى الرحمن دار الباطين»: ص ٧٠٥.

(٣) راجع: آية أسامة وهبي، «أشرقت شمس السعود»: ص ٥٧. وأحمد عمر هاشم، «أبا سعود لكم تحياتي»: ص ٩٧. وسليمان الجارالله، «أبا سعود»: ص ٢٤٢. و«أبا سعود رعاك الله»: ص ٢٤٣. وصلاح عيد السعيد، «أبو سعود ولا لك من نديد»: ص ٣٦٥. وعادل خليل، «أبا سعود»: ص ٣٩٨. وهاشم صالح مناع، «لله درك أبا سعود»: ص ٧٣٢.

(٤) راجع: عبدالعليم القباني، «لقاء سعود»: ص ٤٤١.

(٥) راجع: محمد حماسة عبداللطيف، «رمز المعالي»: ص ٦١٦. ومحمد عمر قشير، «شاعر العرب»: ص ٦٥٥.

(٦) راجع: مصطفى محمد مرعي، «جامع المكارم»: ص ٦٨٧. ومحمد مغربي مكي، «يا توأم الشمس إشراقاً وتنويلاً»: ص ٦٥٨. وجميل الدويهي، «تحية إلى الباطين»: ص ١٤٨. وحسن بطيخة، «دعوة كريمة»: ص ١٦٣. وعبدالأكرم مباكي، «إحياء التراث»: ص ٤١٠. والسعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨. وعثمان بن ناصر الصالح، «أنت طي قلوبنا»: ص ٤٨٢. وسيد محمد مصطفى، «قمر الأقمار»: ص ٣٣١. وعبدالرحمن عثمان الملا، «إلى أبي الشعر»: ص ٤١٢.

(٧) راجع: عبدالرحمن عثمان الملا، «رمز الوفاء»: ص ٤١٥. وعثمان بن ناصر الصالح، «تاج البلاد»: ص ٤٨٥.

(٨) راجع: عبدالرزاق العدساني، «همسة الجذل»: ص ٤٣٢.

(٩) راجع: محمد عمر قشير، «شاعر العرب»: ص ٦٥٥.

العربية القديمة بجناس الاشتقاق: اعتماداً على الاسم الشخصي: (عبدالعزیز)، وما يمكن أن يرتبط به من مفردات تتعلق بمعاني العزة والعز.

أو اعتماداً على الكنية: (أبي سعود)، وما يمكن أن تحيل عليه من مفردات تتصل بمعاني السعد والسعادة وغيرها، على نحو ما نجد في قول رضا العلي، في قصيدته «فرحة اللقاء».

عبدالعزیز ودام عَزُّكَ وَافِرًا
وَأَعَزُّكَ الرَّحْمَنُ وَهُوَ قَدِيرٌ^(١)

أو قول محمد سلمان في قصيدته «سلمى والسلم»:

يا سعدَهَا و«سعودُ» الدَّهْرَ مَنْطَلِقُ
و«البَّابِطِيَّةُ» مِنْهَا الرُّكْنُ فَاسْتَلِمِ
هي المديمةُ أَفْرَاحًا مُدَامَتْهَا
تُسْقَى «الكُوَيْتُ» بِهَا مِنْهَلَّةِ الدَّيْمِ
«عبدالعزیز» بِهِ عَزَّتْ مَعَاقِلُهَا
وشاد فوق ذراها دولةَ الْقَلَمِ^(٢)

ويبدو أن هذا الشاعر قد استلَبته غواية التماثل الصوتي والدلالي في اسم البابطين وكنيته فراح يلعب على أوتارها في غير قصيدة، فيقول في قصيدة أخرى بعنوان: «البابلي المعتق»:

هي العزیزَةُ في «عبدالعزیز» دُنَى
«فسعدةُ» لِعَالِهَا المَعْقِلُ الْأَشْبِ^(٣)

(١) رضا العلي «فرحة اللقاء»: ص ٢٠٤.

(٢) محمد سلمان، «سلمى والسلم»: ص ٦٣٧.

(٣) محمد سلمان، «البابلي المعتق»: ص ٦٣٥.

ويقول في قصيدة ثالثة بعنوان: «الصفة ومنهل الصفات»:

ألسنَّ العزیز، وعبدالعزیز

فَكُلُّ يُنَادِيكَ سَعْدَ السُّعُودِ^(١)

وكما وظف شعراؤنا حضور اسم صاحبهم على مستوى موسيقى النسيج أو الموسيقى الداخلية، وظفوة كذلك على مستوى موسيقى الإطار أو الموسيقى الخارجية وزناً وقافية. فاتسعت قصائدهم على بحر البسيط للاسم الكامل: (عبدالعزیز سعود البابطين)^(٢)، الذي ينسجم إيقاعه الوزني مع التفاعيل الثلاث الأولى من البحر مع الحرف الأول من التفعيلة الأخيرة:

عبدالعزیز سعود البابطين ن
/ ٥ // ٥ / ٥ / ٥ / / / ٥ // ٥ / ٥ /
مستفعلن فعلمن مستفعلن ف

على نحو ما نجد في قصيدة أحمد حسن محمد «حماسة احترام.. وغصنها يدك»:

عبدالعزیز سعود البابطين عَلا

وليس عندي جناح كي يحلِّق بي^(٣)

أما الاسم المختصر (عبدالعزیز البابطين) فيتلاءم إيقاعه الموسيقي مع وزن البحر الكامل في صورته التامة^(٤)، كما في قول الشاعر داود محمد نور، في قصيدته: «ومضات برق بشرت بغوادي»:

عبدالعزیز البابطين أعدتْنا

لعتيقٍ إرثٍ بينَ الأمجادِ^(٥)

(١) محمد سلمان، «الصفة ومنهل الصفات»: ص ٦٤٠.

(٢) راجع: جورج رجب، «حليف المجد»: ص ١٥٢. وطلال المهتار، «يا صاحب المعجم»: ص ٣٧٣. ولينا مطاوع، «شكر بلا شكوى»: ص ٥٥٦. ومحمد سلمان، «سلمى والسلم»: ص ٦٣٧.

(٣) أحمد حسن محمد، «حماسة احترام... وغصنها يدك»: ص ٨٣.

(٤) راجع: إلياس حبشي، «الوجه السني»: ص ١١٧. ومحمد خاقاني، «أنت من السخاوة في الذرا»: ص ٦١٧.

(٥) داود محمد نور، «ومضات برق بشرت بغوادي»: ص ٢٠١.

أو في صورته المجزوءة^(١) كما في قول الشاعر هارون هاشم رشيد في مطلع قصيدته «عرفت فيك الشاعر»:

عبد العزيز البابطين إنني ألفتك من سنين^(٢)

وقد وظف محمد حماسة عبداللطيف الاسم المجتزئ: (عبد العزيز سعود) في قصيدة على بحر المجث عنوانها: «رمز المعالي»، يقول في مطلعها:

عبد العزيز سعود رمز المعالي الكبار^(٣)

وحرص الشعراء كذلك على توظيف الحضور اللفظي لصاحبهم إيقاعياً على مستوى القافية التي هي الحد النهائي للدلالة والإيقاع معاً، على نحو يكشف هذا الحضور ويجعله أكثر بروزاً وأبعد تأثيراً مركزين على الاسم (عبد العزيز)^(٤)، كما نجد في مطلع قصيدة بهيجة إدلبي «وقال النهر يا عبدالعزيز» التي تحيل إلى شاعرية البابطين ورقة إبداعه الفني؛ تقول:

أَجَزْتُ النَّهْرَ بِالْبَوَّاحِ الْوَجِيزِ

فَقَالَ النَّهْرُ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ

حَمَلْتُ عُذُوبَتِي شِعْرًا تَجَلَّى

عَلَى الْأَسْرَارِ مُنْفَتِحِ الرُّمُوزِ^(٥)

ومركزين بصورة أكبر على اللقب (البابطين)^(٦)؛ على نحو ما نجد في قصيدة «سراج المعاني» لأحمد بسيوني أحمد علي الذي يلفتنا إلى دور عبدالعزيز سعود البابطين المحوري في خدمة الشعر العربي ماضيه وحاضره ومستقبله يقول:

(١) راجع: أحمد عمر هاشم، «وضاء الجبين»: ص ٩٩. ونوال الحوار، «سليل الأكرمين»: ص ٧١٩.

(٢) هارون هاشم رشيد، «عرفت فيك الشاعر»: ص ٧٢٨.

(٣) محمد حماسة عبداللطيف، «رمز المعالي»: ص ٦١٦.

(٤) راجع: خالد الداحي، «صقر القوافي»: ص ١٨٢.

(٥) راجع: بهيجة مصري إدلبي، «وقال النهر يا عبدالعزيز»: ص ١٢٨.

(٦) راجع: إبراهيم النصيراي، «فيا بشراي»: ص ٧٥. وأحمد عمر هاشم، «وضاء الجبين»: ص ٩٩. وحسين عبدالله حسين، «الحنين»: ص ١٧٦. وعادل خليل، «رجل المعالي»: ص ٣٩٧. وعارف الشيخ، «إلى عبدالعزيز سعود البابطين»: ص ٤٠١. وعبد الأكرم مياكي، «إحياء التراث»: ص ٤١٠. ونوال الحوار، «سليل الأكرمين»: ص ٧١٩. وهارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١. و«عرفت فيك الشاعر»: ص ٧٢٨.

رَأَيْتُكَ يَا أَلْمَعَ الْمُبْدَعِينَ
تَضِيءُ الطَّرِيقَ إِلَى السَّالِكِينَ
تَمُدُّ لَهُمْ مِنْ نَدَاكَ نَهِيرًا
تَفَرِّغَ مِنْ كَوْنٍ (الباطنين)^(١)

وهو ما يبدو بصورة أنصع في قول عبدالرزاق حسين، من قصيدته «حفيظ الشعر»، مؤكداً أبوة الباطنين للحركة الشعرية:

أَبَا الشُّعْرَاءِ إِنْ الشُّعْرَ أَلْقَى
مَقَالِدَهُ وَمَجْدَافَ السَّفِينِ
وَقَالَ إِلَى الْعَزِيزِ أَبِي سَعُودٍ
وَفُودُ الشُّعْرِ تَحْلَفُ بِالْيَمِينِ
وَتَرْفَعُ رَايَةً كَتَبُوا عَلَيْهَا
«أَبُو الشُّعْرَاءِ يَا ابْنَ الْبَاطِنِ»^(٢)

مع ملاحظة ظهور كنية الباطنين (أبوسعود) في قوافي قصائد هؤلاء الشعراء^(٣)، كما في قول محمد حماسة عبداللطيف مرحباً بعبدة العزيز سعود الباطنين خلال زيارته كلية دار العلوم في مطلع قصيدته الإخوانية الودودة «أهلاً بمقدك السعيد»:

أَهْلًا بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ
فِي أَرْضِ مِصْرَ أَبَا سَعُودٍ
هَذَا الْوَرُودُ إِشَارَةٌ
تُوحِي بِأَنَّ الْيَوْمَ عِيدُ

(١) أحمد بسيوني أحمد علي، «سراج المعاني»: ص ٧٦.

(٢) عبدالرزاق حسين، «حفيظ الشعر»: ص ٤١٩.

(٣) راجع: آية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وعبدالكريم الحمصي، «القُدوة»: ص ٤٤٤. ومحمد خليل العلوي الشنقيطي، «يا عبيراً»: ص ٦١٩. وهاني طه أبنازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥.

وَبِأَنَّ حَبَّكَ دَائِمٌ

يَا صَاحِبَ الْقَلْبِ الْوَدُودِ^(١)

ولا يغفل شعراؤنا الاحتفاء بإنتاج عبدالعزيز سعود البابطين الشعري، فيتخذون من عنواني ديوانيه: «بوح البوادي»؛ و«مسافر في القفار» مرتكزا لتأسيس بعض التصورات الشعرية التي لا تخلو من طرافة على نحو ما نجد في قول إبراهيم عيسى في مقطوعته «في بوح البوادي»:

أَقُولُ لَزَوْجَتِي: يَا شَطْرَ نَفْسِي

أَعْدِي الشَّيْءَ كِي يَحْلُو وَدَادِي

فَقَالَتْ: يَا حَبِيبِي مَا لَدِينَا

بَقَايَا سُكَّرٍ رَغْمَ اقْتِصَادِي

فَقُلْتُ لَهَا، وَقَدْ رَاوَدْتُ شِعْرِي:

ضَعِي بَيْتَيْنِ مِنْ «بُوحِ الْبَوَادِي»

تَرَيْنَ الشَّيْءَ سُكَّرَهُ كَثِيرًا

وَيَحْلُو فِي لِيَالِنَا مَرَادِي^(٢)

ولا تخلو كذلك من شعور عميق بالموودة ودفع العلاقة الإنسانية والإبداعية مع الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، كما نجد في قول فوزي عيسى في مطلع قصيدته: «يا دولة الشعر تيهي»:

مَسَافِرٌ فِي الْقَفَارِ

مَسَافِرٌ فِي فَوَادِي

إِنْ بَحَثْ يَوْمًا بِحَبِّي

فَالْبُوحُ بِبُوحِ الْبَوَادِي^(٣)

(١) محمد حماسة عبداللطيف، «أهلاً بمقدمك السعيد»: ص ٦١٥.

(٢) إبراهيم عيسى، «في بوح البوادي»: ص ٦٩.

(٣) راجع: ابن العابدين، «إذا بكت العيون»: ص ٣٧٩. ووليم الصنّاع، «أسرار شعرك»: ص ٧٤٠.

والتناص بألوانه المختلفة من أبرز التقنيات التي اعتمد عليها شعراؤنا في قصائدهم التي يحتفون فيها بعبدة العزيز سعود البابطين وشعره^(١)، فهم حريصون على إحراز تداخلات نصية مع بعض أبياته الشعرية ذات الحمولة الفنية الدالة على رؤى عبدالعزيز البابطين الشاعر والإنسان، وتصوراته إزاء قضايا بعينها في صدارتها قضية الشعر وارتباطه بالوطن العربي بصفة عامة والوطن الكويت بصفة خاصة، ولا يخفى على أحد أن الرهان الثقافي كان خياراً استراتيجياً للكويت منذ النصف الأول من القرن الماضي وقد ظهرت هذه الفكرة في شعر البابطين وتداخل معها أحمد حسن محمد في قصيدته «حماسة احترام.. وغصنها يدك»، متناصاً مع عبدالعزيز سعود البابطين؛ يقول:

أمشي على السطر كي ألقاك عن كثب
وسوف أكمل لو مشياً على عصبي
نكراك في شفة الأوراق سكرها
بطعم شعرك ذُبنا وهي لم تذُب
سالت على فم روعي وهي سائغة
بطعم حب الكويت الحلو كالضرب:
«كويت يا جنة في ساحة العرب
ويا (عكاظ) النهى والشعر والأدب»^(٢)

(١) راجع: ابن العابدین، «إذا بكت العيون»: ص ٣٧٩. وولیم الصنّاع، «أسرار شعرك»: ص ٧٤٠.
(٢) البيت والذي يسبق شعر عبدالعزيز سعود البابطين من قصيدة له بعنوان «إشعاع الكويت» يقول في مطلعها:

ويا (عكاظ) النهى والشعر والأدب	(كُوَيْتُ) يا جنة في ساحة العرب
غلائلاً من ضياء الشمس والشهب	يا واحة لبست من نسج خالقها
مهّد «النبى» بموج الشاطئ الذهبى	ونجوة في الصحاري البيد قد وصلت
أيامك الغر دوماً عن أب قأب	بالعلم والحب والإيمان قد ملئت
يوماً يتابعه عن مائها العذب	والشعر في أرضك المغطاء ما نصبت
خطت دواوينه في هذه الكتب	شعر المحبة والإنسان مخوره

عبد العزيز سعود البابطين، مسافر في القفاز: ص ١١٦.

«فالشعرُ في أرضك المعطاء ما نضبتُ

يوماً ينابيعُهُ عن مائها العذب»^(١)

وكان الشاعر يلمح إلى الدور الذي يقوم به عبدالعزيز سعود البابطين في استكمال رسم التوجه الثقافي الكويتي بعنايته المنصرفة إلى الشعر من خلال مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

وقد يلجأ بعض الشعراء في تداخلاتهم النصية مع شعر عبدالعزيز البابطين إلى إجراء التعديلات الصياغية على نحو ما نجد عند أحمد سليم الحمصي في قصيدته «شميم الفضل»، حيث يقول في وصف معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:

لستُ في الحقِّ مادحاً فكلامي
مُسْتَحَقُّ بوصفٍ فذُّ كُبَارِ
إنما المدحُ وصفٌ فعلٍ حميدٍ:
حَسَنٌ ما فعلتَ في الطُّومارِ
إذ جمعتَ الورودَ من سرحاتِ
عالياتِ ما طلعُهنَّ بِعاري
فأريقَ البيانُ في صفحاتِ
عالياتِ من معجم جرارِ
رُبَّه قطعاً من الشعرِ كالنُّـ
نور سنا في سوامقِ الأعمارِ
«أو كنور الصُّباح لأمسَ ورداً
ضمختُهُ الأنْداءُ بالأسحارِ»

(١) أحمد حسن محمد، «حماسة احترام.. وغصنها يدك»: ص ٨٣.

فَكَأَنَّ التَّبْيَانَ أُسْكُوبُ مَاءٍ
وَكَأَنَّ التَّخْيِيلَ أَلْهُوبُ نَارٍ^(١)

فالحمصي يتناص مع قول عبدالعزيز البابطين في قصيدته «وضع الدرب»:

لِكَ قَلْبٍ كَأَبْيَضِ الثَّلَجِ أَضْفَى
مِنْ زُلَالٍ يَنْبُوْعُهُ بِالسَّمَاءِ
أَوْ كَنُورِ الصُّبْحِ لَامَسَ وَرْدًا
ضَمَّخَتْهُ الْأَشْحَارُ بِالْأَنْدَاءِ^(٢)

ولكنه يبدل بين آخر كلمتين في بيت البابطين ليقيم القافية الرائية في قصيدته بدلاً من الهمزية في قصيدة البابطين.

ومن صور التناص اللافتة في قصائد شعرائنا استحضار شخصيات تراثية فارقة في تاريخنا الأدبي والاجتماعي والسياسي والعسكري^(٣)؛ بكل ما تحمله هذه

(١) أحمد سليم الحمصي، «شميم الفضل»: ص ٩٠.

(٢) عبدالعزيز سعود البابطين، بوح البوادي: ص ٥٦.

(٣) حفلت قصائد الشعراء في عبدالعزيز سعود البابطين بحضور وفرة من الشخصيات التراثية والحديثة التي وظفها هؤلاء الشعراء بوصفها مفردات دالة على بلوغ الغاية القصوى في مدلولاتها، ومن ذلك على سبيل المثال: أ - أحمد شوقي: راجع؛ حسيب البعيني، «هنا الشعر»: ص ١٧١. وهاني أبنازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥. وهارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١. وسليمان الجارالله، «شاعر مريوط»: ص ٢٥١.

ب - امرؤ القيس: راجع؛ جبار السوداني، «أجنحة القطا»: ص ١٤٤. ووليد قنبا، «حاتم الكرم»: ص ٧٣٧. وحيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠. وعمر الرشيد، «إليك أمير الشعر»: ص ٥١٦.

ت - البحري: راجع؛ هاني أبنازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥.

ث - جرير: راجع؛ هاني أبنازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥. وعبد اللطيف سنو، «شاه البيان»: ص ٤٦٥. ومحمد سلمان، «الصفة ومنهل الصفات»: ص ٦٤٠.

ج - جميل بثينة: راجع؛ سليمان الجارالله، «شاعر الوجدان»: ص ٢٥٤. وعبد الكريم الحمصي، «غدوت جدواً وظلالاً»: ص ٤٤٢.

ح - حاتم الطائي: راجع؛ سعد الدهش، «يممت ركبي»: ص ٢١٦. وشليطا مطر، «ما المدح غايتنا»: ص ٣٤٧. وحيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠. ومحمد سلمان، «الصفة ومنهل الصفات»: ص ٦٤٠.

خ - حافظ إبراهيم: راجع؛ هارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١.

د - الخليل بن أحمد الفراهيدي: راجع؛ خلف كلكول، «بطاقة شكر»: ص ١٩٩. عبدالرزاق المانع، «المجد للأفعال المجيدة»: ص ٤٢٤.

الشخصيات من مدلولات متراكمة عبر ميراث طويل من التداول الثقافي الذي منح كل واحدة منها رسوخاً وعمقاً في الدلالة على القيم الإنسانية التي ترتبط بها إلى حد التوحد بحيث يصبح الكرم حاتمًا، والخطابة قسًا، والشجاعة خالدًا،

- د - زهير بن أبي سلمى: راجع: جبار السوداني، «أجنحة القطا»: ص ١٤٤. ووليد قنباذ، «حاتم كرم»: ص ٧٣٧. ومحمد عبد الرحمن ولد معاوية، «سيف الندي»: ص ٦٤٧. وفاضل خلف، «مكتبة البابطين»: ص ٥٣٩.
- ر - سيف الدولة الحمداني: راجع: حسن شريقي، «تراث في سحر الوفاء»: ص ١٦٥. والسعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨. ولينا مطاوع، «شكر وشكوى»: ص ٥٦٠. ومحمد السالمي، «سليل الكرم»: ص ٦٣١. ومحمد سلمان، «البابلي المعتقد»: ص ٦٣٥.
- ز - طرفة بن العبد: راجع: فاضل خلف، «مكتبة البابطين»: ص ٥٣٨.
- س - عمر بن أبي ربيعة: راجع: سليمان الجارالله، «شاعر البدو والحضر»: ص ٢٤٧.
- ش - عمرو بن كلثوم: راجع: سليمان الجارالله، «صباح الخير»: ص ٢٥٨.
- ص - عنتر بن شداد: راجع: هارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١. وفاضل خلف، «مكتبة البابطين»: ص ٥٣٨. وعبد المحسن الرفاعي، «رمز المعالي»: ص ٤٦٦.
- ض - الفرزدق: راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وحمودة زلوم، «عزيز النفس»: ص ١٧٩. وهاني أنبازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥. وحيدر المحلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠.
- ط - قحطان: راجع: محمد إبراهيم سويدان، «أصبحت عاصمة العكاظ ومريدا»: ص ٥٦٧. وتاجي ناصر الحارثي، «الرجال الصيد»: ص ٦٩٨. والسعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨. وسيار رياض العنزي، «قحطان هلل»: ص ٣٢٣. وعبد المحسن الرفاعي، «رمز المعالي»: ص ٤٦٦. وعبد العزيز جمعة، «دع حديثًا»: ص ٤٣٤.
- ظ - قس بن ساعدة: راجع: سعد الدهش، «يممت ركبى»: ص ٢١٦.
- ع - قيس بن الملوح: راجع: سعد الدهش، «يممت ركبى»: ص ٢١٦. وهارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١. ووليد قنباذ، «حاتم الكرم»: ص ٧٣٧. وسليمان الجارالله، «رجل القوافي»: ص ٢٣٦. وابن العابدين، «سيد الروض»: ص ٣٨٧. وعبد الرحمن عثمان الملا، «صباح الخير يا قصر الفيافي»: ص ٤١٦. وعبد الرزاق المانع، «المجد للأفعال المجيدة»: ص ٤٢٤.
- غ - كثير عزة: راجع: سليمان الجارالله، «شاعر الوجدان»: ص ٢٥٤.
- ف - لبید بن ربيعة: راجع: فاضل خلف، «مكتبة البابطين»: ص ٥٣٨. وسليمان الجارالله، «رجل القوافي»: ص ٢٣٦.
- ق - المأمون بن الرشيد: راجع: حسن شريقي، «تراث في محراب الوفاء»: ص ١٦٥. وعبد الأكرم مباكي، «إحياء التراث»: ص ٤١٠.
- ك - المتنبي: راجع: السعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨. ومحمد السالمي، «سليل الكرام»: ص ٦٣١. ومحمد سلمان، «البابلي المعتقد»: ص ٦٣٥.
- ل - المعري: راجع: هارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١. حيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠. وعمر الرشيد، «من روح شاعرية البابطين»: ص ٥٢٠.
- م - هارون الرشيد: راجع: داوود محمد نور، «ومضات برق بشرت بغواذي»: ص ٢٠١. وعمر الرشيد، «وطاب فحوي الخطاب»: ص ٥٢٥.
- ن - ياقوت الحموي: راجع: محمد إبراهيم عمران، «ثوب فخار»: ص ٥٦٩. ومحمد مغربي مكي، «يا توأم الشمس إشراقًا وتنويعًا»: ص ٦٥٨. وعادل خليل، «لقاء ليس يشبهه لقاء»: ص ٣٩٩.
- هـ - يعرب: راجع: السعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨. وفوزي عيسى، «يا دولة الشعر تيهي»: ص ٥٥٢. ومحمد عمر قشير، «شاعر العرب»: ص ٦٥٥.

والحب قيساً، وغير ذلك من الاستبدالات المعرفية التي لم يجد الشعراء خيراً منها لتمثيل عطاء الباطنين اللامحدود^(١)، فبعد العزيز سعود الباطنين عندهم هو (حاتم الشعر) كما يقول أحمد قاسم محمد، في قصيدته التي تحمل العنوان ذاته:

يا حاتم الشعر والآداب في زمنٍ
عزّ النصيرُ به للشعر والأدبِ
يجزيك ربُّك خيراً قدرَ ما بذلتُ
يُمنّاك ناهضةً بالمبدع العربي^(٢)

وهو (حاتم الشعراء) في قصيدة محمد جميل أحمد التي تحمل العنوان نفسه:

يا حاتم الشعراء فيضُك مترعٌ
ويداك ديدنها العطاء المترع^(٣)

ولأن الباطنين ليس شاعراً فحسب، بل هو أيضاً خطيب مفوه له حضوره الأسر بما يملك من قدرة على الحكى والخطابة، فلهذا يقرنه شعراؤنا بقرس بن ساعدة^(٤)، كما يقرنونه لانصراف أغلب شعره إلى الغزل الوجداني بقرس بن الملوح العامري^(٥). غير أن اللافت للنظر في هذا المجال هو استدعاء شخصيات ذات خلفية دلالية عسكرية في سياق محاولة رسم صورة شخصية عبدالعزيز سعود الباطنين على نحو ما نجد في قول محمد علي عبدالعال من قصيدته: «الشعر يمشي في ركابك»

(١) راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وشليطا مطر، «ما المدح غايتنا»: ص ٣٤٧. وعثمان بن ناصر الصالح، «أنت طي قلوبنا»: ص ٤٨٢. ومحمد سلمان «سلمى والسلام»: ص ٦٣٧. ووليد قنبا، «حاتم الكرم»: ص ٧٣٧. ونبيل المشولي، «سقى الرحمن دار الباطنين»: ص ٧٠٥. ومجموعة من الطلاب، «تحية وسلام»: ص ٧٥٤.

(٢) أحمد قاسم أحمد، «حاتم الشعر»: ص ١٠٦.

(٣) محمد جميل أحمد، «حاتم الشعراء»: ص ٦١٠.

(٤) راجع: محمد عبدالرحمن ولد معاوية، «سيف الندى»: ص ٦٤٧. والمصطفى ولد أحمد المختار، «حداها من سحيق»: ص ٦٧٠.

(٥) راجع: سليمان الجارالله، «صباح الخير»: ص ٢٥٨.

هل أنت صقرٌ للعروبة كلَّها
أم خالدٌ أم طارقُ بن زيادٍ
أم جئت تُرجعُ للعروبة عزَّها
وتعيدُ كلَّ مفاخر الأمجادِ
فأصبتَ وقعاً في النفوس أفاقها
كي تستردَّ موطنَ الأجدادِ
سرِّيا رعاكَ الله إنك قائدٌ
تهفو إليك بطولة القُوَادِ^(١)

فالأبيات تشير إلى دخول عبدالعزيز سعود البابطين الأندلس في الدورة التاسعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، دورة ابن زيدون التي عقدت تحت رعاية الملك خوان كارلوس بقرطبة وبالتعاون مع جامعتها سنة أربع وألفين للميلاد (٢٠٠٤م). وترى هذه المبادرة التي أقدم عليها عبدالعزيز البابطين فتحاً جديداً يحاول استعادة أمجاد أجدادنا الفاتحين بجيوشهم، ولكن عن طريق الثقافة وحوار الحضارات وقبول الآخر والتعايش معه، ومن ثم أصبح عبدالعزيز في نظر الشاعر مثلاً للبطولة الغائبة التي نهفو إليها قادةً وجماهير.

وليس من شك في أن استدعاء الشخصيات التراثية للصور الشعرية بهذه الكثافة يعد وسيلة من وسائل فتح أفق النص على الصورة الشعرية التي تبدو عناية شعرائنا بها بارزة في محاولاتهم الاحتفاء بعبد العزيز سعود البابطين وتلمس جوانب شخصيته ورسم ملامحها في قصائدهم؛ وهو ما يبرز بوضوح لا يحتاج إلى تدليل في جميع هذه القصائد بلا استثناء.

(١) محمد علي عبدالعال، «الشعر يمشي في ركابك»: ص ٦٥٣.

وربما كان تفرد البابطين وتطوعه مختاراً للتصدي لهذه المهمة الجليلة التي نذر لها نفسه مسخراً كل جهده وماله وطاقته في سبيل إنجاز مشروعه النهضوي الذي آمن بالشعر مقوماً أساسياً للهوية العربية؛ فبدأ به وانطلق منه الى التواصل مع الآخر وتعريفه بحقيقة حضارتنا المؤسسة على العدل والحق والتسامح والعطاء. ولهذا مثل عبدالعزيز سعود البابطين كما مر بنا في أبيات محمد علي عبدالعال الأخيرة رمزاً للبطولة والقيادة المأمولة التي نطمح اليها، وهو ما نجد مشابهاً له في كثير من الصور التي رسمها شعراؤنا لعبدالعزیز فهو سراج المعاني في ليل المبدعين، كما يراه أحمد بسيوني علي في مقطوعته التي تحمل عنوان «سراج المبدعين»؛ يقول:

فمثلك فينا سراج المعاني

بليل تخلصي عن المبدعين^(١)

وهو زارع النور في فضاء العتمة كما تراه فيكتوريا سلوموني مقطوعتها «يا زارع النور»، تقول:

يا زارع النور في دنيا محاصرة

بما يشاء الدجى من سطوة الظلم^(٢)

وهو منارة العلم^(٣) ونشيد الشعر، على نحو ما يراه هاني أبنازين في قصيدته «تحية وتقدير»؛ يقول:

فعلى بحور العلم أنت منارة

وعلى بحور الشعر أنت نشيد^(٤)

(١) أحمد بسيوني، «سراج المبدعين»: ص ٧٦.

(٢) فيكتوريا سلوموني، «يا زارع النور»: ص ٥٥٣.

(٣) راجع: أحمد عبدالحفيظ شحاته، «طائر الحب والندى»: ص ٩٤. وخالد الشايجي، «البابطين»: ص ١٨٤. وعامر عبدالله فالح «حارس الأدب»: ص ٤٠٤.

(٤) هاني أبنازين، «تحية وتقدير»، ص ٧٣٥.



ولأنه جداول الشعر وظلال الشعراء، استحق أن يكون كعبة^(١) يرضى الله عنها
على نحو ما يراه عبدالكريم الحمصي في قصيدته «غدوت جداولاً وظلالاً»، يقول:

يا سيدي عبدالعزیز غدوتَ في
تلك الكروم جداولاً وظلالاً
وكأنما أصبحنا كعبةً
«يدعو لها سبحانه وتعالى»^(٢)

ولم لا وهو سماء صافية مزدانة بالخير كما يراه أحمد غراب في قصيدته
«المرايا»؛ يقول:

عبدالعزيز سماء لا غيوم بها
فيها الكواكب، لكن ما بها زُحل^(٣)

وهو حارث حقول الشعر، وغارس السنبلات الخضر الحاضر دائماً في ضمائرنا
كما يراه أحمد حسن محمد في قصيدته «حمامة احترام.. وغصنها يدك»؛ يقول:

وهل تَضِنُّ حقولُ أنتِ حارثُها
بذرتَها بحبوبِ النَّبْضِ في دَابِ
وتُرضِعُ الغرسَ في ميلاده عَرَقاً
من حُضْنِ جبهتكِ المخضرة الشَّهْبِ
حقٌّ على الحقلِ أن يبقى يُذَكِّرُنَا
بغارسِ السُّنْبَلاتِ الخُضِرِ إن يَغِبِ
فكيف والحقلُ لا ينسى، وصاحبه
في شخصكم حاضرٌ إن ندَّعه يُجِبِ^(٤)

(١) راجع: خالد معدل، «إليكم ينتهي الأمل»: ص ١٩٠.

(٢) عبدالكريم الحمصي، «غدوت جداولاً وظلالاً»: ص ٤٤٢.

(٣) أحمد غراب، «المرايا»: ص ١٠٠.

(٤) أحمد حسن محمد، «حمامة احترام.. وغصنها يدك»: ص ٨٣.



وهكذا يرى شعراؤنا في تصاويرهم الفنية المدهشة خلود عبدالعزيز سعود
البابطين بشموخه وعزمه وعطائه الذي لا مثيل له وطموحه الذي لا يحد وهو ما
جعله سابقاً في عالم من قلوب محبيه كما يقول أحمد سليم الحمصي في قصيدته
«شميم الفضل»:

أَنْتَ كَالنَّسْرِ عَالِيًّا فِي سَمَاءِ النُّجُ
نَدَّ شَهْمًا كَمَثَلِ قَلْبِ الْهَزَارِ
شَامَخَ الْحَرْفِ مُسْتَثِيرَ الرُّؤْيِ مُسْ
تَنْهَضُ الْعِزْمُ مُسْتَقِيلَ الْعِثَارِ
سَابِقًا فِي مَجْرَّةٍ مِنْ قُلُوبِ
سَائِحًا فِي حُدُوقِ الْأَبْصَارِ
رَاسِخَ الْخَطْوِ لَا أَخَالُكَ تَرْضَى
فِي الْمَعَالِي بِغَيْرِ جَوْزِ الْمَدَارِ^(١)

وثمة ظواهر فنية كثيرة يمكن التلث أمامها في دراسة هذه القصائد التي
أبدعها شعراؤنا اعتزازاً بعبدالعزیز البابطين واحترافاً به، خاصة على مستوى بنية
القصيدة^(٢)، ونزوعها الحوارية والسردية^(٣)، وغير ذلك من الظواهر التي اعتقد

(١) أحمد سليم الحمصي، «شميم الفضل»: ص ٩٠.

(٢) راجع: آية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وإبراهيم عيسى، «قطرة نور»: ص ٧٠. وأحمد حسن محمد، «حمامة احترام.. وغصنها يدك»: ص ٨٣. ومصطفى عكرمة، «لنا لغة الإله أب وأم»: ص ٦٨١. وأحمد غراب، «المرايا»: ص ١٠٠. وإسماعيل عقاب، «الذي ياحث بسره البوادي»: ص ١٠٩. وحسن شريقي، «تراتيل في محراب الوفاء»: ص ١٦٥. وحيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠. وخالد مظلوم، «أيا عبدالعزيز أسكن دمشقاً»: ص ١٨٧. وسليمان المشيني، «تحية الشعر»: ص ٣١٧. والسيد علي محمد خلف، «جنة البابطين»: ص ٣٢٥. وشريف العرادة، «حب الكويت»: ص ٣٣٩. وصبري الزبيدي، «معلقة على باب البابطين»: ص ٣٥٧. وعبد النبي بزي، «جسر الحضارات»: ص ٤٦٨. ولينا مطاوع، «شكر وشكوى»: ص ٥٦٠.

(٣) راجع: آية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وأحمد تيمور، «البابطين واحتفالية أبي القاسم الشابي»: ص ٧٧. وخالد معدل، «إليك ينتهي الأمل»: ص ١٩٠. وسعد الدهش، «يممت ركبي»: ص ٢١٦. وسليمان الجار الله، «المغامرة»: ص ٢٨٢. و«طربنا إلى مريوط»: ص ٢٦٠. و«رحلة إلى الشيط»: ص ٢٣٩. و«من وحي قرطبة»: ص ٢٨٤. وسليمان المشيني، «تحية الشعر»: ص ٣١٧. والسيد العيسوي، «إهداء»: ص ٣٢٩. وشريف العرادة، «مكتبة البابطين»: ص ٣٤٤. وصبري الزبيدي، «حاشية على بوح البوادي»: ص ٣٥٢. وابن العابدين، «إذا بكت العين»: ص ٣٧٩ =

أن مدى أوسع من القراءة سيكشف لا ريب عن قيم موضوعية وجمالية أبعد مما حاولت أن أقف عليه في الصفحات السابقة التي حاولت أن أتلّس فيها على سبيل التقديم بعض السمات الفنية لهذه القصائد التي تعد استعادة لدور مسلوب من أدوار الشعر العربي، يتمثل في تكريس القيم الإيجابية في الحياة وترسيخ مُثلها وتمجيد نماذجها في إطار من رؤية فنية بأهمية التواصل مع الرسالة التي تقدمها النصوص الشعرية لا الانعزال عنها.

وأغلب الظن أن ذلك كله هو سر شغفي بهذه القصائد، وباعث انشغالي بها وحرصني على تتبعها وتحريها، ورغبتي القوية في إظهارها وإخراجها حتى تكون بين أيدي الناس شاهداً على وعي الشعر، ودليلاً على رسالته؛ وصورة لشخصية رجل عظيم؛ وتسجيلاً لملامح من حياته.

وقد كان لزاماً عليّ بعد أن استقصيت ما وسعته الطاقة والجهد، وما تمكنت من الوصول إليه من هذه القصائد في ملفات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وغيرها أن أعود إلى راعي المؤسسة ورئيسها وإلى علم هذه القصائد التي أبدعها أصحابها لتكريمه وإكبار صنائعه لأستأذنه في نشرها. وقد فوجئت برفض الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين فكرة طباعة هذه القصائد ونشرها على الناس في كتاب، فهي عنده ترجمة لمشاعر خاصة بينه وبين بعض أصدقائه وبعض من عرفهم من الشعراء، أو تحية من بعض شعراء عصره الذين ربما لم يلتق بهم غير أنهم أرادوا أن ينقلوا إليه مواقفهم منه ومشاعرهم تجاهه،

= عبدالعزيز جمعة، «زائرة المكتبة»: ص ٤٣٦. وعبد الأكرم مباكي، «إحياء التراث»: ص ٤١٠. وعبد الله العويد، «فستان القفار»: ص ٤٦٣. وعدنان الشايجي، «أمير المقناص»: ص ٤٨٩. وعلي الدرورة، «جزيرة الأحباب»: ص ٥٠٧. وعلي الضريبي، «نظم در البحرين في مديح عبدالعزيز البابطين»: ص ٥٠٩. وعمر الرشيد، «وطاب فحوى الخطاب»: ص ٥٢٥. ولينا مطاوع، «شكريلا شكوى»: ص ٥٥٦. ومحمد الجلواح، «عرين الشعر»: ص ٦٠٠. و«قيثارة العرب»: ص ٦٠٤. ومحمد الرفاعي، «أبارك العيد»: ص ٦٢١.

وهي لذلك أجدر بأن تظل في إطار هذه الخصوصية بينه وبين أصحابها الذين بعثوا بها إليه مودة وإعزازاً ..

وليس في ذلك عندي من بأس فأنا واحد ممن يؤمنون بأن المبدع ما إن يفرغ من إنجاز عمله يصبح هذا العمل، نشره صاحبه أو لم ينشره - ملكاً للقارئ لا للمؤلف، فلم أعدم حجة موضوعية أو فنية أو تاريخية في إقناع الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين وتعديل رأيه شيئاً فشيئاً بأن أحصل على نسخة خاصة لي من هذه القصائد، وأن أعمل على قراءتها وترتيبها وتنويرها وإعدادها للطباعة والنشر فكان أن من الله عليّ بانجاز هذا الكتاب الذي بين أيديكم، والذي اخترت له أن يخرج تحت اسم «عبدالعزیز سعود البابطين في قلوب الشعراء» ليكون العنوان عتبة مضيئة كاشفة عما يشتمل عليه الكتاب من قصائد صادقة تعبر عن وجدانات أصحابها وضمايرهم، وتصدر عما تكنه قلوبهم من مشاعر ورؤى وتصورات إزاء هذه الشخصية النادرة المثال.

وبعد فلا يسعني في نهاية المطاف إلا أن أتوجه بشكر عميق وامتنان كبير لكل من مد لي يد العون من أجل إنجاز هذا العمل، وخروجه على هذا النحو الذي بين أيديكم، وأخص بالشكر الزميل الأستاذ عدنان فواز مدير مكتب الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين، والأستاذ أسامة حسني مدير مكتب أمين عام مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري اللذين لم يدخرا وسعاً في تيسير سبل اطلاعي على هذه القصائد في ملفات المؤسسة المحفوظة قديمها وحديثها .

وأخص بالشكر أيضاً الزميل الروائي الأستاذ عدنان فرزات المسؤول الإعلامي بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين، والزميل الشاعر الأستاذ عبدالمعزم سالم محرر معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين على ما قاما به من جهد في مراجعة ملفات القصائد، واستخلاص فصيحها من النبطي أو غيره، وإبداء الرأي الفني حول قيمة هذه النصوص ومدى صلاحية بعضها للنشر.

والشكر كذلك للزميل الأستاذ محمود البجالي كبير الباحثين بالمؤسسة على جهوده المخلصة في مراجعة قصائد الكتاب وتدقيقها وتصحيح نسخ طباعتها، ولفت انتباهي إلى بعض ما ورد في هذه القصائد من إحالات على وقائع وأحداث وشخص ومناسبات ترتبط بالأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين على نحو من الأنحاء؛ وهو ما أفادني إفادات واسعة في ضبط بعض النصوص وتخريجها وتويرها؛ وشاركه في هذا العمل القيم الزميل الأستاذ مناف عوض الكفري والزميلة الأستاذة ريم محمود معروف الباحثين بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين اللذين كان لهما فضل كبير في إصدار هذا الكتاب لاضطلاعهما بما شغلتنى عنه أعباء العمل من مراجعة النسخة الأخيرة ومطابقة فهرسها وتدقيقها وتصحيح ما تفلت منها، ورده إلى أصله.

وبعد فإني أحمد الله العلي القدير على أن وفقني إلى الاهتمام إلى نصوص هذا الكتاب، وإلى أن أعانني على الانتهاء منه، عسى أن يكون فيه ما ينفع أمتنا، ويشحذ همم أبنائها، ويحضهم على مواصلة طريق البذل والعطاء الذي اختاره عبدالعزيز سعود البابطين وأمضى فيه حياته، فاستحق تحية الشعر الخالدة.

والله الموفق.. حسبنا الله ونعم الوكيل..

سبحانه نعم المولى ونعم النصير،،

محمد مصطفى أبو شوارب

الكويت ٢٩ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ

١٨ فبراير ٢٠١٥م



النصوص الشعرية





(١) آية أسامة وهبي^(١)

١ - أشرقَت شمسُ السُّعود

[الكامل]

ماذا يخطُّ من القصيدِ بَنَانِي
ويعيدُ من سحرِ البيانِ لسانِي
مهما تلوَّتْ من القصيدِ وصغْتُهُ
وأُتِيتُ منه بكاملِ الأوزانِ
وأُبنِتُ فيه مدائِحًا ومَحامدًا
هو لا يُبَيِّنُ ما يَكُنُ جَنَانِي
فالقلبُ منشَرَحٌ يفيضُ محبةً
للأهلِ في البلدِ البعيدِ الدَّانِي
خذ للأحبةِ في الكويتِ تحيةً
واحملْ لهم شوقَ الفؤادِ العَانِي
قد أشرقَت شمسُ السُّعودِ فبدَّلْتُ
لونَ الظلامِ المستبَدَّ القَانِي
يا أيها الشيخُ الكريمُ تحيةً
مقرونةً بالشكرِ والعِرفانِ

(١) شاعرة من السودان وهي إحدى الدراسات بالدورة التدريبية الأولى في علم العروض وتذوق الشعر بجامعة الخرطوم، سبتمبر ٢٠٠٤م.

سارت بذكرك في البلاد موابكُ
لَهَجْتُ بشُكركَ يا عَظِيمَ الشَّانِ
أَمَّا رَأَيْتَ القَوْمَ في سِوَانِنَا
يَحْدُوهُمُ شَوْقٌ لَكُمْ وَأَمَانِي
فَالْكُلُّ يَأْمَلُ أَنْ يَرَاكَ بِأَرْضِنَا
ضَيْفًا كَرِيمًا حَلَّ بِالسُّودَانِ
عَبْدَ الْعَزِيزِ إِلَيْكَ أَلْفُ تَحِيَّةٍ
مَنْنِي وَمَنْ صَحْبِي وَمَنْ إِخْوَانِي
أَنْتُمْ لِعَمْرِي سَادَةٌ وَثَنًا وَكُفْمُ
حَثْمٌ عَلَيْنَا وَاجِبُ الْإِتْيَانِ
لَكِنِّي أَلْفَيْتُ شَعْرِي قَاصِرًا
وَفَقَدْتُ أَكْثَرَ مَنْطِقِي وَبَيَانِي
وَلَقَدْ سَكَنْتُمْ فِي الْقُلُوبِ وَشِدَّتُمْ
لِلوَدِّ بَيْتًا ثَابِتَ الْأَرْكَانِ
فَلَكُمْ سَلَامِي وَاحْتِرَامِي خَالصًا
دَمْتُمْ لخيرِ وَرَفْعَةِ الْأَوْطَانِ

٢ - بنات الشعر^(١)

[الوافر]

بنات الشعر أخلفن الوعودا
نأين اليوم أثرن الصُّدودا
وكنت خبرتُهنَّ يَزُنُّنَ فكري
وإن لم أدعُهنَّ أرى وفودا
فلإن ناديتُ لَبَّيْنِ امْتِثَالاً
وَجُزْنَ إِلَيَّ أَكَاماً وَبِيداً
بنات الشعر ويحك أسعفيني
وذري فوق أفكاري القصيدا
أما والله لو أدركتِ مَنْ ذا
سأمدحُ قلتِ لي قولاً سديدا
وجئتِ إليَّ في شوقٍ وحبٍّ
خلعتِ عليَّ من شعرٍ بُرودا
وكنتِ أطعتني وغمرتِ عيني
بنورِ الحُسْنِ لِأَلَاءٍ وَقِيداً
وكنتِ جلبتِ لي من كل روضٍ
أزاهرَ حسنهنَّ بَدَاً فريدا
وكنتِ منحتني خيرَ المعاني
فطوَّقَ حسنهنَّ اليومَ جيداً

(١) القصيدة للشاعرة آية أسامة وهي، قالتها بمناسبة منح الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة الخرطوم سنة ٢٠٠٧م.

فأرفلُ في ثياب الشُّعر زهُواً
وألْبَسُ دُرَّةً عِقْداً نَضِيدا
فَقالت لي بناتُ الشُّعر لَمَّا
رَأَيْنَ جميعَ أفْكارِي شرودا
علمتُ مَنْ الذي تبغينَ مدحاً
له وتحاولينَ له القصِيدا
علمتُ جلالَهُ فضلاً وقدرًا
علمتُ لَذاك أثرتُ الصُّدودا
مقامٌ جَلٌّ عن مدحٍ وشكرٍ
علا وأراه يرهقني صعودا
ولا أَسْطِيعُ أبلغه وأرقى
ذُرّا العلياء فاخترتُ القعودا
فَيا عبدَ العزیزِ لك اعتذاري
فَلستُ أعدُّ تقصيري جحودا
ولكنْ خانني التعبيرُ لَمَّا
رَأَكَ فَلستُ أملكُ أنْ أزيدا
ولم يكُ قبل ذلك لي خوؤنا
ولم يكُ نظمٌ أشعاري عنيدا
يَدَاكَ تجوّدُ بالنعماءِ حتّى
لتحسبُها سحاباً سَخَّ جودا
فكم شَيِّدتَ بالتقوى صروحاً
وقفنَ لكم بذِي الدنيا شهودا

فشيدت المساجدَ لست تخشى
نفادَ المالِ تكتنزُ النُّقودا
فَمَا ذَكَرَ الإلهَ بهنَّ فردُ
وصَلَّى نِلْتَ مِن أَجْرِ مَزِيدَا
وشَيَّدتَ المَدَارِسَ مَا تَلَقَّى
بهنَّ العِلْمَ والخَلْقَ الحميدا
بفضلِ الله ناشئةٌ وجيلُ
جُزيتَ بذلكَ الفوزَ الأكيدا
تُنْقَلُ في مِيَادِينِ المعَالِي
نَدِيدَ العِزِّ بل تعلوه طودا
وفي كُلِّ ضَرْبَةٍ بها بسهمٍ
فحزتَ الفضلَ أَجْمَعَ والخلودا
أديبٌ إِنْ نَظَمْتَ الشُّعْرَ يَوْمًا
وَصُغْتَ بَيَانَهُ كُنْتَ المَجِيدَا
تسافرُ في القفارِ^(١) بلا تراخٍ
فتزرعُ جَدَبَهَا القاسيَ ورودا
وفي شَجَنِ تبوحُ لك البوادي^(٢)
وما تنفكُ تَمْنَحُكَ الجديدا
عزيرُ أَنْتَ للرحمنِ عبدُ
سعودُ تملأُ الدنْيَا سُعودَا

(١) إشارة إلى ديوان عبدالعزيز سعود البابطين «مسافر في القفار» الصادر سنة ٢٠٠٤م.

(٢) إشارة إلى ديوان عبدالعزيز سعود البابطين «بوح البوادي» الصادر سنة ١٩٩٤م.

أعدت الشعرَ أزماناً تولتُ
نتوقُّ لها وجَدَّتْ العهودا
وللشعراء كم شَيَّدتُ دُوراً
وكم علِّمتهم يعطوا المزيداً
بفضلِكَ قلتُ هذا الشعرَ سمحاً
بلغتُ بنظمه شأواً بعيداً
تعلَّمتُ العروضَ على يديكُم
وكننتُ بغيره أمشي وتيدا
فبعدَ الله أنتم أهلُ شكري
فما لمدائحي تنأى شرودا
وما أحصي مديحاً أو ثناءً
عليكَ وَحَقُّ لي أن أستزيدا
فَمَنْ يا قومُ يمنحُني بياناً
ومن سيحلُّ عن شعري القيودا
هَبْ بوني بعضَ أشعارٍ أغنِّي
بيانِي فيه قد أضحي قعيدا
أيا كُليَّةَ الآدابِ مرحى
بنورِ العلمِ أعليتِ البنودا
بأَمِّ الجامعاتِ وقفتِ صرحاً
مدى الأيامِ مُزداناً مشيدا
أراكِ منحتِهِ تاجَ المعالي
فَخَاراً عُدَّ عندَ الناسِ عيدا



«نصوص شعرية»

أهنئُه ؟ أمّا والله كلاً
إليك أُنْفُ تهنئتي نشيدا
فقد حَزَتِ الفخارَ به وحازتُ
به الخُرطومُ تاريخاً مجيدا
سَجَلُ المجدِ والعلياءِ دُونُ
زيارتِهِ ومقدمِهِ السَّعيدا
فحسبُكَ ذاك من فخرٍ وحسبي
قرأتُ أمّامَ حضرتهِ القصيدا



(٢) إبراهيم الأسود^(١)

٣ - تحية إكبار^(٢)

[الطويل]

صُنُوفُ المني نَزَاعَةٌ بَابِنِ أَدَمِ
وَأَسْبَابُهَا مَعْقُودَةٌ بِالْعِزَائِمِ
وَلَمْ تُخْلَقِ الْأَمْجَادُ إِلَّا لِتُرْتَقَى
وَأُخْرَى بِأَنْ لَا تَسْتَكِينَ لِنَائِمِ
تَحِبُّ الْمَعَالِي مِنْ يُغَالِي بِمَهْرِهَا
وَتُرْخِصُ إِلَّا مُرْخِصًا لِلدَّرَاهِمِ
لِإِمَّا يَطْلُبُ الدُّنْيَا الْأَلَى يَطْلُبُونَهَا
إِذَا لَمْ يَزِيدُوا فِي بِنَاءِ الْمَكَارِمِ؟
فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَسْتَوْلِدَ الْمَالَ فَلْيُثِثْ
بِأَنْ (الدَّوَايَا)^(٣) أَمْهَاتُ التَّوَائِمِ
يَلِدْنَ وَيُضْعَعْنَ الْوَلِيدَ لِبَانَةٍ
دَرُورًا، وَلَا يَفْطُمْنَهُ كَالْفَوَاطِمِ

(١) شاعر من سورية، مقيم بالكويت عمل ما بين عامي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٨م في مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري باحثًا ومدققًا لغويًا.

(٢) ألقى الشاعر قصيدته في ديوان البابطين في ٢٨/٧/٢٠٠٧م.

(٣) الدوايا جمع دواة، وهي الأنية التي تحفظ الحبر.

وَعَيْنَنَ يَقِينًا أَنَّ إِخْرَاجَ عَالِمٍ
مِنَ الْجَهْلِ، مَرَهُونٌ بِتَخْرِيجِ عَالِمٍ
يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ عَزْمُكُمْ عَلَى
إِشَادَةِ صَرْحٍ مِنْ أَجَلِّ الْمَعَالِمِ
عَلَى حِينَ صَارَ الْهَدْمُ دِيدَنَ عَصْرِنَا
وَحَقًّا لَعَمْرِي لَيْسَ بَانَ كِهَادِمِ
بَكَى الضَّادُ لَمَّا أُيْتِمُوهُ، وَلَمْ تَعُدْ
لَهُ نَسَبَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْمَعَاجِمِ
فَمَا أَسْعَدَتْهُ أُمَّةٌ بَاتَ هُمُّهَا
بِأَنَّ تَتَبَّأَهَا عَلَوُجُ الْأَعَاجِمِ
وَقَدْ بَلَغَتْ يَوْمًا شِكَايَتُهُ (أَبَا
سُعُودٍ) فَأَوَاهُ (عُرُوسُ الْعَوَاصِمِ)
كُوَيْتُ الَّتِي أَوَتْ (هَمَامَ بْنَ غَالِبٍ)^(١)
وَقَدْ صَدَّرَتْهُ فِي سَجَلِ الْأَعَاظِمِ
وَيَا حُسْنَ حِظِّ الضَّادِ أَوْلَاهُ جَدُّهُ
(أَبَا عَنْ كَلِيبٍ)^(٢) أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمِ^(٣)
بَنَيْتُمْ وَأَيْمُ اللَّهِ مَجْدًا مَوْثُقَ الْـ
أَسَاسِ رَحِيبِ الْجَوْفِ عَالِي الدَّعَائِمِ
يَنُوفُ عَلَى شَأْوِ السَّمَاكِينِ شَامَخًا
لَهُ النُّجْمُ أَضْحَى مَوْطِنًا لِلْمَنَاسِمِ

(١) هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ هُوَ الْفَرَزْدَقُ شَاعِرُ النِّقَاطِضِ الْمَشْهُورِ وَلَادَتْهُ وَنَشَأَتْهُ فِي كَاطِمَةِ فِي الْكُوَيْتِ.

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى كَلِيبِ وَائِلِ.

(٣) دَارِمٌ جَدُّ مِنْ أَجْدَادِ الْفَرَزْدَقِ الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِهِمْ.

لِيَهْنِكَ يَا (عبدَ العزيز) به، وقد
تَرَبَّعَتْ مِنْهُ فِي الْمَكَانِ الْمَلَائِمِ
وَسَجَلَتْ فِي سِفْرِ الْخُلُودِ صَحَائِفًا
نِصَاعًا لـ (آلِ الْبَابِطِينَ) الْخَضَارِمِ
كَأَنَّكَ نَافَسْتَ الْمَعَالِي سُمُوهَا
فَزَا حَمَّتْهَا، يَا خَيْرَ كُفٍّ مُزَا حِمِ
وَأَزْرَيْتَ بِالْأَيَّامِ جَفَّ لِبَانُهَا
فَأَوْسَعْتَ أَيْتَامَ الْعُلَا بِالْوَلَائِمِ
وَلَايِمَ لَمْ تُعْهَدْ لـ (كعبِ بنِ مَأمَةٍ)^(١)
وَلَا لَفَتَى طَيِّئِ أَبِي الْجَوْدِ (حَاتِمِ)^(٢)
شَرَعْتَ لَطَالِبِ الْعُلُومِ مَوَارِدًا
إِلَى سَاحِلٍ مِنْ بَحْرِكَ الْمُتَلَاظِمِ
فَجَائِزَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ لَشَاعِرٍ
وَأُخْرَى لَذِي نَقْدٍ، وَرَبِّ تَرَاجِمِ^(٣)
وَمَكْتَبَةٍ^(٤) لَوْ قَايَسُوهَا بِمَنْجَمِ
مَنْ التَّبَرَّ، فَاقَتْ شَأْوَ أَغْنَى الْمَنَاجِمِ
كَزَمَزَمَ لِلْعَافِينَ أَضْحَى مَعِينُهَا
شَفَاءً لَذِي سُقْمٍ، وَزَادًا لَطَاعِمِ

(١) كعب بن مامة الإيادي، سيد جاهلي كريم جواد، ضربت العرب المثل به في الجود.

(٢) حاتم الطائي، شاعر جاهلي اشتهر بكرمه، توفي عام (٦٠٥م).

(٣) إشارة الشاعر إلى جوائز المؤسسة، جائزة أفضل قصيدة، وجائزة أفضل ديوان شعر، وجائزة الإبداع في مجال نقد الشعر.

(٤) إشارة إلى مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في الكويت.

وأنشطةً في كلِّ فنٍّ، ربيعتها
تَطاولَ حتى عمَّ كلَّ المواسمِ
فيا لك من ذي فطرةٍ عبقريةٍ
هُدِيتَ إلى أبقي وأرقى المغامِ
خَلَقَكَ من (معن بن شيبان) ^(١) مُسْتَقَى
وَبِرُّكَ من طبع الخِلاجِ الرِّوائِ
وشعرك من أسلابِ (قيس بن منقذ) ^(٢)
وَجِلْمُكَ من ميراثِ (قيس بن عاصم) ^(٣)
تَأَلَّفْتَ إِنْسَانًا وَأَبْدَعْتَ شَاعِرًا
فوا عجبًا من خُلُقِكَ المتناغمِ
جَمَعْتَ رقيقَ الحِسِّ والشَّعرِ والهوى
فَأَنْتَ مُصَاغٌ من رِقَاقِ النُّسائِمِ
أَضَفْتَ إِلَى الآدَابِ سَمْتًا فَقَدْنَهُ
جَلالَ أَمِيرٍ فِي تَوَاضِعِ خَادِمِ
فَأَدَّبْتَ عَصْرًا حَطَّ سَمْتُكَ مَثْنَهُ
لِكُلِّ أَدِيبٍ مُثْقَلِ المِثْنِ غَارِمِ
فَكُنْتَ لَطالِبِ الفَضائلِ مَوْنًا
كَمَا الرُّوضُ أَضْحَى مَوْنًا لِلْحَمَائِمِ
عَدَلْتَ مَزَاجَ العِلْمِ بَعْدَ ذَوَائِهِ
وَأَسَيْتَ قَحْطَ الفِكرِ سَحَّ الغَمَائِمِ

(١) معن بن زائدة الشيباني، من سادات العرب في العصر العباسي، اشتهر بالكرم والحلم، قتل عام (٧٦٨م).

(٢) قيس بن الحدادية الخزاعي، شاعر جاهلي من الصعاليك، كان شجاعًا كثير الغارات.

(٣) قيس بن عاصم، صحابي جليل، وهو الذي قدم على رسول الله سنة ٩ للهجرة في وفد بني تميم، فأكرمه وقال له: «هذا سيد أهل الوبر»، توفي في البصرة سنة ٤٧ للهجرة.

وَمَهَّدَتِ لِلْأَقْلَامِ أَرْضًا خَصِيبَةً
وَإِذْ بِغُصُونِ الدُّوحِ خُضِرَ الْبِرَاعِمِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلدَّهْرِ تَوَاضِعًا
بِقَاؤُكُمَا صِنَوَيْنِ ضَرْبَةً لَازِمِ
سَتَبْقَى بِكَ الْأَيَّامُ جَذَلِي، وَتَغْرُهَا
بِمَعْرُوفِكَ الْفَيَّاضِ حُلُوقِ الْمِبَاسِمِ
وَتَبْقَى مَسَاعِيكَ الْحَمِيدَةُ مَشْعَلًا
يُبَدِّدُ أَكْدَاسَ الظُّلَامِ الْعَوَاتِمِ
هَنِيئًا لَكَ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلِّ، يَا أَبَا
سُعُودٍ، فَأَقْدِمِ لِلْمَزِيدِ، وَرَاغِمِ
وَدُّمِ فِي سَمَاءِ الْعُرْبِ نَجْمًا مُحَلَّقًا
وَعَلَّ.. وَلَا تَأْخُذْكَ لَوْمَةٌ لَائِمِ



(٢) إبراهيم عيسى^(١)

٤ - في بوح البوادي

[الوافر]

أقول لزوجتي يا شطَر نفسي
أعدّي الشاي كي يحلو وداي
فقلت يا حبيبي ما لدينا
بقايا سُكَّرٍ رغم اقتصادي
فقلت لها، وقد راوَدْتُ شِعري:
ضَعي بيتين من «بوح البوادي»
تَرينَ الشاي سُكَّرُهُ كثيرًا
ويحلو في ليالينا مرادي

(١) شاعر من مصر ولد سنة ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠٠م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:
١٦٠/١.



٥ - قطرة نور^(١)

[المتقارب]

من النيلِ جئتُ إلى المغربِ
مشوقاً إلى البلد الطَّيِّبِ
إلى سجدةِ النورِ في مسجدٍ
به نَفْحَةُ الطهرِ من يثرب
وتَشْمَخُ هاماتُ كلِّ المآذِ
نِ تلمسُ تسبيحةَ الكوكبِ
ولما أتيتُ تَوَضَّأتُ بالحُبِّ
بِ صليتُ بالشوقِ لم أُحْجَبِ
وأصِبحُ قطرةَ نورٍ على
جبينِ صباحٍ نديٍّ صَبِي
وفي الأفقِ سَبَّحَ كلُّ شعاعٍ
فأشرقَ وجهُ الدُّجَى المطربِ
وينشقُّ فجرٌ ولُودٌ على
شموخٍ من الدَّأبِ المُنْجَبِ
فأحسستُ بين ضلوعي طيراً
تُغَنِّي.. وتَقْفِرُ فوق الرُّبَى
وَعَرَّدَ شِعْري لدى أمةٍ
تضيءُ الصدارةَ في الموكبِ

(١) القصيدة في دورة أبي القاسم الشابي، التي عقدت في مدينة فاس - المملكة المغربية عام ١٩٩٤م تحت رعاية صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله.

وفي نايها للبطولات لحنُ
حُداة الضياء له تجتبي
تراث بلادي سماء من المج
سد تشرق بالحب في المغرب
وكل بلاد العروبة أرضي
ونبضي.. وعرضي.. لها مذهبي
بلاد العروبة مهد القداسا
ت أرض البطولة والغائب
إذا ألد الليل من حولنا
جذبنا سنا الفجر لم نرهـب
ألم تر أننا كموج الضحى
إذا غرّب النور لم نغرّب؟
وفوق مخالب صحرائنا
غرّسنا ربيع الهدى المغيـب
وعند الهجير قطفنا الظلال
أدّزنا الليالي إلى الأضـوب
فليت لنا سطوة الغيب حتى
نقيم رخاء الضحى المـُخصـب
ونمشي على الليل مشي الضياء
ونبذل كالمـُنهل الأعـذب
ونبذر فوق النفوس وداً
يضم الشباب مع الشـيـب
ولما أتيت إلى شاطي
عليه خطى الزمن المـُعـجـب

أكاد أرى طارقَ بنَ زياد^(١)
يمرُّ من الصعب للأصعبِ
ويبني بأندلسٍ أمّةً
مُوحَّدةَ الدِّين والمذهبِ
لأنك يا بلدَ الفاتحينِ
كبيرُ العزيمةِ والمأربِ
سلام على وطن الأكرمينِ
على قمم المجد في المغربِ
سلام على كلِّ بلبلٍ شعرٍ
شدا.. فاستثار روى الكوكبِ
على من أضاء حروفَ القصيدِ
على مبدع الشعر.. والمُعجِبِ
ولولاك يا بابطيئ انْفَرطنا
كعقْدٍ تناثَرَ في غيبِ
ولولاك ما احتشدَ الشعاعرونِ
على الأخ في وُدِّه والأبِ
سلام عليكم.. سلام علينا
على الحبِّ في البلد الطيّبِ

(١) طارق بن زياد، قائد عسكري مسلم، قاد الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية خلال الفترة الممتدة بين عامي ٧١١ - ٧١٨ م. توفي في دمشق عام ٧٢٠ م.

(٤) إبراهيم محمد علي مهدي^(١)

٦ - قلب الرياض

[البسيط]

يا غارسًا في بساتين الحِجَا كُتِبَا
من دَوْحِهَا نَقَطِفُ الْأَخْلَاقِ وَالْأَدْبَا
حُرُوفُهَا بِعَبِيرِ الْخَضَادِ عَابِقَةٌ
على هُدَاهَا نَسِيمُ الْخَافِقِينَ حَبَا
تُغْنِي «الرياض» جمالًا يَسْتَفِيضُ هَوَى
فاقتُ بزِينَتِهَا الْيَاقُوتَ وَالذَّهَبَا
«عبدُ اللطيف»^(٢) تجلَّى في مآثرِهِ
ورفرفَ اللطْفُ في جنَّاتِهِ خَصْبَا
فيضُ المناقبِ نَبْضُ من أبْوَتِهِ
للهِ دُرٌّ «أبي عبد الحميد»^(٣) أبا
جَزْلُ أَرْيَبٍ حَصِيفٌ لَامِعٌ عَلَمٌ
من أَرْيحِيَّتِهِ مَوْجُ الْوَرَى شَرِبَا
نَهْرٌ تَدْفُقُ إِحْسَانًا وَمَكْرُمَةً
هِيهَاتَ هِيهَاتَ تَدْرِي كَفُّهُ تَعَبَا

(١) د. إبراهيم محمد علي مهدي، شاعر من السودان.

(٢) عبد اللطيف سعود الباطين، شقيق الشاعر عبدالعزيز سعود الباطين.

(٣) أبو عبد الحميد كنية الأستاذ عبد اللطيف سعود الباطين.

فتحت للفكر في أذار نافذة
فأشرق الصبحُ علماً والدُّجى غُرباً
والمهملُ الفذُّ يزهو في روائعه
«عبد العزيز» تسامى عزّة وإباً
أكرم به شاعراً فاضت قريحته
قصيدهُ حيث دوى يؤنس العربا
مرابعُ الشعر في عينيه مُزهرةُ
تاللاتُ حكماً واخضوضرتُ حُبّاً
«عبد الكريم»^(١) ربوعُ الجودِ تعرفه
دوى صداهُ بأفاق النُّهى حُقباً
«عبد الحميد»^(٢) يحاكي طيفَ إخوته
أضحت خيوطُ سناهُ تخرقُ الحُجباً
يا سعدَ أمتنا عمّت بشائرها
إلى «سعود» تناهت ترتقي السُّحباً
وافيئْتُكم من رُبى لبنانَ مبتهجاً
أغازلُ الشمس والأفلاك والشُّهباً
نسجت من روضةِ الأحرار أغنيةً
قلبُ «الرياض» على إيقاعها طرباً
فالحبُّ رايتها والشوقُ رائدها
والصدقُ مذهبها لا يُدرك الكذباً
نسبتُ صوتي «للبيّطين» مفتخرًا
متى وقفْتُ أمام الجمعِ مُنتسباً
هاكُم تحيتنا بالحبِّ مُفعمّةُ
إن السلامَ على الأشرافِ قد وجباً

(١) عبد الكريم سعود البابطين، رجل أعمال، وهو شقيق الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.

(٢) عبد الحميد عبد اللطيف البابطين، ابن شقيق الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

(٥) إبراهيم النصيراي^(١)

٧ - فيا بشراي

[الوافر]

فيا بشراي في دنيا ودين
لأنّي في رحاب البابطين
وفخرًا في الكويت أرى قلوبًا
يعانقها نسيم الرافدين
فَذا (عبدالعزیز) و(بحر علم)^(٢)
على دعوای أكبر شاهدين
تناغينا على بُعدٍ فلمّا
تقاربنا اعتنقنا باليدين
سلامُ الله للأدب المعلى
كأنّ به شعاع الفرقدين
عشقنا فيه ألوانًا تلاقّت
فكانت شمسنا في الخافقين
هنا وجه الثقافة شعّ حُسْنًا
تُغازله افتتانًا كل عين

(١) إبراهيم النصيراي، شاعر من العراق، ولد سنة ١٣٧٦هـ في محافظة العمارة، من مؤلفاته: حديث كربلاء، القواعد النحوية، أعلام الفقهاء، وله ديوان شعر.

(٢) محمد حسين محمد بحر العلوم، سفير جمهورية العراق لدى دولة الكويت.



(٦) أحمد بسيوني أحمد علي^(١)

٨ - سراج المعاني

[المتقارب]

رَأَيْتُكَ يَا أَلَمَعَ الْمُبْدَعِينَ
تَضِيءُ الطَّرِيقَ إِلَى السَّالِكِينَ
تَمُدُّ لَهُمْ مِنْ نَدَاكَ نَهِيرًا
تَفْرَعُ مِنْ كَوْثَرِ (البَابُطِينَ)
فَأَنْتَ حَرِيٌّ بِوَدِّ الْقُلُوبِ
بِعَطْرِ تَضَوُّعِ الْعَاشِقِينَ
فَمِثْلُكَ فِينَا سَرَاجُ الْمَعَانِي
بَلِيلٌ تَخْلَى عَنْ الْمُبْدَعِينَ

(١) أحمد بسيوني أحمد علي، شاعر من مصر. ولد في شبين الكوم سنة ١٩٣٨م، من دواوينه الشعرية: المحار لا يتكلم، حديث مع المجرة، أشواق إلى الله، نسائم عطرية. وله مؤلفات أخرى في الرواية والمسرحية والقصة.



(٧) أحمد تيمور^(١)

٩ - البابطين واحتفالية أبي القاسم الشابي

[المتقارب]

شَبَبْنَا إِلَيْكَ أبا القاسم^(٢)
شَبَبْنَا إِلَى رُوحِكَ الهائمِ
لِيَأْخُذَنَا فِي ارْتِحَالٍ جَمِيلٍ
إِلَى بَلَدٍ فِي الْهَوَى سَاهِمِ
يُعَلِّمُنَا الْحُبَّ وَالْأَغْنِيَا
وَيُعْصِمُنَا مِنْ أَسَى دَاهِمِ
يُفَجِّرُ فِينَا الَّذِي لَمْ يُحَسَّ
مِنْ الْعَشْقِ بَعْدُ وَلَمْ يُفْهَمْ
وَيَمْنَحُنَا لُغَةَ الْعَاشِقِينَ
وَيَمْنَحُنَا مِنْطَقَ الدَّرْهِمِ
وَيُسَلِّمُنَا لِلْوُضُوحِ فَتَنْجُو
مِنْ الْهَاجِسِ الْغَامِضِ الْمُبْهَمِ

☆☆☆☆

شَبَبْنَا إِلَيْكَ أبا القاسمِ
شَبَبْنَا إِلَى عَصْرِكَ التَّوَّامِ

(١) د. أحمد تيمور محمود محمد أسعد، شاعر من جمهورية مصر العربية، ولد عام ١٩٤٨ في القاهرة، من دواوينه الشعرية: ثنائية الطفو والفرق، شيء من العشق، شجن شجر الشوارع. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٨٦/١.

(٢) أبو القاسم الشابي (١٩٠٩ - ١٩٣٤م) شاعر تونسي مشهور، له ديوان شعر مجموع.

فقد كنت والعصر مُتَّفِقَيْنِ
على كسرِ تفكيرهِ الطوطمي
فقد كان عصرًا من الحلم .. عصرًا
تجسَّدَ في شخصك الحالم
طلعت علينا بشعر كما الفج
— ريهتفُ في حسِّنا النائم
وقلت «إذا الشعب يومًا أرادَ»^(١)
فلا بد من قدر مُرغَم
«ولا بد ليل أن ينجلي»^(٢)
ويفتَرُّ عن صبحنا الباسم
ولا بدُّ للقيد أن يتحطَّ
— مَ دون أنْاةٍ عن المعصم
فكان الذي شئتَه كُلُّهُ
فلم يك شعرك بالواهم
وما الشاعرُ الحقُّ غير الذي
يرى ملمح الحدث القادم
هو الشعر عرَّافنا العبقريُّ
نبوءته شعلةٌ في الدم
تلوب بشريان شاعرها
إلى أن نرى نورها بالفم
يبشِّرنا بغدٍ سوف يأتي
شهْيَ الجنَى طيّب الموسم

(١) إشارة إلى البيت الشهير لأبي القاسم الشابي: «إذا الشعب يومًا أراد الحياة.. فلا بد أن يستجيب القدر».

(٢) تناص مع بيت الشابي: «ولا بد ليل أن ينجلي... ولا بد للقيد أن ينكسر».

وينذرنا بالعواقب إن لم
نقابله بالعمل اللازم

☆☆☆☆

شَبَبْنَا إِلَيْكَ أبا القاسمِ
شَبَبْنَا إِلَى هَمْسِكَ الحاسمِ
يَحْرُكُ فِينَا اشْتِيَاقًا حَبِيسًا
إِلَى أَنْ نَشُبَّ مِنْ الْقُمُومِ
عَمَالِقَةً طَيِّبِينَ نَحْرُ
رُ أَعَيْنَنَا مِنْ دَجَى قَاتِمِ
نُحَرِّرُ رُؤْيَتَنَا وَقَوَانَا
وَنُخْرِجُ كَالنُّورِ لِلْعَالَمِ
نُلقِّحُ جَذَرَ أَصَالَتِنَا
مِعَاصِرَةً فَدَّةَ الْبُرْعَمِ
وَنَنْفِضُ عَنْهَا غِبَارَ السَّنِينِ
وَنَنْفِخُ فِي اللَّهَبِ الْوَاجِمِ

☆☆☆☆

شَبَبْنَا إِلَيْكَ أبا القاسمِ
شَبَبْنَا إِلَى عَرَسِكَ الْقَائِمِ
بِوَادِي الرَّبِيعِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ
يَنْافِحُ عَنْ عَشْبِكَ الدَّائِمِ
شَبَبْنَا إِلَيْكَ لَطْفَلَتِكَ السَّرُّ
مَدْيَّةٍ عَشْتِ وَمَت وَلَمْ تَهْرَمِ^(١)

(١) ثمة تفعيلة زائدة في الشطر الثاني.

وما زال فوق الجبين سنا الصب
سح والليل في شعرها الفاحم
وما زال في الشفتين الكروم
يغني بصوت القطا الناعم
شبيبنا إلى مسقط الرأس (توز
(١) نلقاك في غيمها الغائم
ونلقاك في صحوها التونسي
ونلقاك في طيرها الحائم
ونلقاك في ماء غدرانها
بقلب لاقياك جدّ ظمي
ونلقاك خلف الفراش الأنيق
تطير وفوق السما ترتمي
ونلقاك بين الزهور نسيماً
يلملم من عطرها الفاغم
ويملاً كل الرئات عبيراً
يطهرها من أذى «العارم»

☆☆☆☆

شبيبنا إليك أبا القاسم
بشعرك من نثرنا نحتمي
تفرّق شعرك فينا جريحاً
فصرنا له كلنا ننتمي

(١) توزر، إحدى ولايات الجمهورية التونسية.

ووحّدت عالمنا العربي
على حسّك الملهم المُلهم
أتاك الخليجي واليمني
أتاك الشّامي والحضرمي
دعانا لمحفلك «البابطين»
بما جاوز الكرم الحاتمي
فكنت جوائزه الشرفيّ
لّة كنت افتتاحية المعجم
دعانا لمحفلك البابطين
بمغربنا السّالم الغانم
فنحن بفاس وفاس على د
رجات العُلا قمة السّلم
نعاین فيها مباشرة
سماءاً ملوّنة الأنجم
ونقرأ فيها التواريخ باليو
م من أوّل الزمن الهاشمي
مروراً بكل عصور السّنا
من الأمويّ إلى الفاطمي
فنحن بعاصمة العشق والعش
لّق أنشودة في فم المغرم
فلؤلؤة العقدر في جِيدنا
وهي زمردة الخاتم



هي الحُسْنُ والحُسْنُ يحكها
بمملكة «الحَسَن»^(١) الحاكم
هو الشمس وهي الضياء ونحن
ضيوفُ على الألق العارم
فشكرًا لريح رخاءٍ دعتنا
هنا ألفُ شكرٍ أبا القاسمِ

(١) الحسن الثاني بن محمد (١٩٢٩ - ١٩٩٩م) جلالة ملك المملكة المغربية الراحل.



(٨) أحمد حسن محمد^(١)

١٠ - حماسة احترام..وغصنها يدك

[البسيط]

عُكَّازُ جَبْرِ، وأَحْمَالُ من الأدبِ
أَمْشِي بها عَبْرَ وديانٍ من الكتبِ
نجمانِ ليسا سوى عينيَّ قد كَشَفَا
لي السطورَ، فسار الحرفُ في عَقْبِي
وليس في صُرَّةِ الرؤيا سوى كلمي
وزيتُ ذكرى ورغفانُ من العَجَبِ
طلعتُ فوق نخيل الشَّعرِ في ورقي
أجني تمورَ المنى في سَلَّةِ التَّعبِ
والحرفُ يعطشُ، أرقى عاصراً سُحْبِي
لتنزلَ الحبرَ خمراً أزرقَ الطُّربِ
كأنما الدمعُ للأحبارِ أجوبةً
والحبرُ أسئلةٌ؛ يا جَفْنُ فَلْتُجِبِ
فربما تُنبتُ الأوراقُ، إن شَرِبْتُ
حَبْرِي، ويُنضِجُ دمعي في الرؤى رُطْبِي
حتى أجينكَ - يا عبدَ العزيز - معي
فواكهُ الشَّعرِ من ثَفاحها العربي

(١) شاعر من مصر مواليد ١٩٨٢م.

أَمْشِي عَلَى السَّطْرِ كِي الْقَاكَ عَنْ كَثْبِ
وَسَوْفَ أَكْمِلُ لَوْ مَشْيًا عَلَى عَصْبِي
نَكَرَاكَ فِي شَفَةِ الْأَوْرَاقِ سُكَّرُهَا
بَطْعَمِ شِعْرِكَ ذُبْنَا وَهِيَ لَمْ تَذُبْ
سَالَتْ عَلَى فَمِ رُوْحِي وَهِيَ سَائِغَةٌ
بَطْعَمِ حَبِّ الْكُوَيْتِ الْحُلُوِّ كَالضَّرْبِ:
«كُوَيْتُ يَا جَنَّةً فِي سَاحَةِ الْعَرَبِ
وَيَا (عَكَازَ) النَّهْيِ وَالشَّعْرِ وَالْأَدَبِ»^(١)
«فَالشَّعْرُ فِي أَرْضِكَ الْمَعْطَاءِ مَا نُضِيتُ
يَوْمًا يَنْابِغُهُ عَنْ مَائِهَا الْعَذَبِ»^(٢)
وَكَيْفَ تَعْطِشُ أَرْضُ بَتٍّ سَاقِيهَا
بِمَاءِ رَوْحِكَ عَذَبَ الْحُبِّ وَالْحَدَبِ
وَهَلْ تَخِضُّ حَقُولُ أَنْتِ حَارِثُهَا
بَذَرْتَهَا بِحُبُوبِ النَّبْضِ فِي دَابِ
وَتُرْضِعُ الْغُرْسَ فِي مِيلَادِهِ عَرَقًا
مَنْ حِضْنِ جِبْهَتِكَ الْمَخْضَرَّةِ الشُّهْبِ
حَقٌّ عَلَى الْحَقْلِ أَنْ يَبْقَى يُذَكِّرُنَا
بِغَارِسِ السُّنْبُلَاتِ الْخُضْرِ إِنْ يَغْبِ
فَكَيْفَ وَالْحَقْلُ لَا يَنْسَى، وَصَاحِبُهُ
فِي شَخْصِكَ حَاضِرٌ إِنْ نَدَعُهُ يُجِبِ
لَا مَدْحَ، لَكِنَّهُ شُكْرٌ، وَفِي بِلَدِي
شُكْرُ الْكَرَامِ إِنْ اعْتَادُوا الْعَطَا يُجِبِ

(٢، ١) البيتان من شعر الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين. ديوان مسافر في القفار. ص ١١٦.

شكرٌ بلونِ دعاءٍ فاضٍ من مُقلي
على خدودِ السما، بالحبِّ مُنسكبٍ
دعاءٍ في حَفِّهِمْ رَبِّي بنورك، مذُ
سرى اخضرارُكَ شمسًا في دمِ الحطب
أمشي على أسطرٍ أخرى تُوصِّلني
لغيرها، شاعرًا بالتَّيِّه مثلَ صبي
فهل تمُدُّ يدًا للحرف، تُشعرُهُ
أنني وصلتُ إلى سَمْعِيكَ لم أخب!!
والشكرُ أرضاك حتى إن يَكُنْ كَلِمًا
في قلبِ أرضٍ من الأوراقِ مُعْتَشِب!ْ
أمشي أَفَرِّطُ من نَبْضِ الحروفِ، كما
يُفَرِّطُ الطفلُ حباتٍ من العنب
فَذُقْ هنيئًا سلامَ الحرفِ من قلبي
كم ودَّ لو ذقتَ منه سَكَّرَ القصب
يا مَنْ شَتَلْتَ قُرَى شِعْرًا، وما بَخَلْتُ
يُمناك من قبلُ - يا ميمونُ - بالذهب
تشدُّ شمسًا إلى شرقِ الكويتِ زهتُ
في مقلتيك بضوءٍ مُثمرٍ خصب
حتى إذا لمستُ شرقَ الكويتِ، غدا
شرقًا لما غابَ من شمسٍ عنِ العَرَب
جزاك ربي فراديسَ الخلودِ - بما
عَمَّرْتَ دُنْيَاكَ - واستمتعتَ بالعُرْبِ

نَخِيلُ جَهْدَكَ فِي الدُّنْيَا يَطُولُ، وَفِي
جَنَّاتِ رَبِّكَ تَلْقَى أَطْيَبَ الرُّطَبِ
فَلَا تَمَلْ، وَمَلَّ الْارْوَحَ مِنْ كَرَمٍ
يَكُونُ لِلشَّعْرِ مِنْكُمْ أَحْسَنَ النَّسَبِ
وَأَزْرَعُ كَعَادَتِكَ الْبَيْضَاءِ، وَاجْنِ غِنَى
نَفْسٍ، فَبَعْضُ حُرُوفِ النَّاسِ فِي سَغَبِ
وَدَاوٍ بِالنُّورِ جُرحَ الْفَجْرِ، إِنْ نَزَفْتُ
دَمَاءَ أَضْوَائِهِ فِي لَيْلٍ مُغْتَرِبِ
مَهْمَا تَغَيَّبَ مَحْصُولٌ، فَلَيْسَ سِوَى
وَقَيْتٍ لِنُضْجِ ثَمَارِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ
وَإِنْ تَأَخَّرَ تَفْتِيحُ الْوَرُودِ، وَمَا
تَرْجُوهُ مِنْ عِطْرِهَا الْمَكْسُوفِ بِالْحُجُبِ
فَرُبَّمَا لَكُمْ رَبِّي يُعَتِّقُهُ
قِنْيَنَةُ الْغَيْبِ فِيهَا عِطْرٌ مُحْتَسِبِ
يَا بَانِيًّا فِي قُرَى التَّارِيخِ قَلْعَتُهُ
مَحْفُوفَةٌ بِجَنُودٍ فِي الْوَفَا نُجُبِ
أَصْعَدُ عَلَى سَلَمِ الْأَحْلَامِ مُحْتَسِيًّا
مَنْ كَفَّ مَجْدَكَ أَكْوَابًا مِنَ السُّحُبِ
وَكُلُّ يَوْمٍ وَأَنْتَ الْحَبُّ نُبْصِرُهُ
مُبْدَلًا بَيْنَ قِمَصَانِ الْعُلَا الْقُشْبِ
مُسَبِّحًا رَبَّنَا، حَبَاتُ سُبْحَتِكُمْ
زُمُرْدَاتُ مُنَى، فِي لَوْلِ الرُّتَبِ

يا للمسير على سطرٍ، وقد بعدتْ
غاياثُ جبري ومعناها عن الطلبِ
مشيتُ، لكن أعودُ الآن مُعتذراً
من أوّل السطر لم أبلغ ذراً إربي
(عبد العزيز سعود البابطين) غلا
وليس عندي جناح كي يحلّق بي
فاعذرْ - بوسعِ فؤادِ البحرِ - ذا غرقِ
في موج نُورِكَ مُبتلاً من الرّغب
مذ فُضتْ سافرَ في أحلامه، وإلى
شطّ الدفاتر - عمَد الحبِّ - لم يؤب
فاعذُرُه؛ ما كان في ماضيه تجربةً
بالبحر إن كان عذباً غير مُضطرب
إن كنتُ قصّرتُ في ردّ الجميل، فلا
تَلُم قُصوري، وشَفّع في يدي سببي
فالرؤية اتسعت؛ والجملة انقبضتْ
وإن عَتَبْتَ فإني قابلُ العتبِ

(٩) أحمد سليم الحمصي^(١)

١١ - تحية عرفان

[الطويل]

إليك - ولم أنظم كما أنظمُ الآنَا
أَلُوكةَ غَيْدَاقٍ^(٢) - سلامِي فَيُنَانَا
رَأَيْتُ جَنَى أَعْمَالِكَ الْغَرَّ دَانِيَا
فَكَانَ لَتَرْصِيعِ الثَّقَافَةِ عُنُونَا
فَمَا أَحَدٌ يَجْرُو عَلَى الْقَوْلِ إِنَّهُ
يَفُوقُكَ فِي دُنْيَا الْعَطَاءَاتِ إِحْسَانَا
حِمَاكَ، أَخِي، مَنْ لَيْسَ شَيْءٌ كَمَثَلِهِ
وَزَادَكَ تَوْفِيقًا وَعِلْمًا وَإِيمَانَا
وَأَبْقَاكَ فِي هَذِي الظُّرُوفِ عَلَى هَدًى
وَأَسْرَتَكَ الْكِبَرَى أَهْيَلًا وَإِخْوَانَا
فَسَبْحَانَهُ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَمَا
يَشَأْ مِنْ أُمُورٍ فِي خَلِيقَتِهِ كَانَا
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ
أَلَيْسَ جَمِيعُ النَّاسِ لِلَّهِ عُبْدَانَا

(١) د. أحمد سليم الحمصي شاعر من سورية تولى عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة العالمية - بيروت.

(٢) الألوكة: الرسالة. غيداق: الكريم الجواد.



«نصوص شعرية»

تحيةٌ شعريّ بل تحيةٌ شاعرٍ
حريصٍ على ذكر المحامد تبياناً
تحيةٌ عرفانٍ وفخرٍ كلاهما
بفيضٍ من الإكبار قد بات مُزداناً
فما كان شعري من جليلك خالياً
وما كان قلبي في جميلك عُريانا





١٢ - شَمِيمُ الْفَضْلِ^(١)

[الخفيف]

مَنَّكَ لَا مِنْ نَوَافِحِ الْأَزْهَارِ
نَقْطِطُ الْعِطْرَ عَارِيًّا كَالنَّهَارِ
بَارِغًا مِنْ عَرَارِ مَجْدِكَ طِيبًا
مُهِدِيًّا فَوْعَةَ الشُّذَا لِلْعِرَارِ
أَنْتَ كَالنَّسْرِ عَالِيًّا فِي سَمَاءِ النُّجُ
نَدِ شَهْمًا كَمَثَلِ قَلْبِ الْهَزَارِ^(٢)
شَامِخَ الْحَرْفِ مُسْتَنْثِرَ الرُّوْيِ مُسْتَنْ
تَنْهَضَ الْعِزْمَ مُسْتَقِيلَ الْعِثَارِ
سَابِحًا فِي مَجْرَّةٍ مِنْ قُلُوبِ
سَائِحًا فِي حَدَائِقِ الْأَبْصَارِ
رَاسِخَ الْخَطْوِ لَا أَخَالُكَ تَرْضَى
فِي الْمَعَالِي بِغَيْرِ جَوْزِ الْمَدَارِ
إِنَّ عِزَّنِيكَ الْأَشْمَّ دَلِيلُ
لَا يُمَارَى عَلَى عِلْوِ الْمَسَارِ

☆☆☆☆

لَا تَظْنَنَّ أَنَّني مِنْ هَوَاةِ الْوَدَاعِ
مَدَحَ لَكِنْ لَا بَدَّ لِلْمَسْبَارِ

(١) القصيدة مؤرخة بـ ٢٠٠٠/٩/١٢، طرابلس، لبنان.

(٢) الهزار: عندليب، طائر حسن الصوت. فارسي معرب، يقال له هزاردستان، لأنه يغني ألحاناً كثيرة.



حين يُجَلَى من قيسِ حُسْنِ المعاني السد
سَامِيَاتِ الصَّحِيحَةِ الْأُبْكَارِ
هل يلامُ الإنسانُ إنْ فاحَ فضلاً
وتحلى بشيمةِ الأخيار؟
هل يلامُ الإنسانُ إنْ شمَّ عِطْراً
ثمَّ صلَّى على النَّبيِّ المختار؟
هل يلامُ البليغُ إنْ قالَ شعراً
شاهراً مِدْحَةَ الكَرِيمِ النَّجَّار؟
إنْ يَفْقُنِي في شعرهِ المتنبِّي
مادحاً سيفَ دولةِ الأحرار
فلقدْ فقتُّهُ بصدقِ شعوري
واصفاً فضلَ سيِّدِ مِظْفَارِ
لستُ في الحقِّ مادحاً فكلامي
مستحقٌّ بوصفِ فدَّ كُبارِ
إنما المدحُ وصفٌ فعلٍ حميدٍ:
حَسَنُ ما فعلتَ في الطُّومار^(١)
إنْ جمعتَ الورودَ من سرجاتِ
عالياتِ ما طلعُهنَّ بِعاري
فأريقَ البيانُ في صفحاتِ
عالياتِ من معجم^(٢) جرار
رُبَّه قطعاً من الشعرِ كالنَّد
نور سَنَا في سوامقِ الأعمارِ

(١) الطومار: الصحيفة أو الكتاب أو الوثيقة. ويراد بالطومار الكامل من مقادير قطع الورق.

(٢) معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

«أو كنور الصُّباح لأمسَ ورداً
ضمخْتُهُ الأنداءُ بالأسحارِ»^(١)
فكأنَّ التَّبَيَّانَ أُسْكُوبُ ماءٍ
وكأنَّ التَّخْيِيلَ أَلْهُوبُ نارِ

☆☆☆☆

إنَّ عبدَ العزیزِ رمزُ جلالٍ
قد أَظْلَلَتْهُ سَورَةُ الأَحْبارِ
أَلْمَعِيُّ فَوادُهُ أَرِيحِيُّ
رُؤْيُيُ الأَسْلابِ والأفكارِ
إنَّ عبدَ العزیزِ رمزُ ضياءٍ
فارشَقُوا الباطِنَ ذا الأنوارِ
بكلامِ الوُدِّ الصَّحِيحِ المَصْفَى
وتحايا التقديرِ والإكبارِ

☆☆☆☆

قد رَسَمْتَ المَنَى وكلَّ جَمِيلٍ
في نَفوسٍ رَهَوَتْهَا بالفَخارِ
إنَّ نَظَرَنَا فكلُّنا أَعْيُنُ تـ
—راكِ مُسْتَأَثَّرًا بِمعْنَى الغارِ
أو شَكَرْنَا فكلُّنا في تَسَامِيهِ
لَكَ ثَغُورٌ تَسِيلُ بالأشعارِ

☆☆☆☆

(١) البيت للشاعر عبد العزيز سعود البابطين في ديوانه بوح البوادي، ص ٥٦. وبيت البابطين من قصيدة همزية؛
بيد أن الشاعر هنا أبدل بين آخر كلمتين في البيت ليقوم القافية الرائية.



«نصوص شعرية»

أنا أدري بأن فضلكَ فاشٍ
في الورى لا يضيقُ بالتَّكرارِ
فهو يبقى على الدوام فتياً
حادثاً يستجدُّ بالتَّذكُّارِ
فإذا ما قصَّرتُ في وصفِكَ اليو
مَ فحسبي أن يجتبيك اعتذاري



(١٠) أحمد عبد الحفيظ شحاتة^(١)

١٣ - طائر الحب والندى^(٢)

[الكامل]

الـرُوض فيـنـانَ نـضـيرٌ مـونـقٌ
يـصـفـو ائتـلاقاً بالنِّماء ويـصدقُ
أرضـي عـلى الأيـام أرضُ كـرامـةٍ
وعـلى رُبـى التـاريـخ مجـدي مُعـرق
فإـذا الحـضـارة غـرّبت سـاعـيـدُها
بـسـناً أضـاء بـه الـوـجـودُ المـشـرق
و«مـكـلف الأيـام ضـد طـبـاعـها»^(٣)
يـطـويـه بـحـرٌ لا مـحـالـة مـغـرق
فـالـبـابـطـين مـنـارة مـرفـوعـةٌ
يُـهـدـى إلـيـها سـابـحٌ ومـحـلّق
أكـبـرتُ فـيـه الحـبّ حـين رأيتُـه
نـهـراً يـفـيـضُ وبـالمـحـبة يُغـدق
فـي أرض لـبـنـانٍ ازدهت أعلامـه
وزهت لـيـاليـه وتـمّ المـوثـق

(١) أحمد عبد الحفيظ شحاتة، شاعر من مصر، مواليد عام ١٩٤٤م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٣٤/١.

(٢) القصيدة قيلت بمناسبة دورة الأخطل الصغير التي عقدت في بيروت عام ١٩٩٨م.

(٣) الشطر للشاعر أبي الحسن الهمامي في قوله: «ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار».

سِمْطُ الْفَضَائِلِ فِي يَدَيْهِ يَصَوِّغُهُ
وَيَهْزُ صَمْتَ الْمُسْتَحِيلِ فَيَنْطِقُ
عُرْبُ أَشَاوُسٍ لِلْعُرُوبَةِ مَوَّلُ
شَرَفُ الْحَيَاةِ أَجَلُ مَا يَتَحَقَّقُ
أَكْبَرْتُ مَا أَكْبَرْتُ فِي لَفَاتِهِ
مَعْنَى يَضِيءُ بِهِ الزَّمَانُ وَيَشْرِقُ
هَذَا الْكُوَيْتُ سَمْتُ كُلِّ مُزْمَلٍ
بِالنُّورِ فِي يَدِهِ الْحَقِيقَةُ مَنْطِقُ
وَأَبُوسَعُودِ الْبَابِطِينَ مَلَا حَتَّى
فِي نَظَرِهَا بِالْمَدَى تَتَأَلَّقُ
فَالشَّعْرُ لِلْأَرْجِ الطَّهْوَرِ مَنَابِتُ
وَرَبِّي وَأَفْئَاقُ وَزَهْرُ مُونِقُ
يَعْلُو إِذَا شَادَ الْكِبَارُ بِنَاءَهُ
دُرّاً عَلَى أَلْقٍ يَرْقُ فَيُورِقُ
فَاقْبَلْ رِعَاكَ اللَّهُ نَبْضَ قَصَائِدِ
يَهْفُو لِيَحْرِكَ مُوجَّهَنْ فَتَسْبِقُ
شَرَفْتُ بِكَ الْأَيَّامَ حِينَ نَذَرْتُهَا
لِلْحَبِّ سَارِيَةً تَلُوحُ وَتَخْفِقُ
يَنْهَلُ مِنَ شَرَفِ الْمَرْوَةِ وَالنُّدَى
بَحْرُ وَيُوغِلُ فِي الْمَعَانِي زُورِقُ
عَادَتِ عَكَظُ^(١) وَذُو الْمَجَازِ^(٢) فَاقْبَلْتُ
بِالشَّعْرِ خَنْسَاءٌ وَجَاءَ فَرَزْدُقُ

(١) عكاظ: أحد الأسواق الثلاثة الكبرى في الجاهلية بالإضافة إلى سوق مجنة وسوق ذي المجاز، سمي بذلك لأن العرب كانوا يجتمعون فيه يتعاطون، أي يتفاجرون وينشدون الشعر.
(٢) ذو المجاز: أحد أسواق العرب الأدبية في الجاهلية، كانت العرب ترحل إليه بعد فراغها من سوق مجنة، لقربه من جبل عرفت، حيث يقيمون فيه حتى يبدأ موسم الحج.

فَإِذَاكَ تُنَشِّدُكَ الْقَصَائِدُ كُلُّهَا
وَيَثُورُ حَوْلَكَ زَهْرَهْنَ فَيَعْبِقُ
تُؤَلِّي الْجَمِيلَ إِذَا هَتَفْتَ بِمَا حَوَى
مِنْكَ الْفَوَادُ وَأَنْتَ أَنْتِ الْأَوْثَقُ
يَزْهَوُ بِكَ الْمَعْنَى وَتَشْرِقُ شَمْسُهُ
فَنَرَاكَ فِي وَادِي النُّجُومِ تُحَلِّقُ
وَالشَّعْرَ مِيزَانُ الضَّمِيرِ إِذَا سَمَا
وَلَهُ بِصَوْتِكَ مِنْهَلٌ يَتَدَفَّقُ
غَنَّتْهُ فِي لَبْنَانَ عَنْكَ خَرِيدَةٌ
حَسَنَاءُ تُؤْفِي بِالْقَرِيضِ وَتَصْدُقُ^(١)
فَانْهَلْ مِنْ نَبْعِ الْحُبِّ كَوْثَرًا
وَازْدَانِ وَجْهَ اللَّيْلِ وَهِيَ تَرْقُرُقُ
بَابِطِينَ تَكْثُرُ فِي ذَرَاكَ مَآثِرُ
يَحْمِيكَ فِي شَرَفِ الْمَكَارِمِ فَيَلْقُ

(١) يشير الشاعر إلى المغنية اللبنانية غادة شبير.

(١١) أحمد عمر هاشم^(١)

١٤ - أبا سعود لكم تحياتي^(٢)

[البسيط]

أبا سعودٍ لكم أذكى تحياتي
قد صُغْتُها عبر أنفاسي وأبياتي
نزوركُم كل عام والكويتُ لها
ودُّ تَأَلَّقَ في كُلِّ المجالاتِ
مدَّت لمصرَ يدًا في يوم شدَّتْها
فعبَّرتُ عن نَداها في الملَّاتِ
قد عاونت - أكرمَ الرحمنُ همَّتْها -
وقدَّمتُ - في رضا - خير المعوناتِ
وأنتَ رمزُ هداها كم عرفتُ لكم
يدًا يَفِيضُ نَداها في اللِّقاءاتِ
وفي الكثير من الأوطان شِدَّتْ بها
صُروحَ علمٍ بها أسمى الرِّسالاتِ
أقمتَ للأدب الرِّاقِي بموطنكم
صرخًا نُباهي به كُلَّ الثقافاتِ

(١) فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم أستاذ في الشريعة، عمل لعدة سنوات في جامعة الكويت وهو من مواليد عام ١٩٤١م،

وكان رئيسًا لجامعة الأزهر. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٥٤/١.

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ٩ رمضان ١٤٣٤هـ، الموافق ١٨/٧/٢٠١٣م.



فأنت للخير سباق بلا مللٍ
يا رائد الودّ في ساح المروءاتِ
أبا سعودٍ عرفنا فيك جودكُم
وحبّ أوطانكُم في خير آياتِ
ناديتني يوم غزو غاشمٍ قُدماً
نسعى لندفع بالحق المساءاتِ
أرجو لكم من فؤادي كلّ عافيةٍ
وأن يوفّقكم ربُّ السماواتِ





١٥ - وضاء الجبين^(١)

[مجزوء الكامل]

عبد العزيز البابطين
الشاعر الحر الرّصين
هو ذو السماحة والندى
في الخير وضاء الجبين
أهل الكويت نحبهم
فلهم بنا حبّ مكن
وأبوسعود فخرهم
للقائه ينمو الحنين
هو فارس الفصحى ورا
ند مجدها في كل حين
يا ربّ بـارك خـطـوه
وأدبم نداءه مدى السنين

(١) القصيدة مؤرخة بـ ٧ رمضان ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٠٠٧/٩/١٩م.





(١٢) أحمد غراب^(١)

١٦ - المريا

[البسيط]

أُنْطَفِئِي ومرايا الشوق تشتعلُ
هل خَاصَمَتْنَا الرُّؤى؟ أم خاننا الأملُ؟
سُلْطَانَةُ الْقَلْبِ قد صارت حكايتُنَا
طفلاً جريحَ الخطى ضاقتْ به السبيلُ
قد أوشكَ الحُلْمُ أن يخبو ويتركنا
قصيدةٌ ليس تدري كيف تكتملُ
تَكَلِّمي إن في عينيكِ أسئلةٌ
تبكي بغير دموعٍ.. كيف أحتملُ؟
إن السكوتَ سكاكينٌ تُمرِّقُنِي
فهل تبوحينَ أم تاهت بكِ الجِيلُ؟
لا تدخلِي اليأسَ، ماذا أنتِ عاشقةٌ
هل يقتلُ العشقَ إلا اليأسُ والمللُ؟
لما ارتعشتِ شتاءَ الخوفِ هاجمني
ومن عروقي تَوَارَى الشوق والغزلُ

(١) أحمد غراب، شاعر من مصر، مواليد عام ١٩٥٢م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:
٣٦٠/١.



ما زال للخوف جُرْحٌ في جوانحنا
لا تنكئي اليوم جُرْحًا ليس يندملُ
حبيبتي أنت فاسترخي بأوديتي
صيفًا رضيعًا عليه العُشبُ والبَلَلُ
ما زلتُ أهواكِ أصدافًا تُؤانسني
وشاطئًا من زمني فيه أغتسل
أنا المُغْنِي فكوني دفءً أغنيةٍ
مني إلى ريشها الصيفي أنتقل
لا تسأليني لماذا.. وامسحي رئتني
من الرماد الذي ما زال يَنْهَمِلُ
صَهْرْتُ عمري حروفاً فانصهرتُ على
نارِ القصيدة أغلي وهي تشتعل
وكان للفكر حربٌ داخلي وأنا
في كل يوم بجلدي يرتمي بَطْلُ
نعم نسجتُ رموشَ الشَّهْبِ ملحمةً
ما بَشَّرْتُ قبلَ للرؤيا بها رسل
وكانت الشمسُ ترمي تحت نافذتي
جدائلَ الصبحِ ترنو كيف تنغزل
فأستحثُّ شراييني وأوردتي
وأمتطي جبهتي التَّعبى وأرتحل
وأنبشُ البرقَ بحثًا عن شعاعِ رؤى
لا ينحني كالثواني حين تكتهل
في شَعَوَاتِ الدُّجَى أبنيه أخيلةً
قد تُوهِمُ الوهم أنَّ الليلَ يبتهل

أصوغُهُ بَيْتَ شَعْرِ لَا يَمُوتُ لَهُ
صَدَى وَلَا يَنْطَفِي مِنْ حَوْلِهِ جَدُّ
وَكَمْ عَبْرَتْ حُدُودَ الْمُسْتَحِيلِ وَكَمْ
دَخَلْتُ وَكَرَّ الْخَفَايَا قَبْلَ مَنْ دَخَلُوا
لَكِنْ رَجَعْتُ دَخَانَاتٍ وَأَبْخَرَةٍ
تَقْتَاتُ مَوْقِدَهَا الدَّامِي وَتَقْتَتِلُ
حَتَّى التَّقِيْتُ بِمَنْ فِي جَدْبٍ أَزْمَنْتِي
بِالْحَبِّ أَمْطَرَنِي فَاخْضُوضِرِ الْأَمَلِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ سَمَاءً لَا غَيُومَ بِهَا
فِيهَا الْكَوَاكِبُ، لَكِنْ مَا بِهَا زُحَلُ
وَفِيهِ تَدْرِي بِأَنَّ الْأَرْضَ مَا عَقَمْتُ
مَنْ الرِّجَالِ وَلَا اسْتَعَصَى لَهَا الْحَبَلُ
فِي طَيِّبَةِ الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرٌ
يَرِقُّ كَالسَّهْلِ إِلَّا أَنَّهُ جَبَلُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي حَنَايَا الطَّهْرِ صُومَعَةٌ
لَقَالَتِ الشَّمْسُ: هَذَا فِي فَمِي قُبُلُ
فَرْدٌ وَيَبْدُو شَعُوبًا لَا عِدَادَ لَهَا
كَأَنَّهُ وَحْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ دَوْلُ
فِيهِ انْفِسَاخُ الْمَدَى لَوْ رُحَّتْ تَعْبِرُهُ
لِأَنَّهَايَةَ قَدْ تَعْدُو وَلَا تَصِلُ
تَكَادُ تَحْسَبُهُ مِنْ فَرْطِ رُقَّتِهِ
لَوْ مَرَّ فِي لَهَوَاتِ الْخَلْقِ مَا سَعَلُوا
(أَبَاسَعُودٍ) .. شَفَيْتَ الْيَوْمَ قَافِيَتِي
مَنْ بَعْدَ مَا سَافَرْتُ فِي لَحْمِهَا الْعِلَلُ

بعضُ الأنام ندى والبعضُ عشبٌ رُبى
وأنتَ بينهما الصيفُ الذي نزلوا
لو كان للحُبِّ وجهٌ كنتَ أنتَ لهُ
جبيئُهُ الطُّهرُ والأجفانُ والمقل
ولستَ ممن ضبابِ الوهم سلعتُهُم
لكِنَّكَ الفكرُ والأخلاقُ والمُثل
مروءةٌ ونقاءٌ واخضرارٌ يدُ
كأنك الديُّنُ أو أيامُهُ الأول
أعشبتَ حقلَ القوافي بعدما ارتحلتُ
عنه الجدولُ واستدنى له الأجل
فكلُّ قافيةٍ بالشوق صادحةٌ
فمنكَ تشدو وعن نجواكَ ترتحل
أنتَ الرجولةُ في أصفى ملامحها
كَمِ مِنْ رجالٍ وما في جُلْدِها رجل
لولا العروبةُ إخلاصٌ وتضحيةٌ
فأنتَ وحدك في هذا الورى الرجل



(١٣) أحمد غنام الرشيد^(١)

١٧ - ديوان الوفا

[مجزوء الرمل]

يَا لَهَا بَاقَةٌ وَرِدٍ
رِيحُهَا فَاقَ الْعَنَابِزُ
سَرَّحَ الطَّرْفَ بِهَا يَا
ذَا تَجَدُّ صَدَقَ الْمَشَاعِرُ
حَيْثُ قَدْ طَابَ ثَنَاءٌ
بِامْتِدَاحِ الشَّيْخِ جَابِرٍ^(٢)
فَهِيَ دِيْوَانٌ وَفَاءٌ
وَهِيَ عَنَوَانُ الْمَفَاخِرِ
قَدْ سَعَى فِي جَمْعِهَا وَالطَّ-
طَبَعَ مَحْمُودُ الْمَآثِرِ
هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ
وَعَلَى الْجَدِّ مَثَابِرِ
نَجَلٌ مَنْ كَانُوا بِدَوْرًا
بِاسْمِهِمْ يَحْدُو الْمَسَافِرُ

(١) أحمد غنام الرشيد، شاعر ومعلم كويتي من مواليد عام ١٩٢٩م. توفي في الكويت عام ٢٠٠٩م.

(٢) الشيخ جابر الأحمد الصباح (١٩٢٦ - ٢٠٠٦م) أمير دولة الكويت الثالث عشر.





«نصوص شعرية»

بـابـطـيـنُ مـن لـهـم ذـكـ
رُتـسـامـي فـي الـدفـاتـرُ
فـلَـهُ مـنـي جـزـيـلُ الشـ
شـُـكـر مـا غـرـدَ طـائـرُ



(١٤) أحمد قاسم أحمد^(١)

١٨ - حاتم الشعر

[البسيط]

يا حاتم^(٢) الشعر والآداب في زمنٍ
عزَّ النصيرُ به للشعر والأدبِ
يجزيك رُبُّك خيرًا قَدَّرَ ما بذلتُ
يُمنَّاكَ ناهضةً بالمبدعِ العربي

(١) أحمد قاسم أحمد، شاعر مصري من مواليد عام ١٩٢٧م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٦٨/١.

(٢) إشارة إلى حاتم الطائي، شاعر جاهلي اشتهر بكرمه، ثم صار رمزاً للكرم في الشعر لاحقاً.



(١٥) أحمد محمد آل خليفة^(١)

١٩ - حملت عبء القوافي

[البسيط]

أبا سُعودٍ وقد أزمعتُ للسفرِ
أَقْدَمُ الشكرَ في نفحٍ مِنَ الزَّهرِ
إنَّا رأيناكَ نبراسًا بكلِّ دجى
فأنت للصَّحبِ في الظلماءِ كالقمرِ
إنَّ اجتهداك ربِّي لا يضيِّعُهُ
واللهُ يعلم ما يخفى على البشرِ
ووجهك الطلقُ للأصحابِ مؤتلقُ
فلا نحسُّ بقربٍ منك بالضُّجرِ
حملت عبءَ القوافي وهي مرهقةُ
حتى تقطَّعَ منك النومُ بالسهرِ
بالله هذا (عكاظ) في مواسمه
أو (مربدٌ)^(٢) عاد بالخافي من الصورِ
فَلِلْقَوافي رنينٌ في محافلهِ
كأنما الطيرُ تشدو اللحن في الشجرِ

(١) الشيخ أحمد محمد آل خليفة، شاعر من البحرين، ولد عام ١٩٢٩م، وتوفي عام ٢٠٠٤م. وانظر ترجمته في معجم

البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٧٤/١.

(٢) المريد: سوق من أسواق العرب القديمة في مدينة البصرة، كانت تقام فيه مبارزات في الشعر بين جرير والفرزدق،

وكان هذا السوق سوقًا للإبل، فسمي بالمريد.

ماذا أقول وشعري ليس يُسعفني
لوصفٍ مما أراه اليومَ بالنظرِ
أرى المواكبَ بالأفذاذِ حاضرةً
وأمةَ الشعرِ ملء السمع والبصر
مواكبُ الشعرِ من كل الفجاج أتتْ
وكان هذا لعمرى منتهى القدر
أبا سعوْدٍ لقد حقَّقتَ معجزةً
بالشعرِ أغلى من المرجان والدرر
أحييته بعدما طال الرقادُ به
والشعرِ كالتَّبرِ قد يصفو من الكدر
إنِّي لأسمع للأمواتِ هممةً
تكاد أصواتُهم تأتي من الحفر
لأنهم من فعالٍ منك قد شعروا
والميتُ كالحَيِّ قد يرتاحُ للخبر
أبا سعوْدٍ تحياتي أقدمُها
إليكَ قبل ارتحالي اليومَ للسفرِ

(١٦) إسماعيل عقاب^(١)

٢٠ - الذي باحت بسره البوادي

[الكامل]

بدفاتري تهفو إليك الأحرفُ
وتحسّستُ صدري وما أتشوّفُ
وتقافزتُ فوق السطور لعلني
أفضي لها عمّا أحيطُ وأعرفُ
واستنفرتُ إيقاعها وترقرقتُ
بأناملي حيناً.. وحيناً ترجّفتُ
وتموّجتُ خصلُ العطور بخلوتي
وتحلّقتُ فوق الطيور تُرفرفُ
وتراقصتُ نشوى - اللحنُ بمعزفي
وتوشّحتُ ما قد يثير فاعزف
يا صاحبي ضاقتُ بصمتي الأحرفُ
وتطايرتُ تغتابني وتُعنفُ
فبأيّ أرضٍ قد طويّتُ رجالكم
وبأيّ ريحٍ قلّعكم يتلخّف
أيّ المدائن تحتويك قصورها
وبأيّ لونٍ قد كساكَ مُفوّفُ

(١) إسماعيل عقاب، شاعر مصري من مواليد عام ١٩٤٦م. من دواوينه الشعرية: خطوات الأمل المعصوب، من وحي عينها، هي والبحر، حديث الموج للصخور. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤٦٤/١.

وبأي أرضٍ تستحث خيولكم
وبأي بيدٍ تستجم وتعكفُ
أي الليالي قد غوتك بدورها
ورمت إليك بشالها تترلف
يا صاحبي حارث لديك فراستي
ويضيع مني - فجأة - ما أكشف
قالوا بأنك عاشقٌ متطرّف
وفراشة بين الورود تُطوّف
وتحف وجنات الورود نسائماً
فيميس خصرُ غصونهنّ.. فتعصف
وإذا قصدت خميلةً طرحت عليّ
كـ ظلالها واستثمرت ما يُقطف
وإذا شدوت ففي غنائك جذبةً
تسبي القلوب ولو أفاضت تُثلف
وإذا ظمئت ففي خُطاك جداولُ
تنسابُ في كفيك خمراً ترشف
وإذا تموّجت الجداولُ نشوةً
أسكنت ثغرك في الكؤوس وتسرف
يا صاحبي دهشت لصمتي الأحرفُ
فإلى متى أشقى بها وأسوّف
إن قلت إنك في الهوى متصوّف
وبأن دمعك في التّوّلّه يُذرّف



«نصوص شعرية»

بوح البوادي صار في كل البلا
د حكاية.. وعلى الربابة تُعزف^(١)
والبيدُ تكشفُ ما طويت برملها
وتدلُّ من يقفوَ خطاك فتُعرف^(٢)
يا صاحبي كم تشتهيك الأحرُفُ
إن أسرفت في بوحها هل ترأفُ؟

(١) إشارة إلى ديوان الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين «بوح البوادي».

(٢) إشارة إلى ديوان الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين «مسافر في القفار».



(١٧) إسماعيل عمر منصور^(١)

٢١ - أمة في رجل^(٢)

[الكامل]

عبد العزيز لقد قَصِدْتُ دياركم
والشوقُ يسبقُ هامتي عرفانا
وأُتَيْتُ لا خَبْأً ولا مُتَمَلِّقًا
حتى أصوغُ بمدحِكُم أَلحانا
ووجدتُ قلبك كالمحبة طاهرًا
ولمستُ فيك الصِّدقَ والإيمانًا
أنا ما مدحتُك بردةً خلابَةً
وضخامةً وفخامةً وكيانا
لكن مدحتُ خَصائِلًا وشَمائِلًا
حتى مدحتُ ببردك الإنسانَا
أسرَجُ قناديلَ العقولِ وسِر بها
للمجدِ تَبَنِ المجدَ والسُّلطانَا
واركَبْ على صَهَوَاتِ عَزِّكَ فارسًا
سَاحِ القوافي أصبحت ميدانا

(١) شاعر سوري مقيم في دولة الكويت، من مواليد ١٩٥٥م، في قرية دابق، حلب. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤٦٨/١.

(٢) أُلْقِيَتْ هذه القصيدة بمناسبة حفل توزيع معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في طبعته الأولى عام ١٩٩٥م، في معهد المسارح الكويتية في دولة الكويت.

وازرعُ دروبَ الظامئِين مَناهِلا
واسقِ الشَّرابَ السَّاغِبَ الغرثانا
لو كنتُ أملكُ للقريضِ أعنَّةً
أطلقتُ ناصيةَ القصيدِ بَيانا
وجعلتُ من حُسنِ الكلامِ عرائساً
وزففتُها تُهدى إليك حسانا
يا مَنْ أسرتُم مُهجتي بفعالكم
وتَرَكْتُم قَلْبِي بِكُمْ ولهانا
حتى غَدوتُ بكم أبا هي أُمَّةٌ
وأرى بكم وَجْهَ الدُّنْى مُزدانا
لو شئتُ أَنْ أُحصي عَظِيمَ خِصالكم
لاحتجتُ مِنْ فَوْقِ اللِّسانِ لسانا
أرْخِضتُ للشعرِ الجميلِ رِجَالَهُ
وحفظتُ حقًّا للعِظامِ وشَانا
وبنيتُ للشعراءِ قِصراً شامخاً
لله درك ناصراً معوانا
وجعلتُ صحراءَ الكويْتِ جنائناً
وزرعتُ فيها الوردَ والريحانا
وجلِبتُ مِنْ كُلِّ البِلادِ فِسائِلاً
وغرستها ورعيتها إحسانا
وَأَسَأَلْتُ فِيهَا أَنْهَرًا دُقَاقَةً
حتى غدتُ ما أجملَ الشَّطانا

وتشابكت أفنانها وتعانقت
وتفرعت أغصانها أغصانا
حتى رأيت من الورود فصائلا
ورأيت من زهر الربا ألوانا
هذا الهزار هنا يغازل نخلة
وهناك شارب يسكب الألفانا
حتى إذا مرّ الخليّ بروضها
واختال فيها مُولعا هيما
وتنسّم الأرواح من أعطافها
واهتز فيها حالما نشوانا
ما كان يخطر في قارّة باله
أن الصحارى أنبتت أفنانا
أنا كلما أمعنت فيها مُعجبا
شطّ الخيال وزادني إمعانا
هل ما أراه حقيقة أم أنه
حلم يداعب في الكرى وسنانا
لكنها أم الحقيقة أشرقنت
كالشمس تهدي التائه الحيرانا
يا باني العقل الرجيع تحية
أنعم به يا صاحبي بنيانا
من كان يبني عقلنا وفؤادنا
أخلق به أن يبني الأوطانا



«نصوص شعرية»

أُسُ البِنَاءِ تُفَكِّرُ وتَعْقِلُ
أَمَّا سِوَاهُ فَلَيتَهُ مَا كَانَا
وَالْمَعْجَمُ المَيْمُونُ أَمْسَى شَاهِدًا
أَنَّ الثَّقَافَةَ قَدْ غَدَتِ عَنَوَانَا
أَدْعُو إِلَـهَ بَأْنٍ يَبَارِكُ جَهْدَكُمْ
وَيُظِلُّ عَهْدَكُمْ الْأَغْرَ مَصَانَا
وَأَقُولُ يَا «بِبْطِين» أَلْفُ تَحِيَّةٍ
تَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ زَمَانَا



(١٨) إلیاس حبشی^(١)

٢٢ - الصرح الشامخ^(٢)

[البسيط]

أنشأت للفكر صرحاً شامخاً سَمِعاً
ضاهى النجوم سنّى واستقطب الأفقا^(٣)
أنواره سطعت كالشمس غبّ ضحى
وكالنجوم إذا ما ازهوهرت.. ألقا
هذي المآثر في الأيام باقية
للبابطين، وما أعطى وما رَفَقا
أهدي إليك قِلاَداً ليس يسكبها
إلا بيان أنيق رصّع الورقا
يا مجده الفكر إن أجّت قلائده
فما قِلاَدٌ خِلاَبٌ عانقت عُنقا

(١) إلیاس حبشی شاعر من لبنان من منطقة زحلة، من دواوينه الشعرية: «تحت الرماد».

(٢) القصيدة مؤرخة في ١٠/١٠/٢٠٠٤م، في زحلة - وادي العرائس.

(٣) إشارة إلى إنشاء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ثم البدء في إنشاء مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في الكويت.

٢٣ - الوجه السَّني^(١)

[الكامل]

عبد العزيز البابطين تحيةً
من شاعرٍ يُثني عليك ويُكبرُ
تابعتُ منذ سنين ما تسعى له
فشكرتُ سعيًا كم يُجَلُّ ويُقدَّر
لله درُّك رائدًا جازَ الألى
أعلوا القريضَ بما أتوا وتفكَّروا
ولكم أملت لقاءً فذُّ مُبدع
فأشدُّ معصمهُ الفضيلَ وأشكر
بل ألتقي وجهًا كريمًا ماجدًا
تعلو له الراياتُ في ما يسطُر
فالمعصمُ البنَّاءُ والوجهُ السَّني
زَانَكَ يا هذا العزيزُ الخيِّر
لم تُسطرِ الشعرَ الأصيلَ فحسبُ، بل
سطَّرتُ صُنْعًا في المكارمِ يُذكر
تلك المؤسسة التي أنشأتها
حضنتُ ثراتِ الضَّادِ وهو الأغزر
فالشعرُ منذ الجاهليَّةِ إرثُنَا
ويشيبُ ما امتدَّتْ بـيعرْبَ أعصرُ

(١) القصيدة مؤرخة بـ ٢٦/٦/٢٠٠٣م، زحلة - وادي العرائس.



هوكلُّهُ ما بين دَفْآتِ زَهَتْ
زَهْوِ العرائسِ في حُلَى تتبخترُ
هذي، لعمركَ، في المأثر لم تكن
إلا لذي فضلٍ كفضلِكَ يُؤثّر
قالوا: العظيمُ لوَحَدَهُ هو أُمَّةٌ
نِعَمَ المِقْالُ، فأنت ذاك النير
فإذا أنا أطريتُ منك مكارمًا
قسمًا أقولُ الحقَّ لست أُبخر
عبد العزيز، رعاكَ ربُّكَ ولتدُم
للفكرِ فكرًا، إن أضاءَ يُنَوِّرُ





(١٩) أنمار الجراح^(١)

٢٤ - حرارة الأشعار

[الكامل]

شعرٌ من النيرانِ جيءَ بحرّه
مَن ذا يملُّ حرارةَ الأشعارِ؟
أطيرُ نحوكمُ كمثلي فراشةٍ
فُتنتُ بنورٍ وارتمتُ في النارِ؟
بوحُ البوادي بوحُ صدركِ سرُّه
أيضيقُ صدرُ البيد بالأسرارِ؟

(١) أنمار الجراح، شاعر عراقي من مواليد عام ١٩٥٢، من دواوينه الشعرية: رداء في ذاكرة الرثق، جسد في مرآة الشيطان، شجي النسيج من أعماق الخليج. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٦٨/٨.



٢٥ - الشاعر الهمام^(١)

[الخفيف]

هل رأى ما مرأىها الأحلام
والدُّ للسُّعُودِ حرُّ همائم
ملك الدهر صاعداً علوُّ
رامَ وصلَ السماء وهو المُرَام
طائرًا كالحمام عدلاً وسلماً
أولُّ الرُّسُلِ للسلامِ الحَمَام
والدُّ للسُّعُودِ لوحلاً لحاً
أو مَرُوراً لحلاً للسُّعُودِ عام
هو صدرٌ حوى الوئامَ وهادٍ
هل صلاحُ الصدورِ إلا الوئام
لو أرادَ المحالَ حالاً رأه
طائِعاً ما لحلمه أوهام
والألى حوّلوا الرؤوسَ كوؤساً
أسكروا روحهم وصلُّوا وصاموا
وأحلُّوا الحرامَ سرّاً وهام
علُّوها إلى الكرومِ المُدَام
أممٌ أصلُّها طهورٌ أعدُّوا الدُّ
— دَاءَ مَحَوَّ لها وهم أورام
أسلموها للرَّمسِ طمرّاً وكرهاً
وَأَدَّوْهَا وحَرَّمَ الإسلامُ

(١) هذه القصيدة خالية من النقط، أفردتها الشاعر بهذه الميزة وأهداها إلى الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.

أَوْ أَمْسَى دُمُ الْمَحَارِمِ مَا؟
اسْأَلُوهَا مَا حَمَلُهَا الْأَرْحَامُ
حَمَلَ الْعُكْسِ مَا ادَّعَاهُ حَسَوُ
حَمَلَ الْوَدِّ مَا ادَّعَى الْلُؤَامُ
كَرَهُوهُمْ وَاللُّؤْمُ دَمَّرَ عَصْرًا
أَوْحَلَ الْأَمْرِ مَا رَأَى اللَّئَامُ
وَالِدَ السَّعْدِ مَا لَدَهْرَكَ مُلْكُ
مُلْكُكَ الدَّهْرُ طَوَعَكَ الْأَعْوَامُ
أَسْأَلُ اللَّهَ لَوْ أَطَالَ سُرُورًا
عَمَرَكُمْ وَالْمَدَى طَوَاهُ الْجِمَامُ
كُلُّ سَارٍ وَرَاءَكُمْ.. وَوَرَاكُمْ
سَارَ عَزَدُوا إِلَى الْأَمَامِ الْأَمَامُ
لَوْ رَأَى الْمَلُومُ عَادَ وَصَالًا
حَوْلَهُ السُّمُرُ حَوْلَهَا الْأَحْلَامُ
وَالِدَ السَّعْدِ هَلْ أَرَاكَ؟ سَمَا
لَوْ أَرَى سَارَحَ الْهُوَى لَا أُلَامُ
صَلِّ وَدُودًا أَوْلَاكَ عَهْدًا وَأَكْرِمُ
مَا أَدَامَ الْوِلَاءَ إِلَّا الْكِرَامُ
مَا لِسُعْدَى وَمَا لِسَلْمَى وَدَعْدِ
وَسَعَادٍ عَلَى الْعَهْدِ دَوَامُ
وَهْدُوهُ السَّمَرَاءِ وَالْحَصْدُ دَلُّ
هُوَ أَسْمَى مِمَّا أَرَادَ الْكَلَامُ



(٢٠) بدر عبدالرحمن البدر^(١)

٢٦ - إلى الشَّيْطِ^(٢)

[الطويل]

إلى الشَّيْطِ الموسوم من صَيِّبِ هطلُ
إلى الواحةِ الخضراءِ مُزدانةِ الحُلُ
إلى دوحةِ الصُّمانِ تزهو بروضها
كما زهت الحسناءُ ترمقُها المقل
لقد صُنَّتْها بالعين قبلَ اخضرارها
فجاءت على المرجوِّ سمنًا على غسل
عروسٌ تجلَّتْ في مباحجِ عرسها
فأضفتُ على الزُّوارِ حُسْنًا بها اكتمل
سلوتُ بها بين النُّعامِ وريمِها
وبين غصونِ الوردِ أنعشَها البلل^(٣)
تعيد إلى نفسِ الحزينِ سرورها
وتُبعدُ عنها ما اعتراها من الملل
يؤمُّ إليها اليومَ رهطُ أحبةٍ
ودامت لك النعمى ألدَّ من القبل

(١) بدر عبدالرحمن البدر، شاعر من الكويت.

(٢) الشَّيْطُ: مزرعة غناء يملكها الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين في المملكة العربية السعودية، وتتميز بمزروعاتها المتنوعة، وحيواناتها الفريدة.

(٣) تتميز مزرعة الشيط باحتوائها على أعداد كثيرة من الغزلان وطيور النعام.



إليك أخي عبد العزيز توافدت
على قوافٍ خالياتٍ من الخلل
أتت مسرعاتٍ لم تنلها مثالبُ
ولم يَغْتَوِزْها ما يعيبُ من الزلل
ولم تك تدري ما نوايا طلابها
وما إن درت حتى أتتني على عجل
تَحْتُ خُطَاهَا نَحْوُ قَرَمٍ مُبْجِلٍ
فتوسَّعَهُ مدحًا بما قال أو فعل
عدتك عوادِ الدَّهْرِ ما زلت قائمًا
على عملِ الخيراتِ ما دونما كل
تَظَلُّ أَخًا للمكرماتِ ووالدًا
وتأخذُ بالجلِّي ولو أمرها جل
أقول إذا ما القلبُ فاض بدعوةٍ
خَطَّتْكَ الرزايا قد سلمت من العلل

(٢١) بكري عبدالله^(١)

٢٧ - رجل سما به وطر

[البسيط]

أَسْعَدَتْ سَامِرَنَا فَالشُّكْرُ أَجْزَلُهُ
وَالْقَوْلُ أَنْبَلُهُ يَا خَيْرَ الرَّايِ
يَا ظَاهِرًا قَسَمًا يَا بَاطِنًا فُطْنًا
يَا نَاطِلًا حِكْمًا يَا صَاحِبَ النَّايِ^(٢)
عَنِّي بِنَا طَرِبًا يَشْدُو لَنَا وَصَبًّا
صَوْتُ لَهُ صِلُّ وَحُسْنُهُ أَيِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي يُصِيبُنِي الْخَبْنُ^(٣)
كَمَسْرَعٍ وَلِيهِ فِي ذَاكِ مَمْشَايِ
زِحَافٌ لَا نَصَبٌ وَعِلَّةٌ تُصِيبُ^(٤)
وَلُتْغَةُ عَصَبَتْ لِكُلِّ أَعْضَايِ^(٥)
مَشْكُولٌ أَحْرُقُهَا مَخْبُولٌ عَاشِقُهَا
شَعْتُ يَخْرُمُهَا عَقْصُ أَقْرَنَايِ^(٦)

(١) بكري عبدالله حسن عبدالعال، شاعر مصري.

(٢) إشارة إلى قصيدة الشاعر «رحلة على أنغام الناي» الموجودة في ديوانه «بوح البوادي» ص ١٠٢.

(٣) الخبن: تغيير إيقاعي يكون بحذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة.

(٤) الزحاف: تغيير يحصل في حشو البيت غالباً، وهو خاص بثواني الأسباب، ويكون إما بحذف الحرف أو حذف الحركة.

(٥) العصب: تغيير إيقاعي يكون بحذف الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة، وذلك في مفاعلتين من البحر الوافر.

(٦) العقص: تغيير يكون بحذف أول التودد المجموع وإسكان الخامس المتحرك وحذف السابع والساكن، فتصير مفاعلتين: فاعلتين. ويدخل البحر الوافر وهو نادر مستبشع.



«نصوص شعرية»

جَمَّم^(١) بوافرِها قَصَّم^(٢) يزاحمُهُ
يا حُلُوقائِلِه وتلك حلواي
عَرُوضُنَا نَضِرُ وُرُودُهُ خَطِرُ
تَفْزُ بِهِ ظَفَرًا إِنْ كُنْتَ سَعَاي
عَبْدُ الْعَزِيزِ أَتَى وَفَاقَ لِلنُّدَا
فَرَدُّ مُؤَسَّسَةٌ وَعِلْمُهُ غَاي
أَحْيَا لَنَا لُغَةً نَظْمًا وَمَعْرِفَةً
فِي عَاصِمَاتٍ غَدَتْ تَحْكِي كَحَجَّاي

(١) الجمم: تغيير يكون بحذف أول الوند المجموع، وحذف الخامس المتحرك. فتصير مفاعلتن: فاعتن. ويدخل البحر الوافر، وهو نادر مستبشع.

(٢) القصم: تغيير يكون بحذف أول الوند المجموع، وإسكان الخامس المتحرك. فتصير مفاعلتن: فاعلتن. ويدخل البحر الوافر، وهو نادر مستبشع.





(٢٢) بلقيس أبوخدود صيداوي^(١)

٢٨ - أسرجي الخيل

[الخفيف]

أملُّ لاح في الخيالِ البعيدِ
إسقنيه على هناءٍ وجُودي
رُبَّ يومٍ، أغدقت فيه الحنايا،
نورَ الحلمِ في السَّوادِ العنيدِ
يا بَـوَادٍ.. أنستُ فيكِ عزيزاً
هَلْ وِداً وفي صفاءٍ جديدِ
أسرجي الخيل.. أرسلِها خفافاً!
بي حنينٍ إلى ديارِ المجيدِ
ما الفيافي إن شئتِ لَقاً وطَيًّا
لَمِلمِها على مدارِ المديدِ
وافتحى الدُّربَ وانثريها عطوراً
أعشقُ الرُّكْبَ في العبيرِ الوليدِ
يا رِمالاً آتِيكِ شيلي جمالاً
واحمليه إلى الأميرِ التَّليدِ

(١) بلقيس أبوخدود صيداوي، شاعرة لبنانية من مواليد عام ١٩٣٥م. من دواوينها الشعرية: «همسات من سبأ»، «دموع تغني»، «بقاء وزوال»، «بيت الرمال». وانظر ترجمتها في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٧١٢/١.



عشتُ فيه على الدَّوالي أنيسًا
وجليسًا في كلِّ يومٍ سعيدٍ
يا بَعِيدًا قَطَّفْتُ مِنْهُ خِيالًا
ليس أَشْهَى، الله، سحرُ البعيدِ
خُذْ زَهْرًا أريجُها من فؤادِ
ضَيِّعِ العمرَ في لهيبِ الوَقِيدِ
عابقاتُ أودُعْتُ فيها سلامًا
هل تناهتْ إلى بهاكِ العتيدِ
إنْ تجلَّتْ والعينُ ترنو بحُبِّ
قَبَّلِ القُلَّ يا حبيبَ الوجودِ
يا بَعِيدًا ما كنتَ يومًا بعيدًا
سوف تبقى في الخافقاتِ قصيدي

(٢٢) بهيجة مصري إدلبي^(١)

٢٩ - وقال النهر يا عبد العزيز

[الوافر]

أَجَزْتَ النَّهْرَ بِالْبَوَّاحِ الْوَجِيزِ
فَقَالَ النَّهْرُ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ
حَمَلْتُ عُذُوبَتِي شِعْرًا تَجَلَّى
عَلَى الْأَسْرَارِ مُنْفَتِحَ الرُّمُوزِ
وَجُبْتُ بِهِ رُؤَى الْأَفَاقِ عَطْرًا
فَصَارَ الْعَطْرُ كَالسَّرِّ الْحَرِيزِ
شَرِبْتُ الشُّعْرَ مِنْ لَبَنِ الصَّحَارَى
فَفَاضَ الشُّعْرُ عِنْدَكَ بِالْكُنُوزِ
كَأَنَّ الشُّعْرَ فِيكَ سَعَى عَزِيزًا
وَحَيَّرَ الشُّعْرَ بِالسَّعْيِ الْعَزِيزِ

(١) بهيجة مصري إدلبي، شاعرة سورية، من مواليد مدينة حلب. لها العديد من المجموعات الشعرية منها: (قالت لي السمراء، خدعة المرايا). وانظر ترجمتها في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢١٠/٨.

(٢٤) تغريد الشرفي

٣٠ - ربيعك ناظر

[الوافر]

ربيعُكَ ناظرٌ ويَدَاكَ طهرٌ
وذكرُكَ حاضرٌ ونَدَاكَ عطرٌ
فَيا عبدَ العزيزِ رعاكَ ربِّي
وَبُورِكَ في يَدِكَ السُّمَرِ خَيْرُ
قُلُوبِ النَّاسِ تَحْمِلُهَا دَمُوعُ
فِيوَصِلُهَا إِلَيْكَ الْيَوْمَ عُسْرُ
فَجُدتَ بخيرٍ ما جادوا بمالٍ
وَوَجَّهُكَ بِاسْمٍ طَلِقٌ أَغْرُ
فَكَمَ عَبرَ الطَّرِيقِ إِلَيْكَ زَيْدُ
وَكَمَ شَدَّ الرَّحَالِ إِلَيْكَ عمرو
وَكَمَ مِنْ مُعْوِزٍ لاقاكَ عَوْنًا
فَأَجَزَلْتَ العِطَاءَ فَأَنْتَ دُخْرُ
وَكَمَ مِنْ طَالِبٍ أَضْحَى يَتِيمًا
وَأَقْصَاهُ عَنِ العُلْيَاءِ فَقَرُ
فَقُدتَ خُطَاهُ نَحْوَ النُّورِ مِثْلِي
وَمِثْلُكَ فِي غُلَا الْأَمْجَارِ نَسْرُ
يَقُودُ الخَيَّرونَ النَّاسَ حَقًّا
وَأَنْتَ لِرَكِبِهِمْ نَهْرٌ وَبَحْرُ

تَحَارُّ النَّفْسُ فَيْكَ عَلَى هُدَاهَا
وَيُحْيِي النَّفْسَ مِنْكَ يَدٌ وَيُسْرُ
بَنَى الْعِظْمَاءُ فِي الدُّنْيَا قُصُورًا
وَيُبْنَى فِي الْجَنَانِ إِلَيْكَ قَصْرُ
بَسِيفِ الْعِلْمِ هَذَا قُتِدَتْ جِيَالًا
وَسِيفُ الْعِلْمِ لِلْآخِرَى مَمَرُ
فَسَافِرُ فِي دُرُوبِ الْعِلْمِ، مَهْلًا
فَتِلْكَ شَهَادَةٌ أَوْ ذَاكَ نَصْرُ
دُرُوبِ الْحَقِّ أَعْلَاهَا طَرِيقًا
جِهَادُ النَّفْسِ أَوْ عِلْمٌ يَسْرُ
جِنَانُ الْخُلْدِ يَوْمُهَا تَقِي
نَقِيٍّ وَاصِلُ الْفُقَرَاءِ بَرُ
وَمَا لِلنَّاسِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ
إِذَا لَمْ يُرْضَ وَجْهَ اللَّهِ شُكْرُ
وَشُكْرُ اللَّهِ مَجْلَبَةٌ لِرِزْقِ
يَدُومٌ نَعِيمُهُ وَالْخَيْرُ كَثْرُ
إِذَا الْأَعْمَالُ مِنْبَعُهَا ضَمِيرُ
فَحَسْبُ ضَمِيرِكَ الْيَقْظَانُ طَهْرُ
جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ
وَدُمْتَ بِعِزَّةٍ وَالْحَالُ يُسْرُ
وَوَقَّعَكُمْ عَلَى رَبِّ الْمَعَالِي
وَنِيْلَ جَنَانِهِ حَيْثُ الْمَقَرُ
وَأَرْجُو أَنْ يَنَالَ لَدَيْكَ شِعْرِي
قَبُولًا فِيهِ تَكْرِيمٌ وَنَصْرُ

(٢٥) تيسير الفارس

٣١ - عبقري الروح

[الكامل]

أدري بأنَّكَ راسخُ الإيمانِ
وبأنَّ رأسَكَ ما انحنى لهوانِ
وبأنَّكَ المولودُ من نبع الرِّضَى
والصادقُ الإحساسِ والوجدانِ
يا أيُّها الرجلُ المعلمُ عصرَهُ
أنكُرتَ ذاتَكَ في بني الإنسانِ
وهبتَ روضَ الشعرِ نورَ بهائِهِ
تشدو عنادُهُ بكلِّ زمانِ
يا أيُّها الشَّفَّافُ في زمنٍ طغى
بالجهلِ والنُّكرانِ والخِذلانِ
أدري بأنَّكَ من فضاءٍ شاسعٍ
تعلو له الأرواحُ في الأبدانِ
وأراك في عيني، المفكرِ ساميًّا
نحو العُلا لمدارجِ العرفانِ
يا أيُّها القلبُ الكبيرُ تحيةً
لكَ دُؤْبَهَا جَارِ بكلِّ لسانِ

أشربت فلسفة الحياة مكارماً
فرفعت فيها شامخ البنيان
وفتحت أبواب الثقافة رحبةً
الضاد فيها مسرح الفرسان
يا عبقرى الروح لم تزل الرؤى
تنثال في عميقة الأشجان
هذي المشاعر لم تزل دفقةً
مؤارة في خافقي الضمان
وإذا الخواطر أقبلت من غمرها
ألفت برحبك هدأة الشيطان

☆☆☆☆

يا (باسعود) وللشباب ريادة
يختال بين حدائق وجنان
إيه أبا الشعراء حسبك فخرهم
بك دارعا والسيف منك يمانى
وبأنك الراعي مسيرة دربهم
عبر السرى يا سيد الفرسان
يا زائر الرجل العظيم مكانة
كالنجم منزلة ورفعة شان
يا زائر الرجل العظيم وللؤفا
نغم تُردد ذكره الشفتان
أي المشاعر هجنني فترقرقت
عيناي من دفء اللقاء الحاني

ولقد نزلت على الأعزّ مُسلّمًا
عَفَّ السريرة طاهر الإعلان
وعليه من نور الرسول غلالة
تغشى العيون بسحرها الفتان
فَظْفِرْتُ منه بلثمٍ أكرمِ راحةٍ
وَعَنَيْتُ منه بلمسٍ خير بنان
لَكَ من محبٍّ حيث تعرفُ صدقه
آياتٌ ودٌّ خالصٍ وتهاني
واعلم بأنّ بليغ شعري قاصر
فيما أحاوله من التّبَيّان
مِنْ حَقِّ مثلك أن يُطَوَّقَ جيده
بمدائحٍ كقلائدِ العقيان
مَنْ سار في نهج العطاء فإنه
قَمِنُ بمدح الفنِّ والفنان
فَلَا نَثُرَنَّ عليك شعري رائعا
عذبًا كما انتثرت عقودُ جمان
هذي القصيدةُ فيك أنسج بُردَها
فتمايست بالشكرِ والعرفان
والذّكريات يَظْلُنَ في أبياتها
عطرًا مرشِفُهُ من الريحان
فاسلم على الأيام رَغمَ شقائها
وانعم بأرفعِ ذروةٍ ومكان



(٢٦) ثامر العساف^(١)

٣٢ - تحيتنا

[المتقارب]

تحيتُنا للذي قد حَضِرُ
تعبَّرتُ عن شغفٍ مُنتظَرُ
وبَهجتُنا قد تخطَّتْ لديه
إطارَ التوقُّعِ حتى انكسر
وبعثَرَهذا الحضورُ الكريمُ
رؤى الودِّ حينَ سماعِ الخبرِ
بأنَّكَ سوفَ تجيءُ غداً
فخَانَ التَّصوُّرُ كُلَّ الصُّورِ
أعبدَ العزيزِ وحقَّ العزيزِ
لقد رُعتَ مَنْ لِقَاكَ اصطبرِ
وأنتَ البساطةُ تحدو السلوكَ
وتجعلُكُ كَخَفِي الأثرِ
وأنتَ اللطافةُ ترعى الصَّعَابَ
وأنتَ النُّعومةُ فوقَ الجمرِ

(١) ثامر العساف، شاعر عراقي من مواليد مدينة الزبير.



فما هكذا يا ابنَ روضِ الفلاةِ
ورمل البوادي وأثل الشجرُ
تباعدتَ حتى نسينا رؤاك
وصار على الروح بعضُ الكدر
لنا عتبٌ والعتابُ الشديدُ
يدلُّ على الحبِّ أنَّى استتر
وها أنت تشرقُ منك الصباح
ويصحُّبك العُنفوانُ الأغر
قصدتَ الجوادَ^(١) ونعمَ الجوادُ
يمسُّحُ عنك غبارَ السفر
أقِرُّ ربَّائكما غيمتانِ
إذا شخَّ في المجدباتِ المطر
وأنكما ترعيانِ الضعيفَ
بخلقٍ سمعنا به في الأثر
أعبدَ العزيزِ ويا ذا الجوادِ
سلامًا من الشعر حين انفجر
وعذرًا من الحاضرين الكرامِ
فشوقي على العلمين اختصر
ولكن لديَّ سُؤالٌ أخيرُ
وتتبعه مسألاتٌ آخرُ

(١) يقصد سماحة الشيخ جواد الشهرستاني ممثلاً سماحة السيد علي السيستاني في قم، حيث يسكن الشاعر ثامر العساف حالياً.



سمعنا كثيراً عن المكتباتِ
زهى الشعرُ في قلبها وازدهر
ولكننا ما شهدنا الكويتَ
بأعيننا كي نطيلَ النظر
فأئى سَيسمَحُ عبدُ العزيزِ
ويدعو ليدَهشَ منَّا البصر
نُحْيِيكَ من قلبنا يا كريمُ
وأهلاً وسهلاً بمن قد حضر



٣٣ - علت يداكا^(١)

[الوافر]

علت فوق الكرام - ندَى - يداكا
نقيس ولا نرى فيهم نداكا
بعدت مسافةً عن كلِّ قرنٍ
يحاولُ أن يطيرَ إلى عُلاكَا
دليُّك في الحياة صفاء قلبٍ
طويت عليه للباري رجاكا
أثار الحاسدينَ عليك نُبلُ
به تسعى ويرفضه سِواكا
لك الدنيا بكلِّها المعلى
أناخت كي تُمرَّغها خطاكا
عبرت على المكارم ومضَ سيفٍ
بشفرته تُكحلُّ مقلتاكا
زهت بالصدق في قولٍ وفعلٍ
لياليك المضاءة من سناكا
يُتابعها النهارُ بشمسٍ حبٍّ
أتت تحبوفقَبَّالها ضياكا

(١) هذه القصيدة صيغت بطريقة يذكر بها الشاعر ثامر اسم عبدالعزيز سعود البابطين حيث يبدأ الشاعر في صدر كل بيت من بداية القصيدة إلى نهايتها بحرف لو جمعناها سيظهر اسم عبدالعزيز سعود البابطين، ولو جمعنا بداية كل عجز من حروفها من أسفل القصيدة إلى أعلاها سنجد اسم عبدالعزيز سعود البابطين وفي ذلك لون من المغامرات اللغوية الطريفة.

زبيري الملامح والسجايا
دواعي العشق تُدخله الشُّباكا
سعادته بأن يُعطي بسرّ
ويرجف من مدائننا ارتباكا
عرضت لوصفك الأشعار تغدو
عيوننا ترتجيك ولا تراكا
وحَفَزت القوافي في حروفٍ
سلاستها اشتتت في النطق فاكا
دعتك إلى شواطئها وغنّت
زمان الوصل يبهجه غناكا
أيّا عبدالعزيز رعاك أصل
يطاول في أرومته السّماكا
لقد ولدتك بادية رؤم
زكت بعطورها ورعت صباكا
بلغت بحبّها قمم المعالي
عشيقًا لا تُفرط في هواكا
أيّا عبدالعزيز فعُدْ لأثل
له ظلُّ على نائي دعاكا
بلا بلّهُ تُعيد صدك فجرًا
أغاريدُ الحبّة من صداكا
طغى شوق الغريب وترجمته
دموع العين تشتبك اشتباكا

(٢٧) جاسم الصحيح^(١)

٣٤ - وما عذر حرف

[الطويل]

تداعى لك (الأحساء) حقلاً ومنبعاً
فأهديتها شمساً وأهدتك مطلعاً
وعاد من الماضي على موجة الهوى
غناءً سواقيها شجياً مُرجّعا
وَضَمَّ كما جسرٌ قديمٌ، مشيّدٌ
من الشوق .. رَضْتُ أضلعُ فيه أضلعاً
فذاكرةُ الأضلاعِ تبقى خصبيةً
وذاكرةُ الأذهانِ ترتدُّ بلقعا

☆☆☆☆

همستُ بأذانِ القوافي بشارتي
بِلقياك فانبثتُ حمائمٌ سَجَّعا!
وكانت عذوقُ النخل من فرط أنسها
قد اغرورقت حتى غدا التمر أدمعا!
وليس غريباً حين عانقت نخلةً
إذا السعفاتُ الخضراءُ أصبحت أذرعا

(١) جاسم الصحيح، شاعر من المملكة العربية السعودية، من مواليد عام ١٩٦٤م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٧٧٤/١.

وكلُّ هَزارٍ في مَطاراتِ صمتهِ
رَأَكَ تَصبَّاهُ النَشِيدُ فأقلعَا
وهذا أَنَا اتِّ بوصفِي بُلْبُلًا
لأُمْتَصَّ رُوحَ التينِ لحنًا مُوقَّعَا
وما الطيرُ في تغريدِها غيرَ صورةٍ
مُصَغَّرَةٍ من شاعرٍ قد توجَّعَا
فيا نَغْمَتِي لا تَخْذُلِينِي إذا شدا
سِوَايَ على غصنِ المعاني وأبدعَا

☆☆☆☆

أُحْيِيكَ يَا (عبد العزيز) تحيَّةً
بمقدارِ جيلٍ في معانيك أولعَا
بمقدارِ ما أعطيتَ حتى تنافستَ
يداكِ وحتى إصبعُ نَافسٍ إصبعَا
على أيِّ ريحٍ من (شمال) مَحَبَّتِي
أتيتَ فَعَرَّيتَ الغرامَ المُقَنَّعَا؟
رقيقًا كما هَبَّتْ ب (نيسان) نسمةً
تُترجمُ من أخلاقه ما تَضَوَّعَا
كأنَّ حُطَّاكَ البَيضَ أنغامَ (عرضة)^(١)
نما الشوقُ في (طاراتِها) وتَرَعَرعَا
سماحًا إذا جُنَّتْ حروفي حماسةً
وألفيتُ أسنانَ القصيدةِ وقَّعَا

(١) العرضة: من الفنون الغنائية الراقصة في الفلكلور الشعبي الكويتي.

فما عذُرُ حرفٍ فاز منك بشيمةٍ
إذا لم يكنُ في ساحةِ الشُّعرِ مضقُّعا!!

☆☆☆☆

أخيَّيكَ نسرًا ما استقرَّ جناحُهُ
على قِمْمةٍ إلا وحلَّقَ أرفعًا
هُوَ الشُّعرُ منذ استوطنتُ فيكَ روحُهُ
وما زلتَ ما بين الأعالي مُورِّعا
وما أنتَ ممَّنْ بالقواميسِ همُّهُ
يُزاورُجُ من ألفاظِها ما تمَّنُّعا
ولكنَّما أعماقُ ذاتِكَ خالطتُ
دواتِكَ في عشقٍ أذابَهُما معا
فسالتُ أغاني البدو من روحِكَ التي
ترى الشُّعرَ طبعًا لا تراه تَطْبُّعا
وعَلِّمْتَنَا أَنَّ القصيدةَ جَنَّةٌ
بحجمِ عذاباتِ البريةِ أجمعا

(٢٨) جاك شماس^(١)

٣٥ - تاريخ رجل^(٢)

[البسيط]

لك القوافي وما تشدو به السَّيرُ
وما ترفُّ به والأنجمُ الزُّهرُ
هذا البذارُ الذي تنثره في أممٍ
غداً سينضج فيه الحرفُ والثمرُ
لقد تأخى جميل البرِّ في شفةٍ
كما تأخَتْ به الأنهارُ والشجرُ
سِفْرٌ يورُخُ بالأمجاد منتشياً
وتزدهي ألَقَا في سِفْرِهِ الصُّورُ
عبد العزيزِ وشمّت الفكرَ في مقلٍ
فازدانت الشمسُ والبيداءُ والحضرُ
وغرَّدَ النُّبُلُ في كَفِّيك منطلقاً
فأورقَ العزُّ والإيثارُ والعبرُ
وكم تضوُّعَ تاريخٍ وملحمةً
وقبَّلَ الفخرَ في إنجازك العمرُ

(١) جاك شماس، شاعر سوري من مواليد عام ١٩٤٧م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١/٧٧٨.

(٢) نشرت القصيدة بمجلة الضاد العدد ٣ شهر مارس ٢٠١٢م.

إِنْ كَانَ فِي الزَّرْعِ فِي الْأَنْكَمِ قَدَرٌ
فَأَنْعِمُ وَأَكْرَمُ بِمَا يَسْمُو بِهِ الْقَدَرُ
تَمْضِي الْحَيَاةُ وَتَثْرَى فِي مُحَافِلِهَا
وَيَرْتَقِي شَمَمًا فِي ثَغْرِهَا الْفَخْرُ
وَإِنْ ذَكَرْتُ كَوَيْتَ الْمَجْدِ فِي الْقِيَامِ
(فَالْبَابِطِينَ) عَلَى تَاجِ الْحَجَا دُرُرُ
أَثَرْتُ سَيْبَكَ وَالْأَنْدَاءُ شَاهِدَةٌ
وَقَدْ تَزَيَّنَ مِنْ أَنْدَائِهَا الْبَصَرُ
كُزْمَى لِحَرْفٍ يَجْلُ الْفِكْرُ مَغْتَبَطًا
وَيَحْتَفِي شَغْفًا فِي ذِكْرِكَ الْبَشَرُ

(٢٩) جبار سهم السوداني^(١)

٣٦ - أجنحة القطا

[البسيط]

(ويا نسيم الصِّبا بلِّغْ)^(٢) لمن سَكَبُوا
شعراً .. مُعْتَقَهُ كالخمر في دَنْ
تلفاه (إِبن أبي سُلَمَى)^(٣) له مثلاً
كأساً من الإنس أم كأساً من الجن؟
لا فُضَّ شعرك، (حَوْلِيَّ) مَوْرقَهُ
كم يأتلي الرمل، بين الأسرِ والسَّجن
سَكَبْتَنِي مطري فوق (الكويت) هَمَى
ملهى الظباء .. بأسرابٍ من الحُسن
دعني أشاجيك .. جمرُ الشعرِ يَسْجُرُنِي
فيا احتراقي .. ثَمَالَاتُ الجَوَى تُضْنِي
من خمرة الغادة الوطفا لواحظُها
رضاب إبريقها من ثغرها الفني
فيا نياط الهوى .. قلبي يسألكني
أإنني إنكم، أم أنكم إنني؟

(١) جبار سهم السوداني، شاعر عراقي، ولد في بغداد سنة ١٩٤٥، له عدة دواوين شعرية ومسرحيات وروايات وقراءات نقدية، ونال عدداً من الجوائز على أعماله.

(٢) تناص مع شعر ابن زيدون في بيته: «ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حياً كان يحيينا».

(٣) زهير بن أبي سلمى، من شعراء الطبقة الأولى من شعراء قبل الإسلام، وهو من أصحاب المعلقات، توفي عام ٦٠٩م.

أطلقتُ أجنحتي، سربَ القطا حَبَبًا
تهوي قوادمُها .. تُنبِيكمو عَنِّي
(إنَّ العيون التي)^(١) بالقنصِ تأسرُنا
أحييننا بعد أن أمعنَّ في الطَّعن
فيا رفيفَ الهوى، أشجانُ قافيتي
فهل رِثاقُ بكم، أن تُطفئوا حزني؟
(عبدالعزیز) يراعُ الكفَّ أشرعةً
هيف الزوارق في الأمواه كم تَجَنِّي!
يا أيها (البدويُّ) الدمث في سفرٍ
(أرحُ ركابك من أين)^(٢) ومن أيّني
تهتاج في طلل الفيفاة توهنها
كثيمة (الملك الضليل)^(٣) ذي الشَّان
يا أيها (البابطينيُّ) الحُداء جوى
ألا تريح ثغائي في لقا اليُمن؟
فمدَّ نبضك في شعرو (في سفرٍ)
بين (الكويت) وبين (الكرخ) ما أعني
فذا حُدائي، ويرنو برَّكم صُعدًا
نلفاه ذا بدركم بينا هو المُسني
عوالماً لقصيد الشوق أنسنَها
يراعُكم، نسغُه شدو الدُّنى يبني

(١) تناص مع بيت جرير: «إن العيون التي في طرفها حور... قتلنا ثم لم يحيين قتلانا».

(٢) تناص مع بيت محمد مهدي الجواهري: «أرح ركابك من أين ومن عشر... كفاك جيلان محمولا على خطر».

(٣) يقصد به الشاعر امرؤ القيس.

إنَّا ظمأٌ إلى اللُّقيا كمائسةٍ
باللثم أو هاجها طُرًّا فهل يُغني؟
إذ كلُّما زَجَّجْتُ أَهْدَابَ لَوْحَتِهَا
(قفارُكم) صاحبي في واحةِ العين
تدوم تبغُّمُ أرواءٍ وشعرَ هوى
في الشاطئين نخيلاً (جنَّةُ العدن)
مُدَّ الذراعَ فكفَّي شاء يُوهِنُهَا
ذوبُ العبير أفاويفًا من الغنِّ
هل التَّقَى خافقًا.. أَلْوجدُ يترعُّه
(نبتًا فنبتًا) ينادي: يا الهوى غنِّ
(يا حادي العيس عرَّج) ^(١) كي أَلْاثَمهم
فإن بعضي لبعضي، نائحٌ منِّي
(شبكتُ عشري) ^(٢) على قلبي وقافيتي
فيا إلهَ الهوى أصدقني في ظنِّي
أَمَّا بَدَتْ - يا لها (ليلى) بخافِكم!
(أرُحُ ركابك) شَنَّفُ واحةَ الأذن
فمذ أنا لُبَدِي أشكوك مِن مددي
شأنان تعرفنا مذ سالف اللحن
مُدَّ الوجيبَ، فنفعُ الطيب يَعْبِقُكم
سفيرُكم شعرُكم في أيَّما ركنٍ

(١) تناص مع بيت الشاعر العباسي ماني الموسوس: «يا حادي العيس عرج كي أودعهم... يا حادي العيس في
ترحالكَ الأجل».

(٢) تناص مع بيت الموسوس: «شبكتُ عشري على رأسي وقلت له... يا راهب الدير هل مرت بك الإبل».

(٣٠) جمال الدين فاضل المحسني

٣٧ - دارة البابطين

[الخفيف]

دارة البابطين رايةً بعث
هي للفكر من جديدٍ وشعرٍ
دارة صنعة اليراعة أس
لعلها أنعم بها من مقر
قد أشادت لجدنا طود عز
وبفاق فكرنا صرخ فجر
فاروي بالرّي والندي لي قلباً
مُزنة الخير وامنحي كل قطر
جنّت استمطر الندى من يدك
فهو في الجود لا يقاس ببحر
فابسطي كف جودك الأريحي
يسكب الخير بالعطاء المدر
- دار عبد العزيز - ذي الجود والفض
ل وبذل وذي أيادٍ وبر
أنت صدر لكل ضيف وحضن
فيض حبّ برقّة القلب يجري
فاسكبي الخير بالعطاء ومنّي
يا شذا الضاد الربيع الأغر



(٣١) جميل ميلاد الدويهي^(١)

٣٨ - تحية إلى البابطين^(٢)

[البسيط]

تحية الشُّوقِ يا أهلَ الكويت، وما
مثلَ الكويتِ نرى أهلاً وجيرانا
تُروِي العروبةَ عن أفضالهم قصصاً،
فإنَّ في أرضهم للخير عنوانا
همُ الأباةُ، حماةُ المجدِّ من قَدَمٍ
ولا يهابونَ أعداءَ وعدوانا
ويذكرُ الناسُ في التارخِ أنَّهمُ
من جارهم شربوا مُرّاً وأحزاننا
وقد غضبنا لهم، فالخطبُ أوجعنا
والنَّزفُ أفجعنا، والجُرحُ بكَّانا
لكنَّهمُ خرجوا من موقفٍ جليلٍ
إلى الميادينِ أبطالاً، وفُرسانا
كما الصقورُ إلى الأجواءِ صاعدةً
تُقَبِّلُ الشمسَ، والفجرَ الذي بانا

(١) جميل ميلاد الدويهي، شاعر لبناني من مواليد زغرتا عام ١٩٦٠م، حاصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٤٦/٨.

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ٢٧/١/٢٠١٣م، جامعة سيدة اللويزة - لبنان.



فَحَرَّرُوا أَرْضَهُمْ وَالْأَرْضُ مِنْ ذَهَبٍ
وَأَرْجَعُوا الْبَيْتَ، وَالْعَرْزُ الَّذِي كَانَا

☆☆☆☆

يَا بَابِطَيْنُ، لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي زَمَنِ
مِنْ الْجَفَافِ، هَزِيلِ الْفِكْرِ، أَعْمَانَا
فَالنَّاسُ فِي قَلْقٍ، وَالْحَرْبُ دَائِرَةٌ
فِي كُلِّ شَبْرِ، وَمَا ارْتَاَحَتْ مَطَايِنَا
سَيْفٌ لِسَيْفٍ، وَرَمَحُ طَالِعُ أَبَدًا
وَقَدْ غَرَقْنَا جَمِيعًا فِي خَطَايِنَا
لَكِنَّمَا الشَّعْرُ نَوْرٌ، كَيْفَ نُطْفِئُهُ؟

وَكَيْفَ نَنْسَاهُ فِي عَصْرِ، وَيَنْسَانَا؟
تَرَانُنَا الْحُبُّ كَمْ فِي الْحُبِّ مِنْ عِبَرٍ!
وَالْحُبُّ دِينٌ، وَلَيْسَ الْحُبُّ أَدِيَانَا...
أَنْتِ الزَّرْعَتْ لَنَا حَقْلًا، فَفِي يَدِنَا
خَيْرُ الْمَوَاسِمِ تُفَاحًا، وَرُمَانَا...
يَا عَاشِقَ الْفِكْرِ، أَنْتِ الْفِكْرُ حَامِلُهُ
إِلَى الشَّعُوبِ، وَقَدْ نَوَّرْتَ دُنْيَانَا
كِتَابُكَ السَّحَرُ، لَا حَبْرٌ عَلَى وَرْقٍ
بَلْ فِيهِ يَرْتَفِعُ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا

☆☆☆☆

مَا الشَّعْرُ؟ عَزَفٌ عَلَى الْأَوْتَارِ.. زَقْرَقَةٌ
أَوْ إِنَّهُ الْبَحْرُ أَبْعَادًا، وَشَطَانَا!

إذا يَـرِقُّ، فمِثْلُ العِطْرِ نَسْمَتُهُ
ولو تَمَرَّدَ، صار الحَرْفُ بَركانا
حبيبٌ رُوحِي، إذا فارقْتُهُ، سَكَنْتُ
رُوحِي، وصِرْتُ فَقِيرَ الحَالِ، عَريانا
ولسْتُ أَمْشِي على دَرَبِي، وليس مَعِي
نُورُ القِوافي، وإِلا ضِيعَتْ أزمانا
إني عَشَقْتُ الكلامَ العَذْبَ من صِغَرِي
ولو أَمُوتُ، ارتَدَيْتُ الشُّعْرَ أَكفانا
أنا الَّذِي تُشَبِّهُ الأَبْيَاثُ قامَتَهُ،
أنا الَّذِي يَجْعَلُ الصَّحراءُ بُسْتانا...
كَيْفَ تُهْمِلُ أشْعاري، وتَجْهَلُ أَنَّ
عَلَّمْتُ لِلطَّيْرِ فَوْقَ الغَصَنِ الحَنا؟
يا مَنْ جَمَعَتْ مِنَ الأَسْماءِ طائِفَةً
نَسِيتَنِي، فَمَلَأَتْ الكَوْنَ نِسيانا

☆☆☆☆

يَهْدِيكَ لَبْنانُ من أَرْزٍ لَه خَضِرٍ
عَبِيرُهُ، فاقْتَبِلْ مِنَّا هَدايانا...
يُهدِيكَ سَيْفًا جَمِيلًا من قِصائِدِهِ،
وكوكَبًا في سماءِ الفِكرِ جَذلانا
فما النِياشِينُ تُعْطَى لِلَّذِي سَكَبَتْ
يَداهُ في زَنْبِقِ الغاباتِ ألوانا

كان الكلام سخيًّا، لا وجود له،
فأنت أعطيتَهُ خيالًا، وميدانا
كانت قصائدنا كالليلِ عابسةً
فأنت حولتها وردًا، وأغصانا...
قالوا عن الشاعر المسكين: كم لعبتُ
به المقاديرُ، حتى صار شيطانًا!
وأنت قلتَ: له سفرٌ يُخلِّدهُ
وقد جعلنا له في الأرض سلطانًا
هو الذي سحرهُ فاقَ الخيالَ، فقد
كنا نعيشُ بلا روحٍ، فأحيانا

(٣٢) جورج رجب

٣٩ - حليف المجد^(١)

[البسيط]

عبد العزيز سعود البابطين .. غَدَا
للشَّعرِ .. صوبَكَ .. أمْ إنصافُهُ بدُّ
والمبدعونَ الألى فازوا بجائزةٍ
تغوي .. بهم ثقةٌ أمْ ضمُّهم عَدَد
عشرٌ من السنوات الغُرِّ تحمِلُها
فخرًا مؤسَّسةٌ يعلو بها مَدَد
أطلقتها ساعيًا فيها لكرمةٍ
يحتاجها العصرُ والإقدامُ مُنفرد
وقد نجحتْ بإرساء القواعد لا
يقوى على الرِّيبِ منها مُدَّعٍ .. أحد
فالشعرُ تحديدهُ بالحبِّ منسجماً
فيه الجمالُ وإنْ يجهلهُ مُنتقِد
وللحَدَاثِ في مزعومها خطأٌ
أوأنَّه فاتَ بلَ تصحيحُهُ نَكْدُ

(١) كتب الشاعر القصيدة في أثناء مشاركته بالدورة العاشرة للمؤسسة، دورة شوقي ولامارتين بباريس، مؤرخة بـ ٢٠٠٦/١١/١م.

وفي جهودك تبدو كلُّ مائثرةٍ
حقَّقَتْهَا وبها التنوير مُنْشَرِدُ
مدارسٍ وهدى الإبداع ينشرُها
في كلِّ قطرٍ وزرع العلمِ مُطْرِد
تَجاذِبْتُكَ مفاهيمٍ وأصوبُها
أفادَ أَنَّكَ موهوبٌ ومُجتهد
كَرَّمْتَ شوقي ولا مارتين أين هما
بين المقاييس إمَّا طاب مُعْتَقَد^(١)
كلاهما عشقُ الأبهى مغامرةٌ
بما يُعَذِّبُهُ لا يحتويه دَد
ورقٌ بينهما عند اللقاء معًا
بُنِنْتَ دَاكَ حوارَ دائِمٍ غَرِد
فالكونُ من حالة اللاشعْرٍ منحرفُ
يُهدِّدُ القيمَ استعصى بها أبد
وللعواصمِ إنْ باهتْ ثقافتُها
بكبرياتِ دُناها مسَّها حَسَد
تغزو سِوَاهَا بآراءٍ مُهَيَّبَةٍ
وليس بعد مشاهيرِ الهوى جُدُ
تمايزتْ بك يُونسكو على سعةٍ
من مُرتجاها وما يُدنيه مُنْتَشَدُ^(٢)

(١) الشاعران؛ المصري أحمد شوقي، والفرنسي ألفونس دي لامارتين.

(٢) نظمت المؤسسة دورتها العاشرة بالتعاون مع منظمة اليونسكو وبحضور مديرها العام آنذاك كويشيرو ماتسورا.

هذي منظمةٌ ناءتْ رسالتُها
بالمعنوياتِ لم يطرِب لها بلدٌ
تصبو وتعجزُ عن تحقيق غايتها
فَغَيْرُ مَنَحَدٍّ منها ومُنَجِّد
وهيئةُ الأممِ الطاغيةِ تناقُضُها
فوق الشعوبِ.. يساوي صوتُها كمد
عبدُ العزيزِ حليفَ المجدِ من زمنٍ
حمى الجزيرةَ والإيمانَ مُتَّقِد
مِنَ الكويتِ زهتْ أفاقٌ وُحِدَتْها
ومِنَ معاركِها درسٌ ومُعْتَمَد
عشتَ العروبةَ تحريراً لنهَضَتِها
وفي هويتِها الإيمانَ منعقد
يا ابنَ الرِّحابِ الفسيحاتِ التي غمرتْ
رؤياكَ فوحاً ولحنُ البثِّ متد
تابعُ هدوءِكَ باستلهاهم معرفةٍ
تفيضُ عنها سخاءٌ زائهُ رَشَد
واسلَمَ صفيّاً نقيّاً بالوفاءِ لِمَا
رَسَمْتَ من منهجٍ آفاقُهُ صُعد
حولَ الخليجِ .. مدى أرضِ الجزيرةِ .. كم
توالدَ الشعرُ والموروثُ مضطهدٌ
فانزعُ إلى وصلِ ماضيه بحاضره
تألَّقَا يتملأهُ به رَغْد

والمنجزاتِ لِعَزِّ الْعُرْبِ تُطْلِعُهَا
وللحضاراتِ مجموعاً لها زبدُ
هذا طموحٌ وهذا واقعٌ ومتى
تحققَ الحلمُ لم تبعثْهُ منك يدُ
إِهْنَا بمنظرِ تلك المنجزاتِ وُدُّمُ
للشعرِ رمزاً له فيه الهوى سندُ
أُسْعِدْ رعاياكَ بالتشجيعِ مُبْتَهْجاً
لوناك مُكْتَنِبٌ حتى ومُفْتَقِدُ
طال الولاءُ وما طال الوفاءُ وهلُ
تغيَّرَ الأهلُ والتَّذْكَارُ مَبْتَعِدُ؟

(٢٢) جورج شدياق^(١)

٤٠ - على جناح الأمانى^(٢)

[البسيط]

على جناحِ الأمانى طارَ مغترِبُ
يحدو به رَغمِ أعباءِ المدى أَرْبُ
لَبَّيْتُ يا إخوتي بالحبِّ دعوتكمُ
والقلبُ بين حنايا الصدر يضطرب
أَتَيْتُكُمْ وفؤادي كاد يسبقني
أما ترونَهُ من ثنِّي الحشا يثب
أعليتمُ أدبي شأناً ومرتبَةً
فهلْ أَعَدَّتْ لِمثلي هذه الرُّتب
قد كنتُ أحسب أن البُعدَ غيَّبني
ثنِّي المجاهل واستزرتُ بي النُّوب
جهدُ المقلِّ .. فهل أُجزى على أدبٍ
نَزِرَ يبررُ ما أعطي وما أهب
عفوًا إذا خانني من خوفهِ قلمُ
أوهى عزيمةً بعد النوى تعب
علامَ أحيًا .. ولكن ليس مع لغتي
يراعني من مآسي الهجر تنتحبُ

(١) جورج يوسف شدياق شاعر سوري مهجري مقيم بأمريكا اللاتينية. ولد في حلب سنة ١٩٤٨م.

(٢) نظمها الشاعر لمناسبة عقد الدورة الثانية عشرة للمؤسسة في سرايفو.

شعري له نكهةُ الفصحى وقافيتي
يَزِينُهَا التَّمَرُ والزَيْتُونُ والعَنْبُ
من روضةِ الأدبِ الصَّافِي عوارفُهُ
مع كل حرفٍ عطورِ الضَّادِ تنسكب
رغيفُ خبزٍ وبعضُ الشَّعْرِ يُشْبِعُنِي
لم يُغْرِني أبدًا درٌّ ولا ذهب
تَبًّا لأذنٍ رنَّ الفِلسُ يُطْرِبُهَا
فَالْيَبْقَ لي ما حييتُ النَّايُ والقَصَبُ
نعم هجرتُ الحمى لا عن رضىٍ قسمًا
أسمى حبيبينِ عندي اللُّهُ والعَرَبُ

☆☆☆☆

أكرمُ بمكتبةٍ ضُمَّتْ نفائسَنَا
الشَّعْرُ فِيهَا عَزِيزُ الشَّائِنِ والأدبِ^(١)
رفعتمُ الصَّوْرَ والأجْيَالُ شَاهِدُهُ
لسوف تذكروا ما أعليتمُ الحَقْبُ
أنرتُمُ بشعاعِ الفكرِ مؤلَّهَا
فغابَ عنا ظلامٌ وانطوتْ حُجُبُ
أثني على جهديكم والأصغرِاني معي
أما يضمُّ عُرَانَا الأَصْلُ والنَّسَبُ
من ذا يمدُّ إلى ذاك التَّراثِ يدًا
وأنتمُ أنتمُ أعلامُهُ النُّجُبُ
هذا هو الأثرُ الباقي لمعجزةٍ
أعطيتُموها من الأحناءِ ما يجبُ

(١) مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي.

بالسعي أحرزتم الأمجاد قاطبةً
فالمجد بالسعي لا باللغو يُكتسبُ
نُراثنا الغُرُ نورٌ يستضاءُ بهِ
من الكويت تطلُّ الأنجمُ الشُّهب
سواعدُ شَيِّدت للشعر مملكةً
كبرى، فلم يثنها وهُنْ ولا نَصَب
للباطين أيادٍ لا كِفَاء لها
يسمو بها التوأمين العزُّ والغَلَب
هذا النميزُ المصقَّى من مناهلكم
يجري، فهل غاضَ يوماً مَنهلاً عَذِب
أعليتُم رايةَ الآدابِ عاليةً
فثمَّ فوق الذرا السماء تنتصب
بِوَأْتُم شعراء الضَّاد منزلةً
عُلُوِّيَّةً، وطأت أعتابها السُّحب
قد أرخصوا للقوافي ألفَ غاليةٍ
عصارَةُ القلبِ ما أعطوا وما سكبوا
لقد فتحتُم لهم صدرًا يليقُ بهم
ما ضاقَ بالشعر صدرٌ واسعٌ رَجِب
هذي النفائسُ إرثٌ من قرائحهم
لم يغرهم أبدًا جَاء ولا لقب
نمنمتُم لعيون الشعر جائزةً
أرضى العروبةَ هذا العطفُ والحَدَبُ

عرائس الضادِ جذلى من مأثركم
يهزها المترفان الزهو والطرب
للباطنين أمانى العمر قاطبةً
يزفها مع طيوب الحب مغترب
إلى الكويت تحياتي معطرةً
فالحب ثنى حنايا أضلعي لهب

☆☆☆☆

أبا مُحَسَّدَ سَاحِ الشَّعْرِ شاغرةً
فكل فرسانها الأقحاح قد ذهبوا
أتبسّم الضادُ مذ أزرى بها هذرُ
أصيلها من مآسي الحرفِ مكتتب
ثغرُ البلاغةِ قد غاضت بشاشتُهُ
ووجهها بالجديد الغت مُنتَقِب
أين البحورُ التي أغنت قصائدنا
هذا الحديثُ دخیلُ ما له نسب
أخشى على اللغةِ الفصحى وقد عبثتُ
بها مآربُ شتى ما لهنَّ أب
من ذا تبني بلا وعي طلاسهمُ
وكيف نرضى بما خطُّوا وما كتبوا
للشعر موعدٌ وصل مع أصالتهِ
أراه رغم عثار الدربِ يقترب
نحنُ للشعرِ يُحيينا ويُنعشنا
كما يحنُّ إلى قطر الندى العشبُ



عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

يا ربّ لي عودةً أنعم عليّ بها
فالمرء يقضي التياغاً حين يغترّب
قد نلتقي في ربوع البابطين غداً
فَينجلي عن فؤادي الغمُّ والكُرب
أهوى الكويت فأهلي في مرابعها
لا لن تغار على شدياقها حلبُ



(٣٤) حسام الفياض^(١)

٤١ - غنيت

[البسيط]

غَنَيْتُ حَبَّكَ إِعْجَابًا وَعِرْفَانًا
حَبَاكَ عَزًّا وَطَوَّلَ الْعَمْرَ مَوْلَانَا
عَبْدَ الْعَزِيزِ تَجَلَّيْتُ فِيكَ مَكْرَمَةً
مَا طِغْتِ يَوْمًا لِفَعْلِ الْخَيْرِ سِلْوَانَا
سَبَاقُ غَيْرِكَ مَا خَانَتْكَ ذَاكِرَةٌ
سَلَفَتْ طَيِّبًا فَمَا اسْتَثْنَيْتِ إِنْسَانَا
نَفَائِسُ الشُّعْرِ كَالْيَاقُوتِ مَثْمَنَةٌ
وَالْبَخْسُ يُعْرَضُ فِي الْأَسْوَاقِ مُزْدَانَا
فَلَا تَغُرَّنْكَ فِي الْأَبْيَاتِ كَثَرَتُهَا
بَيِّتٌ بِمِلْحَمَةٍ أَوْ نَافٍ أَحْيَانَا
قَدْ يُشْعِلُ الْحَرْبَ شِعْوَاءً وَيُخْضِمُهَا
يَدَنِي الْبَعِيدَ لِحَنُوفِي خَفَايَانَا
إِذَا الْقَصِيدَةُ كَانَ الصَّدْقُ يَكْنُفُهَا
رَاحَتْ تُرَدِّدُهَا الْأَجْيَالُ أَلْحَانَا
حَتَّى بِهَا الْحُسْنُ لَا يَخْفَى وَفَارُسُهَا
قَوْلًا يَجِيدُ وَإِقَاعًا وَأُوزَانَا
فَالشُّعْرُ جِسٌّ كَوْحِي فِي قَدَاسَتِهِ
صَدَقَ النَّبُوءُ لَوْلَا الْوَحْيُ مَا كَانَا

(١) حسام الفياض شاعر من سورية.

فلا يضيرُ من الواشينَ لو عَظُمْتُ
عَنَّا الأَقاويلُ إن شَحَّتْ عطايانا
ديوانُ شعركِ قد ضَمَّنَتْهُ درًّا
من القصائدِ إبداعًا ووجدانا
يا ابنَ المكارمِ يا ابنَ الباطينِ غدُّ
صُفُونُ خيلِكَ تهواها مَطايانا
تعاضَمَ الشوقُ واشتدَّ الحنينُ بنا
فَفَجَّرَ البعدُ في الوجدانِ بركانا
قد شِدَّتْ (تدمر)^(١) أم الشَّرقِ قاطبةً
أَمَّ الأوابدَ فيها ثمَّ لُقيانا
والقريتينِ على أطرافِ باديةٍ
تدعو الفطاحلَ حيث الشعرُ مغنا
نافَ المعاجمَ ما أبدعتْ صنُوعُهُ
أهلُ القوافي بكم تزدادُ إيماننا
انفقتَ مالاً ووقتاً دونما مللٍ
ثابرتَ في البعثِ ما أغمضتَ أجفانا
لتنثقي من رياض الشعرِ أجودها
جبتَ البحارَ وبَيداها وبُلدانا
تحنو على العودِ دون الغيرِ قشرتهُ
مناقبُ المرءِ لا تحتاجُ برهاننا
لا خيلَ حتى ولا في عهدتي إبلُ
ولا نُضارٌ لكي نُجزي أجَبَّانا
فما عرفتُ وفاءً كيف أشكركمُ
إلا ببعضٍ من الأبياتِ عرفنا

(١) مدينة أثرية تقع في البادية السورية.

(٣٥) حسن بطيخة^(١)

٤٢ - دعوة كريمة^(٢)

[مجزوء الرمل]

يا عماد^(٣) الخيرِ شُكراً
زدتْنا ذوقاً وفُكْراً
إن حَظينا بِلِقَاءِ
فِي نَدَاهِ كَانْ نَحْراً
جَمُلَ اللُّقْيَا مَضِيْفُ
قَدْ سَمَا جُوداً وَذِكْراً
فَابِنْ «بَابُطَيْنَ» عَرِيْقُ
زَادَهُ الْإِكْرَامُ بِشْراً
كَيْفَ لَا أَشْهَدُو بِفَضْلِ
وَشُّعُورِي فَاضْ شِغْراً
قَدْ عَرَفْنَاهُ أَدِيْباً
مَفْعَمُ الْإِحْسَاسِ طُهْراً
وَالْتَقَيْنَاهُ رَحِيْباً
يَمَادُ الْأَجْـوَاءِ كِبْراً

(١) حسن بطيخة شاعر من سورية.

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ٢٤/٥/٢٠٠٣م، في دمشق وقد كتبها بمناسبة لقاء عقده العماد مصطفى طلاس، وزير الدفاع السوري آنذاك احتفالاً بتوزيع الطبعة الثانية من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

(٣) العماد مصطفى طلاس.



إنه يهوى الأعالي
صار في علياهُ نَشْراً
جعل الآدابَ تزهُو
بالمعاجم حين تترى
معجمُ البابطين^(١) كنزٌ
قد حوى دُرّاً وتبراً
وعمادُ الخير أدرى
بكنوز الأرض طُراً
ولـذا قد كان حظي
في لقاءٍ جَلَّ قَدراً

(١) معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.



(٣٦) حسن خضر شريقي^(١)

٤٣ - تراتيل في محراب الوفاء^(٢)

[البسيط]

للمرمر أنسجُ ضوءَ الصبحِ، والفَلَقِ
شالَ الوفاءِ، وتاجَ الشَّعرِ، والعَبَقِ
وأسكَبُ الحرفَ أنفاسًا مُعْطَرَةً
تسعى إليكم أضاميمًا من الحَبَقِ
وأصهرُ البوحِ شمعًا في معابدكم
يُرْتَلُ الصَّدَقُ تِيَاهًا على الحَرَقِ
وأقبسُ اللحنَ من ناياتِ راعيةٍ
فوق الهضابِ تُناجي حُمْرَةَ الشَّفَقِ
لذا أراني أصوغُ الفِكْرَ قافيةً
تعانقُ الطَّلَّ شَفَافًا على الورقِ
كأنني في فضاء الكونِ بارقةٌ
تغازلُ الشمسَ في شيءٍ من القَلَقِ
أو أنني في رحابِ الماءِ سَقْسَقَةٌ
تُفْضِي إليكم بنجوى البلبَلِ الأَرَقِ
لِمَ لا؟ وأنتم لأهل الفكرِ مُعْتَصِمُ
بما وَهَبْتُمْ لأهلِ الضَّادِ من وَدَقِ

(١) حسن خضر شريقي شاعر من سورية. من دواوينه الشعرية: «ديوان الضفائر الماطرة»، «فارس العصر»، «رحيل النوارس».

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ٢١/١/٢٠٠٩م، سقويين اللاذقية - سوريا.

وما غذوتم لنخل البید من رطب
كي يشمخ النخل مياساً بلا فرق
الباب طين، وطين الباب مجمرة
وليس كالطين مخلوق، وذو رمق^(١)
إليس من مارج والنار معدنه
وأدم البدء من طين ومن ألق
وليس ثمة من يُبدي مقارنة
بين الظلام وبين الأبلج الطلق
مشيئة الله جل الله مُبدعها
ومُبدع الناس كل الناس من علق
وبين الله أن الخير قاطبة
فيمن يرشرش حباً وإعد الدفق
ومن يزكي لوجه الله معرفة
ومن يُضحى بلا من ولا ملق
فكيف فيمن تبدى عالماً لجباً
من المحبة والإيثار والحدق؟
ومن تسامق في دنياه مُبتعثاً
رضوى الإله ودار الخلد والعق
وراح يمنح كل الناس في وله
جداول الخصب، والتحفيز للسبق

(١) حاول الشاعر في هذا البيت العزف على وتر التشكيل الإيقاعي لاسم البابطين، وإعادة توزيعه على مفردتي الباب، وطين، وفي ذلك وهم منه بأصل الاسم الذي يعود إلى الكنية «أبي بطين» التي كني بها أحد أجداد الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين بسبب تميزه بالامتلاء وبروز البطن بين أبناء مجتمعه الذي يبدو أنهم كانوا يعانون من بعض عوارض القمل والندرة طبعت أجسادهم بطوابع النحول، فكان تميز هذا الرجل بامتلاء بطنه سبباً لأن لقب (أبابطين)، والتصغير هنا للتعظيم. ولا يزال فرع من أسرة البابطين يحتفظون في أسمائهم باللقب على هذه الصورة «أبابطين» مع تعديل صوتي في طريقة نطقه بإسكات الباء ودمجها في ألف أبا لتتطوّر أبابطين؛ غير أن تحولاً لغوياً؛ طرأ على اللقب لدى غالبية أبناء الأسرة فأصبح «البابطين» وأصل نطقها صوتياً يستوجب ضم الباء هكذا البابطين على أساس من أصل الكلمة (بطين) غير أن الاستعمال أفضى إلى نطقها «البابطين» بسكون الباء وإدماجها في الألف كما مر مع إمالة الطاء. والشعراء يلجأون إلى تحريك الباء كثيراً لأجل إقامة الوزن.

أبا (سعود)، وما في القول من جدلٍ
أنت السَّنابلُ تزهو ثُرَّةَ السَّمَقِ
وأنت أرسخُ من ساداتِ أمتِنَا
في جبهة المجد، أو في بؤبؤ الحدقِ
فأنت تنحو إلى تخليدِ عبقِرِنَا
في معجم الشعر بالإيمان والعرقِ
وتُجهدُ النفسَ تحقيقًا لمكرمةٍ
لم يستطعها ولاةُ اللُّهُو والشُّبَقِ
لم تكثرثِ بسنِّي العمرِ ماضيةً
ولم تُبالِ، ولم تجنحِ إلى الرُّهَقِ
بل كنتَ رمزًا لإسراءٍ ومُعرجةٍ
تُثري الوجودَ بخورًا مُلهمًا لِتَقِي
يا طائرَ الرُّخِّ، والفينيقيِّ يا علماً
ماذا أقول، وأنتم كالسَّنا الرُّشِقِ
يابنَ (الصِّفاة)^(١) إلهُ الكونِ كرمكُم
صفاءَ ذهنٍ، وخلقٍ، وارفٍ ونقي
وأخصبَ اللُّهُ في (عبدالعزیز) رؤى
تُزاجِمُ الفجرَ بالإشراقِ والوَنَقِ
فلا تَظنَّن أن المدحَ مِن شيمي
ولا التزلُّفَ يوماً كان مُنطَلَقِي
ولم أهبك صفاتٍ لست تملكُها
بل رُمْتُ فرضاً يفكُّ القيدَ عن عنقي
يا راعي الفكرِ إذ عزَّ الرُّعاةُ، فلا
هادٍ يروُدُ، ولا عاِدٍ لمنزَلَقِ

(١) ساحة الصفاة في الكويت، وهي من أبرز معالم المدينة.

قبستُ فيكَ من (المأمون)^(١) مُؤْتَلَقًا
يا وارثَ الشَّيمِ الغُرَّاءِ، والخُلُقِ
حاولتَ جمعَ شتاتِ الفكرِ ما وسَّعتُ
يداكِ، حيثَ اهتدى السَّاري إلى الشفقِ
وكنْتَ مرسى سفينِ العلمِ إذْ جنَحْتَ
وكنْتَ منجى مَهيضِ العزمِ من عزِّ
كذا رأينا فتى (حمدان)^(٢) في (حلبِ)
يرعى المواهبَ رعيَ الطلِّ للحَبَقِ
فلا غرابةَ أنْ ترعى شبيبَتنا
وأنْ تقودَهُمْ في أوعرِ الطُّرُقِ
ألا ترى ضُحْفًا عرجاءَ شائهةً
مضمونُها لا يساوي قيمةَ الورقِ؟
ونخبةً من ذوي الإبداعِ ضائعةً
تقاذفُها أيادي الجوعِ، والقلقِ
والحقُّ أبْلَجُ يُهدي الناسَ مائِرةً
من يُرْخِصِ اللحمَ يَقدِّمُ نكهةَ المرقِ
فالمُثْرَفَاتُ مِنَ الألفاظِ واهيةٌ
والمائِساتُ عجزنَ الآنَ كالْمِرْقِ
خجلى حروفي، وألفاظي، وقافيتي
وكمْ ببحركَ تهوى دافئِ العُمُقِ
فأقبلُ قصيدي أزاهيرًا منمنمةً
ببابِ مجدك يا بنِ الشمسِ في الأفقِ

(١) الخليفة العباسي عبدالله بن هارون الرشيد، الملقب بالمأمون، اشتهر عنه حبه للعلم والأدب. توفي سنة ٢١٨ للهجرة.

(٢) سيف الدولة الحمداني (٣٠٣ - ٣٥٦هـ). أمير حلب وأشهر حكام بني حمدان فيها.

(٣٧) حسن فتح الباب^(١)

٤٤ - شاعرٌ ملهم^(٢)

[الخفيف]

ها هو العيدُ حلَّ بعد الصَّيامِ
فَسَعِدْنَا بوجهه البَسَامِ
وذكرنا أهل النُّهى والمعالي
وأولي الفضلِ وأصلي الأرحامِ
فإذا أنت في الطليعة منهم
بالذي شِدتْ بين أهلِ كرامِ
أنتَ عبدُ العزيزِ نعم المُعَلِّي
في سباقِ المجددين العظامِ
شاعرٌ ملهمٌ القريضِ صنَّاعُ
مُشْرِقٍ مثلَ بدرنا في تمامِ
محسنٌ ساطعُ الحيا فريدُ
في نَداه وهاطلُ كالغمامِ
وأياديك للعروبة والإسـ
لام باتت منابغَ الإلهامِ
كلُّ عامٍ وأنت يا علمَ المجـ
دٍ بخير وعزَّةٍ وسلامِ

(١) حسن فتح الباب، شاعر مصري من مواليد عام ١٩٢٣م. من دواوين الشعرية: «من وحي بورسعيد»، «فارس الأمل».

«مدينة الدخان والدمى»، «عيون منار». وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٠٨/٢.

(٢) القصيدة مؤرخة بنوفمبر ٢٠٠٣م.



٤٥ - عرفت قدرك

[الخفيف]

عرفتُ قدرَكَ القوافي الوضَاءُ
والأيادي النديَّةُ البيضَاءُ
وازْهَتْ (تونسُ) العلا الخضراءُ
بالذي صاغه السَّنا والسَّناءُ
بالذي قد سما به الشعراءُ
فأرتأتُ أن يُكرِّمَ الأصلاءُ
بوسامٍ^(١) يزهبه العلماءُ
لك يُرجى ونعمَ هذا الرِّدَاءُ
أنتَ عبدالعزيز شمسٌ تجلُّتُ
في ضحاها وشعرَكَ القمراءُ
والذي قد مُنحتَ نفخَ ورودٍ
غرسَتْها خلالُكَ الغراءُ

(١) إشارة وسام الاستحقاق الثقافي من الصنف الأول الذي ناله الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين من فخامة رئيس جمهورية تونس الأسبق زين العابدين بن علي عام ١٩٩٦م.



(٣٨) حسيب البعيني^(١)

٤٦ - هنا الشعر^(٢)

[المتقارب]

هنا الشعرُ قد جاء طلقَ الحيّا
تبدّى علينا عزيزاً سنيّاً
وعبدالعزيز التقانا بشوقٍ
ليحيي عكاظاً وكان السخيّاً
ببيروت أعلى صروح الأمانى
كطودٍ عظيمٍ تسامى نديّاً
فهذا المنادي بسبّك المعاني
وحُبُّ لشعرٍ يجاري الثريّاً
وقد كرمَ الشعرَ حيّاً وأحيا
بأرضٍ خصال المعالي تزيّاً
فيا أيها الألعى تعال وحيّاً
مُحبّيك ها هم ينادون هياً

☆☆☆☆

ألا ليت شعري أما كنتم جيد
من كان سميح^(٣) بفوزٍ خريّاً

(١) حسيب سلمان البعيني شاعر من سورية.

(٢) نظمها الشاعر عام ١٩٩٨م، في الدورة السادسة للمؤسسة؛ دورة الأخطل الصغير - بيروت.

(٣) الشاعر الفلسطيني سميح القاسم الذي فاز بالجائزة التكريمية للدورة عن مجمل أعماله الشعرية عام ١٩٩٨م.

أخا عهدنا أنت نجمٌ توشى
بشعرٍ رقيقٍ علا عبقرٍيا
فلسطينَ رمزُ النضالِ لديكمُ
بمقلعِ طفلٍ أذلت عتياً
ويكفي اعتزازاً بها واعتلاءً
بأن فتاهها سما يعربياً
ويكفي الشهيد المسجى افتخاراً
بذكرٍ سيبقى مدى الدهر حياً
أطأت ربوعي بركب العوالي
حُماة الديار وأهل الحمى
فأحلى التمني لشام الأوالي
عريناً لشعبٍ تنامى وفيّاً
يتيه اختيلاً ويحدو انتصاراً
وحول الحمى ينتخي حُزماً
هنيئاً لـ (شوقي)^(١) بشعرٍ أصيلٍ
كبستانٍ وردٍ به قد تفيّاً
إليه إذن نرتجي كلَّ مجدٍ
ويحيا سميحُ ترائل غنى
ستبقى القوافي تناجي عقولاً
كمثل سنانٍ يُصيب القصيّاً
وتبقى بلادي مناراً مشعاً
وعبدالعزيز سيبقى عليّاً

(١) الشاعر أحمد شوقي.

(٣٩) حسين عبدالعالي عباس^(١)

٤٧ - يا أخ الصدق

[البسيط]

أشدد بكفك كفًا تزدري الذهباً
ترجو عطاء يراع يسكب الأدبا
يُثري الأديب ولم يعبأ بثروته
من لا يرى عنده مالاً ولا نشبا
وما درى أن من أدنى مواهبه
أن المزابر تستجديه والكتبا
فما النضار مُذاباً راق منظره
ولا سبائك كالحبر مُنسكبا
والجيد قلد بالعقيان مزدهياً
أقل زهوًا من القرطاس مكتبا
وما بنان بكف الخود مختضب
مثل اليراع أصاب الحبر فاقتضبا
☆☆☆☆
ورب قائل ما الناس مؤمنة
بما تقول فهل نجم الأديب خبا

(١) حسين عبدالعالي عباس، شاعر من إيران، ولد في منطقة البستان غربي الأحواز عام ١٩٣٧م.

فقلت لم يَخْبُ لكن غاب كوكبُهُ
فالناسُ في ضَلَّةٍ مَذْ عنهُم غربا
واليومَ أن له إشراقه فغدا
يغزو الدياجي وفيها ينثر الشُّهب
في ملتقى شبٍّ من عبدالعزيز به
حزمٌ به اسطاع مَنْ أكدى بأن يهب

☆☆☆☆

أبا النجوم وما أذكاه من نسبٍ
وهل سوى البدر يُدعى للنجوم أبا
البدر أنت وهذا الحفل هالتُهُ
وما النجوم سوانا معشر الأدبا
خَفْتُ بنا في سماء الغرم أجنحةً
لولاك كانت قُدامى ريشها زغبا
ويا أخا الصِّدقِ وافتنا ركائبهُ
وما سوى الحزم في هذا السُّرى ركبا
يَمَّمَتْ مِنَّا رحاباً تستريحُ لها
فألقِ عنك عصى التَّسيارِ والتَّعبا
وَرَدَّتْنا فَوَرَدْنَا منك مُنتهالاً
أروى ظمانا ولم يترك بنا سغبا
على ضفافٍ خضمٍّ زاخرٍ وقفتُ
بنا الركائبُ تثني عنده الرُّكبا
وقد لقيناك فانهلَّت مواهبُنا
وواردُ البحر لا يستمطرُ السُّحبا

إِنَّا لَقَوْمٌ وَجَدْنَا فِيكَ بُغْيَتَنَا
وهل يريد امرؤ إلا الذي رغبنا
فأنت من سلِّ للفصحى يراعتُهُ
في موضعٍ لست فيه تحمدُ القضا
وما اعتزرتُ بشيءٍ قد نُسبت له
إلا بأنك ممَّن للهدى نُسبا
ولست تخشى على نفسٍ كخيفتها
من أن يكون سواها في العلا غلبا
أبا سعودٍ سعدنا في اللقاء معاً
في ملتقى ضمَّ فيه الفرس والعربا



(٤٠) حسين عبدالله حسين

٤٨ - الحنين

[الوافر]

شجاني الوجدُ أضناني الحنينُ
فبتُّ أقول لكن لا أبينُ
ولا أدري أأكتمُ شوق قلبي
وقلبي إستهام به حزين
أداري العشقَ ميمنةً ويُسرَى
فتفخخني مع العشاق عين
وأسألُ بأيِّد أني لا أردُّ
ولو أني أجبتُ لكان حين
فما عشقي له إلا ولاءُ
وخيرُ العشق عشقُك من تُدين
نُدان على الولا إن لم نُدينُ
فإنَّ ولاءَ مثلكم لدين
ألا ليت الولا في الكونِ تاجُ
تُزان به الرؤوسُ أو الجبين
لقال لكل أهل الأرض كفوا
أعفتكمو كفاني (البابطين)



فَقُمْ يَا شَعْرُ حَيِّيه وَقَارًا
تَشَرَّفَ أَنَّهُ رَجُلٌ أَمِينٌ
وَأَبْدَعُ فَوْقَ إِبْدَاعِ الْقَوَافِي
فَمَا أَعْطَيْتَهُ دُرٌّ ثَمِينٌ
فَلَوْلَا جُودُهُ مَا كُنْتَ شَيْئًا
وَالَا مَنْ غَدَوْتَ وَمَنْ تَكُونُ
فَجُدْ بِالْقَوْلِ وَانْظِمْهُ جُمَانًا
فَإِنَّ الْقَوْلَ أَحْسَنُهُ الرِّصِينِ
فَلَوْ بَارَيْتَ نَابِغَةً بِشَعْرِ
وَقُفِزْتَ عَلَيْهِ أَسْكَنَتُهُ الْأَنِينِ
فَلَا وَاللَّهِ مَا أَوْفَيْنَ حَقًّا
بِمَا أَتَاكَ ذَاكَ (البابطين)



(٤١) حمد النصر لله

٤٩ - الثقة بالله كنوز الحكماء

[الطويل]

وإن الذي أضفى عليك مهابةً
ووثقكمو بالله ذو الرحماتِ
فنمتَ خليّ البال لا تعتريكمو
همومٌ ولا أفكار منحرفات
فَسَدَّدْكُمْ رَبُّ الْأَنَامِ لحكمةٍ
تبیت لها الأوهام منهزمت
أياديكمُ البيضاء تسمو وترتقي
بفضل إله الناس بالأزمات
وتفصح عن عمق لكم وأصالةٍ
تَعْهَدُهَا الرِّحْمَنُ بالبركات
ومرحى لكم يا ذا السماحة والندی
ومرحى لمن تُحييه بالبَسَمَاتِ



(٤٢) حمودة زلّوم^(١)

٥٠ - عزيز النفس

[البسيط]

عبدُ العزيزِ عزيزُ النَّفسِ مَذْ كانا
صاغَ القصيدَ معَ الأشواقِ أَلحانا
يأتيكَ حينًا (بأفكارٍ)^(٢) مُجَنِّحَةً
وَمِنَ النَّدَى منَ الألفاظِ أحيانًا
«بوحُ البوادي» به شعرٌ وفلسفةٌ
عن بوحِ قلبٍ منَ الأشواقِ كم عانى
«بوحُ البوادي» سما شوقًا بقافيةٍ
فاقَ الفرزدقَ^(٣) إبداعًا وحَسَانًا
عبدُ العزيزِ أَجَادَ الشَّعْرَ ملتزمًا
فُقهَ العروبةِ تاريخًا وإنسانًا

(١) حمودة محمد عبدالله زلّوم، شاعر من الأردن، وهو من مواليد مدينة الخليل بفلسطين عام ١٩٤٣م. وانظر

ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٠٢/٢

(٢) في الأصل (بأخيلة).

(٣) همام بن غالب، يلقب بالفرزدق، شاعر أموي مشهور. توفي سنة ١١٠ للهجرة.

(٤٣) حيدر محلاتي^(١)

٥١ - إلى اللغة العربية وفتاها البابطين

[البسيط]

حَيِّيتُكَ لُغَةَ الْقُرْآنِ وَالنُّخَبِ
وموئلاً للنُّهى والشُّعْرِ والأدبِ
حَيِّيتُكَ لُغَةَ اللّوْحِي مُنْزَلَةً
وللمعالي بَرَكَ اللّهِ والرُّتَبِ
ماذا أقولُ وهل أَبْقَيْتِ مِنْ كَلِمٍ
لشاعرٍ أو أديبٍ حَانَقِ الخُطَبِ
قد هَامَ فِيكَ قَدِيمًا مَعِشْرُ صَنَعُوا
لِكَ الْقَوَافِي أَفْنَانًا مِنَ الْكُتُبِ
من امرئ القيسِ والطائي حَاتِمِهِم
إلى الفرزدقِ والضَّرِيرِ مِنْ حَلَبِ^(٢)
وآخرينَ تَفَانُوا كُلُّهُمْ شَغْفًا
فِي حُبِّ طَلْعَتِكَ الْحَسَنَاءِ كَالشُّهْبِ
كَانُوا جَمِيعًا فَرَاشَاتٍ مَرْفُفَةً
تَطُوفُ حَوْلَكَ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ طَرِبِ

(١) د. حيدر محلاتي، شاعر من إيران.

(٢) الشاعر الضرير أبو العلاء المعري، الذي أقام في حلب فترة من عمره.

واليوم إذ تشهدُ الساحاتُ ساريةً
للشعرِ قائمةً تسمو على السُّحبِ
من الكويتِ ومن أرضٍ لها حَسَبُ
يفوق عدَّ الورى وصفًا ومن نسبِ
الباطينِ وخيرُ الناسِ مَحْتِدُهُ
أولاكِ شعرًا فأضحى شاعرَ العربِ
الضَّادُ مَفْخَرُهُ والجوْدُ ديدْنُهُ
والعفو شيمتُهُ من صدرهِ الرَّحْبِ
فباركَ الله في أعماله ورعى
جمى الفصاحةِ من كلِّ ومن نُوبِ
وزادَهُ اللهُ من فضلٍ ومن سَعَةٍ
وزانَهُ خُلُقًا سمحًا إلى حَسَبِ
إليكِ نُزجي تحياتٍ مُباركةً
من أرضِ فارسٍ من إيرانٍ عن كَثَبِ
فاهنًا أَميرَ القوافي بالعُلا شرفًا
فها هو اسمُك خيرُ الاسمِ واللَّقبِ



(٤٤) خالد الداحي^(١)

٥٢ - صقر القوافي

[الوافر]

أجيزي ما أقولُ ولا تُجيزي
إذا غاليْتُ في شعري الوجيزِ
دعي ما يُتعبُ الوجدان منه
وما يحلو لسامعه فحوزي
وإنني والقوافي مثل صبٍّ
يدلل عُرسه حذر النشوز
وأفني في رضاها كل شيء
عدا رؤياي والخلق الحمير
مضت ستون لم أترك سبيلا
لأبلغ غايتي.. وأرى كنوزي
على عطش به جفَّت شفاهي
فلم تحفظ بقايا الماء كوزي
كساقِي الزرع يحلم في جناه
ويفرغ دلوهُ جنبَ المروزِ
إلى عبدالعزيز حملت جرحي
ومن يشفي سوى عبد العزيزِ

(١) خالد الداحي: شاعر وفنان تشكيلي من العراق، ولد في الخالص عام ١٩٤٤م.



فتى يهمني الندى من راحتيه
وهذا البذل موروث غريزي
يفيخ نواله سرًّا وجهراً
ويودي للمروءة بالعزيز
قصائده جسان لا تبارى
محزنة بمضمار حريز
ويدرز من قوافيها بروداً
تحرار العين في وشي الدروز
ويلبسها ثياب الخز حتى
تُباهي من تباهى بالخزوز
يثقفها فيكسوها جمالا
فما يلقيه «يا هذي» أجيزي
فهذا الشيخ يرفل بالمعالي
فإن ثارت حميَّته تفوزي
وقد أخذ الحجا والخلق غضا
من البباطين في زمنٍ وجيز
وديوانٍ نذرت له حياتي
غدا بين الرموز بلا رموز
تعهد نشره صيفاً صديق
وأمهلني لأيام العجوز
وها أنا حائرٌ ما بين هذا
وهذا والكتاب بلا مجيز

(٤٥) خالد الشايجي^(١)

٥٣ - البابطين^(٢)

[الطويل]

لقد جئت «يابُوسُعودُ»^(٣) لِلْعِلْمِ عَارِضًا
يَصِيبُ رِوَاهُ المِمْطَرُ الوَعَرَ والسَّهْلَا
لقد جئت في جَدْبِ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
كَمَا يَفْعَلُ الودُقُّ الَّذِي يَمَحِقُ المَحَلَا
وَأَنَّكَ مَاضِي العِزْمِ فِي العِلْمِ والعَلَا
تَشْدُ إِلَى أَعْلَى مَكَارِمِهَا الرِّخْلَا
وَتَحْمِلُ هَمًّا لِلْعُلُومِ كَأَنَّمَا
تُسَآئِلُ عَنْ أَحْمَالٍ أَكْبَرَهَا ثِقْلَا
وَلَا شَيْءٍ يعلو فِي العِلْمِ وَذِكْرِهَا
فَعَالِكَ هَذَا الغُرُّ وَالْمِزْنَ وَالْوَبْلَا
وَلَوْ أَنَّ فِي الدُّنْيَا حَقُولًا لَعَلِمَهَا
لَأَصْبَحَتْ فِي آدَابِهَا ذَلِكَ الحَقْلَا
أَتَبْغِي نَجُومًا؟ إِنَّمَا أَنْتَ مِثْلُهَا
وَتَبْدُو إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَظْمِهَا جَذْلَى

(١) خالد عبد اللطيف الشايجي، شاعر كويتي، ولد سنة ١٩٤٤م. له عدد من المقالات والمؤلفات الشعرية والروائية.

وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٤٦/٢

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ١٩٩٩/١/١٥م.

(٣) «يا بوسعود» أوردها الشاعر حسب طريقة النطق في اللهجة الكويتية «بُسُعود»، ومن ثم عوملت نحوياً معاملة الاسم المفرد.

أَلِشَّمْسُ تَجْرِي شَاغِلَتِكَ بِنُورِهَا
وَهَا أَنْتَ فِي أَعْلَى مَنَازِلِهَا نَزَلَا
وَهِيَّاهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمُعَالِي مَسَابِقُ
يَعِزُّ عَلَيْهِ الْبِذْلُ مِنْ مَالِهِ بُخْلَا
وَأَنْتُمْ بَنِي الْأَمْجَادِ كُنْتُمْ سَلَالَةً
تَعَاهِدُهَا الرَّحْمَنُ فِي خَلْقِهِ رُسُلَا
لِتَصْبِحَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مَنَارَةً
وَتَهْدِيَ إِلَى أَرْقَى شَرَائِعِهِ سُبُلَا
وَحِينَ نَبَذْنَاهَا وَرَاءَ ظُهُورِنَا
غَدُونَا شَتَاتًا رَغْمَ أَعْدَائِنَا غَفْلَى
تَرْكْنَا هُمُومَ الْمَجْدِ وَالْعِلْمِ لِلْعِدَا
لِنَغْزِلَ فِي لُغُو الْحَدِيثِ الْمَنَى غَزَلَا
فَجَارَ عَلَيْنَا أَقْبَحُ النَّاسِ خِلْقَةً
أَذْلَهُمْ خَلْقًا وَأَحْقَرُهُمْ أَصْلَا
وَقَدْ كُنْتُمْ مِنْ أُمَّةٍ جَادَ رَبُّهَا
وَأَوْدَعَ سِرَّ الْعِلْمِ فِي فِكْرِهَا قَبْلَا
فَكُنْتُمْ بِنَاءً لِلْحَضَارَاتِ كُلِّهَا
وَأَوَّلَ مَنْ خَطَّ الْيِرَاعَ وَمَا يُتْلَى
أَقَامَتْ حَضَارَاتٍ عَلَى الْعِلْمِ وَالْهُدَى
وَمَا بَطَّرَتْ حَقًّا وَمَا خَذَلَتْ عَدَلَا
كَذَلِكَ كَانُوا ثُمَّ جِئْتُمْ لِتَرْتَضُوا
بِأَنْ تَهْبِطُوا مِنْ بَعْدِ عِزَّتِكُمْ رُدْلَا
فَذَقْتُمْ كَوْوَسَ الذُّلِّ مِنْ سُوءِ أَمْرِكُمْ
تَخِرُّ الْجِبَالُ الشَّمُّ مِنْ عَارِهِ خَجَلَى

وإِذَا تَقَاعَسْتُمْ عَلَى الذَّلِّ وَالْخَنَا
فَأَيُّكُمْ بِالْمَبْكِيَّاتِ لَكُمْ حُبْلَى
وَفِينَا عَقُولٌ تَزْدِرِي بَتْرَاثِنَا
وَلَا تَقْتَدِي مِنْهُ بِأَحْسَنِهِ فَضْلًا
وَمَا فِي زَوَايَا عَقْلِهَا بَعْضُ غَيْرَةٍ
تَدَافِعُ هَذَا الْجَهْلَ أَوْ تَعْمَلُ الْعَقْلَا
تُسَارِعُ فِي الْعِلْمِ الَّذِي لَا يُنِيرُهَا
وَتَحْمِلُ مَا يَخْفِي بِبَاطِنِهَا الْجَهْلَا
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا فِي بِنَاءٍ وَهَيْبَةٍ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا قَبِيضَةٌ تَسْحَقُ الذُّلَا
وَمَا ضَرَرْنَا لَوْ أَنَّ لِلْعِلْمِ هَاجِسٌ
يَجِدُّ مِنْ أُمَجَادِنَا غَابِرًا وَلَّى
إِذَا الْمَالُ لَمْ يَجْلِبْ إِلَيْكَ مُحَامِدًا
وَلَمْ يَتَجَانَفْ فِيكَ لِلْفَعْلَةِ الْفُضْلَى
سَتَصْبِحُ مَذْمُومًا وَيَغْدُو نُفَايَةً
تَجُرُّ إِلَيْكَ الْكَلْبَ وَالْفَأْرَ وَالنَّمْلَا
وَمَا لَكَ مِنْهُ غَيْرُ نَغْبَةٍ طَائِرٍ
وَمَا لَكَ مِنْهُ غَيْرُ مَا سَاطِرٍ يَبْلَى
وَقَدْ أَدْرَكَ الْبَابُطِينَ كَيْفَ يَسْوَدُّ
فَبَادِرْهُ قَوْلًا وَبَادِرْهُ فَعْلًا
وَهَذَا هُوَ الْبَابُطِينَ قَدْ قَامَ بَيْنَنَا
لِيُوصَلَ هَذَا الْفَرْعَ فِي أَصْلِهِ وَصَلَا
وَيَبْذُلُ أَجَلَ الْعِلْمِ مَالًا وَقَدْرَةً
فَأَيْنَ أَنَا أَوْ أَنْتَ مِنْ هَذِهِ الْجُلَى؟

(٤٦) خالد مصباح مظلوم^(١)

٥٤ - أيا عبد العزيز اسكن دمشقاً

[الوافر]

حبيبَ الروحِ يا مغداًقُ إنِّي
بشوقٍ أن أراك بأمِّ عيني
أواظبُ أن أمرَّ بكم خيالاً
لأروي مهجةً لكم تُغني
تغني خيرَ حبٍّ وإلدي
إخائي نبيلٍ مطمئن
تحيطك مهجتي بالحبِّ حتى
يحيط الكونُ منِّي كلَّ كوني
أُخزِّنُ دمتُ من رؤياك بحرًا
من الأطياف ليست عنك تُغني
لهذا أرتجي ربِّي أراكم
لأطربَ ما تتوقُّ إليه أذُنِي
فأنت أيا معيني، ما صديقي
فحسبُ وإنما فوق التَّمني

(١) خالد مصباح مظلوم، شاعر سوري من مواليد مدينة جبلة عام ١٩٤٠م. من دواوينه الشعرية: قمم الحب، أضواء الروح، لا سلام مع السلاح، الورود المتعانقة. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٦٨/٢.



تُحَقِّقُ وَحْدَةً لِلرُّوحِ فِيهَا
تَزِيدُ شَأْنَنَا كَلًّا بِشَأْنِ
أَيَّا عَبْدَ الْعَزِيزِ اسْكُنْ دَمَشَقًا
وَسِرْ دَرْبَ الْإِخَاءِ الْمَطْمَئِنِّ
أَرِيدُكَ أَمْرِي فِي كُلِّ أَمْرٍ
لَأَنَّكَ لَسْتَ إِلَّا نَبْعَ عَوْنِي
وَأَرْجُو أَنْ أَعِينَكَ أَيَّ عَوْنٍ
وَقَلْبُكَ لَا يَرِيدُ الْعَوْنَ مَنْنِي
صَدِيقِي شَاءَ رَبُّكَ مِنْكَ نَوْعًا
يَعِيشُ فَقَطْ لِيُعْطِيَ دُونَ مَنْنِي



٥٥ - يأوي خيالي

[الكامل]

يأوي عزيزُ البابطينُ خيالي
وأعيشُ خيرَ العمرِ في الآمالِ
وأحبُّ هذا النوعَ يفني نفسهُ
ليُخلِّدَ الإبداعَ بالأفعالِ
لا أكتفي بهُدى الشاعرِ نحوهُ
وتخيُّلِهِ نعمةَ الأجيالِ
أنا عنه لا أدري الكثيرَ وليتني
أدري لأدرجَهُ بمجدٍ عالِ
هو يستحقُّ الخيرَ يكفي طبعَهُ
للمعجمِ الشعريِّ ذي الإجلالِ



(٤٧) خالد معدّل^(١)

٥٦ - إليكم ينتهي الأمل^(٢)

[البسيط]

غزالةً الحيّ أرخت من صفائرها
ليلاً لطيفاً به الأجفانُ تكتحلُ
وجهه هو البدرُ إشراقاً، ومبسمُها
رضابُه كوثرُ في خمرها عسلُ
تمايلتُ مثلَ غصنِ البانِ قامتها
والجيدُ ريحانةً، والخصرُ مُختزلُ
وأرسلتُ طَرْفَها سهمًا تصيدُ بهِ
قلبي، ومن طَرْفِها قد لآح لي أجلُ
فقلتُ: يا طفلتي، الشوقُ أرّقني
والوجدُ في الخافقِ الولهانِ يشتعلُ
ما أوجدَ الله من قلبين في جسدي
فلتَعذُرِي عاشقًا أسرى به الأملُ
ما أنتِ سؤلي، فقلبي بات مُرتَهناً
بماجدٍ ليس عنه الرُّوحُ تَنفصلُ

(١) خالد معدّل، شاعر من مدينة حلب بسورية.

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ٢٠١١/٦/٢٠م في حلب - سوريا.



البابطين الذي أرنو لطلعته
كالطفل يرنو لبدرٍ راحٍ يكتملُ
أبأسعودٍ إليكم ينتهي الأملُ
ويستضيءُ بالآلِ لكم زحل
عبد العزيز حباك الله مأثرةً
يعيا الورى دونها حافٍ ومُنْتَعِل
إن ضنَّ غيثٌ بتسجامٍ، فما فَتَنَتْ
أفضالكم غيْثُها مُسْتَرْسِلٌ هَطَل
فالعزُّ عبدٌ لديكم، والعزیزُ لَكُمْ
ذَخِرٌ وَعَوْنٌ، فلا خَوْفٌ ولا وَجَل
يا راعي العلم والآدابِ في حَدَبٍ
وكعبةَ الجودِ تَجْري نحوها السُّبُل
أدابنا لم تَجِدْ في غيركم سندا
تأوي إليه، وقد أودت بها العِلل
يا للقريض الذي ذلَّتْ شوامخُه
لمدَّعٍ دأْبُه الإذعانُ والدَّجَل
مَنْ حوله جوقَةٌ يَخْتالُ مُنْشِدُها
تيهًا وعجبًا كَأَنَّ في ثوبه بَطْل
حتى غدا الشعرُ قولًا لا زِمَامَ لَهُ
يُردي عليًا ويُعلي شأنَ مَنْ سَفَلُوا
إن مات حقٌّ فلا بأسٌ ولا هِمَمٌ
أو ساد ظلمٌ فلا سعيٌّ ولا عَوْلٌ

جعلتُمُ الشَّعَرَ نَامُوسًا لِمَبْدِعِهِ
فَأَصْبَحَ الْقَوْلُ مِثْلَ الْمَاسِ يَنْصَقِلُ
فَأَبَ لِلشَّعْرِ وَجْهٌ غَابَ مِنْ أَمَدٍ
وَعَادَ بِالْخَيْرِ مَوْفُورًا، بِهِ جَذَلُ
لَقَدْ مَدَدْتُمْ يَدًا لِلنُّورِ عَامِلَةً
وَقَدْ مَشَيْتُمْ خُطَاً لِلْخَيْرِ تَرْتَحِلُ
فَكَمْ بَنَيْتُمْ صُرُوحَ الْعِلْمِ شَامِخَةً
وَكَمْ رَقَّائَتْ دُمُوعًا جَفْنُهَا خَضِلُ
وَكَمْ أَعْنَتْكُمْ نَفُوسًا لِلْعَلَا طَمَحَتْ
كُرْمَى لِرَبِّ، إِلَيْهِ الْعَبْدُ يَبْتَهِلُ
كَأَنَّمَا اللَّهُ أَعْطَاكُمْ لَكِي تَثْبُوهَا
لِلَّهِ فِي نَهْضَةٍ مَا شَابَهَا مَهْلُ
فَمَنْ تَسَامَى لِرِضْوَانِ الْإِلَهِ سَمَا
وَمَنْ تَأَبَّى، فَقَدْ ضَلَّتْ بِهِ السُّبُلُ
لَقَدْ بَلَّغْتُمْ ذُرَا الْعُلِيَاءِ مِنْذُ غَدَتْ
أَلَاؤُكُمْ لَيْسَ تَخْفَى، وَهِيَ تَنْجِلُ
يَا أَيُّهَا الْمَاجِدُ الْمَمْرُوجُ مِنْ أَنْفٍ
وَمِنْ حَنَانٍ بِهِ الْجَنَّاتُ تَحْتَفِلُ
تَنَاهَبَ النَّاسُ كَنْزَ الْفَخْرِ فِي نَهْمٍ
فَلَمْ يَسُودُوا، وَلَمْ يَغْنَوْا، وَلَمْ يَحِيلُوا
وَكُنْتَ فِي النَّاسِ فِئْدًا لَا نَظِيرَ لَهُ
لِلَّهِ يُعْطِي، بَلَا مَنْ لِمَنْ سَأَلُوا

إن أبطأ الناس عن غوثٍ ومكرمةٍ
فلإن إبطاءكم للمُعْتَفَى عَجِلُ
لله أنتم فما أسمى تواضعكم
أكرم به معلماً، تسمو به المثل
لا درّ في الدهر يزهو غير درّكم
فهو المعلّى، وبعض الدرّ مُبْتَذَل
لا يبلغ الشعرُ شأواً أنت سيّده
ولا تُدانيك، في أركانها، دُول
ما جاء في الدهر أنداءُ لكم أبداً
إلا الملائكةُ الأطهارُ والرُّسل
فليت شعري، هل وُفِّيتُ مُحْتَسِباً
وجهَ الكريم الذي أبغي، وأتّكل؟
لا يُتَمَّ للشعرُ مذْ شُدَّتْ رِكائِبُهُ
إلى حماكم، فما للشعرُ مُرْتَحِل
إلا إليكم، فلا حَرٌّ ومَسْغِبَةٌ
ولا نفاقٌ ولا سجنٌ ومُعْتَقَلُ

(٤٨) خالد نصره^(١)

٥٧ - سلني عن الأيام

[الكامل]

عبد العزيز.. بِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ
هَلَّا بَعَثْتَ مَعَ السَّنَا دِيوانِي؟
بَادِرْ إِلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ نَعْشِهِ
نَعْشِ الْجُحُودِ وَخُفْرَةِ النَّسِيانِ
دَارَيْتُ أَحْزَانِي إِلَى أَنْ أَشْرَقَتْ
شَمْسُ تَشِيعُ كَسَاطِعِ الْبُرْهَانِ
أَنْتَ الَّذِي أَذْكِيَتْهَا بِمِشَاعِرٍ
مَشَبُّوبَةِ الْإِلَهَامِ.. وَالْإِيمَانِ
لَا الشَّعْرُ فِي بِلَدِي بِمَنْتَصِرٍ وَلَا
الْأَشْوَكَ تُطْلِعُ يَانَعَ الرِّيحَانِ!
عَدَّتِ الْعَوَادِي فَوْقَ كُلِّ دِيَارِنَا
فَتَفَرَّدَتْ بِالْقَهْرِ وَالْخُذْلَانِ
زَادِي مِنَ الدُّنْيَا قَصِيدُ هَائِمٍ
وَتَعَلَّتِي فَيْضُ مِنَ الْأَلْحَانِ
يَأْوِي الزَّوَالُ إِلَى حَبِيسِ قِصَائِدِي
وَالشَّيْبُ دَبَّ بِمُفْرَقِي وَلِسَانِي

(١) خالد فريز نصره، شاعر فلسطيني ولد في جنين عام ١٩٢٧م، وتوفي عام ٢٠٠٥م. من دواوينه: شواطئ الضباب، زنايق شعر منسية، القنديل الوهاج، أحلى الأناشيد. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٧٢/٢.

زفرتُ قلبٍ كلما صَعَّدْتُهَا
نَفَثْتُ بِصَدْرِي النَّارَ كَالْبِرْكَانِ
دَالْتُ مَعَ الْأَيَّامِ دَوْلَةً شِعْرِنَا
وَأَنَيْطَتِ الرِّيَاضُ بِالْغِلْمَانِ!
الْحُرُّ وَالْمَنْثُورُ وَالْبَدْعُ الَّتِي
رَاحَتْ تَهْزُ مِنْابِرَ الْبُهْتَانِ
لَا فَنَّ فِيهَا مَطْلَقًا، بَلْ هَجْمَةٌ
شُنَّتْ عَلَى مَوْرُوثِنَا بِسِنَانِ
بَادِرٍ إِلَى الْجُلَى فَأَنْتَ نَصِيرُهَا
وَانْهَضْ إِلَيْهَا نَهْضَةَ الْفُرْسَانِ!
أَشْهَرُ حُسَامَكَ وَامْتَشَقُّهُ بِقُوَّةٍ
لِلْحَدِّ مِنْ هَذِرٍ وَمِنْ هَذِيَانِ!
بَاشِرُ مَوَاكِبِهَا بِسَيْفٍ مُضَلَّتِ
تُضْحِي الدَّمَاءُ كَمَا النَّجِيعُ الْقَانِي
طَابَتْ ثَمَارُ الْعَبْقَرِيَّةِ إِنَّمَا
هِيَ هَاتِ يَقْطِفُ جَاغِدُ الْإِحْسَانِ!
يَأْبَى الْقَرِيضُ بَأَنْ يَكُونَ مَطِيَّةً
لِلْأَمْعَاتِ وَزَمْرَةِ الشَّيْطَانِ
نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُنْقَذُ
شَعْرِي مِنَ الْإِغْفَالِ وَالنُّكْرَانِ

(٤٩) خضر الحمصي^(١)

٥٨ - رَشَّةٌ عَطِر

[البسيط]

عَشِيقْتُ مَجْدَكَ فِي جِلِّي وَمُرْتَحَلِي
يا مَنْ أَعْدَتَ عَلَا أَجْدَادِنَا الْأَوَّلِ
جَزَتِ السَّحَابَ فَلَاحَتْ مِنْكَ بَارِقَةٌ
عَمَّ الضِّيَاءُ، وَلاَحَ النُّورُ فِي الْمُقَلِّ
شَمَخْتَ كَالْبَدْرِ فِي عَلَيَّاهُ شَمَمًا
وَالْبَدْرُ يُغْنِي إِذَا مَا طَلَّ عَنْ رُحْلِ
«عبد العزيز» وَهَلْ تُنْسَى مَآثِرُهُ
فَخَرُّ الرِّجَالِ بِلَا مَنْ وَلَا جَدَلِ
هَذَا قِطَافُكَ يَسْمُو فِي تَأْلِقِهِ
مِثْلَ الْمَنَائِرِ غَطَّتْ هَامَةً الْقُلُلَ
أَعْلَيْتَ لِلأَدَبِ الْمَغْمُورِ رَايَتَهُ
بِالصَّبْرِ وَالْجَهْدِ، وَالْإِيمَانِ بِالْعَمَلِ
دُونْتَ فِي الْمَعْجَمِ^(٢) الْمُنْشُورِ مَلْحَمَةً
فَكُنْتَ لِلْمَجْدِ سَبَّاقًا وَلَمْ تَزَلِ

(١) خضر مصطفى الحمصي، شاعر سوري من مواليد مدينة حمص عام ١٩٣١م. من دواوينه الشعرية: رسالة قلب، الحب الكبير، دمشق يا حبيبتي، عرس لعينيك يا أمّتي. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٨٢/٢.

(٢) إشارة إلى معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

أَثْبَتُ لِلشَّعْرِ أَحْكَامًا مُوثَّقَةً
وما استهنتَ بِمَنْ مالوا إلى الزَّلِيلِ
حَفِظْتَ للشَّعْبِ الْأَصِيلَ حِضَارَةً
حتى غَدَوْتَ عُلوًّا مُضْرِبَ المِثْلِ
«عبدالعزیز» كُرومُ الحبِّ دَانِيَةٌ
قِطَافُهَا من عُبَيْرِ المسك والعسل
توهَّجِي يَا صَحَارَى العُربِ زَاهِيَةً
رِمَالُكَ السُّمُرُ أَمَسَتْ شُغْلَةَ الْأَمَلِ
تلك الرِّمَالُ تُحَاكِي اليَوْمَ فَارِسَهَا
يطوفُ مِنْهَا السَّنَا فِي أَجْمَلِ الحُلِّ
«عبدالعزیز» إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً
كَانَتْ لَجَرِحٍ تَنْزَى غَيْرَ مُنْدَمِلِ
تَبْكِي العُرُوبَةُ مَمَّنْ بَاعَ عِثْرَتَهَا
إِلَى الغَرِيبِ فَأَمْضَى العَمْرَ كَالْحَمَلِ
قَدْ أذنَ اللّهُ أَنْ يَسْمُو بِكُمْ وَطَنُ
فَاسْتَنْهَضُوا العُربَ من دَوَامَةِ الكَسَلِ
أرى «قَرِيشًا» أَفَاقَتْ بَعْدَ غَفْوَتِهَا
وَاسْتَنْفَرَتْ «هَاشِمٌ» فِي ثَوْبِهَا الخِضِلِ
يَا مَنْ رَفَعْتُمْ إِلَى الإِسْلَامِ رَايَتَهُ
فَأَشْرَقَتْ شَمْسُهُ نُورًا عَلَى الْأَزَلِ
أَنِي أرى الخَيْلَ من صَحْرَائِكُمْ وَفَدَتْ
يَا مُشْرِقَ العُربِ جَدَّدَ نَخْوَةَ الْأَوَّلِ
«عبدالعزیز» نَزِيفُ الدَّمِّ وَحَدَّنَا
يَبَارِكُ الدَّمُّ فِينَا خَاتَمَ الرِّسْلِ

حَقَّقْتَ مَجْدًا وَأَنْتَ الْيَوْمَ سِدْرَتُهُ
فَوْقَ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتْ عِظْمَةُ الْجَلَلِ
لَقَدْ تَعَالَتْ صُرُوحُ الشَّعْرِ عَامِرَةً
فَارَزَيْنَتْ أَرْضَنَا الْخَضِرَاءَ بِالشُّعْلِ
فَأَنْتَ لَلأَدَبِ الْمَرْمُوقِ سَيِّدُهُ
وَأَنْتَ فِي شَرْعِنَا كَالْعَارِضِ الْهَطَلِ
إِنَّا إِلَيْكَ نَمْدُ الطَّرْفَ عَنْ كَثْبِ
فَكُنْ نَذِيرَ الْهَدْيِ يَا مَشْعَلَ الْأَمَلِ
«عَبْدَ الْعَزِيزِ» سَمَاءُ الشَّرْقِ هَاتِفَةٌ
إِلَيْكَ تَرْنُو لَوَعْدٍ مِنْكَ مُخْتَمَلِ
فَكُنْ إِلَى الْعُرْبِ وَعْدًا عَاطِرًا أَبَدًا
وَصَافِحِ الْقَوْمَ بِالْأَيْدِي وَبِالْقُبُلِ
وُدُقْ عَرْشَ السُّنَا فِي كُلِّ مَفْتَرِقِ
مِنْكَ الضِّيَاءُ عَطَاءٌ بِاسْمٍ وَجَلِي

(٥٠) خلف كلكول^(١)

٥٩ - بطاقة شكر

إلى الشاعر عبد العزيز سعود البابطين^(٢)

[البسيط]

تَجَمَّعَ القَوْمُ فِي وَدٍّ وَغَايَتُهُمْ
نَيْلُ المعَالِي وَعِلْمٌ فِيهِ يُنْتَفَعُ
عِلْمُ العَرُوضِ وَمَا أَسْمَاءُ مَنْ طَلِبِ
نَهْجُ الخَلِيلِ^(٣) بِهِ الرِّيَاضُ تَرْتَفَعُ
فَالنَّفْسُ حَيْرَى وَفِي أَعْمَاقِهَا ظَمَأٌ
وَالشَّعْرُ يَبْقَى مَعِينًا لَيْسَ يَنْقَطِعُ
وُثْلَةٌ مِنْ بَنِي الْأَخْيَارِ قَدْ بَذَلُوا
عَظِيمَ جُهْدٍ فَمَا كَلُّوا وَمَا جَزَعُوا

(١)

أَبَاسُوعِدٍ وَنَفْيِ الذَّاتِ يَدْفَعُكُمْ
فَلْتَبْقَ دَوْمًا لَتَاجِ المَجْدِ تَنْتَزِعُ
تَوَدُّ لَوْ تَبْلُغُ العُلْيَاءَ أُمَّتُكُمْ
لَأَلْفَقَ تَسْمُو فَلَ تَكْبُو وَلَا تَقْعُ

(١) شاعر سوري مقيم في الكويت، له ديوان شعر: «أليس ظلمًا».

(٢) نظمها بمناسبة إقامة دورة (علم العروض) في جامعة الكويت لعامي ٢٠٠٩/٢٠١٠م والقصيدة منشورة بجريدة الراي الكويتية عدد (١١٢٥٩١) تاريخ ٢٩ أبريل ٢٠١٠م.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي.

فَاللَّهُ عَوْنُ الَّذِي يَسْعَى بِمَنْفَعَةٍ
وَاللَّهُ يَجْزِي الْوَرَى أَوْعَافَ مَا صَنَعُوا
(٢)

أَمَّا الْمُعَلِّمُ^(١) فَلْتَحْذَرُهُ قَافِيَتِي
طَبِيبُ شِعْرِ بِسَقَمِ الْحَرْفِ مُطْلَعُ
يُفْصِّلُ الْبَحْرَ مَفْعُولُنْ وَمُفْتَعِلُنْ
عَلَى صِرَاطٍ بِهِ أَجْدَادُنَا بَرَعُوا
وَيَنْتَقِي مَنْ جُمانِ الْقَوْلِ أَنْفَسُهُ
فَالْقَلْبُ يَصْبُو لَهُ وَالْأَذُنُ تَسْتَمِعُ
(٣)

وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَابُ أَشْكُرْكُمْ
شَكَرَ الْمُحِبُّ الَّذِي فِي قَلْبِهِ وَلَعُ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ يَرْعَاكُمْ لَتَأْتِلِقُوا
مِثْلَ النُّجُومِ بِدَاغِ اللَّيْلِ تُتَّبِعُ
إِنْ بَاعَدْتَنَا عَنِ اللَّقِيَا مَشَاغِلُنَا
أُرَوَّاحُنَا فِي سَمَاءِ الشُّعْرِ تَجْتَمِعُ

(١) إشارة إلى محمد مصطفى أبو شوارب، وهو المحاضر في دورة علم العروض التي حضرها الشاعر.

(٥١) داود محمد نور

٦٠ - ومضات برق بشرت بغوادي

[الكامل]

قَرَحُ القوافي والتراث يُنادي
يالباطنين متى يتم مُرادي؟
في حاضرٍ ضجَّ الزمانُ تقانةً
أنسى تراثَ العُربِ والأجداد
أيقظت حُلماً كاد يخبو ضوءه
ومضاتُ برقٍ بشرت بغوادي
الطارفُ المشوومُ أزهقَ تالداً
كُنّا به في عرّة الآساد
نزهو بأندلسٍ ونرجو بعدها
أن نستلينَ أعنة الأوغاد
لكن تَتَبَّعْنَا أوزُباً فانتسى
مجد القرونِ طويلةً الآماد
بذروا الغواية في الشباب وإنهم
أصل الضلالِ وبؤرة الإفساد

نصّبوا حبائلَ للتراثِ فأفلحوا
وتناولتْهُ بَرائِثُ الصَّيِّادِ
سُخْبًا من الأحزان تُرسلُ وإِكْفًا
من حسرةٍ ويئنُّ قلبُ صَادِ
هُم أخطبوطُ مُحْكَمٌ ومُخَوِّطُ
بفريسةٍ اصطادها بأيادي
لتموتَ أفئدةٌ وتُردى نخوةٌ
وتظلُّ تعبتُ في لسانِ الضَّادِ
للغربِ أفئدةٌ تبينُ ضحوكه
لكن على الإسلامِ بالمرصادِ
لغةُ الرسولِ بما حوتُ من حُسْنِهَا
تشكو جفاءَ الأهلِ والأولادِ
بلغتْ مدى وبه سهيلٌ والسُّهَّا
لمقامِهَا من جملةِ الحُسَّادِ
والآن ثُكلى والعيونُ قريحةً
لبستْ على الأيامِ ثوبَ جِدَادِ
هل مَنْ يُكفِّفُ دمعَهَا وَيَرُدُّهَا
والسَّعْدُ في العينِ القريحةِ بادي
البابطينُ فتى الكويتِ قد انبرى
ليُعيدَ مَجْدُكَ بعدَ طولِ رُقَادِ
ويقولُ معتدًّا مقالةً واثقٍ
مِنْ نفسه من دونِ أيِّ عنادِ

فَأَنَالَهَا يَا أَكْرَمَ الْأُمَمَاتِ
لَتَقَرَّ عَيْنُكَ فَأَفْرَحِي وَازْدَادِي
وَالْمَشْرِفِي مَفَارِقُ إِغْمَادُهُ
وَالسَّمْهَرِي بِمَنْكَبِي وَنَجَادِي
وَعَلَى الْبَسِيطَةِ صَافِنَاتِي أُسْرِجَتْ
غَطَّى السَّهُولَ الْيَاسِبَاتِ جِيَادِي
سَخَّرَتْ مِنْ هَبَةِ الْإِلَهِ جَوَائِزًا
لِيَحِلَّ مَجْدُ الْجَدِّ فِي الْأَحْفَادِ
وَطَبَعَتْ كِتَبًا فِي التَّلَقِّي سَهْلَةً
نَحْوُ وَصَرَفُ لَيْسَ كَالْمَعْتَادِ
عَبْدَ الْعَزِيزِ الْبَابُطِينَ أَعَدَّتْنَا
لِعَتِيقِ إِرْثِ بَيْنِ الْأَمْجَادِ
أَرْجُ الرِّشِيدِ وَإِبْنُ مَرْوَانَ بَدَا
فِي الْبَابُطِينَ كِرَاسِخِ الْأَطْوَادِ^(١)

(١) الخليفة العباسي هارون الرشيد، والخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

(٥٢) رضا العلي

٦١ - فرحة اللقاء^(١)

[الكامل]

قالوا أتانا قلت جاء بشير
كدنا من الفرح الجميل نطيرُ
فَتَسَمَّرْتُ أَقْدَامُنَا مِنْ هَيْبَةٍ
ومضت إليه قلوبنا فتسير
وتوشَّحَ الدَّرْبُ المرافقُ ركبهُ
بعواطِفٍ ما شابَّها تزوير
وتصافحت قبل الأكفِّ قلوبنا
بتمازج الأرواحِ ما جَ أثير
أهلاً بمقدمك الكريم ومرحباً
يا فارساً منه الربوع تنير
عبد العزيز ودام عزُّكَ وافراً
وأعزُّكَ الرحمنُ وهو قدير
عند الشدائد ليس غيرُك يُذكِّرُ
أو في النوائب مَنْ سواكَ يجيِّرُ
كانت يمينك للسَّخاءِ مضافةً
فأتت شمالك بالعطاء وفير
إن يسألوا المجد العظيم شهادةً
فأكفُّهُ كلَّ إليك تُشيرُ

(١) القصيدة مؤرخة بـ ٢٣/١٢/٢٠٠٧م.

(٥٣) رضا مرسي^(١)

٦٢ - كلمات شكر

[المتدارك]

كَلِمَاتُ الشُّكْرِ أَتَتْ تُشَدُّ
بِمَدِيحِكَ يَا رَمَزَ الْجُودِ
لَتَعْبَّرَ عَنْ فَيْضِ حُبِّي
بِعَطَائِكَ غَيْرِ الْمَحْدُودِ
فَصْنِيعَكَ لِلْعِلْمِ مَرَايَا
شَعَّتْ بِالنُّورِ الْمَمْدُودِ
فَطَفَقَتْ تَنْيِرُ لَنَا دَرْبًا
بِالشُّعْرِ وَمِنْ غَيْرِ قِيُودِ
فَتَضَاهِي بِالنَّظْمِ الرَّاقِي
قِمَمًا مِنْ شَعْرِ مَحْمُودِ
يَبْغُونَ النَّظْمَ فَتَأْتِيهِمْ
بِالشُّعْرِ كَنْبَعٍ مَوْرُودِ
أَكْرِمْ بِفَوَادٍ أَرْقَاهُ
مَا يَبْنِي الْحِلْمَ الْمُنْشُودِ
لَغَنِيٍّ عَنْ أَيِّ مَدِيحٍ
الشُّهْمُ الْفَذُّ (أَبُوسَعُودِ)

(١) شاعرة من مصر، وهي إحدى طالبات دورات العروض التي أقامتها المؤسسة بالتعاون مع جامعة الكويت.



(٥٤) رضية الكاظمي^(١)

٦٣ - شكر^(٢)

[مجزوء الوافر]

وصـرّحْ لا عـدمنـاهُ
بـهْ أَكْرَمَـنَا الـأَئـهُ
وعِـلْمٌ نـافـعٌ فـيـه
غـدَا البـابـطـين يـرعـاه
بُـحـورَ القـافِ لـم نـدِرْ
ودرَّ الضُّـادِ لـولـاه
فـبـوركَ مـن أخـي بـرٌّ
وبـوركَ فـي عـطـايـاه
وشـكـرُ الفـضـلِ عـرفـانُ
وإيـمـانُ رـضـيـنـاه

(١) شاعرة كويتية وهي إحدى طالبات دورات العروض.

(٢) القصيدة مؤرخة بـ٢٣/١١/٢٠٠٤م.





(٥٥) الزبير دردوخ^(١)

٦٤ - خمسًا وعشرين^(٢)

[البسيط]

خمسًا وعشرينَ نبنيها على مَهْلٍ
نُعَلِي لها الصرَحَ من سَهْلٍ إلى جَبَلٍ
نُعَلِي قواعدها صَبْرًا لتوقدها
منارةً ونضيءُ الصَّبْرَ بالأملِ

(١) الزبير عبد الحميد دردوخ، شاعر جزائري، ولد عام ١٩٦٥م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٢٤/١.

(٢) نظم الشاعر القصيدة بمناسبة احتفال المؤسسة بدورة أبي تمام الطائي واليوبيل الفضي ١٩٨٩ - ٢٠١٤م والتي أقيمت فعالياتاتها في مدينة مراكش في المملكة المغربية في أكتوبر ٢٠١٤م، والقصيدة مؤرخة في ٢١/١٠/٢٠١٤م.





(٥٦) سالم حسين

٦٥ - انشد كريماً^(١)

[مجزوء الكامل]

أُبْدِلُ عَتَابَكَ بِالنُّشِيدِ
وَابْدَأْ حَيَاتَكَ مِنْ جَدِيدِ
وَاتْرِكْ مَصَاحِبَةَ الَّذِي
أَلْهَتْهُ صَابِغَةُ الْخُدُودِ
وَأُنْشِذْ كُرَيْمًا مُؤَمَّنًا
حَسَنَ الْفَعَالِ مِنَ الْجُدُودِ
شَهْمًا جَوَادًا صَادِقًا
عَبْدَ الْعَزِيزِ أَبَا السَّعُودِ

(١) القصيدة مؤرخة بـ ١٩٨٩/٣/٢٦ م.



(٥٧) سعد عبدالرحمن البراهيم^(١)

٦٦ - أبابطين يا بطالاً^(٢)

[البسيط]

أَندُبُ الحَرْفَ أَمْ أَسْتَنْهَضُ القَلَمَا
أَمْ لِلرُّؤْيَى وَقْفَةٌ تَسْتَنْطِقُ الكَلِمَا
أَمْ يُخْبِرُ الدهْرُ والأسْفَارُ مَعْلِنَةً
مَنْ ذَا هُنَاكَ وَمَنْ ذَا فِي الدِّيارِ سَمَا
أَبَابِطِينَ «رَعَاكَ اللَّهُ يَا عِلْمًا
مَنْ ذَا يَطَاوُلُ هَذَا الطَّوْدَ والعِلْمَا
كَتَبْتَ فِي مَهْرَجَانِ العِلْمِ ملحمةً
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ بِهَا مِنْ حُسْنِهَا اتَّسَمَا
وَكَمْ عَظِيمٍ تَسَامَى فِي معَاجِمِكُمْ
كَتَبْتُمُوهَا رَأَيْنَا الجُهدَ قَدْ عَظُمَا
نَسِيرُ والخُضَادُ تَوَوِينَا مَنَازِلَنَا
مَنْ فَضَلِكُمْ يَا كَرِيمًا كَرَّمَ العُلَمَا
تِلْكَ المَدَارِسُ قَدْ أَنْشَأَتْهَا فَسَمَتْ
وَأَثْمَرَتْ مِنْ نَدَاكُمُ أَسْعَدَتْ أُمَمَا
كَمْ نَاشِئٍ فِي رَحَابَاتٍ لَكُمْ مُنِحَتْ
مِنْكُمْ لَهُ مَنَحَةُ التَّعْلِيمِ فَاغْتَنَمَا

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

(٢) القصيدة مؤرخة في الأحساء ١٦/١/١٤٢٥هـ.

فالعلمُ يلقي بكم أعلى مراتبه
فكم أنرتُم لمن يعنُو له الظُلُمَا
رعايةً تبتغي العُقْبَى لها سَكْنَا
في جنَّةِ الخلدِ عند الله خيرُ جَمَى
المجدُ والجودُ في منهاجكم سننُ
تبارك الله قد أَرْضَاكُمْ وَقَسَمَا
بحرٍ عظيمٍ متى جئنا لنَمُخِرَهُ
يقصِّرُ العزمُ أن نجتازَ ملتَطَمَا
لكننا سوف نجني من لآلئهِ
درًا نفيسًا يوافينا به كَرَمَا
ما للقوافي إذا لا تستزيدُ بها
ويُبْسُمُ الحرفُ أو يزدانُ مُرْتَسَمَا
كم من رسولٍ لها تُحْدِي قوافلهُ
عَبَّرَ الفياضُ بشوقٍ في الفؤادِ نما
ويسعدُ الرُّكْبَ أن المستهامَ بهِ
مَن في الكويت أعزُّ الأهلَ والحرما
لعلَّها تلتقي مِن حسنهِ ألقَا
تلك القوافي وتلقى منه مُبْتَسَمَا
لِتُبْرِدَ القلبَ ممَّا كاد يُحْرِقُهُ
شوقُ المحبين يَصَلَى كُلَّمَا اضْطَرَمَا
فنحن مثلُ القوافي يا كريمُ لنا
ممَّا نُعَانِي وَلَوْ عَا طَالَمَا احْتَدَمَا
فكم تركناه في الخفاقِ يُمْتِعُنَا
واليومَ نحن به مُسْتَنْطِقُونَ فَمَا

فَأَنْتَ أَهْلٌ لِحَبِّ لَا نُمَلِّقُهُ
مُرْجِعُ مُحَضُّهُ إِنْ بَانَ أَوْ كُتِمَا
أَلَا تَرَى الصَّحْبَ فِي ذَا الْمَلْتَقَى لَهُمْ
مِنْ خَالِصِ الْحَبِّ مَا يُهْدَى لَكُمْ أَمَمَا
كَأَنَّمَا فِي (الجبيل)^(١) الْيَوْمَ وَهَجٌ مُنَى
بَسَاطِعِ النُّورِ مِنْ أَنْوَارِكَ أَنْتَظِمَا
أَوْ أَنْنَا فِي رِيَاضٍ فَاحٍ نَرْجِسُهَا
مِنْ عَطْرُكُمْ حَيْثُ لَاقَى الْجَوْ فَنَسْجِمَا
هَازِي الْكَوَاكِبُ بِاللَّأَلَاءِ مَبْهَجَةً
مِنْ (آلِ خَاطِرٍ)^(٢) فَازْدَانَتْ بِذَاكَ سَمَا
فَالشُّكْرُ يُهْدَى إِلَى الضَّيْفِ الْكَرِيمِ كَمَا
لِلْمَحْتَفِينَ ثَنَاءً عَاطِرًا نُسَمَا
بِقَدْرِ جَوْدٍ لَكُمْ تَهْمِي سَحَائِبُهُ
حَبًّا يُحَاكِي هُنَا النُّوَارِ حَيْثُ هَمَى
أَوْ قَدْرٍ مَا فِي الْحَسَا مِنْ لِينَةٍ بَسَقَتْ
أَوْ قَدْرٍ مَا تُجَجَّتْ فِيهَا الْعَيُونُ بِمَا

(١) الجبيل: مدينة ساحلية تقع في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية.

(٢) آل خاطر: أسرة كانت تقوم على شؤون هذه الجزيرة في الزمان الغابر.

٦٧ - البابطين في عيون الشعر^(١)

[الكامل]

جَوُّ بهيَجٍ شَعَّ بالأنوارِ
ومساحةٌ ملئت من الأقمارِ
وبلايل تشدو ويعشق شدوها
قلبٌ يهيم بصاحِ أسَّارِ
شَوَّقَتْنَا عبدَ العزيز لروضة
فيها يضوع الشعر بالأزهارِ
ودعوتنا لنزورها في غبطةٍ
في دارةٍ جذلى من الأسفارِ
كي نلتقيك وأنت أنس الملتقى
ومعِينٌ خيرٌ دائِمُ الإدارِ
للمهرجان الفدَّ جئتُ مولَّها
ليكون لي حظٌّ مع الأخيارِ
يا شيخنا عبدَ العزيز أقْدَلُهُ
قنديلَ عزٍّ ساطعِ الأنوارِ
للضارِ مجلأه وطهرُ مساره
وإليك تعنو صفوةُ الشُّعارِ
فيه الحسنانُ تزيَّنت بلاليِ
وخرائدٌ قد تُوجت بنضارِ

(١) قالها أثناء حضوره مهرجان ربيع الشعر العربي في موسمه السادس في الكويت يوم ٢٤ مارس ٢٠١٣م، على مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي.

شكرًا لكم عبدالعزیز فكم لكم
من ملتقى متعدد الآثار
تعنولندبك كل أصحاب النُّهى
لتجول في روض من الأشعار
يضيفي على التاريخ سيرة فاضل
لأبي بطين مجتلى الأنظار
هبت نساءم عطره بكويتنا
فسرت أريجًا ضاع في الأقطار
يدعو إلى الشعر البليغ يكون في
هزج الفحول أصالة الشعار
أشعارنا هي ما تكون كما ترى
لحمًا تجمّعنا بلا استنفار
فالشعر في ناديك تاريخ لنا
وبه لنا مجد وخير شعار
ألبسه ثوب العز في أعياده
فلأنه في حبوّة الأخيار
وله من الفرسان من ركبوا له
جرد الأصايل في مدى المضمار
حتى أجزت المبدعين بنظمه
أكرمكم بكم مُجَزِّ بلا إقتار
ولأنت فينا مبدع في نظمه
نجزيك شكرًا خط في الأشعار

وإذا المكارم وافقت أهل الوفا
ألفتك فيهم سيّد الأبرار
فإذا سبرنا، فالواقع جمّة
مجالوة الأهداف والأوطار
في كل قطرٍ وقفّة لك في العطا
فيها أقلت مهدداً بعثار
فيها الصنائع عُدّت أغراضها
في العلم في الإحسان في الإعمار
في أوجهه للخير رُمّت غراسها
فجناؤها ثرّ من الأثمار
كم دولةٍ تهنا بخير قطافها
وعميمٌ بذلٍ فاء في الأقطار
رجعُ تردّد في ضراعةٍ بئس
ذاك اليتيم وفي اكتساء العاري
فكفلتْهُمْ ومَحَضّت في إحسانهم
وقضاء ربك بالشيئةِ جاري
ومساجدٌ لله تنبي عنكم
أسسْتها تبغي رضاء الباري
وكان من قد أمّها يدعوا لكم
طوبى لكم جاءت مع الأذكار
ولئن ترشّف ذو الأوام معينكم
يدعوا لكم يا حافرَ الآبار

كُلُّ الحَوَارِثِ الَّتِي نَظَّمَتْهَا
تُثْنِي عَلَيْكُمْ فِي نَجَاحِ حَوَارِ
نَعَمْ الشَّمَائِلُ رَافَقَتْكُمْ لِلْعَلَا
هَنَّ الْفَضَائِلُ فِي مَدَى الْإِصْرَارِ
مَاذَا أَعْدَدُّ فَاَلْكَارِمُ جَمَّةُ
أَكْدَى الْبَلَغُ وَبَانَ فِي إِبْخَارِي
أَغْلَى سَلَامِي مَعْ أَرْقُ تَحِيَّتِي
لِجَنَابِكُمْ وَالسَّادَةِ الْأَبْرَارِ
مَنْ أَلْبَسُو ذَا الْحَفْلِ حِلَّةَ عَرْسِهِ
لِيَكُونَ إِرْثًا خُطُّ فِي الْأَسْفَارِ

(٥٨) سعد عبدالله الدهش^(١)

٦٨ - يَمُت رَكْبِي^(٢)

[البسيط]

جاءتُ تسائلُ عن قلبي وما عانى
دَعِيهِ فِي دَعَاةِ السُّلُوانِ سُلُوانَا
لَا تَوْقِظِي الْأَمْسَ مَا زَالَتْ بِوَارِحَةٍ
تُمْلِي عَلَى الْقَلْبِ أَشْجَانًا وَأَشْجَانَا
أَخَافُ أَنْ تَشْتَهِيَ عَيْنَاكَ عَاصِفَتِي
الشَّرُّ أَرْقَصَنَا وَالْإِثْمُ أَغْرَانَا
فَلَسْتُ إِلَّا كَبَاقِي النَّاسِ مِنْ وَحَلٍ
لَا تَقْرَبِي، وَدَعِي لِلنَّارِ نِيرَانَا
إِنِّي نَفَضْتُ يَدِي قَدْ كُنْتُ تَجْرِبَةً
لَا تَسْأَلِي الْقَلْبَ عَنْ تَارِيخِ مَا كَانَا
وَجِئْتُ أَبْحَثُ فِي مَاضِيكَ عَنْ أَمَلٍ
وَكُلُّ مَا كَانَ فِي مَاضِيكَ عَصِيَانَا
ثُمَّ اسْتَفَقْتُ عَلَى دُنْيَا مَدْنَسَةٍ
مَا لِي بِهَا غَيْرَ مِنْ صَافِيَةٍ إِخْوَانَا
يَمُتُ رَكْبِي إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَدْ
كَانَ الْعَزِيزُ عَزِيزًا حَيْثُ مَا كَانَا

(١) شاعر كويتي، ولد في محافظة الفروانية عام ١٩٦٩م، له قصائد منشورة في عدد من المجلات والصحف. وانظر

ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥١٢/٢.

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ١٩٩٥/١/٢٢م.

شمسٌ ومن كل وادٍ شمسنا طلعتُ
لا تستطيعُ لها الأكوانُ كتماننا
بالبأسِ أعظمهم، بالجودِ أكرمهمُ
بالحقِّ أعلمهم أمناً وإيماننا
ماذا سأحصي وأبدي من خصائله
كم حاتمًا أنجبتُ بالله دنياننا
هَبِ القوافي إذا عُدتْ مناقبُهُ
ذاعت مدائحُهُ سرًّا وإعلانا
لا ينزلُ الجودُ إلا في منازلهِ
وافى وأحسن بالإحسان إحسانا
قد سُدتْ بين الورى علماً ومعرفةً
(قِسًّا وقيسًا ومروانًا وسحبانا)^(١)
أبا سعودٍ بفضلِ الله مكتملُ
كملتَ غيرك معروفًا وعرفانا

(١) قس بن ساعدة الإيادي، قيس بن الملوح، مروان بن الحكم، سحبان الوائلي.

(٥٩) السعيد شوارب^(١)

٦٩ - دمعتان.. وفارس^(٢)

[الخفيف]

أَيُّ حَبِّ بِوَرْدَتَيْنِ رَمَانِي؟
يَقْظَةً كَانَ شَوْقُهُ، أَمْ تُرَانِي؟
حَمَلِ الشَّوْقُ وَرْدَةً مِنْ دَمُوعٍ
وَعِنَاهُ مِنْ وَجْدِهِ مَا عَنَانِي!!
نَبْئَةَ الْجَرَحِ، فَاسْتَفَقْتُ فَنَادِي
تُ بَيَانِي مُسْتَرْحَمًا، فَعَصَانِي!
عَرَبِيٌّ أَنَا، وَأَمِّي هِيَ الْخُصَا
دُ وَدِينِي الْهُدَى، فَمَاذَا دَهَانِي؟
كُلُّ جُرْحٍ بِخَاطِرِي صَارَ فِيهِ
يَا ابْنَ بَابُطَيْنِ لِلْأَسَى خُجْرَان!
صُرْتُ كَالْخَنْجَرِ،^(٣) لَسْتُ بِمَلِحٍ
لِطَعَامٍ، وَلَسْتُ لِلْعَطْشَانِ
كَيْفَ ضَاعَتْ هُوِيَّتِي فِي الْمَطَارَا
تِ فَأَفْقِي مُلَاءَةً مِنْ دُخَانِ

(١) د. السعيد حامد شوارب، مواليد عام ١٩٤٠م في محافظة دمياط بمصر، عمل في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت.

وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٢٨/١.

(٢) القصيدة مؤرخة في ٢٠٠٢/١٢/١٥م.

(٣) الخنجري من المياه: الثقل الذي لا يبلغ أن يكون ملحاً.

يا «ابن بابطين» إنَّ جرحك جرحي
لا تسألني، فليس في إمكاني!
يا إلهي «أُبرجُ بابل»^(١) هذا؟
أنا في موطني غريبُ اللسان
طُمطمَم الأعجميُّ فينا بزهوٍ
فاشترينا رداءهُ الطمطماني
وفخرنا بعُجْمَةِ الفكرِ والحرِّ
ف بديلاً عن الكريم الهجان!
فإذا كان نكُرُ «بارت»^(٢) زهونا
وخنسنا إذ يُذكرُ «الجرجاني»^(٣)
يا ابن بابطين رحمةً لدموعي
(فنيث والظلامُ ليس بفاني!)^(٤)
يا ابن بابطين من يُضاجعُ حرفاً
تاركاً حرفَ قومه فهو زاني
جلَّ أبائك الألى عشقوا الحر
ف وفدَّوه بالقلوب الحواني
فإذا الحرفُ عندهم عالمُ الفتد
ننة فيه لمن سرى كوكبان!
وإذا الحرفُ عندهم شممُ الدنيا
وفيه مهابةُ القرآن
أيقنوا أن عزَّةَ الحرف في الشع
ر وفيه نباهةُ الفرسان

(١) برج بابل: بناء يُعتقد أنه بني في مدينة بابل في بلاد الرافدين، وقد ورد ذكره في التوراة.

(٢) إشارة إلى الناقد والفيلسوف والأديب الفرنسي رولان بارت.

(٣) عبدالقاهر الجرجاني (٤٠٠ - ٤٧١هـ) عالم لغوي، من مؤلفاته: أسرار البلاغة، دلائل الإعجاز.

(٤) تناص مع بيت أبي العلاء المعري: عللاني فإن بيض الأمانى... فنيث والظلام ليس بفاني.



مرَّ «كافور»^(١) من فم المتنبي^(٢)
مرةً فانحنى له الفَرقدان
اسألوا العارفين منَّا عن الضَّا
دِ ففيها عينانِ نضَّاختان^(٣)
كم تُروِّي حقولَ رُوحِي ألوانًا
وتسخرُ بالعبقريِّ الجِسَّان
أين أبأؤنا الألى عرفوا الضَّا
دَ ففيها من عشقهم وردتان
انزلقنا هنا على قشرة النضْ
صِ وأفضَّوا إلى المعاني الثواني
فرجعنا ونحن أطلالُ دارٍ
وأضواء على جبين الزَّمانِ
أصبح الحبُّ يا ابنَ بابطينَ زيفًا
ضائعَ الخطو مستحيلَ الأمانِ!
صار كالدينصورٍ، تلقاه في المتد
حفٍ طورًا، أو في سخيِّفِ الأغاني
شرُّ رومٍ من يحمل «ابنَ سلول»^(٤)
في رداءٍ من «يعرَّب» القحطاني
يا ابن بابطينَ حولنا يخطبُ الهو
لَ فما بالنا بغيرِ لسان؟

(١) كافور الإخشيدي (٢٩٢ - ٣٥٧) حاكم الدولة الإخشيدية في مصر وسورية، وهو ممدوح المتنبي ومهجو في آن.

(٢) أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين الكندي (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ) شاعر العربية الأشهر.

(٣) تناس مع الآية القرآنية: «فيهما عينان نضاختان» الرحمن: ٦٦.

(٤) عبدالله بن أبي بن سلول، رأس المنافقين في المدينة.



يا إلهي! لقد أحاطت بنا الرو
مٌ لتبني تاريخنا الرُّوماني
كلُّ أقمارنا بدتْ خاسفاتٍ
فيه، والأفقُ وردةٌ كالدَّهَانِ^(١)
عندما تقلعُ الأسودُ عن الصَّيْدِ
بدِ تراهنَّ هُرْزاةَ الذُّؤْبَانِ
كالطواويس قرَّرتْ خلعَ ثوبيد
ها فصارتْ معرةَ الغُرْبَانِ!
قَتَلَتْنَا رفاهةُ العيش ذُلا
أين عزُّ طعمائِهِ الأَسْوَدَانِ؟^(٢)
صهَلَتْ خيلُهُ على كلِّ أفقٍ
كيف لم يبقَ حافرٌ لحِصَانِ؟
يا ابن بابطينَ غيمتي أَلْفُ بحرٍ
مَنْ تُراه في رشفتين احتساني؟
حزنٌ كل العصور فاض بقلبي
كيف أنسى، والملحُ في أجفاني؟
في جراحِ الشعوب لا شيء يُنسى
ليس فيها رسالةُ الغُفْرانِ!^(٣)
يا غريبين أوسَعَا الجُرْحُ خلا
خَلَّيانِي لحسرتي خَلَّيانِي!
أودعاني الأسى ومراً سراعاً
لِمَ يا صاحبي ما ودَّعاني؟

(١) تناس مع الآية القرآنية: «فكانت وردة كالدَّهَانِ» الرحمن: ٣٧.

(٢) الأسودان: التمر والماء.

(٣) رسالة الغفران من أشهر مؤلفات أبي العلاء المعري.

يا ابنَ بابطينَ كاد يقتلنا الخو
فُ على الشَّعر، والهوى، واللسان
كم رأينا من ناعقٍ راح يهذي
ساخرًا من حكايةِ الدَّيوان
جعل الضَّادَ هُجْنَةً فهوها
غجريُّ، وطعمُها «أمرِكاني»
واستطالتُ به الشَّماتةُ، حتى
صاغ نَعشًا للشعر والإنسان
فاذا أنت فارسٌ يبعثُ الشعف
رَ ويبنني مجرَّةً للبيان!
إنما البرُّ بالعروبة والديد
نِ فما بَعْدَهم لنا والدان!
ضيَّعَ الناسُ وخُدةَ العُربِ والديد
نِ، ووحدتْنا على ميزان
«ابنُ حمدان»^(١) كرَّم الشعر في الشا
مٍ وكرَّمَتْهُ بكلِّ مكان
وهو سيفٌ يظلُّ الشعرَ بالخو
فٍ وظلُّتْ شِعْرنا بالحنان
ظلَّ قَذْفُ الرواةِ وجَهَ «أبي الطيب»^(٢)
جُرْحًا مسافرًا في الزمان
ثمَّ أقبلتْ تربتُ الشعرَ بالحبِّ
بِ وتضفي عليه بيض الأمان

(١) سيف الدولة الحمداني.

(٢) أبو الطيب المتنبي.

فخفَضَتِ الجَنَاحَ لابن «البخاري»^(١)
وبَسَطَتِ اليَدَيْنِ للإسبان
فالتَقَتْ في رَحَابِكَ الأرضُ حتَّى
صَرَتْ تبدو كمعجمِ البُلدان^(٢)
فجَعَلَتْ الكَوَيْتَ وردَةً حَبٍّ
لي فرَصَعْتُهَا على قمصاني
أين لي بالكلام؟ حَقُّكَ عندي
فوق كل الكلام، حقك ثاني!
أنت أفسدْتَنِي، وعَلَّمْتَنِي المد
حَ وليس المديحُ في إمكاني!
إن أكن صُغْتُ فرقةً من حروفٍ
فلقد صُغْتُ أُمَّةً من معاني!
يا ابن بابطينَ من يَصُنُّ حرمةَ الضَّأ
د فقد صان حرمةَ القرآن
حسبُها الضاد، فارسُ يبعثُ الشَّع
رَ ويبنِّي مَجَرَّةً للبيان!!

(١) محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ) من أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة.

(٢) معجم البلدان من أشهر مؤلفات العلامة ياقوت الحموي.



(٦٠) سكينه المرسى حسين جوهري^(١)

٧٠ - عبد العزيز سعود البابطين راعي

معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين^(٢)

وسعدتُ أخيراً حين دعيْتُ

لأمثلَ بين يديك.. أَكْرَمَ

من فرط السعد وفرط الشجو

الشعرُ - على شفقي - بدا يتلعثُ

والفرحةُ عند كثيرٍ من أمثالي شيءٌ مُعَدَمٌ

سنواتٍ وأنا أبحرُ بين المد وبين الجزر وأحلمُ .. أحلمُ

أحلمُ بسماءٍ يسطعُ شعري فيها بين الأنجمِ

ويحاولُ عقلي كل مساء هذا الحلم.. ويظلم.. يُعْتَمُ

أو حقاً قد يحويني مع قامات الشعراء معجم

هو ليس - بحق الله - مجردَ معجمٍ

☆☆☆☆

هو عرشُ المجد لمن تمنحه الشرف

ويصبحُ في صفحات الخلد - بفضلِكَ - معلّمٌ

فـ (سكينه) أدعى و(المرسي) أبي واللقبُ (الجوهري)

(١) شاعرة مصرية من مدينة المنصورة محافظة الدقهلية. وانظر ترجمتها في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤١٦/٨.

(٢) القصيدة مؤرخة في ٢٩/٤/٢٠١٤م.



من كان لنا - في الزمن القادم أو في الحالي الآن - سَيَذْكُرُ!!
مهما قد قلتُ الشعرَ وقال أبي
اسمان أنا وهو.. وكثيرٌ من أسماء الشعرا في الأجواء مُبعثرٌ
في أرض قفر تحت غياهبِ كلِّ النسي يعيشُ ويقبرُ
لولاك ولولا غيثُ نداك علينا دانٌ يُمطرُ
فغدونا في روضاتِ المعجم زهراً يُثمرُ
وغدونا بعد ظلام الليل - بفضلِكَ - فجرًا مَقمَرُ
..... شيئاً يذكُرُ
معجمكَ أيا (يا بابطينُ) كشمسٍ في أجواء الشرق تُنورُ
تبعثُ إشعاعَ العلم ونورَ الشعر على الآفاق.. وتعلو تبهرُ
في مصر.. وفي بيروت.. وفي الأردن.. وفي السودان..
وفي ماليزيا.. في أسبانيا.. في جزر القمر.. جنوباً شرقاً غرباً
جُبَّتْ الأرضُ كما الإسكندُرُ

☆☆☆☆

أهلاً بقدمك يملأ غيثك أرض النيل.. فيصبحُ كوثرُ
أهلاً بقدمك في (مكتبةٍ) تحيي فينا قبسَ العلم
ونورَ الأدب.. وروحَ الشعر.. وبطليموسُ بها كم يفخرُ
مكتبةٍ ها هو من يرعاها ضربَ المثل العالي الأكبرُ
بابن سراج (إسماعيلَ) بدت زاخرةً صارت بين يديه
كمحرابٍ للعلم يُضاهي الأزهر.. بل وتُضاهي الهرمَ الأكبر

☆☆☆☆

أهلاً بقدمك يا (بابطينُ) على أرض تشتاقُ مجيئَكَ
كي تثبتَ للعالم أن العربَ نسيجُ يبهَرُ



(مصري) و(كويتك) طولَ العمر شقيقاً ودُّ لن يتغيرُ
سيعيشُ - الدهرَ - ودادُ الأهل يجمعنا والشعرُ يسطرُ
أزهى ملحمة تُثري بحرَ الودِّ .. فلا يتعكَّرُ

☆☆☆☆

فلتقبلُ شكريَ والتقديرَ.. فمثلك بالتقدير له حقٌّ لا يُنكرُ
من لي بنجومٍ زهرٍ من علياء سماء الشعر
أقدمها لمعاليتكم.. لِتُعَبِّرُ
عن شكري عن تقديري لكم عن سعدي الأوفرُ
من لي بعقودِ جُمانٍ فوق مؤسسة (البابطين) لأنتزُ؟
أواه لحرف حار على شفتي.. وناءً وقصَّرُ
فأمامك يا سيدَ شعراء الشرق.. كلامي يصغرُ
يتوارى من خجلٍ.. لكن الأمل بقلبي - إن تقبلهُ - سيكْبُرُ.. يكْبُرُ
بوركت وبورك سيلُ عطائك
طولَ الدهر وعبر الزمن وكلَّ الأعصرُ



(٦١) سليمان الجارالله الحسن الجارالله^(١)

٧١ - إليك تحية عطرية^(٢)

[الكامل]

يا مَنْ (بِبعْلمِية)^(٣) في قلعة^(٤)
منها يطلُّ على الجنانِ يراها
منها يرى لبنانَ زاهيةَ الرُّؤى
تزهرُ مناظرُها فما أحلاها
منِّي إليك تحيةً عطريَّةً
ولقد يسرُّك ريحُها وشذاها
عيناك للغيد الحسنان تُحيطها
لا تنظرنَّ لها وخَافِ اللَّهَ
فَمِلاحُ لبنانٍ لها كل الصِّبا
كم قلبٍ صَبَّ هامٍ قبلُ وتاها
يأسرنَ حتى الشيخ وهو مهشَّمٌ
فيقول هذي لا أريد سواها
قد فات يا عبدَ العزيز هوى الصبا
أيامَ كنتَ را المِها تهواها

(١) شاعر كويتي من مواليد ١٩٢٦م. طبعت أعماله الشعرية في خمسة مجلدات. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٧٦/٢.

(٢) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

(٣) بعْلمِية: قرية لبنانية من قرى قضاء بعبدا في محافظة جبل لبنان.

(٤) في الأصل «يسكن قلعة» ولا تقيم الوزن.



مذ كنت تهفو للحسان بلهفة
كم طرت إعجابًا وقلت اللّه
فإذا المراهق هام في فتّانةٍ
وأضرّ فيه حبُّها وهواها
ذا لا يلامّ يقال هذا عاشقٌ
عرف الملاح فهام يجري وراها^(١)
أم أنت يا هذا فقد ذهب الهوى
والغيدُ تهوى من يحبُّ رضاها
فدع الصبابة والغرام فكم بها
نفر قضي مذ أحرقتَه لظاها
واعلم بأنك لو شُغلتَ بطفلةٍ
عدّوه منك جهالةً وسفاها
فاخذ إلى ما أنت فيه من رضا
واسكن لن بك دائماً تنبأها

(١) لابد من إغفال ياء «يجري» في النطق ليستقيم وزن البيت.



٧٢ - بطل همام^(١)

[مجزوء الرمل]

يشكو الصَّبابَةَ والهِيامَ	إِنِّي عَجِبْتُ لِشَاعِرٍ
عنه اخْتَفَى بَيْنَ الرُّحَامِ	يشكو من الحُبِّ الذي
يسقيه كاساتِ الغرامِ	مذ كان قَبْلُ بِقَرْبِهِ
بُ وثَوْبُهُ فِيهِ انْسِجَامِ	أَيَّامَ كان له الشِّبَا
تهواه مائِسةُ القوامِ	مذ كان أَخْضَرِ يانِعًا
بُ فصار يعلوه القَتامِ	واليومَ فارقَهُ الشِّبَا
مُ فيهما نال المرامِ	لكنَّهُ عَزَمَ وَحَزَمَ
بِ وبالكهول من الأنامِ	وتراه يَهْزَأُ بالشِّبَا
نَدُّ إذا اشْتَدَّ الخِصامِ	ويقول إِنِّي لَيْسَ لي
رَ وطار من فوق الغمامِ	فَأنا الذي جابَ القفا
مَن نال بالعز التَّمَامِ	مَن عنده كعزيمتي
لم يخشَ قَطُّ من الظلامِ	أنا ذا الفتى الشَّهْمُ الذي
بطلُ بهمَّته هُمامِ	كهْلٌ يُرى لكنَّهُ
عَا قُل على الدنيا السلامِ	فالناسُ إن ناموا جميع
لَأَفْذُ إن عُدَّ الكرامِ	عبدالعزيز وإنه
ي وإنها مسكُ الختامِ	ثم الصلاة على النبي

(١) ديوان سليمان الجارالله: ٣٨/٤. والقصيدة مؤرخة في يناير ١٩٩٨م.

٧٣ - بوح البوادي^(١)

[البسيط]

عبد العزيز لقد أثريت ما نضبتُ
منه الدواوينُ من شعر المليحاتِ
يا واصفَ السُّهد والآلام فقتَ بما
سَطُرتَ ما قيل قبلاً والذي أتى
كأنَّ ذا الذوقِ لما يَقرَّ شعركُمُ
يغوصُ في أبحرٍ منه عميقات
يرى معاني لم يسمعُ بها أبداً
من القديماتِ كلاً والحديثاتِ
تغوصُ بحر اللآلي في مكانها
تجيء بالدر يخلو من مشوبات
تبارك الله من أعطاكها صوراً
فصرتَ فيها فريداً بالغريبات
كفاك أنَّ رجالَ الفكر أذهلهمُ
نسيبُ شعركَ في شتى المجالات
فراحَ جلهمُ يطريكَ مبتهجاً
شعراً ونثراً بأنواع العبارات
لا غرو أن مدحوا أو قال قائلهم
(بوح البوادي) معبودُ المليحاتِ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة ١٩٩٨/٥/٣٠م. وعنوان القصيدة هو نفسه عنوان الديوان الأول للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.

٧٤ - تهنئة^(١)

[مجزوء الكامل]

سعدُ السعدِ هنا بدا
ولنا أضواء ونورا
والفجرُ لاح لنا
يضيءُ سناه يلمع نيرا
سبحان من يهبُّ الجزي
ل بأمره تمشي الورا
(أسعدو) يا حسن الصفا
ت ويا فتى مُتدبرا
يا من صبرت وملت ما
أملت يا ذا الخيرا
قمران شع ضياهما
فبدا الجمال مكررا
فلك التهانى يا سعو
د وعشت في عالي الذرا
وكذا نهني أمهم
يا نور صبح أسفرا

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١١٤/٢. والقصيدة مؤرخة في ١٩٩٩/٥/٢٣ م.



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

أزجي التهانّي للعميد
— دِ أباسعودِ الأُكْبَرِ
عاشوا بعزِّ الوالد
يُنِ مدّي حنّاً أوفراً



٧٥ - تهنئة لأسامة الباطين بزواجه^(١)

[الوافر]

أخي عبد العزيز أبا سعود
أتيناكم نَزَفُ لك التَّهاني
وتهنئة من الأعماق منَّا
تفيضُ بكلِّ ما يحوي جناني
إلى ذاك الفتى الحرَّ المسمى
أسامة مَن له أهدي بياني
نهنئة جميعاً بابتهاجٍ
بيوم السَّعدِ في عقدِ القرانِ
فطبِّ واهناً ودُم واسلم بخيرٍ
سنشدو كلُّنا أحلى الأغاني
فيوم قرانكم يوم سعيدٌ
عزيز فاق أيام الزَّمانِ
زواجك من (هديل) فال خيرٍ
ففيه الأنس قد عمَّ المغاني
فذي الأطيارُ صادحةً تغني
وفاح أريج زهر الأقحوانِ
وشاركتِ الحمائم في هديلٍ
تغني فوق مُرتفع المباني

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله، وقد عقد السيد أسامة عبدالعزيز الباطين قرانه بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٣م.



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

مُشاركةً لنا فَرَحًا وأنسًا
بِيوم عروسنا زين الحسانِ
لعلَّ اللهَ يجعله زواجًا
يحفُّ اليُمنُ فيه والأمانِ
فقد فرح الجميعُ به وقالوا
أتيناكُم نَزفُ لك التهاني



٧٦ - رافق واحداً^(١)

[الكامل]

عبد العزيز أخى وكم من مرّة
فيها نصحتُ وضاع إرشادي سدى
عبد العزيز أراك صرت مغامراً
لِمَ هكذا في الليل تسري مفرداً
أصحابك الكُثُر الذين بقربكم
ما ضرّ لو رافقت منهم واحداً
أخشى عليك من الطريق وهولهِ
فلك الرفيق مؤنساً ومساعداً
أغضبت أهلك والبنين جميعهم
وجميع من لك نحوهم كُرمّت يدا
والكل يسأل كيف تعمل هكذا
هلاً تخاف من الكوارث والرّدى
لا يا أخى إنى عهدتك عاقلاً
تزن الأمور مدقّقاً ومُفنّداً
لم أرض منك ما فعلت حبيبنا
يا من سكنت قلوبنا متواجداً
فالفعل هذا غلطة مرفوضة
الأمر فيها منك قد بلغ المدى
فاعذر إذا ما زدت في ما قلت
أنا عنهم حقّاً أتيتك مرشداً

(١) ديوان سليمان الجارالله: ٦٤/٢. والقصيدة مؤرخة في ٢٧/٩/٢٠٠١م.

٧٧ - رجل القوافي^(١)

[الوافر]

تقول لك الملاحُ تعالَ اسمِعْ
بناتِ الحيِّ هاتِ لها القصيدا
فَشَعْرُكَ أَنْتَ كُلُّ الدَّرِّ فِيهِ
فَكَمْ بِسَمَاعِهِ أَذْهَلْتُ غيدا
إِذَا ذَكَّرْتَهُنَّ مِنَ اللَّيَالِي
ليالي الأُنْسِ أَجْجَتِ الوقودا
فوصفُكَ حارٌّ فيه كاعباتِ
حَسَانُ كَمْ وَفَيْنَ لَكَ الْعُهُودَا
تقول الغيدُ إنك أنتَ (قيسُ)^(٢)
وإنَّكَ أَنْتَ صرْتَ فَتًى عميدا
رعاكَ اللهُ يا رجلَ القوافي
ويا بطلاً بها أَمْسَى فريدا
فيا عبدَ العزيزِ اصدَحْ وغرِّدْ
مِنَ الأبياتِ هاتِ لنا المزيذا
إليكِ المفرداتُ تجيءُ عَفْوَا
فَتَنْظِمُهَا لَنَا دُرًّا نَضيدا
كَأَنَّكَ حِينَ تُثَحِّفُنَا بِشَعْرِ
تُذَكِّرُنَا بِسَيِّدِهِم (البيدا)^(٣)

(١) ديوان سليمان الجار الله: ٥٠/٢. والقصيدة مؤرخة في ١٥/١٠/٢٠٠٢م.

(٢) الشاعر قيس بن الملوِّح، توفي سنة ٦٨هـ.

(٣) الشاعر لبيد بن ربيعة، توفي سنة ٤١هـ.

٧٨ - رحلة الشعر^(١)

[الرمل]

رحلةُ الشَّعرِ بدتْ ثم انقضتْ
رحلةُ التاريخ والذكرِ الجميلِ
رحلةُ بالأنسِ قد طافتْ بنا
وبما كلُّ له النفسُ تميلُ
يا لها من جولةٍ هانئةٍ
لم نجدُ فيها كريهاً أو ثقيلاً
وليالٍ عبَّرتْ مرَّتْ بنا
كلُّ ما فيها يحاكي السَّلسبيلِ
دولةُ الشعرِ استعادت عرُّها
بك في عزمك يا هذا النبيلِ
يا فتى يبذل جهداً ونَدَى
أين ما حلَّ له الظلُّ الظليلِ
جمعَ المشرق والغربَ معاً
فالتقى كلُّ خليلٍ بخليلِ
شُعراً الفصحى تلاقوا جُمِعوا
في سجلِّ هُوَ شِبُه المستحيلِ
كم وكم من ظامئٍ أسقيتهُ
من صنوفِ الشَّعرِ ما يروي الغليلُ

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله، والقصيدة مؤرخة في ١٧/٤/١٩٩٧م.



راحَ من قَبْلِكَ في هذِي الدُّنَا
من رجالٍ سهرُوا اللَّيْلَ الطَّوِيلُ
تعبُوا في بحثهم بل دَقُّوا
وتَوارَوْا حينَ جاؤا بالقليلِ
إنما أنت ستبقى خالداً
في فم الأجيال جيلاً بعد جيلٍ
إيهِ يا عبد العزيز اهناً بما
نلتَ من فخرٍ ومن مَجْدٍ أثيلٍ
يا فتى في عزمه مُنفردٌ
قَلَّ أن تلقى له قطُّ مثيلُ



٧٩ - رحلة إلى الشَّيْط (١)

[السريع]

سرنا إلى الشَّيْط صَبَحَ الخَمِيسُ
مَعُ رَفَقَةٍ مِنْ صَحْبِنَا الْخَيْرِينَ
فَنَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا عَوْنَهُ
فَاللَّهُ رَبِّي هُوَ نَعْمَ الْمَعِينُ
فِي رَحْلَةٍ طَابَ لَنَا جَوْهَا
هُوَّى عَلِيلٌ يَنْعَشُ الرَّاكِبِينَ
الْجَوْ صَافٍ وَكَأَنَّا بِهَا
فِي الْفَجْرِ لَسْنَا فِي الضَّحَى نَازِحِينَ
يَارَبِّ سَهْلٌ دَرَبُنَا إِنَّنَا
لِرُؤْيَا الشَّيْطِ مُسْتَأْنَسِينَ
أَبُوسَعُودٍ هَامَ مِنْ قَبْلَانَا
بِهَا كَمَا هَامَ الْوَرَى مِنْ سَنِينَ
فِيهَا الْهُوَى الطَّلُقُ اللَّذِيزُ الَّذِي
تَصْبُو لَهُ النَّفْسُ لَهُ تَسْتَكِينُ
طَابَ التَّمَشِّي فِي هَوَاهَا النَّقِي
بَيْنَ النَّخِيلِ الْخَضِرِ وَالْيَاسْمِينِ
وَقَائِدُ الرِّكْبِ بِهَا جَائِلٌ
يَمْشِي بِعِزِّ الْفَتْيَةِ الْحَازِقِينَ
يَسْأَلُ عَنْ هَذَا وَهَذَا وَذَا
فَهُوَ عَلَى الصَّحْبِ شَفِيقٌ أَمِينٌ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة بـ ٢٠٠٠/٣/٩م.

٨٠- زيارة الأبيّض^(١)

[الكامل]

زرت الأبيّض^(٢) قانصًا لِتصيدا
فنظمتُ ثُمَّ من القريضِ قصيدا
ما زال حبُّكَ للفلاةِ مُضاعفًا
يحلّو النسيبُ بها تراه فريدا
إنّي لأعجبُ كيف تأتينا به
شعرًا كشعر الأقدمين عتيدا
فإذا وصفتَ الحبَّ صفتَ قلائدًا
دُررًا تلالًا حين تعلو الجيدا
كم قد وصفتَ ولم تكن ذا علّةٍ
تصفُ السقامَ ولم تكن مفؤودا
لهفي عليك وقد سكبتَ مشاعرًا
حرى تُذيب الصخرَ والجُلُمودا
أشقتك تلك الذكرياتُ فما أرى
إلا وقلْبُكَ هائمًا معمودا
شيطانُ شعركَ في الفلاةِ مخيمٌ
يرخي العنانَ إذا رآك وحيدا
يهدي إليك معانيًا شفّافةً
فتكونُ فيها فارسًا وعميدا

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١٢/٢.

(٢) الأبيّض: مدينة تقع في وسط ولاية شمال كردفان في السودان.

لا غرو إن أصبحت شاعرَ معشرٍ
عرفُوا بشعركَ بلبلاً غريدا
فألننتَ من غُرر القوافي طوعه
يأتينَ حولك سادةً وعبيدا
حتى إذا برزتَ إليك خريدة
مجلوة تحكي الجِسان الغيدا
تاهتُ بما وشيتها من حلية
وكسوتها حللَ البيان بُرودا
فإليك أزجيتها تحية شاعرٍ
فيها يذكّرُ إن نسيته وعودا

٨١ - أبا سعود^(١)

[البسيط]

أبا سعودٍ رعاكَ اللهُ من رجلٍ
عندي له اليومَ تقديرٌ وتبجيلٌ
قَبِلْتَ عَذْرِي مَذْهَاتِفَتْ مُعْتَذِرًا
(والعذرُ عند كرامِ الناسِ مقبول)^(٢)
غَدًا تُغَادِرُنَا عَصْرًا لـ (كابدة)^(٣)
وَصَحْبُكَ السَّادَةُ الغُرُّ البَهَائِلِ
تَذَكَّرَنَّ إِذَا مَا سَرَتْ مَبْتَهَجًا
وَحَوْلَكَ القَوْمُ مَفْتُونٌ وَمَذْهُولٌ
فَتَى مُحِبًّا لَهَا بِالْأَمْسِ غَادِرَهَا
وَقَلْبُهُ مَغْرَمٌ فِيهَا وَمَشْغُولٌ
يَهْفُو إِلَيْهَا إِذَا مَا فَاهَ ذَاكِرُهَا
(مَتِيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُول)^(٤)
وَإِنْ مَرَرْتَ عَلَى الْآبَارِ مُفْتَقِدًا
وَحَوْلَهَا نَاقِلَاتُ الْمَاءِ أَسْطُولُ
فَاشْكُرْ إِلَهًا لِهَذَا الْخَيْرِ وَقَقْكُمْ
وَاسْأَلْهُ إِنَّ رِضَا الرَّحْمَنِ مَأْمُولُ

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

(٢) تناص مع بيت زين الدين الأثاري: «إن لم أتل قرب كعب كنت معتذرًا... والعذر عند كرام الناس مقبول».

(٣) كابدة: مزرعة ذات خضرة وجمال ممتدة الأطراف ملك للسيد عبدالعزيز سعود الباطني وله فيها قصر ونخيل وتقع في العراق.

(٤) تناص مع بيت كعب بن زهير: «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول... متيم إثرها لم يفد مكبول».



٨٢ - أبا سعود رعاك الله^(١)

[البسيط]

أبا سعودٍ رعاكَ اللهُ خِفَّ على
خَلٍّ يراك على العينين والراسِ
وارأفْ به لا تعاتبهُ فتقلقه
واستعملِ الرفقَ لا تبدو له قاسي
فهو الذي يرفيك الغارَ تلبسه
يا خيرةَ القومِ بل يا صفوةَ الناسِ
مرَّتْ عليه عقودُ خمسةٍ عبرتْ
قَضَتْ بصحبَتِكُمْ في خيرِ إيناسِ
فاعطفْ على الشيخ لا تكثرْ ملامتَهُ
فأنتَ أنتَ الطبيبُ الحاذقُ الآسي

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.



٨٣ - سيد المكرمات^(١)

[الكامل]

نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ بِكَ سَيِّدًا
لِلْمَكْرُمَاتِ لَهَا صَعَدَتْ بِسُلْمٍ
حَسَنَاءُ مِنْ أَبْهَى النِّسَاءِ مَلَا حَةً
تَرْمِي سَهَامَ لِحَاظِهَا لَمْ تَرْحَمْ
غِيْدَاءُ لَنْ تَقْفَ الْمَلَا حَ أَمَامَهَا
كَالْبَدْرِ أَخْفَى نَوْرَ كُلِّ الْأَنْجَمِ
بِيضَاءُ نَاصِعَةً الْبِيَا ضَ كَأَنَّهَا
حَوْرِيَّةٌ طَلَعَتْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ
سَمِعْتُ بِجُودِكَ وَالسَّخَاءِ فَصَمَّمْتُ
تَأْتِي إِلَيْكَ لَكِي تَفُوزَ بِمُغْنَمٍ
فَاقَتْ جَمِيعَ الْفَاتِنَاتِ حِلَاوَةً
وَطَهَارَةً فِيهَا كَعِقَّةِ مَرْيَمَ
عَبْدَ الْعَزِيزِ أَخَا النَّدَى وَحَلِيفَهُ
يَا مَنْ لَهُ الطُّوْلَى بِكُلِّ تَكْرُمٍ
ارْحَمْ جَمَالًا طَاهِرًا قَدْ عَفَّ عَنْ
مَا يَغْضِبُ الرَّحْمَنَ كُلَّ مُحْرَمٍ
فَلَأَنْتَ مَنْ يَهْبُ الْجَزِيلَ وَلَمْ يَزَلْ
بَيْنَ الْأَنْبَاءِ بِفَضْلِهِ الْمُتَقَدِّمِ

(١) ديوان سليمان الجارالله: ٤/٤٤. والقصيدة مؤرخة في ١٩٩٨/٥/٢٨ م.

فأهنا بما قد نلتَهُ من رفعةٍ
فيها سَبَقَتْ لها بفعلٍ مُخَكَّمِ
ثُمَّ للمكارمِ والمعالي سيِّدًا
يا مَنْ إلى أصلِ الكرامةِ تنتمي
كم تَأُلَّ جهدًا في كفاكِك دائِبًا
تتلو التَّسْيِبَ بلهجةِ المتَرَنِّمِ
غَنَى الحِسانِ جميلَ شعركَ فانبِرتُ
بالفخر تشدو حول خيرِ مُعَلِّمِ
حتى اشتَهَرْنَ فَصِرْنَ أعلامَ الغنا
كم قد سلبنَ من الورى مِنْ مُغَرِّمِ
فلأنتَ من وَصَفِ الصِّبابةِ والجوى
في شعره إذ كنتَ خيرَ مُترجمِ
أَفَحَمْتُ كُلَّ مُقْلَدِيكَ بهِمَّةٍ
قُعُساءٍ أنتَ بها الفريدُ فَتَمِّمِ
فَعَمِلْتَ أَعْمَالًا كَبَارًا جَمَّةً
لا زلتَ تتلوها تجيُّ بأعْظَمِ
وبنيتَ مجدًا خالِدًا ومُؤَثَّلًا
لم يَبْنِهْ من قَبْلُ كِسْرَى الأَعْجَمِ
لم تُرْضِكَ الأرضُ الفسيحةُ كُلُّها
سعيًا ورا الفصحى مسيرَ مُصَمِّمِ
فوقَ السَّحابِ مسافرًا ومغامرًا
لن تَرْضَ إلا حولَ زاهي الأَنْجَمِ



لوقيل في المريخ ثمة معشر
يروون شعراً طرت لماً تحجيم
كم رام قوم قلدوك مرامكم
في لهفة وتشوق المتكتم
عجزوا بأن يأتوا بمثل فعالكم
خسروا منازل القوي المقدم
يا شاعراً فوق السحاب مقره
أبدًا يطير مع الطيور الحوم
طر للمعالي رافعاً هام العلا
نحو السمك هناك ثمة خيم



٨٤ - شاعر البدو والحضر^(١)

[مجزوء الخفيف]

إِنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ يَا
شَاعِرَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
شَاعِرُ الْغَيْدِ وَالْجَوَى
مَنْ بِهَا شَعْرُهُ انْتَشَرَ
شَاعِرُ الْحُبِّ وَالْهَوَى
شَاعِرُ الْوَجْدِ وَالسَّهَرِ
شَاعِرُ السُّهْدِ وَالضُّنَى
وَالْمَتَاهَاتِ وَالضُّجَرِ
كَمْ فَتَاةً تَتَيَّمَتْ
مَنْ قَصِيدٍ لَهُ خَطِرُ
وَصَفُّكَ اللَّيْلَ وَالنَّوَى
وَأَقْصَا صِيحِهِ الْغُرُرُ
وَصَفُّكَ الْحُبَّ كُلَّمَا
حَلَّ فِي الْقَلْبِ فَأَنْغَمَرَ
عَاجِزٌ مَنْ يَقُولُ مِثْ
لِ الَّذِي قَالَتْ مَنْ عِبر
قَدْ تَحَمَّلَتْ مُوَلَّعًا
فَوْقَ مَا يَحْمِلُ الْبِشْرُ
أَنْتَ لَا شَكَّ مَغْرَمٌ
لِلْحِجَا تَبْذُلُ الْعُمُرُ

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١٧٩/٢. والقصيدة مؤرخة في ٢٠٠١/١٠/٣١ م.

أَنْتَ ذَكَّرْتَنَا الْأَلَى
أَنْتَ ذَكَّرْتَنَا (عَمْرُو)^(١)
خُفَّتَ لِّلشَّعْرِ وَالْهَوَى
دُرُّاً أَيُّمَا دُرِّ
أَنْتَ رَجَّعْتَ مَا مَضَى
مِنْ قَرِيضٍ لَّنَا ائْتَر
عَادَ لِّلتَّوَرَّاجِعَا
بِالْأَغَارِيدِ وَالظُّفْرِ
كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا
قَالَهَا قَبْلَ كُمْ نَفَر
مِنْ بَنِي يَغْرَبِ الْأَلَى
قَوْمٌ قَحْطَانٌ أَوْ مُضَر
نَحْنُ نَحْذُو وَرَاءَكُمْ
أَتُورَى نَتَّبِعُ الْاَثَر
غَيْرَ أَنْ الْفَتَى الَّذِي
جَاءَ فِي الْأَعْصَرِ الْآخِرِ
فَاقَ أَقْرَانَهُ الْأَلَى
بِهَوَى اسْمُهُ السَّفَر
فَهُوَ مَا انْفَكَّ يَمْتَطِي السَّ
سُخْبَ وَالْجَوْكُمْ عِبَر
لَا يَبَالِي وَلَمْ يَخَفْ
قَطُّ لَمْ يُثْنِ بِهِ خَوَر
وَهَوَّ لِّلْعَالَمِ وَالنُّهَى
لَا يَرَى الْأَرْضَ مُسْتَقَرُّ

(١) عمر بن أبي ربيعة (٢٣ - ٩٣هـ) شاعر مخزومي قرشي مشهور بالغزل.

٨٥ - الشاعر الفذ^(١)

[البسيط]

(أباسعودٍ) رعاك الله من رجلٍ
جمعتنا بلسانِ الضَّادِ تُحيينا
أحييتَ للشعرِ مجدًا كان مندثرًا
حتى زها ناصعًا يعلو بوادينا
يا أهلَ (فاس) أدام الله عزَّكمُ
دمتم مدى الدهر يا أهلي ميامينا
الجودُ معدنه فيكم له قدمُ
من الجدود ورثتم خيرَ ماضينا
جنناكم فوجدنا عطفكم كرمًا
كأننا قد أقمنا في أهالينا
طبيعةً من إلهِ الخلقِ جاد بها
لكم فأرضكم خضرًا تغرينا
فـ (مغرب) الخيرِ صان الله عزَّتها
بخيرِ ملكٍ حوى الأخلاقَ والدينا^(٢)
مُطَهَّرُ الخُلُقِ علويٌّ به شَمَمُ
فألهُ يحفظه للشعبِ آمينا

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١٠٧/٤. وقد كتب هذه القصيدة خلال زيارة لمدينة فاس مع الشاعر عبدالعزيز البابطين في مارس ١٩٩٧م وباقتراح منه اقترحه على الشعراء المشاركين في ندوة العيون.
(٢) الملك الحسن الثاني.



عبد العزيز سعود الياطين
في قلوب الشعراء

سهولُكم والجبالُ الشمُّ ما برحتُ
تشعُّ نورًا على الدنيا فتهدينا
سبقتُم كلَّ قومٍ في ثقافتِكُم
منذ القديمِ صروحُ العلم تبنونا



٨٦ - شاعر مريوط^(١)

[البسيط]

أَمَدٌ كَفَى إِلَى الْوَاحِي^(٢) أَهَاتِفُكُمْ
فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا ذَلِكَ الْوَاحِي
مَذْغِبَتْ عَنَّا فَلَا شَعْرَ نَرُدُّهُ
وَالطَّيْرُ فَارَقَ لَمْ يَوْجِدْ بِأَدْوَا حِي
وَلَّى الرَّبِيعُ وَقَدْ وَلَّتْ نَضَارَتُهُ
أَفْنَاهُ لَاهِبٌ شَمْسٍ مُحَرَّقٌ مَاحِي
أَيْنَ الْقَوَافِي الَّتِي فِيهَا تُهَاتِفُنَا
مَنْ نَارِحِ الدَّارِ تَشْدُو شَدْوُ مُرْتَا حِ
إِذَا اسْتَمَعْتُ إِلَيْهَا حِينَ تُنْشِدُهَا
تَزُولُ عَنِّي أَشْجَانِي وَأَتْرَا حِي
تَصَوَّغُهَا مِنْ مَعَانٍ جِدُّ نَاعِمَةٍ
كَأَنَّ سَامِعَهَا نَشْوَانٌ مِنْ رَا حِ
كَأَنَّمَا الْبَيْدُ لِلْمَشْتَا قِ مُلْهِمَةٍ
تَسْقِيهِ مَا طَابَ مِنْهَا مِلٌّ أَقْدَا حِ
فَيَنْتَشِي طَرِبًا فَوْقَ الرُّبَى جَذْلًا
يَأْتِي النِّقَاءُ لَهُ فِي خَيْرِ مَفْتَا حِ

(١) القصيدة مؤرخة في ١٩٩٥م/٤/٤، الكويت وهي في ديوان سليمان الجارالله: ٢٣٧/١.

(٢) الواحي: الهاتف.



تَزوره من بناتِ الشَّعرِ غانيةٌ
تهديه ممَّا بها من كلِّ فَوَّاحٍ
يختارُ ما شاء من أغلى معانيها
فَينتشي الكلُّ من مُصنِّعٍ وَصَدَّاحٍ
(بوح البوادي) بأسرارِ تفوهٍ بها
له فتأتي له في حلِّهِ إيضاح
لا غرو إنَّ جذبتُ (مريوطُ)^(١) شاعرنا
وراح يُنشدها أشعارَ أفراح
فقبله هام فيها سيّدُ الشُّعرا
(شوقي)^(٢) وغنى بها من كلِّ مَدَّاحٍ

(١) مدينة كنج مريوط في الإسكندرية في جمهورية مصر العربية وفيها مزرعة للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.
(٢) أحمد شوقي، الملقب بأمير الشعراء.



٨٧ - الشاعر الموهوب^(١)

[البسيط]

أوقفتُ شعري عَنِ الغيدِ الرَّعَابِيهِ
وعفتُ من ناعساتِ الطُّرْفِ تشببي
فهل يُشَبِّبُ مثلي وهو مُضْطَجِعٌ
يشكو حساسية زادت بتعذيبي؟
ما لي وللغيد كم قد قلتُ من كَلِمٍ
فيهنَّ ضيعتُ أشعارَ الأعاجيب
فما جنيْتُ بأقوالٍ بلا عملٍ
وما تأملتُ مما قلتُ مطلوبِي
كأنني بعضهم في الوصف ليس له
ندُّ فذاك الذي يحظى بتكذيب
يقول قولاً بعيداً لا يصدقُهُ
ويحسبُ الشعرَ من بعض الألاعيب
خياله خصبٌ فيما يريدُ له
ذكر الهوى والجوى والبان والغيب
عبدُ العزیز وشعرُ الغيد ديدنُهُ
تأتي قوافيه في سبكٍ وترتيب

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في أكتوبر ١٩٩٣م.

٨٨ - شاعر الوجدان^(١)

[الكامل]

يا شاعرَ الإحساسِ والوجدانِ
يا مَنْ يغوصُ على غريبِ معانٍ
عبدَ العزيزِ وما نظمتَ مؤخرًا
كَلِمَ أعادَ لنا القديمُ الفاني
جَدَدَتَ عهدَ ذوي الصَّبابةِ والهوى
مِمَّنْ مَضَوْا في سالفِ الأزمانِ
تأتي لنا بالمفرداتِ غرائبًا
لا غرورَ إن طال المدى شهرانِ
تصفِ الهوى والشوقَ وصفِ مجرَّبٍ
أودى به شوقٌ وحبٌّ جاني
أنا حائرٌ فيما تقولُ ومُعجَبٌ
بك أنتِ يا كنزَ القوافي الباني
إنني لأعجبُ كيف يأت بمثلها
من كان مثلكَ دائمَ اللهفانِ
لن يسكتَ الواحي بقربك لحظةً
من كلِّ صوبٍ هاتفًا بأغاني
هنا يقول الشعرَ فيك مُرحَّبًا
بك أنتِ دون الناسِ خَصَّكَ عاني

(١) ديوان سليمان الجارالله: ٢٥٢/٤. والقصيدة مؤرخة بـ ٢٢/٤/٢٠٠٠م.

وهناك ثَمَّةٌ شاعرٌ بك حائرٌ
يأتي بشعرٍ راقصٍ الأوزانِ
ويقولُ أين «جميل»^(١) أين «كثير»^(٢)
والبدو أهلُ الإبلِ أهلُ الضَّانِ
من شاعرٍ عرف الحضارةَ كلَّها
وكذا البداوةَ فهو كالريّانِ
ما شاء ربِّي لا يكلُّ مسافرًا
للشرق بل للغرب ليس بوان
فوق السَّحابِ مقرُّه متنقلٌ
بالشَّعرِ ينشرُه بكلِّ مكان
إن قيلَ أين السندبادُ فقل لهم
هذا هو المشتاقُ ذو الألحانِ
يهوى الغنا ويهزه ويذيبُه
نغمٌ يحركُ كامنَ الأشجانِ
رجلٌ إذا ما فاه في رُنانةٍ
جذبَ القلوبَ لشاعرِ الوجدانِ
والشَّعرُ في أنفاسه متجسِّمٌ
فيما يقول كطائر الأبنانِ
قُلْ لِّأَلَى نَظَمُوا القريضَ تأملوا
في الشَّعرِ في الأنغامِ في التَّبيانِ

(١) جميل بثينة (... - ٨٢هـ)، شاعر أموي.

(٢) كثير عزة، شاعر أموي. توفي في المدينة المنورة.



إن كان للشَّعرِ القديم حلاوةٌ
فلشعره شهدُ حَوَاهِ الجاني
ما عاش في ماضي القرون وأهلها
بل عاش في عصرٍ غريبٍ ثانٍ
إنني لأعجبُ للصحافة عندنا
من نشر شعرٍ وهو كالهذيان
أو ذا يُعدُّ قصائدًا يرضى بها
أهل النُّهى والعلم والعِرفان
تالله لا يهفوا له ذو فطنةٍ
إلا ويشعرُ منه بالغثيان
فاعذرُ أخاك أبا سعود إنْ أتى
بعجالةٍ في شعره الإخواني



٨٩- الصاحب الصادق^(١)

[الخفيف]

أَيُّهَا الصَّاحِبُ الَّذِي صَدَّقَ الْوُدَّ
دَ بَوَقْتٍ زَادَتْ الْأَحْقَادُ
عُدَّتْ لِلدَّارِ مَرْحَبًا أَلْفَ أَهْلًا
يَا عَزُومًا قَدْ زَادَ فِيهِ الطَّرَادُ
لَا تَمَلُّ التَّرحَالَ دَوْمًا كَأَنَّ قَدْ
أَيَّدَ الدَّهْرَ طَبْعَكَ التَّردَادُ
مَا نُسَمِّيكَ يَا تَرَى أَنْتَ قُلَّ لِي
أَنْتَ لَا شَكَّ ذَلِكَ السَّنْدَبَادُ
أَنْتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ دَرَعُ الْمَعَالِي
أَنْتَ مَنْ طَوَّعَهُ يَجِيءُ الْمُرَادُ
لَكَ فِي النَّاسِ سَمْعَةٌ قَدْ تَنَاهَتْ
بِعُلاهَا وَهَكَذَا الْأَحْفَادُ

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ١٢/٩/١٩٩٧م.

٩٠ - صباح الخير^(١)

[الوافر]

صباح الخير يا رَجُلَ الفيافي
ويا مَنْ لا يقرُّ له قرارُ
عليك تحيَّتي ما لاح صبحُ
ومرَّ الليلُ يعقبه النهارُ
إلى (قيس)^(٢) الذي قد بانَ حقًا
وقبلاً كان يُخفيه سِتارُ
إلى مَنْ لا يقولُ الشَّعرَ إلا
إذا شبَّ الجوى وبدا أوارُ
إلى من بيَّنَتْهُ لنا القوافي
بشعرٍ لا يُشَقُّ له عُبارُ
له في الغيد أبياتٌ تحاكي
نسيبًا قاله قبلُ الكبارُ
كأنَّا منه مستمعينَ (عَمْرًا)^(٣)
و(قيسًا) والألى لهم يُشارُ
فيا (عبد العزيز) ويا غريبًا
له عند الحِسان هناك ثارُ

(١) ديوان سليمان الجار الله: ٢/ ٢١٠.

(٢) إشارة إلى قيس بن الملوح.

(٣) ربما كانت الإشارة إلى عمرو بن كلثوم، التغلبي، من أبرز شعراء ما قبل الإسلام، وهو من أصحاب المعلقات.

ويا مَنْ صار في شِعْر الغواني
خبيرًا فهو فيه المستشارُ
ترى في شِعْره سِحْرًا إذا ما
تذكَّرَ مَرْبَعًا برزَ النُّضارُ
إذا فاضتْ ليالي الشُّوقِ فيه
رأيتَ الدمعَ منه له أنْهمارُ
يُقْضَى الليلَ في قلقٍ وسُهدٍ
وضيقٍ بين جنبيه استِعارُ
بَنَاتُ الفكرِ تأتيه سرًا
مطيعاتٍ له ولها أنكِسارُ
فيختارُ العجيبَ وينتقيه
كلامًا فيه سامعُهُ يَحَارُ
يجيءُ بمفرداتٍ نادراتٍ
بها يشدو كما غنَّى الهَزَارُ
إذا سَمِعْتُهُ ناعمةً يُغْنِي
مِنَ الإعجابِ مِن وَلعِ تَغَارِ
فَتَرْجُو أَنْ يعيدَ لها مِرارًا
نَسِيبًا فيه للمُضْنَى اذْكَارُ
لِتَذَكِّرَ الرُّبُوعَ وعهدَ حُبِّ
به الأفراحُ زادَ بها ازدهارُ



٩١ - طرنا إلى مريوط^(١)

[السريع]

طرنا إلى مريوط في لهفةٍ
عسى بها نلقى الربيع الوفيرُ
وخضرة الأشجار في زهوها
والعشبُ والوردُ وماءٍ نَمِيرُ
لكننا في شهر فبرايرٍ
ذقنا بها بردًا كما الرُّمَّهَريرُ
كأننا زنا (الاسكيمو) بها^(٢)
أو (قَرُغَزْتَانِ) وتلك الثغور
نُسَعِّرُ النارَ فلا تنطفئ
ستة أيام تحاكي الشهور
لكنَّ صحبًا رافقونا بها
أنسوني البردَ الكريةَ الخطيرُ
أكرم بهم من رفقةٍ خِيَرِ
من كلِّ ذي خلق نقي الضميرُ
همُ الفتى الفدُّ (أبو عامر)^(٣)
مع ابن عبلان^(٤) الحبيب المديرُ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

(٢) الشطر بهذه الصورة من الرجز التام، ثلاثة أجزاء من مستعلن: كأننا/زنا الاس/كيمو بها، يقرأ هكذا (كأننا زنا السُكيمو).

(٣) أبو عامر: فواز حمد الفواز، من رجالات الكويت وأعلامها.

(٤) ابن عبلان: عبد الكريم سليمان العبلاني،





«نصوص شعرية»

وقائدُ الرُّكبِ ورئانا
أبوسعودِ السَّندبادِ الشَّهيرُ
مَنْ رَوْضَ الجَوْ بِرِخالاتِهِ
تراه دوماً في الأعالي يطير
حتى إذا ما حلَّ في أرضِهِ
فالشَّيْطُ^(١) العذبُ المقرُّ الأخيرُ

(١) الشَّيْطُ: منطقة شمال الصَّمان بالسعودية؛ حيث تقع مزرعة عبدالعزيز سعود البابطين المشهورة بنباتاتها النادرة وطيورها وحيواناتها الفريدة.





٩٢ - عبد العزيز.. إليك الشعر أجمعه^(١)

[البسيط]

عبد العزيز إليك الشعر أجمعه
أتى رسائل تأتيكم بها الدرر
حركت أفئدة من قبل نائمة
كأنها من خمول اليأس تحتضر
كم شاعر نابِه لم ندر قط به
من الهواة ولم يُعرف له أثر
أتى به المعجم الفياض فاض به
فراح بين الورى والخلق ينتشر
وهذه (فاطم) جادت قريحتها
فأبدعت وهي ممَّن فيك يفتخر
لسوف تأتيك أقوامٌ بشعرهم
ناسٌ بفضلك بين العالم اشتهروا

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ١١/١٩٩٩م.



٩٣ - عبد العزيز.. الرجل العفيف^(١)

[الخفيف]

أُيُّهَا الرَّاكِبُ المِیْمُ دَارًا
كان فيها الأهلون والأحبابا^(٢)
صاح.. عبد العزيز إنك ماضٍ
لبلاذٍ فيها المها والكعابا^(٣)
قفْ تَمَهَّلْ بالله واصبر قليلاً
فعسى أن تنال منه الثوابا
ربما في الطريق شاهدت ما لا
تشتهي أن تراه شيئاً مُعابا
ربما تلقى كاعباً قد تخلت
من ثياب الحيا تناغي الشبابا
فلإذا ما رأيت تلك فدعها
ربما فتتحت من الشر بابا
غض عنها طرفاً نزيهاً عفيفاً
فهو كالثلج ناصعاً لن يشابا
عوُدوه العفاف منذ صباه
لا يرى الفاسقات إلا سرابا

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة بـ ١٩٩٨/٥/٢٨م؛ ويبدو أنها قيلت بمناسبة زيارة للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين إلى إسبانيا.
(٢) الأهلون والأحباب، والأصل فيها أن تكون «الأحباب»، بالضم لأنها اسم معطوف وحركها الشاعر بالفتح لإقامة القافية.
(٣) المها والكعابا، والأصل فيها أن تكون «والكعاب»، بالضم لأنها اسم معطوف. وحركها الشاعر بالفتح لإقامة القافية.



فلذا عاش طاهراً لم تجذ في
له مزايا يعيبها من عابا
منذ أن شبَّ شبَّ فيها كريماً
ليس يرضى المشبوه والمرتابا
لم تحركه ناعمات الغواني
كم وكم سدَّ عن هواها البابا
في صباه كأنما هو كهل
عاش عفاً حتى تخطى الشبابا
يعشقُ اللهَ حين يبدو بريئاً
فهو لله ربّه قد آبا



٩٤ - عبد العزيز.. نعم النديم^(١)

[مجزوء الكامل]

عبد العزيز وأنت مَنْ
عرفَ المكارمَ من قديمٍ
عبد العزيز أتيت فيهِ
سَيِّ وكنت لي نعم النديم
بالقرب مني جالسٌ
شخصٌ برفقتِهِ رحيم
نتجاذبُ الأشعارِ في
أنسٍ وفي شوقٍ عظيمٍ

☆☆☆☆

مذُ طرْتُ من بلدي الكوي
ت إلى وصولي للكنانة
ساعاتُ مرَّتْ بي سِرا
عَما مؤنساتُ للأمانه
بخضمِ ذاك الأنسِ قد
أرخى القريضُ لنا عنانه
إذ جاد شعركَ مشرقًا
وبدا لنا خافِ بيانه

☆☆☆☆

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة ١٩٩٨/٥/٢٨ م.



لم نفترق عن بعضنا
أبدًا ولو بعض الدقائق
شعرًا نقول وكلمه
قول تحفُّ به الحقائق
تأتي لنا عفوية
من كل لائقة ولائق
عذب المعاني حولنا
وكانها التيار دافق

☆☆☆☆

لكننا في هذه
صاحبتُ مجنونَ الدخان
لم يبقَ حولي لحظة
لا يستقرُّ به مكان
فإذا أخذتُ بعذله
قوبلتُ في صمِّ الأذان
ياربِّ فاكشفْ ضرَّه
ياربِّ وامنحه الأمان



٩٥ - عرس المسرة^(١)

[مجزوء الكامل]

عُرُسُ تَكَلَّلَ بِالْهِنَاءِ
تَمَّ الزَّفَافُ لَهُ مَسَاءُ
عُرُسُ الْمَسْرَةِ وَالزَّفَاءُ
أَوْسُ تَلَقَّيْتُهُ رِشَاءُ
وَلَقَدْ سُرَرْنَا كُلُّنَا
بِزَفَافِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
يَوْمٌ بِهِ فَارِحَ الْجَمِيْ
عُ وَسُرَّرَ كُلُّ الْأَوْفِيَاءِ

☆☆☆☆

رَشَاءُ أَبُوهُمَا شَاعِرٌ
وَكِذَاكَ أَوْسُ أَبُوهُ شَاعِرٌ
وَلَقَدْ صَفَّتْ بَيْنَ الْحَبِيْ
بَيْنِ النَّوَايَا وَالْمَشَاعِرِ
فَالْيَوْمَ هَذَا يَوْمُ أَنْسِ
فِيهِ يَفْرَحُ كُلُّ خَاطِرِ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. وقد قيلت هذه القصيدة بمناسبة زفاف الأنسة رشا عبدالعزيز الباطين إلى الشاب النبيه أوس يعقوب الغنيم، وهي مؤرخة في ٦ فبراير ١٩٩٦م الموافق ١٩ محرم ١٤١٧هـ بالكويت.

هاتوا لنا بالله ما

ءَ الْوَزْدِ بَلْ هَاتُوا الْمُبَاخِرُ

☆☆☆☆

هَيَّا صَبَايَا ارْقُضْنَ إِنَّ

نَ الْيَوْمَ ذَا يَوْمٍ عَظِيمٍ

يَوْمٌ بِهِ قَدْ تَمَّ شَمُّ

لُ الْبَابِطِينَ مَعَ الْغَنِيمِ

يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُ لَهُمْ

يَوْمَ السَّعَادَةِ يَا كَرِيمِ

وَأَمْنَحْهُمْ مِنْكَ الرِّضَا

وَالْفَضْلَ وَالْخَيْرَ الْعَمِيمِ

☆☆☆☆

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ عُرْسَهُمْ

عُرْسَ السَّعَادَةِ وَالْحُبُّورِ

يَا رَبِّ ظَلَّ هُمَا بِهَا

وَأَمَّا أَلْحَيَاتُهُمَا سُرُورِ

وَأَمْنَحْهُمْ مَا ذَرِيَّةً

فِيهَا الْإِنْسَانُ مَعَ الذُّكُورِ

وَقَفَّ هُمَا يَا رَبِّ وَاهُ

دِهِمَا إِلَى خَيْرِ الْأُمُورِ

٩٦ - علوت قمة القمم^(١)

[البسيط]

مَسْكُتُهُ لَسْتُ أُدْرِى مَا أَخْطُ بِهِ
حَتَّى ذَكَرْتُكَ فَأَنْهَلْتُ مَعِيَ كَلَمِي
يَا قَائِلَ الشُّعْرِيَّاتِي طُوعَ رَغْبَتِهِ
مَنْ خَيْرٌ وَصَفٍ رَفِيعِ الْقَوْلِ مَنْسَجَمِ
لَمْ تُلْهِهِ قَطُّ أَعْمَالٌ يَقُومُ بِهَا
عَنْهَا يَنْوَى كِبَارُ النَّاسِ فِي الْأُمَمِ
عَزِيمَةٌ قَلَّ بَيْنَ النَّاسِ مَالُكُهَا
وَشَهْرَةٌ أَصْبَحَتْ نَارًا عَلَى عِلْمِ
عَزَمَ الْجَبَابِرَةُ الْمَاضُونَ أَرْجَعُهُ
فَرَدُّ لَهُ هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى الْهَمِّ
إِنْ كَانَ لِلْمَجْدِ أَقْوَامٌ بِهِ ارْتَفَعَتْ
فَقَدْ عَلَوَتْ لِعَمْرِي قِمَّةُ الْقَمَمِ
جَمَعَتْهَا لَمْ يَنْلُهَا قَطُّ غَيْرُكَ مَنْ
رَامُوا الَّذِي رَمَتْ حَتَّى قَبْلُ فِي الْقَدَمِ
لَأَنْ دَرْبًا بِهِ قَدْ سَرَتْ لَمْ يَطَّهْ
وَإِذْ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ فِي الظُّلَمِ

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله، والقصيدة مؤرخة في ١٥/١/١٩٩٨م.



أَتَعَبْتَ مِنْ رَامٍ مَجْدًا فِي تَطْلُعِهِ
فَرَدَّ حَيْرَانٌ مُمًّا نَالَ مِنْ سَأَمِ
فَاهِنًا بِفَعْلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَحْظَ بِهِ
أَجْرًا هُنَاكَ تَلْقَى خَيْرَ مَغْتَنَمِ
عَبْدَ الْعَزِيزِ لَكَ الْإِطْرَاءُ نَوْقِفُهُ
عَلَيْكَ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَنْتَهِي قَلَمِي
عَشَ لِلنَّهْيِ لِلْعُلَى وَالْعِلْمِ مُحْتَضِنًا
يَا بَاذِلَ الْمَالِ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمِ



٩٧ - فتى الفصحى^(١)

[الرمل]

يا فتى يصبو إلى المجد التليد
أبدًا ساع إليه في كفاح
كم وكم يبذل من جهد جهيد
دأبُّهُ سعيًا لإدراك النجاح
يالها من همّة تبغي المزيد
للمعالي من رواح في رواح
جُرأة فيه تلظى كالوقود
قوله الصدق الذي فيه الصُراح
فهو ما رام قريبًا أو بعيد
يَدُنْ منه راكبًا هوج الرياح
فهو للفصحى فتاها المستفيد
صار فيها شاعر الغيد الملاح
وهو في شعر الهوى يحكي يزيد
بنسيب شعره عبُّق الأقاح
ذاع منه الصَّيْتُ في كل صعيد
علمًا قد ذاع في كل البطاح
إن يكن للشعر في الفصحى عميد
فهو لاشكَّ بجدٍّ لا مزاح

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة ١٩٩٨/٩/٢٠م.



من قَرَا بوحَ البوادي سَيُعِيدُ
ما قَرَأَهُ بِسرورٍ وأنشراحِ
جَسَمَ الوصفَ به الفذُّ المجيدُ
كَلِمٌ فيه كمختار الصَّحاحِ
كم وكم دُونَ من معنَى فريدُ
كم وكم ضَمَّدَ بالشعر الجراحِ
شاعرٌ يأتيك بالشعر الجديدُ
كلما أوغَلَ في البِيدِ وراحِ
يسلبُ السامعَ مَذْ يُلقِي القصيدُ
فهو كالظمانِ وافاه القَرارُ



٩٨ - الفتى الميمون^(١)

[البسيط]

يا شاعراً دانت الفصحى له أبداً
فصار فيها الفصيخ السيّد العلّما
تأتي له المفردات الغرّ ناضجةً
يسخرُ الوصفَ والألفاظَ والكَلِمَا
حلو المعاني حَفَّتْهُ طواعيةً
يختارُ منها البيانَ الناعمَ النُّغْمَا
وصفُ الحبيبِ وما يلقي أحبُّهُ
إذا تبدّلَ منه الطُّبعُ أو برما
والسُّهْدُ والهَمُّ والأشواقُ صَوَّرَهَا
لوحاتٍ شعرٍ ستُعَيِّي كلَّ من رسما
يأتي لسامعه في سحرٍ من سبقوا
حتى يُحَيِّرَ فيه كلَّ من فَهَمَا
ومن عجائب ما فيه ترى عجباً
بأن ذا الشخص نحو المكرّمات سَمَا
ما انفكّ مفتتناً في الشُّعرِ يجمعه
ما زال في حبِّه جذلان مبتسما
يجودُ بالمال لم يبخل به أبداً
كأنما هو غَيِّثٌ صُبَّ أو ديمَا

(١) ديوان سليمان الجارالله: ٧٠/٤.



عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

يمضي يجوبُ بلادَ الله ديدنُهُ
والبِشْرُ في وجهه تَلْقَاهُ مبتسماً
فلن يملَّ عسى الرحمنُ يسعِفُهُ
وما رأيتُ عليه الضَّيقَ والسَّأَمَ
عبد العزيز الفتى الميمونُ طالعُهُ
ومَن بِسَهمِ المعالي باليمين رمى





٩٩ - قصر كابدة^(١)

[الكامل]

أ(أَبَا سَعُود) إِلَيْكَ شَعْرًا قَلْتُهُ
أُهِدِيهِ مِنْ قَلْبِي إِلَيْكَ وَسَامَا
شِعْرٌ يَظَلُّ مَدَى الزَّمَانِ عَبِيرُهُ
فِيْفُوحٌ شَيْخًا بَلْ يَضُوعُ خُزَامِي
قَصْرُ ب(كَابِدَةٍ) تَعَالَى صَرْحُهُ
فِيهِ السَّعَادَةُ وَالسُّرُورُ أَقَامَا
(وَتَفَضَّلُوا) تَدْعُوكَ فِي جَنْبَاتِهِ
مَنْ فَرَطَ مَا قِيلَتْ، صَدَاهَا دَامَا

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.



١٠٠ - كم قد دعوتك^(١)

[الكامل]

كم قد دعوتك ثم ردوا مغلق
لِم لا تردُّ لَكي تبلى الرِّيقا
إنِّي عهدتُك دائماً و(أحبكم)
متفتحاً نحو النداء شفوفاً
عبد العزيز الحبُّ أنت صنعتُهُ
وسلكت فيه من البيان طريقاً
يا مَنْ وصفت البعدَ وصفَ مدقِّ
قد كنت في وصف الحسان رقيقاً
إنِّي لأعلمُ عنك أنك شاعرٌ
في الحبِّ صرتَ الملهَمَ المنطيقاً
إن كان للشعر البديع دلائلُ
فلأنت فيها يا أُخَيَّ خليقاً
وصفٌ وإبداعٌ وفكرٌ ثاقبٌ
ورقيُّ لفظٍ جاء كالْموسيقى
طاردت في إثر البيان قصدتهُ
فغداً بكفُّك يا أُخَيَّ وثيقاً
سُر في طريقك زاهياً متبختراً
فلكم نظمت جواهرًا وعقيقاً
قد كنت في الأوصاف تتلو إثرها
واليوم صرت ملازماً وصديقاً

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ٢٧/١٢/٢٠٠٤م.

١٠١ - كنت للصَّحْبِ جامِعاً^(١)

[الخفيف]

يا عزيزاً على الجميع كريماً
قد عَزَمْتَ الرحيلَ عنا الغداتَا
كنتَ للصَّحْبِ جامِعاً وملماً
فتَراهم من بَعْدكم أَشتاتَا
سَيرَى المجلسُ الرفيعَ العُلَى
فيه لا نورٌ لا ولا أصواتَا
بينما كان قبلها الأنسُ فيه
والمحبُّونَ كلُّهم قد تواتَا
فيك ما فيك من كريمٍ خصالٍ
صرتَ فيها عَذْباً وصرتَ الفراتَا
فعسى اللهُ أن يديمَكَ فينا
سنواتٍ تُحيي بها ما ماتَا
من قريضٍ تداولته أناسُ
كذبوا كلَّ ما ادعوه افتئاتَا
إنَّ بوْحاً سَطَّرَتْهُ لعجيبُ
فيه حاروا مذكَّروا الأبياتَا

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

١٠٢ - كنج مريوط^(١)

[الخفيف]

كنج مريوط^(٢) بعدُكُمْ تتشكَّى
بعدَ أن كنتَ حَسَّها وهَوَّها
كنتَ من قَبْلُ لا تحبُّ مَقْرًا
أو مقامًا بمصرَ قَطُّ سواها
أين منها شِوارُغٌ ونخيلُ
كثُرَتْ في بقاعِها أَسْمَاها
كنتَ فيها متيمًّا قَبْلُ جِدًّا
كيف أَصْبَحْتَ لا تطيقُ لِقَاها
في الصحارى أَصْبَحْتَ صَبًّا ولُوعًا
شيَّطُ القفر فيه قلبُكَ تَها
عَفَّتْ مِصْرًا وما بها من جمالٍ
ومبانٍ قد أَتَعَبْتَ من بناها
لا يَلمُوكُ لَأَنَّمْ حينَ يدري
ما تَكَبَّذْتَ من عذابٍ وراها
فَأَكَ العذرُ حينَ تنفرُ ممَّنْ
ضقتَ ذرعًا بها فزادَ عنهاها

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ٢٠٠٣/١/٥م.

(٢) كنج مريوط: مدينة مصرية تتبع محافظة الإسكندرية.

وتشوّقت للفضا الرّحبِ حتى
صرتَ تهوى جبالها وحصاها
حين جرّبتّها لقيتَ ارتياحًا
وانشراحًا ولذة لا تُضاهى
أنت شخصٌ تحبُّ ما كان برًّا
وبه دائماً لنا تتباهى
مدنّي للقفر تصبو وتدنو
تعشقُ العشبَ والنّقا والمياها
سندبادٌ تجوبُ كلَّ مكانٍ
لم تجدُ قطُّ مثلكم أشباهها
أنت في الناس نادرٌ وغريبٌ
رجلٌ نال مِ المعالي مداها

١٠٣ - الله أكبر للمكارم والنهي^(١)

[الكامل]

الله أكبر للمكارم والنهي
الله أكبر للمقام السامي
الله أكبر كم يبجل فاجر
فتراه دومًا فوق كل كلام
وذو الفضيلة تستهان حقوقهم
والبعض عن أحوالهم متعامي
كُرمت يا ذا بالوسام وأنت يا
عبد العزيز تفوق كل وسام
عاش الأمير وتلك منه لفتة
تنبي بآنك للعلا متسامي
ويقدر الأحرار كل مكاف
بالطيبات بفعله المتنامي
سُطرت في دنيا الخلود مفاخرًا
ما نالها أبدًا سواك عصامي
فلسوف يبقى ذكركم متجددًا
نور يضيء على مدى الأعوام

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. مؤرخة في ٢٠/٦/٢٠٠٥م، وهذه القصيدة قيلت بمناسبة تكريم صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله لعبد العزيز سعود البابطين وتقليده وسام الكويت ذا الوشاح من الدرجة الأولى لما قدمه للكويت من أباد بيضاء.



«نصوص شعرية»

عش للمروءة والنَّجَابَةِ والنُّهْيِ
علمًا وليس كسائر الأعلام
أدركت مجدًّا يا فتى ما ناله
أبدًا سيِّوَاكَ بهمة المقْدَامِ



١٠٤ - المغامرة^(١)

[مجزوء الكامل]

إِنْ تَسْأَلُونِي عَنْ فَتًى
فِي النَّاسِ يُعْرِفُ بِالْمَغَامِرِ
قَضَى الْحَيَاةَ يَجُوبُ أَنْ
حَاءَ الْبِلَادِ لَهَا مَسَافِر
كَمْ قَدْ تَعَرَّضَ لِلْمَتَا
عِبَ وَالصَّعُوبَاتِ الْعَظِيمَةِ وَالْمَخَاطِرِ^(٢)
وَيَطِيرُ رَغْبَتُهُ الْوَحِيدِ
سُدَّةً دَائِمًا يَصْطَادُ طَائِرَ
طَيْرٍ يَسْمُوهُ (الْحُبَارَى) مَنْ إِذَا^(٣)
مَا حَازَهُ زَفَّ الْبِشَائِرِ
مَهْمَا تَنَاءَتْ أَرْضُهُ
بُعْدًا تَرَاهُ إِلَيْهِ طَائِرَ
وَأَتَى بِهِ نَحْوَ الْأَحْبَبِ
بَبَّةٍ مَسْرَعًا جَذْلَانِ ظَافِرِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخُو الْمَرُ
ءِ وَالسَّمَاحَةِ ذُو الْبَصِيرَةِ وَالْبَصَائِرِ^(٤)
قَنْصُ الْحُبَارَى هُمُّهُ
مَهْمَا تَكُونُ لَهُ الْمَصَائِرُ

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١٨٨/٢. والقصيدة مؤرخة في ١٩٩٩/١١/٢٨ م.

(٢) هذا الشطر من الكامل التام مؤلف من ثلاث تفعيلات.

(٣) الشطر من الكامل التام.

(٤) الشطر من الكامل التام.

فمَضَى إِلَى أَرْضٍ بِهَا أَلْ
أَشْرَارُ قَدْ فَعَلُوا الْكِبَائِرُ
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ أَيَّ أَرْضٍ
ضِ تِلْكَ قُلْتُ لَكَ الْجَزَائِرُ
أَرْضُ الْأَلَى قَهَرُوا الطُّغَا
ةً بِعِزِّ جَبَّارٍ وَثَائِرُ
وَالْيَوْمَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا تَقْدُّهُمْ الْبَوَاتِرُ
لَمْ يَرْضَ دِينَ مُحَمَّدٍ
فِي غَدْرِ خَتَّالٍ وَفَاجِرِ
كَلَّا بَلِ الْإِسْلَامُ أَهْ
لَوْ لَهُمْ صَدَقَتْ ضَمَائِرُ
يَتَرَفَّعُونَ عَنِ الْمَخَا
زِي وَالْجَرَائِمِ وَالنَّقَائِصِ وَالصِّغَائِرِ^(١)
فَالنَّاسُ فِي هَالِعٍ وَرَغْ
بٍ مِنْ وَحْشِهِمُ الْكَوَاسِرُ
وَالْكُلُّ يَشْكُو صَارِخًا
بَلَغَتْ قُلُوبُهُمُ الْحَنَاجِرُ
كُلُّ الشُّعُوبِ تَعِيبُ هـ
ذَا مِنْهُمْ وَالْكُلُّ حَائِرُ
يَارَبِّ لَطْفُكَ فِيهِمْ
وَاجْعَلْ لِهَذَا الشَّرَّ آخِرُ

(١) الشطر من الكامل التام.



١٠٥ - من وحي قرطبة^(١)

[السريع]

سمعتُ صوتًا هاتفًا في السَّحَرِ^(٢)
نادى شبابَ القومِ حلَّ السَّفَرِ
هيا اجمعوا حاجاتكم واحضروا
قرطبة العُربِ هناك المقر
فاستجمعوا أمرهمُ صُحبةً
يحدوهمُ الشوقُ إليها زُمر
من كلِّ قُطرٍ جاء مجموعةً
والجمعُ منهم للقاءِ انتظر
طاروا لأرضٍ كان أجدادنا
فيها ملوكُ البدو هم والحضر
شادوا بها الملكَ قرونًا مضت
أيامَ كانوا هم كبارُ البشر
ثم أقام الصَّحْبُ حفلاتهم
هناك في أنسٍ وأحلى سمر
يقودهمُ للأنسِ ربانهم
عبد العزيزِ الفذِّ فيهم ظَهَرُ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ١٠/٨/٢٠٠٤م، وقد قيلت على أثر مشاركة الشاعر في الدورة التاسعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، دورة ابن زيدون، التي أقيمت تحت رعاية الملك خوان كارلوس بمدينة قرطبة بالتعاون مع جامعتها.
(٢) تناص مع ترجمة أحمد رامي لقصيدة رباعيات الخيام، التي شدت بها السيدة أم كلثوم.



غَنَنْتُ لَنَا غَادَةً فِي زَهْوِهَا
جَاءَتْ لَنَا مِنْ كُلِّ لَحْنٍ بَهْرُ
أَسْكُرَتِ الْجُلَّاسَ فِي سِخْرِهَا
مُذْ أَبْدَعْتُ وَالْكُلَّ مِنْهُمْ خَدَرُ
فَزَانَ حَفْلٌ تَمَّ فِيهِ اللَّقَا
فِيهِ الْغِنَاءُ طَابَ فِيهِ^(١) اَزْدَهَرُ
فَقُلُّ لِمَنْ أَحْيَا لِيَالٍ لَنَا
غَنَنْتُ بِهَا غَادَةً فَيَمَنْ ظَفَرُ
أَعَادَنَا إِلَهُ إِلَى مِثْلِهَا
فِي أَرْضِ لَبْنَانَ الْكَرِيمِ الْأَغَرُ
فَوْقَ جِبَالٍ شَاهَقَاتٍ بِهِ
تُزِيلُ عَنَّا هَمًّا وَالْكَدْرُ

(١) في الأصل: «وفيه» ولا تقويم الوزن.

١٠٦ - من وحي المعاناة^(١)

[الخفيف]

أه عبد العزيز لو تَدْر عَنِّي
والذي فِي من عناءٍ وضيقه
لَدَعَوْتَ الإلهَ لي بالأمانِ
وشفائي من عائقٍ لن أُطيقه
أنتَ لاهٍ تظن أني تعافٍ
تُفأدركتُ من شفائي بريقه
لا وربِّي إني بليتُ بداءٍ
هو عندي من الأمور المعيقه
فعلاجي بالضوء ليس سواءه
يُلهب الجسمَ يستشفُّ عروقه
فَأَعْرَني بالله سمعك وقتًا
وهو إن زادَ لا يُعَدِّي الدقيقه
لتراني وكيف حالي أمسى
ثم تدري ماذا تقول الحقيقه
أنا بين الأنعام أبدو كصاحٍ
كاملٍ مُهتَدٍ يشقُّ طريقه
غيرَ أنَّ الثيابَ تخفي الدَّواهي
من جروحٍ في الجسم باتت عميقه

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ١٠/١١/١٩٩٧م.



«نصوص شعرية»

ضوؤهم قد أطار قشرة جلدي
فِرَقًا طار كالثياب العتيقة
واعتراني مع السقام زهول
وهمومٌ زادت بقلبي حريقه
رَبِّ رَحْمَاكَ رَبِّ عَجَّلْ شِفَائِي
فُكِّ قَيْدِي وَخَلِّ نَفْسِي طَلِيقَهُ



١٠٧ - من وحي الوفاء^(١)

[الطويل]

جَمَعْتَ شَتَاتَ الشَّعْرِ مِنْ بَعْدِ «سَالِمٍ»^(٢)
وهذا وفاءٌ بالوفاءِ سَيُذْكَرُ
تَجَشَّمتَ أخطارَ الطَّرِيقِ وَحَسْبُهُ
بأنَّكَ أحييتَ الذي كاد يُقْبَرُ
لأليٍّ بالنَّسيانِ كاد بريقُها
مَعَ الوقتِ يخبو نورُها وتزورُ
كأنَّكَ أحييتَ «الحُمَيْدَ» عندما
سألتَ (الشُّبَيْليَّ)^(٣) العونَ فيما تُفَكِّرُ
فَهَبْ كعهدي بـ (الشُّبَيْليِّ) مُقَدِّمًا
كنورًا بروضِ الشَّعرِ للطَّرَفِ تُسَجِّرُ
فيا «سالمٌ» أرضُ الزَّبيرِ^(٤) تلهفت
لَتَسْمَعَ ما كانت له الأرضُ تُخْضِرُ
لَتَسْمَعَ شعراً بالطَّرائفِ صادقاً
- فيضحكُ محزونٌ - ويسلو مَكْدُرُ
فيا «سالمٌ» شمسُ الزَّبيرِ إذا اختفتُ
فَشَعْرُكَ نورٌ والدُّجى منه يَنْفِرُ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

(٢) هو الشاعر سالم الحميد.

(٣) هو الشيخ محمد الحمد الشبيلي، سفير المملكة العربية السعودية في كوالالمبور لدى ماليزيا آنذاك.

(٤) الزبير مدينة عراقية عريقة تقع جنوب العراق بالقرب من البصرة.

أردتُ بلوغَ النُّبْلِ في مدحِ شاعرٍ
فَلِي نَسَبٌ فِي أُمَّهِ لَيْسَ يُنْكَرُ
ذَكَرْتُكَ وَ«الرَّمَّاحُ»^(١) يَبْكِي بِقَبْرِهِ
يُنَادِي مَتَى شِعْرِي إِلَى النُّورِ يَظْهَرُ
فَقُلْتُ لَهُ: «عَبْدُ الْعَزِيزِ» بَنُوبِلِهِ
لِمَا شِئْتَ يَا «رَمَّاحُ» لَا يَتَأَخَّرُ
فَأُمْنِيَّةٌ بَاتَتْ تَرَاوِدُ نَفْسَهُ
لَشِعْرِكَ يَا «رَمَّاحُ» سُرْعَانِ تُبْصَرُ
فَلَمْ نَنْسَ يَا «رَمَّاحُ» شِعْرَكَ إِنَّهُ
يُخَفِّفُ فِينَا عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ
لِفَقْدِكَ لَيْتَ الْمَوْتَ أَبْطَأَ خَطْوَهُ
لِتُسْمِعَنَا مَا قَدْ عَاهَدْنَاكَ تُؤَثِّرُ
عَلَى أَنْفِي أَرْهَفْتُ سَمْعِي فَمَا احْتَوَى
مِنَ الْحَزَنِ صَوْتًا بِالشَّكَايَةِ يَجْهَرُ
يُنَادِي أَنَا «ابْنُ الشَّارِخِ»^(٢) الذَّكْرُ جَازَنِي
وَقِيثَارَتِي فِي (دَارِ طَلْحَةٍ)^(٣) تُكْسَرُ
فَقُلْتُ لَهُ وَالنَّفْسُ تُخْفِي مُصَابَهَا
وَجُودُكَ فِينَا لَمْ يَزَلْ يَتَكَرَّرُ
فَهَا أَنْذَا أَشَدُّ بِذَكَرِكَ صَادِحًا
وَإِنِّي لِمَا شِدْتُمْ مِنَ الْمَجْدِ أَخْبَرُ

(١) هو الشاعر عبد الرحمن الرَّمَاح.

(٢) هو الشاعر عبد الله محمد الشارخ (أبوصلاح).

(٣) يقصد مدينة الزبير.



شدوتُ بمدحِ الرَّاحِلين مُذَكِّراً
بأنَّ لهم نوراً به البدرُ يُقَمَّرُ
فياليتَ شعري والزمانُ زمانُهم
ويا ليتَ شعري والفراقُ يُقَصِّرُ
لكَ الفضلُ يا «عبدَ العزيز» بذكرهم
بركبِ القوافي ما فَتِنْتُ تُبَشِّرُ
تُبَشِّرُنِي في كلِّ يومٍ بِشارةٍ
ومن طمعي ليت البشائرُ تكثرُ
سقى الله نبعَ النُّبُلِ فيكَ لتزدهي
بِتَاجِ المِروءاتِ التي فيكَ تُزْهِرُ



١٠٨ - هات النسيب^(١)

[مجزوء الكامل]

يا شاعرَ الشعراءِ يا عبدَ العزيزِ^(٢)
— زِلْ لَقَدْ عَجَزْتُ بِأَنْ تَطَارِدُ
لِلْهَانِدِ^(٣) قَلْبُكَ حَاضِرٌ
وَلَا سِوَاهُ صَارَ شَارِدُ
أَنْتَ الَّذِي تَأْتِي إِلَيَّ
— كَ الشَّارِدَاتُ مِنَ الْقَصَائِدِ
مَا بَالُ ذَهْنِكَ بَعْدُ ذِيْ—
— يَاكَ الْحُضُورُ أَرَاهُ جَامِدُ
أَيُّنَ الْقَوَافِي النَّاعِمَا
تُ بِهَا تَجِيءُ لَنَا بِأَشْكَالِ الْخَرَائِدِ^(٤)
قُمْ يَا فَتَى وَاهْتَفِ بِنَا
لِتَفُوهَ فِي أَحْلَى الْفَرَائِدِ
يَا مَنْ تَرَاهُ فِي الْحَا
فَلِ دَائِمًا لِلشَّعْرِ رَائِدُ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ١٢/٩/٢٠٠١ م.

(٢) الشطر من الكامل التام.

(٣) الهاند: لعبة الورق.

(٤) الشطر من الكامل التام.



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

فالبوح صيِّره الشهيد
رُفصار بعد البوح قائدُ
هاتِ النَّسيبِ أعدُّ لنا
من كلِّ طارفة وتالد
فَلَأْنَتْ رَبُّ الشَّعْرِ
رِ والكلماتِ صَادِرِها ووارِدُ



١٠٩ - واعبد العزيز^(١)

[الكامل]

عبد العزيز أَلَمْ تَجِدْ لِي حَازِقًا
في الطبِّ يسعفني فقد زاد الضُّنى
كل الأساةِ خبرتهم فوجدتهم
في الطبِّ يجرون التَّجارب عندنا
أجسامنا لَهُمْ حقولُ فحوصهم
و (الْكُرْتُزُونُ)^(٢) هو الدواء المقتنى
يُرْضِيكَ أَيَّامًا يَسْكُنُ خَادِعًا
جسمًا شكا تَخِذِ المشافي مسكنًا
إِنْ كُنْتَ مَمَّنْ يَصْدُقُونَ بِوَدِّهِمْ
هيئ طبيبًا للطَّيِّبَةِ مُتَقِنًا

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١٧٦/٤.

(٢) من أنواع الأدوية المسكنة للألم.

١١٠ - يا أخي^(١)

[الرمل]

يا أخي عبد العزيز أصغِ إلى
شارداتِ قالها القلبُ الخلي
كلماتٍ عفوياتٍ أتتْ
تُحيي في الولهانِ ميتَ الأملِ
قل لمن لم يدِرِ ما طعم الهوى
فهو عن وادي النُّقا في شُغل
كم وكم في الحبِّ لي من قصةٍ
جُرَّحُها في القلب لم يندمل
ويح هذي الغيد كم أهلكنا
تمزجُ الشَّهدَ لنا في الحنظل
أنا إن أنسى فلن أنسى (مها)
زأنها اللُّهُ بسودِ المقل
أقبلتُ كالبدْرِ في طلعتها
تتهادى مثلَ مشي الثُّمل
نَظَرْتُني بغرورِ نظرةٍ
سدَّدْتُ سهمًا فأخطا مقتلي
ثمَّ قالت أنت يا ذا شاعرٍ
تصفُ الحسنَ فما خبأت لي؟

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

ما الذي تستطيع منِّي وصفهُ
عيني السُّودا وشعري العسلي!
أم خدودٍ سَفَحَ الوردُ بها
فهي تبدو كاللُّظى المُشتعل!
أم ترى نورَ جبينٍ لامعٍ
أم هو المبسمُ مهوى القُبَل!
أم ترى خصري وقد أثقلَهُ
عَجْزُ يحيى كثيبَ الرمل!
أم رضابٍ من فمٍ لو ذقتَهُ
عَذِبٍ يُشْبِهُ ذوبَ العسل!
إن لي إلفًا وقد عذَّبني
هام في غيري وبى لم يحفل!
أتراني والْبَها جَلَّلني
فِيّ عضوٍ بَعْدُ لم يكتمل!



١١١ - يا ذا الجود^(١)

[البسيط]

عبد العزيز أتك المعهد الديني
يرجو نوالك يا ذا الجود والدين
يريد كُتُبًا هم حقًا بحاجتها
يا من يجود بها في العسر واللين
إنني أتيت وسيط الخير بينكم
يا معدن البذل للناس المساكين
ومعرض الكتب أت في معارضنا
يا من ترفع عن نقص وعن دون

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة برمضان ١٤٢٠ هـ، ويبدو أنها قيلت بمناسبة انعقاد معرض للكتاب في المعهد الديني بالكويت.





١١٢ - ياراجعاً^(١)

[الكامل]

يا راجعاً قد طالَ منه رحيلُ
مهلاً فإنَّ الدَّربَ ثَمَّ طویلُ
أو ما علمتَ بأنَّ صاحبَكَ الذي
بالقرب منك مُضَلِّلٌ ضَلَّيلُ
يجدُ التَّلذُّذَ في افتتانِ رفاقهِ
نيرانه في الناس قال قيلُ

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.





١١٣ - يا شاعراً.. حُبُّه العذري فاضَ به^(١)

[البسيط]

يا شاعراً حُبُّه العذريُّ فاضَ بهِ
فصار يهذي في العلم وفي الحُلُمِ
إنِّي لأعجبُ من وُصفٍ تفوه بهِ
أتعبتُ فيه رِوَاةَ الشُّعرِ من قِدمِ
ومَن أصاخَ له سمعاً أحسَّ بهِ
شيئاً ينيرُ دياجي الشوقِ والظُّلَمِ
عبدَ العزيز وإنِّي فيكَ ذو ثِقَةٍ
أدرى بقولِكَ من غيري من الأُممِ
لكنَّ سامعَهُ من ليس يعرفُ مَنْ
قد قالَهُ شكٌّ في ما يقرى من كَلَمِ
أتيتُ فيه قصيداً قلَّ ناظمُهُ
في مثل سبكِكَ حلو اللفظ والنُّغمِ
معانٍ تَغِي مَنْ في الشعرِ ساعِدُهُ
قد طال في شهرةٍ إذ صار كالْعَلَمِ
ماذا تقول لمن صارت قوافيهُ
يَحارُ فيها رِوَاةَ العُربِ والعجمِ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.





«نصوص شعرية»

فوصفك الحب والالام تصحبه
ولوعة الصب والحسرات والندم
لكن صبرك لا تثنيه مُثنية
عن العزائم، من يقوى على الهرم
هذا الذي استطعت أن أدلي به وأرى
أنني عجزت وها قد خانني قلبي







محتوى المجلد الأول

٣	- إهداء
٥	- مقدمة
	■ آية أسامة وهبي
٥٧	- أشرقتم شمس السعود
٥٩	- بنات الشعر
	■ إبراهيم الأسود
٦٤	- تحية إكبار
	■ إبراهيم عيسى
٦٩	- في بوح البوادي
٧٠	- قطرة نور
	■ إبراهيم محمد علي مهدي
٧٣	- قلب الرياض
	■ إبراهيم النصيراوي
٧٥	- فيا بشراي





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ أحمد بسيوني أحمد علي

٧٦ - سراج المعاني

■ أحمد تيمور

٧٧ - البابطين واحتفالية أبي القاسم الشابي

■ أحمد حسن محمد

٨٣ - حمامة احترام.. وغصنها يدك

■ أحمد سليم الحمصي

٨٨ - تحية عرفان

٩٠ - شميم الفضل

■ أحمد عبد الحفيظ شحاتة

٩٤ - طائر الحب والندى

■ أحمد عمر هاشم

٩٧ - أبا سعود لكم تحياتي

٩٩ - وضاء الجبين

■ أحمد غراب

١٠٠ - المرايا





«نصوص شعرية»

■ أحمد غنام الرشيد

١٠٤ - ديوان الوفا

■ أحمد قاسم أحمد

١٠٦ - حاتم الشعر

■ أحمد محمد آل خليفة

١٠٧ - حملت عبء القوافي

■ إسماعيل عقاب

١٠٩ - الذي باحت بسرهِ البوادي

■ إسماعيل عمر منصور

١١٢ - أمة في رجل

■ إلياس حبشي

١١٦ - الصرح الشامخ

١١٧ - الوجه السَّني

■ أنمار الجراح

١١٩ - حرارة الأشعار

١٢٠ - الشاعر الهمام





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ بدر عبد الرحمن البدر

١٢٢ - إلى الشَّيْط

■ بكري عبدالله

١٢٤ - رجل سما به وطر

■ بلقيس أبوخودود صيداوي

١٢٦ - أسرجي الخيل

■ بهيجة مصري إدلبي

١٢٨ - وقال النهر يا عبد العزيز

■ تغريد الشرفي

١٢٩ - ربيعك ناضر

■ تيسير الفارس

١٣١ - عبقرى الروح

■ ثامر العساف

١٣٤ - تحيتنا

١٣٧ - علت يداكا

■ جاسم الصحيح

١٣٩ - وما عذر حرف





«نصوص شعرية»

- جاك شماس
- ١٤٢ - تاريخ رجل
- جبار سهم السوداني
- ١٤٤ - أجنحة القطا
- جمال الدين فاضل المحسني
- ١٤٧ - دائرة البابطين
- جميل ميلاد الدويهي
- ١٤٨ - تحية إلى البابطين
- جورج رجب
- ١٥٢ - حليف المجد
- جورج يوسف شدياق
- ١٥٦ - على جناح الأمانى
- حسام الفياض
- ١٦١ - غنيت
- حسن بطيخة
- ١٦٣ - دعوة كريمة





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ حسن خضر شريقي

١٦٥ - تراتيل في محراب الوفاء

■ حسن فتح الباب

١٦٩ - شاعر ملهم

١٧٠ - عرفت قدرك

■ حسيب سلمان البعيني

١٧١ - هنا الشعر

■ حسين عبدالعالي عباس

١٧٣ - يا أخ الصدق

■ حسين عبدالله حسين

١٧٦ - الحنين

■ حمد النصر الله

١٧٨ - الثقة بالله كنوز الحكماء

■ حمودة زلوم

١٧٩ - عزيز النفس

■ حيدر محلاتي

١٨٠ - إلى اللغة العربية وفتاها البابطين





«نصوص شعرية»

- خالد الداحي
- ١٨٢ - صقر القوافي
- خالد الشايجي
- ١٨٤ - البابطين
- خالد مصباح مظلوم
- ١٨٧ - أيا عبدالعزيز اسكن دمشقاً
- ١٨٩ - يأوي خيالي
- خالد مُعدّل
- ١٩٠ - إليكم ينتهي الأمل
- خالد نصرة
- ١٩٤ - سلني عن الأيام
- خضر الحمصي
- ١٩٦ - رشة عطر
- خلف كلكول
- ١٩٩ - بطاقة شكر إلى الشاعر عبدالعزيز البابطين
- داود محمد نور
- ٢٠١ - ومضات برق بشرت بغوادي





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ رضا العلي

٢٠٤ - فرحة اللقاء

■ رضا مرسى

٢٠٥ - كلمات شكر

■ رضية الكاظمي

٢٠٦ - شكر

■ الزبير دردوخ

٢٠٧ - خمساً وعشرين

■ سالم حسين

٢٠٨ - انشد كريماً

■ سعد عبدالرحمن البراهيم

٢٠٩ - أبا بطين يا بطلاً

٢١٢ - البابطين في عيون الشعر

■ سعد عبدالله الدهش

٢١٦ - يمتت ركبي

■ السعيد شوارب

٢١٨ - دمعتان.. وفارس





■ سكينۃ المرسي حسين جوهر

- عبدالعزيز سعود البابطين راعي معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ٢٢٤

■ سليمان الجارالله

- إليك تحية عطرية ٢٢٧

- بطل همام ٢٢٩

- بوح البوادي ٢٣٠

- تهنئة ٢٣١

- تهنئة لأسامة البابطين بزواجه ٢٣٣

- رافق واحدًا ٢٣٥

- رجل القوافي ٢٣٦

- رحلة الشعر ٢٣٧

- رحلة إلى الشيطان ٢٣٩

- زيارة الأبييض ٢٤٠

- أبا سعود ٢٤٢

- أبا سعود رعاك الله ٢٤٣

- سيد المكرمات ٢٤٤





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ٢٤٧ - شاعر البدو والحضر
- ٢٤٩ - الشاعر الفذ
- ٢٥١ - شاعر مريوط
- ٢٥٣ - الشاعر الموهوب
- ٢٥٤ - شاعر الوجدان
- ٢٥٧ - صاحب الصادق
- ٢٥٨ - صباح الخير
- ٢٦٠ - طرنا إلى مريوط
- ٢٦٢ - عبدالعزيز.. إليك الشعر أجمعه
- ٢٦٣ - عبدالعزيز.. الرجل العفيف
- ٢٦٥ - عبدالعزيز.. نعم النديم
- ٢٦٧ - عرس المسرّة
- ٢٦٩ - علوت قمة القمم
- ٢٧١ - فتى الفصحى
- ٢٧٣ - الفتى الميمون
- ٢٧٥ - قصر كابدة





«نصوص شعرية»

- ٢٧٦ - كم قد دعوتك
- ٢٧٧ - كنت للصحب جامعاً
- ٢٧٨ - كنج مريوط
- ٢٨٠ - الله أكبر للمكارم والنهى
- ٢٨٢ - المغامرة
- ٢٨٤ - من وحي قرطبة
- ٢٨٦ - من وحي المعاناة
- ٢٨٨ - من وحي الوفاء
- ٢٩١ - هات النسب
- ٢٩٣ - وا عبدالعزيز
- ٢٩٤ - يا أخي
- ٢٩٦ - يا ذا الجود
- ٢٩٧ - يا راجعاً
- ٢٩٨ - يا شاعراً .. حبه العذري فاض به
- ٣٠١ ■ محتوى المجلد الأول







عبد العزيز سعود البابطين

في

قلوب الشعراء

«نصوص شعرية»

المجلد الثاني

جمعها ورتبها وقدم لها

أ.د. محمد مصطفى أبوشوارب





(١٢) سليمان العيسى^(١)

١١٤ - يا شاعر الناي..

[البسيط]

يا شاعر الناي.. أقداحٌ وصهباءُ؟
أم دفقةٌ.. من يمين السحر خضراءُ
لحنٌ.. وتَهْمِي سَمَاوَاتٍ عَلَى شَفَتِي..
روضًا وعطرًا.. وتمشي في أنواء
وترتمي حلوةً.. في بحرِ قافيةٍ
عطشى.. ويغتبِقُ الندمانُ ما شاؤوا
وفجأةً.. حلوةٌ أخرى.. تمرُّ على
جَفْنَيْكَ.. فالكونُ في جفنيكَ نعماءُ
حناجرٌ.. تتمشى روعةً وهوى
والناي.. نجمٌ بقلبِ الليل وضياءُ
يا شاعري.. نحنُ في صنعاء.. هاتِ لها
ما قالَ بَوْحُك.. أمَّ البوحِ صنعاءُ
أنا الذي ذابَ في أعصابها وترًا
وقلتُ بعضَ الذي قالَ الأحباءُ:

(١) سليمان العيسى (١٩٢١ - ٢٠١٣) شاعر سوري ولد في أنطاكية الواقعة في لواء إسكندرون. له نحو خمسين كتابًا مطبوعًا، منها دواوين شعرية، ومسرحيات شعرية، وأناشيد للأطفال. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٨٢/٢.



تُحِبُّهَا؟ وَشَوْشُونِي، وَالتَّصَقْتُ بِهَا
شَعَثَاءُ مِنْ سَفَرِ التَّارِيخِ غِبْرَاءُ
مَنْ مِنْكُمْ لَمْ يَجِدْ فِيهَا طِفْلَتَهُ
وَتَخْتَرِقُهُ - وَلَوْ لَمْ يَدْرِ - صَنْعَاءُ؟



(٦٣) سليمان المشيني^(١)

١١٥ - تحية الشعر^(٢)

[البسيط]

من ناظر الزهر في أردننا العربي
ظفرت عقدًا لوفد الصفوة النُّجُبِ
(للباطين) التي تحتل مذ نشأت
في قلب كلٍّ أديبٍ أرفع الرُّتبِ
(للباطين) التي تسعى بلا كليلٍ
حتى تُعلِّي صرخ العلم والأدب
قد جاوزت بالعطا حدَّ الزمان فما
أولاه حقًّا بإكليلٍ من الذهب
أعظمُ بجهدٍ عظيمٍ خالصٍ ووفاء
يشفي به الغير من سقمٍ ومن كرب
لكنني في مجال البشر يعصفُ بي
ما أمّتي فيه من خطبٍ ومن نُوبٍ
في كلِّ منطقةٍ جرحٌ ومحتربٌ
والخصمُ يعمل فينا فاتك الغضب
يا أمّتي أمةَ الأبطال من قِدمٍ
من كل فذٍّ إلى قحطانٍ منتسبٍ

(١) سليمان إبراهيم المشيني، شاعر أردني ولد في محافظة السلط سنة (١٩٢٨). له مجموعة من المؤلفات تتنوع بين الرواية والمسرحية والشعر والقصص والدراسات الأدبية. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤٣٢/٨.
(٢) بمناسبة زيارة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين إلى المملكة الأردنية.

أليس فيك الألى قادوا جحافلهم
في العالمين بعزمٍ غير مضطربٍ
ساسوا الشعوب بإحسانٍ ومأثرةٍ
والدهرُ أصبح مأخوذاً من العجب
أليس منك أباةُ الضيمِ من هزمتُ
قواهُمُ كلَّ محتلٍ ومُغتصبٍ
ما بالك اليومَ في ضعفٍ وفي وهنٍ
ملهيّةٍ عن طلاب المجد بالنَّشب
فاستيقظي أمتي للخالقِ اتجهي
من يتَّقِ اللهَ لم يهزمْ ولم يخب
واستبعدي الخلفَ أعلي راي وحدتنا
حتى نحققَ سامي القصد والأرب
إلى متى ولنا في الاتحاد قوى
تزيدُ إيماننا بالنصر والغلب
من قال أمتنا هانتُ أقول لهُ
تحت الرَّمادِ براكينُ من اللهب
عرائسَ الشُّعرِ حي البابطين ولا
ترددي عن مديح المشعل الأدبي
وَألفِ مرحى بمن شادوا ومن عُرفوا
بالجدِّ والصدق والإخلاص والدأب
أهلاً ومرحى بوفد البابطين ومَن
يرسونَ أرقى غدٍ للضاد مُرتقب
إن لم تسعكمُ مباني الاتحادِ فقد
حللتُم اليومَ في الأجفان والهدبِ

(٦٤) سمير الرفاعي^(١)

١١٦ - وجهك البدر

[البسيط]

أبا سعودٍ، وأكرمُ فيك من نَسَبِ
فوجهك البدرُ والأخلاقُ كالشُّهَبِ
هذي الصنائع لا يسمو لفعلتها
إلا أصيلُ كريمِ البيتِ والحَسَبِ
قد طالما كنت في الساحاتِ ضيغُمها
وواسع الصدر بالأحداثِ والنُّوبِ
أنت الضميرُ الذي يصحو إذا غفلتُ
كلُّ الضمائرِ واشتطَّت بذي الرِّيبِ
فإن دَهْتَنَّا على الأيامِ داهيةً
كنتَ المعينَ بسيفٍ صارمٍ غضبِ
ناهيك عن قولةٍ في الحقِّ صادقةٍ
هَيِّمَنْتَ فيها بقولِ صائبِ ذَرَبِ
فكثُرَ اللهُ من أمثالِكم رجلاً
وباركَ الله في نسلٍ وفي نَسَبِ

(١) سمير الرفاعي شاعر من سورية مواليد ١٩٥٥م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:
٦٠٨/٢.

(٦٥) سهام مهران عبدالله^(١)

١١٧ - عيد مبارك^(٢)

[الكامل]

عيد يطلُّ مباركًا وسعيدًا
والمرءُ يرفلُ بهجةً وبُرودا
والأضحياتُ فريضةً وعقيدةً
تسمو وتزهو في الشفاهِ نشيدا
تتلألأ الأنوارُ في عيد المنى
ويمور يمنٌ في الأنعامِ رغيدا
إنني أصافحُ في (الكويت) مبعجلاً
يهوى الحضارةَ حاضراً وتليدا
هام القريضُ على ضفاف بنائكم
واختالَ في دوح الشذى تغريدا
زان الزمانُ مقامكم بمآثرٍ
شمخت على أفق المدى تخليدا
يا ربَّ صنْ (عبدالعزیز) من الأذى
وامنحْهُ يَمْنًا خالداً وسعيدا
وأطالِ عمركَ يا شقيقُ موشحاً
بالبرِّ يندى نعمةً ومديدا

(١) شاعرة سورية من مواليد محافظة الحسكة. القصيدة مؤرخة في ٢٥/١/٢٠٠٤م سورية - الحسكة.

(٢) تهنئة بعيد الأضحى المبارك.

(٦٦) سيار راضي صلال العنزي^(١)

١١٨ - شكر وعرفان^(٢)

[الكامل]

قُمْ وَفَّ عِرْفَانَ الْجَمِيلِ مَقَالَا
وَذِنِ الْكَلَامَ وَأَبْدِعِ الْأَمْثَالَا
هِمُّ الرِّجَالِ مَقِيسَةٌ بِفَعَالِهَا
لِتَصَاحِبَ الْمَقْدَامَ وَالْفَعْلَا
وَالْهَجْ بِذِكْرِ أَبِي سَعُودٍ يَا فَتَى
جَعَلَ الْمَرْوَةَ دِيدْنًا وَمِثْلَا
وَاشْكُرْ لَذِي الشُّرْفِ الرَّفِيعِ صَنِيعُهُ
أَخْنَى الرَّؤُوسَ بِفَضْلِهِ إِجْلَالَا
جَمَعَ الْوَجَاهَةَ وَالْثِقَافَةَ وَالنُّهَى
وَكَذَا السَّمَاةَ وَجْهَهَا يَتَلَالَا
مُتَوَاضِعٌ وَالْكَلُّ يَعْرِفُ قَدْرَهُ
وَسِعَ الْبِلَادَ مَآثِرًا وَنَوَالَا
يَا أَيُّهَا الْعَلَمُ الْجَلِيلُ مَقَامُهُ
نِلْتَ الثُّوَابَ وَمَرْبَحًا يَتَوَالَى

(١) شاعر مقيم بالكويت تخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الكويت، سنة ١٩٧٩م.

(٢) بمناسبة تخرج مجموعة من الدارسين بدورتي تذوق الشعر ومهارات اللغة العربية اللتين أقامتهما مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في جامعة الكويت.



أَبْقَيْتَ مَا أَفْنَيْتَ يَا غِيثَ السَّمَاءِ
أَبْقَيْتَ لِلْأُخْرَى تَفِيضُ كَمَالَا
أَنْعَشْتَ لِلشَّعْرِ الْفَصِيحِ بَيَانَهُ
حَتَّى رَأَى أَشْبَالَهُ أَبْطَالَا
فَالِيكَ يَا حَبَّ الْقَرِيضِ تَحِيَّةً
مِنْ ثُلَّةٍ أَوْسَعَتْهَا أَفْضَالَا
وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَثَنًاؤُهُ
يَجْزِيكَ مِنْ عَذَنِ الْجَنَانِ مَنَالَا



١١٩ - قحطانُ هلَّلَ

[الكامل]

قحطانُ هلَّلَ في السماء وكبَّرا
وبدا على عدنان نورُ أبهرا^(١)
هَبَّ الهُمَامُ مدافعًا عن مجدهم
شَهَرَ السلاحَ مناضلاً كي يفخرا
خَلَفُ من الأحفاد يُذكي نارَهُم
ويذودُ عن إرثٍ ويحمي مِنبراً
سَلَّ للمجيد على صنائعه الرُّضا
واطلب له الأجرَ الجزيل الأوفرا
وادعُ الإلهَ يزيده من فضله
واذكرُ فعالَ الماجدين مُسطراً
واطلبُ مزيداً في الثوابِ المنقذِ الشُّ
شِعْرِ الفصيحِ بعهدِ صُبْحِ أسفرا
فتحَ المعاهدَ للهواةِ مُدرِّباً
ودعاهُم للغرسِ حتى أثمرا^(٢)
وسَما بأربابِ القريضِ كأنه
جَمَعَ الصفوفَ عرمرماً لن يُقْهرا

(١) قحطان بن يعرب، وهو أب العرب العاربة. وعدنان من نسل إسماعيل بن إبراهيم الخليل وهو أب العرب المستعربة.

وأُسرة الباطنين أسرة قحطانية من العرب العاربة.

(٢) إشارة إلى الدورات التي يراها الشاعر عبدالعزیز الباطنين لتعليم العروض ومهارات تذوق اللغة العربية.



ذاك الأديبُ أبوسعودٍ إنه
حفظَ التراثَ من الضياعِ وحرّرا
يا أيُّها العلمُ الجليلُ مقامه
نِلتَ الثناءَ من الملائكِ والورى
والخلقُ تشهدُ والملائكُ أنَّكم
أهلُ الفلاحِ وأهلُ سبقٍ في القرى



(٦٧) السيد علي محمد خلف^(١)

١٢٠ - جنة البابطين

[المنسرح]

في جَنَّةِ البابطينِ متسعٌ
لمن يرومُ الإبداعَ والأدبا
تأتي رياحُ الإلهامِ يحملها
عبدُ العزيزِ السَّاعي لمن رغب
سعوده سعدُ بات داخلنا
من يملك الماءَ يطفئُ اللُّهبا
أما رأيتَ التُّراثَ يتبعه
لَمَّا تسامى الجمالُ محتجبا؟
ليرفعَ العصيانَ الذي سكنتُ
أشباحه لَمَّا بات مضطربا
هَيَّا أَفِقْ أَيُّهَا الأَسَى فمتى اسْتِ
تفقتَ يستسلم الرَّدَى تعباً
بعض دموعي تخون لي لَتَّها
والليلُ يسري بالجفن مُنتحبا
لا تتركَنَّ الصغير يعصفه
سيفُ المجاعاتِ يذبح الطُّربا

(١) شاعر من مصر وأستاذ بقسم التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم.

(دار العلوم)^(١) العلا نجالسه
فَفَاخِرِي الْآنَ الْغَرْبَ وَالْعَرَبَا
عَبْدَ الْعَزِيزِ الْمَنَى يَطُوفُ بِنَا
سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ تَزْرُعُ الذَّهَبَا
يَا بَبَاطِيْنَ الْقَصِيدَ أَنْشِدْهُ
عَلَى ضَفَافِ الْجِرَاحِ مُغْتَرِبَا
يَا فَجَرَ أَشْعَارِي يَا نَشِيدَ فَمِي
لَمْ نَمْتَلِكْ مِنْ مَصِيرِنَا هَرَبَا
فِي رَحْلَةِ الْأَحْزَانِ الْهُوَى دَنَفُ
دَوَائِهِ جَفُنْ، دَمْعُهُ وَثَبَا
لِيُرَوِّي الْحَرْفَ فِي قِصَائِدِنَا
وَيَغْرِسُ النُّورَ وَاصِلًا نَسْبَا
وَيَقْطِفُ الزَّهْرَ الْآنَ قَافِيَةً
تَعِيدُ حَسَنًا كَمْ بَاتَ مُغْتَصِبَا
فِي كَأْسِهَا بَاتَتِ الْخُمُورُ عَلَى
أَلْوَانِهَا سَكْرَى... أَسْكُرُوا الْعَنْبَا
رَاحُوا يَبِيعُونَ كُلَّ أَحْرَفِنَا
دُونَ حَقْوَقٍ.. مَنْ يَعْرِفُ السَّبَبَا؟
مَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ الْعِلَا أَبَدًا
سَارَ مَعَ الْبَابِطِينَ مَنْتَصِبَا
إِلَى الثَّرِيَّا لِعَقْدِ خُطْبَتِهَا
عَلَى سَعُودِ أَوْلَادِهِ نُجْبَا

(١) كلية دار العلوم في مصر.

أَيْنَ الرَّمَالُ الَّتِي يَغْوِصُ بِهَا
كُلُّ الصَّعَالِيكِ تَشْتَهِي اللَّعْبَا؟
حَبْلِي شَطُورِي عَبْدَ الْعَزِيزِ وَكَمْ
يَبِيتُ حَسَنُ أُمِّمَا لَكُمْ وَأَبَا
فِي رَقْصَةِ اللَّيْلِ هَلْ تَقْبَلُنَا
زَغَرُودَةً لَمَّا كُنْتَ مُرْتَقِبَا؟
أَنْ تَلْتَقِيكَ النُّجُمَاتُ فِي سَفَرٍ
غَنَّتْ نَشِيدَ الْأَفْقِ الَّذِي غَرَّبَا
بَيْنَ ابْتِسَامَاتِ الْفَجْرِ فِي عَجَبٍ
يَصُبُّ لَحْنَ الضُّيَا وَلَا عَجَبَا
مَنْ عَلَّمَ الْحُسْنَ بَابِطَيْنِ؟ وَمَنْ
عَلَا بِسَاحَاتِ الشَّعْرِ وَاصْطَحَبَا؟
يَا دَوْلَةَ الشَّعْرِ جَاءَنَا رَجُلٌ
أَعَادَ شَيْخُوخَتِي لِعَصْرِ صَبَا
أَطْفَاءَ جَمَرَ الزَّمَانِ شَكْلَهُ
فِي لَحْظَةِ الْحُلُمِ أَرْكَعَ الْغَضْبَا
وَاخْتَصَرَ الْحَزْنَ حِينَ يَحْضُرْنَا
فِي خُلْسَةِ اللَّيْلِ يَحْرِقُ الشَّهْبَا
يَا وَاحِدَةً لِلْجَمَالِ فِي غَدِهِ
هَلْ يُرْسِلُ الْحُسْنَ مِنْكَ مُنْتَدِبَا؟
يَا حَامِلًا هَمِي بَيْنَ أُمْتِنَا
فَفِي فَلَسْطَيْنِ شَاهِدُوا حَلْبَا



تأج الحضارات حينما ازدهرت
بنى تراثاً وأسكنَ الحطبا
وقبّل الشمسَ حينما ضحكت
ليمنحَ ضوءَ الحبِّ من طلبا
مديحُنا بابطين مختصرُ
قد ملأوا في صفاتكم كُتبا
آل سعود حسب الحروف إذا
ماتت تلاقى الخلود مقتربا
في جنّة البابطين متسعُ
لمن يروم الإبداع والأدبا



(٦٨) السيد العيسوي^(١)

١٢١ - إهداء

[البسيط]

يا حادي العيس قد جاوزت وادينا
ألهاك في الشعر ما في الشعر يُلهينا
أشعلت حرباً فظل الدمع يهزمنا
والوجد يُشعل في لهو ما قينا
ومدّت العيس أعناقاً تذوب جوى
كأنها استنطقت منا قوافينا
إلام تذهب والبيداء واسعة
وقد طواها الذي بالموت يطوينا
فقال: دعني، فما أخطأت ناحيتي
وما أنتهى الشعر كاسات تُروينا
أجن للعرب في شتى ديارهم
ألست تُنسب للعرب الميامينا^(٢)

(١) السيد العيسوي عبدالعزيز العيسوي (مصر)، مواليد الزرقا - دمياط عام ١٩٧٣م، ومن دواوينه الشعرية: عبير الكلمات ٢٠٠٥، في موسم الثورات ٢٠١١، ومن مؤلفاته: المعجم الشعري عند محمود حسن إسماعيل، أحمد شوقي بين الذكرى والخلود (مشارك). وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٤٠/٨.
(٢) نصب الشاعر ما حقه الجبر، وذلك لإقامة القافية.

على حدود الرؤى أَلويتُ راحلتي؛
سمعتُ «بوح البوادي» إذ ينادينا
«مسافرٌ في قفارٍ» لا انتهاءً لها
كي نشربَ الكونَ أسرارًا تُناجينا
هناك نَلْقَى فتًى يُؤوي بخيمتهِ
هذي البلادَ التي ظَلَّتْ تُجافينا
نُزوره زورَةً تشفي مَواجِعنا
فالمجدُ حرَّكَ في جنبه ما فينا
فتًى رأى المجدَ في الصُّحراءِ منفلتًا؛
رَبَّاهُ حتى رأى منه أفانينا
قد أرخَ المجدُ بين العُربِ قصَّتَهُ
نفديه بالشُّعرِ أم بالشُّعرِ يَفدينَا
«عبدُ العزيز».. كَفَاهُ أَنه وطنُ
وسَطَّرَ الخلدَ إبداعًا وتَلَقِينَا



(٦٩) سيد محمد مصطفوس

١٢٢ - قمر الأَقمار

[الرمل]

قمرُ الأَقمار بابطِين بها
ذاك بدرُ الشُّعر ما فيه رهقُ
فطنُ الحبِّ له في مهجتي
ما به والله كِذْبُ أو مَلَق
قلمُ الغير برى في مدحه
في مجالات العلاها قد سبق
قبسُ الحُسن حقيقًا عنده
وسِـواه ليس إلا قد سرق
برعت أوصافُه أشباهه
فهـي في الأفـاق حقًا قد أفق
بهـرت أفضـالُه أقرانـه
عالـياتِ المـجد والشُّعـر لفق
برقُعُ الحُسن عليه دائمًا
فَلِسانـي عن ثنـاه قد نطقُ



برقت بارقةً من عينه
نفوؤد الحاسدين قد خرق
قفل الجهل ولم يلم به
ونضار المال في الجدوى محق
قُذِمَ ساد على أقرانه
وبسهم العلم والعليا رشق
قزم الناس وسادات الورى
علموا أن ليس فيكم من حنق
بأبطين باب خير قد سما
كل باب غيرُه حقًا غلق
فرأى الخلق معالي فضلكم
وعلى حُسادكم حقًا بصق
قطبٌ مجدٍ أنتم يا سيدي
نشرُك المسك بحقٍ قد عبق
بأبطين قد طلاك الله بال
عزٍّ والسعد السعود قد بسق
رفع الله أناسًا قايسوا
نشرُك الأذكى برنيدٍ أو حبق
قبَّح الله عذولي فيكم
لن يزالوا في مدامٍ أو حمق



«نصوص شعرية»

قَرَّبَ إِلَهُ مَنَاهُ كُلُّ مَا
فَتَحَ الْجَفْنَ وَغَطَّاهُ طَبَقُ
رُفِعَتْ كَفِي سَلَامِي نَحْوَهُ
مَا جَرَى مَاءٌ وَمَا بَرَقَ بَرَقُ



(٧٠) سيدي ولد أمجاد^(١)

١٢٣ - خواطر حب وحنين

[الطويل]

بقلبك للحب الكبير مرابع
وزرع الهوى والود غصن ويانع
أحييك مشتاقاً لحضنك سيدي
مداه كهذا الكون رحبً وواسع
جعلت من الأشواك ورداً زرابياً
وسرت إلى العلياء والصيت ذائع
ومن تك هذي نيّرات سعوده
فسننته المعروف والوصل جامع
وها أنت في بوح البوادي قصيدة
تغنّي بها الدنيا وتشدو طلائع
تسافر في كلّ القفار مناجياً
نجوم السما والليل حوّلَكَ وادع
سفير المعالي ها هو الشرق يحتفي
بركبك يمضي برقّه اليوم لامع
وفي الغرب أنست المجامع كلّها
تشيد بكم في الغرب تلك المجامع

(١) شاعر وصحفي موريتاني، مدير عام مركز أمجاد للثقافة والإعلام في نواكشوط. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٦٣٨/٢.

ألا أيُّها البدرُ الذي طاف بالضِّيا
وبالشعر والأحلام كيف تتابعُ؟
ففي الحبِّ أنتِ الأوَّلُ الفردُ وحدهُ
قوافيكِ يا عبدَ العزيزِ روائع
تُصَرِّفُ فعلَ المجدِّ في الماضِ (ي) حاضراً
ولكنه في كلِّ حينٍ مضارع
أمدُّ لكم حبلَ الوصالِ مجدِّداً
وما أنتِ كالألِّ للتواصلِ قاطع
لقد حَنَّ ذاكَ الطيرُ يوماً لعشه
وعاد ليبقى والطُّيورُ راجع
فطبعُك في كلِّ الأمورِ محبَّةُ
وعطفُ وإحسانٌ وجودُ مسارع
وشنقيطُ والبابطينِ ذكرى قديمةُ
محمدُها ذاكَ «الأمين»^(١) صنائع
بتلك «النَّجاة» الدَّارُ فاض حنينها
حفظتَ لها عهداً ففاضتْ مدامع
وما أنا إلا من سواك قطرةُ
تُروى بها بالأمس طفل ويافع
رأى فيك للشعر الجميل حدائقاً
بقرطبة الغراءِ فيها بدائع
وشيرانُ تحكي والمنامة والظَّبى
وبيروتُ والنَّيلُ الجميلُ وشارعُ

(١) محمد الأمين الشنقيطي (١٩٠٥ - ١٩٧٤)، عالم وفقيه من موريتانيا.



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

وأيامنا تزهو بأرواح حينا
فكيف يضيع الحبُّ والعمر ضائعُ؟
أحبُّكَ يا عبد العزيزِ محبةً
بواسقها طلعُ نضيدُ وفارغُ



(٧١) سيف الدلحي^(١)

١٢٤ - عبدالعزيز سعود البابطين^(٢)

[الخفيف]

ياعزيزَ الأَنْساب والأعْراقِ
وكريمًا يَجُولُ في الآفاقِ
عمرك الله ما تمل من الـ
بذلِ والمال كالدَّم المَهراقِ
نحن أدري بأن غيثك فيضُ
وأن الجنسَ غير الطَباقِ
فلك المجد سامق وبديع
ولديك نـوادر الأخلاقِ
ولك الفضلُ في ازدحام الأمانِي
دونك الشعر شمعة في احتراقِ
أنت كالبدْر في سماء المعالي
وجلِّي كالشمس في الإشراقِ

(١) سيف بن جريبع الدلحي، شاعر من المملكة العربية السعودية.

(٢) نظمها الشاعر بمناسبة عقد الدورة الرابعة عشرة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري (دورة أبي تمام الطائي) في مدينة مراكش في أكتوبر ٢٠١٤، والقصيدة مؤرخة في ١٤٣٦/١/١ هـ - الرياض.



عبد العزيز سعود الياطين
في قلوب الشعراء

لو عرفناك في الليالي المواضي
فسنلقاك في الليالي البواقي
تتهادى إليك كلُّ المعاني
جامحات كأنها في سباقِ

(٧٢) شريف العرادة^(١)

١٢٥ - حبُّ الكويت^(٢)

[البسيط]

ما أجملَ الدِّينَ والدنيا الذي حسبِ
حُرَّ العقيدة، لا وإنٍ ولا تعبِ
سَمَحِ الخليفةِ يُهنِّي مَنْ يُصاحبهُ
جُمُّ المعارفِ من أصلٍ ومكتسبِ
يهفو إلى المجدِ، والعليا غايتهُ
فما سوى العزِّ من مسعى ومن أربِ
تُسَيِّرُ العزَّةَ القعساءَ وجهتهُ،
شراعهُ العزْمُ في بحرِ المنى اللجبِ
يُصارِعُ الموجَ لا تلوي عزيمةُ
سفاسفُ الحقِّ والتمويهِ والكذبِ
باللهِ معتصمٌ، بالدِّينِ ملتزمٌ
للعلمِ محتكمٌ، والرأيِ لم يَغِبِ

☆☆☆☆

لهفُ الفؤادِ على بعضِ الشبابِ وقد
ضاعتْ حياتهم باللَّهو واللعبِ

(١) شاعر كويتي التحق بالدورات التدريبية التي أقامتها المؤسسة حيث درس العروض وأجادها.
(٢) القصيدة مؤرخة في ٢٧/١٢/٢٠٠٤م وهي تعقيب على قصيدة الشاعر عبدالعزيز البابطين (إشعاع الكويت) كما يقول الشاعر العرادة، ويهديها له تميماً لجهوده الطيبة في سبيل خدمة اللغة العربية الفصحى.

إن جئت مختبراً أفكارهم ظهرت
على الوجوه إمارات من العجب
فالجهل يغمرهم والعرف ينكرهم
والعمر يسرقهم بالأنس والطرب
وأصبحوا حقل تجريب لمختلف
من العقائد خصباً أيما خصب
معرضون لغزو الفكر تجربهم
شتى المبادئ بالتغير من كتب

☆☆☆☆

يا وارثاً سيرة الأجداد كن حذراً
فأنت مؤتمن يا خير مُنتجب
وأنت مستهدف فاحفظ أمانتهم
للقادمين من الأجيال والحقب
لا يلهوئك عنها قول ذي أرب
يرنو إليك بعين الحاقد الحرب
إن الثقافة في الأسفار، فاحظ بها،
واملك مفاتيحها، واقراء، ولا تخب
والبيت إن لم يكن يزهو بمكتبة
ففكر ساكنه كالمنزل الخرب
من قال أن العلا يأتي طواعية
من غير كد، ولا بذل، فذاك غبي
يعد من طلب العليا عدتها
ليس النجاء لمن يرجوه بالصعب



«نصوص شعرية»

لو قال مِنَّا الفتى للناس ها أنا ذا،
لا بأسَ بعدئذٍ لو قال: كانَ أبي

☆☆☆☆

كويتنا غايةَ الغاياتِ، وهي لنا
نِعَمَ الملاذِ لذي ودٍّ، وذي نَسَبِ
دامتْ مُنْعَمَةٌ واللّه يحفظُها
من كلِّ باغٍ، وأفَّاكٍ، ومُغتَصِبِ



١٢٦ - ذوو الفضل^(١)

[الكامل]

كُشِفَ الغطاءَ فَنَاظِرَاكَ حديدُ
أَطْلِقْ نَشِيدَكَ أَيُّهَا الْغَرِيدُ
يَزْهَوُ بِهِ الذُّوقُ الرَفِيعُ وَيَنْتَشِي
وَالشَّعْرُ يَحْمَدُ فَخْلَكُمْ وَيُشِيدُ
لَهْجُ بَذْكِرِكَ وَالْمَدِيحُ رِسْوَلُهُ
وَلَدِيهِ مِنْ طَيِّبِ الثَّنَاءِ مَزِيدُ
تِلْكَ الْقَوَافِي أَسْلَمَتْكَ قِيَادَهَا
ظَهَرَتْ مَوَاقِيْقُ لَهَا وَعُهُودُ
وَلَأَنْتَ فِيهَا سَيِّدٌ وَمُحَاكَمُ
لَوْ كَانَ ثَمَّةَ سَيِّدٍ وَمَسُودُ
الْخَضَاءُ لَا يَخْشَى عَلَيْهَا غُرْبَةً
مَا دَامَ مِثْلُكَ ذَادَةً وَجُنُودُ
أَتَرَى مِهَارَ الشَّعْرِ فِي مَضْمَارِهِ
خَبَبَبٌ لَهَا مِتَقَارِبٌ وَمَدِيدُ
وَأَتَتْ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ أَصَائِلُ
تَحْنِي الرُّؤُوسَ لَهُ وَيُحْنِي الْجِدُ
فَيَرْوِحُ يَمْسَحُ بِالرَّقَابِ وَسُوقِهَا
سَوِّقُ الْفَصَاحَةِ رَبُّهُ لَسَعِيدُ
لِيُبَارِكَ الرَّحْمَنُ عَزَمَكَ يَا فَتَى
فَالرَّأْيُ مِنْكَ مَوْفُوقٌ وَسَدِيدُ

(١) القصيدة مؤرخة في ٢٠/١٢/٢٠٠٢م.

أفنيّت مالك كي تصونَ كيأنّها
وبذلتَ جهدك أيها المحمودُ
فإليك من أهل البيان تحيةٌ
ولديك من حبّ الكرام رصيد
تُهنّيك راياتُ القريضِ خوفاً
في راحتيك قديمهنّ جديد
كادتُ تُنكّسُ فأنبريتُ مُدافعاً
عنها فعادت تزدهي وتميد
لولاك والغرُّ الكرامُ أولوا النُهي
ما لآخ في ليلِ الرويّ سُعود
لك في رقابِ المفرداتِ فضائلُ
مشكورةٌ تشدو بها وتعيد
وتصوغُ من ذوبِ القلوبِ قلائدًا
يزهوبها صدرٌ ويفخرُ جيد
والفضلُ أولى أن يكونَ لأهلِهِ
ولهم يطيبُ الذكرُ والتّمجيد
هاذي الكويتُ وإننا أفلأذها
والكلُّ منا للفخارِ عميد
دامتْ منعمةٌ ودام أمانُها
ويُدومُ عيشُ هانئٍ ورغيدُ

١٢٧ - مكتبة البابطين^(١)

[البسيط]

يا جارة السَّيفِ^(٢) ما أَسْنَى عطايكِ
وما أَضَلَّ قوافي الشُّعر لولكِ
فأنتِ للأدب الراقِي منارُتُهُ
وزهرُهُ يُجتَنِي من روض مَغنَاكِ
وأنتِ لِلُغة الفصحى حديقَتُها
يَسْتَأْفُ عاشقُها من طيب رِيَّاكِ
تَبَارَكْتَ وَعَلَّتْ بين الأَنام يدُ
سَعَتْ فَشَادَتْ وأعلَّتْ صرَحَ مَبْنَاكِ
فيا ابنةَ الضَّارِ لا تشكي الضياعَ إذا
ناواكِ أَهْلُكَ ظَلَمًا، دون إدراكِ
فقد أَتَاكِ الذي يحنو عليك فلا
خوفٌ عليك، ولا ضيَمٌ، وبشراكِ
لما رأى القومَ مالوا دونما سببٍ
لغير نبعكِ لم يعجبُهُ إلَّاكِ
فهل بغيركِ سمعٌ ينتشي طربًا؟
فما أَجَلُ مَبَانِيكِ، وأَحْلاكِ
وهل بغيركِ قد جاءَ الكتابُ لنا؟
إِذْ بالرسالةِ رَبُّ العرشِ أَعْلَاكِ

(١) القصيدة نشرت في صحيفة الوطن الكويتية بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٣م

(٢) إشارة إلى قصر السيف، وهو قصر الحكم في الكويت.

وهل بغيرك من صلّى يجوزُ له؟
لا والذي هو أدري حين أصفاكِ
فإن رأيتِ عقوقاً من ذوي رحمٍ
ممن بغير يد المعروفِ جازاكِ
وأغمض العين عن أكرومةٍ سلفتِ
إليه منك، فأخفاها وأبكاكِ
فلمستِ أنتِ التي تبكين ذاك أسى
فهو الجديرُ به، بل طرفه الباكي
وكم هنالك من خيرٍ يضيع سدًى
وكم لأهل الندى من جاحدٍ شاكِ
وكم يعزُّ علينا أن طائفةً
منا ترى دون علمٍ نقض معناكِ
واختار من يدعي التحديث قائمةً
من اللغات، فأدناها وأقصاكِ
فهبَّ منتصراً للضاد ذو حسبٍ
رأكِ شاكيةً منهم فلَبَّاكِ
وإنه ليسوء المرء حين يرى
بعضَ الرجال بسوء اللفظ يلقاكِ
ما ضرَّ أجهزة التعليم لو فرضتُ
بعضَ اهتمامٍ لها توليه إياكِ؟
وهل من السوء لو تنحو مسارحنا
ومعهدُ الفنِّ والتمثيلٍ منحاكِ؟



وَحَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ
بِجَهْدِهِ الْفَدَّ بَيْنَ النَّاسِ أَحْيَاكَ
رَكُضْتَ رَجْلَكَ عِنْدَ الْبَحْرِ فَأُنْبَجَسَتْ
عَيْنُ يَعْزُ الْوَرَى مِنْ نَبْعِهَا الزَّاكِي
فَسَارَ ذِكْرُكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ عَلَى
مَسَامِعِ الدَّهْرِ وَهُوَ الشَّاهِدُ الْحَاكِي



(٧٣) شليطا مطر^(١)

١٢٨ - ما المدح غايئنا^(٢)

[البسيط]

أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ مَّاسٍ وَمِنْ ذَهَبٍ
«بَوْحُ الْبَوَادِي» .. وَتَبْقَى أُمَّةُ الْعَرَبِ
تَهْدِي وَتَهْدِي وَيَبْقَى الْهَدْيُ سِيرَتَهَا
وَمَا الْهَدَايَةُ إِلَّا فِي هَدْيِ الْكُتُبِ
هَذَا كِتَابِي وَفَخْرِي أَنْ أَقْدَمَهُ
لِسَيِّدٍ مُخْلِصٍ لِلشُّعْرِ وَالْأَدَبِ
عَبْدَ الْعَزِيزِ، لَنْ بَاحَتْ مَشَاعِرُنَا
بِمَا نَكُنُّ لِأَهْلِ الْحَسَبِ وَالنُّسَبِ
مَا الْمَدْحُ غَايَتُنَا، إِنْ كَانَ مِنْ سَبَبٍ
فَمَا أَتَيْتَ بِهِ يَأْتِيكَ بِالسَّبَبِ
فَأَنْتَ لِلْمُبْدَعِينَ الْمَلْهُمِينَ أَبُ
شَهْمٌ شَرِيفٌ صَدُوقٌ صَادِقٌ وَأَبِي
أَنْتَ إِنْ حَسَبُوا بَيْنَ الْأَلَى حُسَبُوا
قَبْلَ (الْحَوَاتِمِ) فِي تَكْرِيمِكَ الرَّحْبِ

(١) شاعر لبناني مقيم في كندا.

(٢) القصيدة مؤرخة من كندا ١٩٩٨/٩/٣م أرسلها مع نسخة أهداها إلى الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين من كتابه (يا وطن كيف الحال).



(وَأَنْتَ إِنْ نَسَبُوا) بَيْنَ الْأُلَى نُسَبُوا
إِلَى الْبِزَاةِ إِلَى الْعُلِيَاءِ وَالْقَبَبِ
وَحَسْبُنَا الْفَخْرُ أَنَّ الْبَابُطِينَ هَمَّا
غِيثًا عَلَى كُلِّ ظَمَانٍ وَمُلْتَهِبِ
يَا وَاحِدَ الشُّعْرِ، مَا الْبِتْرُولُ ثَرَوَتُنَا
الصَّيْدُ أَمْثَالُكُمْ هُمْ ثَرَوَةُ الْعَرَبِ



(٧٤) شهيرة حسين

١٢٩ - شهد القريض وحلية الأشعار

[الكامل]

قد عادَ مجدًا تالداً بدياري
من الكويتِ بزينَةِ الأشعارِ
عمَّمتَ دوراتٍ^(١) إلى كلِّ الملا
وهجُ العلومِ أزانها كنُضارِ
اللهُ أكبرُ يا كويتَ سَليُّك^(٢)
أزكى عريقَ المجدِ بالمزمارِ
لهفي لرؤياها ورؤيةِ أهلِها
هم خيرةٌ في الأصلِ والأقدارِ
شُمُّ أماجدُ والعروبةُ أصلُهُم
بيضُ الصخائفِ في الخفى وجهاري
هَبَّةٌ من الرحمنِ تغمرُ شملَهُم
نعمَ الإلهُ الخالقُ الجبَّارِ
يكفيك فخراً أن يكونَ سَليُّك^(٣)
علمًا يورق مضجعَ الفُجَّارِ

(١) دورات علم العروض التي تقيمها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في مختلف أنحاء الوطن العربي.

(٢)، (٣) خلل عروضي لإشباع ما لا يجوز إشباعه توهمًا لإمكان إشباع كاف الخطاب وهو غير جائز.

فيشدُّ أزرَ الضَّادِ في الزمن الذي
صار الأنيسُ اللُّهوفِ في الأقطارِ
ويبيتُ يُخيي ما بلاه زمانُهُ
يحميه مثلَ حمايةِ الأنصارِ
قد باتَ ساهدُ طرفه متأملاً
ليعيذه من غارةِ الأشرارِ
وطدَّتْ لُغَةً الله في أركانِهِ
كَلَّلَتْهَا من سندسِ الأزهارِ
ومحوتِ أُناتِ الزمانِ بنصرِها
وكسوتها ثوبَ الجمالِ فخاري
ما راقني توظيفُ أكلِ ثمارِهِ
لإنارةِ الإدراكِ والإبصارِ
لله درُّ البابطين فإنه
خَلَفُ الخليلِ وصفوةُ الأخيارِ
أنت الذي انبَلَجَتْ بك الأنوارُ^(١)
في داجي القنواتِ والأقمارِ
عبد العزيز نهجتَ نهجاً سامياً
أعجزتَ فيه عظامَ الأفكارِ
علمٌ نفيسٌ جلٌّ في أزمانِهِ
وبه سموتَ وفزتَ بالإكبارِ
واليومِ شمسُكَ قد أنارتْ أرضنا
نورٌ تمثِّلُ في حُلَى الأشعارِ

(١) خلل عروضي لإشباع العروض لاتفاقه مع الضرب في الحرف رغم اختلافهما في الحركة فالنوع واحد والهيئة مختلفة.

مَوَّلَتْ دُورَاتٍ فَأَحْيَا شَعْرُهَا
حَلَقَاتِ أَنْسٍ طَابَ بِالسُّمَارِ
قَدْ كُنْتَ فَيْضًا طَامِيًّا مَعْطَاءً
حَتَّى حَلَلْتَ مَوَاطِنَ الْأَسْرَارِ
بَلْ كُنْتَ أَهْلًا لِلْفَضَائِلِ جَمْلَةً
تَسْخُوسُخَاءِ الْوَابِلِ الْمَدَارِ
كَمْ كَمْ نَهَلْنَا مِنْ عُلُومٍ مَعِينِهَا
دَفَعَتْ مَرَاكِبَنَا إِلَى الْإِيحَارِ
وَاخْضَرَّ زَرْعًا يَانِعًا بِفَنَائِنَا
وَسَقَتْهُ طَيْبًا رَوْضَةُ الْأَسْمَارِ
لِلَّهِ جَنِيًّا حَانَ وَقْتُ قَطَافِهِ
شَهِدُ الْقَرِيضِ وَحَلِيَّةُ الْأَشْعَارِ



(٧٥) صبري الزبيدي^(١)

١٣٠ - حاشية على بوح البوادي^(٢)

[الوافر]

هوَّى داعِبُتُهُ تَرْفًا فذَابَا
وسالَ فأبدعَ العَجَبَ العُجَابَا
يَنْتُ الحُبُّ، قافيةً شَرُودَا
أضاعتني، وأضنتني اغترابَا
أرتني المشتري وسهيلَ ظهراً
وأغرثَ خافقي فهفَا وحابى^(٣)
وحين جذبتُها امتقعتُ حياءَ
وقالت: لا تزدُ جسدي عذابَا
فقد أسلمتُهُ (لأبي سعود)
ليُورقَ من جديدٍ فاستجابَا
لمن ملكَ القريضَ ولمَّ شملًا
لضائعِهِ، وأسكنَهُ القِبابَا

(١) صبري إبراهيم الزبيدي شاعر من العراق مواليد عام ١٩٤٢م. من دواوينه الشعرية: خبز وبنفسج، ترائيل في مملكة الورد. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٧٨٦/٢.
(٢) نظمها الشاعر تحية لعبد العزيز سعود البابطين بعد حضوره ملتقى الشعر العربي في العراق الذي عقد في الكويت في مايو عام ٢٠٠٥م والقصيدة مؤرخة بـ أكتوبر ٢٠٠٦م.
(٣) المشتري: أكبر كواكب المجموعة الشمسية. سهيل: نجم ساطع.



فبات محجّة الشعراء، حتى
أناخوا، عند دارته الركابا

☆☆☆☆

وربّة من يرى الإبداع نهباً
وبيت الشعر يُغتصبُ اغتصاباً
ولكنّ الأصالة محض طبع
ولم تك في تطبّعها إهاباً
فيخلعها الدعي، ويرتيديها
رياءً، مثلما خلع الثياب

☆☆☆☆

لباب (الباطين) شددت رجلي
وأسرجت الرؤى خيلاً عراباً
تكاد لشوقها، تختال تيهاً
وتلتهم المدى باباً فباباً
فهامت تسبق الريح اشتياقاً
لطلعتّه، وتقتحم الصعاباً
تخبّ هوى إلى (بوح البوادي)
وتفتك بالسُرى المضمي انتهاها
يوافقها الصهيل فتصطفيه
خليلاً، مثلما اصطفت الشهاباً
دليلاً، نحو باب (أبي سعود)،
تجدّد في مضافتّه الخضاباً
وتجمع ما تنائر من صباها
وضاع لتستعيد له الشباباً

أَمِينَ الشَّعْرِ، زِينَتِ القَوَافِي
وَصُفَّتْ لِكُلِّ (عنوان) كِتَابَا
وَأَلْبَسَتْ القَصِيدَةَ قِرْطَ سَعْدِي
يَدَاعِبُ خَدَّهَا المَلَكُ المَهَابَا
فَأَغْرَاهَا التَّلَاقُ والتَّبَاهِي
كَمَا أَغْرَى المَخْذَرَةَ الكَعَابَا
عَرَفْتَكَ وَاهِبًا ثَرَّ العَطَايَا
إِذَا نَوْدِيَتْ اعْتَقَتْ الرِّقَابَا
تَلَمَّحُ مَا تَفَرَّقَ مِنْ ثَرَاثِ
تَنَاهَبُهِ البِلَى زَمْنًا فَغَابَا
بَصْدِرٍ مِثْلَ مَتَّسِعِ الأَمَانِي
يَحَاكِي فَيْضَهُ الشُّوَحَ الرِّحَابَا
فَقَدْ كَحَلَّتْ أَهْدَابًا عِذَارِي
وَجِيدًا عَاطِلًا لِّلْعَقْدِ ثَابَا
فَرَاخَ يُضَارِعُ الإِيرِيزَ، حُسْنًا
وَكَانَ العُقْلُ يَحْسِبُهُ تُرَابَا
وَحِينَ أَعْدَتَ تَشْكِيلَ المَغَانِي
رَفَفَتْ لَهَا (تَمَاضِرٌ) ^(١) وَ(الرَّبَابَا) ^(٢)
فَبَاحَتْ بِالذِّي بَيْنَ الحَنَايَا
وَرَتَّلَتْ التَّوَجُّعَ، وَ(العَتَابَا)
فَلِإِنْ غَرَّ الثَّنَاءُ الغِيدَ، كِبْرًا
وَأَغْرَاهُنَّ، وَانْتَهَكَ الحَجَابَا

(١) تماضر: اسم أشهر شواعر العرب الملقبة بالخنساء.

(٢) الرباب: اسم زوجة الحسين السبط الشهيد، كانت معه في وقعة كربلاء، ونظمت فيه مرثية كثيرة، وربما قصد الشاعر الرباب ابنة امرئ القيس.

فما أغرى (سعادَ المجد) مَدْحِي
ولا انتزعْتُ من القلبِ الحِرابا
وظل نزيْفُه شلالَ وَجِدٍ
يشاركُ زورقي القَلْبَ المصابا
أخي (عبدَ العزيز)، وهل يرجى؟
سِوَاكَ، إذا دَجَّتْ والبدر غابا
فقد عبثْتُ بباصرتي الليالي
وباتَ النورُ يستجدي السَّرابا
لعلَّ سناك يفصحُ عن بصيصٍ
فيلقى الضوءَ قد خلعَ الضُّبابا
وعاد يرى السُّها، وفتونَ ليلي
ليرتضعَ المباهجَ، والرُّضابا

☆☆☆☆

أخي عبدَ العزيز، وأنت سعدُ
ونجمك بات يخرقُ السَّحابا
تفرُّ لنارِ دارِ تِلْكَ الحيارى
وتزحفُ من (مضافتها) اقترابا
وها أنذا ركبْتُ إليك شعري
إذا ما (المهر) في مسعاهُ خابا
وباتَ المبدعُ المنطيقُ، رهناً
لمعتقل الأسى عيًّا مُعابا
يكاد يلينُ والعثراتُ تترى
وكان يعانقُ الرُّمَحَ انتصابا



فكنْ أملاً يَراوِدُ كلَّ مُضْنَى
رمَاهُ (زَمَانُهُ) فذوى اِكتئابا
تجدُ رَوْحاً تُبارِكُكَ التُّحَايا
يسيل وفَاوْهُا، مُهْجَا عِذابا
فقد أثريتَ (بيتَ) الشَّعْرِ حَقًّا
وأحرى في بُنَاتِهِ أنْ تُثَابا



١٣١ - مُعلّقة على باب.. البابطين^(١)

[الطويل]

أَعِدْ لِي الصَّبَا - شعراً - لكي أترنماً
وأزجي القوافي مُترَع الحسِّ مُفَعِّمًا
أَغَرِّدُ مَوْجُوعًا لِأَغْزَلِ هَاجِسِي
فقد شاخَ قلبي، في الهوى وَتَفَحَّمَا
ولما يزلُ .. يرنو بعينٍ، كليلَةٍ
إلى مهرجانِ الحُسْنِ ، ما نَتُّ أُوْهَمِي
وَحَلَّ نَجَاوِي الرُّوحِ يطفحُ وجدها
فما بعدها ، ممَّا يُراقُ على الظُّمَا
وقد جفَّ عودُ الوردِ، وارتحلَ الشَّذَا
وخلَّفتِ الأيامُ غُصْنًا مُحْطَمًا
تَمْرُبُهُ، رَيَّا النَّسِيمِ، مُجْدَلًا
فتسخر من أحلامه حيثُ ما ارتمى
وكانت تطيلُ اللَّثَمَ ما ساعفَ الهوى
لأرشفَ طَالًا.. أو لأقطفَ بُرْعَمَا
فَتَتَّكُلُ من تلك الفتونِ مواجعي
وأغرقُ مخمورًا، بمعتصرِ اللَّمَى
أعزني ولو.. بعضَ الصَّبَا، لأرودها
كَمَرْوَدٍ كُحِلِ دَاعِبِ الْعَيْنِ مُغْرَمَا

(١) القصيدة مؤرخة بـ ١/١/٢٠٠٨م.

فقد مرّ باليمنى.. ولا مسّ جفنها
وإنسانها المضي، فَرَقَّ وغمغما
وودّعها، حُزنًا.. ولم كُحلّه
حياءً .. وناجى صمتها (المتكلما)
أما زلت تشكو الانتظار؟ وتشتكي
أسى يرتدي ضوءَ الحاجر، مؤلّا
ألسّت ربيب (البابطين) أخي الندي؟
فكفكف.. وخلّ اللؤلؤ الرطب نوما
ونادِ الفتى (عبدالعزیز) فإنه
أخو نجدة، فيما أراد.. وصمّا
ولما يزل.. لا يسبقُ القولُ فعله
فإن قال.. كان الفعلُ أدّى وتمّا
أطلّ على الدنيا (ذكاءً) بذاته
وبزّ (ذكاءً) عالماً ومعلماً
فراحتْ نجومُ الشعر تقطفُ (بوحة)^(١)
ليورقَ فيها، الحرفُ غَضّاً مُنعماً
يُندي بوايدها بذوبِ هديله
فتهفو الخزامى ما تعاطى ونسما
شميمًا تهادى في العشيّاتِ ضوؤه
وسالَ على الخدِّ الأسيلِ وهوما
وتلك لعمري آيةٌ لا يطأها
سوى (راهب) خَطَوَ السماءِ ترسمًا

☆☆☆☆

(١) ديوان بوح البوادي للشاعر عبد العزيز سعود البابطين.

أعبد العزیز الحُرِّ يا كنف الألى
تمنُّوا... على الدنيا فكانت جهنماً
فلاذوا بكهف (الباطن)، لیسعدوا
فكنت لهم حصناً .. وسعداً ومغنماً
وراحوا یَنبُثونَ الروائع، سُجَّعا
ويستمطرون، الوحي غيثاً، مُهوَّما
فيا من زرعت الدرب دون خُطى المنى
هاللاً وهالاتٍ هطلنَ وأنجما
وصیَّرت أبیاتی الغضارَ أساوراً
یُرضَعنَ رسغاً من (سعاد) ومِغصما
فلو (لطمثني) لانحنيتُ، تأدباً
على مَرمرِ الصُّدرِ البهيِّ لألثما
ولكنَّ شوهاءَ التُّرائبِ، عاطلاً
تمنَّتُ، فجاؤا بي أسیراً لِتلطما

☆☆☆☆

أمین القوافي الخُضرِ، لملت شاردًا
لتكفل - للفصحى - یتیمًا وأیِّما
وأسرجت من راحیک شعله منصفٍ
تهاوی علیها الحائرونَ تظلمًا
ودارَ (فراش) قد تهادى بلا هُدى
على الألق الأسنى المنیرِ مُحوِّما
ولم یتوانَ العندلیبُ ورهطه
لكي یزرعَ الأفاق، جرسًا منغما

يغرّد عفوًا، لا افْتِعالًا، ليكتسي
من الهمّساتِ (الهُدب) كحلًا وبلسمًا
ويخفقُ جُنحُ كان يفترعُ المدى
وقد ودّع التحليقَ شلوًا مهثّمًا
يراقُ السنا ذوبًا على خفقاته
فتمسي (الخوافي) للقوادمِ لومًا
ويسعى لغزلِ الرّفرفاتِ.. تهجّدًا
بمحرابها الأتقى، فصلّى وسلّمًا
ليُصبحَ (بيتُ) الشعرِ ديرًا تجوبه
عذارى تعشّقنَ (العمودَ) المنظما

☆☆☆☆

أمينَ القوافي، قد عجمتَ قناتها
وصرّت لأهلها (المُضاعين) مُعْجَمًا
وصغتَ لأسماءٍ تنائرَ، حرفها
عقودًا، فصار الغُفلُ إسمًا مؤسّمًا
يرصّعه وشيٌّ تفرّدَ صنعه
ليزهو على صدر الزمانِ مُنمنما
تألفَ والماضي على مَدرجِ السُّرى
وراقصَ موسيقى العَروضِ، تأقلمًا
ففاضَ عطاءُ الأمس واليوم وارفًا
على غدهِ المأمولِ، يندى مُخضرما

☆☆☆☆

ومعذرة إن خانني - رغم عُذَّتِي
قِطَافِي، فلم أملك لعلِّيك سُلماً
لأرقى، سوى (نطق) أجود بحرفه
ولكنني سقتُ البيانَ المطهُماً
تَناجيكَ رُوحِي، بالتخاطرِ هيبَةً
ولم لا؟ ولو صرَّحت ما كنت مُعْذِماً
وطوّقت أعناقَ القصائد، فَارْتَمْتُ
جَوَارِي.. لم تُعْتَقْ ولم تبرحِ الإِمْا
تتوقُّ قوافيها لدحك، غَيْرَةً
وتغدو سُكَّارَى - ما ذكركَ - هَيْماً
وكلُّ تنادي: زُفْنِي للقائه
عروساً، فإن لم يرضَ فليبقَ مُحْرَماً
فما كان (مدحيك) اقتناصاً، لغايةٍ
ولكن وجدْتُ (العبقري) تَسْنِماً
على من مضى - والشعر غاية سؤله -
وممن تبقى .. مُبدعاً، أو مُحْكماً

☆☆☆☆

فيا (مُزبداً) عبدُ العزيز (سما به)
على مفرقِ الفصحى بلغت (به سما)
أقمت (عكاظ) العصر في كلِّ محفلٍ
لتبعثَ للدنيا القصيدة (المعمما)
تباهي به شرقاً وغرباً تبخترًا
وتختال تيهًا واهبًا، ومُكْرَماً

ويا أُمَّة شَعَّتْ بَنُورِ (كِتَابِهَا)
وَشَعَّتْ قَوَافِيهَا جَمَالاً مُجَسِّمًا
تَبْنَى ابْنُهَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ) مَنَارَهَا
وَاسْرَجَهُ، مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مُعْتِمًا
وَلَيْسَ غَرِيبًا أَنْ تُكْرِمَ أُمَّةً
(فَتَاهَا) وَتَخْتَارَ (الْأَمِيرَ) الْمَعْظَمَا
يَمُوتُ مَدِيحُ الْحَاكِمِينَ بِمَوْتِهِمْ
وَمَدْحُكَ يَبْقَى فِي ذَرَا الْمَجْدِ مَعْلَمًا
أَعَارَتْ لَهُ دُنْيَا الْبَيَانِ، قِيَادَهَا
فَأَمْسَى عَلَى الْغُرِّ (الْيَتِيمَاتِ) قَيْمًا
يُصَرِّفُ أَمْرَ الشَّعْرِ، يَوْقِرُ رَحْلَهُ
كَمَالًا، فَيَغْدِرُ لِلْكَمَالَاتِ مَنَجَمًا
يَرْبُ الْعِذَارَى فِي مَهَابِطِ وَحْيِهَا
فَتَوَرَّقُ عِصْمَاءُ، لِتَسْعِدَ مُلْهُمَا
يُتَوَجَّ مِنْهَا مَنْ تَسَامَتْ وَحَلَّقَتْ
وَيَبْنِي اللُّوَاتِي صَرْخُهُنَّ تَهْدَمًا
وَلَسْتُ سِوَى (نَايٍ) أَتَاكَ مَلَبِّيًّا
وَطَافَ بَبِيْتِ الشَّعْرِ مَا شَاءَ (مُحْرِمًا)
وَمَا أَنَا بِالشَّاكِي تَبَاطُؤُ (حَاجَتِي)
فَوَعْدُكَ أَحْلَى مِنْ عَطَاءٍ تَقْدَمًا
أَنْحُتُ بِبَابِ الْبَابِطِينَ، رَوَاحِلِي
وَقُلْتُ لَهَا: بُوْحِي وَلَا تَغْلِقِي الْفَمَا

وأوصيتها أن لا تفيء لغيره
ولا تدنو للزُّوراء، ترتادُ موسماً
على الرُّغم، من أني خَبَرْتُ فِعَالَهُمْ
ولم أرَ بينَ الأدميين (أدماً)
فَلُذْتُ بـ (شيخ) غريبِ الناسِ حكمةً
وأعجمَ أعوادِ الرجالِ وقوِّماً
شكوتُ له (جَفَنِي) فَرَفَّتْ جَفُونُهُ
وصاح: أحمليني يا دروبُ ودُمْدَمًا
أيشكو ببغدادَ السَّبِيَّةِ (شاعرٌ)؟
ويرقدُ جفنُ الباطنين، ليَحُلُمَا
أنا لك لا تَابَهُ - وجلجلَ صَوْتُهُ -
يقدُّ أثيراً فوق (بائس) خِيَمًا
وصاح: دمشق الشام دونك بابها
وفي عهدي، فاهرعْ عزيزاً مُكْرَماً
وإنني ضميْنٌ، والوصايةَ ديدني
لمن صاح: (وا عبد العزيز) وهُمُهَا
فَلَمَلَمْتُ جُرْحِي، والحياءُ يقودني
أَللشام؟ يا هذا، ستسعى مُلَمِلِمًا؟
وفيها هَوًى عَتَّقْتَهُ مَذ (صَبَا) الصَّبَا
وها أنت ودَّعْتَ الكهولةَ مُرْغَمًا
فوا خجلي مما اعتري الروحَ من أَسَى
أبعد (يتيماتِي) أعودُ (مُقَرِّزِماً)^(١)

(١) قرزم الشاعر شعره: أي جاء به رديئاً.

أحدّقُ بالوجه الجميل فلم أجذ
سوى عُتْمَةٍ فيها الجمالُ تلنّما
لعبدِ العزيز البابطين ظفرتُها
ذؤابة حسناءٍ تحلُّ المحرّما
نمتُ في محاريبِ الدُّلالِ وأسديتُ
وسالتُ، كما سالتُ أكفُّكَ أنعمًا
فإن قبِلْتُ هانتُ عليّ مواجعي
وإلا.. فما عُذري؟ بأن أتكلّمَا
وقد هطلتُ فوقِي شأبيبُ بذلهِ
ولم يحسنِ الترتيلَ صوتي فتمتما

(٧٦) صلاح عيد السعد

١٣٢ - أبوسعود ولا لك من نديد

[الوافر]

(أبوسعود).. لا لك من نديدٍ
وقد أغراك .. بالمجدِ الجدوُ
فإنَّك في دجى الأيام.. بدرٌ
إذا ما هلَّ فالأيامُ عيد
وإنَّ الشَّعرَ والشعرَاءَ .. كانوا
على وعدٍ ببرجك يا عميد
تُحقِّقُ عزمةَ الليثِ المعلى
ببرجٍ للثقافةٍ قد تشيدُ
وسقتَ العزَّ للشعرَاءَ حتى
غداً عبدُ العزيزِ لنا نشيد
وأنتَ سراجُنا إن جنَّ ليلُ
وأنتَ رجاؤُنا.. فيما نريد
وأنتَ الفصلُ فيما غابَ عنَّا
إذا قيلَ الحسينُ.. أم اليزيد
فأطْلِقْ ما تيسر من سحابٍ
فإن نوائبَ الأيامِ.. سودُ



وزد من غيث سحبك يا معلّى
فلان الأرض تسأل: هل مزيد؟
سيعرف جودكم إن قيلَ جودٌ
وقد عمّ الورى واخضرَّ عود
ويا قلبي تمهّل في أنيني
ولا تجزع فقد يدنو البعيد
تأنّ فسوف تأتيك الأمانى
إذا صدقت مع الدنيا الوعود
إذا صدقت.. وهل في ذاك شك؟
وفيها عزيزنا الليث المجيد
فلا تأسى أيا قلبي وكفكف
جراحك إنه وعدٌ أكيد
وإن ضاقت بنا الدنيا وزاقت
فلان الغيث أولّاه رعود



١٣٣ - الشعر يشكركم

[الكامل]

عبد العزيز تعيش مُؤثلاً
نفسي فداؤك.. إن رمى قدرُ
يا ابن الكرام.. الشَّعرُ يشكرُكم
والعُربُ .. كلُّ العربِ.. تفتخرُ
يا دوحَةً .. طابت عوارفُها
قد أنبتتكَ.. وإنَّك الثَّمَرُ
عبد العزيز.. تعيش يا ذخراً^(١)
موصولةً .. أيامك العُمرُ
عبد العزيز تعيش يا صقراً
من عزمِكَ الأمجادُ تنحدرُ
منك الخطى في الأرض هادرةً
لحفيفها.. يا طيرُ الشررِ
فلها على صحرائنا رهجٌ
ولها على خدِّ السُّها أثرُ
ويدُّ كأنَّ اللهَ صوَّرها
كسحابةٍ بالغيث تنهمرُ
فإذا تجلَّى نورُ طلعتِكم
لحيت إليه الأنجمُ الزُّهرُ

(١) في الأصل «ذخرنا» وتم تعديلها لإقامة الوزن.

والشمسُ في أعلى معارجها
لجبينك الوضاء .. تعتذرُ
ما كان حبِّي شيخنا عبثاً
فالحبُّ في الأضلاع يشتجر
وقلوبنا يسموبها شوقاً^(١)
فكأنها إلِقاكَ تنتظر
لا تعذِلونا.. في محبَّتكم
ورؤى تاللاً.. وجهك النضر
يا مَنْ إذا جئنا .. لمجلسه
رقَّ الزمانُ .. وأورقَ العمر
يا مَنْ إذا جئنا لرؤيته
هبتْ نسائمٌ.. وانتشى وتر
يا مَنْ إذا جئنا نصافحه
يهمي على راحتنا المطر
يا مَنْ إذا جئنا لنسمعه
غطَّى المكانَ المسكُ والدُّرر
هذا العزيزُ .. فكيف لا يزهو
شعرٌ ولا يحلو لنا سمر
جئنا نصافحكم ولا ندري
ألكَ التُّحايا أم لنا البُشر
ولأن في الأضلاع حُبكم
ووفالكم في القلب يزدهرُ

(١) في الأصل «الشوق» وتم تعديلها لإقامة الوزن.



«نصوص شعرية»

فكأننا ندعو لأنفسنا
لا رامكم حزنٌ ولا كدرٌ
إذ أنت منّا مهجة القلبِ
ولأنت منّا السمعُ والبصر
يرعاكم ربّي ويحفظكم
ربّ علیم السّرّ مُقدرٌ



١٣٤ - نصير الأدباء

[البسيط]

للدَّهْرِ والنَّاسِ فِي أَيَّامِنَا عِبْرُ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ اللَّهِ مُنْتَظَرُ
شَكْوَتْ مَاءً بِهِ كَدْرٌ بُلِيتُ بِهِ
وَالآنَ يَا قَلْبُ لَا مَاءً وَلَا كَدْرَ
حَظِي رَمَادٍ عَلَى «جُرْدَاءٍ» عَارِيَةٍ
إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ يَذْوِي ثُمَّ يَنْدَثِرُ
إِنِّي كَمَثَلِ بِلَالٍ^(١) تَحْتَ صَخْرَتِهِ
فِي حَرٍّ مَكَّةَ دَامِي الْقَلْبِ مَنْكَسِرِ
غَرِيبُ أَهْلِ «غَرِيبِ الدَّارِ» مُنْقَطِعُ
فَهَلْ سِيَّاتِي لِي الصَّدِيقُ أَوْ عَمْرُ
يَا مَنْ يَنْوِبُ مَكَانَهُمْ إِذَا ذَهَبُوا
أَمْ أَنَّ مَا أُرْتَجِيهِمْ مَا لَهُمْ أَثَرُ
أَنَا الْغَرِيبُ الَّذِي جَفَّتْ مَدَامَعُهُ
أَنَا الْأَدِيبُ الَّذِي بِالْهَمِّ يَنْتَحِرُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ الصَّبْرَ عَلَّمَنَا
نَبْقَى ظُمَاءً إِلَى أَنْ يَنْطِقَ الْمَطَرُ
دَعِ الْمَلَامَةَ وَاقْصِدْ فِي تَذْكُرِهَا
فَلَيْسَ يَنْفَعُ فِي مَقْدُورِنَا حَذْرُ

(١) بلال بن رباح الحبشي، صحابي جليل، توفي في دمشق سنة ٢٠ للهجرة. يشير الشاعر إلى حادثة تعذيبه على يد سيده أمية بن خلف.

قد يُبدِلُ اللهَ حالاً بعد عسرتها
ويدفع الضَّيْمَ والبُؤْسَاءَ والضررُ^(١)
دع الملامةَ واقصد ماجداً سمحاً
من خير من أنجب الأعرابُ والحضر
عبد العزيز ولا مثُلُ يماثلُهُ
شيخ الأجاويد يأتني به قدر
أنا الملووم إذا ما الهمُّ راوحني
ولم يراوخ ببالي ذكره العطر
أتت بأطيفافه الآمال تنقذني
والليل ساج ووجه الكون معتكر
كلمحة البرق يبدو في توهجه
كطلعة البدر لا بل إنه البدر
يا حظَّ عينٍ تملَّت من محيَّاه
سعى إليها النَّدَى والحظُّ والظُّفر
راح الدُّجى والضُّيا أزهى مشاعله
إنَّ ما أطلَّ بليلٍ.. وجهك النَّضر
يكفيك فخراً.. وقد حزت العلا جمعاً
وفي الثَّريا يُرى من خطوكم أثر
أبوسعود لك الأمجاد دانيَّة
من صلب خير أب في الجود تنحدر
النَّاسُ تفخر بالأبَاء من سفه
عبد العزيز بكم أباًؤك افتخروا
أبَاء صدق لهم في القوم صَدْرُهُمْ
هُمَّ اليواقيتُ إن غابوا وإن حضروا

(١) رفع الشاعر (الضرر) ليقيم القافية، وحقها أن تكون منصوبة على العطف.

هَمُّ النُّجُومِ عَلَى أَعْلَى بُرُوجِهِمْ
وَاللَّهِ يَعْلَمُ مَاذَا ضَمَّتِ الْحَفَرُ
مِنَ الْجُدُودِ الْأَلَى ضَاعَتْ كَوَاكِبُهُمْ
سَهْلًا وَنَجْدًا فَسَارَ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّدَى قَدْ طَابَ مَنْزِلُكُمْ
تَسْعَى الْقُلُوبُ لَكُمْ يَهْفُو لَكِ النَّظَرُ
(الْبَابِطِينَ) وَكُلُّ الْعُرْبِ تَعْرِفُهُمْ
وَالشَّأْنُ فِيهِمْ مَا قَالُوا وَمَا أَمَرُوا
يَا أَسْرَةً فِي بِلَادِي كُلِّهَا بَرَّرُ
فِيهَا النَّدَى مُورِقُ الظِّلِّ وَالْثَمَرُ
سَعُودُ نَجْلِكَ قَدْ هَلَّتْ بِشَائِرُهُ
عَلَى الْمَكَانِ .. فَمَا أَحْلَاكَ يَا قَمَرُ
لَهُ الْجُدُودُ بِدَوْرٍ فِي مَعِيَتِهِمْ
مَجَامِعُ الْجُودِ وَالْإِقْدَامِ وَالظُّفَرِ
هَذَا أَبُوكَ وَمَهْمَا قَدْ عَلَا وَسَمَا
فَلَا يَطُوفُ بِهِ زَهْوٌ وَلَا كِبَرُ
فَخَذْ عَنَانَ الْعَلَا وَاسْلُكْ مَسَالِكَهُ
وَالْمَجْدُ مُهَرَّرٌ عَلَى الْأَبْوَابِ يَنْتَظِرُ
وَعِشْ كَمَثَلِ أَبِي كَفَّاهُ قَائِمَةٌ
مَقَامَ قَطْرِ النَّدَى إِنْ أَخْلَفَ الْمَطَرُ
أَبْنَاؤُكُمْ شَيْخَنَا لَاحَتْ بِوَارِقِهِمْ
أَحْلَى وَأَجْمَلُ مِمَّا يَشْتَهِي النَّظَرُ
أَبْنَاؤُكُمْ شَيْخَنَا تَزْهَوُ عَزَائِمُهُمْ
كَأَنَّهُمْ لِلْعَلَا وَالْجُودِ .. قَدْ نَذَرُوا

(٧٧) طلال المهتار^(١)

١٣٥ - يا صاحب المعجم^(٢)

[البسيط/ الكامل]

يا صاحبَ المعجمِ الشعري فضلكم
عنه يقصّرُ شكرُ كلِّ لسانٍ

☆☆☆☆

هو طرفةٌ حقًّا تضاعل دونها
عرشُ الملوك وروعهُ التَّيجانِ
للبنذل يرجعُ سرُّ رونقه
وعليه تبدو دقةُ الإتيانِ
للشعرِ مملكةٌ يليقُ لعرشها
عمًّا حواه من عميق معاني
كُتبِ الخلود له لجودة ما احتوى
وكلُّ ما في سواه زائلٌ فاني

☆☆☆☆

ومعجمُ البابطين الفذُّ حاز على
فضيلةِ السَّبقِ، حقًّا ما له ثاني

(١) د. طلال عامر المهتار، رجل عسكري وشاعر لبناني من مواليد عام ١٩٢٧م. له مجموعة من المؤلفات يدور معظمها حول القانون بشتى فروعه. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٨٢٢/٢.
(٢) بعض أشطار القصيدة؛ صدورها وأعجازها على وزن «البسيط» وبعضها الآخر على وزن «الكامل».

فطرفةً مثله تعيا بها دولٌ
وتنحني دونها طاقاتُ إنسانٍ
عبدُ العزيزِ سعادِ البابطين له
من وسعةِ الصَّيتِ حتى أرضِ تطوانٍ
يا سائلي عن مزاياه ومَحْتَدِهِ
يغنيك معجمُهُ عن كلِّ تبيانٍ
النبيل هالتُهُ والجودُ شيمتُهُ
والبذلُ عادتُهُ من دونِ حِسْبَانٍ

☆☆☆☆

ولئن تنوعت الخلالُ لدى امرئٍ
لا خلَّةٌ كالنُّبْلِ في الإنسانِ
فالنُّبْلُ ليس بأموالٍ تكدَّسُها
ولا بتبرٍ وألباسٍ ومرجانٍ
ولا بحشيدٍ من الخدَّامِ مصدرُهُ
متنوّع الأجناسِ والألوانِ
والنُّبْلُ ليس وكالاتٍ تؤسَّسُها
لها فروعٌ بأمصارٍ وبلدانٍ
ولا قصورًا بياقوتٍ ترصَّعُها
تبذُّ ما شيد من عرشٍ وتيجانٍ
النُّبْلُ يكمنُ في نفسٍ تجودُ بها
حتى تصان كرامةُ الأوطانِ
أو وقفة في مجال العزِّ تأخذها
في وجهِ غطرسيةٍ أو إثرِ عدوانٍ

أو صرخة في ديار الظلم تطلقها
يصغي لوقع صداها صم أذان
أو ثرورة في سبيل الخير تنفقها
وفي مجالات معروف وإحسان
أو معجم لقريض الضاد تصدره
كالنور يغمر سائر البلدان

☆☆☆☆

عبدالعزیز سعود البابطين غدا
لوخذة العرب ما أدراك من باني
أفكاره يُذكر القاصي دوافعها
ولا تفوت مراميها على الداني
جاءت بعصر بلاد الضاد غارقة
فيه بشتى خصومات وعدوان
ك (الزولقرين)^(١) الذي «بسمرك»^(٢) أنشأه
فغدا الأساس لوحدة الألمان
أملّي كبير أن يكون كرائد
لبلوغ آمال لنا وأمانني

☆☆☆☆

هبّ القريض يلبي دعوة صدرت
عن عبقرى لجمع الضاد ظمان
لوقلدته بلاد العرب ما عرفت
شجاعة الضاد من ذلّ وخذلان

(١) الزولقرين: الاتحاد الجمركي الألماني، وهو من أشهر الاتحادات الجمركية العالمية.
(٢) أوتوفون بسمرك (١٨١٥ - ١٨٩٨م) رجل دولة وسياسي روسي - ألماني. شغل عدة مناصب منها المستشار الأول للدولة الألمانية.

هذي الحقيقة ليس يجهلها
إلا حماة رذيلة الإذعان
لا يغمض الجفن الأبّي على الأذى
وعلى التحدي لا يجوز تواني
إلا إذا صار الجنوب محرراً
والخصم منسحباً من الجولان
حسبي بأنّي كنت أول مَنْ
لبي النداء بما أملاه وجداني

☆☆☆☆

إنّ الكويت وإن ضاقت مساحتها
سباقاً للعلافي كل ميدان
للفكر موئله للحرف مرتعاً
تقديرها للقوافي خير مغوان
إن الكويت ولبنان العزيز هما
في دوحة العلم والأمجاد صنوان
ترعرع الحرف قي حضنهما زمناً
ولم يزل راتعاً في خير أحضان
مَا أَسْدَيَاهُ لدنيا الضاد كان على
قياس ما شيّدا من عظم بنيان
صغر المساحة لا يُزري بشأنهما
كلاهما في المزايا عالي الشأن
والمرء في أصغريه سرّ قيمته
فلا يُقاس بأحجام وأوزان

☆☆☆☆

إنني نظمتُ قصيدتي متوخيًا
ردَّ الجميل بما وجود جناني
كي لا يقال بأن واجب ردّه
قد أهملتُه حماقة الإنسان
وأقولها حقًا بأعلى صرخةٍ
كي يسمع القاصي بها والداني
نشرُ الفضيلة في البرية واجبٌ
كالدين يُثقلُ كاهل الوجدان

☆☆☆☆

إنني امرؤُ شأنُ البنفسج شأنُهُ
يغني عن الإعلام والإعلان
كي ينقل التلّفافَ لي صورًا
أو يُسمع المذيعَ نطقَ لساني
وقصائدي كان الظلام إطارها
أضحت مشعشعةً كعقدِ جُمان
وإذا بمعجمكم يبدّد ظلمةً
ويحلُّ قرب النّيراتِ مكاني
لم يكفِ عنها أن أزاح ستائرًا
بل أسمع القاصي بها والداني
والنفسُ تأبى أن تذلّ لكائنٍ
أو تنحني إلا إلى الديان
إنني امرؤُ للفكر منفتحٌ
وجميع أهل الضّادِ إخواني



أُنَاصِرُ الحَقَّ أُنَيَّ كَانَ صَاحِبُهُ
وَلَا أُمِيلُ إِلَى بُطْلٍ وَبُهْتَانٍ
إِنْ كَانَ رَأْسِي بِلَادِ الأَرَزِ مَسْقُطُهُ
أَعْدُ كُلَّ بِلَادِ العُربِ أَوْطَانِي
إِنِّي أَشَاطَرُ دُنْيَا الضَّادِ قَاطِبُهُ
مَصِيرَهَا فِي مَسَرَّاتٍ وَأَحْزَانٍ
تَقُودُنِي بِاتِّجَاهِ العَدْلِ بِوَصْلَةٍ
وَلَا أَبِيعُ بِمَالِ الأَرْضِ وَجْدَانِي
هَمِّي بِقَاءِ بِلَادِ العُربِ سَيِّدُهُ
وَلَسْتُ أَهْتَمُّ فِي أَلْوَانِ أَكْفَانِي

كُتِبَتْ عَلَى لَوْحِ الزَّمَانِ حَقِيقَةُ
بِذْلِ النَفُوسِ ضَرِيبَةُ الأَوْطَانِ
وَكِرَامَةُ الأَوْطَانِ صَنَعُ رِجَالِهَا
حَجَرُ الأَسَاسِ كِرَامَةُ الإِنْسَانِ



(٧٨) ابن العابدين

١٣٦ - إذا بكت العيون

[الوافر]

إذا بكتِ العيونُ فمُرتَجاها
كثيرَ الدمعِ أن يقضي مُناها
كأنَّ الدمعَ يسبقني لقولٍ
وقول الصبِّ دمعٌ في رجاها
أناديها بليلٍ قد تمطى
وأرعى السَّترَ مُستبقٌ سناها
وأسمعها وقد سَهَدَتْ عيوني
وأرَّقَني بَأَنِّي لا أراها
قلوبُ العاشقينَ تظلُّ تنزو
ويأخذها الحنينُ فما عساها
تُناجي النورَ مِن أعماقٍ يَمُّ
وموجٍ فوق موجٍ قد علاها
وتشعلُ نارها في البحرِ شوقًا
وتَسْتَجِرُّ الصَّبَابَةَ في حشاها
لقد ودَّعتها يومًا بأرضٍ
هَجولِ القاعِ لا يربو طَلاها

فقلت ما أراك بأرضٍ قفرٍ
رجيعُ الصوتِ مُسْتَفِيعُ صداها
ووادٍ غيرَ ذي زرعٍ كأنَّ
ستأتينا المأربَ من ثناها
وعاربةٌ يطيحُ الخيرُ فيهم
وتندلقُ السُّدودُ على ثراها
فأبدلهم إذا ظلموا بخمطٍ
وأثلَّ بعدَ جناتٍ رعاها
وتفريقٍ إذا اجتمعوا عليها
بنكرانٍ فيما حفظوا عطاها
أعاريبٌ معربةٌ وعربٌ
وعذراءٌ تلظى في جماها
ويثغى رئمها المؤود تَوْأ
بأهاتٍ تمزَّقُ في حشاها
تئنُّ بأسرها ستون عامًّا
ومعتصمٌ أما ولت إمامها
أتركنا لمن إن شئت ترقى
سناء الغرب تستجدي علاها
فإن الغربَ قد ركبوا بُراقًا
بنور العلم واخترقوا سداها
وفي المريخ قد نصبوا علامًا
وآلاءَ رؤُوسها لم نراها

أَتَرَكْنَا لِمَنْ إِنْ شِئْتَ تَذْهَبُ
إِلَى فَيْحَاءٍ لَا يُكْدِي كِدَاهَا
لِبَغْدَادٍ وَقَدْ جُمِعَتْ عَلَيْهَا
ذُنَابُ الشَّرِّ تَعَبَتْ فِي سِنَاهَا
أَتَرَكْنَا لِعَرَبٍ لَا تَبَالِي
بِخُضْعِ إِنْ سَبَتْهَا أَوْ سَبَاهَا
بِأَيْتَامٍ إِذَا جَاعُوا تَبَاكُوا
لَأَرْمَالَةٍ إِذَا عَفَّتْ حَيَاهَا
أَتَرَكْنَا لِمَنْ إِنْ شِئْتَ فَازْهَبْ
وَلَا تَتَعَبْ فَلَنْ تَكْسِبَ رِضَاهَا
وَلَا تَكْتَبْ وَلَا تَصْخَبْ وَتَعْتَبْ
وَلَا تَرْقُبْ وَلَا تُغْضِبْ أَبَاهَا
وَلَا تَشْعُرْ وَلَا تَنْشُرْ وَتَشْهَرْ
وَلَا تَخْتَرْ وَلَا تُسْعِرْ لَهَا
وَلَا تَصْنَعْ وَلَا تَبْدَعْ وَتَبْتَعْ
كَذُوبِ الْبَرِّ يَنْهَشُ فِي صَرَاهَا
كَأَنَّ الشَّرَّ أَصْبَحَ ذُو شَعَابٍ
وَذُو الشَّرِّ السَّقِيمُ إِذَا عَلَاهَا
فَلَا يَحْلُمُ وَلَا يَرْحَمُ وَيَسْلُمُ
وَيَنْهَبُ مَا تَبْقَى فِي فَنَاهَا
وَعَادَرْنَا الرَّبِيعَ وَلَمْ يَبَالُوا
بِطَيْرٍ لَا تَعُودُ إِلَى رَبَاهَا

ويهجر روضنا شذو التناغي
والف مع إيف قد بكاها
ويرتغ بومها مَرَحًا وزهوًا
على الأطلال ينعق في خلاها

☆☆☆☆

فخاطبت الذي قد كان شعري
إذا وصلتُهُ يومًا قد رماها
وخاطبت الأميرة في كتاب
وبت الليل أرقب في ضياها
غَفِيتُ ودمعتي تهمي كطفل
بيوم العيد مُنتظرًا عطاها
وأن الشكر أجمل ما أراه
وما الأموال توزن ما أراها
وداعبني السراب على أناة
وذكرني بأشعار تلاها
طرقت الباب لم أخطي وظنني
إذا احتجبت فلن تقصي رضاها
وخاطبت الوزير بكبر همي
ودر القول أن تنطق شفاها
فلم تنطق ولم لم يُجبني
وليلي قد أناخت في رحاها
رجعت إلى هموم تعتريني
وبعت الهم في بيت أوها

وقلتُ مخيِّراً سلمى كائي
أخونُ العهدَ لم أوفى رضاها
فقلت ما أراك تخونُ عهداً
وعهدي أن تسيرَ إلى ضحاها
وقمتُ مغالباً همي وظنِّي
على ركبٍ يسيرُ على هُداها
وزالَ الهمُّ من صدري ووَلَّى
ونفسي تملأُ البُشرى رجاها
أسيرُ وفي بوادينا أنيسُ
خيالُ العيسِ من حولي جماها
وحادي العيسِ ينشدُنا غناءً
على وقعِ رتيبٍ من خطاها
يبوحُ إلى البوادي في حنينٍ
وعشقٍ جاوز الدنيا مداها
يسافرُ في القفار كأنَّ ليلَى
تناشدُ الصَّبابةَ في صباها
وكم للصَّبِّ في ليلَى حديثُ
لأبنِ الباطنين إذا رواها
فُتَاتُ النُّجمِ ينظمه بسمطُ
قلائدِ صاحبِي فأنشداها

☆☆☆☆

(أحبُّ حبيبتي حتى الثمالةُ
وأسكر دون خمر إذ أراها^(١))

☆☆☆☆

أسمعني الزمان أنا المنادي
بصوتٍ تائهٍ في كلِّ وادي
أما من عودة لعهود حبٍّ
تذكّرني بليالها الشّوادي؟

☆☆☆☆

رُوحِي أَيَا رُوحِي مُلِئْتُ مَحَبَّةً
لِلْآخِرِينَ، فَيَمُّمُوا مَغْنَاكَ^(٢)
ضُمِّي بِأَجْنِحَةِ السَّعَادَةِ وَالْهُدَى
زُمِرَ الشُّكَاةِ وَكُلُّ مَنْ نَادَاكَ
إِهْدِي الْمَحَبَّةَ لِلْجَمِيعِ وَكُفِّفِي
يَا رُوحَ نَمْعَةٍ كُلِّ عَانٍ بَاكِي
كُونِي أَيَا رُوحِي الْمُعِينِ لِمَنْ شَكَى
فِي عَالَمٍ مَا حَسَّ صَوْتُ الشَّاكِي
كُونِي كَطَيْرِ الرُّؤُصِ يُفْرِحُ شَدْوَاهُ
مَنْ حُوصِرَتْ دُنْيَاهُ بِالْأَشْوَاكِ
أَوْ مَنَّهُلًا يَزُوي الْعِطَاشَ نَمِيرُهُ
أَوْ وَرْدَةً عَبَقَتْ بِعِطْرِ زَاكِي

☆☆☆☆

(١) البيت للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين مطلع قصيدته «طعم البين» وهو عنده:

«أحب حبيبتي حتى الثمالة... وأسكر إذا أراها دون خمر». ديوان بوح البوادي: ص ٧٩.

لكن الشاعر تصرف في الشطر الثاني ليقيم القافية.

(٢) الأبيات من قصيدة «مناجاة الروح» شعر عبدالعزيز سعود البابطين، ديوان مسافر في القفار، ص ١٣٠.

ألا يا صاحبي تقلداها
إذ عزَّ الزمان وأنشداها
وما كلُّ الصَّبابَةِ مثلُ صَبٍّ
عفيف الروح في طهر رواها
ألا يا صاحبي متى الوصولُ
إلى عبد العزيز فأرشداها
مرابُّهُ بعيدُ أم قريبُ
جُعِلَتْ فداءهُ فمتى أراها
ألا يا صاحبي فهل رأيتمُ
على طرفِ الخليج سنا ضياها
مشعشعة كويت الخير نورا
كأنَّ البدرَ محتضنُ ثراها
يباهي في محبَّته نجومًا
تساهره وتنزفُ في سناها
نواة العرب في علمٍ ونورٍ
وفي دينٍ وفي دنيا عطاها
وأني لا أزيِّنُ في حديثي
وزينتها أُميرُ قد علاها
وأل صُبَّاحٍ في علمٍ رعوها
وحكمتهم تفوقُ على سواها
بلادُ النُّورِ قد ولدتُ رجالُ
مناراتُ الهدى تعلو نراها
ألا منِّي فحيي يا سليمي
أبي لا يضاهي في ضحاها

إذا ذُكِرَ النُّهْيُ فابُوسَعُودِ
لها كالصبح إن أرختْ نُجَاهَا
نَدِيَّ اليَدِّ مِنْ شَهْدٍ سَقَاهَا
ويشفي كل ساقمة سَقَاهَا
فَجِدِّي فِي الْمَسِيرِ وَلَا تَوَانِي
إِلَى مَنْ ذَكَرَهُ يَرْقَى سَهَاها
كَأَنَّ خَلَائِقَ الْعَرَبِ الْأَوَائِلَ
جُمِعْنَ بِهِ فَأَلْبَسَهَا رِدَاهَا
أَخَاطِبُكُمْ وَقَدْ سَهَدْتُ عَيُونِي
وَأَرَّقَ فَقَدْ جَفَنِي كَرَاهَا
أَخَاطِبُكُمْ وَأَعْلَمُ مَنْ أَخَاطِبُ
سَنِي الرُّوحِ يَحْثُو فِي ضِيَاهَا
وَقَدْ عَمَّتْ فُضَائِلُكُمْ بَيُوتًا
بَأَصْقَاعِ الْبَسِيطَةِ وَاحْتَوَاهَا
إِذَا بَانَتْ سَعَادُ فَنَائِي خَيْرِ
وَطِيبِ جَاوِزِ الْبَرْدِ مَدَاهَا
أَخَاطِبُكُمْ وَقَدْ وَقَفْتُ رِكَابِي
وَأَقْسِمُ عِنْدَ بَابِكُمْ وَرَجَاهَا

١٣٧ - سيد الروض

[البسيط]

هامت بك الرُّوحُ دون الناس نشوانا
وهزّني طربٌ كالنَّاي حيرانا
يعلو ويهبط في الوجدان مرتشفًا
أصداءً ثغركَ عذب الشَّعر أَلحانا
يا سيدَ الروض في أوتار قافيتي
مِنْ ذِكْرِكُمْ نغمٌ يسمو وألوانا
طيرٌ تُغرِّده قَطْرٌ تُساقطُهُ
فيروز ساقيةٍ تشدوهُ تحنّانا
تلك الرياض وما ضمّتْ مراتعها
بين الهداهدِ عُشَّاقًا وأقرّانا
سُمُو روجِكَ في روضٍ يغادرهُ
إلفٌ مهاجرةٌ عادتْ له الآنَا
بين المروج إذا ماسّتْ خمائلُهُ
حبٌّ قديم طهورٌ كالذي كانَا
أو كانَ عند غروب الشمس عاشقُهُ
تحت الأصيل وللتذكّار أحزانَا
غنّتْ له ولنا والحبُّ غَنّاها
يومَ الوداع نسيبُ الشَّعر أبكانَا

فالحبُّ سرُّ مروجِ الروضِ أجملُهُ
والحبُّ سرُّ جمالِ الزَّهرِ فتَّانَا
والحبُّ سرُّ صفاءِ الروحِ أخلصُهُ
نفسٌ تكرُمُها بشرٌ ورضوانَا
والعشقُ يملكُ فينا كلَّ جارحةٍ
والحبُّ يغمرنا شوقًا وإيمانَا
والحبُّ غايةُ كلِّ الخلقِ أجمعهم
وإنَّ تفرَّقَ ذاتِ الخلقِ ألوانَا
إنَّ المحبَّةَ لو تسري بمجتمعٍ
سادَ السلامُ ودَامَ اللُّهُ يرعانا
وما نسائمٌ من أطلالنا وفَدَّتْ
إلا وفيها من الأشواقِ نيرانَا
وأنَّ ليلَى إلى قيسٍ جوارحهُ
عيناهُ تبصرها رُوحٌ وريحانَا
وما الجنانُ التي منها خَلَتْ (ليلَى)
وما الجنانُ بساتينِ وأفنانَا
ما شَيَّدَتْ لجزاءِ العبدِ جناتُ
إلا وفيها حوارِ العينِ ملائنا
لو أنَّ واحدةً منهنَّ قد مَثَلَتْ
أنَّا علينا لظلَّ الخلقُ ثملانا
تُهدى إليكم بإذنِ اللّهِ خالقها
سبعينَ واحدةٍ منهنَّ أخدانَا

يومَ الخلودِ إذا كانت نوائلهُ
والكأسُ قد مُزجتُ شهدًا ورضوانا
تَنزُؤُ صَفِيٍّ سُلَافٍ غيرِ أَسَنَةٍ
قد لَذَّ شاربها للعبدِ غفرانا
يا أحسنَ الخلقِ فيما أبصرتُ عيني
يا أجودَ الناسِ في الإحسانِ إحسانا
تحثو الضياءَ كنورِ الشمسِ لا تخشى
يومًا إذا كَثُرَ الإنفاقُ نقصانا
تهدي العروبةَ ما لم يُهدِها جيشُ
عند النَّزالِ إذا مَالِ الشَّعرُ يقظانا
زَيْنٌ بِدُرِّكَ رَوْضِ الشَّعرِ قافيةً
واخلفُ أَمِيرًا لشعرِ الوزنِ أوزانا
فإِمَارَةٌ^(١) الشَّعرِ قد أضحت أُماسيها
مزدانةً وشيارِ التاجِ قد حانا
بأَيِّ لفظٍ إذا طَهَّمْتُ قافيتي
وَأَيِّ دُرٍّ وياقوتٍ ومُرجانا^(٢)
أُمَلْتُ ساعةَ ذكري فضلَ إسمكمو
أبا سَعُودٍ بحفظِ الله مُنصانا
أُمَلْتُ ماءً غَوادٍ ضُمَّخْتُ مِسْكَاً
تسقي رياضَكَ طولَ العمرِ أزمانا

(١) يجدر تسكين همزة إمارة عند النطق ولا خرج إيقاع البيت من البسيط.

(٢) مرجانا: الصحيح أن تكون مجرورة بالعطف حسب المحل، لكن الشاعر نصبها لإقامة القافية.



أَمَلْتُ مَاءَ بَحَارٍ مَدَّ أَقْلَامِي
حَتَّى أَجَارِي مِنْكَ الْفَضْلَ عَرَفَانَا
مَا لِي أَغَالِبُ شَوْقًا ظَلَّ يَغْلِبُنِي
مَنْ ذَا يُغَالِبُ فِي الْأَشْوَاقِ طُوفَانَا؟
إِنِّي ضَنْيٌ هَوَى مَا حَاجَتِي شَهْدُ
فَالشَّهْدُ يَشْفِي وَتَبْقَى الرُّوحُ ظَمَانَا
لَا شَيْءَ يَعْدِلُ مِنْ حَبِّي لِقَاءَكُمْ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ فِي الْكَفَاتِ رُجْحَانَا



(٧٩) عادل خليل^(١)

١٣٨ - الإعجاب

[الوافر]

أبا سعود.. إنه الإعجاب الذي دعا إليَّ شعري.
سبقْتُ العالمين إليك حتى
يظنُّ الكلُّ بي ما ليس منِّي
ولما كان نقصُ الناس عُذْرًا
عَذَرْتُهُمْ وسُقْتُ إليك فنِّي
بلغْتُ المجدَ إذ رُوِيْتُ شعري
بفضلِكَ.. ما ارتويتُ ولم تَخِنْ
بخمسٍ خَلَّدَتْنِي - لا سواها -
أظَلُّ لها مدينًا.. فَاطَمَنُ

(١) عادل أحمد خليل: شاعر مصري مقيم بالكويت، وهو من مواليد عام ١٩٥٩م في مدينة الإسكندرية، من دواوينه الشعرية: بقايا شاعر يحترق، لن تعود. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٦/٣.



١٣٩ - باقة ورد إلى معجم البابطين^(١)

[الكامل]

العزُّ ليس ينالُهُ متواكلٌ
والمجدُّ يفتُحُ بابَهُ العظماءُ
والمالُ يرخصُ عند كلِّ مجاهدٍ
والنبلُ ما يسعى به النبلاء
والخيرُ.. هل أبقتُ يدك لخيرٍ
يزهو.. وقد قصد الندى الشرفاء
هي فكرةٌ لعبت بقلب مغامرٍ
سجدت لها الأرقامُ والأعباء
هي فكرةٌ بالعزم أضحت معجماً
إن المكارمَ كفؤها الكرماء
كانت سراً.. ليس يدخله سوى
مَن ليس يرجعُ.. والدخولُ فناء
دجت الحياةُ على المشاعر والنهى
والنابهيْن.. وكُرمَ الجهلاء
عاش القصيدُ مبدداً وكأنه
ميتٌ تناست ذكره الأحياء

(١) قدّم الشاعر هذه الباقة للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين في احتفالات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين في عرس شعري غير مسبوق بإصدار معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، وقد نشرت هذه القصيدة في جريدة الوطن الخميس ١١/٩/١٩٩٥م؛ وهي في ديوان عادل خليل، لن تعود: ص ٩٧.



حتى أتى عبدالعزیز بمعجم
داوى به ما فتر البخلاء
ياقوت عصر ليس فيه لشاعر
وزن.. وليس تزوره الأنباء
عبدالعزیز أراك أهلاً للمدي
ح وإنني ما اعتادني الإطراء
لم أمتدح قبل الصنيع صنائعاً
أو راقني أن يمدح الشعراء
جئت للشعراء جندك ناقد
من مُحللين.. وتشهد الأجزاء
وإذا السريع^(١) شاهر من غمده
قلماً به كم أنصف الأدباء
هذي رجال الجمع.. هذي نخبة
تختار من أشعارهم ما جاءوا
وتصدرت هذي الجموع دراسة
قامت بها من جندك العلماء
رصدوا نتاج الشعر في أجياله
فتلاقت الأجيال والأرجاء
إن يُذكر الشعراء.. أتيت أمينهم
أو يُحشد الشُّرفاء.. فأنت لواء
وبلغت يا عبدالعزیز مكانة
مجداً تساقط دونه الزعماء

(١) عبدالعزیز السريع: الأمين العام السابق لمؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري.



العزُّ ليس ينالُه متواكلُ
والمجدُ يفتح بابَه العظماءُ
والفضلُ ما تأتي يداك.. وفضلةُ
ما دون ذلك رامها الكرماءُ
والخلدُ أن يبقى لنا في صفحةٍ
ذكرٌ - وقد رحل الورى - وبقاءُ



١٤٠ - خلود^(١)

[الطويل]

(على قدرِ أهل العزم تأتي العزائم)^(٢)
وتفخرُ يا عبدَ العزيزِ المعاجمُ
بصبٍّ.. رأى الدنيا فناءً.. وهُمُّهُ
خلودٌ به تسمو النُّهى لا الجَماجِمُ
تجشَّم ما يُعلي به المجدَ منزلاً
وتزهو به الدنيا.. وترجو المكارم
غنيُّ رأى التخليدَ أبقى من الغِنى
فما المَالُ - إن لم يُعلِنَا - والمغانمُ؟
نكيُّ.. نقيُّ.. مؤمنٌ برسالةٍ
تطَيَّب بها - ما أزعجته - المغارم
ومن همِّهِ العليا أنفقَ دونها
من المال نهرًا فائضًا.. وهو باسم
ويبذلُ من فكرٍ ووقتٍ وطاقةٍ
يُلام على إسرافِهِ.. وهو غانم
ويعلمُ أن المجدَ مركبٌ ماجدٍ
وما كل من يهوى العزائمَ عازمٌ

(١) القصيدة في ديوان عادل خليل، لن تعودى: ص ١٠٤.

(٢) الصدر تناص مع صدر مطلع ميمية أمير الشعر والشعراء أبي الطيب المتنبي في مديح سيف الدولة.

ذبحت المنامَ الحلوَ طوعاً و رغبةً
ومثلكَ مهمومٌ.. وغيرُكَ نائمٌ
أَتتكَ وفودُ الشعرِ تعلنُ بيعةً
وترفعُ صوتاً في الضمائر.. قائم
تقول من اليوم وجدنا أميننا
سنكتبُ ما شئنا.. لدينا تراجم
هنيئاً لنا عبدَ العزيز بصنعكم
ستفنى لنا الدنيا.. وتبقى العظام
ولو يذكرُ التاريخُ صَبّاً بمعجم
لكنتَ الذي رامت هواه المعاجم

١٤١- رجل المعالي

[الوافر]

كَأَنَّ اللَّهَ إِذْ خَلَقَ الْمَعَالِي
وَحَيَّرَهَا فَمَا اخْتَارَتْ قَرِينَا
سِوَى مَنْ أَنْصَفَ الشُّعْرَاءَ دَوْمًا
لِيَجْعَلَ غَمَّهُمْ سَعْدًا وَلِينَا
وَيَبْعَثَ فِي صَحَارِيهِمْ مُرُوجًا
وَأَغْصَانًا تَسُرُّ النَّظَّارِينَ
بِجُودِكُمْ تَبْنِيَّتُمْ خُلُودًا
يَعِزُّ عَلَى الْمُلُوكِ الْأَكْرَمِينَ
بِعِزِّكُمْ بَلَّغْنَا مَا حَلَمْنَا
وَمَا أَحْلَى خِيَالَ الْحَالِمِينَ
وَقُلْتُ.. فَرَاخٌ يَكْتُبُنَا الزَّمَانَ
بِمَعْجَمِكُمْ سَبَقْنَا الْأَوَّلِينَ^(١)
كَأَنَّ تَرَاجِمَ الشُّعْرَاءِ كَانَتْ
لِأَلِيٍّ فِي انْتِظَارِ النَّظَّامِينَ
نَبِيلٌ مِنْ شَرِيفٍ مِنْ كَرِيمٍ
عَزِيزٌ (بِوَسْعُودِ) الْبَابِطِينَ

(١) الأولينا: إشارة إلى تراجم السابقين ومعاجمهم مثل المرزباني، وياقوت الحموي وغيرهما من أصحاب كتب المعاجم والتراجم.



١٤٢ - أبا سعود^(١)

[الكامل]

أنا إذ مدحتك ما مدحتك راغباً
بل مُعجباً بالشاعر الإنسانِ
فإذا يلوّم مقصّر ما ضرّني
مادام مدحك ليس يُنقصُ شاني

(١) البيتان مؤرخان في ١٩٩٦م/١/٦. وقد نشرهما الشاعر تحت عنوان «تقديم» في صدارة ثلاث قصائد قالها معجباً
بالشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، ونشرها في ديوانه «لن تعودى»: ص ٩٦.



١٤٣ - لقاء.. ليس يشبهه لقاء^(١)

[الوافر]

لقاء كيف جمعنا لقاء؟
وهل يرضى تواصلنا القضا
لقيتُك مرة.. فحسدتُ نفسي
ووصلك يا عزيز هو الدواء
وما بيني وبينك من حدودٍ
أذابتها القوافي والصفاء
همُ الشعراء ما دعتِ القوافي
فأغناها وأبسطُهم سواء
مدحتُك قبل أن ألقاك.. قل لي
بربك.. كيف وجدنا انتماء
مدحتُك قبل أن ألقاك.. حباً
وراح الحبُّ يفعل ما يشاء
وراح الصدقُ يملئ فيك قولاً
ويسطرُ عنك ما يملئ الإخاء
وتعلم.. لم أقل في المدح بيتاً
لغيرك أو دعا قلبي الرِّياء
دعوتُ قصائدي.. فإذا القوافي
تسابقُ أختها «حاء» و«باء»
رأيت مشاعري.. ورأيتُ فكري
وأحلامي بوجهك قد أضاعوا

(١) القصيدة مؤرخة بـ ١٤١٠/٤/١٩٩٥م؛ وهي في ديوان عادل خليل، «لن تعودى»: ص ١٠٢.

رَأَيْتُكَ دُونَ لَأَيِّ أَوْ عَنَاءٍ
وَمَنْ يَعْرِفُكَ جَافَاهُ الْعَنَاءُ
بَغِيرَ تَوَاعُدٍ فَتَحَّتْ بَابًا
وَقُلُوبًا بَعْضُ عُنُصْرِهِ النِّقَاءُ
فَمِثْلُكَ لَيْسَ تَحْجُبُهُ حُدُودُ
عَنِ الشُّعْرَاءِ أَوْ بَعْدُ الْلِقَاءُ
لِحِظَاتٍ تَعَارَفْنَا كَأَنَّا
لِهَذَا الْيَوْمِ قَدْ خُلِقَ الْقَضَاءُ
نَسِيتُ تَجَارَةً وَهَلَأْتُ قَوْمًا
كَذَا الشُّعْرَاءِ بِالْأَنْسِ اسْتِضَاعُوا
وَفَضَّتْ نِسَائِمًا وَبَسُمْتَ طَيْبًا
حَدِيثُ النِّقْدِ قَوْلُكَ أُمُّ شِفَاءٍ
وَتَذَكَّرُ فِي الْمَعَاجِمِ فَضْلَ قَوْمِ
أَتَوْا بَعْضَ الَّذِي تَأْتِي فِضَاءُوا
(أَبُو تَمَّامٍ)^(١) وَ(الْخُبَّي) ^(٢) وَ(يَا قُو) ^(٣)
تَقُولُ قِصَائِدًا وَأَقُولُ: سَحَرُ
وَنُورُ وَابْتِسَامَاتُ وَمَاءُ
فَإِنْ تَكُ مُهْدِيًا كُتِبَا وَبَسُمَا
فَفَضْلُكَ لَيْسَ يَسْبِقُهُ رَجَاءُ
وَشُكْرًا يَا عَزِيزُ وَأَلْفَ شُكْرِ
لِقَاؤُكَ.. لَيْسَ يَعْدِلُهُ لِقَاءُ

(١) أبو تمام الطائي (١٨٨ - ٢٣١ هـ) حبيب بن أوس الطائي رأس المجددين في الشعر العباسي.

(٢) المفضل بن محمد الضبي، لغوي من علماء القرن الثاني الهجري، توفي سنة ١٧٨ هـ.

(٣) ياقوت الحموي، صاحب كتاب إرشاد الأريب لمعرفة الأديب المعروف بمعجم الأدياء.

(٨٠) عارف الشيخ^(١)

١٤٤ - إلى عبد العزيز البابطين^(٢)

[الوافر]

قطفتُ الوردَ من خدِّ اللُّجينِ
وناولتُ السُّهى والفرقدينِ
وقلتُ ألا احمِلاه بكلِّ حُبٍّ
إلى عبد العزيز البابطين^(٣)
سمعتُ به فَشَدَّ صَدَاهُ سَمْعِي
وقبلَ اليومِ لم أرهُ بعيني
لذاك قَطَعْتُ دَرْبَ «دُبِّي» شَوْقًا
إليه برغم طُولِ السَّاعَتَيْنِ
شَدَدْتُ رَحَالَ إِعْجَابٍ إِلَيْهِ
لكي أحظى بـكَلَّتَا الحُسْنَيْنِ

(١) د. عارف الشيخ، شاعر من دبي - الإمارات العربية المتحدة - مواليد عام ١٩٥٢م. حاصل على الليسانس من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام ١٩٧٧م. والدكتوراه في الدراسات الإسلامية عام ١٩٧٧م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣/٣٦.

(٢) قيلت هذه القصيدة في حفل توزيع جوائز مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الخامسة التي أقيمت في المجمع الثقافي في أبوظبي، تحت رعاية حضرة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة - رحمه الله - وبحضور الشاعر عبد العزيز سعود البابطين، وذلك يوم الإثنين ٢٨/١٠/١٩٩٦م.

(٣) ثمة استهلال آخر وضعه الشاعر للقصيدة وأثبتته في حاشيتها، وهو:

قطفتُ من الجنائن وردتينِ وناولتُ السُّهى والفرقدينِ
فراحا يحملاهما بحبٍّ إلى عبد العزيز البابطينِ

لقاءً، ورؤيتي تَكريمَ شعير
وما في النفس شيءٌ غيرُ تَيْنٍ^(١)

☆☆☆☆

فيا عبدَ العزيز أبا سعودٍ
حللتَ اليومَ أنتَ المُقلتينِ
نزلتَ ديارَ «زايدِنَا» المفدَّى
و«مكتوم» هما ابْنَا الأكرَمينِ
أتيتَ تُكرِّمُ الإبداعَ فينا
وتنشرُ عطْرنا في الخافقينِ
تُقَدِّرُ في الورى أدبًا وشعرًا
هما في العُرب أجملُ خُصَلتينِ
بِفِضْلِكَ سوفَ نَشْدُو كُلَّ عامٍ
كما يشدو الفتى بالوالدينِ
ومُعْجَمُكَ الفريدُ يظلُّ فخرًا
لضادِ عُرُوبَةٍ في المشرقينِ^(٢)
به خَلَّدتَ شاعِرَ كُلِّ قُطْرٍ
فمن فاسٍ لأرضِ الرَّاغدينِ
وللشُّعراءِ أُسْلُوبانِ فيه
وقد أَرْضَيْتَ أَنْتَ الشَّاعرينِ^(٣)
ويبقى في النفوسِ هَوًى لِفُصحى
كمن يزهو بِأولى القِبَلتينِ

☆☆☆☆

(١) تين: أي هاتين، إشارة إلى اللقاء والتكريم.

(٢) هو معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين الذي صدر في تسعة مجلدات كبيرة.

(٣) إشارة إلى شاعر القصيدة البيئية، وشاعر قصيدة التفعيلة.

أَيَا عَبْدَ الْعَزِيزِ أَجَدْتُ صُنْعًا
طَوَيْتَ عَنْ الْأَحْبَبَةِ كُلَّ بَيْنِ
فَلَمْ تَعُدِ الْمَسَافَةَ عُدْرَنَاءِ
نَأَى لِيَحُلَّ إِحْدَى الصَّفَحَتَيْنِ
سَتَحْيَا أَنْتَ أَنْتَ بِأَصْغَرِينَا
وَكَيْفَ يَمُوتُ ثَاوِي الْأَصْغَرَيْنِ^(١)؟
وَأَنْنِي إِذْ أَحْيَيْتُ فِيكَ رَوْحًا
تَجَلَّيْتُ بِالسَّخَاوَةِ دُونَ مَيِّنِ^(٢)
أُنْنِي فِي التَّنَاءِ وَلَا أُبَالِي
إِذَا حَيَّيْتُ مِثْلَكَ مَرَّتَيْنِ

(١) الأصغران هما: القلب واللسان.

(٢) المين هو الشك.



(٨١) عامر عبدالله فالج

١٤٥ - حارس الأدب

[الوافر]

قليلٌ أن يقالَ له كريمٌ
جوادٌ في بحورِ الشَّعرِ ريمٌ
أصيلٌ إنْ ذكرتَ الناسَ يومًا
فأصلُ المرءِ إسلامٌ عظيمٌ
بحورُ الشَّعرِ جاءَتني بنوحٍ
بحوريَّ ما لها أدبٌ نظيمٌ
قوافي الشَّعرِ عاتِ القومُ فيها
فأضحى الشَّعرُ قاموسًا سقيم^(١)
حروف الشَّعرِ ملأتْ من نشازٍ
بإسم الشَّعرِ يُنتَهك الرِّخيمُ
إذا ما الشَّعرُ أضحى في أفولٍ
تبارى الأوفياءُ وهم شهومُ
فلا يقبلُ وضيعَ الشَّعرِ نظمًا
ولكن هُمُّه نظمٌ سليمٌ

(١) رفع الشاعر (سقيم) ليقيم القافية بينما الأصل فيها النصب على المحل.





«نصوص شعرية»

منارتُهُ بقرب اليَمِّ يزهُو
بها بحرٌ كما تزهُو النجومُ
فأوقفها تذودُ عن القوافي
وصارت قبالة الشُّعرا تدوم
وأغناها صنوفُ الشُّعر لوئاً
ومن نثرٍ ومن أدبٍ علوم
منارَ (البابطين) شموخَ عزِّ
له العليا كما تعلو الغيومُ

(٨٢) عامر علي العامر^(١)

١٤٦ - المحارب

[الوافر]

أَنْجَلَ الْبَابُطِينَ كُسِيَتْ فَخْرًا
وَكُنْتَ لِمَنْ رَعَى الْإِبْدَاعَ نُحْرًا
جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ أَنْاسٍ
سَعَوْا لِیُرْفَرِفُوا بِالْعِلْمِ طِیرَا
جَبَرَتْ جَنَاحَهُمْ مِنْ بَعْدِ كَسْرِ
فَطَارُوا فِي سَمَا الْإِبْدَاعِ نَسْرَا
وَجَاهَدَ فِكْرُكَ الصَّافِي لَتَعْلُو
نَجُومُ الضَّادِ فِي الْآفَاقِ .. دَهْرَا
بَذَلْتَ الْمَالَ وَالْجَهْدَ اقْتِنَاءً
وَلَمْ تَبْخُلْ بِوَقْتٍ كَانَ عُسْرًا
زَرَعْتَ الْخَيْرَ ثُمَّ جَنَيْتَ خَيْرًا
دُعَاءً ثُمَّ شُكْرًا ثُمَّ ذِكْرًا
أَنْزَلْتَ طَرِيقَنَا بِالْعِلْمِ شَمْسًا
وَكُنْتَ مُحَارِبًا وَاعْتَادَ نَصْرَا

(١) الشاعر هو أحد طلاب دورات العروض التي أقامتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالتعاون مع جامعة الكويت ويعمل مهندساً.

وَأُمُّ الْعُرْبِ كُنْتَ لَهَا طَبِيبًا
وصفت دواءها منها لَتَبُرَا
مُؤَسَّسَةٌ يَرَاهَا الْجَهْلُ مَوْتًا
ويلقى الْعِلْمُ فِيهَا الْمُسْتَقْرَا
دَعَوْتَ لَخِيْمَةِ الشُّعْرَاءِ قَوْمًا
تَشْرَدُ شَعْرُهُمْ فَسَمَوْتَ فِكْرَا
فَصَارَ لِأَعْزَبِ الْأَشْعَارِ قَصْرُ
جَمَعْتَ بِبَاقَةِ وَرْدًا وَزَهْرَا
فِيَا نِعْمَ الْحَارِبِ قُدَّتْ جَيْشًا
مَنْ الْفِرْسَانِ صَاغُوا النُّصْرَ شِعْرَا
أَسَاتِذَةُ كِرَامٍ مَا تَوَانُوا
وَأَفْنَوْا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ عُْمُرَا

(٨٣) عباس الحساني^(١)

١٤٧ - فَدُمُ لِلْخَيْرِ..

[الوافر]

ولما بانَ من أفق الصُّباحِ
وفاءُ العهدِ وضاءُ الصُّلاحِ
تجلَّى في مدى الألقابِ فضلُ
يعزُّ ببذله مرقى السَّماحِ
فَيَا مَنْ كُنتَ للأعلامِ تُعلي
صروحَ الفكرِ والأدبِ المتاحِ
فَدُمُ لِلْخَيْرِ معلَمٌ كلُّ عزٍّ
يعانقُ نوره مسرى الجناحِ
فإن قامت بهذا الخلد دنيا
من العرفان والأمل الصِّراحِ
فقد أغنيتهَا عطفًا ورِيًّا
وإحياءً وتنويرَ المناحي
ولو لا العلمُ ما قامت عليه
أساطينُ المعارفِ والفلاحِ
وما ضاعتُ عن العرفان عينُ
ترى فيها محلقة الطِّماحِ

(١) الشاعر عباس الحساني من شعراء العراق، أهدى هذه القصيدة للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين بمناسبة إصدار مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين ديوان عبدالرحمن الرَّماح عام ٢٠١٣م.

فَلِالرَّمَّاحِ^(١) فِي عَلِيَاكَ قَدْرٌ
يَسَابِقُ فَضْلُهَا أَرْجَ النُّوَاحِي
عَشَقْنَا شِعْرَهُ الْحَاكِي رِيَاضًا
تَأَلَّقَ فِي أَزَاهِرِهَا انْشِرَاحِي
فَقُلْ لِي كَاتِبُ التَّارِيخِ فَخْرًا:
أَفِي «عَبْدَالْعَزِيزِ» سُهَا امْتِدَاحِي؟!
فَقَالَ: بَلَى وَحَقُّ الْحَقِّ يَبْقَى
عَلَى أَمَدِ الزَّمَانِ لَهُ انْفِتَاحِي
فَقَدْ نَشَرَ الثَّقَافَةَ وَهُيَ قَيْدُ
لَدَى الْإِحْسَانِ قَيْدَ كُلِّ سَاحِ
فَإِنَّ الدِّينَ يَبْقَى فِي ضَمِيرِي
لَهُ وَرْدٌ تُغْنِيهِ الْأَقَاحِي
وَحَسْبُكَ مَنْ يَرَاعِ قَدْ تَجَلَّى
عَلَى شَرَفِ الْحُضُورِ بِهِ ارْتِيَا حِي
فَهَلَّا بَعْدَ وَقَفْتِهِ اعْتِرَافُ
وَقَدْ جَلَّتْ مَنَاقِبُهُ النُّوَاحِي
تَبَيَّنَ بِكُلِّ عَاطِفَةٍ تَسَامَتْ
مَعَانِي الْحَمْدِ وَالذِّكْرِ الْمَبَاحِ
وَذَا كَرَمُ الزَّبِيرِ لَهُ سَمَاءُ
عَلَّتْ فِيهَا نَجُومُ الْإِنْزِيَا حِ
فَإِنَّ غَنَى بِهَذَا الْمَجْدِ قَلْبُ
قَدْ حَيَّيْتُكَ مَنَقِبَةُ الصَّلَاحِ

(١) الشاعر العراقي عبدالرحمن الرمَّاح.



(٨٤) عبدالأكرم مباكي

١٤٨ - إحياء التراث

[البسيط]

في مرتع العلم في أجواء (مأمون)^(١)
في مسرح الشعر في ديوان بَابُطِين
في مجلسٍ تتعالى الآيُّ والسُّورُ^(٢)
ويَطْمِسُ الظلماتِ نورُ (ياسين)
لا تشتكي لغة القرآن مهجرةً
ولا التَّناسي في وقتٍ وفي حين
سألت قرطبة البيضاء مندهشاً
كيف استعدت الحياة في ثلاثين
قالت وصبغتُها العرباء لامعةً:
إن الطيورَ على كل البساتين
تشدو وتصدح في أرقِّ نغمتها
بجهدٍ (بَابُطِين) سُدَّ ثقبُ أوزون
هو الذي اعترف التراثُ موقفه
يوم اجتياح التَّعامي كلَّ ميمون

(١) إشارة إلى الخليفة العباسي المأمون، المعروف عنه عنايته بالعلم والأدب.

(٢) أشبع الشاعر فيما لا يجب فيه الإشباع. ويتكرر عنده هذا الأمر في غير موضع من هذه القصيدة.



أشعُّهُ في نواحي الأرض منتشراً
حتى تضلَّع صقعَ الهند والصينِ
فكم توشحتَ بالوسام مقتطفاً
ثمَّارَ خدمةٍ حرفِ المدِّ واللينِ
في أيِّ مؤتمرٍ غَلَّتْ جوائِزُهُ
لم تنتطقْ باللالِي والمراجينِ
بكلِّ مضمون لفظ الشعر من شرفٍ
هاكم قريضي كأجرٍ غيرِ ممنونِ
كما أخذتَ وسامَ الفخرِ أنفةً
من اهلِ (خرطوم) أهلِ العلمِ والدينِ^(١)
الكلُّ يشهد ما أنجزتَ من شرفٍ
في حوضِ نيلٍ وما من حولِ قزوينِ
زراعةُ العزِّ والأمجاد والكرمِ
قد أينعتِ أمسٍ في ديوانِ (بابطينِ)

(١) إشارة إلى حصول الشاعر الأستاذ البابطين على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة الخرطوم عام ٢٠٠٧م؛ وحصوله في العام نفسه على وسام رئيس جمهورية السودان.



(٨٥) عبدالرحمن عثمان الملا^(١)

١٤٩ - إلى أبي الشعر^(٢)

[البسيط]

إلى أبي الشعرِ أهدي بنتَ قافيةٍ
كضوءِ شمسٍ فلم تشرقْ على أحدٍ
سوى الذي وهبَ الأشعارَ مُهجتهُ
حتى غداً لبنيتها خيرَ معتمدٍ
(أبَاطِينُ) أعزُّ الله جانبَهُ
فدولةُ الشعرِ منه في رخا أبدي

(١) عبدالرحمن عثمان الملا شاعر من المملكة العربية السعودية مواليد عام ١٩٤٠م.

(٢) الأبيات مؤرخة في ٦ يوليو ٢٠٠٤م.



١٥٠ - حرة أنت^(١)

[الكامل]

أنا لا أقولُ كما يقول (نزار)^(٢)
لقدِ اشتريتكَ دراهمي^(٣) والغارُ
بل حرةٌ في أن تكوني كيفما
شاء الهوى فالغانياتُ كثارُ
أختارُ منها ما أريد وأشتهي
فإذا انقضتُ من كأسها الأوطارُ
سرَّحتُها وتركتُ بازيَّ الهوى
بين الحمامِ لطعمه يختارُ
لولا نجومٌ في الغرام تألَّقتُ
وسرتُ بذكر وفائِها الأخبارُ
أيقنتُ أن العشقَ فُخٌّ مخاتِلُ
يصطاد ما ساقَت له الأقدارُ
إن كنتُ قد أخلصتُ في حبِّي لكم
يومًا فكم صابَ الجوادُ عثارُ
أسفي على وصلٍ تصرَّمَ حبلُهُ
لم يحمه شوقٌ ولا أشعارُ
كُنَّا كعصفورينِ يجمع بيننا
عشٌّ تصون هناءه الأسرارُ

(١) القصيدة مؤرخة في ١٢/١/٢٠٠٧م.

(٢) الشاعر نزار قباني.

(٣) إشارة إلى قصيدته نزار قباني التي مطلعها: «بدراهمي لا بالحديث الناعم».

واليوم كلُّ سابعٍ بمداره
هل تلتقي بمدارها الأعمار؟
قرئت عيون الحاسدين لبعدنا
واستبشرت بفراقنا الأشرار
وغدت بين الطامعين كدمية
سينالها بعد الزَّواج بوار
مسكينة أين التدلُّ عندنا
إذ قلت في دلٍّ عليّ تغار؟
ولديك أودعت الفؤاد ولم أكن
لسواك مهما طالَّت الأعمار
لم تنقض الأعمار بعد فهل بقي
من حُبِّنا في قلبكم آثار؟
إن كان شيءٌ منه ظلَّ بقلوبكم
فلدى الخريف تفتُّح الأزهار
رحل الهوى بنعيمه وجحيمه
فاليوم لا عتبي ولا أعذار
ما عاد قيد الحبِّ يجمع بيننا
فأنا وأنت في الهوى أحرار
حسبي من الأحباب في دنيا الوفا
عبد العزيز^(١) وصنؤه^(٢) والجار^(٣)
يا سادن الشعر الرفيع فإنني
أدعوك شوقًا والحبيب يُزار

(١) الشاعر الأديب عبدالعزيز سعود البابطين.

(٢) الأستاذ عبدالكريم سعود البابطين.

(٣) الشاعر سليمان الجارالله.

١٥١ - رمز الوفاء^(١)

[الوافر]

لسانُ الشكرِ ينطقُ بالثناءِ
عليكَ أبا سعادٍ بلا رياءِ
أتينا والنفوسُ تطيرُ شوقاً
لتحظى من جنابك باللقاء
وعُدنا والنفوسُ أشدُّ شوقاً
إلى لُقياك يا رمزَ الوفاء
نزلنا في جنانك فارتوينا
بغيتَ يدك مَع غيثِ السماء
وُقيتَ أبا القريضِ وناظميهِ
وحامي^(٢) حماهُ من شرِّ الفناء
وهذا بعضُ مُزنك في العطايا
ومن كـ (أبي بَطِين) في العطاء

(١) الأبيات مؤرخة في ٩ يناير ٢٠٠٤م.

(٢) لاستقامة الوزن يجدر حذف الياء عند النطق والاستعاضة بالكسرة عنها.

١٥٢ - صباح الخير يا صقر الفيافي^(١)

[الوافر]

صباحُ الخيرِ يا صقرَ الفيافي
وَمَنْ كُلُّ الْقُلُوبِ لَهُ قَرَارُ
إِلَيْكَ تَحِيَّتِي مَا حَنَّ قَيْسُ
إِلَى لَيْلَاهُ وَاشْتَاقَتْ نَوَارُ
مَتَى مَا ضَمْنَا لِلشَّعْرِ دَوْحُ
فَإِنَّكَ فِي ذِرَا الدَّوْحِ الْهَزَارُ
تُعَلِّمُ كُلَّ طَيْرٍ كَيْفَ يَشْدُو
فَيَبْدُو لِلجَوَى مَنَا اسْتِعَارُ
يَقُولُ الْجَارُ^(٢) [إِنَّكَ أَنْتَ قَيْسُ
وَقَبْلًا كَانَ يَخْفِيكَ اسْتِتَارُ
وَأَنْتَ لَا تَقُولُ الشَّعْرَ إِلَّا
إِذَا شَبَّ الْهَوَى وَبَدَا أَوَارُ
فَتَبْدُعُ فِيهِ [أَبْيَاتًا تَحَاكِي
نَسِيبًا قَالَهُ قَبْلُ الْكِبَارُ]^(٣)

(١) أرسل الشاعر عبدالرحمن الملا مع هذه القصيدة برسالة إلى الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين: نصها:

« [الأخ الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين الموقر

تحية خالصة وشوق عاطر، في الساعة الواحدة ظهرًا من يوم الأحد ٣١ ديسمبر ١٩٩٥، أسمعني بواسطة الهاتف من القاهرة الأخ الشاعر سليمان الجارالله قصيدة قالها فيكم إثر عودتكم من رحلة الصيد، ففاضت القريحة من الفور بهذه الأبيات التي أجزى بها ما علق بالذهن من قصيدة الأخ سليمان، وإني إذ أرفها لسعادتك، أرجو أن تنال من نفسك ومن الشاعر العزيز موضع الرضا والاستحسان.. وكل عام وأنتم بخير.. ».

أما قصيدة الشاعر سليمان الجارالله فهي منشورة في هذا الديوان رقم: (٢١٠/٢).

(٢) يقصد الشاعر سليمان الجارالله.

(٣) ما بين المعقوفين من قصيدة سليمان الجارالله.

أَجَلْ فَضَحْتُ عَنْكَ لَنَا الْقَوَافِي
بشعرٍ صانٍ عَقَّتَهُ الْوَقَارُ
فيا عبدَ العزيزِ أَجِبْ بِصَدَقِ
فهل لك في فؤاد الغيدِ ثارٍ
إلى أن صرْتَ في سحر الغواني
خبيرًا أَنْتَ فِيهِ الْمُسْتَشَارُ
يقول أَخِي سَلِيمَانُ^(١) قَرِيضًا
بوصفك وهو للإبداع جارٍ
[تَرى في شعره سحرًا إذا ما
تَذَكَّرَ مَرَبُّعًا بَرَزَ النُّضَارُ
إذا فاضت ليالي الشُّوقِ فيه
رَأَيْتَ الدَّمَاعَ مِنْهُ لَهْ انْهَمَارُ
بَنَاتُ الشَّعْرِ تَأْتِيهِ سَرَاعًا
مَطِيعَاتٍ لَهْ وَلَهَا انْكَسَارُ
فِيخْتَارُ الْعَجِيبُ وَيَنْتَقِيهِ
كَلَامًا فِيهِ سَامِعُهُ يُحَارُ]^(٢)
كَذَلِكَ أَنْتَ يَا مُزْنَ الْقَوَافِي
وَكَمْ قَدْ أَخْصَبْتُ مِنْهَا قِفَارُ
وما «بَوْحُ الْبَوَادِي» غَيْرُ رَوْضٍ
بِهِ مِنْ بَارِحِ الشُّوقِ ازْدَهَارُ
فَلَا تَخَفِ الْجَوَى وَالْوَجْدَ إِنَّا
كُوْنُنَا مِنْ ضَرَامِ الْحَبِّ نَارُ

(١) الشاعر سليمان الجارالله.

(٢) ما بين المعقوفين من قصيدة سليمان الجارالله.

وَأَيُّهُ حِيلَةٌ تَبْقَى لَصَبٍّ
إِذَا عَزَّ اللَّقَا وَمَضَى اصْطَبَارُ
فَكَمْ أَضْنَى الْفَوَادُ مَقَالَ خَوْدٍ
كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ
وَكَمْ صَرَعَتْ رَمْوَشَ الْغَيْدِ حُرًّا
كُفْمِيًّا لَا يُشَقُّ لَهُ غِبَارُ
فَمَا أَحْلَى الشَّقَا وَالْمَوْتَ فِيهَا
وَمَا أَهْنَى الشَّهِيدَ مَتَى يُزَارُ
فَغَنَّ لِلْجَمَالِ وَعَاشِقِيهِ
وَلَا يَثْنِيكَ عَنْ شَدْوٍ وَقَارِ
فَكُلَّ الْقَوْمِ (قَيْسِيٍّ)^(١) إِذَا مَا
هَوَى عَنْ وَجْهِ فَاتِنَةٍ خِمَارُ

(١) نسبة إلى قيس بن الملوح العامري مجنون ليلى شاعر الحب العذري المشهور.

(٨٦) عبدالرزاق حسين^(١)

١٥٣ - حفيظ الشعر^(٢)

[الوافر]

أزفُ تحيَّةً لِلْبَابِطِينَ
وتهنئةً كطوق الياسمين
بِذوبِ الشَّهْدِ شَيْبَتْ أَوْ بِمَنْ
وسلوها من النَّبْعِ المَعِينِ
ومن ماء الغمام أرقُ حَتَّى
يقال بأنَّها بنت المـزـون
وأرفعُ وردَ أشواقِي إليه
خطابًا خَطَّه قَلَمُ الحنين
أبـا الشعراء إنَّ الشَّعْرَ ألقى
مقالدَهُ ومجدافَ السَّفينِ
وقال إلى العزيز أبي سعودٍ
وفودُ الشَّعْرِ تحلفُ باليمينِ

(١) د. عبدالرزاق حسين، شاعر من المملكة الأردنية وهو أستاذ جامعي يعمل في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران بالمملكة العربية السعودية. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٩٦/٣.
(٢) قيلت هذه القصيدة تذكراً لدورة ابن زيدون التي عقدتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بقرطبة سنة ٢٠٠٤م.

وترفعُ رايةً كتبوا عليها
«أبو الشعراء يا ابنَ الباطينِ»
فإنْ نُسبَ إليك فذا طموحُ
بأنْ تُدعى إلى كَرَمٍ ودينِ
غدوتَ لشعرنا لفظاً نضيداً
وماءَ عروضهِ وسَنا العيونِ
وبيتَ قصيدهِ مثلاً شروداً
ومعنى سائراً في كلِّ حينِ
حفيظَ الشعرِ في زمنِ مُضاعِ
جَزَاكَ اللهُ مِنْ بَرٍّ أَمِينِ
كسوتَ قصائدي وشيئاً وخَزَا
فبينَ يديكَ صِرْنُ كحورِ عِينِ
قصائدَ كالعرائسِ مائساتِ
بوشى مثلَ لونِ الزيزفونِ
وقد قَدُمْتَني ورفعتَ ذكري
على كلِّ المعارفِ والفنونِ
عيونُ الشعرِ قرَّتْ في جِماكمُ
وأبكارِي بحِرْزِكُم المصونِ
ففيضُ بحوركُم دَفْقُ لمائي
ودفقُ عطائكم مجرى عيوني
وشرَّفني بأنْ جعلَ القوافي
جوائزَ بل جواهرَ في الجبينِ

خرائد من جميل القول تسبي
وتفتن كل ذي عقل رصين
وأغنية على شفة العذارى
وأنغاماً على وتر حنون
ترددها البلايل صادحات
على أوتار أفئدة الغصون
وتصطف الشوادي هازجات
بلحن خالدٍ عبر السنين
تظل تُردد النغمات تشدو
بذكر أبي سعود الباطين

(٨٧) عبد الرزاق سعود المانع^(١)

١٥٤ - لك التحيات ملء القلب

[البسيط]

شادِ فؤادي وقلبي دافقُ طَرِبُ
يكاد قلبي بكم من فرحةٍ يثبُ
قَرَبْتُ مني بعيداً كنتُ أحسبُهُ
صعباً وكادتُ أموري منه تنقلب
فَسارَحُ الصوتِ عبر الليل يحمل لي
عيدين: عيدي، وعيد الفطر يقترب
لله صوتُ سرى من غير ما مننٍ
يخاطبُ الروحَ، لا همٌّ ولا نصب
جازاك بالخير عنا، يوم لا ولدُ
عنا يفيدُ، ولا مالٌ ولا حسب
ما زلتَ تسعى لخير الناس كلَّهُمُ
مَنْ كُرْبَةً فلكُ، عنه فُرَجْتُ كُرْبُ
لكَ التحياتُ ملء القلب مفعمةً
بالحبِّ صرفاً، وهذا بعض ما تهب
ومطلبُ النفسِ أن تُدني بقيتها
تحت الجناحين، قبل الريح تضطربُ

(١) عبد الرزاق سعود عبدالعزيز المانع شاعر من المملكة العربية السعودية.



«نصوص شعرية»

هناك في آخر الأرواح مسكنهم
أسأَلُ الناسَ مَنْ جاؤوا ومن ذهبوا
هل أطمئنُّ عليهم والخلوعُ بهم
مشبوبةٌ ولسانُ الريح يلهب
وليس غيرُك مرجوًّا ولا أملًا
عبدالعزیز إذا حامت بنا كُرب
هذي مشاعرٌ حبٍّ جدُّ مخلصَةٍ
تدفقتْ صادقاتٍ والوفاء نسَبُ



١٥٥ - المجد للأفعال المجيدة^(١)

[السريع]

هل هاجك الشوقُ إلى طيفِها
فصرتَ لا تحلمُ إلا بها
تُسائلُ الليلَ وريحَ الصُّبَا
عن غادةٍ مكحولةٍ كالها
أَوْقَدْتَ نجماتِ السَّما شمعَةً
تنيرُ جوفَ الليلِ شوقاً لها
وتسهرُ العمرَ بلا طائلٍ
لعلَّ ريحاً هبَّ من عطرها
فلسْتَ في ذا نائلاً وصلها
كمثِّلَ (قيس)^(٢) ذاكَ مجنونها
فانشدُ شفاءَ الروحِ في يقظةٍ
ثم انطلقُ، تجوبُ أجواءها
واختَرُ سماءَ غيرِها طليقةً
تشاركُ العشَّاقَ أسرارها
تجدُ نجومًا موزقاتٍ هنا
تشعُّ في (المعجم)^(٣) أنوارها
في ليلةِ العرسِ البهيجِ التي
حطَّ الخليلُ^(٤) الفذُّ في دارها

(١) نظمها بمناسبة إصدار معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

(٢) قيس بن الملوح، الملقب بالمجنون، شاعر الغزل المشهور.

(٣) معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي، مبتدع علم العروض.

فيها (القريضُ) العرسُ والمحتفى
وصاحبُ (المعجم) ربَّانُها
جال الفراهيديُّ في ساجِها
يباركُ (البابُطين) إحياءَها
ويمنحُ الحبَّ لمن أثمرتْ
أزاهِرُ الأسفار^(١) في أرضِها
أيدي الكويِّتِ أينعتْ نبتةً
وطابَ للأهلِ جَنى غرسِها
وشعَّ في البلدان ما قدَّمتْ
شمسُ الكويِّتِ الدفءَ من دَفَقِها
فالشَّعرُ يا أهلَ الحِجَا حُبُّنا
همؤُننا، نشدو بإلهامِها
قد صُغتْ عِقْدَ الحبِّ من دُرِّها
وهِمَّتْ بالكلماتِ من وحيها
وكان سفرُ المعجم المجتبى
تاريخُ كلماتِ الرؤى ذاتِها
فعلٌ به عبدُ العزيزِ ابتنى
مجدَ القرونِ، طافحاً نورُها
المالُ يفنى، والدُّنا حسبُها
طيبُ الفعَالِ خالِدُ ذكرُها

(١) الأسفار: جمع سفر وهو الكتاب الكبير الجامع.

١٥٦ - للمكرمات ينتخي

[الرجز]

لا بدُّ مما ليس منه بدُّ
في حاجاتي يُعوّزني مُجدُّ
مَنْ مثْلُ عالي الذكر لا يكْدُّ
إذا سعى حاجة يسدُّ
عبدُ العزيز، طيبه يندُّ
وإن رأى الجدَّ بدا، يجدُّ
يسعى لخير الناس لا يُردُّ
عن بابه المحتاجُ أو يُصدُّ
وإن أتيت نائلاً أو دُّ
كأنني المعطي له الممدُّ
كم كربة فرج لا تعدُّ
ورافد للخير لا يُحدُّ
أبا السعود، والجواد ندُّ
للمكرمات، ينتخي ويحدو
الحمد لله إليه الحمدُ
ثم إليك الفضل إذ يُردُّ
لا بد لي من وقفة تشدُّ
شتات أهلي والرجاء رفدُ



«نصوص شعرية»

من أجلهم ليلى طویل سهد
لا بد لي من وقفة تمُدُّ
وهل سيواك للصعاب عَزُدُّ^(١)
يذلُّ الصَّعَابَ إذ تَضُدُّ
بين الرجالِ إذ تُعَدُّ فردُّ
فامنن بسعي لا خَلاك حمدُ
لك التحايا والدعاء صَرُدُّ^(٢)
بالخير ما ظلَّ الحَمامُ يشدو

(١) العرد: الصلب، الشديد.

(٢) الصرد: الخالص من كل شيء.



(٨٨) عبدالرزاق العسكر^(١)

١٥٧ - من وحي رحلة صيد^(٢)

[الطويل]

رأيت شريطاً قد أثارَ مشاعري
فما بين مكسورٍ ضعيفٍ وكاسرٍ
(حباري) زهولٌ قد أصاب فؤادها
(وَحُرٌّ)^(٣) تراه انقضَّ صلبَ الأظافر
تلوذُ بأطراف الحزيم لعلَّها
به ما يقيها من عدوٍّ وغادر
تري الموتَ منقضّاً بدون هوادهٍ
فتسرع كي تحظى بسترٍ وسائر
(حباري) تراها يَهْشِمُ الطيرُ جسمَها
فتهوي ويغدو ريشُها بالتناثر
وكم صاحبٍ للطير أثلج صدره
رؤاها وقد نَلَّتْ لخلبٍ طائر
وكيف لها والكل شَمَّرَ ساعداً
وأظهرَ سكيناً تُعدُّ لكافرٍ

(١) عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر شاعر كويتي.

(٢) يقول الشاعر في مناسبة نظم هذه القصيدة: شاهدت شريطاً يحوي (رحلة صيد) للأخ عبدالعزيز سعود

البابطين وقد استوحيت من منظره هذه الأبيات بتاريخ ١٤/٤/١٩٩٧م.

(٣) الصقر.. وهو من الطيور الجارحة.

حياة رَأَوْهَا في البراري جميلةً
يجمّلُها حُسْنُ اللقا بالتّسامرِ
فضاءً فسيحٌ ليس فيه سواترُ
روائحُه فاقت عطورَ المبخارِ
وصحبٌ تراهمُ في وئامٍ وألفةٍ
إذا ما أتى ليلٌ أوا للمجامر^(١)
ولكنهم إما بدا البردُ قارصًا
وزادَ صريرُ الريحِ وشطّ الدياجرِ
تراهمُ أقاموا في الصّحارى خيامهمُ
تقيهمُ سحابًا لو أتاهمُ بماطرِ
فحينًا يَرَوْا جوًّا به حُسْنُ راحةٍ
وحينًا يُرى يأتي بهيئةً ثائرِ
هي النفسُ إن تهوى يهونُ طلابها
ويسهلُ ما قد كان صعبَ المصادِرِ
فيا صاحبي (عبدالعزیز) وجارنا
(أما تستلذّ العيشَ غيرَ مسافرٍ)^(١)
تَنَقَّلْ، ففي التّرحالِ أنسٌ وراحةٌ
ولا تنسَ في التّرحالِ طيبَ المآثرِ
ويا صاحبي هذي تحيةٌ شاعِرٍ
أتتكَ وفيها فيضٌ كلِّ مشاعري
(حُبّارى) تراها في الشريطِ كبيرةً
ولم نلقَ منها غيرَ حُسْنِ المناظرِ

(١) تناص مع بيت الشاعر معروف الرصافي: «إلى كم تجد البين عني مسافرًا... أما تستلذ العيش غير مسافر».

١٥٨ - نحو كابدة^(١)

[الوافر]

أكابدُ نحو (كابدة) عتاباً
من الجلساءِ خِلاًّ أو صحاباً
وكبدي قد براها الوجدُ لما
بشهرِ الصيفِ أكثرُ الغيابا
فيا أرضاً بها الآباءُ جالوا
ولم يخشوا كواسرَ أو ذئاباً
إلى آثارهم أسرعَتْ أقفوَ
ومَن يقفُ المكارمَ لن يُعابا
وليس يُهمُّني إن طالَ ليلي
ولم أطعمُ طعاماً أو شراباً
فَنفسي تَألفُ الصحراءَ دوماً
وأفتَرشُ الصخورَ أو التُّرابا
وأهواها كما يهوى مُحِبُّ
لمى محبوبه وكذا الرُّضابا
فكم ليلٍ تركتُ النومَ فيه
وفي الأسفارِ أمتطي الرُّكابا
فَأنشقُّ من عبيرِ الوردِ ريحاً
كريحِ العطرِ في الأنفاسِ طابا
وكم ذئبٍ عوى والليلُ داج
وصوتُ الذئبِ يجتازُ الهضابا
وكم من ليلةٍ كنّا جلوساً
وكان البدرُ يخرقُ السَّحابا

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة وكأنها على لسان الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.

وبعد هنيهةٍ نَشَأَتْ مَزُونُ
فَلَمْ نَرَ بَدْرَنَا إِلَّا وَغَابَا
وكان البردُ في تلك الليالي
شديدَ الوقعِ يَخْتَرِقُ الثِّيَابَا
فلا نارٌ تَفِيدُ ولا اتقاءُ
لأنَّ الرِّيحَ تجذبنا اجْتِذَابا
وكم طيرٍ له أرسلتُ صقري
فظلَّ وراءه حتى أصابا
هوى والصقرُ أدمى منه جسمًا
وفوق الأرض يضطربُ اضطرابا
هي الأيامُ تسرعُ في سباقٍ
وما يدري الفتى إلا وشابا
ألا ليتَ السُّرُورَ يكونَ دَوْمًا
ويا ليتَ الفتى يَبْقَى شابا
أمانى في النفوس لها مكانُ
وما كلُّ المني إلا سرابا
«أيا عبدَ العزيز صدقتَ قولاً
وما حدَّثتنا إلا الصَّوابا
فَلا يثْنِيكَ عن مَآ رَمَتْ عَثْبُ
فمثلك يمتطي القِمَمِ الصَّعَابا
لأنني قد عهدْتُكَ ذا مضاءٍ
وللخيراتِ كم أشرعتَ بابا
سأهديكَ القريضَ وفيه ودِّي
حوى في النُّظمِ أبياتًا عذابا»

(٨٩) عبدالرزاق العدساني^(١)

١٥٩ - همسة الجذل^(٢)

[البسيط]

لِعَيْنِ عَيْنِكَ أَبْدي هَمْسَةَ الْجَذَلِ
قصائدَ الحبِّ والأشواقِ والغَزَلِ
فقدَ طرقتُ بها شوقًا يُصافحُهُ
قولُ بذِي القلبِ للأشهادِ لم أَقلْ
أَخْصُهُ لحبيبٍ كاختصاصٍ لَهُ
أبو أسامة^(٣) عن أَلْفٍ مِنَ الْقُبُلِ
في يومِ عرسٍ به جُلِّتْ مَواكِبُهُ
خَلا ورغَمَ زحامِ القومِ من مَدَلِ
حفَلُ تغنَّى وذاكَ الجَمْعُ شاهِدُهُ
ضوءٌ يشعُّ وفعلٌ غيرُ مُنتَحَلِ
مهما يكونُ فما مِن أمره عَجَبُ
فالشَّهْدُ شَهِدٌ وليس الصَّابُ كالعسلِ
الكلُّ في جَذَلٍ ضاءَتْ بِشائِرُهُ
والكلُّ في جَذَلٍ خال من العَدَلِ

(١) عبدالرزاق محمد صالح العدساني شاعر كويتي. وُلِدَ عام ١٩٣٦م. له ديوان شعر «ديوان العدساني». وانظر

ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٠٢/٣.

(٢) نظمت هذه القصيدة، بمناسبة زواج الأستاذ أسامة ثاني أبناء الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، الموافق ١٥/١٢/١٩٩٣م.

(٣) أسامة عبدالعزيز سعود البابطين.

فيه رميتُ قوافي الشعرِ فانتشرتْ
كالبرقِ في سُحبِهِ كالذَّمْعِ بالقلِ
ترنو أسامةً في حبٍّ وتهمِسُهُ
هَمْسَ الجوى من مُنادي الشوقِ بالطلِ
لترتقي عبراتٍ من هوى طربِ
ما مسَّها الوجدُ من سُهدٍ ومن وهَلِ
تقولُ أنتِ على الأشهادِ زينَتَها
فَنَظَرُ السَّيفِ لا تبدو من الخِلِ
وذا فؤادي شَدَا حُبًّا بخفقتِهِ
لحنًا يردُّه صدقًا ولم يزل
من نغمةٍ عُرِفَتْ يشدو بها وترُ
كالطيرِ في صُبْحِهِ كالسَّحَرِ بالطلِ
لعلَّ ما قلْتُهُ أوفى مبالغَةٍ
فكلُّ قولٍ أراه غيرَ مكتملِ
فاليهنَّا الخِلُّ ولتهنَّا عشيرَتُهُ
بَعْدَ الوليدِ حفيدُ غايَةِ الأملِ



(٩٠) عبدالعزيز جمعة^(١)

١٦٠ - دع حديثاً

[الرمل]

دع حديثاً عن قُدودٍ كالرماحِ
وتحدثْ عن عُلا قُومٍ فصاحِ
أسرةً شَرَفَها (قحطانُ)^(٢) أصلاً
وحبَّأها كلَّ أسبابِ النَّجاحِ
عندما (عائذُ)^(٣) للعزِّ نَمَّأها
قالَ هاكُم قِمَمَ المجدِ الصُّراحِ
ركبوا للمجدِ لما أن تَبَدَّى
من جِيادِ الخيل والنُّوقِ الوُضاحِ
فإذا هم في سما المجد بدورُ
تتبارى في أفانينِ الفُلاحِ

(١) الشاعر عبدالعزيز محمد جمعة شاعر فلسطيني - أردني شغل وظيفة المعاون الفني لأمين عام المؤسسة منذ عمله فيها عام ١٩٩٧ وحتى وفاته رحمه الله عام ٢٠١١م. من مؤلفاته: ديوان شعر «توارت في الحجاب»، وديوان شعر يضم أعماله الشعرية الكاملة طبعته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين بعد وفاته، كما طبعت له أطروحته التي نال عنها درجة الدكتوراه من جامعة الجزائر في كتاب بعنوان: «المشهد الإنساني في الشعر العربي قبل الإسلام».

(٢) إشارة إلى أصل أسرة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.

(٣) عائذ: اسم الجد الذي تنسب إليه أسرة البابطين، وهو من نسل قحطان.



لِبَنِي (البَابُطِينَ)^(١) فِي الْعَالَمِ ذِكْرُ
يَتَغَنَّى فَوْقَ أَوْتَارِ الرِّيَّاحِ
يَتَرَامَى فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ طُرًّا
وَيُذَوِّي فِي سَمَاوَاتِ فِسَاحِ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ رَفْعَةِ قَوْمٍ
جُبِلَتْ مِنْهُمْ بِأَسْبَابِ الْكَفَاحِ
وَأَيَّادِ جَوْدِهَا غَطَّى الْبَرَايَا
كَغُيُوثِ هَاطِلَاتٍ مِنْ دِلَاحِ
لَا تَظُنُّنَ قِيَادَ الْمَجْدِ سَهْلًا
لِسَوَى الْأَفْذَانِ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ
يَا كَرِيمَ الْأَصْلِ سُبْحَانَ الَّذِي قَدْ
مَنْحَ الْوَجْهَ ضِيَاءً مِنْ صَبَاحِ
يَا أَبَا السَّعْدِ مَلَأْتَ الْقَلْبَ وَدًّا
وَلَقَدْ أَدْنَى قَلْبِي بِالْبَوَاحِ
وَقُلُوبُ النَّاسِ تَبْقَى شَاهِدَاتٍ
فِي ائْتِلَافٍ وَاخْتِلَافٍ مُسْتَبَاحِ
فَإِذَا كَشَّرَ دَهْرِي قَلْتُ مَهْلًا
فَسَلِيلُ الْمَجْدِ نَخْرِي وَسِلَاحِي
تُمْ رِعَاكَ اللَّهُ رَمَزًا لِلْمَعَالِي
وَبَقِيَّتُمْ لِلُوفَا أَسْمَى وَشَاحِ

(١) التزم الشاعر اللفظ المحكي لاسم البابطين حسبما ينطقه أهل الخليج العربي بسكون الباء وإخراج الطاء ما بين الفتح والكسر.



١٦١ - زائرة المكتبة^(١)

[الرمل]

حَيِّ دَارًا لِلْكِتَابِ الْمُعْتَبَرِ
جَاوَرَتْ بَحْرَ اللَّالِي وَالْدُرِّ
جَارَةً (السَّيْفِ)^(٢) الْمُفَدَّى رُمُةً
وَجَوَارُ (السَّيْفِ) عَزُّ الْمُفْتَخِرِ
سَلِمَتْ أَيْدِي (صُبَّاحِ)^(٣) سَلِمَتْ
فِي افْتِتَاحِ وَإِرْسَاءِ الْحَجَرِ
يَا أَمِيرًا رَفَرَفَتْ رَايَاتُهُ
فَحَسِبْنَا هَا مُحِيَّاهُ الْأَعْر

☆☆☆☆

نَشَرَتْ أَذْرَعَهَا مُقْبِلَةً
وَحَوَتْ مَا جَدُّ أَوْ كَانَ أَنْدَثَرِ
فَكِتَابٌ مُشْرِعٌ نَحْوَ الْفَضَا
وَكِتَابٌ مُشْرِعٌ نَحْوَ الْبَحْرِ^(٤)
شَابَهَتْ سَيِّدَهَا مَا ظَلَمَتْ
سَعَةً فِي الْأَفْقِ بُعْدًا فِي النَّظَرِ

(١) القصيدة مؤرخة في ٢٠٠٧/٧/٢ م.

(٢) قصر السيف في الكويت العاصمة، وهو مقر الحكم الرسمي لدولة الكويت.

(٣) سمو الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح، حيث افتتح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي برعايته الكريمة

بوضع حجر الأساس عام ٢٠٠٦.

(٤) حيث يأخذ الشكل المعماري لبناء المكتبة شكل كتاب مفتوح.



مَقْصِدُ الْآرَامِ مِنْ كُلِّ الْمَهَا
قَبْلَةُ الرُّوَادِ مِنْ كُلِّ الْبَشَرِ
لِلْعُلَا شَادَ بِنَاهَا مُبْدِعُ
مَا أُنْتَلَى بِذِلَالٍ وَمَا كَانَ الدُّخْرُ
عَزَمَاتُ دَائِبُهَا صُنْعُ الرَّجَا
وَبِلَوُغِ الْمُرْتَجَى وَسُطَّ الْخَطَرِ
هِمَمٌ مَا فَتِنْتُ أَعْلَى الذُّرَى
تَرْتَقِي كُلَّ صَعِيبٍ وَوَعْرِ
مَا يَدُورُ الْمُبْتَدَا فِي ذَهْنِهِ
وَمُضَاهٍ إِلَّا تَعْدَى لِلْخَبَرِ
لَوْ تَجَارِيهِ شُعُوبٌ أَمِنْتُ
سُبُلَ الضُّعْفِ وَسَقَطَاتِ الْخَوَرِ
فَامْضِ فِي مَسْعَاكَ بَوْرُكَتِ خُطَى
أَنْتَ لِلشَّعْرِ نَصِيرٌ مُفْتَدِرِ

☆☆☆☆

حَرَمَ الشُّعْرِ وَمُسْتَوْدَعَهُ
هَلْ تَعِي مَا بِالتَّنَايَا مِنْ خَبَرِ؟
نَفَثَاتُ صَاغَهَا كُلُّ شَيْخٍ
كُنِزَتْ طَوْلَ قُرُونٍ وَعُصْرِ
جَمَعُوهَا وَتَنَادَوْا شَغْفًا
هَذِهِ ثَرَوَتُنَا : أَيْنَ الْمَقَرِ؟
فَأَجَابَ الْجَمْعُ لِلْخَضَادِ أَبِ
وَأَخٍ وَابْنٍ عَلَى الْبَذْلِ فُطِرُ

يَا قَرِيضًا لَكَ قَامَتْ دَوْلَةٌ
بجِيوشٍ.... صَوْلَجَانٍ وَسُرُرُ
زَاهَا كُلُّ حَصِيفٍ لَسِينِ
فَارْتَوَى مِنْ سَلَسَبِيلٍ وَشَكْرٍ
أَمَّهَا مِنْ كُلِّ فَجٍّ مَبْدُعٍ
مَا تَعَاطَى عِنْدَهَا، لَا، أَوْ عَقَرُ
إِنْ تَمَادَيْتَ هَوَى فِي وَصْفِهَا
وَتَحَدَّثْتَ الْقَوَافِي وَالذُّرُ
لَا تَقُلْ إِلَّا نَسِيبًا فِي الظُّبَا
سِحْرُهَا كَانَ حَالًا لَا يُغْتَفَرُ
إِنِّي مُلْتَزِمٌ حَدَّ الْإِيَا
سَلْ شَيَاطِينِي وَيَأْتِيكَ الْخَبَرُ
مَنْ مِنَ الْعُشَّاقِ إِلَّا مُعْجَبٌ
بِهَوَى هَنْدٍ وَصَلَاتِ عُمَرُ؟
غَزَلُ إِبْدَاعِكُمْ يَا سَيِّدِي
عَلَمْ يَبْنِي وَيَهْوَى، مَا الضَّرَرُ؟
وَعَذِيرِي مِنْكَ أَنِّي عَاشِقُ
لِلْبَوَادِي وَظَبَاها وَالسَّمَرِ
وَشَفِيعِي لَكَ أَنِّي مَاثِلُ
فِي جِمَاكُم مَعَ بَوُحِ مُسْتَتِرُ

☆☆☆☆

كُنْتُ فِي قَاعَاتِهَا ذَاتَ مَسَا
أَتَغَنَّى فِي رِيَاضٍ وَزَهْرُ
إِذْ بِهَا تُشْرِقُ مِنْ إِيوَانِهَا
طَالَعَةَ الرِّيمِ وَإِشْرَاقَ الْقَمَرِ
يَا بَهَاءً قَدْ بَدَا فِي وَجْهِهَا
وَجَمَالاً فِي شُمُوحٍ قَدْ أَسَرَ
غُصْنًا لَاحٍ لِعَيْنِ الْمُجْتَلِي
فَنَنَّا تَوَجَّ أَعْلَاهُ الثَّمَرِ
وَاللَّيْلِ انْتَنَرَتْ حَبَّاتُهَا
بَجَبِينِ مَنْ لُجَيْنٍ مُنْصَهَرِ
فَضَحَ التَّفَاحُ وَجَنَاتُ السَّنَا
فَاسْتَعَارَ الْخَدُّ لَوْنًا وَخَفَرَ
قَصَدَتْ رُكْنًا تُدَارِي حُسْنَهَا
فَأَضَاءَ الرُّكْنَ وَجْهَهُ قَدْ سَفَرَ
وَمَشَتْ مَشْيَ الْهُوَيْنَى وَمَضَتْ
صَوْبَ رَفٍّ لَمْ يُلَامِسْهُ بَشَرِ
دَلَفَتْ نَحْوَ كِتَابٍ مُهْمَلٍ
لَمْ تَجُسْ فِيهِ أَيْدٍ أَوْ نَظَرِ
فَرَأَى مِنْهَا جَفَوْنَا فَتَرْتُ
وَاللَّيْلِ وَنَجُومًا فَاَنْبَهَرَ
قَلَّبَتْ أَوْرَاقَهُ فِي مَهَلٍ
فَتَنَنَّى مِنْ لَمَاهَا وَسَكِرُ



وَتَمَنَّى كُلُّ سَفَرٍ لَوْ رَمَى
بَيْنَ أَيْدِيهَا عَصَاهُ وَاسْتَقَرُّ
فِي دَاوِي سَقَمًا حَلَّ بِهِ
ذَا بِلُ اللَّخْظِ وَفَتَّانُ الْحَوَرِ
يَا كِتَابًا صَافَحَتْهُ يَدُهَا
سَوْفَ تَبْقَى مَرْجِعًا طَوَّلَ الْعُمُرِ
طُبْتُ يَا ذَاكَ الْمَسَا أَذْهَشَنِي
قَاعَةٌ مَلَأَى وَقُورًا كَثُرَ
وَتَمَنَّى كُلُّ مَنْ شَاهَدَهَا
أَنَّ هَ حَرْفٌ بَسْطَرٍ قَدْ نُشِرَ



(٩١) عبد العليم القباني^(١)

١٦٢ - لقاء سعود

[الخفيف]

خَفَقْتُ زَهْرَةً وَقَالَتْ لِأُخْرَى
مَا لِشَيْخِ الْقَرِيضِ أَعْرَضَ عَنَّا؟
لَمْ يَكُنْ عَهْدُنَا بِهِ يَتَغَاظَى
عَنْ صِبَانَا، وَلَا يَمِيلُ إِلَيْنَا
فَرَنْتُ أَخْتُهَا إِلَيْهَا وَقَالَتْ:
رَبِّمَا رَاعَاهُ التَّغْيِيرُ مِنَّا
إِنَّهُ يَعِشُقُ الرَّبِيعَ مُقِيمًا
وَالرَّبِيعُ الْجَمِيلُ.. لَا يَتَأَنَّى
فَإِذَا بَلْبَلُ يَقُولُ: رَوِيدًا
إِنَّهُ نَالُ فَوْقَ مَا يَتَمَنَّى
وَجَدَ الْيَوْمَ فِي لِقَاءِ «سَعُودٍ»
فَوْقَ مَا فِي الرَّبِيعِ جِسًّا وَمَعْنَى

(١) عبد العليم محمد القباني، شاعر من مصر، ولد عام ١٩١٨م، وتوفي عام ٢٠٠١م. من دواوينه الشعرية: أشعار قومية، بقايا سراب، ثورة الرماد. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٦٨/٣.

(٩٢) عبد الكريم الحمصي^(١)

١٦٣ - غدوت جداولاً وظلالاً

[الكامل]

اللهُ فاضَ على الجمالِ جمالا
فغدا الزمانُ مواسماً وغللا
عاد امرؤ القيسِ الجميلُ بخيله
وعنيزة لم تنزعِ الخالا
وجميل^(٢) عاد بشعره مترنماً
وبثين غنّت لهوى مُؤالا
والمهرجانات^(٣) الجميلة أغدقت
شِعراً يموجُ سلاسلًا وسلا
يا سيدي عبد العزيز غدوت في
تلك الكروم جداولاً وظلالا
وكأنما أصبحت فينا كعبةً
«يدعولها سبحانه وتعالى»
فكأنما أصبحت فينا رائداً
يَرِدُ المياهَ على الغدير رُلا

(١) الشاعر عبد الكريم خلف الحمصي من الجمهورية العربية السورية، ولد في مدينة درعا عام ١٩٥٠م. من دواوينه الشعرية: ألحان من اليرموك، صور من صور. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣/٣١٦.
(٢) جميل بن معمر، الملقب جميل بثينة (ت ٨٢ هـ). شاعر غزلي مشهور.
(٣) إشارة إلى مهرجان ربيع الشعر الذي تعقده المؤسسة بشكل دوري في شهر مارس من كل عام.



«نصوص شعرية»

أرجعت للشعراء غابِرَ مجدهم
من بعد ما كان الرجوعُ مُحالاً
فلأنتَ في وجه الحقيقة عينها
قَرَرْتُ هناك وحقَّقْتُ أَمالاً
ولأنتَ في قلب القصيدة فرحةً
نطقَ اللسانُ بما يحبُّ وقلاً





١٦٤ - القدوة

[الوافر]

على شَفَةِ الأزاهرِ والورودِ
كلامٌ للغناء وللنشيدِ
كلامٌ ليس يُشبهه كلامٌ
لأصحاب الكارم والقصيدِ
يقولُ لنا: اقتدوا بأبي سعودِ
ومَن لا يقتدي بأبي سعود؟
يذكِّرنا بأُمجاد الجدودِ
ويأتني بالحديث وبالجديدِ
هو الريحُ التي تجري رِخاءً
وتهزُّ بالحواجز والحدودِ
يردُّ لكلِّ قافيةٍ صباها
إذا شابَتْ بصحراءٍ وبيدِ
هو الحبُّ الذي في كلِّ حرفٍ
يناجيه بإخلاصٍ وجودِ
وعشتُ بمعجم الشعراء^(١) يوماً
كأنِّي كنتُ في عيدٍ سعيدِ

(١) معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.





«نصوص شعرية»

كَأَنَّكَ يَا أَبَا الشَّعْرَاءِ نَبْضُ
يَمْرُ مِنْ الْوَرِيدِ إِلَى الْوَرِيدِ
وَحُلِدْتَ الْقَصَائِدَ فِي كِتَابٍ
لَأَنَّكَ أَنْتَ مِنْ بَعْضِ الْخُلُودِ



(٩٣) عبد الكريم الحنكي^(١)

١٦٥ - أغنية إلى الكويت

من وحي معجم البابطين^(٢)

[مجزوء الكامل]

مِلْ يَا صَبَا بِصَبَابَتِي
وَتَمَلُّ مِنْ أَغْنِيَّتِي
وَتَنْسَسِمْ النَّغَمَاتِ مِنْ
عَدْنٍ بِلَهْفَةٍ صَيِّرَةٍ
وَاضْمُمْ إِلَيْكَ أَصَائِلَ الْـ
خَالَجَاتِ بِي، وَتَفَأَّتْ
صَوْبُ الْكُوَيْتِ وَأَهْلِهَا
فَهُمْ - وَحَقُّكَ - حِبَّتِي
أَرْضُ حَبَّتِكَ بِطَيْبِهَا
دَوْمًا، وَلَمْ تَتَلَفَّتْ
وَسَقَتْكَ مِنْ لَغَةِ الشُّجُو
نِ، بَعْلَةً وَبَنَاهَا
وَلَطَالَمَا جَادَتْ أَيَا
دِيهَا الرُّبُوعَ وَسَرَّتْ

(١) عبد الكريم الحنكي، شاعر وباحث من اليمن، نظم هذه القصيدة في مدينة عدن - أغسطس ٢٠٠٨م.

(٢) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين. حيث إن الشاعر كان من الباحثين المشاركين في جمع مادة هذا المعجم.

وروتَ ظِمَاءَ التَّائِقِي
سَنَ عَلَى النُّوَى وَالْغُرْبَةِ
فَنَمَتَ بِرِّي نَمِيرَهَا
عَرَبِيَّتِي وَعُرُوبَتِي
وَتَلَوْنَتْ أَشْوَاقُنَا
بِالْحُونِهَا، إِذْ غَنَّتْ
وَمَشَى الْغَنَاءُ بِهَا دَوَا
مَّا فِي مَقَامِ النَّشْوَةِ
فَارْدُدْ، وَلَوْ بِالْبَعْضِ مِنْ
بَعْضِ الَّذِي قَدْ أُوحَتْ
غَنِّ الْكُوَيْتِ هَوًى وَمَنْ
حَلَّ الْكُوَيْتَ، وَمَهْجَتِي
مَلَّ يَا صَبَا بِصَبَابَتِي
تِلْكَ الرُّبَا وَتَحْيَاتِي
فَلَكُمْ تَبَلُّغَتِ الْفُنُو
نُ بِهَا بِهَاءِ الْفِتْنَةِ
وَرَعَتْ بِنَا الْمَعْنَى فَخَطُ
طَ بِرِيشَةٍ مِنْ دَهْشَةٍ:
مَنْ لِلرَّبْوِ إِذَا تَحَا
مَتْنَهَا أَسَى، أَوْ مَلَّتْ؟
يَاهَائِمًا بَيْنَ الْغَمَا
مَلَّةٍ وَالْكَثِيبِ، بِقَفْرَةٍ
يَمُّمٌ مَغَاصَ الشُّعْرِ فِي
شَفَةِ الْخَلِيجِ الْعَذْبَةِ

وَتَحَسَّسْ مِنْ لَأَلَائِهَا
مَا فِيهِ رِيَّ الْغُلَّةِ
وَاتَّبَعْ مُرِيدِي وَجُدِهَا أَلْ
مَغْزُولِ مِنْ حُرِّيَّةِ
وَالسَّالِكِينَ مَجَازِهَا
وَاسْأَلْ بِحَالَةِ جَذْبَةٍ:
مَنْ لِلشَّجْوَنِ إِذَا جَفَتْ
عَنْ بَنَاتِهَا، وَتَخَلَّتْ؟
مَنْ لِلْعَيُونَ الظَّامِئَا
تِ وَلِلثَغْوَرِ الْحُرَّةِ؟
طُفْ بَارْتِعَاشَةَ ذَائِقِ
تِلْكَ الدِّيَارِ كَلِثْمَةِ
وَانْفُجْ بِأَنْفَاسِ الْجَنُودِ
بِ نَسِيمِهَا فِي خِلَاسَةِ
وَاهْمَسْ بِهَا مَلَأَ النَخِيْ
لِ بِرَفْعَةٍ وَبِعُرْفَةِ
حَيِّ الدِّيَارِ هَوًى وَمَنْ
حَلَّ الدِّيَارَ وَمُهِجَتِي
وَمَتَى سَكَنْتَ مِنَ الْمَا
هَلِ، حَيِّ مُعْجَمِ أُمَّتِي
فَهُوَ الَّذِي بَلَغَ الْوَصَا
لُ بِهِ مَحَلَّ الْوَحْدَةِ

قرنان من شعرائنا
في عتمةٍ وتشتتٍ
لم ينج من غمراتها
إلا أقلُّ القلة
حتى تمثّل للقو
ب، هناك صرّح محبة
وبمعجم الشعراء في
مئتي عامٍ ولّت
يُهدي الكويت يدًا له
أخري، زهت وتجلّت
وبدّت بها دار لهم
جمعت شتات المهجة
خلع الكلام لها العقا
ل بنشوة في الحاضرة
وتخطّفت غرر من الـ
معنى خلاء البهجة
واستودع السكّن النفو
س شميمة، فتغنّت:
يا معجم الشجن الجلي
ل: جزيّت حمدا الأمة



(٩٤) عبدالله الحقيـل^(١)

١٦٦ - جامع الإخوان^(٢)

[الكامل]

مَنِّي السلامُ لجامع الإخوانِ
لجوادِ صدقٍ فاضٍ بالإحسانِ
فدعا جموعَ المبدعينَ تَكرماً
في المهرجانِ رعاهُمُ بحنانِ
فلقد أتيتُ إلى الكويتِ مشارِكاً
ما شادَه للشعرِ من بنيانِ
لحضورِ حفلٍ قد زها بمودةٍ
حيث احتفى بالنخبة الأعيانِ
بالصفوةِ الأدباءِ ممن شاركوا
حفل افتتاحِ شامخِ الأركانِ
سعيًا لترسيخِ المعارفِ والعُلا
وقراءةِ الأشعارِ ذاتِ الشانِ
يزهينَ في عمقِ المعاني والمدى
وبها افْتُتِنَا بالهوى الفتانِ

(١) عبدالله حمد الحقيـل شاعر من المملكة العربية السعودية كان أميناً لدارة الملك عبدالعزيز سابقاً. وانظر

ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣/٣٧٤.

(٢) قيلت القصيدة بمناسبة حفل افتتاح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت يوم ٦ إبريل ٢٠٠٦م.



قَدِّمَتْ مَكْتَبَةً لِكُلِّ مَثْقَفٍ
يَصْبُولُهَا بِعَزِيمَةٍ وَتَفَانٍ
وَرَفَعَتْ فَنَ الشَّعْرَ طَوْدًا شَامَخًا
يَعْلُو بِذِكْرِ فِي رَبَا الْأَوْطَانِ
وَبِهَا الْمَعَارِفُ وَالْفَوَائِدُ جَمَّةٌ
حَفَلَتْ بِشَعْرِ دُونَمَا نَقْصَانِ
وَلَقَدْ بَدَتْ فِي حَلَّةٍ فَتَانَةٍ
تَخْتَالُ فِي رَغْدٍ مَدَى الْأَزْمَانِ
سَيَظِلُّ يَذْكُرُهَا الْجَمِيعُ مَرَدَّدًا
فِي كُلِّ عَصْرِ بَلْ وَكُلِّ مَكَانٍ
يَا رَوْضَةً غَنَّى عَلَى أَفْنَانِهَا
دُرٌّ مِنْ الْأَشْعَارِ ذَاتِ بَيَانٍ
هَذَا الْكُوَيْتُ الْيَوْمَ تَفْتَحُ بَابَهَا
وَالْوُدُّ تَغْرِسُهُ بِذَا الْمِيدَانِ
هَامَتْ بِهَا نَفْسُ الْكَرِيمِ تَجْمُلًا
فَلَهَا التَّحِيَّةُ مِنْ رَبَا الظَّهْرَانِ^(١)
حَازَتْ مَكَانًا بَارِزًا بِقُلُوبِنَا
وَلَهَا الدَّعَاءُ بِعِزَّةٍ وَأَمَانٍ
فَاقْبَلْ تَحِيَّاتِي وَصَدِّقْ مَوَدَّتِي
مَقْرُونَةً بِالشُّكْرِ وَالْعَرَفَانِ

(١) الظهران مدينة في المملكة العربية السعودية، تقع في الجزء الشرقي من المملكة بالقرب من ساحل الخليج.



ولك التَّهاني من جميع أحبَّتي
بالقلبِ صدقًا قبل قول لساني
وإليك تزجى ألفُ ألفِ تحيةٍ
تتري مدى الأيام والأزمان
ولكل من حضروا إلى الحفل الذي
يُزدانُ بالترحيب والأشجان
حقَّقْ إلهي سعي من حفلوا بنا
فهمُ الكرامُ بشعلة الإيمانِ



١٦٧ - صرُوحٌ للفكر شيدتموها^(١)

[الوافر]

أخي عبدالعزیز لکم تحیَّه
على هذا اللقاء والأریحیَّه
فَکَم شَیْءُ دُتُّم للفکر صرُحًا
روائِخُهُ على الدنیا زکیَّه
ففي هذا اللقاء جرى حوارٌ
بروح الودِّ یعبق بالتحیَّه
فأهلُّ الضَّاد في فرحٍ وشوقٍ
لـ(سعدی)^(٢) والقوافي الفارسیَّه
هناها قد سعدنا بالتلاقي
وصوتُ الشعر یصدح في البریَّه
فجئناها هنا من کل صوبٍ
لنرفع رایة الشَّعر العلیَّه

(١) نظمها الشاعر بمناسبة إقامة ملتقى سعدي الشيرازي بطهران، أغسطس ٢٠٠٠ م.

(٢) سعدي الشيرازي.



(٩٥) عبدالله الخضري^(١)

١٦٨ - هَتَّانُ أَنْتَ^(٢)

[الكامل]

هَتَّانُ أَنْتَ وَغَيْمٌ غَيْرُكَ خُلْبٌ
هَذَا الْغِيَاثُ وَمَاءٌ غَيْرُهُ يُحْلِبُ
الْحَنُّ لِحَنِكَ مَطْرَبٌ مَنْ يَشْتَكِي
تَشْدُو الْغَنَاءُ وَصَوْتُ غَيْرِكَ يَصْخَبُ
هُمْ يَحْرِثُونَ وَيَعْرِقُونَ بِأَرْضِهِمْ
وَتَمِيسُ أَنْتَ بِأَرْضِهِمْ تَتَلَعَّبُ

(١) عبدالله الخضري، أديب ومعلم كويتي، له نشاط في الإعلام وتدريس اللغة العربية. توفي عام ٢٠١٢م.
(٢) نظمها الشاعر بمناسبة زيارة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين إلى مدرسة الفنطاس الثانوية للمقررات
بalkويت يوم الأحد ٢٠/٤/٢٠٠٣م.



(٩٦) عبدالله لحيلج^(١)

١٦٩ - من فيض «بوح البوادي»

[الكامل]

«عبدالعزیز» لك التحية والسلام
من ماجد ألف التودد للكرام
يا ابن الكويت ورمز فيض عطائها
قد صرت هاماً في الفضائل كالوسام
ويمین جُودك أصبحت للجود والـ
كرم الجمیل وللندی، الركن الحرام
أغربت بالمدح العزیز مشاعري
وتسلسلت تقفو المناقب والذمام
«بوح البوادي» قال إنك طيب
من طيبين عليهم أركى السلام
قد أعرقوا في المجد أصلاً ثابتاً
والفرع أنت وقد تجاوزت الغمام
جددت سيرة مدلجين إلى العلا
والناس - ويح الناس - حولهم نيام

(١) د. عبدالله عيسى لحيلج، شاعر جزائري، من مواليد عام ١٩٦٢م. أستاذ بقسم اللغة العربية بجامعة جيجل. من مؤلفاته: كراف الخطايا، الجدلية التاريخية في القرآن الكريم، العنترية.

زُئُوا بِرَاقِ الْمَجْدِ نَحْوَ مَعَارِجِ
لَا يَسْتَبِيحُ بِهَاءِهَا إِلَّا الْكَرَامُ
مَرَّتْ قُرُونٌ فِي الزَّمَانِ وَلَمْ يَزَلْ
- يَا ابْنَ الْأَمَاجِدِ - عِنْدَ بَابِكُمُ الزَّحَامُ
مِنْ مَادِحِينَ وَمَاتِحِينَ وَمَالِئِينَ
نَ بَفَضْلِكُمْ شَهَوَاتِهِمْ حَتَّى الْجَمَامُ
مُسْتَيْقِنِينَ بِأَنْ كَفَّكَ وَالشَّجَا
عَةً وَالتَّوَاضَعَ وَالنَّدَى وَلِدُوا تَوَامُ
لَكَ أَنْ تُفَاخِرَ بِالْجُدُودِ وَهُمْ لَهُمْ
أَنْ يَفْخَرُوا بِكَ أَيُّهَا الشَّيْبِلُ الْهُمَامُ
يَا ابْنَ الْكُوَيْتِ وَلِلْفَضَائِلِ عِنْدُكُمْ
شَرْعُ مَصَانٍ لَا يُضَامُ وَلَا يُرَامُ
وَفَرَائِضُ لِلْمَكْرَمَاتِ أَكِيدُهُ
هِيَ كَالصَّلَاةِ وَكَالزَّكَاةِ وَكَالصَّيَامِ
وَشُعَائِرُ عَظُمَتْهَا وَأَقَمَتْهَا
لَا يَرْتَجِي تَعْظِيمَهَا إِلَّا الْكَرَامُ
صَارَعَتْ شُحًّا لَا يُصَارِعُ مِثْلَهُ
فَصَرَعَتْهُ.. مَرَّغَتْ أَنْفَهُ فِي الرُّغَامِ
وَأَقَمَتْ لِلْفَصْحَى بِمَالِكَ مَنْبَرًا
قَدْ صَارَ تَوَامُ مَنْبَرِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ
فَالْخَضَادُ غَمْدٌ وَالْعَقِيدَةُ سَيْفُهُ
وَيَدُونَ غَمْدٍ رُبَّمَا انْتَلَمَ الْحَسَامُ

تَجْزِي عَلَى الشَّعْرِ الْجَمِيلِ وَتَنْتَقِي
فِي مَعْجَمٍ أَحْلَى الْمَشَاعِرَ وَالْكَلَامِ
فَاضَتْ يَدَاكَ عَلَى الْعُرُوبَةِ كُلِّهَا
كَالْبَدْرِ قَدْ شَمَلَ الْبَسِيطَةَ بِالتَّمَامِ
وَتَهَلَّلْتَ زَهْوًا قَوَافِي شِعْرِهَا
لَمَّا تَغَشَّاهَا الْبُغْدَى.. فَهِيَ الْوَحَامِ
إِنْ أَبْرَقَتْ مِنْكَ الْعَطَايَا فِي الْكُوَيْدِ
سِتِ تَرْنَمَتْ شَفَةُ الْكِنَانَةِ وَالشَّامِ
يَا سَيِّدِي.. قَدْ شَابَ مَنْ رَضِعُوا نَدَا
كَ وَلَمْ يَذُوقُوا - عَمْرُهُمْ - طَعْمَ الْفَطَامِ
كُلُّ الَّذِينَ رَجَوْا نَوَالِكَ عُوجِلُوا
بِجَمِيلِ فَضْلٍ قَبْلَ مَوْفُورِ السَّلَامِ
لَوْ صَفَّ يَوْمًا لِلصَّلَاةِ أَكَارِمُ
كَنْتَ الْمُبَشِّرَ وَالنَّذِيرَ إِلَى الْأَنَامِ
صَامَ اللِّسَانُ - وَلَمْ يَصْمِ إِلَّا تَقَى -
لَكِنْ فَضْلَكَ ظَلَّ مَفْكُوكَ اللَّجَامِ
بِالْبَشْرِ يَنْضَحُ وَالْبَشَاشَةُ أَوْجَهَا
فَتَضُجُّ السِّنَةُ بِحَبِّكَ يَا هُمَامِ
سَتَظَلُّ لِلذِّكْرِ قُرُونًا مِثْلَمَا
قَدْ ظَلَّ فِي كَبْدِ الدَّجَى بَدْرُ التَّمَامِ
قَدْ زَانَكَ الْعَمَلُ الْجَمِيلُ وَزُنَّتَهُ
إِنْ لَيْسَ يَصْلُحَ لِلْبُغْدَى غَيْرَ الْكَرَامِ



إِنَّ الْفَضَائِلَ قَدْ تَصِيرُ ذَلِيلَةً
لَوْ دُعِيَهَا فِي الْوَرَى الْقَوْمُ الطَّغَامُ
أَنَا مَا مَدَحْتُكَ - يَا كَرِيمُ - وَإِنَّمَا
أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ عَبْرَ مِرَاةِ الْكَلَامِ
سَتَقُولُ: عَفْوًا حِينَ تَقْرَأُ مَا كَتَبْتُ
سَتْ وَذَاكُمْ تَأْجُ الْفَضَائِلُ وَالتَّمَامُ



(٩٧) عبدالله بن ناصر العويد^(١)

١٧٠ - إسراء

[الوافر]

تَزُفُ الشَّهْمَ لِأَحْسَا الْكُوَيْتُ
يُودِّعُهَا وَفِي الْأَصْدَاءِ صَوْتُ!
تَقُولُ لَهُ: وَدَاعًا .. يَا نَدِيمِي
وَمِثْلُكَ فِي التَّسَامُرِ، مَا رَأَيْتُ!
إِلَى هَجَرٍ سَعَى مَا بَيْنَ نَخْلٍ
يَهْشُ لَوْفِدِهِ فِي الدَّوْحِ نَبْتُ!
رَعَى (عَبْدُ الْعَزِيزِ) لِقَاءَ وَدٍّ
بِشَوْقٍ قَال: هَا أَنَا قَدْ أَتَيْتُ
أَتَيْتُ وَوَاحِدَةً الْأَحْسَا جَنَّاتٍ
سَكَنْتُ شَغَافَهَا، وَالْقَلْبُ بَيْتُ
بِإِثْنَيْنِيَّةٍ لِبَنِي نُعَيمٍ
دُعَيْتُ مَكْرَمًا، وَبِهَا ابْتَهَجْتُ
تَلَوْتُ بِهَا الْفِرَاقَ دُنْيَاتٍ
قَرَأْتُ وَجْوهَهَا وَلَهَا هَفَوْتُ

(١) شاعر سعودي، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٦٤٠/٨.



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

تُنادمُنِي، فيُخَصِّبُ لي خيالُ
وفوق جناحه الحاني «سريتُ»
قَدِمْتُ لواحتي هَجَرٍ سَعِيدًا
وسوف أعودُ دومًا، ما حييتُ



١٧١ - التحية الأحسانية

لفرقد الثقافة العربية الإسلامية^(١)

[الوافر]

أتى وفدٌ تنادى به وفودٌ
تبارت نحوه وبه تشيدٌ
أتانا (البابطين) أبوسعودٍ
وكلُّ نحوه مقدّمه سعيدٌ
أتانا (البابطين) فهنّونا
فحمدًا قد تحقّق ما نريد
وحلّ بمنّتنا في مساءٍ
فطاب مساؤنا، فاليوم عيد
بإثنيّة^(٢) الأحسا اجتمعنا
فضمّتنا يتوجّها عميد
وفعل مشهدًا للفكر، يُثري
ثقافتنا، وقد بذلت جهود
زيارتة لواحتنا افتخارٌ
فأهلاً.. حلّ في هجرٍ مجيد
نهنيّ بعضنا بعضًا ونشدو
بشوقٍ حيث يُطربنا النشيدُ

(١) نظمها بمناسبة استضافة (إثنيّة النعيم الثقافية) مساء الإثنين ١١/٦/١٤٢٤هـ للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين بالأحساء.

(٢) إشارة إلى إثنيّة الأستاذ محمد النعيم أحد أدباء الإحساء المعروفين.



لموكبه دَعَوْنَا، واخْتَفَيْنَا
وسوف يكونُ لِلقيا مزيدُ
لدينا (فرقْدُ) في الأرض يبني
صروحَ الفكر ليس لها حدود
لدينا مَنْ مَناهلهُ فراتُ
تفيضُ على حدائقنا السُّدودُ



١٧٢ - فستان القفار

[الخفيف]

البوادي.. تهيمُ بالصُّمَّانِ
حين لاحت حوريةً في المكانِ
وبها الشَّيْطُ الجميلُ، تباهى
حيث ذابت بِقُبْلَةِ الكتبانِ
حينها استلقتُ للخزامى ورُمْتُ
تبتغي دفأها من الأفنانِ
الظُّبا والنَّعامُ تسرُّحُ عشقاً
والمغاني محفوفةٌ بالأمانِ!
إن سألتهم عنها.. فتلك جنائِ
عزفت لحنها على الضيفانِ
غازلتنا .. لما رأئنا سُكاري
في هواها، نبوح بالتَّحَنانِ
أكويتيةً .. يكونُ هواها
أم سعوديةً من المطرانِ؟!
أم حساويةً يُظللُّها النُّخُ
ل.. فيحلو في ظلِّها الأسودانِ؟!
أم مهاةً من نجدٍ، تُغري الثريا
بجمالٍ تزفُّه العينانِ؟!
أم زبيريةً على دجلةٍ، تَعُ
زفُّ لحننا فتنتشي الضَّفَّتَانِ؟

وبمؤالها عصفير قلبي
شَقَشَقْتُ.. حين احمرَّت الشَّفتانِ
أنتِ أنسُ القفار، يبتسمُ البدُ
رُ.. إذا ما رآكِ، والفرقدانِ
أنتِ تاجُ الصُّمانِ غنَّتْ لك الأَر
ضُ مواويلاً بين سربِ الغواني
فشَدَدنا الرِّحالَ نحوكِ عشقاً
علَّنا ننأى عن هموم الزمانِ
مرحباً.. رِمْثَةَ الحسانِ.. خُذيني
نورساً.. ثائراً على الشُّطانِ
قد رمثني الأمواجُ عبرَ ضفافِ
قاحلاتٍ من عطفها والحنانِ
أو دعيني بين النخيلِ.. أُغَنِّي
بمواويلِ الحبِّ للإنسانِ
أنا صوتُ الفلاح، أعزفُ مِحرًا
ثي، لم ألتفتُ لجرح السَّنانِ
بكِ تحيا الصحراءُ بعدَ خمولِ
وئعاسٍ.. يلوخُ في الأجفانِ
سَمَرُ أنتِ في المساء، وصُبحُ
يتهادى بحضنكِ النُّيرانِ
عشتِ في قلب (البابطين) عروساً
إذ رأى سندساً على الفستانِ



(٩٨) عبداللطيف سنو^(١)

١٧٣ - شاه البيان^(٢)

[الوافر]

تَضُنُّ عَلَيَّ قَافِيَةً وَبَيْتُ
كَأَنِّي مَا نَظَّمْتُ وَلَا رَوَيْتُ
فَمَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَفِيضُ حَرْفُ
وَلَوْلَا الْبَابُطِينَ الشَّعْرُ مَيِّتُ
عَلَى عَرْشِ الْبَيَانِ جَلَسَتْ شَاهًا
فَغَارَ جَرِيرُ^(٣) وَانْتَحَرَ الْكَمِيتُ^(٤)
إِذَا كَانَ الْخَلِيجُ غَنًى وَجَاهًا
فَمُورِدُهُنَّ مَصْفَاءُ وَزَيْتُ
لِعَمْرِي لَيْسَتْ الْآبَارُ زَادًا
فَأَنْتَ أَهْمُ مَا اخْتَزَنَ الْكُوَيْتُ

(١) عبداللطيف سنو: محام وشاعر من الجمهورية اللبنانية.

(٢) القصيدة مؤرخة في ٢١/١٠/٢٠١٤.

(٣) جرير بن عطية الكلبي التميمي (٣٣ - ١١٠هـ) شاعر فحل، اشتهر بنقائضه ومساجلاته مع الأخطل والفرزدق.

(٤) الكميت بن زيد الأسدي (٦٠ - ١٢٦هـ) من أكبر شعراء العصر الأموي اشتهر بقصائده في آل البيت المعروفة بهاشميات الكميت.



(٩٩) عبد المحسن الرفاعي^(١)

١٧٤ - رمز المعالي^(٢)

[الوافر]

مِنَ الْأَعْمَاقِ أَبْيَاتٌ تَفْجُرُ
يَفْوَخُ عْبِيرُهَا مَسْكٌ وَعَنْبَرُ
أَسْطَرُّهَا بِطَرَسٍ مِنْ حَرِيرٍ
وَأَوْدَعُهَا بِمَظْرُوفٍ مَشْجَرُ
وَأَرْسَلَهَا إِلَى رَمَزِ الْمَعَالِي
رَفِيعِ الْجَاهِ مُحْتَرَمِ مَوْقَرُ
يَجُودُ بِمَالِهِ حُرٌّ كَرِيمٌ
أَدِيبٌ مَبْدُوعٌ قَرْمٌ مُقَدَّرُ
فَلَا عَجَبٌ لِمِثْلِ أَبِي سَعُودٍ
مِنَ الْأَصْلِ الرَّفِيعِ بَنَى وَعَمَّرُ
شِعَارُ الطَّيِّبِ يعلو حَاجِبِيهِ
وَنَبْعُ الْجُودِ مِنْ كَفِيهِ يَظْهَرُ
نَعَمُ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَزِيزُ قَوْمٍ
لَهُمْ بِالشَّامِخَاتِ جَمَّى وَمَنْبَرُ

(١) عبد المحسن سيد أحمد صالح الرفاعي، شاعر كويتي، ولد عام ١٩٢٩م في الكويت. دواوينه الشعرية: ديوان الرفاعي المنوع، من الأيام، ابتهاجات دينية. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤٩٦/٣.

(٢) القصيدة مؤرخة في ١٣ مارس ١٩٩٥م.

وهاهُوَ مَنْ سَمَا عَزًّا وَفَخْرًا
وَجَدَّدَ مَاضِيًا وَسَعَى وَطَوَّرَ
تَرْبَعَ شَامَخًا.. فَاَقَ الثُّرَيَّا
وَجَاوَبَهُ السَّخَى فَهَوَى وَأَمْطَرَ
وَنَادَى لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَانِي
فَجَاوَبَهُ الْقَنَا.. هَلْ أَنْتِ عَنَتِر؟
«يَدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو صَدَاعًا»^(١)
لِهَذَا مَفْرُوحٌ وَلِذَاكَ يَقْهَرُ
فَقَالَ أَنَا امْرُؤٌ حَرٌّ نَجِيبٌ
أُعِيدُ تَرَاثِنَا جَاهًا وَمَظْهَرُ
وَلَا أَرْجُو الشَّهَادَةَ مِنَ لَنِيمٍ
وَلَا أَخْشَاهُ لَوْ صَلَّى وَكَبَّرَ
فَهَذِي حَصَّتِي مِنْ إِرْثِ جَدِّي
وَهَذَا مَبْدَأِي مَا قَلْتُ أَكْثَرَ
فَمَنْ قَحْطَانٌ جِئْتُ بِهَا غُرُورٍ
عَلَى مَا يُرْضِي الرَّحْمَنَ أَسْهَرُ

(١) تناص مع بيت الشاعر عنتره: «وسيفي كان في الهيجا طبيباً... يداوي رأس من يشكو الصداع».

(١٠٠) عبد النبي بزي^(١)

١٧٥ - جسر الحضارات

[البسيط]

عبد العزيز لك انسابت تحايانا
زهراء عابقة ودًا وشكرانا
يا أيها الشامخ الراسي لطلعت
تغضي الشوامخ إجلالاً وعرفانا
تأوي إليك نسور الشعر شادية
من القريض أفانينا وألوانا
لبت نداءك إذ ناديتها مُهَج
قد عاهدت ربها سرًا وإعلانا
أن تجعل الحق والأخلاق منهجها
وتجعل الحب والإنسان عنوانا
يا شاعر القلب هات الشعر مُختضبًا
بالعشق والحب أتجفهُ وإيانا
جددت للشعر مجدًا قد أحاط به
بعض الخمول فعاد اليوم ريانا
يطوي العواصم والأوطان مؤتلفًا
ينثُر روحًا على الدنيا وريحانا

(١) شاعر من لبنان يعيش في ولاية ميشيغن بالولايات المتحدة الأمريكية. من أعماله الشعرية: «فيض الولاء»، «أم القرى».

قيثارة الشعر قد غنَّاك عازفُها
مِن الروائع.. أنغامًا وألحانا
غنَّاك شعراً أصيلاً من عُذوبتهِ
يختالُ بين شفاهِ الريحِ جذلانا
غنَّاكِ شِعراً على أنغامهِ طربُتُ
روحُ الخليلِ وعاد الطيفُ نشوانا
يا شاعرَ القلبِ قلبي بالهوى ثملُ
يلوذُ الشعرَ فرحانًا وأسيانا
غزلتُ للشعر من قلبي عباةً
غذيتهُ مُهجتي حُبًّا وتحنانا
سقيتهُ من دمي صِرْفًا مُعتقةً
فانسابَ كالسحر في الأسماع فتانا
تضوُّعُ أحرفه حُبًّا وعاطفةً
تبُّتُ آيائه فِكراً ووجدانا
والشعرُ يحملُ في الدنيا رسالتهُ
من كان بالفكر والأخلاقِ مُزدانا
ونحنُ من أُمَّةِ الله أودعَها
دينًا به ختمَ الرحمن أديانا
وأرسلَ المصطفى للناس أجمعهم
من فضلهِ رحمةً نورًا وفرقانًا
ربُّ العبادِ برانا أمةً وسطًا
لكي نكونَ لدينِ الله ميزانا
لكي نكونَ شهودًا في رسالتنا
على الأنعام وإخوانا وأعوانا

ونحن والحق والأخلاق ملّتنا
أولى بتبليغ ما الرحمن أولانا
فالناس إخواننا في الخلق قاطبة
إن لم يكونوا لنا في الدين إخوانا
عبد العزيز وما زالت مهدة
بالحرب والجوع والإرهاب دنيانا
في الشرق والغرب ما زلنا عبيد هوى
نحيا وأهواؤنا باتت مطاينا
من عهد قابيل والإنسان مرتهن
للنفس تلهمه شرًا وإحسانا
يبيت في ظلمات الجهل مضطربًا
يعيش بين الهوى والنفس حيرانا
وأرسل الله من عليائه رسلاً
يضوع تاريخهم خلُقًا وإيمانًا
وأُنزل الله توراة مقدّسة
وأُنزل الله إنجيلا وقرآنا
وسنّ للناس شرعًا كلّهُ قيم
ساوى به الناس نسوانًا وذكرانا
وأكرم الناس أعطاهم مواهبهم
وبالعقول هدى صمًا وعميانا
ونحن من آدم نسل وأقربنا
زُلّفى إلى الله جلّ الله أتقانا

وأكرمُ الناس عند الله مَرْتَبَةً
من كان أكثرهم للناس إحسانا
ولا يُكرم إنسانٌ لسحتهِ
فאלله أبدع أشكالا وألوانا
وليس في اللون أو في الجنس مفخرة
وقد برانا تعالى الله سبحانه
قبائلاً وشعوباً كي يُعرّفنا
بعضاً لبعضٍ ونبقى فيه إخوانا
نفسُ النهار ونفسُ الليل يجمعنا
نفسُ الهواء ونفسُ الضوء يغشانا
وكلُّنا صائرٌ يوماً لحفرتهِ
ولا يميزُ الردى عبداً وسُلطانا
والناسُ أفكارهم شتى وأعقلهم
من لا يرى الناسَ أسياداً وعُبدانا
من حاوَرَ الناسَ بالحسنى بحكمتهِ
وضمَّن الفكرَ والأقوالَ بُرْهانا
من ساقَ حَجَّتَهُ بالحقِّ مُلتزماً
وأشبعَ الرأيَ تفسيراً وتبياناً
وما تعصَّبَ في دينٍ ومُعتقدٍ
وليس يحملُ في جنبهٍ أضغاناً
فالطائفيةُ أدواءٌ مدمِّرةُ
أحالت الناسَ أعداءَ وذوئانا

والمذهبيّة من أنيابها نفتث
سُمًّا أحوال قلوب الناس صُؤانا
والفتك والذبْح بالفتوى تحلُّه
مشايخُ أصبحوا للناس أوثانا
مشايخُ لا ترى في طي أنفسهم
إلا زنيماً وجزّاراً وشيطانا
قد شوّهوا الدين والإنسان واستتروا
بثوب إسلامهم زوراً وبهتاناً
والحاكمون ذوو الأطماع من جعلوا
أهواءهم دون دين الله أدياناً
الغاصبون حقوق الناس في نهم
والواهبون لهم جوعاً وحرماناً
والباذلون الدم المسفوح في طبق
من العقيدة للشيطان قرباناً
من شيّدوا بالدم المسفوك ملكهم
وأرهبوا الناس إجراماً وطغياناً
عبد العزيز حضارات الشعوب غدت
في الشرق والغرب إجراماً وعدواناً
لابدّ من ثورةٍ بالحبّ مُترعةٍ
تهزُّ عالمنا تجتاح دنيانا
وينشر العدل بين الناس هيبتةً
والحقُّ يأمرنا والحقُّ ينهانا

والحبُّ تعبُّقٌ في الدنيا أزهَرُهُ
ويغسلُ الحبُّ أضغانًا وأدرانًا
فما الحضارةُ إلا الحبُّ يجمعنا
شرقًا وغربًا وأجناسًا وألوانًا
في عالمٍ بالرؤى والفكر مُنسجمٍ
راقٍ يكون به الإنسانُ إنسانًا
وتلتقي الناسُ من عُربٍ ومن عجمٍ
في الشرق والغرب أحبابًا وإخوانًا
بالسلم والعلمِ نبني خيرَ مجتمعٍ
كما أرادَ إلهُ العرشِ سبحانه
نبني ونوقظُ إنسانيَّةً هجعتُ
في عالمٍ لم يزل للأمنِ ظمآنًا
في ظل من جعلوا من أجل غايتهم
سفكَ الدماءِ لهم نهجًا وعنوانًا
ولا نرى الحربَ قد هبَّتْ عواصفُها
ولا دمَاءٌ ولا قتلاً ونيرانًا
ولا نرى جثثَ القتلى مكدَّسةً
ولا جياعًا وأيتامًا وأحزانًا
نبني معًا عالمًا حُرًّا نجلُّهُ
بالأمن والسلم نرعاهُ ويرعانا
إن الحضارةُ أن نرقى بأنفسنا
نبني وتصفو على صدق نوايانا

جسر الحضارات قد ضمت مساحتُهُ
من صفوة الناس روادًا وأركانًا
أرسى قواعده بالصدق مؤتزرًا
عبد العزيز له أذكى تحايانا
يا رائد الشعر قد أترفته ألقا
وللثقافة قد أعليت بُنيانا
ثراثنا الشعر جزء من هويتنا
نرى بشطريه عدنانًا وقحطانا
ما زال يحمل من تاريخنا شُعلا
تبت أنوارها فكرًا ووجدانا
للغرب والشرق قد أعطت ثقافتنا
شتى العلوم وأدابًا وعرفانا
والشعر أكبرته قدرًا ومنزلةً
هو السفير إلى الأرواح مُذ كانا
والشعر جسر الهوى والحب يجمعنا
شرقًا وغربًا وأقطارًا وأوطانا
والشعر روح تعالى الله أودعه
حبًا ولطفًا وإحسانًا وإيمانًا
شاخ الزمان وقد شابَت ذوائبه
والشعر من جِدةٍ مازال ريعانا
وأنت للشعر ركنٌ باذخُ ألق
وفارسٌ تخذُ الأفق ميدانا



«نصوص شعرية»

تختالُ كالشمس لكن دونما طفلٍ
تظلُّ رآدَ الضحى بالنور هيماناً
عبدَ العزيز حباك الله عافيةً
ورفعةً وحباك الله رضواناً
سَلِمَتْ ركناً به تسمو ثقافتُنا
سَلِمَتْ للحبِّ والإخلاص عنواناً





(١٠١) عبد الهادي المقيم^(١)

١٧٦ - جند الظلام^(٢)

[المتقارب]

أعبد العزيزَ عليك السَّلامُ
نَمَّاكَ إِلَى المجدِ قومٌ كِرامُ
وفعلٌ جميلٌ سرى كالغمامِ
وعَمَّ نَدَاهُ جميعَ الأنامِ
فصار بذكركَ يحلو الكلامُ
وسورُ الكويتِ بفضلِكَ قامُ
كحصنٍ منيعٍ علا واستقامُ
يَرُدُّ عن الأرضِ جُنْدَ الظلامِ
سُيشدو بفضلِكَ في كلِّ عامِ
يُسجِّلُ في الخالدينَ المُقامُ

☆☆☆☆

أعبد العزيزَ لنا الذكرياتُ
تسوقُ لنا أجملَ الأمنياتِ
تُضيئُ وكالأنجم الزَّاهراتِ
وتُرْجِعُ أيَّامَ من السَّالفاتِ

(١) عبد الهادي المقيم شاعر من المملكة العربية السعودية، وأصله من مدينة الزبير.

(٢) القصيدة مؤرخة في ١٤/٦/١٤١٤هـ.





«نصوص شعرية»

على مقعدِ الدرس عند الفرات
وعند العشيِّ وعند الغداة
فما أجمل الصَّخْبَ والأمسياتِ
وحُلْمَ الطفولةِ والتُّرَّهاتِ
تُوثِّقُ ما بيننا من صلاتِ
وبالحُبِّ تربطُنا في الحياةِ



(١٠٢) عبدالولي الشميري^(١)

١٧٧ - من وحي دورة ابن زيدون^(٢)

[الطويل]

جيوشُ النَّدَى والطلُّ تقتادُ أدمعي
وشوقي وتذكاري وأياتِ مَرِيعِي
ومالي وما للبانِ قد بانَ عهدُهُ
وحلَّ هوى الغزلانِ ما بين أضلعي
أتيت لداعي البابطينَ مُلَبِّيًا
ومثلي يجيبُ الخِلَّ حتمًا متى دُعي
وما لي وما للبابطينِ إذا دعا
ليبعثَ شجواً حيث أمشي مشى معي
يسافرُ في ظهر القفار لوحده
يبوح البوادي بالغرام المولّع^(٣)
إلى قاعة الزهراء لبَّيتُ مُحَرَّمًا
وولادة^(٤) بيتُ القصيدة المرصع

(١) د. عبدالولي الشميري، شاعر من اليمن مواليد عام ١٩٥٦م. سفير اليمن وممثلها بالجامعة العربية بالقاهرة. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٤٦/٣.

(٢) كتبت القصيدة بمناسبة مشاركة الشاعر في دورة ابن زيدون بقرطبة سنة ٢٠٠٤م.

(٣) إشارة إلى ديواني الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين «مسافر في القفار»، «بوح البوادي».

(٤) ولادة بنت المستكفي (٩٩٤ - ١٠٩١م) أميرة أندلسية وشاعرة عربية من بيت الخلافة الأموية في الأندلس. اشتهرت بقصة الحب التي جمعت بينها وبين الشاعر ابن زيدون.

وقرطبة بيتُ ابن زيدون وجهتي
وبستانها كالطفل ما بين أذرعِي
كساها وحياتها الحيا من ثيابه
وأغدقها بالرِّي من كل مشرع
إليها ولي فيها معانٍ عشقتُها
كعشقي لِمَنْ كانت عيوني ومسمعي
لتلك التي ترعى الفؤادَ بطرفها
وفي وجنتيها مهجةُ القلب ترتعي
أواري وأخفي إسمها عند ذكرها
كما تختفي أشواقُها خلفَ أدمعي
وللصبر أثوابٌ تشفُ إذا بكى
مُحِبٌّ وحاشا صادق الحبِّ يدعي
وكلُّ له ولادةٌ غيرَ أنني
أداري الهوى الغلابَ جهلاً ولا أعي
سلامٌ على حبٍّ تقضى وما انقضت
عذاباته - كالجمر بالنار مُترع
تجرّعتُ من غدر الفراقِ وظلمه
مأسي الهوى يا بئسه من تجرّع
وروعها بُعْدُ اللقاءِ وراعني
وللحبِّ أحكامُ الزمان المروّع
تقول وقد مالت عليّ تدلُّلاً
أما زلت مفتوناً بعطري ومخدعي
ولأنّك وقد أرختُ دموع ندامةٍ
وفي خدّها بعضُ اصفرارِ التّفزّع

وبين يديها من مناديل عطرها
علامات كحلٍ في رداءٍ وبرقع
أحلف بالله الذي أنت عبدة
بأنك لم تغدر ولم تتمتع
وأنت سليلُ المجد من آلِ حميرٍ
وذي يزنٍ والقَيْلِ سيفٍ وتُبّع
فقلتُ لها - لا أكذبُ اللهَ - إنني
فطمتُ فؤادي عن هوى كلِّ موجد
وهذا ابنُ زيدونَ المعنَّى يقول لي
فولادةٌ تهوى حياة التسكُّع
يعيش زهاء الألفِ في حُجراتها
وللبغي ألفاً عاشقٍ عند مضجعي؟
لقد كنتُ جَوَّابَ الزمانِ وها أنا
أرى الدهرَ أضحى قدرِ مترٍ مُربّع
متى نلتقي بعد الفراق؟ تساءلت
ومن ذا يعيد الحب من بعد ما نُعي؟
أقلَّبُ أحشاءَ الهواجسِ علَّني
أراها برأءٍ في ثياب التُّضرع
ولكنها يا ويح قلبٍ أحبُّها
يطيب لها أن تشهد اليوم مصرعي
تريدين أن أصفو لحبِّك مخلصاً
وعن حب غيري أنتِ لم تتورعي

كلانا يرى ثوبَ الوصال ممزقاً
بكفِّكَ خرقاً واسعاً لم يُرَقِّعِ
أودَّعَ ما استبقيت ما عاد شاغلي
غرامُك يا ولّدتني فلْتُودِّعِي
أكابدُ أسرارَ اللظى في جوانحي
وليت (عُريباً)^(١) لا علي ولا معي
فَطَلَّقْتُ غدرَ الحبِّ والعهدُ باطلُ
قبورُ ضحايا الحبِّ في كلِّ موضعِ

(١) عريب جارية مغنية مشهورة في العصر العباسي.

(١٠٣) عثمان بن ناصر الصالح^(١)

١٧٨ - أنت طيُّ قلوبنا^(٢)

[الكامل]

(أبـاطـيـن) تهنئاتٍ زاكِيَه
وتحيَّةٌ لك من قلوبٍ صافية
ومن [الرياض] منائرُ ذروائِها
بالعلم والعلماء فينا عاليه
[أبـا سعوـدٍ] أنت طيُّ قُلوـبنا
والذهنُ يحملُ عنك ذِكرى زاهيه
لك في الكويت مجالسُ محبوبه
ما أغلقتُ يوماً ولم تك خاليه
أحييتَ في أرض الكويت وشعبه
روضاتِ آدابٍ مُلئتُنَ معانيه
وجعلتَها أيضاً بآية دولة
أبرزتَ فيها حَقْلَهُ ومغانيه
وبها في نفسي سواها واضحُ
شمختُ بفعلك بالمآثر ساميه

(١) شاعر وأديب من المملكة العربية السعودية. ولد في مدينة المجمعة سنة ١٩١٢م، وتوفي سنة ٢٠٠٦م.
(٢) قيلت القصيدة بمناسبة زواج الأستاذ أسامة عبدالعزيز سعود البابطين وهي مؤرخة في ١٤١٤/٧/٥هـ.

و(أسامة) وَرَوَّاجُهُ أَفْرَاحُهَا
ريحانةٌ في كلِّ دارٍ حالِيه
و(قِرَانُهُ) بـ(هديل بدرٍ) بهجةٌ
للأسرتين وأمنياتٍ غاليه
ولقد تحقَّق ما تمنى والدُّ
(لابنٍ) أمانٍ بالرجولة باقيه
في (قاعةٍ) يحظى بها (وبمنزلٍ)
قد ضُمَّتَا أُسْرًا عليكم حانيه
جاءتك من كل البلاد يقودها
شبيبٌ وشبانٌ أتوا متواليه
إن (الهديل) لطربٌ بهديله
في دوحهٍ من (آل بدرٍ) وافيهِ
[وهديل بدرٍ] من بني عمِّ لنا
شَرُّفُوا بحاضرةٍ هنا و(الباديهِ)
تاريخُهم و[بنو بطين] للُعْلا
في كلِّ مجتمعٍ بحورٌ صافيهِ
إنني أهنيكم وأبعثُ شاكرًا
بمشاعري للأسرتين مقالِيهِ
(آل البُطين) و(آل بدرٍ) أصبحوا
بتصاهرٍ في دولتينَا نامِيهِ
وأحبُّ ما أهوى حضوري حفلكم
عندي أثيرٌ بل أعزُّ أمانِيهِ



لكن عذراً قاهراً قد عاقني
[لأبي سعود] قد شرحتُ معانيه
والعذر لم أَسْطِغْ تجاوزَ حَدِّه
وأودُّ لو أني أبْنُتُ خَوَافِيه
ولأنتمُ رأسُ المكارمِ فاسمُحُوا
بل سَجِّلُوهُ رسالَةً لي آتِيه
لازَلْتُمُوا بِأُمُورِكُمْ في نعمةٍ
والأسْرَتَانِ بِصِحَّةٍ وبعَافِيه
ما هَلَّ [بدرٌ] في السَّما [وَأَسَامَةُ]
عزَمَاتُهُ في كلِّ سَعِي ماضِيه



١٧٩ - تاج البلاد^(١)

[الكامل]

تاج البلاد بعزّة وسناء
علمٌ ودينٌ منهجُ العقلاء
تُحيي شبابًا للعلم متعطّشًا
عطشَ الجديب إلى نميرِ الماء
إن الثقافة في البلاد مطيئةٌ
للمجد... سلّمها إلى العليا
ولعلّ أغلى حليّة يسموها
فكرٌ ينيرُ دياجر الظّلماء
إنّا رأينا في [الكويت] لواءه
في العالمين له أعزُّ لواء
عبد العزيز أبوبطين بالحبّاء
والعلم من شعرائنا الفضلاء
ومثقفٍ ومسددٍ في وعيه
أُحيى معالمَ منجَم الأدباء
يشدو بذكرهم ويحيي شأنهم
في العالمين بعزّة وإباء
في المغرب العربيّ شيّد سمعةً
لجَاهِدٍ من أنبغ الشعراء
في مهرجان أمّه أفذاذنا
من كلّ قطرٍ أفضل الوجهاء

(١) القصيدة قيلت بمناسبة حفل توزيع معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين بالكويت في ٩ نوفمبر ١٩٩٥م.

عاش الجميع به بأجملِ حفلةٍ
حضرُوا لها من سائر الأرجاءِ
وبمصرَ نبعَ العلم حياً شاعراً
هو رائدُ الشعراءِ والبلغاءِ^(١)
واليومَ في أرضِ الكويتِ «بمعجمٍ»
عبدالعزیز بحكمةِ الحكماءِ
يهديه للدنيا لكلِّ مثقفٍ
علّقاً نفيساً في ذرا العلياءِ
راياتُ هذا المهرجانِ هنا أتت
من كلِّ قطرٍ نخبةَ الشُّرفاءِ
روضُ الثقافةِ مزهرٌ في معجمٍ
يُثري الكويتَ منابتِ العظماءِ
يكفي الفخار لمعجم (ابن بطينها)
يُتلى من الآباءِ للأبناءِ
بِصِبايٍ أعلمُ أنها بعلومِها
في همّةٍ مذكورةٍ وثراءِ
إنّي لأعلمُ والمثقفُ أنها
أعلى الشعوبِ بهمةٍ قعساءِ
[عبدالعزیز بن البطين] تحيةً
عشتُم بكلِّ مسرّةٍ وهناءِ
وأرى الكويتَ بشعبه وأميره
فأزا بأعظمِ أمّةٍ وثراءِ
يسمو الكويتُ بثروةٍ علميّةٍ
وصحافةٍ الأخبار والأنبياءِ

(١) إشارة إلى الدورة الثالثة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، «البارودي» التي عقدت بالقاهرة ١٩٩٢م.

١٨٠ - عجيب بل أعجب

[الوافر]

يَتِمُّ لَنَا بِمَنْتَجِعِ فَرَنْسِي
بِهَا مَا نَبْتَغِي مِنْ كُلِّ أَنْسِ
بُحَيْرَتُهَا تَمُوجُ بِكُلِّ نَوْعٍ
مِنَ السَّوَاكِ مَنِتَجِعًا بَانْسِي
يُحِيطُ بِهَا مِنَ الْأَدْوَاكِ عَالٍ
بِسَاخَتِهَا تَرَى مِنْ كُلِّ جَنْسِ
جِبَالٍ مِنْ يَمِينٍ أَوْ يَسَارٍ
عَلَيْهَا الدَّوْحُ مِثْلُ ضِيَاءِ شَمْسٍ
وَمِنْ جِهَةٍ تَرَى فِيهَا أَعَالٍ
(الْأَوْتِيلِ) بِهِ نَغْدُو وَنُمْسِي
وَأَرْضٍ بَيْنَهَا خَضِرَاتٌ نَبْتِ
لَأَمْيَالٍ مِنَ الْأَرْضَيْنِ تَكْسِي
تَجَوْلْنَا بِعَمْرَانٍ بِهِيٍّ
وَحُضْنَاهَا وَصَحْبِي وَسَطِ (جَمْسِ)
وَشَكْرِي لِأَدِيبِ (أَبِي سَعُودِ)
(أَسْجَلُهُ) عَلَى حُبِّ بَطْرِسِ
أَرَانَا - مَا - لَعَمْرِي لَنْ نَرَاهُ
وَلَمْ نَرَهُ بِيَوْمٍ أَوْ بَأَمْسِ
تُكَلِّلُهَا الثَّلُوجُ بِكُلِّ سَفْحِ
لَهَا وَاللَّهِ تَهْفُو كُلُّ نَفْسِ



يَكِيلِي كَجِسْرٍ مِنْ قَدِيمٍ
بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ بِكُلِّ بَأْسٍ
عَلَيْهِ لَقَدْ وَقَفْنَا فِي زَهْوٍ
لَأَيَّةٍ شَاعِرٍ فِينَا وَحَسٍّ
بِهَذَا الْعَصْرِ يَعْجُزُ كُلُّ فَنٍّ
مُضَاهَاةً بِتَفْكِيرٍ وَحَسٍّ
عَجِيبٌ بَلْ وَأَعْجَبُ مَا شَهِدْنَا
لَمَسْنَا فِي الْمَبَاهِجِ أَلْفَ دَرَسٍ
أَعَالِيهَا وَأَسْفَلُهَا اخْضُرَّارُ
عَلَى (مَاءٍ) بِهَا الْإِنْسَانُ يُرْسِي
عَلَى قُنَنِ الْجِبَالِ بِكُلِّ سَاحٍ
لَعَمْرٍ مَا يَزِيلُ لِكُلِّ بَوْسٍ



(١٠٤) عدنان الشايجي^(١)

١٨١ - أمير المقناص

[الطويل]

بعبدِ العزيزِ المكرماتُ تفاخِرُ
وفي حبِّه تسمو النفوسُ الضمائرُ
فما أنت «للمقناص»^(٢) إلا أميرة
على خُلُقٍ تهفو إليك المآثر
وما زلتَ عند النائباتِ مُقدِّماً
فأنت لها، إن عزَّ في الناس ناصر
على خُلُقٍ.. فوق الذُّرا.. متواضعُ
تُطلُّ علينا بالمروءةِ ماطر
وما أنا إلا شاعرٌ لبنانهِ
تجوُّدُ المعاني كلما لاحَ خاطر
فإن غبتَ يوماً ما حسبنا مروءة
سوى أنه يومٌ من الحظِّ عاثرُ

(١) عدنان الشايجي (١٩٤٤ - ٢٠٠٨م) شاعر وأديب كويتي، وهو أول أمين عام لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٨٩م - ١٩٩١م.
(٢) المقناص: رحلات الصيد.

فإن جئتنا والصَّيْدُ تهديهِ، أشرَقْتُ
بوجهك أضواءً وعمَّتْ بشائرُ
وتحكي لنا عند الأصيلِ حكايةً
ومن حولنا نارُ الغَضَى والكواسر
ونطوي الدجى والصَّحْبُ ما بين ضاحكِ
وأخِرُ في ذكر الأحبَّةِ ساهر
وأخِرُ في أحلامه مُتَشَوِّقُ
إلى الصيد في أرضِ رعتها الجادر
وأخِرُ يُدني للخبَّارِ فؤادهُ
وفي صيدها فيما أرى لا يُحاذِر
فمن خطرٍ يدنو إلى خطرٍ فما
يرى غير صيدٍ فوقه الصقر طائر
ترى الصَّحْبَ من خلف الطريدة كلما
تراءتْ بعيداً صاح في الصقر زاجر
وإن أسلَمَتْ شمسُ الأصيلِ برأسها
إلى مغربٍ كلُّ إلى الله شاكر
فحانتْ صلاةُ الجَمع والقصرِ وانبرى
إمامٌ بذكر الله ما انفك جاهر
وعُدنا جميعاً «للشراع» وكلنا
بعينيك يا عبدالعزیز مُفَاخر
ونودِي أنَّ الضيفَ أقبل.. أسرعتُ
إليه قلوبٌ بالسلام تُبادرُ



«نصوص شعرية»

أَحْلُوهُ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَكَانَةً
فِيَا حِظُّهُ هُوَ النَّدِيمُ الْمَسَامِرُ
وَمِنْ حَوْلِهِ عَبْدُ الْكَرِيمِ بِظَرْفِهِ
وَأَخْلَاقُهُ كَالْبَحْرِ بِالدُّرِّ زَاخِرِ
وَنَادَى الْمُنَادِي لِلْعِشَاءِ أَلَا أَقْبِلُوا
تَقَدَّمْنَا ضَيْفٌ بِهِ الْخَيْرُ وَافِرُ



١٨٢ - تهنئة

[الكامل]

صَدَحْتُ بِفَضْلِكَ أَلْسُنُ الشُّعْرَاءِ
وَهَفَّتْ إِلَيْكَ مَكَارِمُ الْكِرْمَاءِ
يَا شَعْرُ غَرْدٍ، فَالْجَمِيعُ مُحِبُّةٌ
فُتِنُوا .. كَمَا فُتِنَ الْبُغْدِيُّ بِالطَّائِي
يَا شَعْرُ غَرْدٍ، قَدْ أَتَيْتُ مَهْنَةً
إِصْدَحْ، لَأُسْمِعَ لِلْأَصَمِّ ثَنَائِي
بِأَبِي سَعُودٍ قَدْ نَظَمْتُ قِصَائِدًا
فِيهَا أَضَاءَتْ دَجَى الدُّجَى بُوْفَائِي
أَكْرَمُ بِمَنْ أَمْسَى التَّوَاضُعُ طَبْعَهُ
أَكْرَمُ بِمَنْ يَسْمُو عَلَى الْجُوزَاءِ
أَكْرَمُ بِدِيْوَانِ الْمَرْوَةِ بِأُيَّةِ
لِلْخَيْرِ مِفْتَوحٍ إِلَى الْفَضْلَاءِ
صَرَحْتُ تَسَامِي بِالْمَكَارِمِ وَالْبُغْدِي
مُتَضَوِّعٌ فِي نَخْوَةٍ وَإِبَاءِ
مُتَلَالِي بِشِعَاعِ شَمْسِ حَمِيَّةٍ
بِالْمَكْرَمَاتِ وَهَيْمَةِ الْأَبْنَاءِ
أُزْجِي التَّهْنِائِي مِنْ فَوَائِدِ حُبِّهِ
قَدْ فَاضَ شَعْرًا فِي فَمِ الشُّعْرَاءِ



أُزجِي التُّهَانِي والكَرَامُ تَجَمُّعُوا
أَكْرَمَ بَدِيَوَانٍ سَعَى لِلنَّائِي
فَأَبُوسَعُودُ بِالْفَوَادِ مُسَلِّمًا
وَبِمَقَالَتِيهِ الْوُدُّ فَيُضْ سَخَاءُ
وَمِنَ النَّدَى عَبْدُ الْكَرِيمِ^(١) بِحُبِّنَا
قَدْ لَاحَ يَخْفِقُ فِي ذِرَا الْعُلِيَاءِ

(١) الأستاذ عبدالكريم سعود البابطين.



١٨٣ - أبا الرجولة

[الكامل]

الْكُرُمَاتُ لِكَفِّهِ تَتَوَدَّدُ
وَالنَّائِبَاتُ لَجُودِهِ تَتَبَدَّدُ
عَهْدٌ عَلَيَّ مِنَ الْوَفَاءِ قَطَعْتُهُ
بِخِصَالِكَ الْأَيَّامُ سَوْفَ تُغَرَّدُ
سَتَرَاكَ فِي شِعْرِي الْخَالِئُ حَيْثَمَا
عَلِمْتُ بِأَنَّكَ لِلنَّجْمِ الْفَرَقْدُ
سَتَظِلُّ فِي الْقِمَمِ الَّتِي تَهْفُو لَهَا
مُهْجُ الْكَرَامِ وَأَنْتَ فِيهَا السَّيِّدُ
عَبْدَ الْعَزِيزِ أبا الرُّجُولَةِ، صَفَّرَهَا
فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ بِفَضْلِكَ أَشْهَدُ
بِالْأَمْسِ مَسْتَشْفَى «سَعُودٍ»^(١) شَادَهُ
مِنْكَ الْوَفَاءُ الْمُغْفِقُ الْمُتَجَدِّدُ
صَرَخَ بِهِ الْأَبْنَاءُ تَلْتَحِفُ الْعَلَا
وَسَعُودٌ لِلرَّحْمَنِ شُكْرًا يَسْجُدُ
فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ يَدْعُو رَبَّهُ
رَبَّاهُ: قَدْ أَرْزَقْتَنَا مَا يُحْمَدُ
جَنَّبَ بَنِي الشَّرِّ وَاحْفَظْ نَسْلَهُمْ
مَنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ فَأَنْتَ الْمُؤَجَّدُ

(١) إشارة إلى مستشفى سعود عبدالعزيز البابطين للحروق بالكويت بمنطقة الصباح، أمر الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين ببنائه وأهداه للدولة.

عبد العزيز من الوفاء قصائدي
وسِعتُ بفضلِكَ ما احتواه المريد^(١)
بمكارم الأخلاق نلت مكانةً
إذ بابُ جودِكَ كلَّ يومٍ يُقصد
جاء البشيرُ بأن مولوداً أتى
فاخترتُ أحمدَ^(٢) إذ صفا لك أحمد
لله دُرُّكَ ما رأيْتُكَ مرَّةً
إلا وكفُّكَ بالندى يتجرَّد
لله دُرُّكَ والحوادثُ جمَّةً
تدعوكَ تستبِقُ الخطى منك اليد
تدعوكَ والمعروفُ غُلُقَ بائنه
برجولةٍ كلُّ جودِكَ يُنجد
خُلُقٌ وفِيكَ من التواضعِ هيبةً
ومن المروءةِ أبْحُرُ لا تنفد
ومن الوفاء المكرماتِ وسامُها
إنقاذُ مسجونٍ توعَّده الغد
تليجُ الحوادثِ بالمكارمِ والندى
لكأنَّ حاتمَ من جديدٍ يولد
لكأنَّ شَمَّ السُّحبِ جادَ غمامُها
من راحتِكَ فَعَبَّ منها المورد
ما كان مدحي للكرمِ تزلُّفاً
لكنني في مدحه أَتَخَلَّدُ

(١) إشارة إلى سوق المريد.

(٢) أحمد عبدالعزيز سعود البابطين من مواليد ١٢/٣٠/١٩٨٤م.

١٨٤ - في مدحه .. مدح الكرام جميعهم^(١)

[الطويل]

على أيّ فضلٍ تستقرُّ مضاربُهُ
وفي أيّ رسمٍ تَسْتَبِينُ مناقبُهُ
لعمري له دون الأنعام مكارمُ
من الجود تصفو للقصيِّ مشاربُهُ
وأنّ له في دَاجِيِ الليلِ كلُّما
أضاع الدُّجى بدرًا تراءت كواكبُهُ
ولو نزلتْ بالقوم نائبةً مشّت
لنجدتهم بالعون سرًّا نجائبُهُ
تجوّد الليالي بالخطوب وكفُّهُ
إلى فَرَجٍ مما تَسِيحُ سحائبُهُ
ففي مدحه مدحُ الكرامِ جميعِهِمْ
فيا ليتني في كل شعري أُخاطبُهُ
لئن قيلَ منَ للمكرماتِ مُسابقًا
تَفَرَّدَ في نَيْلِ المكارمِ جانبُهُ
وإن قيلَ منَ للنائباتِ بمالهِ
يجوّد لِـدَرِّ الخطبِ خفَّت ركائبُهُ
ففي راحتِيه المزنُ تهَمَّى وإنني
إلى مُقبلِ الأيامِ ما عشت نادبُهُ

(١) القصيدة مؤرخة في ١٥/٨/١٩٨٢م.



«نصوص شعرية»

تُبَاهِي النجوم المستنيراتِ ظلمةً
بأن البدورِ النُّيراتِ ثواقبُهُ
فمَعذَرَةٌ إِن لَمْ أُسَمِّيهِ فالندى
إِذَا ذُكِرَتْ أَفضالُهُ أَوْ مراتبُهُ
تَوَارَى عَنِ الأَنْظَارِ مِنْ خَجَلٍ ففِي
تَجَلَّيهِ تَبْدُو لِلضَّرِيرِ معايِبُهُ



١٨٥ - مروءة

[الطويل]

وداعاً وقلبي بالندى يتعثرُ
وأنتَ به دون الأنعامِ المظفرُ
وداعاً وقد أليتُ إلا قصائدي
بفضلِكَ تشدو والمكارمُ تمطر
وداعاً وقد أغرى البيانَ يمينكمُ
لرقراقِها فاضتْ على الغرسِ أنهر
فأورقتِ الدنيا بغيثِ مروءةٍ
وأقبلتِ الظلماءُ بالجودِ تُسفر
صحبَتُك والمعروفُ يندى عبيره
به كلُّ ما رامَ الذُّرا يتعطر
لمجدك يا عبدالعزيزِ قصائدي
أذبتُ بها قلباً بعزِّكَ يكبر
فها أنا والجوزاءُ والشمسُ والندى
نُصافحُ فيك الجودَ إذ فيه تُشكرُ

١٨٦ - الوفاء

[الطويل]

سقى الله فيك الجودَ من بارقِ الوُضِ
وقد زادتِ اليمنى العطاءَ على الفُرضِ
فأصبحتَ بالعزِّ الذي افتَرَشَ العُلا
غمامةَ خيرٍ أنبتتْ باذِرَ الأرضِ
تُضيءُ بالألاءِ المكارمِ مثلما
تُنيرُ بُرُوقَ المزنِ مُعشَوْشِبَ الرُّوضِ
على قممِ الأخلاقِ تزهو بحلَّةٍ
على كل ذي فضلٍ تحدّك بالركضِ
تجوبُ سماءَ النُّبلِ حيثَ تَمْنَعُ
على كل فَضٍّ جادٍ إذ جادَ بالرفُضِ
بفضلِكَ - يا عبدَ العزيزِ - مُغرِّداً
كأنك بالأحشاءِ تسري مع النُّبضِ
كأنك ما بيني وبينَ مشاعري
قريبٌ تُوافيني على أوَّلِ الغمُضِ
ركبتُ اشتياقي إذ إليك تدافعتُ
مع المزنِ أحداقُ تحيِّيك في بعضي
فغرَّدتُ في صدقِ المشاعرِ قاصداً
لمجلسٍ من الجودِ والفضلِ مُكتَضٍ^(١)

(١) إبدل الشاعر الظاء ضاداً طلباً لإقامة القافية. والأصل «مكتظ» أي ممتلئ.



أَحْيَيْكَ يَا صَدْرَ الْمَجَالِسِ وَالنَدَى
وَيَا مُزْنَةً تَهْمَى بِمَوْصُولَةِ الْوَمُضِ
كَأَنَّ النَّدَى يُمْنَاكَ تَوْرَدُهُ الثَّرَى
فَيَخْضَرُّ زَرْعُ جَفٍّ مِنْ شِدَّةِ الْقَيْضِ
أَبَى الشَّعْرُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُغَرِّدًا
بِمُتَّصِفٍ بِالْجُودِ أُنْدَى مِنَ الْفَيْضِ
لِكَفِّكَ تَسْعَى الْمَزْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
بِرُقْرَاقِهَا تُشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ الْبَغْضِ



(١٠٥) علاء الدين حسن^(١)

١٨٧ - صفاء الأمانى

[المقارب]

صباح الهدى يا صفاء الأمانى
ويا بسمّةً في شفاه الرّمانِ
ويا شمعةً من رياض القلوبِ
نقاءً دروبُ الهدى والمعانى
معانى الإخا والوفا والتّقى
مدى الدّهر أقوى أعزّ المباني
فسِرِّ يا صديقي لنيل العُلا
بذكرٍ شذّيّ وعذبٍ امتنان
جمال الأمانى تليقُ بمن
أبيّاً قضى عُمره في تَفان
وهذا الأبى ينال المزايا
وعطر السّجايا وقبل الأوان
ختامُ بياني يقينٌ إليكم
وحقّ اليقين ختامُ البيان

(١) علاء الدين حسن، شاعر من سورية، مواليد عام ١٩٦٧م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٦٩٨/٨.



(١٠٦) علي الباز^(١)

١٨٨ - تهنئة من القلب^(٢)

[البسيط]

ليت القوافي توافي كي أوفّيه
دَيْنَ المحبّة كيف العمرُ يكفيه؟
«أباسعودٍ» أهنيّ مَنْ؟ أهنّكم!
إنّي و«أنتم أنا» من لي أهنيّ؟
عبد الكريم^(٣) أهنيّ! أم «أسامة»^(٤) هم
أهلي.. أ قلبي يهنّي ساكنًا فيه
الفرحُ فرحي ولو ذُوبتْ تهنّتي
في البحر أقسّم: أفراحي تحلّيه!

☆☆☆☆

أبا الوفاء.. رأيتُ الناسَ يومئذٍ
موجًا يسابق موجًا كي يوفّيه
حتى أنا.. كنتُ ألقاني.. أسابقني!
بعضي يسابق بعضي كي يُحييه!

(١) د. علي الباز، شاعر وأديب من جمهورية مصر العربية، يقيم في دولة الكويت، وهو من مواليد عام ١٩٤١م. من دواوينه الشعرية: عيون بنات القاهرة، حبيباتي، وغيرها من المجموعات التي ضمها في الأعمال الشعرية الكاملة. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٦٦٨/٣.
(٢) كتبت القصيدة إلى الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين بمناسبة زفاف ابنه أسامة ١٢/٢٢/١٩٩٣م.
(٣) عبد الكريم سعود البابطين.
(٤) أسامة عبدالعزيز البابطين.



كأن كلَّ بحورِ الشَّعرِ قد هُرعَتْ
تهديك لحناً يُغَنِّي.. إذ تغنِّيهِ
كأنَّ كُلَّ رجالِ الكويتِ قد قَدِمُوا
كُلُّ القلوبِ أتتْ بالحبِّ تهديه
مَنْ جَمَعَ الناسَ؟ إلاَّ الحبُّ يا رجلاً
تلقى المحبة - بعد القلب - في فيه
من كلِّ فجٍّ أتى القاصي لتهنئةٍ
لا بُعد في الحبِّ.. شوقُ القلبِ يطويه
ليت القوافي تُوفي.. قلتُ: يكفيه
بكتُ قوافي - فرحاً - إذ تُهنِّيه

١٨٩ - مسَّاك الله.. بالشعر

[البسيط]

أبا سعوْدٍ.. لقد حيَّرت أفكارِي
وتُنهتُ في فهمِ إصرارٍ.. وأسرارِ
تعيشُ للشعر.. مهمومًا .. وتحملُهُ
«حقيبةً» - وحدها - في كلِّ أسفار
وترتدي الشعرَ جلبابًا .. تُبدِّلهُ
بالشعر - أيضًا - ويحلو «البيت» بالدار
فإن ذهبنا إلى «الديوان» بدَّلهُ
أبوسعوْدٍ إلى «ديوان» أشعار
يُخاطبُ الصَّحْبَ بالأشعارِ بعضهم
بعضًا .. وتغدو حديثُ الجارِ للجارِ
«مسَّاكَ بالشعرِ ربُّ» أصبحت «لغةً»
«رسميَّةً» للتَّحايا.. بين زوار
فإن أكلنا ترى الأطباقَ زاحمها
شعرٌ مصفًى ومشويٌّ على النار
بالأمسِ في الحلم، عن شعرٍ يخاطبني
أبوسعوْدٍ .. تعالتُ حكمَةُ الباري
يقيِّضُ اللهُ للأشعار.. «راعيها»
حتى - وفي الحلم - يرعاها بإصرارٍ!

١٩٠ - من ذا الذي يهدي الوسام.. وساماً^(١)

[الكامل]

زِدْتَ الوسامَ وسامَةً ومقاماً
وبِكُمْ سما - بقبوله - فتسامى
والشَّعْرُ أوسمة الخلود.. زها بها
صدرُ الزمان فخلد الأيَّاماً
الشَّعْرُ أوسمةٌ وأنتِ وسامَةٌ
من ذا الذي يُهدي الوسامَ وساماً؟
أكرمتَ فنَّ الشَّعْرِ في زمنٍ به
هان المِدادُ وهَوَّنوا الأقلاماً
أكرمتَ أهلَ الشعر .. في زمنٍ هُمُو
أوهى الخليفةَ كلَّها إكراماً!
لو يُوزَنُ الإلهامُ بالدينارِ في أيامنا^(٢)
رجحَ الأخيرُ.. وأسقطَ الإلهامُ!
وأعدتَ للشعر «الأصيل» مكانَهُ
فالشعر ليس اللغزُ والإيهامُ
الشعرُ موسيقى، ونورٌ مؤنسُ
ما كان «نثريّاً» ولا إظلاماً
الشعرُ حُبٌّ خمره قد أسكرتُ
كاسأته الأوراحَ لا الأجساما

(١) كتبت القصيدة بمناسبة حصول الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين على وسام «الأرز» برتبة ضابط من فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية عام ٢٠٠٤، وهي مؤرخة في ١/٣/٢٠٠٤ م.
(٢) «أيامنا» زائدة على وزن بحر الكامل.

الشعرُ أطيافُ الجمال تَعودني
فَتُحيُّني.. وأحييها أنغاماً
الشعرُ عصفورٌ يغردُ الهوى
فالشعرُ مسكونٌ: رؤى: أحلاماً
الشعرُ يكتُبني ولستُ بكاتبٍ
الشعرُ يُولد في دمي إرغاماً
الشعرُ أرواحٌ تخاطبُ رُوحنا
فُنطِيعُها وتُطوِّعُ الأقلاماً
ما كان نظماً أو حروفاً جُمِعَتْ
أرأيتَ يوماً - بُلْبُلًا نَظَّماً؟
أبأسعودٍ: ما الذي يُلهيكَ عن
كَسْبِ «المتاع» لتُكسِبَ الإلهاماً؟
تدري لماذا؟: كي تظلَّ وسامناً
يُهدى فهل نُهدي إليه وساماً؟

(١٠٧) علي الدرورة^(١)

١٩١ - جزيرة الأحباب^(٢)

[الرجز]

(تاروت)^(٣) يا جزيرة الأحبابِ
حَيَّاكَ قلبي بالهوى الغلابِ
أهديتني البشرَ الذي قد سرَّني
فألهمُّ ينأى يا ثرى أترابي
(تاروت) يا مجدَ الجدود والرؤى
وسحرُة قد ديفَ في أكوابي
(تاروت) يا نبضاً يغني بالهنا
والعشق والآمال والإطناب
تزيّني (تاروتنا) ببهجةٍ
غني لنا أرجوزة الإعجاب
حيّ الكرامَ الصَّيدَ يا مجلوةً
بالفرحة الميساءِ مِ العَناب
عبد العزيز بن الأماجدِ والنُّهى
أكرمُ بهم مِنْ أسرةٍ أطياب
قومي وحيّ شاعراً مُحَلِّقاً
ترقى به الأشعارُ للأسبابِ

(١) علي بن إبراهيم الدرورة: شاعر سعودي ولد في سانبس بجزيرة تاروت عام ١٩٦٠م. من دواوينه الشعرية: زهور خضراء، القميص. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٦٨٨/٣.
(٢) قصيدة قيلت بمناسبة زيارة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين إلى واحة القطيف في يوم الخميس ١٨ نوفمبر ٢٠٠٤م.
(٣) تاروت: جزيرة تتبع المملكة العربية السعودية، وتتبع إدارياً محافظة القطيف. وهي مسقط رأس الشاعر.

أهدى إلى الأجيال من إبداعه
فصروحه مفتوحة الأبواب
معروفه كالغيم في إعطائه
يسعى إلى المحتاج في إسهاب
فكم له من جولة حنونة
سيان للأدنين والأغراب
يبني بيوت الله من خيراته
يرجو ثواب الله في المحراب
وهذه جوائز قد خصها
للفكر والأشعار والآداب
حُييت يا أبا سعود زائراً
جنا بكم من خيرة الأحساب
هذي (القطيف) تزدهي مسرورة
وترئمت لأكابر الأصحاب
(تاروت) يا تاريخنا يا مجدنا
مُدِّي جسور الحب للأحباب
فأنت للأضياف دار الندى
تستقبلين الضيف بالترحاب
أعجب بها من ديرة كريمة
بيوتها ضحكة الأعتاب
كأنما الجدران تُبدي فرحة
ترجمتها: (أهلاً بكم أحبابي)

(١٠٨) علي صالح الضريبي^(١)

١٩٢ - نظم درالبحرين

في مدح عبد العزيز البابطين^(٢)

[الخفيف]

إِسْمَحِي بِاللِّقَاءِ مِنْ غَيْرِ مَنْ
يَا سُلَيْمِي وَاوَعِدْنِي وَمُنِّي
وَارْحَمِي عُبْرَةً عَلَى الْخَدِّ تَجْرِي
وَضُلُوعًا عَلَى الْغَرَامِ كَشَنِّ
كَمْ تُقَاسِي مُهَيِّجَتِي فِي هَوَاكُمُ
مِنْ صُدُودٍ وَجَفْوَةٍ وَتَجَنِّي
كَانَ ظَنِّي بَأَنْ تَرْقُؤُوا لِمَا بِي
فَرَأَيْتُ الَّذِي بِهِ سَاءَ ظَنِّي
يَا نَدِيمِي وَلِلْغَرَامِ رَجَالُ
سَلَكُوا فِيهِ كُلَّ سَهْلٍ وَخَزَنَ
عَادَةً فِي الْقَرِيضِ ذِكْرُ الْمَغَانِي
وَالْغَوَانِي وَهَاتِ كَأْسِي وَدَنِّي
وَفَنُونُ النِّظَامِ جَمًّا وَلَكِنْ
مَدْحُ (البابطين) أَحْسَنُ فَنِّي

(١) شاعر وكاتب من مملكة البحرين.

(٢) منشورة في مجلة البابطين الثقافية الإلكترونية، بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠١٣م.

أوحّد الناس سُـوُدًا وكمالا
وفخارًا لذرّة العزّ يبني
قرطبة الألى بك اليوم تزهو
ونداءً مسجدها تسمعه أذني
كرّمت والمجد يسمو لناظره
رُبّ زرع حصاده اليوم تجني
والجمع أقبل بكل سرور
وغدا كلُّهم لشخصك يهنّي
دمت في العزّ نافذ الأمر فردًا
في السجايا وجابرًا كلّ وهن
قد أتتكم تمشي الهوينا لضعف
تطلب العفو إن تكن ليس تغني

(١٠٩) علي محمد بامختار^(١)

١٩٣ - طرب الفؤاد^(٢)

[الكامل]

طرب الفؤادُ بما أتاكَ سرورا
والقلبُ أشرقَ بهجةً وحُبورا
والودُ خامرَ كلَّ روحٍ طاهراً
والأنسُ باتَ وفي القلوبِ سميراً
فرحاً وتكريماً بمظهر سيدٍ
عظمتُ مكارمه فكان قديراً
المحسنُ البرُّ الجوادُ بماله
لينالَ أجراً في المعاد كثيراً
نعمَ المَبْرُوءَةُ أبرزَتْها الهمةُ الشـ
شماءُ، همةٌ مَنْ يكون غيورا
إننا لنغبطه على عزماته الـ
كبرى ونسألُ ربَّنَا التيسيرا
إن عَدَدُوا أهلَ المكارمِ خلتهُ
في كلِّ مكرمةٍ غداً مشهورا

(١) شاعر من اليمن.

(٢) القصيدة مؤرخة في ٢٢/٤/١٩٨٩م.

وإذا أردت على البسيطة مثله
لم تلقَ في هذا الزمان نظيرا
صلحت له الدنيا فصار مؤيِّداً
وبكلِّ فضلٍ في الورى مشكورا
أخلاقه محمودةٌ وصفاته
محبوبةٌ ونراه فاح عبيرا
قسمًا فإنَّك غوثٌ كلِّ مؤمِّلٍ
علمًا غدا في عصره مشكورا
أولاك ربُّك من خزائنِ فضله
نعمًا فكنت بما حباك شكورا
فلتحيا مبتهجا بكلِّ فضيلةٍ
وليبقَ بيتُك دائماً معموراً
وابشر بكل سعادةٍ وسيادةٍ
هذا كتاب الله جاء بشيرا
(مَثَلُ الَّذِينَ)^(١) اقرأ تجدها آيةً
للمنفقين تجارةً وطهورا
نسبٌ ومجدٌ شامخٌ ومكارمٌ
كُتِبَتْ بماء التَّبرِ منه سطورا
ولقد أقامَ المجد من أركانهِ
حتى أشاد فعالمًا وقُصُورا
أعني به ذا الفخرَ سيدَ قومه
مَن عزَّ قَدْرًا أولاً وأخيرا

(١) تناس مع الآية القرآنية: «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبعة سنابل في كل سنبله مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» البقرة: ٢٦١.



«نصوص شعرية»

فإليك أبياتٌ بمدحك قد علّت
وتشرفت شرفاً يعزُّ نظيرا
لله أطعمت الجميع محبةً
لا للجزاء ولا أردت شكورا
مصادق قول الله في تنزيله
وتلوت إنجيلاً به وزبورا
يا خالد الذكر الجميل لك الهنا
وكفأك ربك هادياً ونصيرا



(١١٠) علي بن يوسف العنيزي^(١)

١٩٤ - تحية تقدير وعرفان^(٢)

[الكامل]

شوقٌ يغالبني على طول المدى
ويزيدُ من بعد المزار توقُّدا
أنا لست فيما قد أقول مجاملاً
فاض الفؤادُ بما يَكُنُّ تودُّدا
يا أيها الشَّهْمُ الذي أثارَهُ
يمضي الكريم بهديها مُسترشِداً
يا أيُّها النَّدْبُ الذي أمجَّده
سار الزمانُ بها مذيغاً منشداً
لا زلتَ في دنيا الفخار مُوفِّقاً
ومشيتَ في سُنن الهداية أرشداً
مهما قطعتَ بها المسار فلن ترى
كَلالاً يفلُّ من السماحة والنُّدى
أليتَ دهرَكَ أن تكونَ مجانباً
طرقَ الغواية والضلالة والرُّدى

(١) علي بن يوسف العنيزي، ولد في مدينة الزبير في العراق عام ١٩٣٠م وتوفي في المدينة المنورة عام ١٩٩٧م. شاعر

وأديب، له ديوان شعر «ديوان علي بن يوسف العنيزي».

(٢) القصيدة مؤرخة في ١٦/٣/١٤٠٧هـ.

وسلكت في درب الجهاد مذهباً
وزكوت تنشئة وطبت المحتدا
فبلغت ما بلغ الكرام بنهجهم
وحيت ما يحيى السعيد السرمدا
فالدهر لا يُفني الكريم وإنما
يُعلي له شأنًا وذكرًا أمجادا
فلكم له من باقيات أعقبته
أثرًا يظل على الدهور مُخلدا
وتراه إمّا غاب عنا شخصه
ففعاله تأبى الخفاء تمرّدا
فاهنأ كما هنى السعيد بعيشه
يحبوك من حرم الشقي الأنكدا
واغنم إذا رجع الجبان بخزيه
ورجعت بالمجد المؤئل سيّدا
فلأشكرن على الدوام صنيعكم
وأظل ألهج بالدعاء مُردّدا

(١١١) عمر الرشيد^(١)

١٩٥ - إليك أمير الشعر^(٢)

[الطويل]

إليك أمير الشعر في كل منتدى
أبوحُ بها حُبلى بما هو مقبول
لديكم، وأنتم أهل فضلٍ ومنّةٍ
تشي بتمام الجود، والجود موصول
قصائدها منكم إليكم مَعِينُهَا
أليس لكم ذوق رقيقٌ ومصقول؟
سبحنا وفي أفلاككم ألفُ سابح
تغلغل، والماء المذيل مكفول
وللقول أسبابٌ، وفي كل علّةٍ
دليل عليكم، والمعلّل مفعول
ثنائي عليكم بدوّه وختامه
مفارقة طيبٍ رطيبٍ وإكليل
تفوح به أعطافُ رقتك التي
تقلّب فيها عاقلٌ ثم معقول
تكرّم أمير الشعر نبلاً فأرضينا
على أرضنا ما زانها العرض والطول

(١) د. عمر الرشيد، شاعر وأستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمدينة مكناس بالمملكة المغربية.

(٢) القصيدة مؤرخة في ٢٠٠٨/٣/٥م.

لعلَّ الدواعي كلها قد تجمعتُ
لدى السيد (البَّاطِطِين) والقولُ منقولُ
أُتسكن أم تدنو جهان سبيكةُ
من القلب، والمعنى جميل ومجدول
بكم شَرُفَ المعنى، ومنكم جمانهُ
وحسبي مِّنَ (الْكُوَيْتُ) ما هو مغلول
أليفٌ طريفٌ، من عوارف وارِفِ
ينازعُ فيه طيبُ القلب مجبول
على غررِ الأفعال في كل منتدى
هلالُ جليلُ القدر، سامٍ ومكمول
تدين (جَهَانُ) بالوفاء لسيدِ
وديني الوفاء مستقلٌ ومحصول
أقول لكم قولاً أصيلاً مفصلاً
على الملك الضليل^(١) سيفُك مسلول
وما زلت تعطي، والعطاء ميسرُ
سما بل تنامى يستقي منه مخدول
بذلت، وفي البذل السماحةُ والندى
ويكفي ويشفي منك ما هو مبذول
بك انتعش المشى الموشى بأحرفِ
صبا سائلٍ عنه، وآخر مسؤل
عليكم سلام الله هبَّ نسيمهُ
على بلد (الْكُوَيْتُ) يذروه مرسولُ

(١) امرؤ القيس.

١٩٦ - الشاعر الغيور على تراثه^(١)

[الطويل]

وهل تذكُرُ (الْكُؤَيْتُ) أَنِي حبيبها
إذا طلعت شمس صدحتُ مخاطبًا
أخي وحببي، والقصائد إنما
تروقُ إذا (البَّابُطِين) صبَّ المَدْبَا
لذا جئتهُ فردًا شريدًا مجردًا
أشقُّ الفيافي أو أجوبُ السَّباسِبا
وأطوي المسافاتِ التي بَعُدت بنا
لأسكبَ في رحبِ الفناء الرغائبَا
سلامٌ عليكم بَدُؤُهُ وختامُهُ
رحيقٌ يوافي بالقطوفِ الدوالبا
وأثنى عليكم والثناءُ مطيَّبُ
بحبٍّ وإعجابٍ يحثُّ الرُّكائبَا
على السيل والأسفار في رحلة الهدى
مواكبُها تَسْبِي الرُّبَا والغواربا
لدى السيد (البَّابُطِين) حلَّ محلها
فمحرابهُ بالنور يغشى المحاربَا
عليكم سلامُ الله دِيَمَةً ما طرِ
غيورًا على الشعر تدرُّ السحائبَا
وجدتك ماء التَّبر للشعراء في
قصائدهم، والحبُّ يُبقي الرُّواسبا

(١) القصيدة مؤرخة في ١٢/٥/٢٠٠٨م.

بطالعك الميمون فاحت قصائدي
وباحت، لأنني أستقي منك شاربا
ويكفي المجاري منبرُ النور في العُلا
فمن هبَّ أو دبَّ ارتضاك المُصاحبا
تقول: تَكْرُمُ، سَلْ سبيلاً معللاً
تجدُ سلسبيلاً حاضراً ثم غائباً
تلبِّي طموحي ثم تقضي مآربي
مُحلى بأخلاق الكرام مُواكباً
ألسْتَ مُكِبّاً طَيِّباً متأهباً
تواسي وتُرضي ثم تقضي المآربا؟
ألسْتَ المصبِّ المستتبَّ على الذرا
تُذيب المآسي أو تزيل المتاعبا؟
ألسْتَ بظُلِّ وارفٍ ذي عوارفٍ
بناصية الإكرام تمسكُ جاذبا؟
على كل حالٍ، والمنى تقرر المنى
يباشرها فكرٌ يرى الرأي صائباً
وسعتَ فضاء الشعر قلباً وقالباً
إذا امتدَّ أغواراً وفاض جوانباً
لمنتجع الإبداعِ أفأقه التي
تحقق للمستغرقين التناسباً
وما أنت إلا الشمسُ تغشى مشارقاً
بدفءٍ وأنوارٍ وتغشى المغارب
عليكم سلامُ الله ما ذرَّ شارقُ
وما طلعت شمسُ تواري الكواكب



١٩٧ - من روح شاعرية البابطين^(١)

[البسيط]

ذات الكعوبِ سَمَتْ في منتهى الطربِ
لتُكرَمَ اليومَ فحلاً، شاعرَ العربِ
يا فاسُ دَلِّي على الحذاقِ واحتضني
من شئتَ منهم قريِرَ العينِ بالأدبِ
قد استوى الشاعرُ البَابُطينُ مؤتلفاً
سامي الدوالبِ عالي الكعبِ والرُتبِ
تجري المواهبُ من مثواه دافقةً
ثَجَّاجَةً تغمرُ الأكوابَ بالرُّطبِ
محشوةً من حوايا الفن رائقةً
تقول يا مرحباً بالشاعر العربي
مغاربُ الأرض تستدعي مشارقها
مكسوة برداءِ الحبِّ ذي الطُّنْبِ
عجبتُ من لحظة مشجونةٍ جُمعتُ
فيها الليالي: ليالي سائر الحِقبِ
تُبدي لنا فاس في أبهى محاسنها
عروسةً تحتويها خيمةُ العربِ

(١) نظم هذه القصيدة بمناسبة منح الدكتوراه الفخرية للشاعر عبدالعزيز البابطين من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس في ٢٠٠٦/١٢/٦م، والقصيدة مؤرخة بـ ٢٠٠٧/١/١٠م.



رُفِّتَ إِلَى الشَّاعِرِ الْبَابُطِينَ فِي صُورِ
مَنْ الْفَخَارِ تُوَافِي فَارِسَ الْأَدَبِ
تُهْدِي الشَّهَادَةَ فِي أَسْمَى مَرَاتِبِهَا
مَرْمُوقَةً لِعَظِيمِ الْقَدْرِ وَالرُّتَبِ
لِلشَّاعِرِ الْفَحْلِ فِي أَرْقَى تَأْلِقِهِ
بَيْنَ النُّجُومِ؛ نَجُومِ الشَّعْرِ ذِي الْخَبِ
ذِي الشَّاعِرِيَّةِ فِي أَنْقَى ثَوَابِتِهَا
تَسْقِي مَوَاهِبَنَا مِنْ مَائِهَا السَّرْبِ
حَلَلَتْ أَهْلًا وَسَهْلًا بَيْنَ أَظْهَرِنَا
بَلْ دَمَتَ مَنْتَصِبًا فِي أَعْظَمِ الْقَبْرِ
بَطْحَاءِ فِكْرِكَ مَغْنًى مِنْ خُصُوبَتِهِ
تَرَاثَ شَعْرٍ رَفِيعٍ رَاجٍ فِي الْكُتُبِ
تَرَاثَ شَعْرٍ بَدِيعٍ صَارَ مَبْدَعُهُ
أَنْمُودَجَ الْقَمَمِ الْعَظْمَى لَدَى الْعَرَبِ
أَفْنَانِ مَخْزُونِهِ تَمْتَدُّ صَابِغَةً
لَهَا الْجُذُورُ لَدَى تَارِيخِنَا الذَّهَبِيِّ
دَلَّتَ عَلَيْكَ مِنَ الْوُجْهَاتِ نَاطِقَةً
بِفِيكَ عَنْ كُنْهِ مَا فِيكُمْ مِنَ الشَّعْبِ
شَهَادَةُ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ تَحْشُرُ مَا
فِي الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ وَالتَّذْكِيرِ بِالْكَتَبِ
شَهَادَةُ سَلَامَتِهَا خَيْرُ جَامِعَةٍ
لِعُطْفِكُمْ يَا أَمِيرَ الرُّكْبِ فِي الْعَرَبِ
بِمَا تُقَدِّمُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ حَسَنِ
وَمَا تَقُومُ بِهِ فِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ

أبوالمكارم والأخلاق باسقة
وصاحب الحسب الموسوم باللقب
شهادة الفخر نخر من مفاخركم
دللت على الحب والإعجاب بالنسب
إلى الكويت التي باحت بما وهبت
يمينكم من نبيل القصد والأرب
وجدتكم في ذراها راسخاً قدماً
وجدتكم لذوي الحاجات خير أب
فالعلم قام بكم والفن موكبكم
والشعر مذهبكم في غاية العجب
بنيت أعظم بنيان: مؤسسة^(١)
تدل في كل ميدان على السبب
فيها المجاري تجاري العصر عاشقة
معشوقة تزدهي بالتئين والعنب
قامت على خدمات لا تحيط بها
قصائد الشعر والأسفار والخطب
ما الشعر إلا إشارات معبرة
عن المراد بمختار ومنخب
ماذا عساني أقول الآن لو ذهب
بي المذاهب في شعبان أو رجب
يعانق الحاضر الماضي ليحشركم
في المشرب العذب من أنهار خير نبي

(١) مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

هذا ثنائي بما أوليت من حسن
مُستحسن ينطوي في حُسن منقلب
بما تباشر مسرورًا ومفتخرًا
وما تفرّج من همٍّ ومن كُرب
مني السلام على مثواك ما طلعت
شمس النهار على الكُوَيْتِ بالهَبِ
يغشى الأعادي وبالدفع الجميل يشي
بالأصدقاء وبالأحباب في العرب
مني السلام على مثواك ما بزغت
فوق الكُوَيْتِ نجوم القطبِ ذي الشُّهبِ
مني السلام على مثواك تحشره
في مضمّرات المعاني خيمة العرب
لك التحية أهديها وأنحتها
على الفؤاد بماء التَّبرِ والذهب
من شعر حبرٍ ضريّرٍ راح مؤتزرًا
إليك في الرُّكبِ: ركب المغرب العربي
من شاعر المغرب الأقصى أتاك على
مرأى ومسمع موهوبٍ وملتهب
صنّو المعري وإن كان الدنوُّ بهِ
أولى أمام المعري ساعة الصُّخبِ
وما أبْرئ نفسي، والهوى هوسٌ
يورق الذات نزعًا إلى الشغبِ



ودون قافلة الركبان ألوية
تذرو المفاخر من حمص ومن حلب
وأنت يا سيدي أدري بمحترف
صِرْفٍ يَنَازِع فيه كُلُّ ذي نَصَب
لِوَأوْكُمْ فوق أشعاري وما حملتُ
لولا سماحتكم يا سيّد العرب
والعفو منكم يَغشّي ما تفاحش من
شرّ القصور، وما في الشعر من عَطَب
يا وارِفَ الظلِّ، يا صِرْفَ العوارِفِ لم
أَجِدْ سوى شذرات القشّ والحطب
دفعًا لسفسافها عفوًا وقد وصلتُ
بالحرّ عفو الكريم السَمحِ ذي النسب
دامت لك القمّةُ الشّماءُ خالدةً
بما تُدِرُّ وما تُجْريه عن كَثِبِ



١٩٨ - وطاب فحوى الخطاب^(١)

[الطويل]

ألم تر أني دائماً أكره الحقُّ
وأعشق ما يأباه ذو العروة الوثقى!
دؤوباً على حبِّي لأعظم فتنةً
ودون وضوءٍ كم أصلي ولا أشقى!
وأحدو بتسعٍ ثم تسعين نعجةً
وواحدة أخرى أهيم بها شوقاً
أبيع لها ما أشتري من صبابتي
قنوعاً بما يجري إليّ، وما ألقى
أبلى بسوء السعد من بسط ما يُرى
وشاحاً على صدري لأصبح في الحمقى؛
وللعيش تاراتٍ تمرُّ على الفتى
تُري اليسرَ طوراً ثم طوراً تُري الضيقاً
وللسيد (البابطين) تفسير ما أرى
من الأمر خفاق اللواء حوى السبقا
تواتر حُسن الظن فيكم وإنما
(بواوات)^(٢) ذي الأصداء يرشُّكم رشقا

(١) القصيدة مؤرخة في ١٧/٥/٢٠٠٩م.

(٢) واوات: كناية عن الشعر المفتول في الصدغ والذي يزين الوجه جمالاً، حيث تنزل منه على الخد خصل معقوفة مدببة بشكل حرف الواو.

مضت بصواب الرأي ريح مَهْبُهَا
يشقُّ على ذي التيه في قفرها شقًا
وهل يعدم التحفيز مَنْ كان حازمًا
يعانقُ بالإقدام في عزمه الصَّدَقَا
وماذا سيبقى للفتى حيثما أتى
قطوفُ بها التاريخ يستحسن النُّطقَا
تأمل إذا استفتى (الرشيد) ولم يجدْ
له (مالك) عذرًا يبيح له العِتَقَا^(١)
فقال له قولاً بكى من سماعه
وصام ثلاثًا حيث أدى بها الحقَا
فما في يد الإنسان ليس له إذا
وعى وسعى السعي الحثيث الذي يبقى!
كذلك قال العالم الفذ قائمًا
فأبكى (الرشيد) ثم أبقاه في الغرقى
ولي عند أهل العلم والأدب الغنى
فخورًا بما قالوا محلّى ومُستسقى
وما ردُّ هذا القول إلا بما حوى
من التبر؛ والمولى الذي يبسط الرزقا
أخاطب فيك الشاعر المبدع الذي
وعى فَرَعَى الإبداع واحتضن الخلقَا
بموهبة جذابة لم أجِدْ لها
نظائر في أسواق من عشق البرقا

(١) إشارة إلى الخليفة هارون الرشيد رحمه الله والإمام مالك بن أنس رضي الله عنه.

فمن أين أستسقي وأدخل عندما
أخاطب فحلاً يعشقُ اللين والرفقا؟
أأشدو بأسرار المعاني كما تُرى
(ببوح البوادي) حيث شعرك قد رقاً؟
وبالماء من قَطْرِ المسافر تاه في
قفار البراري حائراً يُخْرِجُ الوُذقا؟
نضوب معين الماء يُبقي وراءه
صخور جفاف مُتَلِفٍ يَعدم الدَّفقا؟
وللشعراء عند ممشى حروفهم
سحابٌ يصبُّ الماء أو يلهب البرقا
وَ(الرَّأْسَمَالِيَّينَ) منطقتهم على
مشافرها بالنار يستوجبُ الحرقا
على سفحها ريحٌ من الشيح لم تدعُ
مكاناً لأهل الأريحية فاستلقى
وطاب الندى يبكي مِراراً ويشتكى
إلى الله مما قد أحلَّ به حقاً
فدع ذا، ولا تُنكر على ابنة خالتي
وعمتها الكبرى التي تفتقُ الرُنقا
أبوح لبنت الأُخْدَعِيْنَ لعلها
تدلُّ على النخل الذي يُثمر العِذقا
أبى الشهدَ من أربى وذاب نحاسه
فأعرب منكباً على وجهه سُحقا
أيعبق رِيحان البيان من الشذى
ليُغرقنا في كلِّ ما يُظهر الجِذقا؟

لدى (السيد البَّاطِن) تغشى حقيبتى
هبات فراغ تَرْتُق المبتغى رتقا
أترضى بفحواها على متخيّر
يُذكر بالأعراف، أو يسبّر العمقا؟
على كل حالٍ، والمنى تقرر المنى
ويبقى لك التدبيرُ في المنبر الأرقى
فشجع على التنقيب والبحث والتّمسّ
لي العذر ممشوق القُدود ومشتقّا
إذا كان ما تنويه فعل مضارع
مضى طيّب الأكواب يعتنق الصّدقا
وإن كان مستوفى المؤمل فيك لا
يبادر بالتشجيع فالبحت لن يرقى
إلى مستوى روح الطموح تألّقا
وهل أنت ممن يعدم الفضل والسّبقا؟
أليست قيود البر ذات سلاسلٍ
بأغلالها المستفّ يحترف الرّقا؟
أتلقي عصا التّسيار دون مقاصدي
ولا تحمل الكلّ الذي مرّق الخرقا؟
عليك سلام الله ما ذرّ شارق
وهبّ نسيماً يُنعش الغرب والشرقا
أصرّ على روح التحدي مُجرّدا
من الزعم مشدودا إلى العروة الوثقى

أحقق ذاتي بالكفاية من يدي
أحدّق بالذات في البحث مُستسقى
على كلِّ حالٍ والمنى تقرعُ المنى
إذا ضِقتُ ضرعًا بالمساق الذي شقًا
وجاريتي تجري على غير وجهتي
وما استنشقتُ إلا نسيم الصَّبَا طلقا
تُمنّي ببُرد العَوْدِ أحمدَ طيّبًا
وديعةً بديعِ الوقع منبثقةً صفقا
ولكنني أُلقي السلامَ مباركًا
عليها يُعيق الشمُّ أو يُرهق الذوقا
وما العيش إلا الصبرُ ذو الصبر حيثما
تبدى وخيمَ الطعم يخرق الحلقا
سيانٍ لدينا حُلوه ثمَّ مرّة
إذا نحن لم نُسعِد بما نملك الخلقا
دعوا الغصّة المُررى لتفعل فعلها
بذاتي ولذاتي التي زلقت زلقا
لبستُ ثياب العيش لم أستشر^(١) ولم
يكن لي رأيٍ صائبٍ يظهر الجدقا
ويكشفُ عن سرِّ الوجود بعلّة
مغازلة تغري بما يفتح الأفقا
لو احتضنتُ ثوبَ العباءة خالتي
لما عبقت بالطيّب فوق الرُّبى عبقا

(١) تناص مع رباعيات عمر الخيام التي ترجمها إلى العربية الشاعر أحمد رامى:
«لبست ثوب العيش لم أستشر... وحررت فيه بين شتى الفكر».

ولكنها أمست وباتت تقول لي:
عوى الذئب فاستأنست بالذئب^(١) في الملقى
وصوّت إنسان فكدت أطيّر^(٢) من
كلوم هموم تبعث الغم والضيقا
ألا ليت شعري هل أفيق من الكرى
وأصحو على شرب رطيب سقى العرقا؟
تردّ (النّواسي)^(٣) أم تبيد فوارسي؟
تهيج حمام الربع؟ أم تبهج الوُرُقا؟
أغالب أحوال الزمان مشاغبا
أقلّب في الرّمضاء مسنونة زُرُقا
أفتش طورا ثم أنعش تارة
بما طاب وثابا، وما طوّق الحقّا
أُعري صداري والمرايا غوية
على البرزخ الشّماخ احتضن الفرقا
أتنعت بالدونية المشتري الذي
يرى نَزَقَ العملاق فوق النّقي حُمقا؟
ألم ترى أن (الشّنفري)^(٤) يصرف الكرى
ولا يطرق الباب الذي يقتضي الغلقا
فيغزو وينزو مشمخرا مُشمرا
على ساق جدّ يحتوي ما سبى ربّقا

(١) تناص مع الشاعر الأحيمر السعدي في قوله: «عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى... وصوّت إنسان فكدت أطيّر».

(٢) تناص مع الأحيمر السعدي في الشطر الثاني من بيته المشهور «وصوت إنسان فكدت أطيّر».

(٣) النّواسي: الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس (١٤٥ - ١٩٩ هـ) شاعر الخمریات.

(٤) الشنفري: ثابت بن أوس الأزدي، صعلوك وشاعر جاهلي. توفي عام ٧٠ قبل الهجرة.

شريفًا خفيفَ الروح يطعم أهله
بِغُنْمٍ وَغُرْمٍ لَمْ يَجِدْ عَنْهُمَا لَفْقًا
(وعروة^(١)) في القوم الكرام مفاخرُ
بـ(ليلي)^(٢) زمانَ المجد والمجد الأنقى
على فِطْرِ القوم السليمة رَسَخَتْ
مبادئها أُمُّ العروبة كي نُسقى
برقة ريقٍ من رحيقٍ مُؤَرَّقٍ
يدل على روح التُّقى، والفتى الأتقى
طيوري على أشكالها وقعت وما
نصبتُ جبينِي للكنار الذي زَقَا
جماجمنا فوق التراب ودونها
أَجِنَّتُنَا منهوكة شُنْقَتْ شُنْقًا
نتيه (بنون الحاجبين) كأننا
سنصنع من (طوق الحمام) له الطوقا
علمتُ بأن المستحيل ثلاثة:
(صديقٌ) تَحَرَّى في معاشرتي الصَّدَقَا
(وُغُولٌ) إذا ما عسعس الليلُ زارني
(وعنقاءٌ) من طيف الخيال تُري الرِّقَا
أَعِدُّوا لها من قوَّةٍ ما استطعتمُ
وَسَلُّوا حُسَامًا مَاجِقًا يُحَسِّنُ المَحَقَا
فما هذه الدنيا سوى جيفةٍ على
جسورٍ من الأوهام تستوجب الرُّشَقَا

(١) عروة بن الورد: شاعر صعلوك من غطفان من شعراء الجاهلية، اشتهر بكرمه وسخائه. توفي سنة ٣٠ قبل الهجرة.

(٢) ليلي بنت شعواء، معشوقة عروة بن الورد. وكان قد سبها في إحدى غزواته.



وما خفقانُ القلب من صابغ الرِّضا
على العيشِ لَكِنْ بالذي زادني عشقا
وشجعني حتى النخاعِ على الكرى
فَلَمَّا توارى واشترى خَيْله البُلُقا
عطفتُ على ليلى وباتت عواطفي
تغوص مع الغواص في منطق الحمقى
فقبَلْتُها تسعاً وتسعين قُبْلَةً
وواحدةً أخرى رتقتُ بها الخرقا
أدس لها في الجيب ألف رسالةٍ
ولم أنتفع مما أدس لها حقاً
فباتت على المأمول قِفْلاً ودونها
مفاتيحُ أقفالٍ وما غلقت غلقا



(١١٢) فؤاد طمّان^(١)

١٩٩ - عرس مراکش^(٢)

[الطويل]

على طلل المحبوب أجثو مُقَبَّلا
ثراه الذي صلى عليه وسأما
ونام فما أحلى، وفي الحلم زرُّهُ
فناجى فما أصفى.. وغنّى ورثما
رجعتُ لدنياه وموئِلِ حُبِّه
تُرى أين ألقاه لأحيا وأنعما
بلادَ الهوى أنجزت وعدي فأنجزني
وعودك.. نادى لي الحبيب المتيما
لمراكش النجوى.. وللحلو مثلها
ووالله لو يدري لشقّ لي السما
وهبَّ هبوب الريح حتى يجيئني
فيوسعني بوحًا.. فأهفو للمي

(١) فؤاد علي طمّان: شاعر سكندري من جمهورية مصر العربية ولد في مدينة الجيزة عام ١٩٤٣م، وهو رجل قانون وعسكري إلى جانب كونه شاعرا. من دواوينه الشعرية: أغنيات على شواطئ الحب، مدى للورد والرصاص. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤٦/٤.
(٢) نظم الشاعر قصيدته بمناسبة عقد الدورة الرابعة عشرة (دورة أبي تمام الطائي) لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في مراكش في أكتوبر ٢٠١٤، والقصيدة مؤرخة في هذا التاريخ نفسه.

وأرشف من كأس الغرام نبيدةً
وأحيا له عمري.. وأفدي الذي نمى

☆☆☆☆

سلامًا .. سلامًا.. يا منازل عزتي
ومجدي.. ويا روح الربيع المخلد
هنا مرَّ أبطالٌ ورفرف بيرقُ
ودوى نفيِرُ الأمس واليوم والغد
وبشراهٍ بشرٌ للممالك كلها
وعدلٌ يُظل الناس في كل مقصد
يقولون في الإسلام ما لم يقل به
ونحن على درب النبي محمد
نشيدٌ للحق المعابد حرةً
ونحمي الذي يسعى إلى أي معبد
نقيم حدود الله نلعن من طغوا
ومن باسمه - زورًا - يُغير ويعتدي
نصون لكل الناس عزًّا وعزَّةً
ونجري مقادير السماء ونفتدي

☆☆☆☆

دُعينا إلى «الحمراء»^(١) بورك من دعا
وبوركت الحمراء أهلاً وموضعاً
نقول فيشدو الطير أعذب شدوه
وتبدو جبال «الأطلس»^(٢) البيض أروعاً
ألم ترَ هذا العندليب وقد حنا
علينا، وغنانا فأشجى ورجعاً

(١) مدينة مراكش في المملكة المغربية.

(٢) جبال الأطلس، سلسلة جبلية تمتد عبر الشمال الغربي لقارة أفريقيا.

ألم نصفِ العلياءَ للقومِ فانتشوا
ولبَّوا.. ودانوا للمروءات خُشُّعا
ونادوا فهبت أمة عربية
تتوق إلى مجد سنبعثه معا
لنا من بريق الشعر تاجٌ يزيننا
وكم لاح في التيجان أزهى وأرفعا
فنحن دعاة الحبِّ والنبيل والعلّا
ما أعظم الدنيا لديّنا وأضوعا
أقامت هنا الأفراح كل قبيلة
وزفت إلى الكون النجومَ اللوامعا
لها أن تقيم العرس.. أن تنثر الشذا
وترقى لنور الفرقدين المطالعا
لقد توجت جيلاً فجيلاً.. وزينت
بأنبل فتیان الوجود المواضعا
لها أن تباهي بالشُّداة الجامعا
وتُعلي بالبيت الحرام الروائع^(١)
بعثنا هنا مجد القصيد وألهمت
أغاريدنا حول «المنار»^(٢) السواجعا
نمر بنور الله فالكون بعدنا
ربيع وأقمار تضيء المربعا
على هدينا يغشى الحيارى جنانهم
ويدرك من يرجو الغيوب الطوالعا

(١) شاع في بعض كتب الأخبار أن قصائد فحول الشعراء كانت تعلق على أستار الكعبة.

(٢) المنار: المنارة، من أهم معالم مراكز التاريخة.



(١١٣) فادية يوسف يعقوب^(١)

٢٠٠ - سحاب الندى

[البسيط]

فخرُ تسامى إلى لقياك والنَّسبُ
والْيُمْنُ أَوْرقَ في يمينك والأدبُ
أودعتَ في شقَّةِ الأزمانِ مائِرةً
هامتَ بها لُسُنُ والقلبُ والعصبُ
فاحتِ نَسائِمُكَ الغُرَّاءُ في مُقَلٍ
وخلَّدَ الشَّأؤُ في إثْراكِ الكتبِ
فالعزُّ ينسجُهُ فرسانُ ملحمةٍ
ويعشق العزُّ في عليائه النُّجُبُ
ماذا أسطَّرُ والأحلامُ شاردةً
والقدسُ في مقلبِ الجزارِ تنتحبُ
أخالُ نفسي سراباً في كهوفِ دجى
والشَّجْوُ أجرعُه والغمُّ والوصبُ
يقتات حلمي نزيْفُ الوجدِ من كمدٍ
أَمْ أنا، وأنا للمرْضعينِ أبُ

(١) شاعرة سورية من مواليد محافظة الحسكة.





«نصوص شعرية»

(عبدُ العزيز) رذاذُ الله أنثرهُ
وقد هفا ألمي والجرحُ والكربُ
لا تخذلني بحقِّ القدس مكرمةً
ومثلُ نُبلِكَ للنَّعماءِ ينجذبُ





(١١٤) فاضل خلف^(١)

٢٠١ - مكتبة البابطين^(٢)

[الخفيف]

هِيَ دَارُ الشَّعْرِ وَالْإِيْدَاعِ
وَهِيَ نَبْعُ النُّورِ وَالْإِشْعَاعِ
أَوْمَضْتُ فِي الدِّيارِ شَرْقًا وَغَرْبًا
وَعَدْتُ كَالْعُرُوسِ .. بِالْإِجْمَاعِ
صَيَّئْتُهَا طَائِرٌ بِكُلِّ مَكَانٍ
وَنَدَّاهَا قَدْ عَمَّ فِي الْأَصْقَاعِ
هُوَ نَصْرٌ مِنَ الْإِلَهِ .. وَفَتْحُ
قَدْ رَأَيْنَاهُ فِي عُلاٍّ وَارْتِفَاعِ
جُئْتُ فِيهَا مُسْتَمْتَعًا بِقُطُوفِ
دَانِيَاتٍ .. بِدِيعةِ الْأَسْجَاعِ
وَأَنَا الْعَاشِقُ الْمُعَنَّى .. وَقَلْبِي
فِي صِرَاعٍ مُسْتَرْسِلٍ وَمُذَاعِ
فِي صِرَاعٍ وَالْحُبُّ يُورِي لظَاهُ
وَلِظَى الْحُبِّ .. وَاضِحٌ فِي طِبَاعِي

(١) فاضل خلف، شاعر وأديب من الكويت من مواليد عام ١٩٢٧م. من دواوينه الشعرية: على ضفاف مجردة، كازمة وأخواتها.

وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٦٦/٤.

(٢) القصيدة مؤرخة بالكويت في ١٠/٣/٢٠٠٩م.



أَسْهَرُ اللَّيْلِ وَالظَّلَامُ أَنِيسِي
وَالْقَوَانِي رَفِيقَتِي وَيَرَاعِي
وَشُعُورِي مُجَنِّحٌ فِي ذُرَاهُ
رَاقِصٌ لَا يَمَلُّ مِنْ إِيقَاعِي
وُلِدَ الشُّعْرُ فِي كِيَانِي وَرُوحِي
مُنْذُ إِبْحَارِ زُرُقِي وَشِرَاعِي
إِنَّهُ الشُّعْرُ .. وَالشُّعُورُ عَمِيقُ
يَتَجَلَّى كَالْكُوكِبِ اللَّمَّاعِ
يَتَجَلَّى مِنْذُ الْقَدِيمِ سَنَاءُ
فِي رَحَابِ الْفَضَاءِ دُونَ انْقِطَاعِ
مِنْذُ أَنْ كَانَ (طَرْفَةً) وَ(زُهَيْرًا)
وَالْبَيْدُ وَ(عَنْتَرًا) ذُو الْقِرَاعِ^(١)
وَسِوَاهُمْ مِنَ الْفَطَاحِلِ.. كَانُوا
فِي عُلُوٍّ.. مِنْ كُلِّ فَذٍّ صَنَاعِ
رَفَعُوا رَايَةَ الْقَرِيضِ فَجَادَتْ
عَبَقْرِيَّاتُهُمْ بِأَعْلَى مَتَاعِ
إِنَّهُ الشُّعْرُ لَسْتُ أَنْسَى نِدَاءَهُ
مِنْذُ أَضْحَى هَوَاهُ فِي أَضْلَاعِي
ثُمَّ أَصْبَحْتُ فِي الْمَدَائِنِ نَبْضًا
فِي الشُّرَايِينِ.. فِي جَمِيعِ الْبِقَاعِ
هَكَذَا الشُّعْرُ مَنْ يَلْذُ بِحِمَاهُ
صَارَ مِلَّةَ الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ

(١) طرفة بن العبد، زهير بن أبي سلمى، لبید بن ربیعة، عنتره بن شداد. وهم من أصحاب المعلقات.

وَهُوَ فَضْلٌ مِنَ الْإِلَهِ عَظِيمٌ
مُتَعَالٍ.. سُبْحَانَهُ مِنْ مُطَاعٍ
هَكَذَا الْمُصْلِحُونَ فِي كُلِّ أَرْضٍ
هُمْ رَجَالُ الْإِصْلَاحِ وَالْإِبْدَاعِ
إِنَّهُمْ آمَنُوا فَأُضْحُوا رَجَالاً
مِنْ أَوْلِي الْفَضْلِ فِي الْقُرَى وَالضِّيَاعِ
يَتَبَارَعُونَ فِي الْمَكَارِمِ حَتَّى
أَصْبَحُوا وَمُضَةً الْهُدَى الطَّلَاعِ
وَمُضَةً قَدْ أَضَاءَتْ الْأَفُقَ نَوْرًا
وَضِيَاءً فِي ذُرُوقِ وَارْتِفَاعِ
بَارَكَ اللَّهُ فِي الْبُنَاةِ فَفِيهِمْ
تَتَسَامَى جَلَائِلُ الْأَوْضَاعِ
وَبِهِمْ تَفْخَرُ الْبِلَادُ وَتَسْعَى
نَحْوَ غَايَاتِهَا.. وَنِعْمَ السَّاعِي

☆☆☆☆

وَالْتَّحِيَّاتُ قَدْ أَتَتْ تَتَهَادَى
مِنْ فَوَادِي كَالْجَدُولِ الدُّقَاعِ
صُغْتُهَا مُخْلِصًا لِمَكْتَبَةِ الْبَابِ
طِينٍ بِالْخَافِقِ الْمَشُوقِ الْوَاعِي
إِنَّهَا فِي الْبِلَادِ ضَوْءٌ مَنَارٍ
يَهْتَدِي فِي مَسَارِهِ كُلُّ دَاعٍ
وَهِيَ أَضْحَتْ فِي الْخَافِقِينَ مَجَالاً
لِلْأَشْقَاءِ صَفْوَةَ الْأَشْيَاعِ

ولعبد العزيز أذكى سلام
فهو نِعَمَ الباني ونِعَمَ الراعي
وهل الفكرُ غيرُ مصباحٍ دربٍ
قَدْ أُنِيرَتْ أَفَاقُهُ بِالشُّعَاعِ
حَقَّقَ اللَّهُ لِلْكُوَيْتِ مُنَاهَا
وحماها مِنْ عَثْرَةٍ وَضَيَاعِ
ورعى شعبَهَا بِكُلِّ نَعِيمٍ
فهو مولى العطاءِ والإيداعِ
هو شعبُ رَأَى المودةَ عهدًا
وغدا في الوغَى طویلَ البَاعِ
وختامي مسكٌ وَيَنْبُوعُ حَبٍّ
فاذكروني بالشُّعْرِ يومَ وداعي



(١١٥) فالج بن طفلة العجمي^(١)

٢٠٢ - عش للعلا

[البسيط]

عرشُ البيان له والشعرُ موردهُ
وكلُّ من كتب الأشعارَ يقصدهُ
إن القصائدَ مهما كان شاعرُها
رصفُ يحاكي الذي فاضت به يدهُ
عبدُ العزيزِ الذي مازال يتحفنا
بكلِّ عصماءٍ في الأذهانِ تخلدهُ
شمسُ الأصالةِ من أفكاره سطعتْ
والحرفُ من جذوةِ الإحساسِ يوقده
يا حارسَ الشعرِ من جور الزمانِ ومنْ
زعانفِ بادِّعاءِ الفهمِ تنقده
من أنشأوا بكلامِ الغربِ مدرسةً
حتى أتى شعرُهم سخفًا يُجسِّده
فحَوَّلوا الشعرَ نثرًا في طلاسِمهمْ
والبسوهُ ثيابًا لا تُجدِّدهُ

(١) د. فالج بن طفلة العجمي، شاعر كويتي.



أَهْلُ الْحَدَاثَةِ قَالُوا قُلْ قَوْلُهُمْ
إِنْ الْمَدِيحُ نِفَاقٌ لَا نُؤَيِّدُهُ
فَقُلْتُ إِنَّ الْكِرَامَ أَيْنَمَا وَجِدُوا
كَانَ الْمَدِيحُ لَهُمْ دَيْنًا نُسَدُّهُ
وَالْبَابِطِينَ إِذَا مَا جِئْتُ أَمْدَحُهُ
مَاتَ النِّفَاقُ وَجَاءَ الشَّعْرُ يَحْمَدُهُ
يَا بَاذِلَ الْمَالِ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
وَكَاسِبِ الْمَجْدِ مَذْأَنَ كَانَ مَوْلَاهُ
وَكَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ مَنْ جَاءَ يَطْلُبُهُ
وَبَاعَتِ الشَّعْرَ تَغْرِيدًا يُمَجِّدُهُ
يَفْدِيكَ مَنْ يَكْنِزُ الْأَمْوَالَ مَجْتَهِدًا
حَتَّى يَنَالَ بِهَا نَارًا تُصَفِّدُهُ
يَفْدِيكَ مَنْ بَدَّدَ الْأَمْوَالَ مُشْتَرِيًا
لَهُوَ الْحَيَاةِ وَعَيْنُ اللَّهِ تَرَصَّدُهُ
وَلَوْ أُعِدِّدُ مَنْ يَفْدِيكَ مَا بَقِيَتْ
فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ وَلَا شَيْءٌ أُعِدِّدُهُ
أَنْتَ الْهَمَامُ الَّذِي أَنْشَأْتَ مَكْتَبَةً
فِيهَا اللَّالِيُّ وَالْمَرْجَانُ تَنْضُدُهُ
أَحْيَيْتَ فِيهَا زَمَانَ الشَّعْرِ مَقْتَدِرًا
وَفَارَقَ الْيَوْمَ قَبْرًا كَانَ يَغْمَدُهُ
فَاسْتَبَشَرْتُ لُغَةَ الْقُرْآنِ وَابْتَسَمْتُ
وَصُرْتُ فِي فَمِهَا لَحْنًا تَغَرَّدُهُ



وَكَلَّفْتَنِي بَأْنَ أَهْدِي تَحِيَّتَهَا
وَشَكَرَهَا لَكَ فِي مَدْحِ أَرْدَدُهُ
فَاسْلَمْ وَعَشْ لِلْعَلَا يَا سَيِّدِي أَبَدًا
وَبَارَكَ اللَّهُ فِي عَزِّ تَشْيِيدُهُ
يَا مَنْ وَضَعْتَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ
حَتَّى يَسِيرُوا عَلَى نُورِ تَعْبِيدُهُ



(١١٦) فايز الداية^(١)

٢٠٣ - جامع الشَّمْل^(٢)

[الوافر]

لمحتَ الوصلَ بوْحًا للبوادي
فهزَّ الشوقُ أكبادَ الفِصالِ
بوهجٍ من صميم القلب يُفشي
لِوادي الحبِّ أسرارَ الظلال
وتلمعُ من صقور الصَّيد عَيْنُ
يسابقُ خطوها شجنُ السؤال
فهل تنجأ غيماتُ البعادِ^(٣)
وتجلو الشمسُ أزهارَ الدُّلالِ
فيصفو بالوفا عهدٌ مقيمٌ
وتنشُرُ مُبْحَرًا جُنَحَ الليالي
ومن أبصار رُحَّالٍ قديمٍ
عرفتَ الشَّعرَ شريان النِّهالِ

(١) د. فايز الداية شاعر وأكاديمي من سورية.

(٢) القصيدة مؤرخة بالكويت في ١٩٩٦/٩/٣٠ م.

(٣) أشبع الشاعر هنا في غير موضع الإشباع.



ثَقِفْتَ الْفَنَّ بُنْيَانَ الْحَيَاةِ^(١)
يَنَافِسُ رَمَحَ سَاحَاتِ النَّزَالِ
وَرَامَ تَأَزَّرَ الْأَقْرَانَ فِيهِ
تَعَانَقَ سَالِفٍ بِجَدِيدِ حَالِ
تَلَمَّ الشُّمْلَ وَالْكَلِمَاتُ تَأْتِي
مِنَ الْأَرْجَاءِ تَخْفُقُ فِي الْأَعَالِي
وَتَنْسَجُ بُرْدَ أَيَّامِ غَوَادٍ
تَصُدُّ الرِّيحَ تَقْتَحِمُ الْمَجَالِي

(١) أشبع الشاعر هنا كذلك في غير موضع الإشباع.



٢٠٤ - مهرجان الشعر^(١)

[مجزوء الرمل]

جَالٌ طَرَفٌ فِي سَوَالٍ
عَنْ نَجْوَمٍ بِأَزْغَاتٍ
هَلْ تُرَى يَنْجَابُ دَرْبٍ
عَنْ جِيَادٍ لَاهِبَاتٍ
تَحْمِلُ الْعَطْشَانَ يَهْفُو
يَجْتَلِي عَمَقَ الْجِهَاتِ
يَنْثُرُ الْأَزْهَارَ حُبًّا
لِلْقُلُوبِ الْوَاخِفَاتِ
ذَاكَ يَا حَسَنَاءَ شَهْمٍ
بِالسُّطُورِ النَّئِيراتِ
جَدَّدَ الْإِخْلَاصَ دَائِبًا
مَنْ خَلَّجَ الْعُرْبَ آتِ
أَنْهَضَ الْأَشْعَارَ تَحْكِي
نُورَ فِكْرِ ثَاقِبَاتِ
مَنْ غَصَّوْنَ الْأَرْضَ تُدْنِي
لِمَعْ حُلُمِ الْبَارِقَاتِ
تِلْكَ رَوْحُ الشَّامِ رُقُوتُ
كَالطُّيُورِ الرَّاعِشَاتِ

(١) نظم هذه القصيدة تحية للأستاذ عبدالعزيز البابطين بمناسبة إقامة دورة الأخطل الصغير في بيروت سنة ١٩٩٨م.



هَزَمَهَا وَدُّ شَفِيفُ
كَالْآلِي النَّاصِعَاتِ
فَالْتَقَى التَّحْنَانُ يَمْضِي
فِي الْبَوَادِي السَّاهِرَاتِ
وَالصَّبَا يَنْسَابُ شَدْوًا
بِالْحُرُوفِ السَّاحِرَاتِ
هَمُّهَا لَحْنُ الْجَمَالِ
قَدْ زَهَّابَا بِالْأَغْنِيَاتِ
حُرُّهَا فَوْقَ الْأَعَالِي
قَلْبُهَا نَبْضُ الْأَبَاةِ
صَفْحَةٌ مِنْ عَزِّ صَحْبٍ
تَغْتَلِي بِالذِّكْرِيَاتِ
مَهْرَجَانُ الشُّعْرِ يَرُوي
طَيْبَ بَوَاحِ السَّانِحَاتِ
خَطَّ طَرًّا فِي طَرِيقِ
مَاتَحًا عَذْبَ الْفَرَاتِ
فَارْزَهَتْ أَبْهَاءَ دَارِ
تَنْتَشِي بِالْمَشْرِقَاتِ



(١١٧) فرحان الشبيل^(١)

٢٠٥ - زاد قدري بإسماع شعري

[المتقارب]

لماذا بقفر تُحبُّ السُّفْرُ
أشيعَ القوافي وكنزَ العِبرُ
أهذا جموحُ خيالٍ وفكرٍ؟
يغازلُ روحَكَ حينَ الضُّجرِ
ألا ليت شعري، بماذا تحسُّ؟
وأنت مُحاطٌ بأبهى صور
أتسأمُ ظلَّ القصورِ وتهوى
حنينَ الرِّمالِ لحبِّ المطرِ
فهذا التمني خيالٌ نبويٌّ
وزهدٌ كريمٌ بدنيا البشرِ
لستَ بقلب الحياة جراحاً
كان الشِّفاءَ بوخز الإبرِ
وأبحرتَ فحلاً بدنيا المعاني
لتقطفَ منها بهي الدُّرُ

(١) فرحان محمد الشبيل شاعر من المملكة الأردنية.

وتبني من الغيم نهرًا وتهدي
ظباء البوادي غراس الشجر
وإن قلت فيك قصيدًا يحاكي
رفيف الفراشة بين الزهر
«فبوح البوادي» يعانق قلبي
كما النور يهوى سكون البصر
فأنت نسيج لوحيدك جيل
تكامل فيه بناء ندر
فليت الجزيرة حُبلى بألف
وألف بفكرك يصبو القدر
لصيرنا بصدر الزمان وسامًا
وبين النجوم كزهو القمر
لمُهرِكْ لانتِ دروبُ الفيافي
فتحلو المواويل عند السهر
وطوَّع حسُّك لحن القوافي
فأشعل في الروح نشوى الخدر
أعبد العزيز حباك العزيز
جميل السجايا وفضلى السَّير
فكم صرَّح علم عظيم أقيمت
تظلُّ شهودًا خلود الدهر
سرايا من الجيل أنت زرعت
حُمأةً لأمة خير البشر

وليّ اليتامى وراعي العنايا
نصيرُ الأيامِ بعيدُ النَّظَرِ
ولو قلتُ فيك دواوينَ شعرٍ
لكنْتُ المقصّرَ ثوبَ الخَبَرِ
وأحمدُ ربي على ما حباني
برؤيا عزيزِ كريمِ الأثرِ
وكم زاد قدري بإسماع شعري
وبين يديك حنيني انفجر
سليلاً الأماجدِ هلاً قبلتَ
حديثاً لروحي ووجدي اعتصرُ

(١١٨) فوزي عيسى^(١)

٢٠٦ - يا دولة الشعر تيهي

[المجتث]

مسافرٌ في القفارِ	مسافرٌ في فؤادي
إن بحثَ يوماً بحبِّي	فالبوحُ بوحُ البوادي
يا شاعرًا يعربيًّا	جَدَّدْتَ مجدَ إيادِ
مأثرٌ ليس تُنسى	مكارمٌ في ازديادِ
جلوتَ حُلُوَ المعاني	بشعرِكَ المستجادِ
كم شاعرٍ كان ميثًا	بعثتهُ من رُقَادِ
سَلِ المعاجمَ تترى	تُنْبِئُكَ حينَ تنادي
يا دولةَ الشعرِ تيهي	وغردي في البلادِ
فقد حَبَّاكِ إلهي	بفارسٍ وجوادِ

(١) د. فوزي عيسى، شاعر وناقد من مصر، له مجموعة من الدراسات النقدية وأصدر عشرة دواوين منها: «أحبك رغم أحزاني»، و«أقوال أخرى للحلاج»، و«لغة بلون الماء»، وهو أستاذ بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٥٢/٤.

(١١٩) فيكتوريا سلموني^(١)

٢٠٧ - يا زارع النور^(٢)

[البسيط]

يا زارع النُّورِ في دنيا محاصرةٍ
بما يشاءُ الدجى من سطوةِ الظُّلمِ
وجاعلِ الثغرِ أفياءً مُنمنمةً
من فيضِ يَمْنَاكَ يُسقي زخَّةَ النُّعمِ
أُهديكَ إبحارَ قلبٍ رُغمِ علَّتِه
يشدو بلا شفةٍ يسعى بلا قدم
أهديتُكَ الروحَ إذ أهديكَ قافيةً
لا فرقَ عندي بين الروحِ والكَلِمِ

(١) فيكتوريا ميشال سلموني، شاعرة لبنانية من مواليد عام ١٩٦٥، من دواوينها الشعرية: بواكير، إبحار ضد التيار.

(٢) الأبيات مؤرخة في ١٨ أيلول ٢٠٠١م. وانظر ترجمتها في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٧٤/٤.



(١٢٠) كمال النعيمي^(١)

٢٠٨ - طوبى للباطين

[البسيط]

أكرم بِـ (بَابِطِينَ) وانثُر فوقهم شُهبا
فإن (باطِطِينَ) نسُخُ الحرفِ إن كُتِبا
وإنهم أُمَّةٌ يَأْوِي القَصِيدُ لها
وإنهم نُسْبَةٌ للشعر إن نُسِبا
فها همو أوقدوا في ألف مكرمةٍ
بيضُ القصائد عنوانًا لكلِّ إِبَا
(عبد العزيز) بك الشعرُ ابتنى وطنًا
فصرتَ عنوانه .. أُمَّا له وأبَا
وصِرتَ أحرفُهُ نظمًا وقافيةً
وصِرتَ صحوتهُ إن غام أو وقبا
فأنت جذوتهُ تأريخُهُ أبدًا
وأنت شمسُ له إن حُرْفُهُ غَرِبا
وأنت بُندُ له إن عسعستُ محنُ
من جودك الشعرُ يسمو للعلا خيبا

(١) كمال عبدالرحمن النعيمي شاعر وأديب عراقي، ولد في مدينة الموصل عام ١٩٥٣م، صدر له ثلاثة مجموعات شعرية وعدة مؤلفات قصصية ونقدية.



يمشي بك الشعرُ جَيَّاشًا إلى أملٍ
قد بزَّ ضوءُ الدُّنَا بالعزِّ وانسربا
لولاك ما انْبَجَسْتُ من ضيقه فِكْرُ
رغمَ الجهالةِ في دهرِ بنا انقلبنا
فَشَاهَتْ الأحرفُ البيضاءُ في عَمِّه
وضاع صوتُ القصيدِ اشتطَّ والتَّهبا
يا مَنْ له الحرفُ يأوي حين عاصفةٍ
وترتجي جوْدَهُ الأشعارُ ما وهبا
يا آل (بابطين) يا ذخراً وملتجأً
لكلِّ شعرٍ سما فوق الذُّرَا شُهبا
طرزَتْهُ الشمسُ تاجَ الشعرِ فازدهرتُ
كلُّ القصائدِ عرفاناً ومُكتسبا
يسعى لك المجدُّ لا تسعى إلى أحدٍ
(عبدُ العزيز) أميرُ النُّجمِ قد طُلِّبا



(١٢١) لينا مطاوع^(١)

٢٠٩ - شكر بلا شكوى^(٢)

[البسيط]

يا دارَ مِئَّةٍ بالعلِّاءِ فالسَّنَدِ^(٣)
زادتُ بهاءً بهذا الماجدِ الجَلَدِ
شيخٌ جليلٌ به عزمُ الشبابِ ولا
يبني سوى المجدِ للقُربى وللولدِ
لولا نداءهُ وإقدامُ الهزيرِ لما
رأيتَ للشعرِ في ذا العصرِ من سَنَدِ
حرفُ العروبةِ لولا بذلُهُ لقضى
تحت الهجيرةِ بالتغريبِ والهُدَدِ
طوبى له الدهرُ باتت من مروءتهِ
تميسُ في دارها (مِئًا) إلى الأبدِ
عبدُ العزیزِ سعودُ البَاطِطِینِ لَکُم
شکرٌ على الشکرِ في الماضي على الصَّفَدِ

(١) لينا إسماعيل مطاوع، شاعرة من المملكة الأردنية.

(٢) كتبت هذه القصيدة خلال مشاركة الشاعرة في دورة «معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين» بالكويت: أكتوبر ٢٠٠٨م.

(٣) تناص مع مطلع معلقة النابغة الذبياني: «يا دار مية بالعلِّاء فالسَّنَد.. أقوت وطال عليها سائف الأمد».



أَنسَتْ وَجْهًا وَقَبْلِي الشَّعْرُ يَعِشْقُهُ
وَجَهَ الْعَزِيزِ سَعُودِ الْخَيْرِ ذِي الرُّشْدِ
عَلَى السَّنِينَ نَدَى عَبْدِ الْعَزِيزِ غَنًى
يُهِيلُ رَدْمًا عَلَى الْحَاجَاتِ مِنْ أَحَدِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَا قَلْبٌ تَهْدُهُ
حَيْثُ الْحَبِيبُ أَحْسُ الْبَرْدَ فِي كَبْدِي
يَا بَاهِرَ الْبَذْلِ رُوحِي فِي تَطْلُعِهَا
كُنْ كَالْخَوَافِي لَهَا تَرْقَى عَلَى الْأَمْدِ
إِنِّي جَعَلْتُكَ عَيْنِي نَوْرَهَا ثَقْتِي
قَلْبِي وَفَكْرِي وَأَقْلَامِي وَبَسْطَ يَدِي
حَاولْتُ مَدْحَكَ قَامَ الْعَيُّ كَبَّلَنِي
وَالْعَيُّ حَوْلَ لِسَانِ الْمَرْءِ كَالْمَسَدِ
لِذَا اخْتَصَرْتُ سَطُورِي وَاکْتَفَيْتُ هَذَا
بِالشُّكْرِ دَاعِيَةً يُنْجِيكَ مِنْ حَسَدِ
أَنْثَى رَجَاهَا بَأَنْ يُعْلِيكَ رَايَتَنَا
هَذَا الرَّجَاءُ لِرَبِّي الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
أَعْلَيْتَ أَتَمَمْتَ أَكْمَلْتَ الَّذِي بَدَأُوا
لَوْلَا اجْتِهَادُكَ غَاصَ الشَّعْرُ فِي النَّكَدِ

☆☆☆☆

يَا دَارَ مَيَّةٍ أَنْتِ الشَّعْرُ يَسْكُنُنَا
نَحْنُ الْمَسَاكِينُ رِبْعَ الشَّعْرِ وَالْوَجْدِ

يا دار مئة كنتِ الحزنُ صاحبها
في عينها ألمٌ من ضربة الرُمَدِ
قد كنتِ قفراً مع الأطلال غائرةً
بين البلاقع تحت الأين والنَّجد
بل كنتِ نسيّاً على شطّ الزمان وقد
قنطتِ من نجدةٍ تحميكِ من رعد
حتى أتاهها سعوذُ الخير مُمتطيّاً
ظهرَ الشهامة في إقدامه الأسد
عبد العزيز رمى طوقَ النجاة لها
فغادرتُ قفرها للنور والرَّغد
والآنَ عادتُ رياضاً رملها خَصِرٌ
مرويةٌ من غمام السَّعدِ بالمد
فوحّ الرياحين والأغصانُ مزهرةً
فيها وتحيا الرّضى في سائر الصُّعد
لذا ارتقبْتُكَ في الأحلام مذ ظهرتُ
براعمُ الشَّعر بعد البذر في الجلد
بلى انتظرتُكَ تروي جذرَ زنبَقِها
يشكو من الضَّعف قبل الموت والخُصد
والآنَ ها أنتَ ترعاها فتُسعدُني
ما خابَ ظني وهذا كان في خلدي
أين العذاباتُ رُدُّوا ما لها قدَمٌ
ولا جناحٌ ولا رأسٌ على زَرَدِ



«نصوص شعرية»

عبد العزيز أنا والله ضيفتكم
شهادتي أنكم كالصَّيقل الفرد
لست الجداول تسقي حلق ظامئة
أنت الغواصي همت بالغيث والبرد

☆☆☆☆

يا دار مئة قاسيت البلى زمناً
وعلقم الهجر من قربي ومن بُعد
سربالها الرمل والأوجاع تطرحها
والإنس فارقها والإنس من كمد



٢١٠ - شكر وشكوى

[الطويل]

هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَزَمِ فَيُضِ الْعَزَائِمِ
وَأَرْضُ بِهَا الْبَابُطِينَ أُمُّ الْأَكَارِمِ
هُنَا دَارُ إِخْوَانِي الْكُوَيْتُ مَلَاذُهُمْ
لَهَا الْعِلْمُ وَالْأَخْلَاقُ أَسُّ الدَّعَائِمِ
بِهَا الشَّعْرُ يَسْمُو وَهُوَ بِالْقَلْبِ شَاكِرُ
مُؤَسَّسَةُ الْبَابُطِينَ بَيْتُ الْمَكَارِمِ
مُؤَسَّسَةُ تَرْوِي الْحُرُوفَ وَدَوَّحَهَا
وَتَحْمِي الْقَوَافِي فِي بُطُونِ الْعَاجِمِ
مُؤَسَّسَةُ تُعْطِي الْمَشَاعِرَ حَقَّهَا
تَضَوُّعُ عُطُورًا مِنْ ثَنَائِهَا الْمَلَامِ
نَخَلْنَا إِلَى مِخْرَابِ سَعْدٍ عَلَى هُدًى
شَبِعْنَا جَمِيعًا مِنْ لَذِيذِ الْوَلَائِمِ
وَأَرْشِفُ مِنْ سَعْدِ السُّعُودِ رَحِيقَهُ
فَمِنْ نَحْلَةٍ صُغْرَى «لِسِتِّ الْهَوَانِمِ»
فَأَنْجَبْتُ شِعْرًا بَعْدَ أَنْ كُنْتُ عَاقِرًا
وَأَنْجَبْتُ فَحْلًا زَادَ غَيْظَ الْأَعَاجِمِ
أَقُولُ لِنَفْسِي كُلَّمَا الشَّعْرُ هَزَّهَا
غَزَى الْأَرْقُ الْمَحْبُوبُ غَضَّ الْمَيَاسِمِ

أَتَاكَ الَّذِي يَأْتِي عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ
بِطَعْمِ الْمَنَايَا بَيْنَ لُجْ لَوَاطِمِ
أَتَاكَ الَّذِي كَالْحُلُمِ دُونَ مَوَاعِدِ
بِغَيْمٍ وَغَيْثٍ وَالرُّعُودِ الْهَوَازِمِ
وَحُبِّ وَكُورِهِ وَالتَّبَارِيحِ وَالضُّنَى
وَأَوْجَاعِ أُخْرَى وَالذُّمُوعِ السَّوَاغِمِ
وَأَوْهَامِ أَنْثَى فِي تَفَاتِيحِ زَهْرِهَا
بِقَلْبِ شَبَابٍ عَامِرٍ بِالضَّرَائِمِ
لِقَاءَاتِ مَنْ غَابُوا وَظَلَّ مَكَانَهُمْ
حَرِيقًا صَلَّى قَلْبِي كَكَيِّ الْمَوَاسِمِ
وَيُسْفِرُ فِي الْعَتَمِ الْيِرَاعُ مُنَوَّرًا
فَيَقْذِفُ جَمْرًا فِي فُؤَادِي الْمُسَالِمِ
وَبَعْدَ عَذَابَاتٍ وَطُولِ مَخَاضَةٍ
وَأَزٍ بِغُورِ الصُّدْرِ مِثْلِ الزُّمَارِمِ
تَلَوَّيْتُ وَجَلَى وَالصُّرَاخُ بِمُهْجَتِي
أَمُوتُ وَلَا أَنْجَبْتُ رَثَّ الطَّمَاظِمِ
تَنَفَّسْتُ فَرَحِي إِذْ وَضَعْتُ قَصِيدَةً
مَآثِرُكُمْ كَالْغَارِ فَوْقَ الْعَمَائِمِ
فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَهَا مَا أَصَابَنِي
وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْفَخْرُ مِسْكُ الْخَوَاتِمِ

☆☆☆☆

أَنَا دُرَّةُ الْأُرْدُنِّ (لِينَا) قَصَائِدِي
دُمُوعُ النَّدَى يَلْمَعْنَ فَوْقَ الْكَمَائِمِ

أَنَا الْحِكْمَةُ الْأُنْثَى الْوَلُودُ جَوَاهِرًا
أَنَا الرُّمَحُ فِي قَلْبِ الدَّوَاهِي الْغَوَاشِمِ
مِنْ الْأُرْدُنِّ الْمَهْيُوبِ عَزِيٍّ وَمَسْكَنِي
وَأَمْسِي وَيَوْمِي وَالْدُّهُورِ الْقَوَائِمِ
وَمِنْ صَخْرَةِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ
قَلِيلٌ لَهُ مِنَّا ذِمَامُ الْمَحَارِمِ
إِلَى مَنْ سَقَى الْأَشْعَارَ مِنْ حُرِّ مَالِهِ
تَحِيَّةٌ حُبِّ فِي هَدِيلِ الْحَمَائِمِ
مُضْمَخَةٌ بِالشُّكْرِ تَسْرِي لِمَنْ رَعَى
رِيَاحِينَ رَوْضِ الشُّعْرِ بَيْنَ الْعَوَاصِمِ
إِلَى رَافِعِ الشُّعْرِ الْعَزِيزِ مُعَزِّزًا
إِلَى السَّقْفِ فَالْعَلْيَاءِ فَوْقَ الْغَمَائِمِ
إِلَى نَاشِرِ الشُّعْرِ الْكَرِيمِ عَلَى الْمَدَى
خُزَامَى وَمِسْكََا فِي أَنْوْفِ الْعَوَالِمِ
وَأَنْئى يَمَسُّ الشُّعْرَ فِي الْأَرْضِ وَحَشَّةً
وَقَلْبُ (سُعود) الْخَيْرِ لَيْسَ بِنَائِمِ
أَنْيَسُ لِأَهْلِ الشُّعْرِ طَوَافُ بَيْنَهُمْ
يُجَاذِبُهُمْ كَأْسُ الْقَوَافِي الْهَوَائِمِ
هُمَا الشُّعْرُ وَالْبَابُطِينَ نَجْمَانِ أَشْرَقَا
عُيُونُ سَهَارَى فِي مَسَاءِ التَّنَائِمِ
هُمَا النُّحْلُ وَالرَّيْحَانُ عَشَقَا تَعَانَقَا
وَذَابَا مَثَانِي فِي عَبِيرِ النَّسَائِمِ

أَلَسْتُ الَّذِي زَيَّنْتَ لِلشَّعْرِ جِيدَهُ
 وَطَوَّقْتَ بِالْغَالِي بَيَاضَ الْمَعَاصِمِ
 وَأَنْتَ الَّذِي أَسْعَفْتَ لِلشَّعْرِ نَبْضَهُ
 وَأَلْبَسْتَهُ التَّقْوَى رِداءَ الْكَرَائِمِ
 فِداكَ نُفُوسٌ قَرِشُهَا مَا يَخْضِرُهَا
 خَزَائِنُهَا لِلْمَالِ قُحْفُ الْجَمَاجِمِ
 لَكَ الشُّكْرُ مِنْ شِعْرِ رَفَعْتَ عِمَادَهُ
 وَشُكْرٌ لِمَا رَمَّمْتَهُ مِنْ رَوَاسِمِ
 وَلَيْمَ لَا أَحْيِي صَاقِقَ الْغَيْثِ إِذْ هَمَى
 وَعَبَدُ الْعَزِيزِ الْغَيْثُ نَهْرُ الْمَكَارِمِ
 وَلَيْلٍ رَأَيْتُ الشَّعْرَ فِيهِ مُضَرَّجًا
 مُسَجَّجِي أَمَامَ شُؤْيَعِرِ مُتَعَالِمِ
 إِلَيْكَ أَبْوَحُ الْيَوْمِ مُرَّ الَّذِي جَرَى
 وَأَبْكِي لِلْحَمِّ الشَّعْرَ تَحْتَ الْجَوَارِمِ
 عَزَاءٌ لِعَيْنِي أَنَّكَ لِلشَّعْرِ صَقْرَهُ
 وَأَنَّ الدَّعَايَا فِي بُغَاثِ السَّوَائِمِ
 أَبْوَحُ لِإِدْرَاكِي بِأَنَّكَ عَازِمٌ
 لِإِنْقَازِ قَاصِرٍ مِنْ فُؤُوسِ الْهَوَاذِمِ
 فَكَمْ مِنْ أَمَاسٍ لِلشَّعَارِيرِ رُحْتُهَا
 حَسَدْتُ وَرَبَّ الْعَرْشِ جَفَنَ النُّوَائِمِ
 وَكُنْتُ أُمْنِي النَّفْسَ فِي عَوْدَتِي لَهَا
 عَسَانِي أَرَانِي غَانِمًا غَيْرَ نَادِمِ

بِهَا هَادِمُوا الْأَشْعَارِ شَادُوا خَالَهَا
قُبُورًا خَرَابًا مِنْ غُثَاءِ الطَّلَاسِمِ
هُنَا الْهَذْرُ حُرٌّ وَالْقَوَافِي سَجِينَةٌ
وَأَدْبَارُهَا تُدْمَى بِرَفْسِ الْبَهَائِمِ
وَيَعْلُو نَقِيقُ الصَّوْتِ مِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ
وَصَمْتُ لَهُمْ لَوْ يُشْتَرَى بِالدُّرَاهِمِ
أَغُورُ إِلَى اللَّاشِيءِ مَعَ كُلِّ نَعَقَةٍ
وَأَلْعَقُ فِي الْأَجْفَانِ مُرَّ الْعَلَاقِمِ
وَمَا زَادَ غِيظِي مَا بِهِمْ مِنْ بِلَادَةٍ
وَعُرِي وَلُومٌ فِي لِسَانِ الشُّوَاتِمِ
يَقُولُوا دَوِّي الْجِنَّ فِي حَلَقِهِمْ عَلَا
لَهُمْ صَخَبٌ بَلْ قُلْ: شَخِيرُ الْعَوَادِمِ
وَلَوْ سَمِعَ الْجِنِّي فِي اللَّيْلِ شِعْرَهُمْ
تَعَرَّى لِزَخَّاتِ الشَّهَابِ الرُّوَاكِمْ
يَقُولُوا هُوَ الْمَعْنَى عَلَيْهِ اتَّكَأْنَا
وَأَمَّا الْقَوَافِي فَهِيَ شَرُّ اللَّوَاكِمْ
لَدَيْهِمْ مَعَانِي أَبْدَعُوهَا كَنِيْبَةً
عَقَارِبُهَا أَدْمَتْ رُؤُوسَ الضَّرَاغِمِ
مَعَانٍ بِهَا كُلُّ الْمَعَانِي قَبِيْحَةٌ
وَبِالنَّارِ أَوْلَى مِنْ حَقِيرِ التَّمَائِمِ
يَقُولُوا عَلَى الْأَلْفَاظِ جُلُّ اهْتِمَامِنَا
لِتَبْدُو فَرَاشًا لَا كَوَظَةَ الْمَنَاسِمِ

«فَعَصْرَنَةُ» الْأَلْفَاظِ غَايَةً نَظَمْنَا
وَمِنْهَا ضِيَاءُ الشَّعْرِ لَمْعُ الصَّوَارِمِ
وَبَعْدَ شَهيقٍ مَع زَفِيرٍ تَعاقَبَا
وَمَا جَاءَ عِنْدَ الْفَجْرِ دُودُ الرَّمَائِمِ
لَهُمْ صُورٌ مِثْلُ الْغُرَابِ كَرِيهَةٌ
تَطِيرُ بِلا ذِيْلٍ وَدُونَ قَوَادِمِ
تَلَاوِينُهَا كَالْقَبْرِ أَغْبَرَ مَوْحِشِ
وَأَحْبَارُهَا مِنْ سُمْ نَابِ الْأَرَاقِمِ
تَطِيرُ تَيُوسٌ مِنْ عَقِيمِ خَيَالِهِمْ
خَيَالٌ عَقِيمٌ مُسْرِفٌ فِي الْمَزَاغِمِ
فَصَارَ حِمَارُ الْوَحْشِ يَسْبَحُ فِي السَّمَاءِ
وَعَنْقَاءُ تَجْرِي خَلْفَ «أُمِّ الْخَمَائِمِ»
لَقَدْ أَفْرَغُوا شِعْرَ الْعُرُوبَةِ غُصْنَهُ
لِيَبْقَى هَبَاءٌ عِنْدَ عَصْفِ الْحَوَاطِمِ
وَهُمْ كَفَرُوا دَوْمًا بِدِيْعِ جَمَالِهِ
لِيُْمْسِيَ قَبِيحًا فِي دِيَاغِي الْهَزَائِمِ
رِصَاصٌ تَخْفَى بَيْنَ طَيِّ كَلَامِهِمْ
وَفِي حَلْقِهِمْ غَدْرٌ كَغَدْرِ الْكَوَاتِمِ
أُولَئِكَ هُمْ حَمَقَى كَذَا خَطَرَاتُهُمْ
وَلَا يَنْفَعُ الْحَمَقَى لَطِيفُ الْمَرَاهِمِ
عَالِيَهُمْ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ يَذَبْحُونَهُ
أَصَابَتْ عُيُونَ الشَّعْرِ عَيْنُ الْأَقَارِمِ

أَفِي كُلِّ حِينٍ نَعَقَّةٌ تَنَعَّقُونَهَا؟
فَهَذَا عَزِيزٌ فَاصِلٌ فِي الْجَرَائِمِ
عَزِيزٌ يَقُودُ الشُّعْرَ فَوْقَ أَنْوْفِهِمْ
سَيُرجِعُهُمْ لِلْحَقِّ وَقَتَ التَّزَاخُمِ
يُجَادِلُهُمْ بِالْحَقِّ قَبْلَ وَقْعِهَا
وَلَنْ يَبْقَ بَعْدَ النُّصْرِ غَيْرُ الشُّكَايِمِ
وَمَا أَنْتَ قَاسٍ إِنْ لَجَمْتَ لِسَانَهُمْ
وَلَكِنَّهَا نَجْدَاتُ رَاعِي التَّوَائِمِ
وَلَسْتُ بِفَظٍّ إِنْ فَضَحْتَ عَوَارَهُمْ
فَمَا ذَاكَ إِلَّا بَعْضُ فَيْضِ الْعَزَائِمِ
سَلَامٌ عَلَى مَنْ يُسَعِدُ الشُّعْرَ جُهْدُهُ
بِصَوْنِ الْقَوَافِي مِنْ نَقِيقِ الْعَلَاجِمِ
سَلَامٌ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ وَإِنْ نَأَى
فَكَمْ بُعْدُ كَفٍّ عَنْ جُذُورِ الْبَرَاجِمِ؟
لَقَدْ نَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَمْسَ حَقَّهُ
وَمِنْ حَقِّ عَزِّ الشُّعْرِ مَدْحُ الْمَبَاسِمِ

(١٢٢) محمد إبراهيم سويدان

٢١١ - أصبحت عاصمة العكاظ ومريداً

[الكامل]

وُئِدَ اليراعُ فضجَّتْ الكلماتُ
وتلاطمتُ ببحورها الأبياتُ
وحروفُ أشعارٍ تنائرُ نظمها
وبناتُ أفكارٍ لنا قد (ماتوا)
واستينسَ الشعراءُ من أقلامهم
جفَّ المداؤُ وسَحَّتِ العَبَرَاتُ
فأباً سعودٍ قد أتيتُ مُجدِّداً
للشعرِ إذ شَحَّتْ له النُّدواتُ
أصبحتَ عاصمةَ العكاظ ومريداً
وجعلتَ في سبقِ القريضِ هِباتُ
أنشأتَ مكتبةَ العلوم وصرَّجهِ
وبها لكلِّ تخصصٍ دوراتُ
يا بَاطِطِينَ جَزيَتَ خيراً عندما
صلى الخلائقُ عالنبِيَّ صلاةً

سيفٌ من القحطانِ جُرِّدَ غمدهُ
ومَجْرُبٌ تَأْوِي إليه هداةُ
شهمٌ كريمٌ من سلالَةِ يعربِ
تاريخهم يحكي وإن هم ماتوا
عبدَ العزيزِ أباسعودٍ جئتُكم
حين ادلهمَّ الخطبُ والأزمات
يا ليت شعري لم تَضِيقْ أرضُ بنا
بل ضاقتِ الأخلاقُ والوقفات
من بعد ربِّي قد وقفتُ ببابكم
فَرَجَّ تفرَّجَ عنكم الكُربات
ويطول عمرُك بالصلاح وبالْتقى
وتحقُّك البركاتُ والرحمات
ثم الصلاة على النبي وآله
فَرَجَّ تفرَّجَ عنكم الكُربات

(١٢٣) محمد إبراهيم بن محمد عمران^(١)

٢١٢ - ثوب فخار

[البسيط]

عبدُ العزيزِ جَرَّاهُ اللهُ صالِحَةً
عن كلِّ خِلٍّ أديبٍ نَابِهٍ فطنٍ
أحيا مِنْ الشُّعرِ ما لولاه قد عَبَثْتُ
أيدي الضُّياع به في الرِّيف والمدن
قد وَخَّدَ الشُّعرِ في أَقطارٍ عُصبتِ
مِنْ المحيطِ إلى مَنْ بالخليج فني
أثار صيدَ فنونٍ مِنْ مَكَامِنِهِ
عنها المراجعُ قبلَ اليومِ لم تَبِنِ
أهِ لَهَا زِكْرٌ هَيَّجَتْهَا فَغَدَتْ
مِنَّا القلوبُ أَسَى أسرى مِنَ الظُّعنِ
ياقوتُ إن كان بالمرجانِ جاء فقد
قفنا اليتيمة ذاتِ المنظرِ الحسنِ
وأنتِ غُصَّتِ لِـدُرٍّ نُلَّتْ طارفُهُ
بنثرِ طَيِّ زَمَانٍ موشكِ الدرنِ

(١) شاعر موريتاني، ولد في عام ١٩٦٥م، له قصائد شعرية منشورة. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣١٦/٤.



من كان يا شيخُ للتعريف مفتقرًا
فأنتَ صرتَ عن التعريفِ جدُّ غني
جَمَعْتَ في سِتِّ أسفارٍ مجلدة^(١)
أقوالَ كلِّ أديبٍ مصقعٍ لِسِنِ
أختِ ثديي لبانِ العلمِ بينهمُ
رغمَ التباعدِ في الأصقاعِ والدَّمنِ
فالغربيُّ جدَّاءَ المشرقيِّ بها
تُلفي الدمشقيِّ بجَنبِ القائلِ العدني
وُفِّقَتَ للعملِ المزهو فاعلُهُ
ونلتِ ثوبَ فخارٍ رائقَ حَسَنِ

(١) إشارة إلى معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.



(١٢٤) محمد أمين عمر^(١)

٢١٣ - موعد مع شاعر

[الكامل]

مهزُ المعالي أن تخوضَ نِزالاً
وتُعدَّ سيفاً صارماً ونِبالاً
فدروبُ مجدك إن عزمْتَ قصيرةً
وإذا فتَرتَ وجدتهنَّ طوالاً
واصحبْ نسوراً في صعودك للعلا
فالصقُرُ إن صحبَ النسورَ تعالى
وإذا تمرَّغَ في الترابِ فصحبهُ
كلُّ البغاثِ وسوقهُ وكسالى
والحُرُّ إن ضاقت عليه منازلُ
هجر الديار وأهلها ولآلا
وإذا الصَّدِيقُ أراه منه ملالَةً
شدَّ الرحالَ وأثر التَّرحالِ
ومضى يدبُّ إلى الحبِّ يسوقهُ
شوقٌ يزيلُ كآبَةً وملالاً

☆☆☆☆

(١) محمد أمين عمر، شاعر من أبناء فلسطين المحتلة، وهو مهندس مدني يعمل في دولة الكويت. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٣٢/٨.

عبد العزيز وقد أتيتك شاكرًا
فلقيتُ شهماً للندى فعلا
نُبِعُ يفيضُ على التراث وأهله
ومقيمٌ وقفي^(١) خيرُهُ يتتالي
حصنُ التراثِ وأهلُ كلِّ عزيمةٍ
مجدُّ يرامُ وهمةٌ تتعالى
ولقد عرفتُك للمنابر نجمها
نظمًا يذوب صبايةً ودلالا
سافرتُ شِعْرًا في القفار وكان لي
بوحُ البوادي كوكبًا وهلالا^(٢)
ولقد أتيتك للسلام ومُهديًا
شعرًا تفجّر في الفؤاد فسالا
سُقيا العطاشِ ولحنُ كلِّ مغرٍّ
وجُدُ المتيم إن رأى الأطلالا
نوحُ الحمائمِ شجُو كلِّ رهينةٍ
تشكو ليالٍ بالهموم حُبالي

☆☆☆☆

حجبوك عني بالوعود وشيّدوا
بيني وبينك خندقًا وجبالا
ظنوا بأنّي شاعرٌ «مُتَكَسِّبٌ»
وأنا بشعري لا أريد نوالا

(١) مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي.

(٢) إشارة إلى ديواني الممدوح: «مسافر في القفار»، و«بوح البوادي».

ساقوا إليّ ذرائعاً وشواغلاً
ففهمت أني قد طلبت محالا
كانوا الضُّبابَ وكنّت بدرًا فوقه
والبدرُ يكسوه الضُّبابُ جلالا
هي غيبة المَلِكِ المتوجِّجِ برهةً
ليعود بدرًا مشرقًا مختالا
إن تكسفِ الشمسُ الوضيئةُ ساعةً
فالشمسُ تأبى بالكسوف زوالا
والحقُّ قد يعلوه ظلمٌ ليلةً
إن صال ظلمٌ في البلاد وجالا
لكنه سيعودُ حقًّا أبلجًا
ليدك ظلمًا مارقًا وضلالا
والسَّيفُ قد يبقى حبيسَ قرابه
والرمحُ يبقى ساكنًا أجيالا
لكنّه إن صال يومًا صولةً
هزمَ الكماةَ وجنّدت الأبطالا



(١٢٥) محمد بحر العلوم^(١)

٢١٤ - رمز الثقافة

[الكامل]

رمز الثقافة «يا عزيز» توهَّجَتْ
فيك المحاسنُ مَعْلَمًا وضَاءَ
فذهبتَ تعتصرُ السَّنينَ شموخَها
وتقيمُ في أرضِ الكويتِ بناءً
ليضمَّ في أجوائهِ أدبَ الألى
وصنوفَ سامقة العلومِ سناءً
عاشت طموحَ العاملينَ مَواهبًا
تزدهو على مرِّ العصورِ بقاءً
الحاملينَ رسالةً عربيَّةً
تشدو إليك مدى الحياة غناءً
فأسلم ودُعٍ للخاملينَ سُبَاتَهُمْ
واخطفَ جميلَ المَكْرُمَاتِ وفاءً

(١) عالم إسلامي وسياسي بارز في العراق. له أكثر من خمسين مؤلفاً في التاريخ والسياسة، خريج جامعة النجف الدينية، وحاصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة في الشريعة الإسلامية عام ١٩٧٩م. من مواليد عام ١٩٢٧م في مدينة النجف.



(١٢٦) محمد البشير السيد

٢١٥ - تحية وتقدير^(١)

[البسيط]

هي المجالسُ تحلو حين تلتئم
حيث الوجاهةُ حيث العلمُ والكرمُ
بمنزلِ (البابطين) الرَّحْبِ إذ هنأتُ
بزور عبد العزيز العُزْبُ والعَجَم
يَبِشُّ لكلِّ بالديوان يكرمُهُ
والخلقُ ينبيكَ عن ما تُخْفِه الشَّيم
لا غرَوْ ذا راعي الآداب راعي مَنْ
يُلْفَى له أذعنَ القرطاسُ والقلم
وَمَنْ يرى مبدعاً في الشعر يقرضُهُ
يُزْجِي المعاني كعقد الماسِ تنسجم
يرعى المواهبَ يرعى كلَّ مكرمةٍ
ترقى بها مجدها الأجيالُ والأمم
تحيةً لَكُمْ أبا سعودٍ بها
تحيي العهودَ وتوفي حقَّها الرَّحْمُ

(١) القصيدة مؤرخة في ٢٠٠٥/٣/٧ م.



أدعوك الله أن يبقيك مفخرنا
ترتادُ منزلَك الأفراحُ والنَّعمُ
واحفظ إلهي لنا الكُؤُوتَ أمانةً
تزدادُ عزًّا بها الخيراتُ تزدهم
بجاهِ أحمدَ خيرِ الخلقِ أجمعه
تهمي صلاةٌ عليه المزنُ والدَّيْمُ



(١٢٧) محمد التازي سعود^(١)

٢١٦ - تحية من فاس^(٢)

[الكامل]

أهدي السلامَ مؤرَّجَ الأنفاسِ
لك فيه عطرٌ من حدائقِ (فاسِ)
تسري به عند المساءِ نسائمُ
حملت أريجَ ورودِها والآسِ
يشدو به سحرًا مغرّد طيرها
عذب الغناء بغصنِه الميَّاسِ
مرح الجناح، مُراقصًا أفنانه
سُكَّرًا، وما هو للمدامةِ حاسِ
ويبتُّ عن (فاسِ) رسائلَ ودّها
شدوا يهيج بصادق الإحساسِ

☆☆☆☆

يا سيّدًا أسرَ القلوبَ ودأده
والودُّ أثمنُ ما بقلب الناسِ
لك تكتسي (فاسُ) قشيبَ ثيابها
لونًا وعطرًا في جميل لباسِ

(١) الشاعر الدكتور محمد التازي سعود من مواليد عام ١٩٢٠م بمدينة فاس - المملكة المغربية. وانظر ترجمته في

معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٨٠/٤.

(٢) نظمها الشاعر مهنّا فيها الشاعر عبدالعزيز البابطين بمناسبة منحه الدكتوراه الفخرية من جامعة سيدي

محمد بن عبدالله بفاس عام ٢٠٠٦م.



وهبتك حرّ فؤادها بودادها
وحبّتك بهجتها بغير شماس
وهي التي تهوى العظائم والعظا
م وتجتبي أولي النّهي والبّاس
ولقد عشقت بها الرّبي مُخضرةً
وسهولها الفيحاء وهي كواس
وشممت عطر أقاحها وورودها
ونشقت فوحاً مُنعش الأنفاس
حبّاً لحبّ في عفاف فضيلة
يُزهي بها كالنور في النّبراس
في محفلٍ كرمت به آياتنا
ظلمه ومن يُصغي من الجّلاس
لله مُعجّمك الذي نسفتّه
للنابهيّن ذوي النّهي الأكياس
وأقمت فيه (عكاظ) أهل زماننا
شعرًا يروق بفنه المتناس
أبرزت تحفّته بجهدٍ موهنٍ
الدهر يُذكره وما هو ناس

☆☆☆☆

يا شاعرًا (بوخ البوادي) راقه
لا تُبدِ سرّك للعدى الأنكاس



أَتَبَوَّحُ لَا تَخْشَى غَوَايَةَ عَاذِلٍ
بِلِسَانِهِ الْوَسْوَاسِ وَالْدُّسَّاسِ؟
فَالْإِنْ غَرَامَكَ كَاتِمًا أَسْرَارُهُ
وَاحْذِرْ عَذُولَكَ فَهُوَ غَيْرُ مُوَاسٍ
وَلَوْ أَنَّ نِي لَسْتُ الْعِذُولَ فَإِنِّي
أَدْعُو عَلَيْكَ بِطُولِ حَبِّ قَاسٍ

☆☆☆☆

هَـذِي تَحِيَّتُنَا أَرَدُّ شِدْوَهَا
فَتَرَوْقُ لِلسُّمَارِ وَالْأُنَّاسِ
وَالشَّعْرُ يَغْذِبُ إِنْ رَوَيْتَهُ صَادِقًا
يَسْمُو عَنِ الْأَرْجَاسِ وَالْأَدْنَسِ
أَهْلًا بِشَاعِرِنَا الْكَرِيمِ وَمَرْحَبًا
أَسْعَدْتَنَا لَمَّا حَلَلْتَ بِ (فَاسِ)

☆☆☆☆

هَـذَا، وَإِنَّكَ لِلْمَجَادَةِ أَهْلُهَا
تَسْعَى إِلَيْكَ (الدُّكْتُورَا) ^(١) بِحِمَاسٍ
فَاهِنًا بِهَا مَتَعَالِيًا وَافْخَرِ بِهَا
فَخِرًا تُشَيِّدُهُ عَلَى الْآسَاسِ

(١) إشارة إلى شهادة الدكتوراه.

٢١٧ - حتى أنا

[المتقارب]

رحلت إلى القفر عن حِينَا
فأين الرجاء وأين المنى؟
رحلت فهل جاذبتك الرؤى
فخَلَفْتَنَا فِي أَسَى أَمْرِنَا؟
نسائلُ عنكَ النَّدِيَّ وَمَنْ
يحلُّ به كي يسامرنا
أَلِوْهُمِ قَدْ سَرَتْ مَنْدَفَعًا
إلى القفر عَنَّا وعن جمعنا؟
فماذا الذي قد جنت يدُنَا
أَمِنْ ذَنْبِنَا سَرَتْ؟ فاغفر لنا!

☆☆☆☆

وبالقفر جُنَّ وأغواله
وفيه الظُّمَاءُ فَاتَكَ وَالضُّنَى
وفيه الغبارُ يسدُّ الرؤى
وشوَّكُ له أَلَمٌ كَالْقَنَا
فماذا الذي قد دعاكَ له
فَخَلَفْتَنَا تَارِكًا حَيْنَا؟
فعدِّ لِلنَّدِيِّ الحزين الذي
يُرجِيكَ في أن تعودَ لنا

مكأنك ما بيننا دافئ
ونائيك ما شذ عن لحنا
ولكن بالقفر، فيما حكوا،
فتاة بحسن بهيج السنا
من الجن تجذب من راقها
وتسحره كي تذوق الجنى
فهل جاذبتك إلى عشها
وهل عشقها مُشبه عشقنا؟
وإنك في الحب من (عذرة)^(١)
فهل رضيّت عذرة مثلنا؟
بل اني لأدري الذي قد حدا
ك للقفر ترتاده دوننا
تهيم به غاضباً حانقاً
على الشمس إذ نورّت أرضنا
على البدر يسري به نجمه
على الليل والفجر في أفقنا

☆☆☆☆

فحبك للعرب كان له
بقلبك فيض أزاح الهنا
فثرت على ضعفهم غاضباً
وشئت لهم موقعاً أبينا

(١) قبيلة عربية من قبائل قضاة، اشتهرت بشعرائها المتعفين، ومن أبرز شعرائها جميل بثينة.



وشئت لهم في مقام العُلا
أجل مكانٍ لهم يُقتنى
ولكنهم يرتضون الشُّقا
ق والخلف والموقع الأدونى
فخليتهم في متاهاتهم
وشئت لك الموقع الأخشنا
بقفرٍ شديدٍ قسِيٍّ به
تعيش فريداً بغير عَنا
فعش في كرامة أهل النُّهى
وإنني بقفرك حتى أنا





محتوى المجلد الثاني

■ سليمان العيسى	
- يا شاعر الناي	٣١٥
■ سليمان المشيني	
- تحية الشعر	٣١٧
■ سمير الرفاعي	
- وجهك البدر	٣١٩
■ سهام مهران عبدالله	
- عيد مبارك	٣٢٠
■ سيارراضي صلال العنزي	
- شكر وعرفان	٣٢١
- قحطان هَلَلْ	٣٢٣
■ السيد علي محمد خلف	
- جنة البابطين	٣٢٥
■ السيد العيسوي	
- إهداء	٣٢٩
■ سيد محمد مصطفىوس	
- قمر الأقمار	٣٣١





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ سيدي ولد الأمجاد

٣٣٤ - خواطر حب وحنين

■ سيف الدلبحي

٣٣٧ - عبدالعزيز سعود البابطين

■ شريف العرادة

٣٣٩ - حب الكويت

٣٤٢ - ذوو الفضل

٣٤٤ - مكتبة البابطين

■ شليطا مطر

٣٤٧ - ما المدح غايتنا

■ شهيرة حسين

٣٤٩ - شهد القريض وحلية الأشعار

■ صبري الزبيدي

٣٥٢ - حاشية على بوح البوادي

٣٥٧ - مُعلّقة على باب البابطين

■ صلاح عيد السعد

٣٦٥ - أبوسعود ولا لك من نديد

٣٦٧ - الشعر يشكركم

٣٧٠ - نصير الأدباء





«نصوص شعرية»

■ طلال المهتار

٣٧٣ - يا صاحب المعجم

■ ابن العابدين

٣٧٩ - إذا بكت العيون

٣٨٧ - سيد الروض

■ عادل خليل

٣٩١ - الإعجاب

٣٩٢ - باقة ورد إلى معجم البابطين

٣٩٥ - خلود

٣٩٧ - رجل المعالي

٣٩٨ - أبا سعود

٣٩٩ - لقاء.. ليس يشبهه لقاء

■ عارف الشيخ

٤٠١ - إلى عبدالعزيز البابطين

■ عامر عبدالله فالح

٤٠٤ - حارس الأدب

■ عامر علي العامر

٤٠٦ - المحارب

■ عباس الحساني

٤٠٨ - قدم للخير





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ عبدالأكرم مباكي

٤١٠ - إحياء التراث

■ عبدالرحمن عثمان الملا

٤١٢ - إلى أبي الشعر

٤١٣ - حرة أنت

٤١٥ - رمز الوفاء

٤١٦ - صباح الخير يا صقر الفياضي

■ عبدالرزاق حسين

٤١٩ - حفيظ الشعر

■ عبدالرزاق سعود عبدالعزيز المانع

٤٢٢ - لك التحيات ملء القلب

٤٢٤ - المجد للأفعال المجيدة

٤٢٦ - للمكرمات ينتخي

■ عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر

٤٢٨ - من وحي رحلة صيد

٤٣٠ - نحو كابدة

■ عبدالرزاق العدساني

٤٣٢ - همسة الجذل





«نصوص شعرية»

- عبدالعزيز محمد جمعة
- ٤٣٤ - دع حديثاً
- ٤٣٦ - زائرة المكتبة
- عبدالعليم القباني
- ٤٤١ - لقاء سعود
- عبدالكريم الحمصي
- ٤٤٢ - غدوت جداولاً وظلالاً
- ٤٤٤ - القدوة
- عبدالكريم الحنكي
- ٤٤٦ - أغنية إلى الكويت: من وحي معجم البابطين
- عبدالله حمد الحقييل
- ٤٥٠ - جامع الإخوان
- ٤٥٣ - صروح للفكر شيدتموها
- عبدالله الخضري
- ٤٥٤ - هتّان أنت
- عبدالله لحيلح
- ٤٥٥ - من فيض «بوح البوادي»
- عبدالله بن ناصر العويد
- ٤٥٩ - إسراء
- ٤٦١ - التحية الأحسائية لفرقد الثقافة العربية الإسلامية
- ٤٦٣ - فستان القفار





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- عبد اللطيف سنو
- شاه البيان ٤٦٥
- عبد المحسن الرفاعي
- رمز المعالي ٤٦٦
- عبد النبي بزّي
- جسر الحضارات ٤٦٨
- عبد الهادي المقيم
- جند الظلام ٤٧٦
- عبد الولي الشميري
- من وحي دورة ابن زيدون ٤٧٨
- عثمان بن ناصر الصالح
- أنت طيُّ قلوبنا ٤٨٢
- تاج البلاد ٤٨٥
- عجيب بل وأعجب ٤٨٧
- عدنان الشايجي
- أمير المقناص ٤٨٩
- تهنئة ٤٩٢
- أبا الرجولة ٤٩٤
- في مدحه .. مدح الكرام جميعهم ٤٩٦



- ٤٩٨ - مروءة
- ٤٩٩ - الوفاء
- علاء الدين حسن
- ٥٠١ - صفاء الأمانى
- علي الباز
- ٥٠٢ - تهنئة من القلب
- ٥٠٤ - مساك الله .. بالشعر
- ٥٠٥ - من ذا الذي يهدي الوسام .. وساماً
- علي الدرورة
- ٥٠٧ - جزيرة الأحباب
- علي صالح الضريبي
- ٥٠٩ - نظم در البحرين في مدح عبدالعزيز البابطين
- علي محمد بامختار
- ٥١١ - طرب الفؤاد
- علي بن يوسف العنيزي
- ٥١٤ - تحية تقدير وعرفان
- عمر الرشيد
- ٥١٦ - إليك أمير الشعر
- ٥١٨ - الشاعر الغيور على تراثه



عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ٥٢٠ من روح شاعرية البابطين -
- ٥٢٥ وطاب فحوى الخطاب -
- فؤاد طمّان
- ٥٣٣ عرس مراکش -
- فادية يوسف يعقوب
- ٥٣٦ سحاب الندى -
- فاضل خلف
- ٥٣٨ مكتبة البابطين -
- فالح بن طفلة العجمي
- ٥٤٢ عش للعلا -
- فايز الداية
- ٥٤٥ جامع الشمل -
- ٥٤٧ مهرجان الشعر -
- فرحان الشبيل
- ٥٤٩ زاد قدري بإسماع شعري -
- فوزي عيسى
- ٥٥٢ يا دولة الشعر تيهي -
- فيكتوريا سلموني
- ٥٥٣ يا زارع النور -





- كمال النعيمي
- ٥٥٤ - طوبى للباطلين
- ليلى مطاوع
- ٥٥٦ - شكر بلا شكوى
- ٥٦٠ - شكر وشكوى
- محمد إبراهيم سويدان
- ٥٦٧ - أصبحت عاصمة العكاظ ومريداً
- محمد إبراهيم بن محمد عمران
- ٥٦٩ - ثوب فخار
- محمد أمين عمر
- ٥٧١ - موعد مع شاعر
- محمد بحر العلوم
- ٥٧٤ - رمز الثقافة
- محمد البشير السيد
- ٥٧٥ - تحية وتقدير
- محمد التازي سعود
- ٥٧٧ - تحية من فاس
- ٥٨٠ - حتى أنا
- ٥٨٣ ■ محتوى المجلد الثانى







عبد العزيز سعود البابطين

في

قلوب الشعراء

«نصوص شعرية»

المجلد الثالث

جمعها ورتبها وقدم لها

أ.د. محمد مصطفى أبوشوارب





(١٢٨) محمد التهامي^(١)

٢١٨ - رنين الشعر

[الطويل]

دعاني إلى ناديك أنك شاعرٌ
تعيشُ على الأشواق منك المشاعرُ
تبيتُ مع العشاق في عزّة الهوى
وقلبك خفاق وجفّنك ساهر
تذوبُ وأنت الطودُ حُبًّا ورقّةً
ويحكمُ فيك الحبُّ مهما تُحاذر
وحسبك أن القلبَ قلبٌ لشاعرٍ
تهوّن إذا قيسَتْ عليه الجواهر
إذا صَحَّ منك العزمُ فالعزمُ قادرٌ
وإن طافَ همسُ الحبِّ فالحبُّ أمرٌ
وما السَّيفُ إلا رِقّةٌ وصلابةٌ
إذا اجتمعَا للسَّيفِ فالسَّيفُ باترٌ

☆☆☆☆

منحتَ البوادي من حنانك همسةً
فغارتُ وحنّنتُ للغناء الحواضرُ

(١) محمد التهامي، شاعر مصري من مواليد عام ١٩٢٠م، وتوفي عام ٢٠١٥م. نظم القصيدة بمناسبة حفل التخرج الثاني لطلبة دورات تعلم مهارات اللغة العربية وعلم العروض التي نظمتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في أسوان بجمهورية مصر العربية بتاريخ ٢٠١٧/٣/٣م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٨٢/٤.

ولم تدرِ أن البیدَ راحةً مُثْخَنٍ
يلُمُّ جراحَ القلب والجرحُ غائرُ
ويُلقي بصدرِ البیدِ تحنَّانَ عالمٍ
يذوبُ الأسى فيه وتصفو السرائر
فيدعوشات النفس يُصغي لهمسها
يحاورها حيناً وحيناً يُساير
ويسري نداء الشَّعرِ عِطراً مُنغِّماً
فكلُّ نسيم طاف بالكونِ عاطر
تَضُنُّ البوادي لا تبوحُ بسرِّها
وأنت لهذا السرِّ والعطرِ ناشر
تعيشُ مع الأشعار في عُمقِ عمقِها
وليس لعمقِ السرِّ في الشَّعرِ آخر
تضيء القوافي في عميقِ بحوره
وتنأى فلا يدنوها مُتَشاعِر
وأنت وقد أُوتيت في الشَّعرِ سرُّه
تَهْمُ إلى مرضاته وتُبادر
وتدري بأنَّ الشَّعرَ رُوحٌ لأمَّةٍ
إذا دبَّ فيها صالَحَتُها المقادر
ودبَّ دبيبُ الحبِّ والمجدِ بينها
فلا تشغلُّنها عن عُلاها الصغائر
فراحت تهزُّ الشَّعرَ تُرضي نبوغه
لتعلو به في الخافقين المنائر
ويلمُع نورُ الشَّعرِ فوق طريقنا
ويُضوي فلا يبقى على الدَّرَجِ حائرُ

☆☆☆☆

ولما رأيت الشَّعرَ يُلقِي عَبيْرَهُ
وَيَمْضِي كَمَا يَمْضِي مَعَ الرِّيحِ طَائِرُ
فَلا يَدْرُكُ الظَّمْأُ فَيُضِ عَيُونِهِ
وَإِنْ شُقِّقَتْ لِلظَّامَيْنِ المَرَائِرُ
وَقَدْ بُعِثَرَ الشَّادُونَ فِي كُلِّ أَيْكَةٍ
فَلا تَلْتَقِي بَيْنَ الشُّدَاةِ الأَوَاصِرُ
وَيَحِلُّو رَنِيْنُ الشَّعْرِ عِنْدَ سَمَاعِهِ
وَيُنْسَى فَلا يَبْقَى مِنَ النَّاسِ ذَاكِرُ
دَعَاكَ رَحِيْقُ الشَّعْرِ فَارْتَحَتْ طَائِرًا
كَمَا شَدَّتِ النُّحْلَ المَشْوِقَ الأَزَاهِرُ
جَمَعْتَ رَحِيْقَ الشَّعْرِ صُنْتَ بَرِيْقَهُ
لِيَبْقَى كَقَرَصِ الشَّمْسِ فِي الفُلْكِ دَائِرُ
وَأودَعْتَ هَذَا الشَّهْدَ والعَطَرَ (مَعْجَمًا)
فِيَا لِشَهْيٍ فِي المَعَاجِمِ نَادِرُ
تَصُونَ بِهِ الفَصْحَى عَيُونَ حَيَاتِهَا
فَأَيْنَ مِنْ (البَابِطِينَ هَذَا) الذَّخَائِرُ

(١٢٩) محمد الجلواح^(١)

٢١٩ - خير مقدم^(٢)

[الرمل]

أَيُّهَا الْقَادِمُ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ
دُمَ عَزِيزًا فَاضِلًّا يَا خَيْرَ مَقْدَمٍ
حَقَّقَ الصَّحْبُ بِحُبِّ سَرْمَدِيٍّ
فَلَأَنْتَ الْحُبُّ، وَالنَّجْمُ الْمُكَرَّمُ
أَيُّهَا السَّادُّ لِفَنِّ سَلَامًا
فِيكَ يَحْلُو الشَّعْرُ، وَالنَّثَرُ الْمُنْظَمُ
إِنْ أَتَى الشَّعْرُ إِلَى بَابِكَ يَسْعَى
فَلَكُمْ جِئْتُ إِلَيْهِ تَتَقَدَّمُ
أَوْ أَتَى الْبَرُّ إِلَى بَابِكَ يَشْدُو
فَلَكُمْ الْبَرُّ مِنْ فَيْضِكَ مَعْلَمُ
إِيَّاهُ يَا (عَبْدَ الْعَزِيزِ) الْيَوْمَ تُبْنَى
لَكَ أَفَاقُ مِنَ الْمَجْدِ الْمُعْظَمِ

(١) شاعر وكاتب من المملكة العربية السعودية ، مندوب سابق لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في المملكة العربية السعودية، المدير الإداري لنادي الأحساء الأدبي. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٨٦/٤.

(٢) تحية إلى الشاعر الإنسان: عبد العزيز سعود البابطين صاحب: (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري)، بمناسبة زيارته لمدينة الجبيل بالمنطقة الشرقية.. بدعوة كريمة من الأخ الفاضل الأستاذ محمد بن علي بن عيد آل خاطر من أعيان هذه المدينة الجميلة، في يوم الثلاثاء: ٢٥ / محرم / ١٤٢٥ هـ الموافق: ١٦ / آذار (مارس) / ٢٠٠٤ م .

٢٢٠ - ستذكرك القوافي والمعاني^(١)

[الوافر]

حروفاً تعزفُ الشُّكْرَ الجزيلاً
ويعزفُهُ الـورى جِيلاً فَجِيلاً
وكلُّ المبدعينَ لهم ثناءً
وتقديرٌ لمجدك .. لن يزولا
أيا عبدَ العزيزِ وطيبَ فرعٍ
لأصلِ المُكْرَماتِ، ويا نبيلاً
ستذكرك القوافي والمعاني
ويذكرك الزَّمانُ مدًى طويلاً

(١) القصيدة مؤرخة في ١/١/٢٠٠٢م.

٢٢١ - عَرِينُ الشُّعْرِ (١)

[البسيط]

إِصْدَحْ بِقَافِكَ مَزْهُوًّا، وَنَشْوَانَا
وَاعْزِفْ عَلَى قِمَّةِ الْإِيدَاعِ الْهَانَا
وَاعْسِلْ قُلُوبًا إِذَا مَا جَنَّتْهَا رَقَصَتْ
وَارْتَيْنَتْ لَوْلَا .. غَضًّا، وَ مُرْجَانَا
إِصْدَحْ بِقَافِكَ.. بَحْرًا لَا حُدُودَ لَهُ
فَأَنْتَ مَا زِلْتَ لِلْأَمْوَاجِ رُبَّانَا
وَاجْعَلْ حُضُورَكَ شَمْسًا فِي مَحَاجِرِنَا
وَانْثُرْ قِطَافَكَ الْوَانَا .. فَالْوَانَا
وَقَرَّبَ الْبُعْدَ، وَالدَّرَبَ الطَّوِيلَ، وَكُنْ
بَيْنَ الْفَرَادِيسِ .. وَالْأَفَاقِ .. سِلْوَانَا
مَا زَالَ دِفْئُكَ.. يَجْرِي فِي جَوَانِحِنَا
وَيَحْتَوِينَا، وَيَسْرِي فِي حَنَائِينَا
مَا أَلَمَ الشُّعْرَ إِذْ يَجْفُو بِسَطُوتِهِ
وَأَنْتَ تَحْسَبُهُ أَهْلًا، وَخِلَانَا
تُرِيدُهُ، وَهُوَ لَا يَأْتِي .. كَأَنَّ بِهِ
عَنْ الْهُطُولِ غِطَاءٌ .. عَمَّ وَدِيَانَا!
وَإِنْ أَتَى .. رَاحَ يَجْلُو الْعَيْنَ مِنْ رَمَدٍ
فَيَسْتَحِيلُ الضُّنَى رَوْحًا، وَرِيحَانَا

(١) كتبت هذه القصيدة بمناسبة تدشين صدور (مُعْجَمِ الْبَابِطِينَ لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين)، الذي أصدرته (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري) عام ٢٠٠٨م بدولة الكويت، والقصيدة مؤرخة في ٢٠٠٨/١١/٨م.

الله.. ما أجمل الدنيا إذا عُرِفَتْ
قصيدة هَزَّتْ الأَكْوَان.. إتقانا..!
يا أيها الشَّعْرُ.. يا فنَّ الزَّمان، ويا
قيثارةً، طابَ فيكَ العُمُرُ رِيَّانا
لا تبتعدِ.. إننا في أَوْجِ لَهْفَتِنَا
إليك، منذُ قُرُونٍ.. أنتَ نَجْوَانَا
يا أيها الشَّعْرُ بَدِّلْ لَوْنَ أوردَتِي
إنني زرعتك في الأعماق شِريانا
فأنتَ مَلَحْمَةُ الدُّنْيَا، وقَصَّتُهَا
وصوَّتُهَا، وكِتَابُ شِعْ إيماننا

☆☆☆☆

كُلُّ الجَمِيلِينَ قد حَفُّوا بِأَسْرِهِمْ
واستلهموه حياءً.. ترتقي شانا
فالْمُؤْمِنُونَ.. لَهُمُ بالشَّعْرِ مَفْخَرَةٌ
مُذْ أَنْزَلَ اللهُ لِلإِسْلَامِ .. قرآنا
والعالمون لَهُمُ بالشَّعْرِ مَفْخَرَةٌ
يَرَوْنَ فيه بَأْنَ الصِّلْدَ قد.. لانا
والعالمون لَهُمُ بالشَّعْرِ مَفْخَرَةٌ
يُشَاطِرُ العَرَقَ المصبوبَ.. عِقِيانا
والحاكِمُونَ.. لَهُمُ بالشَّعْرِ مَفْخَرَةٌ
بِهِ يَسُوسُونَ أَفْرَادًا، وأوطانا
والثَّائِرُونَ.. لَهُمُ بالشَّعْرِ مَفْخَرَةٌ
إِنْ صَبَّ دَهْرُهُمْ جَوْزًا وطُغِيانا

والمُنْصِرِفون لَهُمْ بِالشَّعْرِ مَفْخَرَةٌ
قد رَدَدُوا: نحنُ نَهْوَاهُ، وَيَهْوَانا
والأَغْنِياءُ .. لَهُمْ بِالشَّعْرِ مَفْخَرَةٌ
وإن بدا بَعْضُهُم صَدًّا، وَنُكْرانًا
والبائِسونَ لَهُمْ بِالشَّعْرِ مَفْخَرَةٌ
يُعَلِّلونَ بِهِ بؤْسًا .. وأحْزانًا
والعاشِقونَ لَهُمْ بِالشَّعْرِ مَفْخَرَةٌ
فَهُوَ الدَّواءُ لَهُمْ جَمْعًا، ووَحْدانًا
أما النِّساءُ فَإِنَّ الشَّعْرَ موْطِنُهُ
جَمالُهُنَّ، وَقَلْبُ ذابَ وَلَهانا
هُنَّ الحُرُوفُ التي في الرُّوحِ قد نَقِشَتْ
هُنَّ الدَّواوِينُ نَبْضُ في خَلائِنا

☆☆☆☆

هذي (الكُويْتُ) تُغَنِّينا شِواطِئُها
شِعْرًا، فأنْعِمُ بها.. بَيْتًا، وعُنوانًا
فـ (البَّابِطِينُ) .. مَضَى يُعْلي (مُؤَسَّسَةً)
تُخَلِّدُ الفِكرَ .. مَجْدًا.. أينما كانا
(جَوائِزُ الشَّعْرِ) بَشَّتْ بَعْدَ مَسْغَبَةٍ
مِنَ الدَّهْورِ فأمْسَى الشَّعْرُ جَذَلانًا !
ولَمْ يَكُنْ قَبْلَها إِلَّا طَيُوفُ كَرَى
وكاد يَدْخُلُ في التَّارِيخِ .. نِسيانًا
هذي (المعاجِمُ) قد شَعَّتْ بِأَنْجُمِها
فَرِيدَةً في الـوَرى .. شِكْلاً، وتَبْيِانًا



هذي (المعاجم) أسفار، وأسرعة
تقاوم المحو، والتهميش .. أزمانا

☆☆☆☆

والمكتبات غنيّات بما حملت
لكن زائرهما .. ما زال ظمنا
ما زال يبحث عن نبع، ومثكأ
للماء يرتاده .. غيثا، وشطانا
فأشرقت فوق (أرض الحب) (مكتبة
للشعر) فاشرب، وإن أمسيت سكرانا
سيحوا مع الحرف.. في جلّ، وفي سفر
واستنشقوا الشعر.. أحبابا، وإخوانا



٢٢٢ - قيثارةُ العرب^(١)

الشَّعْرُ يشدو: أنا قيثارةُ العربِ
ديواني الحَدُّ بين الصَّدْقِ، والكُذْبِ^(٢)
أنا البيانُ خلودٌ كالنجوم مضي
مَدَارُها في سَدِيمِ الشَّمْسِ، والشُّهُبِ
(بَيْضُ المَثَانِي، لا سُودُ الثَّمَانِي من
دَيَجُورِ فِكْرٍ، وإسْفَافٍ، ولَغْوِ صَبِي)^(٣)
الفنُّ فنِّي على مَرِّ الزَّمَانِ، سَرَى
والدَّهْرُ قد ساقني في أنْجَبِ النُّجَبِ
أرى نجومِي، وقد ضاؤوا بمَجْلِسِهِم
وجاؤُوا الزَّمَنَ المَحْدُودَ بِالْهَرَبِ

(١) قيلت هذه القصيدة بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة عشرة، دورة (أبي تمام الطائي) لـ (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري)، واحتفالها بـ (اليوبيل الفضي، مرور خمس وعشرين عاماً على تأسيسها ١٩٨٩ - ٢٠١٤م)، وإقامتها في مدينة مراكش بالملكة المغربية، برعاية جلالة الملك محمد السادس ملك المغرب، في الفترة من ٢٧ - ٢٩ ذي الحجة ١٤٣٥هـ، الموافق ٢١ - ٢٣ أكتوبر ٢٠١٤م. وقد تم اختيار الشعراء وترتيبهم في القصيدة بحسب تاريخ إقامة دورات وملتقيات ومهرجانات المؤسسة، وتم إلحاقها في الأسمية الشعرية الثانية التي أقيمت ضمن فعاليات الدورة.

(٢) القصيدة محاكاة لقصيدة أبي تمام الطائي البائية:

السيف أصدق إناء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

بالوزن والقافية، والبحر الشعري (البسيط)، ويبدو ذلك أكثر وضوحاً، في شطر البيت الأول، واستعارة الصورة في البيت الثالث منها.

(٣) صورة البيت استعارة ومحاكاة للبيت الثاني من قصيدة أبي تمام المُشار إليها، وهو:

بيض الصفائح، لا سود الصحائف

في متونهن جلاء الشك والرَّيب

والثمانى الواردة في البيت.. المقصود منها: القصائد التي بها خلل فني.

قد نادَموا اللَّيْلَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُمْ
 لا يعرفون نهارَ الناسِ ذا الصَّخَبِ!
 جاءوا إلى (المغرب) الميمونِ يَحْرِسُهُمْ
 (نَجْلُ البتول)، رفيعُ القَدْر، والنَّسَبِ^(١)
 يَسَّابِقُونَ لَكِي تَرْنُو محاجرَهُم
 إلى (حبیب بن أوس)، شامخِ الحَسَبِ^(٢)
 (مَرَّاكشُ) بِاسْمِهِ المنقوشِ قد لَبِسَتْ
 ثَوْبَ المعالي، ونالت ذروةَ الرُّتَبِ
 (نَقْلُ فؤادك)، لا زالت مُجَلِّجَةً
 تُشَاطِرُ الشَّجْنَ المكتوبَ باللَّهَبِ^(٣)
 من روحها دارت الأقداحُ واشتعلَتْ
 وطابت الراح، لكن دونما وَصَبِ
 تَنَادَمُوهَا، وهم في ساحِ مَحْفَلِهِمْ
 يا طيِّبَ محفَلِهِمْ .. في المسرح الرَّجَبِ^(٤)
 (بارودي) السَّيْفِ دَوَّى صَوْتُهُ شَغَفًا
 لـ (قاسم) (الشعب)، يتلو سورةَ السُّحُبِ^(٥)

(١) المغرب: المملكة المغربية حيث تقام الدورة في مدينة (مراكش)، و(نجل البتول): أي نجل السيدة فاطمة الزهراء، بنت النبي محمد ﷺ، والمقصود به جلالة الملك محمد السادس الذي يرفع هذه الدورة، والذي ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب.

(٢) حبیب بن أوس الطائي.. هذا هو اسم الشاعر العربي الكبير أبي تمام الطائي (١٨٨-٢٣١هـ)، الذي تقام الدورة باسمه.

(٣) نَقْلُ فؤادك استعارة بداية أحد الأبيات المشهورة لأبي تمام:

نَقْلُ فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحُب إلا للحبيب الأول

(٤) يتخيل كاتب القصيدة في هذين البيتين أن الشعراء الذين حَمَلَتْ دورات المؤسسة وملتقياتهما ومهرجاناتها أسماءهم .. قد جمعهم مجلس واحد رغم بُعْد الأزمان والأمكنة بينهم، وجلسوا يتسامرون.

(٥) الشاعر المصري محمود سامي البارودي، حملت الدورة الثالثة للمؤسسة اسمه، وقاسم: أي الشاعر التونسي: أبو

القاسم الشابي، حملت الدورة الرابعة للمؤسسة اسمه، وكلمة الشعب: إشارة إلى بيته المشهور:

إذا الشعب يوما أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

وينبري شاعر(العَدْوَان) في وَلَه
إلى (بشارة)، يَسْقَى نَجْلَةَ العنْبِ^(١)
وَأَنَّهُ لـ (ابنِ لِعَبُونٍ) .. تُسَامِرُهُمْ
فِي شَرَبِ رَحِيقِ الشَّهْدِ، والقَصَبِ^(٢)
الَّيْلُ خَيْمَتُهُ، والحُبُّ قِصَّتُهُ
والشَّعْرُ سَلْوَتُهُ .. في اليُسْرِ، والنُّوبِ
يا (سعدِي) العِشْقُ في (شيران) يا أَلَقَا
خَذَنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ العِشْقَ طَوَّحَ بِي!^(٣)
وفارسُ الأُسْرِ، (حَمْدَانِيَّهَا) هَتَفْتُ
لَهُ (الجزائر)، عند (القائدِ العربي)^(٤)
و(ابْنُ المُقَرَّبِ)، يا أهلي، ويا وطني
يَشْدُو بِ (طُوقَانٍ) .. في (نابلس)، و(النَّقَبِ)^(٥)
ويَحْفَظُ القُرْبَ (للخَطِي) مُبْتَهَجًا ..
يا (واحة النُّخْلِ) .. حَيِّي (واحة الأدب)^(٦)
وَرَتَّلِي مِنْ (أَوَالِ) الحُبِّ أَغْنِيَهُ
صَيَّغْتُ مِنَ الدُّرِّ، والأمواج، والذهَبِ^(٧)

- (١) الشاعر الكويتي أحمد مشاري العَدْوَانِي، حملت الدورة الخامسة للمؤسسة اسمه، و(بشارة): هو الشاعر اللبناني بشارة الخوري، (الأخطل الصغير) حملت الدورة السادسة للمؤسسة اسمه.
- (٢) الشاعر السعودي محمد بن لعبون المدلج الوائلي (١٢٠٥ - ١٢٤٧ هـ)، الذي حمل اسمه أول ملتقى تقيمه المؤسسة عام ١٩٩٧م بالكويت (ملتقى محمد بن لعبون)، حيث حضر هذا الملتقى عدد كبير جداً من المثقفين والأدباء من الوطن العربي .
- (٣) الشاعر الإيراني سعدي الشيرازي. الملتقى الذي عُقد باسمه في طهران .
- (٤) الشاعر الأمير الفارس أبو فراس الحمداني حملت الدورة السابعة للمؤسسة اسمه، التي عقدت في الجزائر، مصاحبة مع الأمير عبد القادر الجزائري، حيث يشير هذا البيت إليه.
- (٥) الشاعر الأحسائي علي ابن المُقَرَّبِ العيوني، حملت الدورة الثامنة للمؤسسة اسمه، ومعه الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان، ونابلس مدينة فلسطينية معروفة، والنقب صحراء فلسطينية كبيرة مشهورة.
- (٦) الخطي: أي الشاعر القطيفي الشيخ جعفر الخطي (أبو البحر)، الذي أصدرت المؤسسة ديوانه في الدورة الثامنة، وواحة النخل: هي الأحساء، وواحة الأدب : هي القطيف، وإن كانتا تشتركان فيهما أيضاً.
- (٧) أوال : اسم قديم للبحرين والبيت يشير إلى الشاعر البحريني إبراهيم العريض الذي أصدرت المؤسسة له بعض قصائده ودراسات عنه في الدورة الثامنة التي عقدت في البحرين ونال جائزتها التكريمية.

وَذَا (ابْنُ زِيدُونَ) فِي (أَضْحَاهُ) مُمْتَشِقًا
 (نُونُ) الْجَمَالِ، كَتَبَرِ غَيْرِ مُنْسَكِبٍ^(١)
 دَوْتُ بِأَنْدَلُسِ التَّارِيخِ قَصَّتُهُ
 وَطَرَزَتْهَا عَلَى الْأَزْمَانِ، وَالْحَقَبِ
 يَشْدُو بِهَا شَاعِرٌ لـ (لِرُقْمَتَيْنِ) أَتَى
 (أَمِينُهَا)، وَأَمِينُ النَّثْرِ، وَالْخُطْبِ^(٢)
 وَيَسْتَجِيبُ لَهَا صَوْتُ عَلَى وَتَرٍ
 مَقَامُهُ (الْفَرَجُ)، الْمَعْرُوفُ بِالطَّرَبِ^(٣)
 يَا (رَدَّتِ الرُّوحُ)، يَا (مُضْنَاكَ مَرْقَدُهُ)
 يَا (شَوْقِي) السَّخَرِ، يَا فَدَا، وَخَيْرَ أَبٍ^(٤)
 أَنْقِذْ صَدِيقَكَ (لَامَارَتَيْنِ) مِنْ غَرَقٍ
 وَاسْكُبْ (بُحَيْرَتَهُ) الشَّقَرَاءَ كَالْحَبَبِ^(٥)

(١) الشاعر الشهير أحمد بن زيدون، حملت الدورة التاسعة للمؤسسة اسمه، و صاحب القصيدة النونية المعروفة التي مطلعها:

أضحى التناهي بديلاً من تدانينا
 وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وفي البيت إشارات لذلك.

(٢) إشارة إلى اسم ديوان (ليالي الرقمتين) للشاعر اللبناني: أمين نخلة، الذي برع في الشعر والنثر، والذي أقامت المؤسسة ملتقى حمل اسمه مع الشاعر والفنان الكويتي/ السعودي عبدالله الفرج تحت عنوان (مئوية الرحيل والميلاد).

(٣) الشاعر والفنان الكويتي/ السعودي عبد الله الفرج الذي تميز في الألحان والغناء إلى جانب الشعر.

(٤) العبارتان المَقُوسَتَانِ هما مطلع قصيدتين معروفتين لأمير الشعراء أحمد شوقي:

رَدَّتِ الرُّوحُ عَلَى الْمُضْنَى مَعَكَ
 أَحْسَنَ الْأَيَّامِ يَوْمٌ أَرْجَعَكَ

والثانية:

مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرْقَدُهُ
 وَبِكَأَهُ، وَرَحْمَهُ عُدُّهُ

وقد حملت الدورة العاشرة للمؤسسة اسمه بمصاحبة الشاعر الفرنسي: لامارتين.

(٥) البحيرة: اسم أشهر قصيدة للشاعر الفرنسي لامارتين.

أما (الشَّيْبُ) .. ف (صَقَّرُ) في روائعه
ما عاقَهُ الضَّرُّ، بل أزرى على العَطَبِ^(١)
يسيرُ بالنُّور، يدعو (إيلياً) مَعَهُ:
يا شاعرَ (الطَّين) .. لا، (لا تَشْكُ من تَعَبِ)^(٢)
وفي لفيفٍ من الأحابِابِ يَرْمِقُهُمْ
(خليلٌ مُطران): يا صَحْبِي، ويا أَرَبِي^(٣)
مَرَحَى بـ (غازي القصيبي) الذي شَهِدَتْ
له المنابرُ في (الأحساء) بالعَجَبِ^(٤)
و(أحمدُ)، (رابعُ) الأفذاذِ مُتَكَيِّ
قد أسْرَجَ السَّمْعَ لـ(لأنصاري) العَذِبِ^(٥)
وحكمةٌ من (سُلَيْمان) الحكيمِ أَتَتْ
بيضاءَ ترفُلُ (في أثوابها القُشْبِ)^(٦)
جاءَتْ بصحبة (جارِ الله) مُسرَّعة
تُسابِقُ القلبَ في هَمْسٍ، وفي صَخَبٍ

(١) الشاعر الكويتي صقر الشبيب الذي كان كفيفاً، والضَّرُّ: أي العمى، وقد أصدرت المؤسسة ديوانه ضمن إصدارات الدورة الحادية عشرة، التي عُقدت باسم (دورة معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين) بالكويت.
(٢) الشاعر اللبناني المعروف: إيليا أبو ماضي، وفي البيت إشارة إلى قصيدته: (الطين)، و(كم تشتكي)، وقد أصدرت المؤسسة أعماله الشعرية الكاملة ضمن إصدارات الدورة الحادية عشرة.
(٣) أي الشاعر اللبناني /المصري الكبير خليل مطران، حملت الدورة الثانية عشرة للمؤسسة اسمه مع الشاعر البوسني محمد علي مارك دزدار.
(٤) الشاعر السعودي غازي القصيبي الذي ولد وعاش طفولته في الأحساء .. شرقي المملكة العربية السعودية، وأصدرت المؤسسة كتاباً عن حياته ومختارات من شعره في مهرجان ربيع الشعر العربي .
(٥) أي الشاعر الكويتي القدير أحمد السقاف، وهو رابع شاعر يحمل اسم (أحمد) هنا في هذه القصيدة بعد: أحمد مشاري العدواني، وأحمد ابن زيدون، وأحمد شوقي، وقد أصدرت المؤسسة كتاباً عن حياته ومختارات من شعره في مهرجان ربيع الشعر العربي، والأنصاري : هو الشاعر والأديب الكويتي عبد الله زكريا الأنصاري، الذي أصدرت المؤسسة ديوانه الكامل، في مهرجان ربيع الشعر العربي.
(٦) الشاعر الكويتي القدير الأستاذ سليمان الجار الله الذي امتاز شعره بالحكمة والموعظ والتجارب، وقد أصدرت المؤسسة أعماله الشعرية الكاملة ضمن إصداراتها الخاصة.

أَمَّا الَّذِي فَتَحَ الْآفَاقَ فَاثْقَشَعَتْ
كُلُّ الْحَوَاجِزِ، وَالْأَسْوَارِ، وَالْحُجُبِ
يَجُوبُ شَرْقًا، وَغَرْبًا لِلْحَوَارِ، وَقَدْ
كَانَ الْجَوَارُ بَعِيدًا غَيْرَ مُرْتَقِبِ
كَفَّاهُ قَدْ فَاضَتْ جُودًا .. وَمَا وَقَفْتُ
إِلَّا لِتَرِيدِمَ أَوْكَارًا مِنَ السَّغَبِ
غَنَى الْمُحِبُّونَ فِي أَفْيَاءِ رَوْضَتِهِ
وَاسْتَرْجَعُوا سَهَرَاتِ الشُّعْرِ وَالْأَدَبِ
مُنْضِدُونَ، كَعِقْدِ اللَّوْلُؤِ الرَّطْبِ
وَهُوَ الْمُحِيطُ لَذَاكَ اللَّوْلُؤِ الرَّطْبِ
يَرَعَى (مُؤَسَّسَةُ الْإِبْدَاعِ) مُنْفَرِدًا
لَا يَرْتَجِي مَكْسَبًا فِي غَمْرَةِ الطَّلَبِ
(خَمْسُ وَعَشْرُونَ)، مَا جَفَّتْ مَنَابِعُهَا
كَأَنَّهَا وَابِلٌ يَهْمِي عَلَى الْعُشْبِ
(خَمْسُ وَعَشْرُونَ)، وَالْأَشْعَارُ مَا بَرِحَتْ
فِي (مُعْجَمِ الْعَصْرِ)، أَوْ فِي (مَعْجَمِ الْحَقَبِ)^(١)
الْفِكْرُ، وَالْفَنُّ، وَالْأَخْلَاقُ مَلْبَسُهُ
(عَبْدُ الْعَزِيزِ) .. صَدِيقُ الْبُعْدِ، وَالْقُرْبِ^(٢)

(١) إشارة إلى (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين)، و(معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين)، وهما من أهم إنجازات المؤسسة وأبرزها.
(٢) أي الشاعر الكويتي الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين صاحب (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري) وراعيها.

(١٣٠) محمد جميل أحمد^(١)

٢٢٣ - يا حاتم الشعراء

[الكامل]

هل طالعُ الشعراءِ بَدُرَكَ أم سَعَوْا
نحو السماءِ كواكبًا تتطلَّعُ
أو لستَ مُدَكِّرًا تراثك بعدما
سكنَ الصَّهيلُ وجفَّ ذاك المنبع
يا حاتمَ الشعراءِ فيضُكَ مترَعُ
ويداكَ ديدنها العطاء المُترع
جنحتْ خيولُ الشعرِ حولك بعدما
وهنتْ وطوقها الفناء المفرع
كفصيلةٍ درجتْ ورثَقَ صفوها
لحنُ الدُّخيلِ بمنطقٍ يتطلَّعُ
والشعرُ منقلبُ العروبة لم يزلْ
طربًا تخفُّ به النفوسُ وتخشعُ
ورديفُ أُخْبِيَةِ الغناء كأنَّهُ
وترٌ على أنفاسِها يتقطَّعُ
أو رَجَعُ مُنشدها على وقعِ الصدى
أفشى عقيرته الفضاء الأوسعُ

(١) شاعر وكاتب سوداني مقيم في المملكة العربية السعودية، ولد عام ١٩٦٧، له مجموعات شعرية «بريد الحواس».

ورضيّع ما شَرَبَ الصَّرِيحُ صَبَابَةً
نَخَلْتُ مَسَامِعَهُ فطَابَ المَسْمَعُ
أَفْتَلِكْ أَوْدِيَةَ الهَوَى جِيَّاشَةً
بقيامَةِ الشعراء حين تَجَمَّعُوا؟
أَمْ جُودَكَ الزُّخَّارُ يَصْرُخُ هَادِرًا
كَالبحرِ هَيَّجَهُ القَرِيضُ المَبْدَعُ
عبدَ العزیزِ إلیک تَلْتَهَبُ الخَطِی
رَبِّدًا وَیَنْتَهَبُ الخِلَاءُ البَلَقُ
أَوِیْتَ مِنْ شَعَثِ القَرِيضِ أَوَابِدًا
أَزْرَى بِهَيْبَتِهَا الزَّمَانُ الْأَقْرَعُ
وَرَقَّعْتَ بَيْتَ الشَّعْرِ مِنْ شُرْفَاتِهِ
عَمَدًا تَهْلُ بِهَا النُّجُومُ وَتَطْلُعُ
وَمُثَقَّفٍ نَفَثَ القَصِيدَ شَوَارِدًا
غَطَّى عَقِيرَتَهُ الصَّراخُ الْمُقْذَعُ
أَوَلَيْتَهُ بِالتَّهْنِئَاتِ وَبِالْندَى
شَرْفًا مَدَارِكُهُ النُّهَى وَالْأَضْلَعُ
وَرَقَمْتَ لِلشَّعْرَاءِ سِفْرَ حَيَاتِهِمْ
وَالشُّعْرُ مُتَّركٌ هُنَاكَ مُضَيِّعُ
فِي «مَعْجَمٍ» رَقَمَ الرُّوَاةُ بَيَاضَهُ
وَيَدَاكَ رَقَّمَهَا البَيَاضُ الْأَسْطَعُ
غُرَاءُ مَفْعَمَةٌ تَنْتُ نَوَالِهَا
كَرَمًا عَنِ الشَّعْرَاءِ لَا يَتَوَرَّعُ



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

والشَّعْرُ يَخْتَرِمُ الْأَيْبَ خِصَاصَةً
وَالْحُرُّ يُقْنَعُهُ الْقَلِيلُ الْمَقْنَعُ
عَبْدَ الْعَزِيزِ أَرَاكَ تَسْتَبِقُ النَّدَى
وَأَرَاكَ لَا تَنْفِي وَلَا مَنَ يَمْنَعُ



(١٣١) محمد حسين الطريحي^(١)

٢٢٤ - بك استعاد الشعر حرّ ضميره

[الكامل]

«عبد العزيز» ولم تزل وضّاء
تهدي إلى سُنينِ العطاءِ عطاءً
وتزيّد في شعر الإيّا كرامةً
فيما تحاولُ بالإيّا إيّا
وتمدُّ للأجيال زادَ ثقافةٍ
هي في صميم تراثهم آلاء
وتُكرّم الأدب الرفيع وترتقي
بالمبدعين وتلهّم الشعراء
وتلمّ أشّتات الفرائد خُرّداً
عصماء تحسّد أختها العصماء
بوح السرائر والبوادي كلاهما
يتباريان على خطاك وفاء
وبك استعاد الشعر حرّ ضميره
لولاك لم تدر السّماء سماءً

(١) د. محمد حسين الطريحي، مدير المركز الثقافي العراقي في واشنطن. شاعر وأكاديمي عراقي. ولد عام ١٩٦٠م. من دواوينه: البقاء للحب، أتمنى ألا أتمنى.



ولَمَّا اسْتَقَامَ الْكَبِيرَاءُ إِهَابَهُ
وَلَمَّا ارْتَوَتْ يَبْسُ الصَّحَارَى مَاءً
وَلَمَّا اسْتَبَدَّ الصَّقَرُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ
مُسْتَشْرِفًا عَلَيَا الذُّرَا أَجْوَاءَ
يَا صَاحِبَ الْهَمِّ الَّتِي لَا تَنْتَهِي
زُدْ فِي طُمُوحِكَ وَأَقْحِمِ الْعُلِيَاءَ
وَاسْلُمْ أَبَا لِلشَّعْرِ وَاخْتَزِلِ الْمَدَى
شَغْفًا تَحْضُنُكَ الْقُلُوبُ مِضَاءَ





(١٣٢) محمد حماسة عبداللطيف^(١)

٢٢٥ - أهلاً بمقدمك^(٢)

[مجزوء الكامل]

أهلاً بمقدمك السَّعيدُ
في أرض مصرَ أبا سعودُ
هذي الورودُ إشارةٌ
توحي بأنَّ اليومَ عيدُ
وبأنَّ حبَّكَ دائمٌ
يا صاحبَ القلبِ الودودُ

(١) د. محمد حماسة عبداللطيف، شاعر من جمهورية مصر العربية مواليد عام ١٩٤١م، وهو أستاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٩٨/٤.
(٢) كتبت الأبيات بمناسبة زيارة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين لكلية دار العلوم في ٢٠٠٤/٤/٥م.





٢٢٦ - رمز المعالي^(١)

[المجتث]

عبد العزيز سعود
رمز المعالي الكبار
أقمت للشعر داراً
أعز من كُـلِّ دار
فأشرق الشعر لما
أقلائته من عثار
فدُمت للشعر ذخراً
حصناً كريم الذمار

☆☆☆☆

أبأسعود وإنني
فيكم بخير جوار
أهدي إليكم، وماذا
يهدي الندي للبحار؟
فإن قبلتم فإنني
قد نلت أي الفخار

(١) القصيدة مؤرخة في ٦/٤/٢٠٠٤م.



(١٢٣) محمد خاقاني^(١)

٢٢٧ - أنت من السخاوة في الذرا

[الكامل]

عبد العزيز البابطين سلامي
لَكَ مِنْ فَوَادٍ شَائِقٍ بِسَّامِ
أنا لستُ ممن أنشدوا الأشعارَ في
مدحِ الثَّرِيِّ وصاحبِ الأحشامِ
كلا فشعري شامخٌ مترفعٌ
نفسِي الأبيَّةُ ما ارتضتُ بحطامِ
إنِّي ارتشفتُ بخمرِ حبٍّ سرمدٍ
منه ارتويتُ فذاك خيرٌ مُدامِ
لكنني أهديتُ مدحي للذي
أحسستُ أن سموهُ مُتسامِ
نَبَّئتُ أن نَدَاهُ جاوزَ حاتمًا
لا يقبل الإحصاء بالأرقامِ
خُبِّرتُ أن عطاءه ينصب في الـ
إبداعِ والآدابِ بالإلhamِ
أنا ما رأيتك في جماعةٍ أثريا
قيدوا الأمـوالَ بالإلجامِ

(١) د. محمد خاقاني، أستاذ جامعي ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان/ بایران.

كلا فأنت من السخاوة في الذرا
فتجود بالأنعام للإنعام
حتى إذا قد عشت في أسرابهم
فكعسجدٍ يخفى بتل رغام
ليسوا سواء: مَنْ يقيّد ماله
يرضى بأن يلهو به بدوام
لا يعتني بمن استغاث به ولا
من يلتوي بشدائد الآلام
فالفرق ما بين الثريا والثّرى
ما بينه ومن اقتدى بعظام
ومن ارتضى لنواله بتدفّق
كتدفّق الأشعار بالأقلام
في ملتقى السّعودي^(١) رأينا كيف فا
ض عطائوك المتدفّق المتنامي
أهلاً بشاعرنا الجواد فلا كبا
فَرَسٌ يجولُ بهكذا المقدام
يا للسعادة في ضيافة شاعرٍ
حَسَنِ السّريرة طيّبِ الإقدام
هو ناعمٌ في لطفه لكنه
هو قاطعٌ في الفعل كالصمصام
عبد العزيز فعش عزيزاً دائماً
عبداً للربّ العزّ والإكرام

(١) إشارة إلى ملتقى الشاعر سعدي الشيرازي الذي نظمته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بتهران في أغسطس ٢٠٠٠م.

(١٢٤) محمد الخليل العلوي الشنقيطي^(١)

٢٢٨ - يا عبيراً

[الخفيف]

يا عبيراً من نفحٍ طيبٍ تليدٍ
وَجُمَانًا من درِّ عَقْدٍ فريدٍ
ها أنا اليومَ قد حَلَلْتُ جِمَاكُمُ
قاصداً في ظِلِّكَ الممدودِ
قد تجشمتُ في اللقاءِ عناءً
وقطعتُ القفارَ بيداً لبيدِ
كي أرى منك في هِئَاءٍ ويَمَنِ
بَدَرَ تَمَّ قد شِمْتُهُ من بعيدِ
قد غنمنا بوصلةٍ ثم حالتُ
حجبُ النَّأْيِ دونه بالسُّدودِ
فاحمدِ اللهَ إذ تراءتِ بخيرِ
طلعةَ الشيخ (عزيز) الفريد^(٢)
هذه الأذنُ مذ رويتُ حديثاً
عنه جذلي تقول هل من مزيدِ

(١) محمد الخليل محمد محمود العلوي الشنقيطي، شاعر من موريتانيا.
(٢) بالشطر خلل عروضي اضطرت الشاعر إليه رغبته في ذكر اسم عبدالعزيز.



هو حلِّي الكلام شعراً ونثراً
وهو برء لكل قلب عميد
قد تسامى فوق النجوم مقاماً
فهو بدر الدجى وسعد السُعود
شاع في الناس فضله كل جيد
قد تحلَّى من جوده بعقود
ما قلبي غير الدعاء جزاءً
لقديم من فضله وجديد
وفَّق الله سعيه وخطاه
ووقاه من شر كل حسود
وتوالت له البشائر تترى
كل يوم في رفعة وصُعود



(١٣٥) محمد داود الرفاعي^(١)

٢٢٩ - أبارك العيد^(٢)

[البسيط]

غَنَيْتُ مَجْدَكَ لَحْنًا نَاصِعًا دَبَّابًا
وَأَنْتَ مَلْهُمَةُ الشُّعْرِ الَّذِي عَذَّبَا
وَأَنْتَ سَيِّدَةُ الدُّنْيَا وَدَرْثُهَا
كُويْتُ يَا جَبْهَةَ المَجْدِ الَّذِي انتصبا
لَا زِلْتُ أَكْتُبُ أَشْعَارِي فَيَسْبِقُنِي
كُرْمَى لَعِينِكَ شَوْقٌ أَجَّ وَالتَّهْبَا
وَكَيْفَ لَا أَكْتُبُ الْأَشْعَارَ فِي وَطَنِ
أَرَاهُ يَسْكُنُ مِنِّي الْقَلْبَ وَالْعَصْبَا
وَقَدْ حَمَلْتُكَ فِي رُوحِي وَبَاصِرَتِي
دَفْنًا بِقَلْبِي وَطَيْفًا يُونُسَ الْهَدْبَا
فَأَصْدُقُ الْعَشِيقَ مَنْ فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُ
وَجَذْرُهُ فِي ثَنَائِي الرُّوحِ قَدْ ضَرَبَا
أَمِيرَةَ الْأَرْضِ إِنَّ أَسْقِيكَ قَافِيَتِي
فَأَنْتَ أَهْلٌ لِمَا قَدْ قِيلَ أَوْ كُتِبَا

(١) محمد داود سليمان الرفاعي، شاعر سوري من مواليد بلدة (أم ولد) في محافظة درعا. نظم القصيدة مباركاً للشاعر عبدالعزيز البابطين بذكرى العيد الوطني.

(٢) القصيدة مؤرخة في ١٩٩٧/٢/١م.

وإن رسمتك أحلامًا بذاكرتي
فأنت وردٌ بقلبي عطره انسكبا
وإن ثملت بعينيك بلا قدح
فسحر عينيك فاق الخمر والعنبا
أكرم بأرض لكل الناس باسطة
كف العطاء الذي ما شح أو نضبا
أكرم بها حرة بكرًا ... مطهرة
لغيرها المجد بعد الله ما انتسبا
في عيدك الوطني استحسننت صور
تقدّس النّصر والإقدام والغضبا
غراء ما برحت تنساب في ألق
كعادة قلّدت في جيدها زهبا
أبارك العيد هذا العيد يحملني
طيرًا فأقتحم الأسوار والحُجبا
والتّمّ الشّمس إكبارًا لمطلعها
وأنثر الغار والأقمار والشّهب
وللنضال أناشيد يُردّها
مَنْ يأنف الخزي والإذعان والكذبا
وللبطولة عشاق لها صدقوا
لنّارها قدّموا أرواحهم حطبًا
والعيد للوطن استقلاله فإذا
ما ناله أينعت أزهاره رطبًا
عيد البطولة تاريخ ومأثرة
عن كابرٍ فاض عزًا ناصعًا وإبا

عيد النّخال طريقٌ خَطَّها بدمٍ
حُرٌّ يَمَاهُ لِطَهْرٍ [.....]^(١)
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ تَحْدَى الْمَوْتَ وَثَبَّتْهُ
كَالنَّسْرِ مِنْ عُشَّةٍ نَحْوِ الْعُلَا وَثَبَا
ثَوَى شَهِيدًا فِزَانِ الْوَرْدِ هَامَتَهُ
وَالْفَجْرِ أَلْبَسَهُ بُرْدَ السَّنَا قَشِيبَا
يَا أَيُّهَا الْفَجْرُ أَيُّ النُّورِ تَحْمُلُهُ
يُمْنَاكَ حَتَّى مَلَكَتِ الْفَخْرَ وَالْعَجَبَا
وَرَزَعْتَ خَيْرَكَ فِي الْأَمْصَارِ فَانْطَلَقْتَ
«زَغْرُودَةً» النَّصْرِ تَجْلُو الشُّكَّ وَالرَّيْبَا
بَلَّغْتَ يَا عِيدُ عَرْشَ الشَّمْسِ مَنْفَرْدًا
حَتَّى تَجَاوَزْتَ فِي عَلَيَاكَ السُّحْبَا
أُبَارِكُ الْعِيدَ يَا أَرْضَ الْكُوَيْتِ بِمَا
يُكِنُّهُ الْقَلْبُ مِنْ وَجْدٍ نَمَا وَرَبَا
أُبَارِكُ الْعِيدَ فِي أَشْهُى مَوَاسِمِهِ
كَمَا أُبَارِكُ فِيكَ السَّادَةَ الدُّوْبَا
فَوَارِسَ الْخَيْلِ إِنْ هَبُّوا رَأَيْتَهُمْ
أُسْدَ الْعَرِينِ الْأَلَى لَمْ يَعْرِفُوا الرَّهْبَا
حِمَاةَ أَرْضٍ إِذَا مَا الْخَطْبُ نَازَلَهُمْ
وَلَّى مِنَ الدُّعْرِ أَدْبَارَ الْخَنَا هَرَبَا
أَوْ خَلَّفُوهُ طَعَامًا لِلنُّسُورِ - عَلَى
رَمْلِ كَرِيمٍ - وَوَجْهًا صَاغِرًا تَرَبَا

(١) آخر البيت مضموس في الأصل.



هُمُ الكَماةُ ودون العرض قد نذروا
صَوْنًا لَهُ الرُّوحُ أَنْ يلقوه مغتصبًا
إِنَّ الكَمِيَّ الَّذِي فِي السَّاحِ تَعْرِفُهُ
حُرًّا إِذَا مَاتَ؛ مَقْدَامًا إِذَا رَكِبَا
أَبَارِكُ العِيدَ والتَّحْرِيرُ قد صَدَرَتْ
رَايَاتُهُ البَيضُ حُمْرًا تَبْلُغُ الأربَا
هَذي الكُوَيْتِ وَقَد عَادَتْ مُحَرَّرَةً
فَكَبَّرَ المَجْدُ فِيهَا وانتَشَى طربَا
مَا رَامَهَا مَعْتَدٍ إِلَّا لَهُ قَذَفَتْ
مَوْتًا زَوَامًا سَدِيدَ الكَفِّ مُلْتَهَبَا
أَسْتَنْهَلُ العِيدَ يَا عَبدَ العَزِيزِ كَمَا
يَسْتَنْهَلُ الحَسَنُ مَنَّا الشَّعَرَ والأدبَا
وَفِي الضَّمِيرِ وفَاءٌ أَنْتَ زَارِعُهُ
فَنَعَمَ مِنْ زَرْعِ المَعْرُوفِ وَاحْتَسَبَا
فَليَهْنِكَ العِيدُ يَا ابْنَ الأكثرين نَدَى
وَلِيَهْنِكَ النَصْرُ يَا ابْنَ الأَكْرَمين أَبَا
وَيَا كُوَيْتُ أَعَزَّ اللّهُ مَنْ سَلَكُوا
لِلْمَجْدِ دَرَبًا وَلِلْأَخْلَاقِ مَا وَجَبَا
وَدَمَتِ يَا رَايَةَ الأَمْجَارِ خَافَقَةً
فَوْقَ الكُوَيْتِ وَحَبْلًا يَجْمَعُ العَرَبَا



٢٣٠ - إهداء

إلى الشاعر الكبير الأستاذ عبدالعزيز البابطين

[البسيط]

لغيرِ نُبْلِكَ، لم تنضجُ ورودُ فمي
على السطورِ شذّي، يعتزُّ بالقيمِ
أنتَ الذي لم تزلْ بالحبِّ تجذبني
إلى مغانيك - نأياً - هامَ بالنظمِ
هذي تباريحُ قلبٍ ليس يشغلُهُ
إلا شموخٌ، تجلّى في بني رَحمي
فإن سموتُ بإبداعي لهم، وسَمْتُ
إلى ذراهُمُ قطوفٌ، ترتوي بدمي
فإنّما أنا شوقٌ لا يملُّ هوى
حتى .. وإن خَذَلْتَنِي في الهوى همي
فاقبلْ أخَ الحبِّ هذا الحبَّ محتسباً
عند المحبّةِ ما تجني مِنَ الألمِ
«بوح البوادي» مع «الميلاد».. رحلتُنا
إلى خلودٍ به ينجو من التُّهمِ
والشَّعرُ أروغُ ما يبقى .. إذا عصفتُ
ريحُ بنا، وبنا أَلَقْتُ إلى العدمِ



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

طابت حياتك - إنساناً - به سعدت
قبيلة الشعر - إبداعاً - إلى القمم
يا دفقة العطر تُحيي روضةً ذُبُلَتْ
إنِّي وراءك أمضي رافعاً علمي





(١٢٦) محمد ذيب النطافي^(١)

٢٣١ - بابطين .. عنوان الكتب

[البسيط]

بَابُطَيْنُ مَا مَرَّ ذَكَرُ الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ
وَأَشْرَقَتْ فِيهِمَا مَآثِرُ الْعَرَبِ
وَدَوَّنَتْ كِتَابَ بِأَحْرِفِ الذَّهَبِ
إِلَّا وَجَدْتُكَ عِنَاؤًا عَلَى الْكُتُبِ

(١) د. محمد ذيب النطافي شاعر وأكاديمي من المملكة الأردنية الهاشمية، من مواليد عام ١٩٤١م.



٢٣٢ - عشرون عاماً^(١)

[الكامل]

عشرون عاماً والقوافي تستقي
من جدول البابطين أعذب غيدق
هات اسقنا أم القوافي من رحي
قي (الشايجي)^(٢) وشذى (خفاجي)^(٣) الرقيق
صوراً وأيات تطل من الثرى
ويطل منها مثل حب الزنبق
وتموج في سُرر الغصون مباسم
من أحمر قان، وأزهر مشرق

(١) قيلت الأبيات بمناسبة احتفال مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٩م بمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيسها.

(٢) الأستاذ عدنان الشايجي أول أمين عام لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

(٣) الأستاذ الشاعر محمد عبد المنعم خفاجي، وقد سمي الملتقى المصاحب للاحتفالية «ملتقى عبد المنعم خفاجي وعدنان الشايجي».

٢٣٣ - نصير الشعر

[البسيط]

تزهو المنابر بل يزهبها الشرفُ
بكلِّ حرٍّ على أعوادها يقفُ
فكلُّما خَصَّها نجمٌ بقافيةٍ
عذراء، أو هزَّها في خطبةٍ أنفُ
تنفَّسَ الصبحُ في أجوائها أرجًا
حلوا، وأورقَ في أرجائها الترفُ
و(البَّاطينُ) نصيرُ الشعرِ أتحننا
بجوهرٍ من رحيق النُّور يغترفُ
بحرٍّ من الذهب الغالي شواطئهُ
درُّ نفيسٍ وفي أعماقه نُطْفُ
يُزجي الضياءَ بقولٍ رائعٍ عَجَبِ
كأنَّه الزهرُ إلا أنَّه تُحَفُ
فجذوةُ الصِّدقِ في الألفاظ ذائبةُ
تجلو القلوبَ التي بالهمِّ تلتحفُ
فيشرقُ الأملُ الوضياءُ في شُعَلِ
على المنابر فيها يُزهرُ الهدفُ



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

وينجلي الليلُ عن أجفانِ أمتنا
فلا نضلُّ على الأهداف نختلفُ
ولا تظلُّ مراحًا في خمائلها
يجتو دعْي، ويلهو جاهلٌ صلف
فالحقُّ أبْلَجُ، والأنوارُ واضحةٌ
مهما تلوَّنت الأبواقُ والصُّحفُ



(١٣٧) محمد السالمي

٢٣٤ - سليل الكرام^(١)

[الطويل]

سلوا القلبَ يُنبئكم من الوجد ألوانا
وعنه سلوا الحبَّ الذي كان أفنانا
أيسلو فؤادي اليومَ بعد هُيامه
مُحالٌ وقد لاقى من العشق أحزانا
فليس بناسٍ في النهار عذابُهُ
ولا مُنكرٍ في هدأة الليل شكوانا
تجلَّدُ فؤادي وانسَ همًّا ولوعةً
ودعنا نغني، نملأ الأفقَ أَلحانا
فلسْتُ براصٍ أن أدوقَ مرارةً
أقضي سنينَ العمر كالقفر ظمأنا
وما لك لا تنسى الهمومَ ومُرَّها
وهذا سليلُ المجد يهديك سلوانا
سَقَانِي شَهْدًا من رحيق قصائدٍ
عذابٍ، وكان الشعرُ للنفس عنوانا

(١) القصيدة مؤرخة في ٢٠٠٦/٦/١٩م.

أعبد العزيز اسمح بني لي مودةً
فإننا غدونا في جِمي الشُّعرِ إخوانا
ملكْتَ نواصي القولِ فانقاد طائِعاً
ورحمت أبيعاً تنظُمُ المجدَ عِيانا
«فتروي ولالأجيالِ قصَّةَ مغرمٍ»
تهزُّ معانيها قلوباً ووجدانا
وإنْ ينشدُ العشَّاقُ شعركَ كلُّهُ
أتاهم شجِّي الطَّبِيعِ بالدُرِّ مزدانا
نظمتَ على جيدِ الزمانِ قلائداً
وزنتَ بيوتَ الشُّعرِ تبراً ومُرجانا
تُنيرُ سماءَ الفكرِ بينِ كواكبٍ
وتهدي بلادَ العربِ علماً وعِرفانا
وتُعنى بدينِ الحقِّ كلَّ عنايةٍ
فعنَّه، جزاك اللهُ خيراً وإحسانا
وغيرُكَ ظنُّ المجدِ زَقّاً وقينةً^(١)
فراح يقضي العمرَ في اللهو ولُهانِ
أيا زائرًا حيَّثُكَ فاسٌ وأهلُها
وأهدتُ إليك الودَّ شيباً وصبياناً
ولولاك ما جاءتْ تزفُّ ودادها
وخرَّقتْ أهاليها جموعاً ووجدانا
ففاستُ حباها اللهُ بالعلمِ منَّةً
وصار ثراها بالفضائلِ مُزدانا

(١) إشارة إلى قول المتنبي:

فلا تحسبن المجدَ زَقّاً وقينةً
فما المجدُ إلا السيفُ والفتكة البكر

وحازت نواديها بهاءً وبهجةً
وأضحت روابيها بك اليوم بستانا
أيا مُنكرًا فضلَ الكويتِ ومجدها
تأملُ سليلَ المجدِ يكفيكَ برهانا
أما شَهِدْتُ عيناك نورًا، شُعاعُهُ
يُؤانسنا ليلاً، إذا الليلُ يغشانا
أما حزتَ علمًا أن ذا قولُ حاسدٍ
وأن المني زانت (كويّتا) و(صُمّانا)
بلادُ بها آلُ الصُّباحِ منارةٌ
تنيرُ سبيلَ العلمِ عهدًا وأزمانا
أليسوا ذوي فضلٍ على الناسِ كلهمُ
وصارت أساميهم على الفضلِ عنوانا
ويكفيهمُ فخرًا دمَاءُ عروبةٍ
فكانوا على الأحزانِ للعربِ سلوانا
شدوتُ أبا الأمجادِ أولى قصائدي
فجاءتُ من الأعماقِ روحًا وريحانا
وإن صرتُ ذا شعرٍ فليستُ بسابقٍ
ولكن لهذا الفضلِ أرسلتُ أَلحانا
ولا عجبٌ إن رامَ قلبي رقةً
فإن المغاني تبعثُ الشَّعرَ نشوانا
كذا المتنبي لو رأى ما رأيتهُ
لسامَ بني حمدانَ بعدًا وهجرانا



وأزرى بهم طُرًّا وأنكر فضلهم
وجاءك فرحاناً من الشوق ظمآنًا
سليل الكرامِ اعذرُ مقالةً صادقٍ
فإني مُلئتُ اليومَ زهوًا وأشجانًا
سمعت حديثًا عن وشيك رحيلكم
فَغَشَّى أَتَيْ الدمعَ عينًا وإنسانًا
لكم كرهتُ نفسي فراقَ مؤانسٍ
حرامٍ نرى توديعنا يومَ مَلقانا
حنانيك مهلاً إِنَّ للهجرَ وحشةً
ونحنُ نُرجِّي منكَ عطفًا وتحنانًا
فهذي بدورُ الشعرِ بالعلمِ أشرقَتْ
ستزري بها الأيامُ لو كنتَ تنسانا



(١٣٨) محمد سلمان^(١)

٢٣٥ - البابلي المعتق

[البسيط]

«فيحاء»^(٢) فاحت عذارى الفكر مُتَرْفَةً
بسحرها - بابليّ المجتلى - (حلب)
شَطَّ الخيالُ مُعَنَّئِي في مَذاهِبِها
فراح يخطرُ في تذهيبها الذَّهَبُ
«والبَّابِطِيَّةُ» في تنزيلها سورُ
قد أشرقَتْ بسنا آياتِها الكتبُ
حَلَّتْ وأنهلها صفو «الصفاء» فتى
بمثله أعربت عن ذاتها العَرَبُ
هي العزيزة في «عبدالعزیز» دُنَى
«فسعده» لعلاها المعقلُ الأشيبُ

☆☆☆☆

أيشتكى أدبٌ بؤساً ومتربةً
وفي رحابك يحيا الفكر والأدبُ
يابنَ الكريمينِ أُمَّا بَرَّةً وأبًا
بِكُمْ تُخْلَدُ أُمُّ بَرَّةً وأبُ

(١) محمد سلمان شاعر سوري من مواليد محافظة طرطوس.

(٢) من ألقاب مدينة حلب السورية.

بل فيك يا ابنَ سعود المجد منتسباً
إليهما رفعةً يخضوضرُ النَّسَبُ
أعدتَ للضَّادِ محموداً بشاشتَها
إنَّ مالَ دهرٍ، فأنتَ المالُ والنَّشَبُ
لا زلتَ يا سعدُها النَّدِيانَ تسعدها
رعاية يزدهي من عجبها العجب
تَجَدَّدْتَ بجديدٍ، أنتَ كعْبُتُهُ
فراحَ يمنحُها الإبداعَ ما نَهَبُ
أعدتَ دولتها يا سيفَ دولتها
فراعَ من «حلب الشَّهباء» مُنْقَلَبُ

☆☆☆☆

قد جاءك «المتنبي» فالغيوث زهتُ
شعراً به «الحدثُ الحمراء»^(١) تلتهب
والرومُ يستنفرونَ اليومَ طائفةً
بها السبيلُ مَعْمَى النهجِ مُنْشَعِبُ
تَنَكَّرْتُ لسموقِ الحرفِ فانكدرتُ
به الأواصرُ، لا أَلْ ولا نَسَبُ
وأنتَ مشكائُها إن أَلَيْكَ ظُلْمُ
بل أنتَ مُهديها إن نابتِ النُّوبُ

(١) الحدث مدينة في بلاد الروم لها قلعة منيعة، ونسبت إليها معركة الحدث التي وقعت بين سيف الدولة الحمداني من جهة وبين الروم من جهة أخرى.

٢٣٦ - سلمى والسلم

[البسيط]

سَرَتْ يُمَوِّجُ مسراها ضُحَى علمي
تَغْنِي وتغْنُجُ بين البان والعلمِ
واسترسلتْ يُونُقُ الدنيا ترسلُها
يلفُّها الشوقُ من فرقٍ إلى قدم
حتى إذا استروحت صفو «الصفاء»^(١) رأَتْ
- لطيبها - أنها في الجِلِّ والحرم
يا بَانَ «سلمى» وفي قيصومها أَلْقُ
يُريقُ عطرَ الرؤى من موركِ «السلم»
هي «الجزيرة» من وحي تجذُّرها
ضُمَّتْ شموخَ المدى ينساحُ من «إضم»
أَرْضُ من المسك والكافور تُربُّتها
تصدَّرتْ وثبةَ الإبداع في «إرم»

☆☆☆☆

يا سعدَها و«سعود» الدهر منطلقُ
و«البابِطِيَّة» منها الركنُ فاستلم
هي المديمةُ أفرأحاً مُدامتُها
تُسَقَى «الكويت» بها منهلةُ الدِّيمِ

(١) ساحة الصفاء في الكويت وتعتبر معلماً رئيساً في المدينة.

«عبد العزيز» به عَزَّتْ معاقِلُها
وشاد فوق ذراها دولةَ القلمِ
من نبعةٍ طابَ فيها مغرُسا نَسْبُ
أقام بنيانه السَّامي على القيمِ
شيخُ الشموخِ به الصحراءُ مُصَجِّرةٌ
شطر السَّماكين بين الخيمِ والخيمِ

☆☆☆☆

عبد العزيز سعودُ البابطين بهِ
داوِيتُ كَلَمِي ودَوَى صَيِّتًا كَلِمِي
هذي رسالتُكُم هَلَّتْ مزكِيَّةٌ
ما دبَّجت ريشتي أو حاكه قلمي
هي الضياءُ به يا أرضُ فاشتعلي
وفي تالقه يا شمسُ فاضطرمي
ومَوْسِقِي رقصاتِ الريحِ ناعسةً
على تناغمها الغيماتُ في القممِ
همسُ العِراقَةِ في أرضي يُجسِّدها
إقدامُها لبناءِ المجدِ في القِدمِ

☆☆☆☆

يا بنَ الكريمينِ أُمًّا بَرَّةً وأبًّا
مستعصمينِ تُقَى في رفعةِ العُصمِ
قد ربَّيَّاك فكنْتَ البَرَّ تربيةً
عَزُّ بمرتكزيه غيرَ مُتَّهمِ



«نصوص شعرية»

«الحاتميَّة» قد أحييت «طَيِّئُهَا»^(١)
بالجود - يحمي القريضَ البَكَرَ - والكرمِ
فاهناً بما أحرزتُ كَفَّكَ من نسبٍ
وقرَّ عيناً بما استُكسيتَ من شيمِ
أموالٍ «قارونَ»^(٢) زالت ليس من أثرٍ
ومالٍ «أحمدَ»^(٣) في ديمومةِ الدِّيمِ

(١) حاتم الطائي الشخصية التراثية المشهورة بالكرم.
(٢) قارون هو أحد أغنياء قوم موسى من بني إسرائيل، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم.
(٣) أحمد بن الحسين «المتنبي».





٢٣٧ - الصفاة ومُنهل الصّفات

[المقارب]

أَتَتَكَ، وَلَكِنْ لَكِي تَعْتَمِرُ
وَتَحْيَا بِحَبِّكَ أَحْلَى الْعُمُرِ
وَرَاكِبْتُ تَجَسَّدُ فِيهَا الصِّفَاتُ
صِفَاتُ تَعَطَّرَ مِنْهَا الزَّهَرُ
وَلَمَّا أَرَادْتُكَ «مَوْصُوفَهَا»
تَقَاصَرَ نَعْتُ وَمَا مِنْ قَصَرِ
أَلَسْتُ الْعَزِيزَ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ
يَرُوعُ - وَرَاعِيهِ أَنْتَ - الشُّعْرُ
فَكَانَ بِنَادِيكَ سَعْدَ السُّعُودِ
مَكِينَ الدَّعَائِمِ ثَبَّتَ الْحَجَرِ
إِذَا صَدَرْتُ عَنْكَ آيَاتُهُ
تَحَقُّقُكَ صَوْبُ الْحَيَا فَانْهَمِرْ
وَنِيْسَنَّهُ حَاتِمِي الْفَعَالِ
فَرَفَّ غَدِيَّ الرُّوْيَ وَازْدَهَرِ
وَأَبْدَعَ يَخْتَالُ فِيهِ الْبَدِيعُ
بَعِيدَ الْمَدَى شَاعِرٌ إِذْ شَعَرَ

☆☆☆☆

أَتَيْتُ «الصِّفَاةَ» فَاصْصَفَيْتُهَا
وَدَادِي، وَقَفَّيْتُ مِنْكَ الْأَثَرَ



فكنت كما قال فيما مضى
«جريت» وراعٍ رواءٍ خَبِرٌ^(١)
أنا - لَسْتُه - قد عشقت الديارَ
وديَّارَها، وهو أزهى الدُّررِ
أليس الكريم أليس الحليم
أليس الفتى بالسمو اشتهر
كبيرٌ، إذا ما بدا كَبُرُوا
وحاشاه ليس به من كَبُرُ
أَغَرُّ تحدر من «وَأَيْلٍ»
ففاق «الثُّريا» به منحدر
تفرَّد في حوكه المكرماتِ
وفاق النظائر بل من غَبر
ولمَّا يزل عبقريِّ الفِعالِ
حميدَ الخصال كريمًا أغر

☆☆☆☆

هبأثك أخرجتِ «الذكرى»
ت «من جدرها فتوارى القمرُ
و«البابطيَّة» مأثورها
هو الـلازوردُ، غوي الأثر
ولما تكشَّفَ عن سحرها
تغيَّمَ صبحُ السَّنا واستترُ

(١) يقول جريت:

وما حبُّ الديار شغفن قلبي
ولكن حبَّ من سكن الديارا

وَأَنْتَ لَهُ سُوْرُهُ وَالْبِنَاءُ
إِذَا جَاشَ وَحْيِي بِأَحْلَى السُّوْرِ
وَلَا زِلْتُ أَعْهَدُ فِيهِ الْعَهَادَ^(١)
هُوَ النِّيلُ فَاخْضَ وَأَرْضِي غَمَرُ
وَلَمَّا اسْتَهْلَ تَنْوُورُتُهُ
وَأَرْعَيْتُهُ السَّمْعَ قَبْلَ الْبَصَرِ
فَكَانَ الْحَيَا لِلتَّرَاثِ الْحَيَاةُ
وَأَسْفَرَ فِي غَيْثِكُمْ مَا اسْتَتَرَ

☆☆☆☆

نَوَالِكَ مَا زَالَ عَبْدَ الْعَزِيزِ
بَرِيَّاهُ تُغْنِي غَوَانِ أُخْرَ
وَجِنِّيَّةٍ مِنْ بَنَاتِ الْخِيَالِ
هِيَ السَّحَرُ عَنْهَا تَجَلَّى السَّحَرُ
بِسَيِّبِكَ أَنْكَرَهَا خِذْرَهَا
فَكَانَتْ لِعَقْلِ يَعِيهَا الْخَدَرُ
وَحَوْرُ جَلَاهَا جَمَالُ السُّفُورِ
هِيَ الْبَابِلِيُّ اسْتَبَى بِالْحَوْرِ
خَبَّانٌ مَعَانِي لَوْ (جَزُولُ)^(٢)
بَرَزْنَ لَهُ فَجَاءَةً لَانْبَهَرَ
«مَحْمَدُ» فِي حَوَكِهَا حَامِدُ
سَعُودَ السَّطُوعِ حَمِيدَ الْأَثَرِ

☆☆☆☆

(١) العهد: المطر.

(٢) جرول بن أوس العبسي، المشهور بالحطيئة.



سيصدرُ يحملَ عطرَ الثُّنَا
ءِ لَابْنِ سَعُودٍ كِتَابُ صَدْرُ
إِذَا مَا تَجَلَّى لِدَارَتِهِ^(١)
جَلَى الصَّبْحِ مَبْتَسَمًا بِالْدُرِّ
وَدَارَاتُهُ بَعْضُهُنَّ الصَّفَاةُ
وَدِيَارُهَا شَخْصُكَ الْمَعْتَبَرُ
فَتَّى بِالْفَتْوَةِ فَاتَ الظُّنُونُ
بِأَفْعَالِهِ الْغُرَّ تَغْنَى مُضَرُّ

(١) لدارته: إشارة إلى كتاب «الدارات والديار».





(١٣٩) محمد الصمدي^(١)

٢٣٨ - أفراح أسامة^(٢)

[مجزوء الرمل]

يا صديقَ الروح مهلاً
لا تَكِلْني لِمَلامه
لستُ مَنْ قَصَّرَ فيما
يُوجبُ الوُدَّ احترامه
أنا الوُدُّ فوادي
فهو مَنْ يرعى زِمَامه
كيف لا يُبهِجُ رُوحِي
يُمْنُ أفراحِ أسامه^(٣)
مُهجتي قَبْلَ لِساني
هَنَأْتُ فرعَ الشَّهامه
وهي ما ترضى لشعري
يومَنا هذا اهتمامه
يستميحُ الوردَ زهوًا
شاع في سحرِ ابتسامه

(١) محمد عبد القادر الصمدي، شاعر سوري، ولد في مدينة حماة عام ١٩٣٧م، عمل مدرساً في دولة الكويت، من

مؤلفاته: «بين أبي العلاء المعري ودانتون». وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤/٤٤٤.

(٢) القصيدة مؤرخة في ١٨ أيلول ٢٠٠١م.

(٣) أسامة عبدالعزيز البابطين.



والنَّدى فـوزُ افْتِتانِ
جاءهُ يحكي هَيْامَهُ
رَقْلُهُ ذابَتْ بِمَعْنَى
جانَسَ اللفظُ انسجامه
لِيُوافِي بالتَّهاني
قد روى فيها أُوَامَهُ
سرَّني ما كان منه
فَهُوَ الْوَلودُ علامه
إنما الخَشْيَةُ أَنِّي
يا قَوافِيَّ الهَمَامه
سوف أَهْدِي مَآنِسَ جَنّا
شاعراً أدري مقامه
فارسُ فاقَ بِشِعْرِ
صاغَ مِنْ قَلْبٍ وَئَامَهُ
هولَ شِعْرِ نَصِيرُ
قد رعى مِنْهُ قَوامه
تَوَجَّ الهامَةُ مِنْهُ
وَحَبَا الصَّدْرَ وَسَامَهُ
مُنْعِمٌ شاد صرُوحاً
هي لَخْطُادِ دِعامه
رَسَّخَتْ فِيها كِياناً
وَحَمَّتْ مِنْها كرامَهُ



شاعري إن كان شِعْري
ضَلَّ في المسعى مَرَامَهُ
فَلْيَكُنْ عُنْذِي صِدْقًا
حَارَ في القول تَمَامَهُ
أَسْأَلُ اللهَ لِدَارِ
عَاشَتِ الأَنْسَ دَوَامَهُ
نُحْرُهَا عَبْدُ العَزِيزِ
فِيضُ يَنْبُوعِ الشَّهَامَةِ



(١٤٠) محمد عبدالرحمن ولد معاوية^(١)

٢٣٩ - سيف الندي

[البسيط]

خَفَّفَ عَلَى الشَّعْرِ فَاَلْمَقْصُودُ مَشْهُودُ
فَوْقَ الْحَيَّا وَبَيْنَ النَّاسِ مَسْرُودُ
وَفِي الْمَتُونِ وَمَهْمَا شِئْتَ تَقْرُؤُهُ
مَدُونُنَا وَلَهُ كَمْ تَمَّ تَخْلِيدُ
سَارَتْ بِهِ سَفْنُ التَّارِيخِ مَآخِرُهُ
فِي كُلِّ بَحْرٍ وَتَرْوِيهِ الْأَسَانِيدُ
وَالرَّكْبُ وَجْهَتُهُ شَنْقِيطُ سَارِ بِهِ
وَالْهِنْدُ قَدْ جَاءَهَا بِالْأَمْرِ مَوْفُودُ
وَلَمْ يَغِبْ عَنِ بِلَادِ الْهِنْدِ هُدُودُهُ
وَتَمَّ لِلزَّنَجِ فِي السَّمَرَاءِ تَزْوِيدُ
وَفِي الْخَلِيجِ وَفِي أَرْضِ الْجَزِيرَةِ كَمْ
ظَلَّتْ تَرْدُدُهُ الْحُسَّانَةُ الرُّودُ
مِنْ أَنْ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّهْمِ مَرْتَبَةٌ
فِي الْجُودِ لَوْ فَقَدْتُ لَمْ يَوْجِدِ الْجُودُ
أَبُوسَعُودٍ وَخَلَّدَهَا مَدْوِيَّةُ
فِي كُلِّ أَفْقٍ لَهَا فِي الْأُذُنِ تَرْعِيدُ

(١) شاعر وأديب من موريتانيا، شغل عدة مناصب إدارية في اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين، توفي عام ٢٠١٢ م.

فَتَى تَرْبَعُ فِي الْأَمْجَادِ مُنْتَخِبًا
سَيْفَ النَّدَى وَالنُّهَى مُذْ هُوَ مَوْلُودُ
نَجْلُ الْكَرَامِ الْأَلَى كَانَتْ مَنَابِرُهُمْ
فَوْقَ الْمَنَابِرِ سَادَاتُ صَنَادِيدِ
سَحْ الْأَكْفِ كِرَامُ الْعَيْصِ^(١) مَحْتَدُهُمْ
كَانَ التَّلِيدُ فَهْمُ صَيْدٍ أُمَاجِيدِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ وَمَهْمَا شِئْتَ تَرْصُدُهُ
حَوْمٌ عَلَى الشَّعْرِ تَلْقَاكَ الْمَصَايِيدِ
ارْصُدْهُ فِي كُلِّ مَغْنَى لِلْمَكَارِمِ فِي
شَتَى الْمَجَالَاتِ تَغْشَاكَ الْمَحَامِيدِ
هُوَ الْجَدِيرُ بَأَنْ يُجْبَى الْقَصِيدُ لَهُ
مُرْصَعًا تَسْتَحِي مِنْهُ الْفِرَاقِيدِ
قَصَائِدُ مَنْ لُجَيْنِ الشَّعْرِ مَا صَمَدَتْ
أَمَامَ صَوْلَتِهَا الصُّمُّ الْجَلَامِيدِ
أَبَا سَعُودٍ وَقَوْلِي فِيكَ نَافِلَةٌ
إِنْ قُلْتُ مِثْلُكَ بَيْنَ النَّاسِ مَفْقُودُ
فَالسُّؤْدُودُ التَّلْدُ مَعْقُودٌ عَلَيْكَ وَفِي
جَبِينِكَ الشَّرْفُ الْوَضَاءُ مَنْضُودُ
وَالْمَنْطِقُ الْحُلُومَنكَ كَمْ تَوَدُّ بِهِ
لَوْ غَا زَلْتَ قَرْنَهَا الْفَتَّانَةُ الرُّودُ
وَشَنَّفْتُ أَذْنَهَا مِنْهُ مُقْلَدَةٌ
مَنْ بَعْدَهَا الْجَيِّدُ كَيْمَا يَحْسُنَ الْجَيِّدُ

(١) العيص: الأصل.

أَيُّ «جِسَامٍ» مِنَ الْأَمْجَادِ قَدْ حُشِرَتْ
بِهَا تَلَذُّ الْقَوَافِي وَالْأَنَاشِيدُ
تَوَاتَرَتْ فَارُوَاةَ الْمَجْدِ تَحْمُلُهَا
شَرْقًا وَغَرْبًا وَتَرْوِيهَا الْعِبَادِيدُ
كَمْ يَصْغُرُ (ابْنُ أَبِي سَلَمَى)^(١) أَمَامَكَ فِي
صَوِّ الْقَصِيدِ غَدَاةَ الشُّعْرِ مَنْشُودُ
وَإِنْ خُطِبَتْ فَـ(قِسُّ)^(٢) بِأَقْلٍ وَمَتَى
سَدَدَتْ لِلنَّحْوِ سَهْمًا نِعَمَ تَسْدِيدِ
يَرْضَى الْبَيَانُ وَيَرْضَى الْبِذْلُ مَنْسَكِبًا
يَرْضَى الْحِجَا وَالذُّكَاءُ تَرْضَى التَّقَالِيدُ
لَا زِلْتَ كَدَتْ الْعَدَى وَالْحَاسِدِينَ إِذَا
هَبَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ هَبَّ الْحَاسِدُ
لَا زِلْتَ تَرْفُلُ فِي نِعْمَاءَ ضَافِيَةٍ
تَمْتَدُّ فِيكَ فِي الْعُمْرِ التَّمَادِيدُ

(١) زهير بن أبي سلمى، من شعراء المعلقات.

(٢) قس بن ساعدة الإيادي، مشهور بالفصاحة والخطابة قبل الإسلام.

(١٤١) محمد عبدالله الشنقيطي^(١)

٢٤٠ - أوثق عراك^(٢)

[الكامل]

أوثق عُـراكَ إلى ملاذ الرَّاجي
بدرِ الدُّجى والكوكبِ الوهَّاجِ
أوثقُ عُـراكَ إلى عُـرى عالِ الذُّرا
سندِ الضَّعيفِ وكعبةِ المحتاجِ
إن جاءه الرَّاجي تهلَّل وجهُهُ
وزهتْ أسِرَّتُهُ كضوءِ سراجِ
عبدُ العزیزِ ومن كمثلِ شموخه
وبهائه المقرونِ بالإثَّـاجِ
من قد تساقى المسلمونَ مشارقًا
ومغارِبًا من بحرهِ الثُّجَّـاجِ
فاللهُ أسألُ أنْ يديمَ بقاءَهُ
حصنًا حصينًا عاليَ الأبراجِ

(١) محمد عبدالله بن أحمد الشنقيطي، شاعر موريتاني.

(٢) الأبيات مؤرخة في ٢٧/١١/٢٠٠٦ م.

(١٤٢) محمد عبدالله ولد عمر^(١)

٢٤١ - يا عاشق الشعر

[البسيط]

يا عاشقَ الشعرِ والحبِّ الوريقِ بخٍ^(٢)
بخٍ، يلفُ المدى عَزًّا وتمجيدا
سماكَ في كل بيتٍ نشره عَبَقُ
ناغى به الطفلُ إلهامًا وتقليدا
«بوح البوادي» بوادٍ شيخها غَزَلُ
تهزُّ أوزانُ الصمِّ الجلاميدا
مسحتَ للضاد تسترضي لغرته
حتى أضاءت بـ (نيناوى) و(مدريدا)
وسِرَّتْ في موكب التاريخ أغنيةً
خضراء تهتزُّ أغصانًا أماليدا

☆☆☆☆

يكفيك يكفيك قد حزتَ المدى شرفًا
وسرَّحَ مسعاك في هام العلا شيدا

(١) محمد عبدالله ولد عمر، شاعر موريتاني، عضو المكتب التنفيذي لرابطة الأدباء الموريتانيين.
(٢) بخ: اسم فعل للمدح والإعجاب والرضا بالشيء، ويكرر للمبالغة.



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

اترك لغيرك ذكراً، أو سبيلَ علا
لك المعالي غدتْ نهجاً وتقليدا
لم تبَقْ مَمدحةٌ إلا ظفِرتَ بها
فهل يُضامُّ الذي يبغى المحاميدا





(١٤٣) محمد علي عبدالعال^(١)

٢٤٢ - الشَّعْرُ يَمْشِي فِي رِكَابِكَ

[الكامل]

يا شاعرَ الْبَابُطِينَ إِنَّكَ رائِدٌ
تهفو إليك بطولُةُ الرُّؤَادِ
جَمْعٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ جاءَ معاهداً
يرنو إليك بكل فخرٍ بلادي
الشَّعْرُ يَمْشِي فِي رِكَابِكَ إِنَّهُ
ملكٌ يضيءُ إلى طريق النَّادِي
يا مَنْ سموتَ إلى العلا بنزاهةٍ
أحييت للأعلام روحَ الضَّادِ
وأقمتَ في كل القلوب محبَّةً
وقصيدةً تُتلى على الأفرادِ
في أرضِ أندلسٍ جلوتَ معالماً
ومبادئاً طُمِسَتْ لدى القصادِ
ورفعتَ رأسَ الضَّادِ بين جموعهم
وغدوتَ مثلَ أكابر النَّقادِ
أه على التاريخ لي في أرضهم
يوماً مَلَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ بادِ

(١) محمد علي عبدالعال، شاعر من جمهورية مصر العربية.





وقفتُ لنا الدنيا على أطرافها
تتسمّع الوحي الأمين الهادي
هل أنت صقرٌ للعروبة كلّها
أم خالدٌ أم طارقُ بن زياد
أم جئت تُرجع للعروبة عزّها
وتعيدُ كلّ مفاخر الأمجاد
فأصبتَ وقعاً في النفوس أفاقها
كي تستردّ مواطنَ الأجداد
سرّاً رعاك الله إنك قائدٌ
تهفو إليك بطولة القُؤادِ



(١٤٤) محمد عمر قشير^(١)

٢٤٣ - شاعر العرب

[الوافر]

إلى أستاذنا.. الشَّهْمِ الودودِ
إلى عبدالعزیز بن السُّعودِ
ألا يا شاعرَ العرب الكبير^(٢)
وراعي روضةَ الشعر العتيدِ
ألا يا راعي الشعراء.. مرحى
أزفُ تحيتي.. عبرَ البريدِ
مضمخةً.. معطرةً.. بورِدِ
شذِيٍّ ليس من مثل الوردِ
ورودٍ من دم الشهداء تزهو
تفوحُ بعطر جنَّات الخلودِ
تناديكم جراحي يا صديقي
وتهتفُ بالبيان وبالقصيدِ
تناديكم ورودي من شذاها
وترسل بوَحها عبرَ الحدودِ
من القدس الشريفِ.. ومئذَناتِ
تناديكم من الوطن الشهيدِ

(١) محمد عمر قشير، محام وشاعر من أبناء فلسطين المحتلة.

(٢) لكي يستقيم الوزن لابد من إشباع حركة الراء وهو ما لا يجوز في هذا الموضع.

ومن مسرى النبيِّ اليعربي^(١)
مِنَ الحرمِ المكبَّلِ بالقيدِ
ومن حرم الخليل.. أبي الرسالا
ت.. من أرض المروءة والعهد
ومن أرض انتظاري واصطباري
ومن نابلس.. من جبل الصُّمود
ورام الله.. وطولكرم.. ويافا
ومن حيفا.. وعكا.. والنُّجود
وناصرة المسيح.. ومن جنين
وغزة هاشم.. أسمى الجدود
وباسم القبلة الأولى.. أنادي
أخي في الله.. في الوطن المديد
أخا الوجدان.. والأدب الرفيع^(٢)
أخا الإيمان.. والرأي السديد
أخا الإخلاص.. والحسَّ الرهيف^(٣)
أخا الشُّدات.. والعزم الشديد
أخا النخوات والنجدات.. إني
أناديكم.. وأهتفُ بالنشيد
هي الكلمات في بلدي.. رصاصُ
وأحجارُ.. تناوش باليهود
وأحزمة^(٤).. تفجّر كل ليلٍ
لئيم الطبع.. ظلامٍ حقودٍ

(١) ثمة اختلال في الإيقاع نتيجة الحاجة إلى إشباع تفعيلية العروض.

(٢) إشباع ما لا يجوز من حرف العروض الأخير.

(٣) إشباع ما لا يجوز من حرف العروض الأخير.

(٤) إشارة إلى العمليات الاستشهادية التي تتم بواسطة الأحزمة الناسفة.

حماسُ قصائدي نارٌ تلظى
تؤججُ عزم هاتيك الزنودِ
صحيحٌ أن حدَّ السيف أمضى
وما فلَّ الحديد سوى الحديد
صحيحٌ أن حدَّ السيف فيه
حدود الجدِّ عن هزل الحدود
ولكنَّ السيوف.. بحاملها
وليست بالضاء المستزيد
سيوفُ العزِّ بالفرسان ترهو
وبالشعراء.. فرسان القصيد
فكم شحذت قصائدهم زنوداً
تباهي السيفَ في ومض الزنود
وكم ربَّئت قصائدهم.. نفوساً
على العزم المشبَّع.. بالوقود
فلو أرسلتُ سيفي.. مع عبيدٍ
لهان السيفُ من هون العبيد
ولو أرسلتُ ناري.. مع بليدٍ
لأطفأ جذوتي برْدُ البليد
هنا الثوارُ.. والشهداء عندي
هنا تغلي المراحلُ في الكبودِ

(١٤٥) محمد مغربي مكي^(١)

٢٤٤ - يا توأم الشمس.. إشراقاً وتنويلاً^(٢)

[البسيط]

لا زِلْتُ عن رفعةِ الآدابِ مسئُولا
يا صارمًا من سيوفِ الضَّادِ مصقولا
يا سيِّدَ الوعدِ والإنجَازِ.. في قَرْنٍ
يا صاحبَ الفضلِ.. تُسديهِ اليَدُ الطولى
ها أنتَ.. والمعجمُ العملاقُ تنجرُهُ
حتى غداً واقِعًا.. ما كان مأمولا
أحنى له رأسَهُ «ياقوتُ»^(٣) معترفًا
و«المرزبانيُّ»^(٤).. ألقى السَّمْعَ مذهولا
موسوعةً.. ضُمَّتِ الإبداعَ متصلا
بالفنِّ مكتملاً.. بالسَّحر مشمولا
تحوي المشاهيرَ.. ممَّن طار ذكرُهُم
رَفَقَ الغاميرِ ممَّن عاش مجهولا

(١) محمد مغربي محمد مكي، شاعر من جمهورية مصر العربية، ولد عام ١٩٤٥م في محافظة قنا بصعيد مصر.

وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٠٨/٥.

(٢) القصيدة مؤرخة في ١٩/٢/١٩٩٤م.

(٣) ياقوت بن عبدالله الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦هـ) أديب ومؤلف موسوعات، من أشهر مؤلفاته: معجم البلدان؛ وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم البلدان.

(٤) محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٢٩٧ - ٣٨٤هـ) أديب وإخباري ومؤرخ. من مؤلفاته: معجم الشعراء، والموشح في أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين.

حتى غَدَوْا في رحابِ الحرفِ يجمعهم
تاجًا على مفرقِ التاريخ.. إكليلا
طوبى لها منَّةً.. كنتَ الحريُّ بها
ذُللتَ فيها قُطُوفَ البرِّ تذليلا
جَدَّدَ بها اليومَ.. أيامًا لنا سَلَفَتْ
كُنَّا بها.. سادةَ الدنيا البهاليل
وارفَعُ بها رايةَ الآدابِ.. عاليةً
في شامخٍ.. لا تراه العينُ تبجيلا
واحملْ بها.. خيرَ ما حُمِّلْتَ من أملٍ
واستقْضِ للشعرِ حقًّا.. كان ممطولا
واصنعْ بها قُدوةً غرَّاءَ باهرةً
تبقى على مَدْرَجِ الأيامِ قنديلا
يا صانعَ المكرماتِ البيضِ في زمنٍ
كَرَّ.. بدا فيه كَفُّ الجُودِ مشلولا
طوبى لها منَّةً.. أَنْتَ الحَريُّ بها
سَجَّلْتَها في كتابِ الخُلدِ تسجيلا

☆☆☆☆☆

يا «بَاطِن» النَّدَى والخيرِ دُمْتَ على
دربِ الهُدى.. راشدَ المنهاجِ.. مقبولا
شكرًا عن الشُّعرِ.. إذ أُحْيِيَتْ دوحَتُهُ
حتى تَبَدَّى.. جلالُ الدوحةِ الأولى



شكرًا عن الشعراء الغُرِّ.. تمنحهم
عيدًا سعيدًا.. شهْي الدُرِّ.. معسولا
لا.. لم يَرَوْا منك عيدًا واحدًا.. أبدًا
بل.. مِهْرَجَانًا من الأعياد.. موصولا

☆☆☆☆

تحية - يا عَلِيَّ القَدْرِ - صادقَةٌ
ممن جرى شعْرُهُ في حُبِّكُمْ.. نِيلا
لولا سَمُوْكُمْ.. ما زال يُبعدُكُمْ
عَنِّي.. لأَوْسَعْتُكُمْ لَثَمًا وتقبيلا
خذْ مقعدَ الشمسِ.. إجلالًا وتكرمةً
يا تَوَّعَمِ الشمسِ.. إشراقًا وتُنُوِيلا



(١٤٦) محمد ناجي^(١)

٢٤٥ - تحية من فيروز سيناء إلى لآلئ الكويت^(٢)

[الكامل]

هذا عطاءُ الله للإنسانِ
عبد العزيز أيا جميلَ بيانِ
وبدأت من أرض الكويتِ مكافحاً
من «نوفوتيه»^(٣) إلى عظيم الشانِ
فنُّ التذوقِ والعروضِ نشرتهُ
في سائر الأرجاءِ والبلدانِ
تطويعكم لثقافة الإعلامِ كُرُ
رَمَها (الصَّبَاُ) أشاد بالبنيانِ
أو ليس من كتم الشهادة أثمُّ؟
أو ليس من طمس الحقيقةً جان؟
لما أتيت إلى العريش مغرداً
لفصيح شعرٍ سالمٍ الأوزانِ
«فالبابطين»، له هنا صرْحٌ وقلـ
ببالمحبة دائم الخفقانِ

(١) محمد ناجي، شاعر من جمهورية مصر العربية، رئيس أدباء شمال سيناء بمصر.

(٢) قيلت القصيدة في إحدى حفلات تخرج الدارسين في الدورات التدريبية المجانية التي تقيمها مؤسسة جائزة

عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في علم العروض وتذوق الشعر ومهارات اللغة العربية.

(٣) نوفوتيه: محل بيع الأقمشة.

فهنا الطهارة والحضارة أينعت
شهدت بذلك سائر الأديان
ونزلت في صرحٍ لعلمٍ راتبٍ
حسن^(١) التلقي دائم التحنان
الله قال اقرأ لسيد خلقه
والخضر^(٢) علم من لدن رحمن
فالعلم يكسو المرء أجمل حلة
والحب يشفي سائر الأدران
قد قال «جوبل»^(٣) إن رأيت مثقفًا
فمسدسًا حتمًا أسيرُ بنان
فمتى السياسي بالأديب سيحتذي
أظن أنهما سيلتقيان
لما أردت مديحكم في شعرنا
أحضرت سبعا من ملوك الجان
ليكون شعرا عبقريًا رائدًا
سلس المعاني كامل الأركان
فيكون مني للجميع رسالة
ويحار في عجب له الثقلان
هذا مرادي في القصيد بعثته
للباطين وسائر الفرسان

(١) حسن راتب - جامعة سيناء.

(٢) الخضر: هو الرجل الصالح الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة الكهف دون ذكر اسمه صراحة.

(٣) جوزيف جوبلز (١٨٩٧ - ١٩٤٥م) وزير الدعاية السياسية (الإعلام) في عهد أدولف هتلر وألمانيا النازية، وأحد أبرز الشخصيات في حكومة هتلر لقدرته الخطابية..

(١٤٧) محمد ياسر الأيوبي^(١)

٢٤٦ - يا صاحب المعجم المحفور من ذهب.. مرحباً^(٢)

[البسيط]

اليومَ نبئتُ أن المعجمَ اكتملتُ
أيأته وهي مرجانٌ وياقوتُ
وأنَّ عبدَ العزيزِ البابطينَ أتى
يزفُّها ومكانُ العرسِ بيروت
فقلتُ أهلاً بأهلِ الفكرِ في وطنٍ
غنَّى به الشعرَ (ناسوتُ) و(لاهورتُ)^(٣)
له من الغربِ رؤياه وفتنته
ومن حضارةِ سحرِ الشرقِ (هاروت)^(٤)
يا صاحبَ المعجمِ المحفورِ من ذهبٍ
شيَّدتَ للشعرِ ما دكَّ الطُّواغيتُ
بنيتَ للشعراءِ اليومَ هيكلَهُمْ
فأسمهم في ضميرِ الخلدِ منحوتُ

(١) د. محمد ياسر إسماعيل الأيوبي، شاعر وسياسي من الجمهورية اللبنانية. من دواوينه الشعرية: مذكرات تلميذ ضابط

في المدرسة الحربية، سفر في النار والريح. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٥٢/٥.

(٢) نظمها الشاعر ليلة توزيع الجوائز على الشعراء الذين وردت أسماؤهم في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في فندق السمرلند ببيروت عام ١٩٩٥م.

(٣) ناسوت ولاهورت، مصطلحان مستخدمان في الديانة المسيحية، الناسوت هو أن روح المسيح روح بشرية، واللاهورت هو أن المسيح مكون من (الله الكلمة) أي الجسد البشري دون روح بشرية.

(٤) هاروت: ملك من بابل، اقترن اسمه بالملك المعاصر له ماروت، واشتهرا بتعليم الناس السحر، وقد وردت قصتهما في القرآن الكريم.

لك التحية ما غنى القريض فم
وما تنفّس عبر الشّعير مكبوّث

☆☆☆☆

وبعد خمسة أعوام أكمل ما
بدأته وكأنّ الأمس ما انصرما
أقول أهلاً وسهلاً في طرأبليس
مدينة العلم والأعلام والعلماء
ضاعت على الأمة الكبرى منائرهما
فجئت ترعى الوفاء الحرّ والذمما
رسالة الفكر للتاريخ تحملها
وتزرع الحرف في أرض له وسما
دم الشهيد كحبر العلم منزلة
والوحي! هل كان إلا النون والقلم

☆☆☆☆

سواك أنفق في اللذات ثروته
في ميسر الخمر والخمار والنُدما
على صدور بغايا الغرب أهرقها
باع العباءة والسيف الأبى رمى
وأنت أنفقتها في العلم محتسباً
شرفت مالك كنت الكرم والكرما
تعيش في معجم «البابطين» خالدة
ذكراك تسكن قلباً خافقاً وفما
ومن بنى في قلوب الناس منزلة
فليس يعرف لا موتاً ولا هرما

(١٤٨) محمود عبدالفتاح سليمان^(١)

٢٤٧ - أيها الصداح

[الرمل]

أيها الصَّدَاخُ في روض الكلام^(٢)
حارسُ الفصحى وراعيها الأشمُ
قائد السَّربِ إلى ساجِ العلا
تنشرُ الفصحى وتهدي للقممِ
إنَّ في دربك مكدود الخُطا
طاهر الوجدان يُخزنيه الألم
مرهق الأجناح كم يطوي المدى
درُّبُه فخٌ وصيَّادٌ وسَهْم^(٣)
حظُّه دنيا بلا حظٍّ ودُنْ
يأه [إنَّ واتت]^(٤) رمت في القلب همُ
عمره يسعى ويسعى درُّبُه
ماله فيه سوى كدَّ الهمم
حكمة لله فينا لا تني
يحملُ الأثقالَ من يبني الهرمُ

(١) محمود عبدالفتاح سليمان، شاعر ومدرس بمدرسة النجاة - الكويت.

(٢) ثمة اختلال إيقاعي نجم عن صوت الميم في كلمة (الكلام) فإن تحرك انكسر إيقاع البيت، وإن سكن تغيرت القافية من المتدارك إلى الترادف وزاد عليها ردف الألف.

(٣) ثمة اختلال عروضي في القافية التي جاءت من المترادف (سَهْمُ/ ٥٥) على حين سائر قوافي النص من المتدارك (للقمم/ ٥/٥).

(٤) زيادة يقتضيها الإيقاع.



٢٤٨ - الحارس المغرد^(١)

[الكامل]

يا ابنَ العروبةِ والقريضةِ الهادي
حامي حماها تفتدى وتُفادي
لغة العروبةِ في حماك مصونةٌ
ولأنتَ أهلُ بيانها والشَّادي
راعي غراسِ الفنِّ في جنباتها
ومعينُ كلِّ مغردٍ ومُنَادٍ
عزُّ الشعوبِ نما بعزِّ لغاتها
كم عزَّ أقوامٌ بعزِّ الضَّادِ
و«أبوسعود» حلَّ فينا شاهداً
إن البراعةَ في لغاهُ تنادي
ها هم رجالِي عزهم من عزتي
وهم البلابلُ في الخميلِ النادي
ليس الغرابةُ أن تنيرَ رياضها
إن الخمائلَ موطنُ الأورادِ

(١) القصيدة مؤرخة في الكويت في ١٨/٥/٢٠٠٢م.





(١٤٩) مختار أزغال قدوار^(١)

٢٤٩ - بعثة الكويت^(٢)

[البسيط]

يا منشئ الدُّور هَيَّأْتُمْ لَهَا غُرْفًا
عيشَ الهناءِ وجمَّعْتُمْ مَبَانِيهَا
شكرًا لكم ثم شكرًا إِنَّ رَحْمَتَكُمْ
مجدُّ الكويتِ وأمجادُ تُبَنِّيها
إني أرى الناسَ من عجمٍ ومن عربٍ
تَوْمٌ دَارَكَ تَرْجُو مِنْكَ تَأْوِيها
مَنْ لِلْغَرِيبِ وَلِلْأَمَالِ يَبْسُطُهَا
مَنْ لِلْعَطَاءِ إِلَى الرَّحْمَنِ يُهْدِيها
أَتَاكُمْ اللَّهُ ذَخْرًا لَا نَفَادَ لَهُ
وزاد جُودَكُمْ فِي النَّاسِ تَكْفِيها

(١) مختار أزغال قدوار، طالب جزائري ببعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات العليا بالقاهرة.

(٢) هي بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات العليا.



(١٥٠) المصطفى ولد أحمد المختار^(١)

٢٥٠ - بمثلكم يأبى الزمان

[الكامل]

وبمثلكم يأبى الزمان ويحجمُ
ويقولُ فردُّ في الخلال متيِّمُ
يا (البابطين) محمداً كنْ شامخاً
قصرت مداها عن مَدَاكَ الأنجمُ
لو عُدَّ أهلُ الفضل أنت إمامهم
أو عُدَّ أهلُ الجود أنت مُقدِّمُ
في وجهه نورُ المهابة ساطعُ
كالصبح لاح بعين من يتوسَّم
غرَّ الشمائل في النفوس محببُ
نضُرُّ المحيا في العيون معظَّم
وفعالُهُ عند الورى محمودةُ
ومقالُهُ يفري إذا هو يعزم
إن قال أبداه بحسن فصاحةٍ
لم يَغُرَّهُ عند البيان تلعثم
وإذا النّوازلُ أشكلتْ أبدى لها
رأياً لذي العقل السليم يسلمُ

(١) شاعر وأديب من موريتانيا .



«نصوص شعرية»

وإذا الجهولُ أساءه لاحت على
حُرِّ الجبينِ سكينَةٌ وتحلُّمُ
تهفولٍ لإيكارِ المعالي مولعًا
فتنال منها ما تشاء وتغنم
سوِّدتَ في صغرٍ وحين كبرتَ ما
اعتَمَّ مثلك في الرجال مُعمَّم
أرضُ الكويتِ فخورَةٌ بمقامكم
وقطوفُها لجنايكم تتقدَّم





٢٥١ - حداها من سحيق

[الوافر]

حَداها من سحيق الغرب حادي
لأقصى الخافقين من البلادِ
فهنَّ ضَوَّارِبٌ في كل أرضٍ
روائِحُ في مجاهِلِها غواذي
من الوهَّدان تعلو كلَّ نجدٍ
وتقذفها النَّجاد إلى الوهاد
هواديهنَّ تستبِقُ السَّوافي
وأخراهنَّ تستبِقُ الهواذي
تألتُ أن تحيلَ النَّأيَ قَرَبًا
وأن لا نستقرَّ على بعاد
جمي عبد العزيز لها اتجاءُ
ولو أمسى لدى برك الغماد^(١)
إلى مجدٍ عصاميٍّ ونبلٍ
عظاميٍّ طريفٍ في تلاد
تيمَّمُ فيضَ جودٍ ثم يجري
على جنباتٍ وإِدٍ (مُسترد)
تدفق من مجاريه المعالي
وليس يغيض إلا بازديادٍ

(١) برك الغماد: إشارة إلى المكان البعيد، وهي الاسم القديم لمدينة البرك إحدى محافظات منطقة عسير في شبه الجزيرة العربية. وسميت بالغماد نسبة إلى مهنة صناعة أغمدة السيوف والخناجر.



وما عبد العزيز بمن يُجاري
فدون لُحوقه خِرطُ القتاد^(١)
جوادٌ في مجالات المعالي
فلم يلحقْ و(قسْ)^(٢) في النوادي
فُراتٌ أو صبيرٌ مستهلٌ
فلا طُلُّ ولا رشح الثماد
وشمسٌ لا يُغَيِّبُها كسوفٌ
وبدرٌ ليس يُخسِفُ في الدادي
تبوُّاً من قصور العزِّ صرحاً
أشمَّ السَّقْفِ مرفوعَ العماد
وذلل بالعزائم ما تأبى
فأمسى طائِعاً سلسَ القياد
وعن عبد العزيز الأرض سائلٌ
تُحدِّثُكَ المدائنُ والبوادي
تُحدِّثُ عن مناقبٍ أريحي
تُحدِّثُ عن جدٍّ شهمٍ جواد
(لآل البابطين) به فخارٌ
لهم باقٍ إلى يوم التَّنادي
وحسبي من حديثٍ ليس يفنى
وقولٍ في محاسنِهِ معاد
تسطَّرُهُ الغدايا والعشايا
على رِقِّ الزَّمانِ بلا مِدادٍ

(١) خِرطُ القتاد: يضرب للشيء لا ينال إلا بمشقة عظيمة.

(٢) قس بن ساعدة الإيادي.

بِيِ الْغَدَوَاتِ وَالرُّوحَاتِ أَفْضَتْ
لَهُ وَإِلَيْهِ أَنْهَانِي ارْتِيَادِي
وَمَا ضَلُّتُ رِكَابِي عِنْدَهُ بَلْ
هَدَاهَا مِنْ مَنَارِ الْمَجْدِ هَادٍ
قَدْ اسْتَمْطَرَتْ مِنْ جَدْبِ اللَّيَالِي
بِسَاحَتِهِ مَرِبَاتِ الْعَهَادِ^(١)
وَعِنْدِي مَا أَقَامَ لِكُلِّ خُطْبٍ
وَنَائِبَةٍ بِنَائِلِهِ أَيَادٍ
بُودِي لَوْ هَتَفْتُ بِكُلِّ صَوْبٍ
فَمَنْ لِي بِالسَّمْعِ وَالْمُنَادِي
وَإِنْ يَكُ فِيهِ لَمْ يَسْعِدْ لِسَانِي
فَفِي قَلْبِي لَهُ مَحْضُ الْوِدَادِ
وَبِالْصَّلَوَاتِ وَالتَّسْلِيمِ بَدَّيْ
عَلَى طَهْ كَمَالِهِمَا مَعَادِي

(١) العهد: المطر أول السنة.



٢٥٢ - سرور عظيم

[الطويل]

لقد منَّ ربي يومَ مَنَحٍ وصالِكم
وربِّي لأسبابِ المسرَّةِ مانحُ
سعيَتٍ لكسبِ المجدِ في كلِّ محفلٍ
وسعيك في كلِّ الحافل ناجح
فرأيتُك في كلِّ الأمورِ موفِّقُ
وفعلُك محمودٌ وقولُك راجح
أتاك غضيضُ الطرفِ مدحي وإنني
بمدحك في بحرٍ من الجود سابع
وقد قصرْتُ عمَّا أروم قريحتي
وكم قصرْتُ دون المرامِ القرائح
ولستُ بأهلٍ أن أرى مادحًا لِمَن
تقصَّرَ عمَّا قد حواه المدائحُ





(١٥١) مصطفى عكرمة^(١)

٢٥٣ - أجل يا نصير الضاد

[الطويل]

بَلْقِيَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ صَحَا الْقَلْبُ
وَضَجَّتْ بِهِ الْأَمَالُ، وَانْتَفَضَ الْحُبُّ
وَعَادَ صِبا النَّفْسِ الَّتِي هَدَّهَا الْأَسَى
وَكَمْ هُوَ صَعْبٌ أَنْ تَشِيخَ فَلَا تَصْبُو
لَقَدْ كُنْتُ فِي عَيْشِي مِنَ النَّاسِ يَأْسًا
فَلَا الْأَهْلُ أَدْنُونِي، وَلَا أَخْلَصَ الصَّحْبُ
نَهَارِي لَيْلٌ مَتَعِبَاتٌ نَجْوَاهُ
وَسُمَّارِي الْأَلَامُ، وَالسُّهْدُ، وَالزُّغْبُ
يُضْجُونَ مِنْ حَوْلِي... يَرْجُونَ بِسْمَتِي
فَأَبْسَمَ إِشْفَاقًا، وَيَرْتَعْشُ الْهَدْبُ
فَمَا كَانَ أَدْنَى مَا يُرْجُونَ مِمَّا
وَكَيْفَ وَهَمُّ الْقَوْمِ كَالسُّحْبِ يَنْصَبُ
إِذَا أَزُورَ خُطْبٌ عَنْ حَمَى الدِّينِ سَاعَةً
يُفَاجِئُنَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةِ خُطْبٍ
يَصُوبُ هَمُّ الْقَوْمِ نَحْوِي سَهَامَةً
فَأَنْتَ لِقَلْبِي أَنْ يَقَرَّ بِهِ الْوُثْبُ

(١) مصطفى محمد عدنان عكرمة، شاعر سوري، ولد عام ١٩٤٣م في محافظة اللاذقية، له دواوين شعرية كثيرة، منها: فتى الإسلام، يا بلدي، محمديات. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٣٢/٥.



ومن ألفِ صوبِ أتقي ألفَ جاذِبِ
ولولا إلهي كاد يُعجزني جَذْبُ
وكلُّ همومِ القومِ تحيا بخافقي
فأحنو على ما كان منها، وأنكبُ
ولم أخلُ يوماً من صديقٍ يوَدُّني
ولكنْ إذا شرَّقتْ جاذبه الغرب
تبدَّلتِ الدنيا، تبدَّلَ أهلها
فراجتْ بها الأهواءُ، وامتنَهَن الكِذْبُ
وإن كنتُ قد عشتُ الغريبَ بأهله
فقد كان لي بالحبِّ من خالقي قُرب
حملتُ همومَ القومِ، عشتُ لصحوةٍ
بها يستعيدُ المجدَ والعزةَ العُربُ
أذوَّبُ روعي كي أنيرَ سبيلهم
وأهتف: يا أحرارَ أمتنا هبُّوا
أعيدوا بناءَ الجيل في هدي شرعنا
فنور هدى الإسلام هيهات أن يخبو
وأسكبُ نورَ العين شعراً ليهتدوا
تكاد لهم تبدو بأبياته الشُّهبُ
وهيهات أن ألفيتُ يوماً مناصراً
وهيهات يوماً أن يقلَّ لهم عتبُ
فكم هو صعبُ أن ترى ألفَ حاقدٍ
وأنت رحيماً القلبِ منهجك الحبُّ

وكم هو صعبٌ أن تعيشَ كنعجةٍ
وليس لها إلا لذِّبَاحها درُبُ
وكم هو مخزٍ أن تخاطبَ ظالمًا
بِيا أيها الأتقى، وليس له ربُّ
تخذتُ إلهَ العرش ما عشتُ عاصمًا
فما عاقني يومًا، ولا ردَّني صعب
تعدُّ ذنوبي عند ناس كبيرةً
وأكبر ذنبي أنه ليس لي ذنب
فلم تُغرني في العيش «هَيْتُ زليخة»^(١)
وأهونُ غدرًا من زليخاته الذنب^(٢)
ولم يغرني في الشُّعر جاء ومنصبُ
فكل اكتسابٍ بالتَّمَلُّق لا يربو
وأطللت يا عبد العزيز بعالي
ليصحو مني بعد يأسته القلب
أعدت لي الإيمان بالشعر هاديًا
فأنت بما أيقظت منهله العذب
ولولاك لم أحفلُ بألف قصيدةٍ
فكم نابني منهمنٌ واحسرتي كرب
أسطرها ليلاً لأنشرها ضحى
فتطوى.. كما أطوى.. وينتشرُ الرعبُ

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة يوسف على لسان امرأة العزيز ليوسف عليه السلام لما دعتَه إلى نفسها: «قالت هيت لك» وقد تعورف في الآثار على أن اسم امرأة العزيز زليخة.
(٢) إشارة إلى اختلاق أبناء يعقوب قصة الذنب الذي أكل يوسف على زعمهم.

فكم قولة للحقّ أودت بأهلها
وكم لذّ في قول الحقيقة لي نحبّ
ولكنما الآجال لله وحده
فسبحانه ما ضيمّ يومًا له حزب
أكدّس أشعاري لجيل مؤمّل
وما كنت إلا كي يُعزّز بها أصبو
ولو شئتُ تدليسا بشعري لما انطوى
ولو شئتُ مدحًا لزيد به الكسب
ولو شئتُ لهوًا لنلتُ به المنى
وغنّى به في كل ناحية رُكب
وأطللت يا عبد العزيز فمرحبًا
فأنت لشعري اليوم عالمه الرّحب
نهدت لمجد الشعر نهدة رائد
وفي بعثه ما لأن موقفك الصّلب
تزيد ببذل المال والجهد غبطة
وحسبك منه أنّ نُصرتَه حُسب
وأنت به الغرّيدُ إن رحّت منشدا
تساقاه سقيا الراح من حولك الصّحب
جمعت أولي الألباب في الشعر جمعة
بكلّ افتخارٍ سوف تذكرها الحُقب
وقبلك لم نُنصر، ولا التّمّ شملنا
ولا عرفتُ يومًا كنصرتك الكُتب
ودلّلت شعري، واسترحت لنهجه
وزدت به عجبًا، فزاد بك العجب



يزيد إذا غنَّاك حُسْنًا وبهجةً
كما ازداد بالأمطار في الحقلِ الخصبِ
على حبِّه نَزْدَادُ في الدهر ألفَةً
فنحن على الأيام أنجاله النُّجَبِ
إذا فرَّقَتْ يومًا أناسًا مِصَالِحُ
يظلُّ برغم البعد يجمعُنا الحبُّ
فدم يا نصيرَ الضاد للشعر ناصراً
فأنت الذي أغنى ذويه بك الرِّبِ
بعثتُ بعرفاني إليك قصيدةً
وما هي أشطَّارٌ، ولكنها قلبُ



٢٥٤ - لك التهاني^(١)

[البسيط]

لَكَ التَّهْنِائِي بِمَا قَدْ نَلَيْتَ يَا رَجُلُ
فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تَزْهَوُ بِهِ الْأَوَّلُ
سَوَّاكَ رِيُّكَ لِلْفَصْحَى وَنُصْرَتَهَا
وَأَيْنَ مِثْلُكَ مِنَ اللِّضَادِ قَدْ بَذَلُوا؟
جَاهَدْتَ تَبَعْتَ فِي قَوْمِي ثِقَافَتَهُمْ
وَجُلُّ قَوْمِكَ عَنْهَا صَدَّهِمْ شُغْلُ
نَشَرُ الثَّقَافَةِ أَنْتَ الْمُسْتَهَامُ بِهِ
وَزَانَ حَبُّكَ فِيهَا أَنَّهُ عَمَلُ
تَرَى الثَّقَافَةَ مِنْهَا جَاءَ لَوَحْدَتِنَا
فَهِيَ السَّبِيلُ إِذَا مَا عَزَّتِ السُّبُلُ
يَا بَاعَتْهَا فِي بَنِي الْفَصْحَى ثِقَافَتَهُمْ
مَا زَالَ يَزْدَادُ لِلْفَصْحَى بِكَ الْأَمَلُ
أَبَا سَعُودٍ وَحَسَبِ اللِّضَادِ أَنْتَ لَهَا
أَنْتَ النُّصَيْرُ وَأَنْتَ الشَّاعِرُ الْغَزَلُ
وَأَنْ شَعْرِي الَّذِي أَوْقَدْتَ جَذْوَتَهُ
لَوْلَاكَ لَمْ تَتَّقِدْ فِي رُوحِهِ شُعْلُ
صَفَا بِلَمْسَةٍ حَبِّ مِنْكَ فَهُوَ بِمَا
غَنَّكَ قَدْ كَادَ فِيهِ يَضْرِبُ الْمَثَلُ

(١) نظمها الشاعر بمناسبة تكريم الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين في بيروت.



فدم نصيرًا لأهل الضاد في زمنٍ
فيه الدعاءُ لها بالنذر قد بخلوا
يكفيك فخراً بما أوليت من نبغوا
من سالف الدهر.. فالإبداع متصلٌ
لم يثنِ عزمك عن تكريمهم تعبٌ
ولا ثناءٌ عسير لا ولا مللٌ
للضاد يا رافعاً للضاد رأيتهَا
إنني إلى الله كي يرفعك أبتهلُ



٢٥٥ - لنا لغة الإله أب وأم

[الوافر]

شامَّ المجدِ تُقرئك السَّلاما
بقافيةٍ تشمُّ بها الخُزامى
وينسكبُ البيانُ بها عبيرًا
حنينُ الروحِ يرشِّفه مُداما
فتحسبُها الحسانُ إليك تسعى
لتبدعَ سكرةً ليست حراما
فعرسُ الشعرِ ناداهَا فلَبَّتْ
نداماهَا.. ومن جمع النَّدامى
أليس الشعرُ علمًا من إلهٍ
تخيَّرَ أهله فَسَمَوْا مُقاما
همُ النَّفَرُ الذين إذا استقاموا
رأيتَ الكونَ أجمعه استقاما
وهم وأعوذ بالرحمن منهم
إذا تركوا لعشقهمو الزُّماما
أنا صبُّ بحبِّ الضَّادِ هاما
فعذرًا إن قسا شعري ولاما
إذا ما كانت الفصحى لسانى
ألقي دون ما تلقى لثامًا!

إذن ما كنتُ منها صوتَ حقٍّ
ولا كنتُ الذي حفظ الذُّماما
لنا لغةُ الإله أب.. وأمُّ
وحقُّ أن نزيِّدها احتراما
بها أوحى الإله لنا كتابًا
به سُدْنَا.. وحرَّرنا الأناما
وأبقى كلَّ ما فيه جديدًا
لنمضي دائميًّا أبدًا أماما
فيا أمَّ اللغاتِ سلمتِ أمًّا
بها نزدادُ عزًّا واعتصاما
ورثنا من فصاحتها كنوزًا
بها رفعتُ لنا في الدهر هاما
أما منحتُ علومَ الأرض روحًا
وزادتُهَا ثراءً وانسجاما
ولولاها لما اتَّحدتْ قلوبُ
على التَّقوى ولا زدنا التحاما
ووا أسفاهُ كم تلقى دعيا
عليها حقدُه زاد اضطراما!
ووا أسفاهُ كم تلقى عقوقًا
ووا أسفاهُ كم تلقى لئاما!
أما وأدوا قداسَتَها جهاً
وعمدًا زُوروا منها الكلاما!

فَدَفْعُ الظُّلْمِ إِرْهَابٌ لَدِيهِمْ
وَأَخْزَى الذِّلَّ سَمُّوهُ سَلَامًا
وَقَتْلُ الْأَهْلِ صَارَ لَهُمْ جِهَادًا
وَإِرْضَاءُ الْعَدُوِّ غَدَا الْمَرَامَا
فَكَيْفَ أَسْوَاقُ يَا أُمَّاهُ عَذْرِي
وَنَحْنُ نَزِيدُ ذِلًّا وَانْهَزَامَا!
كَأَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَهْدِ دِينًا
وَعَيْسَى لَمْ يَعْلَمْهُمْ وَئَامَا
وَلَا الْإِنْجِيلُ كَانَ كِتَابَ حَبِّ
وَلَا الْقُرْآنُ جَاءَ لَنَا نِظَامَا
وَلَا شَرَعَ الْجِهَادَ لَنَا نَبِيٌّ
بِهِ حَتَّى الْخُصُومُ رَأَوْا قِوَامَا
وَلَوْ أَنَا عَشَقْنَا الْمَوْتَ يَوْمًا
لَأَمْسَى نَصْرُ أُمَّتِنَا لِزَامَا
أَلَا مِنْ هَاتِفٍ فِي الْكُونِ أَنَّا
سَنَرْجِعُ مِثْلَمَا كُنَّا كِرَامَا
تُوحَّدُنَا عَلَى النَّكَبَاتِ أُمُّ
وَتُبْدِلُ فَرْقَةَ الْقَوْمِ التَّمَامَا
وَمَا الزُّمُرُ الَّتِي رَضِيَتْ بِذِلِّ
سِوَى رَبِّدٍ عَلَى التَّيَّارِ عَامَا
فَكُم مَرَّتْ بِأُمَّتِنَا خَطُوبُ
وَزَادَ بِهَا ثَبَاتًا وَاخْتِدَامَا
شَمُوسُ الْحَقِّ نَحْنُ إِذَا اتَّحَدْنَا
فَلَنْ نَلْقَى الظُّلُومَ وَلَا الظُّلَامَا

فلسْتُ أرى لإسرائيلَ مجدًا
وإنَّ قعد الزمانُ لها وقاما
فما هي غيرُ لئمةٍ تداعتُ
ولن تلقى لئمةً قواما
وما هي بالقوية غيرُ أنا
تشرذمنا فأصبحنا ركاما
وما هي غيرُ ظلٍّ ثم يفنى
وأَيُّ الظلِّ فوق الأرض داما؟
أما بحجارةِ الأطفال ريعتُ
فهل نخشى التي تخشى غلاما؟
ولولا أنها تحيا برعبٍ
لما سحقت لأطفالٍ عظاما
جذورِ المجدِ تنبتُ ألفَ فرعٍ
فهل فرعٌ بلا جذرٍ تنامي
ألا وثبًّا أباءَ الضَّيمِ وثبًّا
يُرجِّي الغيثُ أمَّا الأفقُ غاما
نعيد المسجدَ الأقصى بجيلٍ
عن الدنيا وما فيها تسامى
نعدُّ له ونبنيه بناءً
به الأمجاد تهديه الزَّماما
فيسبق كلَّ من سبقوا ويبقى
على النهج الذي يبقي قواما
يطهر أرضه من كلِّ رجسٍ
وتحيا بعدها الدنيا السَّلاما

وهل كالشَّامِ مَنْ يَبْنِي وَيَعْلِي
لأُمِّتِهِ! حَمَى اللّهُ الشَّامَا
بأُصْفَى الحَبِّ تَغْمَرُ مِنْ يُصَافِي
وَمَنْ عَادَى تَدُقُّ بِهِ الحِسامَا
فَيُسْرَى الشَّامُ قَدْ حَمَلَتْ حَمَامَا
وَيَمْنَى الشَّامُ كَمْ سَقَتْ الحِمَامَا!

☆☆☆☆

أَنَا صَبٌّ بِحَبِّ الضَّادِ هَامَا
وَحَبِّي بَعْدَ لَمْ يَبْلُغْ فُطَامَا
وَمَا مِنْ مَخْلَصٍ لِلضَّادِ إِلَّا
وَفِي قَلْبِي عَلَى بَعْدِ أَقَامَا
فإِنَّا قَدْ رَضَعْنَاهَا إِبَاءً
وَمِنْ رَضَعَ الإِبَاءَ فَلَنْ يُضَامَا
عَلَى الوَثْقَى تَوْحَّدْنَا هِدَاةً
نَرُدُّ قَوْلَ رَبِّكَ «لَا انْفِصَامَا»^(١)

☆☆☆☆

أَتَيْتَ أَبَاسَعُودٍ أَلْفَ أَهْلًا
إِلَيْكَ الشَّعْرُ حَمَّلَنِي السَّلَامَا
أَمَّا أَنْتَ الَّذِي عَشِقَ القَوَافِي
وَدُلُّهَا.. وَزَادَ بِهَا هِيَامَا
وَأَرْخَصَ فِي هَوَاهَا كُلَّ غَالٍ
وَزَادَ بِنَصْرِ مُبْدِعِهَا التَّزَامَا
نَهَدْتَ لِمَطْمَحِ الشَّعْرَاءِ طَوْعًا
وَعَنْهُمْ كَمْ أَخُو طَوَّلٍ تَعَامَى!

(١) إشارة إلى قوله تعالى: «قد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها». سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

حملتَ لنا وفاءك في كتابٍ
به التاريخُ أمسى مُستهما
فطبُّ في الشام بين الأهل نفساً
فأرضُ الشام كم طابتُ مُقاما
وغرَّد في سماء الشام لحناً
يزيدُ به محبُّوك أنسجاما
فما أنجَزتَ للأجيالَ باقٍ
يشعُّ بهاؤه عامًّا فعاما
فليس له بهذا العصر ندُّ
ولا ندُّ له بين القُدامى
عنايةُ ربك اختارتك كفوًّا
له، واللهُ يختار العظاما
فيا عبدَ العزيزِ سلمتَ فردًّا
ضميرُ الشعر أهداك الوساما
أمامك ألف إنجازٍ لقومي
سلمتَ بخدمةِ الفصحى إماما
فقد حقَّقتَ للشعراء حُلماً
وياما سوف يأتي منك ياما
أنا صَبٌّ بحبِّ الضَّادِ هاما
فعدِّنا إن أطلتُ هنا الكلاما
لأن الأمر أخطر من خطيرٍ
فقولُ الحق قد أمسى لزاما
رجوتُ لحافِظَ أمجادِ قومي
مدى العمرِ التحيةَ والسَّلاما

(١٥٢) مصطفى محمد مرعي^(١)

٢٥٦ - جامع المكارم^(٢)

[الكامل]

أفضلت يا عبد العزيز تَكْرُماً
ولكم جزيل الشُّكر يا أُمَّارُ
فلقد بذلت الجهدَ دون تسرعٍ
فتضافرتُ بوجودك الأشعار
أقدمت إقداماً جريئاً شامخاً
كشموخِ شمروخ^(٣) لك الإكبار
حيّاك ربي والأنعام جميعهم
وأولو المكارم، أيُّها السُّمار
هذا صنيعُ العارفين برّبهم
يا معشرَ الشهباء، يا أحرار
من مثلكم جَمعَ المكارمَ يا أخي
أدباً وشعراً، أيُّها الأَقمار؟
أنت الكريمُ الأريحيُّ ممجِّدُ
سامي المزايا، ماهرٌ سيّارُ

(١) مصطفى محمد مرعي، شاعر من سورية.

(٢) القصيدة مؤرخة في ١٣/٧/٢٠٠٤م.

(٣) الشمروخ: رأس الجبل.

حُيِّيتَ من وطني تحيةً مخلصٍ
يا ابن الكويتِ، وهاكُمُ الأشعارُ
خذها أخوا الأشعار من أفكارنا
فالشعرُ فينا دافقُ هدار
يا ابنَ الكويتِ إليك من شهبائنا^(١)
حبًّا دفينًا ، أيها المختار

☆☆☆☆

من مثل (بَابِطِين) في إنتاجه^(٢)
يا أيُّها الجلاسُ والحضُّار
إنّا فخرنا في نتاجك يا أخي
فنتاجكم باقٍ لنا تذكّار
هذي الحقيقةُ ليس ينكرها الوري
منّا لك الإعجابُ والإكبار

☆☆☆☆

هيهاتَ نلقى في الزمان مثالكُم
فمثالُكم لا تحتوي الأمصار
ها أنتَ تشرقُ كالكوكبِ نيّراً
وتشعُّ نورًا، أيها الأخيار
ها أنتَ في الدنيا عزيزٌ فاضلٌ
ومميّزٌ في قومكم مختار
غيثُ الكويتِ يفيض في شهبائنا
والنَّهرُ جارٍ، شامخٌ هدارٌ

(١) الشهباء: مدينة حلب في سورية.

(٢) اضطر الشاعر إلى زحاف الوقص.

أنت الفرات، وهذه أفضالكم
وتعمُّ صيئتُك في الضُّحى الأخبارُ
أنت الفرات، وهذه أعمالكم
تحيا الكرام، وتسقطُ الأشرار

☆☆☆☆

ستظلُّ يا عبدالعزیز مكرماً
وتذاعُ فيكم هذه الأشعار
نبع المروءة حازها متفضلاً
هذا الأصيل، الفارس، الكرَّار
ورث المكارم كابرًا عن كابرٍ
عبدُ العزیز، ودونه الأقمار
غنَّتْ لك الشهباءُ في قيثارِ
وتطيَّبَتْ برياجكم ذي الدَّار

☆☆☆☆

هل كلُّ فتیان القبائل حاتمٌ
أم كلُّ عبسٍ عنترٌ مِغوار؟
هل كلُّ من يسعى ينال نجاحه؟
ما كلُّ من صعد السما طيار
فكساك ربي دائماً حُلَّ الرِّضا
ما دامت الدنيا بها الإعمارُ
هذا مقالي في صنيع نتاجكم
فعليك من ربِّ السماء وقارُ

(١٥٣) مفيد فهم نبزو^(١)

٢٥٧ - محبة ووفاء^(٢)

عبد العزيز البابطين جليلُ
الْفعلُ صدقٌ والعطاءُ نبيلُ
يفترُّ عند المكرّمات سعادة
والعطر لا شبه له ومثيلُ
نبت السجايا والمزايا جمّة
وكصنوه بين الأتنام قليلُ
أعطى وأعطى لا يكلُّ عطاؤه
يروى وينبوع السخاء سبيلُ
قلبٌ يرفرفُ كالحمّامة وادّعا
وجهٌ بهيٌّ مشرقٌ وجميلُ
للبابطين مع الزمان مآثرُ
وفوارسٌ للمجد هم وفحولُ

(١) شاعر سوري، من مواليد عام ١٩٦٣ في حماة ليسانس في الأدب من جامعة دمشق، وحصل على جائزة من اتحاد الكتاب العرب فرع حماة، وله بعض المؤلفات منها: كرم الغزل ٢٠٠٤م، وناي بلا حنين ٢٠٠٦م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٩٠/٨.

(٢) كتبت القصيدة محبة ووفاء لآل البابطين وأياديهم البيضاء في الأدب والخير والعطاء، ومخصصة لعبد العزيز سعود البابطين على ما يقوم به من مكارم ورائحة طيبة تنفح بالعطر الذي يعم وينتشر وصوته الشعري المجلي في مضمار الفرسان فرسان الشعر والأدب، فحاز قصب السبق، وكان الفارس الذي لا يشق له غبار.

عبدالعزيز ومنك صحراء المنى
تخضر واحات بها ونخيل
كالسيف ذو حدين من شعر ومن
حقَّ يصولُ وللسيوف صليل
أرضى الرسول بقوله وبفعله
وأعزّه المولى فما سأقول؟!
حبي لآل البابطين حدائق
غنّاء أمّا الشكرُ فهو جزيل
فضلٌ عليه بمعجمٍ يا حبذا
باعُ لهم بالمكرمات طويل
عبدالعزيز أصالةً وسعوده
أصلٌ وجذر الطيبين أصيل
أنت الكريم بهِ السماحة والندى
وأنا بمدحك عاجز وبخيل

(١٥٤) ممدوح سليم^(١)

٢٥٨ - يا شاعر الحب أنت اليوم مُتَّهَم^(٢)

[البسيط]

هل يكبرُ الحبُّ في عينيك والحُلمُ
أم تستبدُّ بك الآهاتُ والنَّدَمُ؟
أليس يكفيكَ جرحُ أنت صاحبُهُ
حتى حملتَ جراحَ الناسِ.. كُلُّهُمْ
ذوى شبابك من شوقٍ ومن ظمأٍ
وابيضُّ منك هشيمُ الرأسِ واللِّمَمُ
وما تزالُ كطفلٍ في براءتهِ
تدور من حوله البلوى ويبتسمُ
أمنتَ بالحبِّ في دنيا منافقةٍ
يا شاعرَ الحبِّ أنتَ اليومَ متَّهَمُ
لا يغفرُ الحبُّ قومُ أنتَ تعرفُهُمُ
يُمَلِّحُونَ من الأحقادِ خبزَهُم
تشدو ولا شدو يغريهم ولا طربُ
لم يخطئ السَّمْعُ بل ماتت نفوسُهُمُ

☆☆☆☆

(١) ممدوح علي سليم، شاعر من سورية ولد عام ١٩٦٦م في محافظة طرطوس. من دواوينه الشعرية: باقة غزل.
(٢) القصيدة مؤرخة في ١ ديسمبر ١٩٩٦م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٨٠/٥.

النور في فكرِ الوهّاج مؤتلق
والنار في قلبك الخفاق تضطرم
وبين عينيك أحلامٌ متى ومضت
يغيبُ عنك سوادُ الليل والظلم
وبين كفيك أوراقٌ مكدّسة
يكاد يثملُ في تقبيلها القلم
والرؤخ تسكنُ في قصرٍ حجارته
لألى الشعرِ فلتسقط قصورهم
يا ممطرَ الصخرِ غيثًا، أيّ منفعة
أن تسكبَ الحبَّ دفقًا في قلوبهم؟
وزارعَ البیدِ أزهارًا وحاصدها
شوگا.. بآي جحودِ أنت تَتَّهم؟
هواك فاض ورؤى كلّ ذي ظمأ
وكم دعوت ولم تهطل غيومهم
أغنيت من حبّك الدنيا ومن سكنوا
فيها.. فهل غنمت كفاك ما غنموا؟
هوّن عليك فانت الحرّ في زمن
ضاع الرفاق على شطّيه وانقسموا
فحامل الفكر لا تغريه منفعة
ولا يُحوّله عن ربّه صنم

☆☆☆☆

البؤس والحزن والآلام وافرة
هذا الزمان سخيّ طبعه الكرم

يلقى به المبدعُ الخلاقُ ثروتهُ
فهل لغيركَ تُعطى هذه النعمُ؟
غرَّدَ وغنَّ فإلام نشوئُها
في العبقريَّة يحلو البؤسُ والألم
واعزفَ على الجرح تسمعُ بوحَ أغنيةٍ
لم يمشِ في عرسها لحنٌ ولا نغمُ
كلُّ الجراحِ بها سحرٌ فإن خفيثُ
نضارةِ السَّحرِ بانَ الداءُ والسَّقمُ
غُصَّ في المعاني ففيها أَلْفُ مُتَّسعٍ
تأوي إليه إذا ضاقت بك الذَّممُ
وعشَّ شبابك في حبٍّ له ألقُ
تدورُ في كأسه الأخلاقُ والقِيَمُ
حبُّ القوافي ومن نالته صبوئُها
يزكي لهيبَ هواهُ العجزُ والهَرَمُ
حبٌّ إذا ضنَّتِ الدنيا عليه نما
كأن معدنهُ الحرمانُ والعَدَمُ

☆☆☆☆

يا شاعرًا لم يزل يشدو وقد سئمتُ
منه الحياةُ وأبلى أهلُها الصَّمَمُ
انظر إلى القوم قد ماتت مشاعرُهم
فلا حياةَ بهم لولا عيونهم
تظلُّ أبصارُهم وقَّادةً طمعاً
كالنار إن عبرت في العشب تلتهمُ

لم يحسدوك على وحي ظفرت به
ويحسدون جيوبًا طالها الورم
تجنّبوك ولا سيف تجرّده
وهم تصوغ أمانهم نيوؤهم
فهل يخافون من حبّ زهوت به
أم بات يربهم في عينك الحلم؟
كأنّ عينيك مرآة وقد هربوا
منها مخافة أن تبدو عيوؤهم

(١٥٥) مهدي محمد سعيد عباس^(١)

٢٥٩ - شوق الأُحبة

[البسيط]

شوقُ الأُحبةِ في الأحشاءِ يتَّقَدُّ
لا ينطفي فـهـمـو أصـلاً له مـدَدُ
الناسـجـينَ خـيـوطَ المـجـدِ مـعـرِفَةً
والـمـشـعـلـينَ حـرـوقاً ومـضُها غـرِدُ
أزاهـرُ الودِّ فيهم طيِّبُها عـبِقُ
ونـغـمـةُ الصِّدقِ من أرجائهم تـقـدُ
العاشـقـينَ عـيـونَ الفـكـرِ، نـغـمَّتْها
رُئـانـةُ مـلـؤـها الإِسـعـادُ والرِّشـدُ
عـبـدُ العـزـيزِ سَـقـاها من روافـدِ
فأنـبـتتُ وزهت فاستبشـر الـبـلـدُ
بـمـعـجـمٍ، هـو في الإعـجـازِ صـوتُ رِضا
من السـمـاءِ تـسـامى وهـو مُنـفـردُ
تـنـاغـمـتُ فيـه أـجـيالٌ وقـد سـعـدَتْ
يا لـيـتـها في سـمـاءِ العُـرْبِ تـتـحـدُ

(١) مهدي محمد سعيد عباس، شاعر من السودان، ولد عام ١٩٣٤م في مدينة أم درمان في السودان، من دواوينه الشعرية: الطين والجوهر، مرافق الرؤى، قلبي ينادي.

أصالة الرأي شافت فيه رائدها
فهو الحصف الذي ما مثله أحد
أزكى عقولاً وأحيا أمة شهدت
لها الحياة وغنى مجدها الأبد
العائد العزم ما انفكت مقاصده
ترنول مستقبل أفكاره جدد
الوهاب الحب لآداب يا لفتى
عليه ناشئة الأجيال تعتمد
به تجلت إلى الدنيا روائعنا
شلال نور على الأيام يطرد
وثورة من تراث ظل يحرسه
وما تراجع فهو الزند والعضد
حياك ربي وحيًا أمة سَمَقَتْ
فأنت عزتها، والفال، والسند



(١٥٦) ناجي ناصر آل هدنة الحارثي

٢٦٠ - الرجال الصَّيد

[البسيط]

أبوسعودٍ وكم للفضلٍ من لقبٍ
يُسعى به للرجال الصَّيدِ بالرتبِ
ونلتَ أكرمَ ما قد حيز من سببٍ
من الإله بحقلِ السَّادةِ النُّجبِ
عبدالعزیز ولا تحصي مآثره
في عالم البرِّ والإحسان والأدب
جعلتَ جائزةً للشعر ناغمها
أهلُ البيانِ بحلو النظم لم يُرب
وسرتَ بالعمل الخيريّ تكسبه
جهدًا يطيبُ بما للجود في الحقب
فالدينُ والعلمُ مسعى البابطين وكم
أغناكمو بهما من كلِّ منتدب
منكم قضاةٌ وفیکم كلُّ داعية
من خيرة العلماء اليومَ في العُرب
لا يبتغون سوى رضوانِ بارئهم
إن قال من منبرٍ أو خطٍّ في الكتبِ



لا غرو إن وجدت قحطان فارسها
في آل عائذ أو آل الصقير أبي^(١)
من عز بالدين لم تجفل فضائله
وإنما زاد فضل الدين للحسب
يُهيئ الله من يرضاه في قيم
كما يهيئ ودق الخير في السحب
(أبوسعود) ونادي فخركم عبق
بالطيبات وإرث غير مُنشعب
وفوحت بخصال البر سيرتكم
في كل فعل - نقي الومض - منتخب
لقد تقدّم (وقف النور) نحوكم
وبين برديه من أمال ذي رغب
يرنو إليكم إلى أجلى مؤازرة
تشد من عضده في الخير والقرب
ففي مشاريعه علم ومرحمة
ونيل طلابه ما عز من طلب
عماده السعي للعليا بمن وجدوا
فيه الخلاص من الآفات والنصب
وكف منحتكم تأتي لتمدحه
في سعيه قوة في المسلك الأشب

(١) آل عائذ وآل الصقير قبيلتان عربيتان تنتسبان إلى قحطان.



(١٥٧) نبيل عبده حسان المشولي^(١)

٢٦١ - الذكرى الخالدة

[الوافر]

لَكُمْ ذِكْرِي عَلَى الْإِيَّامِ تَتْرَى
لدى قَلْبٍ يَرى النَّسِيَّانَ كُفْرًا
نَعَمْ عَبْدَ الْعَزِيزِ أَبَا سَعُودٍ
وما أَحلى وما أَغْلَاهُ ذِكْرِي
كديوانٍ لشعرٍ من خُزَامِي
قوافيه مَالًا الْكَوْنُ عِطْرًا
تُحَلِّقُ في دمي ما شاء ربي
وتفتَرشُ الفؤَادَ إِلَيْكَ مَسْرَى
نَسَارِينُ المَوَدَّةِ رَاقِصَاتِ
خَوَالِيهَا وَكَأْسُ الْحَبِّ سَكْرَى

☆☆☆☆

لها عَرْشٌ عَظِيمٌ في فَوَادِي
ورُبُّ الْكَوْنِ بِالْمَكْنُونِ أَدْرَى
يُجَدِّدُهَا الْوَفَاءُ الْفَذُّ دَوْمًا
ولا تعصي لها الْأَنْفَاسُ أَمْرًا

(١) شاعر من اليمن، وُلد عام ١٩٦٨م، له قصائد منشورة، منها في إصدارات المؤسسة في ديوان الشهيد محمد الدرة.



فَتَأْتِلِقُ الْمَشَاعِرُ فِي فَوَادِي
قَنَادِيلًا وَأَطْيَابًا وَشِعْرًا
يُزَخْرِفُهَا بِأَفْرَاحِ الصَّبَا
وَأَنْدَاءِ الرِّضَا صُبْحًا وَعَصْرًا
وَيَكْسُوها الحَنَانُ ثِيَابَ خَرٍّ
مَنْمَقَّةٍ وَفَوْقَ الْخَزْزَبِرَا
فَتَخْضِرُ اخْضِرَارَ الرُّوضِ كِي لَا
يَشِيْبُ الْحُبُّ إِهْمَالًا وَهَجْرًا
وَتَلْتُمُهَا الْحَيَاةُ إِذَا رَأَتْهَا
أَفَانِيْنَا وَأَكْمَامًا وَزَهْرًا
فَتَرْفُلُ فِي دَمِي أَعْرَاسُ قَلْبِي
وَيَخْتَرِقُ الْجَفَاءَ الْمَرْقَهْرَا

☆☆☆☆

إِذَا الْحِظُّ اللَّئِيمُ أَعَدَّ كَأْسًا
مِنَ الْأَحْزَانِ وَاسْتَرْعَاهُ غَدْرًا
وَفَرَّ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ لَمَّا
دَهَانِي الْخُطْبُ ظِلْمًا مُكْفَهْرًا
وَفِي عَيْنِيهِ أَمْوَاجُ الرِّزَايَا
وَفِي خَدَّيْهِ نَاهُ الْكِبَرِ كِبَرًا
أَرَاهَا فِي دَمِي طِبْبًا يُوَاسِي
وَعِرْفَانًا وَإِحْسَانًا وَإِزْرَا
أَرَاهَا فِي دَمِي عِزْمًا كَسِيفٍ
لِدَفْعِ الْخُزْرِ عَنْ قَلْبِي تَعَرَّى
يَصُدُّ الْبَاسَ وَاللَّوَاءَ عَنِّي
بِهِ اسْتَغْنَيْتُ بِاسْمِ اللَّهِ نَصْرًا

به استغنيت بعد الله غوثًا
بلا داعٍ لزيدٍ أو لعمرا
☆☆☆☆

أيَا عبدَ العزيزِ فداكَ رُوحِي
ورُوحُ الشُّعْرِ والشُّعراءِ طُرًّا
بحورُ الشعرِ في أعماقِ قلبي
يُكهرُّها الأسى مدًّا وجَزْرًا
وأفواجُ القوافي هائماتٌ
بعشقِ النُّورِ والأشواقِ حرًّا
دواويني .. أبتُ سودَّ الليالي
لها إلا الدُّجى لحدًّا وقبرا
دواويني ومَن إلّاكَ يقوى
على إنقاذها إن شاء فُورا
لأنَّكَ قد طلعتَ بإذنِ ربِّي
على عينِ الدجى شمسًا وبدرا
ألا فأمُرْ بنشرِ اثنينٍ منها
جزاك اللهُ يا ابنَ النُّورِ خيرا
بمَن سَوَّكَ أهدى الناسِ عَزْمًا
بمَن سَوَّكَ أسمى الناسِ قَدْرًا
بمَن سَوَّكَ رمزًا للمعالي
تُريهم أنَّ بعدَ العُسْرِ يُسْرًا
جحيماً الصَّبرِ في أحشاءِ عُمرِي
غدتْ نارًا ودُّخانًا وجَمْرًا
قصائدي يا ابنَ أمِّي كاليتامى
تصبُّ الدَّمْعَ تَلوِّ الدَّمْعَ حُمْرًا

لقد جاءتك أمالاً عراضاً
لكي تُحييها إخراجاً ونُشراً
فمُر بالنُشْرِ يا أملي المفدَّى
ودع قلبي يُغردُ فيكَ فخرًا^(١)



مدى عقدَيْنِ أحلُمُ أن أرى لي
كتاباً مُشرقاً كالطَّيرِ حُرّاً
أقولُ غداً سأنشرُ ثم يأتي
غدٌ كالأمس بل أعتى وأضرى
برغمِ الكدِّ في استرزاقِ ربِّي
وبخثي عن حلالِ الرِّزْقِ أجراً
برغمِ الكدِّ حتى الآنِ أجني
ثمارَ الكدِّ فقراً ثمَّ فقراً
وقد ولَّى الشبابُ وحلَّ شيبُ
أراه أقلَّ فائدةً وصبراً
وعمرُ الأربعينِ غداً رسولاً
يُبشِّرُنِي ويُنذِرُنِي بأخرى
يقولُ: الموتُ قد أضحى قريباً
وشيبُ الرأسِ إن كذبتَ بُشْرِي
وذا عزيرُ من حولِكَ جَهْمُ
فقد تحيا وقد لا تحيا عَشْرًا



إذا الموتُ الذي تخشاهُ أتَ
أطالَ الله منك العُمَرَ عُمراً

(١) طبع ديوان الشاعر على نفقة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

فما ذنبُ القصائدِ يا شقيقي
إذا كانت ثمارُ الجهدِ صُفْراً
وما ذنبُ القوافي يا شقيقي
إذا الوضعُ القميُّ طغى وأزرى

☆☆☆☆

تعالى الله أرشدك التَّغْنِي
بأفعالِ الهدى سرّاً وجهراً
ألا فأخرجني من دنيا ضياعي
إلى دنيا الوجودِ الحقِّ فجراً
أثابَ الله سعيك واستقامتُ
لك الأيَّامُ إن بَرّاً وبحراً
وغنَّتك القلوبُ البيضُ عشقاً
لأنَّك ذُبتَ إيثاراً وبرّاً
وفاءً صادقاً قلباً حنوناً
ملاذاً آمناً داراً وصُدراً
سألتُ الله يا شمسَ البرايا
يُريكَ الخيرَ تلوَ الخيرِ إثراً
وأنْ يَمُنُّنَ برضوانٍ كبيرٍ
عليك ولا يُريكَ الدهرَ شرّاً
وصلَّى الله مولانا وسلَّم
على خيرِ المَلا دهرًا فدَهرًا

٢٦٢ - سقى الرحمن دار البابطين

[الوافر]

سقى الرحمن دار البابطين^(١)
روي السُّحْبِ مُزْنًا فوق مُزْنِ
ندى الوسمي غيثًا تلو غيث
زُوء العز حِينًا بعد حين
وأعلى الله جنبها وأسمى
إلى ما بَعْدِ بُعْدِ النِّيرين
وأثلج صدر من شادوا علاها
بروح الحبِّ والسَّعدِ المكين
وألبسهم على الدنيا حريًّا
وأنعلمهم شموخ الفرقدين
وبارك رب مسعاهم إلى أن
يصير الغربُ ثاني المشرقين
وأسكنهم بُعَيْدَ الحشر دارًا
لدى الفِرْدوسِ أو جناتِ عدن

☆☆☆☆

(١) إذا كانت الياء المفتوح ما قبلها في البابطين،، والفرقدين، والمشرقين، واليدين، والحامين، وبينى، واللجين، حرف ردف على نحو ما يذهب بعض العروضيين، فإن الشاعر يخلط على امتداد القصيدة بين لونين من القوافي كما يظهر في البيت الأول، أولاهما نون مطلقة بالكسر مردفة بالياء (البابطين)، وثنتاهما نون مطلقة بالكسر دون إرداف (مزن)؛ وكلتاهما من المتدارك.
أما إذا اعتدناها صوتًا صامتًا وليس صائتًا أي حرفًا ساكنًا دون صد فإنه لا اختلال في قوافي القصيدة باستثناء بيتين اثنين يشار إليهما في موضعهما.

أَلا يَا دَارَ مَنْ قَلْبِي سَلامٌ
عَلَى مَثْوَاكِ طَيِّبِي وَاطْمَأْنِنِي
فَإِنَّكَ أَنْتِ أَنْتِ دَمَاءُ رُوحِي
وَإِنَّكَ أَنْتِ أَنْتِ ضِيَاءُ عَيْنِي
إِذَا افْتَخَرَ الزَّمَانُ بُرْشِدِ مَعْنٍ
فَر(عبدالعزيز) فَيَكُ بِأَلْفِ مَعْنٍ
وَإِنْ أَطْرَقَتْ بَنُو طَيِّئٍ أَخَاهَا
بَنَابِلُ الْحِسِّ أَوْ فَضْلُ الْيَدَيْنِ
فَفِي مَعْنَاكِ صَفْوُ الْقَلْبِ يَرَعَى
وَفِي يُمْنَاكِ أَهْدَى الْحَاتِمِينَ

☆☆☆☆

أَلا يَا دَارَ أَحِبَابِي سَلامٌ
حَمَاكِ اللَّهُ مِنْ إِنْسٍ وَجَنٍّ
حَمَاكِ اللَّهُ يَا دَارًا لَدِيهَا
هَوَايَا الْبَكْرِ فِي حِلِّي وَظَعْنِي
أَتَيْتُ إِلَيْكَ يَا دَارَ الْمَعَالِي
فَلِي قَلْبٌ لَدَيْكَ وَمِنْكَ أَمْنِي
أَتَيْتُ إِلَيْكَ يَا قَلْبِي الْمُنْدَى
أَشَقُّ شَقَاءَ حَزْنٍ بَعْدَ حَزْنٍ
عَلَى ظَهْرِ مَنْ الْوَدَّ الْمَصْفَى
مَعَاذَ اللَّهِ فَيَكُكُمْ أَنْ يَخُنِّي
شَمُوسٌ لَيْسَ يَرْضَى حَمْلَ غَيْرِي
إِلَى وَدْيَانِ خَضْبِكَ رَغَمَ بَيْنِي

فلا خوفُ عليكِ بعينِ ربِّي
ولا بأسٌ عليكِ ولا تجنِّي

☆☆☆☆

ألا يا ربُّ بالسَّبعِ الثاني
وبالقرآنِ قرناً بعدَ قرن
قَهَا ياربُّ من شرِّ الخفايا
وَكَلَّلَهَا بِيُمنٍ فوقِ يُمنٍ
وعسجدُ تاجها السَّامي المَفدَّى
وطررُزه بحبَّاتِ اللُّجين
وسدَّدْ سَعْيِي عبدَ اللهِ عبدَ الـ
عزیزِ الطَّيِّبِ العَفِّ الجَبِين^(١)
ووفِّقْهُ إلى ما يشتهيهِ
من التَّوفيقِ يا نِعَمَ المُعِين

☆☆☆☆

ألا يا دارَ أحبابي سلامٌ
على جنبيكِ .. طيبي واطمئنِّي
أراد اللهُ يا أغلى وجودٍ
على قلبي لدنياكمُ أُعْغِي
يذوبُ هـواكِ مـوَّالاً بقلبي
فأسعدُ بالترنُّمِ والتَّغَنِّي
وترقصُ رُوحِي في عينيكِ حتَّى
يُرْتَلِّها التفرُّدُ والتَّنْثَنِّي

(١) مع البيت الذي يليه قافيتهما مردفة.

فأشربُ منك أفراحَ الصُّبايا
وألثمُ فيك تشبيبي ولحني
وأسألُ عنك أفواجَ الغوادي
وأنتِ إليّ أدنى ثمّ منّي
سلامُ الله من قلبي مرارًا
وتكرارًا على ضوءٍ ودجّن
على مثواكِ يا باقاتٍ وردي
على عينيك يا ريحانَ فَنّي
فَمَنْ عاداكِ عادى لي وليًّا
ومن والاكِ والى حُسْنِ ظنّي
خذي يا دارُ أصفى الودِّ منّي
فإنّ هـواكِ من قلبي وإنّي
فداكِ فداكِ عبر الدهر.. إني
أحبُّبك من فؤادي لا كائنّي
سلامُ الله يا دارًا تسامت
على أسمى الديارِ بغيرِ غبن

☆☆☆☆

بفضلِ علاكِ يا ربّاهُ كن لي
مغيثًا عن جميع الناسِ يُغني
وغيثُ عبد العزيزِ بغيثٍ سعدٍ
من الرّضوانِ يُغنيهِ ويُغني
وبلّغهُ المنى من غيرِ كدٍّ
فَظَنّني فيه ميمونَ التّمني



«نصوص شعرية»

وظنني فيه أبرأ من وليدي
وأهدي من يمرُّ بسمعِ أُنْـي
فيا ربُّاهُ لا تخذلْ دعائي
وعزُّ^(١) عبدالعزیز ولا تهنِّي

(١) أراد الشاعر: وأعز عبدالعزیز فلم يستقيم له البناء الوزن.



٢٦٣ - سموت على الألى بهم ابتلينا^(١)

[الوافر]

سَمَوْتَ نَعَمْ سُمُوْ الْوَاثِقِيْنَا
سُمُوْ الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنَا
سموتَ نعم وما لَلْحَظِّ دَيْنُ
على مسعاكَ يا نبضًا حنونا
سموتَ ولم تقلْ يوماً لأنثى
(ألا هُبِّيْ بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِيْنَا)^(٢)
سموتَ بغيرِ جيشٍ أو عتادٍ
بَرِيءِ المجدِ عِنْدَ الْآخِرِيْنَا
جميلِ النفسِ ذا عزمٍ عظيمٍ
وعَيْنُ اللهِ نِعْمَ الْحَارِسِيْنَا
بلا فضلٍ لزيدٍ أو لعمرٍ
ولا رأيٍ لشيخٍ المِبْصَرِيْنَا
ولا عونٍ لذي حظٍّ بليدٍ
تُسَيِّرُهُ رُؤْيُ المتذُبْذُبِيْنَا
ولا لَلْصُّدْفَةِ الْعَمِيَاءِ مَنْ
على جنبِيكَ إِنْ مَنَّتْ عَلِيْنَا^(٣)

☆☆☆☆

(١) القصيدة مؤرخة في تعز - اليمن بـ ١٠ إبريل ٢٠٠٥م.

(٢) تداخل نصي مع مطلع معلقة عمرو بن كلثوم المشهورة:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا

ولا تبقي خمور الأندرينا

(٣) ثمة اختلال إيقاعي في البنية الصوتية للقافية إذ تجب قراءتها (علينا) بكسر اللام؛ والأصل اللغوي يقتضي فتحها (علينا).

هنيئًا .. قالتِ العَرَبُ حَقًّا
سَمَوْتَ عَلَى الْأَلَى بِهِمْ ابْتُلِينَا
بِلا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ غَبِيٍّ
وَلَا ظُلْمٍ أَضَاعَ الْمُسْلِمِينَ
وَفِي جَنْبِكَ خَيْرٌ فَوْقَ خَيْرٍ
بِهِ بَرَكَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَلِلَّهِ الْحَفِيفِ بِذَلِكَ شَأْنٌ
تَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ الْحَافِظِينَ
لَأَنَّ اللَّهَ أَدْرَى بِالنُّوَايَا
وَفِي مَنْ فِيهِ نُبُلُ الْمُخْلِصِينَ
وَأَيُّ الْعُرْبِ بِالْخُلُقِ الْمَفْدَى
تَسْرِبَلْ بَعْدَ قَوْمِ مَاجِدِينَ
وَأَيُّ الْقُلُوبِ بِالْإِجْلَالِ أَوْلَى
وَأَيُّ الرُّؤُسِ أَشْرَفُهُمْ جَبِينَا
وَفِي أَيِّ الصُّدُورِ يَسِيحُ حُبُّ
لِأَوْطَانِ الْعَرُوبَةِ أَجْمَعِينَ
لِمَنْ لُغَةُ الْعَرُوبَةِ خَيْرُ أُمَّ
لَهُمْ وَلَهُمْ هُدَى الْقُرْآنِ دِينَا
فَكُنْتَ الْمُصْطَفَى حَسًّا وَمَعْنَى
وَمَنْ يَعْلُو اصْطِفَاءً لَنْ يَهُونَا
لَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْخَفَايَا
رَأَى الْأَجْدَرَ الْبَرَّ الْأَمِينَا

فقل سبحانه مَنْ بالصدق يُغلي
ويُدني مَنْ علا غَشًّا ومينا^(١)
وسبحان الذي للنور يهدي
على أيدي الرجال النيرينا
فقد يدنو من العلياء قرء
وقد يزهو بسيف الحظ حيناً
وقد يعلو ابن أوى ذات يومٍ
ويطغى في رقاب الطيِّبينَا
ولكن لا خلود لنجم هذا
ولا عُمر لدأب الخائنينَا

☆☆☆☆

رأيتُ المجدَ للمصداق شمسًا
ولالأوغاد بطنَ الأرض نُونا
كذاك رأيتُ فرع النخل حربًا
على ابن اللؤم وابن الأبقينا
إذا ما مسَّ منها الجذع ألقَتْ
عليه الشوك واضطربتْ جنونا
وقال العدلُ: دعها كيف تهفو
إلى العلياء كابن الأكرمينَا؟
أترنوا لعلُّو وفيك لؤمٌ
يؤمُّ خطاك نحو الهالكينَا؟

(١) يقتضي الأصل اللغوي أن تقرأ كلمة القافية (مينا) بفتح الميم؛ على حين يقتضي الإيقاع أن تقرأ بكسرهما (مينًا).

فمثلك حقُّه يحيا بصمتٍ
وتحت الأرض أجدر أن يكونا
كذاك المجدُّ يمقتُ من يُرائي
ولا يرعى لربِّ العرشِ دينا
فيدفنُّه بليلٍ أو نهارٍ
بمقبرة الغواة المعتمينا
ويكتبه الزمانُ الحُرُّ عارًا
على الدنيا بلوح السَّاقطينا
فَيُكرِّه اسمُهُ^(١) عند البرايا
ويُلقي شخصُهُ في الأزلينا
فيغدو الزيفُ للأبصار زيفًا
ويبقى العسجدُ السَّامي ثمينًا
وأنت العسجدُ السامي المنقَّى
وأنت وأنت ذو شأنٍ لدينا^(٢)

☆☆☆☆

علوتَ على براقِ العزِّ ترنو
إلى ما بعدِ عينِ الشَّامخينَا
فمثلك حقُّه أن لا يُبارى
وفي عينيه عزمُ الخارقينا
هنيئًا يا فخارَ العصر فاسمو
سموُّ الباذلين العارفينَا

(١) يقتضي الإيقاع إظهار الهمز (اسمه).

(٢) يقتضي الإيقاع كسره والـ (لدينا)، على حين أن الأصل اللغوي فتحها.



حماكَ اللهُ يا ابن أبي وأمي
لك الأكبادُ ملكاً ما حيننا
فَعَشُ للشُّعر والشُّعراء نوراً
وعَشُ عشقاً لصدقِ المادحين
وما للمدحِ يا ابنَ الرُّشدِ فضلُ
على عليكِ بل حقُّ علينا^(١)
عجزنا أن نكنَّ للخُصاءِ فخراً
فكان المدحُ فخرَ العاجزين
لأنَّ الاعترافَ^(٢) أقلُّ شيءٍ
يُقدِّمُهُ وفاءُ الفاضلين
لك الحسنَى على ابنِ الخُصاءِ حقاً
وربُّ الكونِ خيرُ الشَّاهدين
سِوَاكَ استسلموا ثمَّ استقالوا
ورأغوا قبلَ قولهم انتَوينا
وأنتَ كَأنتَ عامًّا بعد عامٍ
وقاك اللهُ شرَّ الحاسدين
فليس لمثلِكَ الأيَّامَ نَدُّ
فإنَّ اللهَ وأصبى المترفين
يرون المجدَ رقصاً بعد سُكْرِ
وهل في غيرِ ذاك يُفَاخرون؟

(١) يقتضي الإيقاع كسر لام (علينا) خلاف الأصل.

(٢) يقتضي الإيقاع إظهار الهمز (الإعتراف).



لهم ما زانَ شيطانُ البغايا
مدى الأيام يطحنهم طحيناً
وأنت لك المكارمُ والمعالي
لأنك أنت هَدْيُ الرّاسخين
لك السُّبْقُ الجديرُ بلا رياءٍ
يُرتلُّه يراعُ السّابقينا
لك الذِّكْرُ الجميلُ بلا هُراءٍ
تُردّدهُ لحونُ اللامعينا
لك الخلدُ الأصيلُ بلا مِراءٍ
بِحُكْمِ الله ربِّ الحاكمينا

☆☆☆☆

وختَمُ القولِ يا أسمى البرايا
سلامُ الله يغشاكمُ قُرُوناً
ختاماً صلِّ يا ربِّي وسلِّم
على طه إمامِ المرسلينا

(١٥٨) نقولا مالك^(١)

٢٦٤ - قد كان يسكن في رؤاك^(٢)

[الكامل]

سُبْحَانَ خَالِقِنَا الْقَدِيرِ بَرَانَا
غَرَسَ النُّهَى وَالْقَلْبَ، ذَرَّ لِسَانَا
لَكِنَّ شَرَّ الْبَعْضِ يُظْمَى غَرَسَهُ
وَصَلَاحَ بَعْضٍ يُنْعَشُ الظُّمَانَا
وَالْمُؤْمَنُ الْمَفْضَالُ مِلْحُ زَمَانِهِ
أَمَّا الشَّقِيُّ فَيُفْسِدُ الْأَزْمَانَا
إِنْ رُمْتَ تَبْنِي الْبَيْتَ فاعْفُفْ أَوَّلًا
واجعل مهندس بيتك الإيمانَا
لَا يُفْرَحَنَّ الْمَرْءُ حُسْنُ بِنَائِهِ
مَا لَمْ يُثَبِّتْ رُبُّهُ الْبِنْيَانَا
كجَمِيلِ فَعْلٍ (البابطين) مُشِيدًا
أَطْوَادَ صِدْقٍ تَقْهَرُ الْحَدَثَانَا
بِثُبُوتِ قَلْبٍ وَانْبِلَاجِ بَصِيرَةٍ
وَبِهَمِّ تَعْلُو وَلَا تَتَوَانَى

☆☆☆☆

(١) الأب نقولا مالك، شاعر من لبنان، وهذه القصيدة أعدها الشاعر لتلقى في اللقاء التكريمي الذي أقامه منتدى طرابلس الشعري بالاشتراك مع الرابطة الثقافية، للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.

(٢) القصيدة مؤرخة في ٢٠٠٩/٩/١٢ م.

عبدالعزیز، حَلَلْتَ أَهْلًا، لَمْ تَزُلْ
لِذَوِي الصَّلَاحِ قُلُوبُنَا أَوْطَانَا
مَذ طَارَ صَيِّتُكَ فِي الْبِلَادِ مُضْمَخًا
بِالْبَرِّ طَيِّبًا، وَالنَّدَى رِيحَانَا
شَامَتُهُ مِنْ لَبْنَانَ نَخْبَةِ سُمَّرٍ
صَهَرَ الصَّفَاءِ نَفُوسَهُمْ إِخْوَانَا
وَالْمُنْتَدَى الشَّعْرِيُّ^(١) فِي فَيْحَانَا
صَيَّادُ عَطْرِ الشَّعْرِ أُنْسَى كَانَا
هُوَ نَاصِرُ الشَّعْرِ الْمَشِيدُ صَرْحَهُ
هُوَ مُصْطَفِيهِ جَوَاهِرًا وَجْهَانَا
قَدْ كَانَ يَسْكُنُ فِي رُؤَاكَ، فَمَذَ أَذِنُ
تَ لِمَقْلَتِيكَ، تَوَطَّنَ الْإِنْسَانَا
(يَاسِينَ)^(٢) مِنْهُ إِلَيْكَ كَانَ رَسُولُهُ
وَإِلَيْهِ مِنْكَ بِلَاغَةٌ وَبَيَانَا

☆☆☆☆

عبدالعزیز لَقَدْ أَتَيْتَ مَآثِرًا
ثَنْتَ الْكَلَامَ مَكْبَلًا خَزْيَانَا
إِنْ سُنَّ لِلشَّعْرِ الْغُلُوءُ، فَكُلُّ مَذْ
حَ فَيْكَ دُونَ غُلُوءِ ذَلِكَ كَانَا
وَلَأَنْتَ بِالْأَفْعَالِ، لَا بِصَحَائِفٍ
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَاضِعٌ دِيْوَانَا
فَجَوَائِزُ الْإِبْدَاعِ غَيْمٌ مَاطَرُ
تَخَذَ السَّمَاءَ بِأَسْرَهَا مِيدَانَا
وَلِمِغْشَرِ الطَّلَافِ جُدَّتْ بِنُصْرَةٍ
مِنْحًا تُحِيلُ رَمَادَهُمْ أَلْوَانَا

(١) المنتدى الشعري: منتدى طرابلس الشعري.

(٢) ياسين: هو الدكتور ياسين الأيوبي.

ومنائراً للعلم، عَدَّ الرَّمْلَ، مَدَّ
رَسَتَانٍ مِنْهَا شَيْدَتَا فِي قَانَا^(١)
فَكرومُ جَوْدِكَ أَفْلَسَتْ حِقْدَ الْعَدُوِّ
وِ وَأُطْفَأَتْ عَنْقودُهُ الْغَضْبَانَا

☆☆☆☆

لِلَّهِ دُرُّكَ خَاطِفًا مِنْ كُلِّ ضَوْ
ءٍ حُلَّةً تَزْهَوُ بِهَا نَشْوَانَا
ثَوْبٌ مِنَ الْمَجْدِ الْمَكْتَفِ شَفَّ عَنْ
قَلْبِي يَفِيضُ عَذِيبَةً وَحَنَانَا
كَأَلَاءٍ يَصْفُو يُمُّهُ لِلْسَّابِرِ
نَ، وَكُمُّهُ كَمْ أَعَجَزَ الْحُسْبَانَا!
يَا شَاعِرَ الْغَزْلِ الرَّقِيقِ، شَدَوْتَهُ
وَشَغَافُ قَلْبِكَ ذَائِبُ الْحَانَا
شُعْرَاءُ عُدْرَةٍ^(٢) حَوْلَ عَرْشِكَ خُشَّعُ
وَعَدَّتْ قَوَافِيهِمْ لَدَيْكَ قِيَانَا

☆☆☆☆

أَرْخَضْتُ مَقْدَمِكَ الْكَرِيمَ، مُعْطِراً
بِشَهْيٍ مِدْحَتِي الْفَمَ الْمَلَانَا:
[جَوَابَ] [جَوَّ] [الشَّعْرَ، بِالْغِ أَوْجِهَ
عُدَّ، أَبْهَجَ الْأَجْوَاءَ فِي لُبْنَانَ]^(٣)

(١) قانا: مدينة صغيرة تقع في الجنوب اللبناني.

(٢) نسبة إلى قبيلة عذرة، وقد اشتهر شعراؤها بتعففهم.

(٣) «جواب» = ١٢؛ «جو» = ٩؛ «الشعر بالغ أوجه» عد أبهج الأجواء في لبنان = ٢٠٠٠، فيكون التاريخ المقصود الثاني عشر من شهر أيلول سنة ألفين، وهو تاريخ اللقاء التكريمي للبابطين، أي تاريخ إلقاء القصيدة.

(١٥٩) نوال عليان الحوار^(١)

٢٦٥ - سليل الأكرمين^(٢)

[مجزوء الكامل]

أهلاً سليل الأكرمين
يا فارساً عالي الجبين
يا شاعراً تأتي القصا
ئدُ منك تسبي الناظرين
هي جمرةٌ للظالمين
— ونسمةٌ للعاشقين
دُرٌّ تحدّث من حلا
وتَهْـأَـجَمِيعَ المبدعين
يا صاحبَ الشَّعرِ الرقيـ
ق كنغمةِ النَّاي الحزين
أطربُ قُـوادي بالقصيد
— لـكي يـذوبَ من الحنين
يا بانيَّ الشَّعرِ عَزْ
شأ في قلوبِ المعجبين

(١) د. نوال عليان الحوار، شاعرة من الجمهورية العربية السورية.

(٢) القصيدة مؤرخة في بيروت ١٩ إبريل ٢٠٠٤م.

قَدْ جُذْتُ بِالمَالِ الوَفِيِّ
— رِفَفْتُ بِالْعَزِّ المَكِينِ
يَسْمُوكَ المَجْدُ الرُّفِيُّ
— عِ إِلَى العِلَا دُنْيَا وَدِينِ
نَقِشُ عَلَى صَفَحَاتِ قَلْبِ
— بِي حِينَ قَوْلِي لَا يَبِينِ
أَهْلًا سَلِيلَ الأَكْرَمِيِّ
عَبْدَ العَزِيزِ البَابِطِينِ
إِنْ كَرَّمُوكَ فَهَمْ غَدُوا
يَا ابْنَ الكَرَامِ مُكْرَمِينَ
مَنْ كَرَّمَ الشَّمْسَ المَضِيئَةَ
وَهِيَ تَشْرِقُ كُلَّ حِينِ
مَنْ كَرَّمَ القَمَرَ الشَّفِيقَ
يَنْيرُ لَيْلَ السَّاهِرِينَ
بِأَبِي السُّعُودِ يَفَاخِرُ التُّ
تَكْرِيمُ عِنْدَ العَارِفِينَ
حَسْبِي بِأَنَّكَ مُبْحَرُ صَوْنِ
بِ الجَمَالِ بِلا سَفِينِ

(١٦٠) هارون هاشم رشيد^(١)

٢٦٦ - بيت الشعر^(٢)

[الوافر]

نجيُّ إلى «الكويت» مُهنئينا
«ببيت الشعر» بيت الخالدينا
«ببيت الشعر» هل أذكى وأسمى
مِنَ الإلهام تاج الملهمينَا
هنا عند «الكويت» يقامُ بيتُ
يُضاهي ما بناه الأوَّلونا
تُعَشِّشُ فيه آلافُ الشَّوادي
ويسكنُهُ ألوفُ المنشدينا
فيعطي الكونَ أغلى ما لديه
وأرفعَ ما تباهى المبدعونا
«مَدَامِيكَ»^(٣) البناءِ علَّتْ قلوبُ
بها تَبْنِي الذي لا تعلمونا

(١) هارون هاشم رشيد، من شعراء فلسطين البارزين. من مواليد غزة عام ١٩٢٧م. له دواوين كثيرة منها: مع الغريال،

وردة على جبين القدس. وانظر ترجمته في معجم البابطين لشعراء العرب المعاصرين: ٥٨٢/٥.

(٢) القصيدة مؤرخة في القاهرة ١٢/٤/٢٠٠٦م.

(٣) مداميك: جمع مدامك، وهو الصف من البناء.

فما من كلمةٍ إلا ونبضُ
بها يُشجّي قلوبَ السَّامعينَا
هنا سكنتُ دواوينَ كَثَارٍ
كأبدع ما أرادتُ أن تكونَا
لها في حُضْنِهِ عرشٌ يُضاهي
عروشَ القادريْنَ الحاكمينَا
أَعَدَّدَ مَنْ وفي رأسي زحامٌ
من الأسماءِ يُغيي الدَّارَسينَا
هنا قِمَمٌ، تطاولُ في شموخٍ
رواسٍ حُلَّتْ في العالمينَا
فما من قَمَّةٍ إلا وتاهتُ
بآلافِ الشُّدَاةِ الرَّائعِينَا
بدارٍ، شاءها الرحمن دارًا
لأفـَـذاذٍ كبارٍ شامخينَا

☆☆☆☆

هنا في البيت «بيت الشعر» دنيا
من الأحلام تُغوي الحالمينَا
إلى ماذا أشيرُ فآلفُ ألفٍ
من الشعراءِ جاؤوا زاحفينَا
ليأخذ كلُّ غريِّدٍ مكانًا
يقَرُّ به عزيزًا مُستكينَا
هو البيتُ الذي ما أيُّ بيتٍ
كما هو قد بناه السَّالفونَا

يضيءُ كما النُّجوم معلّقاتٍ
قناديلًا لتهدي العابرينا
تكادُ حجاره تحكي وتروي
حكاياتٍ تثيرُ الحاضرينا
عن العُشّاقِ في زمن التّجلي
عن الماضي الذي قد عاش فينا
عن الأُمسِ المزيّن بالصُّبايا
جميلاتٍ خدودًا أو عيونا
عن الوجدِ المدلّ وعن هواه
وما أخفاه عنّا العاشقونا

☆☆☆☆

فهذا شاعرٌ غنّى فأشجى
وهذا شاعرٌ أبكى العيونا
وهذا شاعرٌ قد مات عشقًا
وهذا شاعرٌ أَلِفَ السُّجونا
وهذا شاعرٌ قد مات فقرًا
وأخِرُ في الثُّراءِ قضى سِنينا
هنا في كلِّ زاويةٍ حكايا
وأخبارٌ تثيرُ القارئينا
فقد تلقى المُضاجِك والمُبَاكي
وقد تلقى الحررَ والطَّعينا
وقد تلقى محبًّا قد تغنّى
بأشجى، ما يهزُّ السَّاهرينا

وقد تلقى من العقلاء نُصْحًا
وقد تلقى التطرُّفَ والجُنونا
فما في الكون مثل الشُّعر عيُّ
ترى ما لا يراه العارفونا
وما في الكون مثل الشُّعرِ نفحُ
يغذي الروحَ يُثريها حنينا
له كلُّ الذي ترجو الصُّبايا
من الإبداع عشقًا أو فنونا
أخي «عبد العزيز» جزاك ربِّي
عن الشعراء خيرَ المخلصينا
فهذا البيتُ مهوأةُ قلوبُ
عطاشٍ وهو رِيُّ الظَّامئينا
تكاد حجاره تحكي اعتزازًا
بأبداع ما أقامَ «البَّاطينا»
فما كالشُّعر في الدنيا دواءُ
يُداوي المَوجعين المتعبينا
له في الحبِّ مملكةٌ وعرشُ
وتاجٌ فوق هامِ العاشقينَا
رُفرفُ البيتِ تختال افتخارًا
بأسماءٍ عظامٍ رائعينَا
هنا «مجنون ليلي» و«المعري»
و«عنتره»، و«عبلة» و«ابن سينا»^(١)

(١) ابن سينا: الحسين بن عبدالله ابن سينا (٣٧٠ - ٤٢٧هـ) عالم وطبيب مسلم من بخارى.

هنا «شوقي» و«حافظ» في لقاءٍ
حميمٍ أبدعا شعراً رصينا^(١)
هنا يعلو بمسرحه «عزيز»^(٢)
يُباهي بالذي أثرى السَّنينَا
و«صالح جودت»^(٣) يحكي «لرامي»^(٤)
بما قد يُلهبُ الأشواقَ فينا
وكلُّ السابقينَ هنا تلاقوا
أَحْبَاءً، وَحَلُوءًا هَانئِينَا
فلا عَيْنٌ تَرِفُ ولا فؤادٌ
يَدُقُّ، هنا تلاقوا وادعينا
هنا والصَّمْتُ يرقدُ في الزوايا
بلا صوتٍ يثيرُ الزائرينَا
أخي «عبدَ العزيز» جزاك ربِّي
فقد أشعلت روحَ الشَّعرِ فينا

☆☆☆☆

أجيءُ إلى «الكويت» وبي حنينٌ
لمن كانوا الصَّحابُ المخلصينا
إلى «عبدِ العزيز حسين»^(٥) عندي
له ذكرى تُثيرُ الذَّاكرينا

(١) الشاعران المشهوران، أحمد شوقي وحافظ إبراهيم.
(٢) محمد عزيز أباطة (١٨٩٩ - ١٩٧٣م) شاعر مصري، يعد رائد الحركة المسرحية الشعرية بعد أحمد شوقي.
(٣) صالح جودت (١٩١٢ - ١٩٧٦م) شاعر مصري، له كثير من المؤلفات في مجالات الأدب المختلفة.
(٤) أحمد رامي (١٨٩٢ - ١٩٨١م) شاعر مصري من أصل تركي. له ديوان شعري من أربعة أجزاء.
(٥) عبد العزيز ملا حسين (١٩٢٠ - ١٩٩٦م) أديب كويتي، كان سفيراً للكويت لدى مصر (١٩٦١ - ١٩٦٣م).

إلى الغالي «سنان»^(١) وكنتُ أصغي
لحلو الشعرِ مبهوراً حنونا
إلى «المسعود خالد»^(٢) كم ليالٍ
قضيناها معاً مُتَحاورينا
«لعبدالله زكريا»^(٣) حنيني
يكادُ يفوق كلَّ التَّائِقينا
و«برجس»^(٤) وهو في قلبي صديقُ
صدوقُ من كبارِ الصَّادِقينا
هنا أخصي ومن أخصي وقلبي
به نزلوا جميعاً ساكنينا

☆☆☆☆

أخي «عبدالعزیز» يظلُّ هذا
الذي أعلیتِ وردَ الواردينَا
فهذا البيتُ للتاريخِ يبقی
مَحَجَّ الباحثين الدَّارسینَا
يقيمُ لأمَّةِ الفصحى تراثاً
عزيزاً شامخاً يبقی مَصونَا
سنحمله من الزُّمنِ المداجي
ومن زُمرِ الغُلاةِ المغرضینَا

(١) عبدالله بنان محمد (١٩١٧ - ١٩٨٤م) شاعر كويتي، من دواوينه الشعرية: نضجات الخليج، الإنسان.
(٢) خالد المسعود الفهيد (١٩٢٠ - ١٩٩٢م) شغل عدة مناصب في الكويت منها: عضو مجلس الأمة، وزيراً للتربية عام ١٩٦٥.
(٣) عبدالله زكريا الأنصاري (١٩٢٢ - ٢٠٠٦م) شاعر كويتي، له مجموعة من المؤلفات الأدبية، وله ديوان شعر مطبوع.
(٤) برجس حمود البرجس (١٩٣١ - ٢٠١٤م) أحد رجالات الكويت وأعلامها.

لكي تبقى لنا لغة التَّجَلِّي
بحرفِ «الضَّادِ» نزهو مُعجبينا
فمهما حاولوا ظلمًا وغدرًا
سيحميها الأبَاةُ المؤمنونا



أخي عبدالعزیز ومن فؤادي
أهنئ باسمِ كلِّ المبدعينا
وباسمِ أحبَّبةِ الفصحى وأهلي
وباسمِ الصَّامدين الصَّابرينا
أهنئ بالذي يعلو سُموًّا
هنا «بيتُ» الأبَاةِ الواعدينا
ليبقى البيتُ «بيتَ الشَّعر» يبقى
لنا لَترائنا حصنًا حصينا
فيا «عبدالعزیز» جزاك ربِّي
وعشتَ مكرَّمًا ثقةً أمينًا





٢٦٧ - عرفت فيك الشاعر

[مجزوء الكامل]

عبد العزيز البابطين
إني ألفتك من سنين
وعرفت فيك الشاعر
مرموق والشهم الرصين
للخير للعمل المجذ
د ولأبابة الصالحين
أبدعت، ما يومًا بخل
ت وكنت عون اللاهفين
واليوم يا أغلى الرجا
ل أجبي بالطلب الأمين
لأزف بشري مولد
للغوث في (الوطن السجين)
(جمعيّة) جاء الخلي
عج بها كما الفجر المبين
جمعيّة للخير تُب
ننى مثلما الحصن الحصين
هي يا أخي لغد تُعد
د لنا الشباب النبّهين





«نصوص شعرية»

بالعلم تجمعهم تُضي
لهم طريق النّاجحين
جاءت كما قَطُرُ النّدى
تسقي العطاشَ الظّامين
فامدّدْ أخي عبدَ العزیز
زیداً ولستَ بها ضنين
لأهلِ في وطنِ الأُبا
ةِ الصّابرينَ الصّامدين
إكسرْ حصارَهُمْ بفض
لِكَ كن لهم نِعَمَ المعین





٢٦٨ - من القلب للقلب

[الوافر]

أخي عبد العزيز إليك حُبِّي
وتهنئتي ومن قلبي هيامٌ
إليك .. إليك تهنئتي وأدري
بكم يزهو، ويعتزُّ الوسام
فأهلاً أنت للتكريم يرقى
بكم، ويعزُّ، يفتخر الكرام
ففي، أيّ الميادين اقتداراً
يتيه البذل، يعتزُّ التمام
ويعجزُّ عن مناقبكم حديثٌ
يطول وليس يكفيه الكلام
أياديك التي تبقى مناراً
لها في الشعر سبق والتزام
لها في نصرة الأوطان فخل
وفي شتى العلوم لها مقام
أخي من عمق أعماقي التّهاني
ومن وطني الحبيب لك السلام





(١٦١) هاشم الذويخ^(١)

٢٦٩ - كلمة شكر

[الوافر]

أيا عبد العزيز إليك منّي
حروف الشعر يدفعها فؤادي
فيا حرفاً حداة اليوم فنّ
له غنيت فارتفعت أيادي
نحرت المال للعليا فداءً
فصنت الضاد في زمن التنادي
رأيت المجد في الدنيا خلوداً
فكنت المجد يا مجد البلاد
حماك الله من حسد القريب
حماك الله من كيد الأعداي

(١) شاعر كويتي، وهو مدير ثانوية سعد بن الربيع في الكويت.



(١٦٢) هاشم صالح مناع^(١)

٢٧٠ - لله درك أبا سعود^(٢)

[البسيط]

باسمِ (الكويّتِ) يُغنّي الطيرُ مفتوناً
(بالباطينِ) قريضي صار مقروناً
يا بلبلًا طرّ إلى (عبد العزيزِ) بأشْ
عاري وأنشد على مهلٍ قوافينا!
واصدح على الأيك صبحاً في مناقبه
واعزّف مساءً على غصنٍ أغانينا
واقراً سلامي على (عبد العزيزِ) وقُل:
هذا قريضُ الوفا أضحي يُؤاخينا
يا (بابطينِ) أنزّت الليلَ في بلدٍ
طال الظلامُ على سگانِه حيناً!
إنّي أتيتُك من أرضٍ بها أَلَمٌ
أهدي السلامَ إليكم من فلسطينا
قالوا لنا: زادنا (عبد العزيزِ) هدًى
بالدّعَمِ في شعره عِزّاً وتمكيناً
حيّاك يا شاعر الأجيال قاطبةً
هذي انتفاضتُنا رسّختها فينا!

(١) د. هاشم صالح مناع، شاعر فلسطيني وأستاذ جامعي يحاضر في جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

(٢) القصيدة مؤرخة في الشارقة ١ يناير ٢٠٠٥م.

دَوْنَتْ شِعْرًا لَشَعْبٍ فِي انْتِفَاضَتِهِ
أُضْحَى الصَّغِيرُ بِهِ يَرْمِي الصَّهَائِينَا
كَمْ جُذْتُ فِي طَبْعِ شِعْرِ أَنْتِ مُبْدَعُهُ
فَكْرًا، وَنَظْمًا وَإِنْشَادًا، وَتَدْوِينَا
هَذَا الْبَيَانُ جَرَتْ فِيْنَا بِلَاغَتُهُ
إِنْ الْفَصَاحَةُ تَبْدُو لِلْمُجَالِينَا
(عبدالعزیز) أَتَى دَهْرٌ يُسَائِلُنَا:
أَيْنَ الزَّمَانُ بِهِ نَجْمٌ يُجَالِينَا!
قُلْنَا لَهُ: أَنْتِ مَنْ يَأْتِي يُخَبِّرُنَا
كَانَ الْجَوَابُ لَنَا: هَذِي مَعَالِينَا
(أَلْبَابُطَيْنِ) بَدَا نَجْمًا عَلَى أَفُقٍ
مِنْهُ الْإِنَارَةُ ضَوْءٌ فِي دِيَاغِينَا
تِيهِي (كُوَيْتُ) فَذَا مَجْدُ دَعَائِمُهُ
فَوْقَ السَّمَائِينَ لِلْعُلِيَاءِ يُغَالِينَا!
مَنْ مِثْلُهُ سَنَدٌ؟ مَنْ شِبْهُهُ عِلْمٌ؟
هَذَا الَّذِي صَارَ لِلدُّنْيَا عَنَاوِينَا
قَدْ عَلَّمَ الدَّرْسَ فِي الْإِيْثَارِ يُرْشِدُنَا
مَا أَجْمَلَ الْعِلْمَ قَدْ أَعْطَى الْبَرَاهِينَا!
مَنْ يَدْعِمُ الْعِلْمَ فِي يَوْمٍ بِلَا ثَمَنِ
يَصِلُ لَهُ الْمَجْدُ مَرْسُومًا وَمَضْمُونًا
مَنْ يُلْهِمُ النَّفْسَ بِالشَّعَارِ صَادِحَةً
تَشْدُو بِمَا نَظَّمَتْ شِعْرًا وَتَلْحِينًا؟
(عبدالعزیز) بِهَذَا الشَّأْنِ دَأْبُكُمْ
قَوْمٌ لَكُمْ شَهْدَاؤُا، وَالنَّاسُ يُدْرُونَا!

باركتَ مَالَكَ فِي إنْشاءِ جائِزةٍ
صارَتْ قِوَادِمُها تُذَكِّي خِوافيْنا
يصبو لها الشَّعْرُ، والآدابُ تَأْلَفُها
أضحَتْ رِياضًا لأنْسٍ فِيهِ شاديْنا
الشَّعْرُ يعجزُ عن تعدادِ فضلِكمُ
إن الدليلَ بما أنْشأتْ يُحيينا
هذي المعاهدُ قد أضحَتْ معالمها
في الشرق والغربِ تاريخًا يُسامينا
قد نلتَ أوسمةً من كلِّ عاصمةٍ
أنتَ الحقيقُ، فقد حُزَّتِ النِّياشينا
إننا نباركُ نهجًا شِدَّتْ خُطَّتُهُ
كنتَ المجلِّي به، فَخَرَ الأبْيينا
ماذا أقولُ بما شاهدتُ من كَرَمِ
أشعارُنا عجزتْ عن وصفِهِ حيناً؟
هذا قريضي سما يشدو بذكرِكمُ
طوبى لكم، باسمِكمُ شِدنا الدَّواينا
للهِ دُرْكُ يا أستاذُ من عَلمِ
تبقى مدى الدهرِ مَنْ يروي صِواديْنا!
(عبدُ العزیز) فلا تُنسى فضائلُهُ
اللهُ أعطاهُ عِزًّا فِيهِ يُرضينا
رَبِّي أديمُهُ على الأيامِ في رَغْدِ
قَوْلِي هو الحقُّ في شأنِ الوفيِّينا!
إن الصلاةَ على الهادي (محمَّدنا)
في الختمِ قد وجبتْ، فَهُوَ الهُدَى فينا

(١٦٣) هاني طه أبنازين

٢٧١ - تحية وتقدير

[الكامل]

عبد العزيز وأنت أنت مجيدٌ
لك في الكواكب والنُّجود سَعُودُ
أنشأت صرخًا للحضارة شامخًا
الكلُّ يرجو نوره ويُشيدُ
وزرعت في كلِّ الحقول سنبلاً
ونمت بغيبتك الرياض ورود
جددت ما شاد البناة وأبدعوا
فإذا بناء الأولين جديد
وكذا الكويت عطاؤه ورجاله
مهما تجاهل حاقداً وعنيد
قلب الخليج على الزمان كويتُهُ
ونَـدَاكَ شريانٌ له ووريد
فعلى بحور العلم أنت منارة
وعلى بحور الشَّعر أنت تَشِيدُ
يا مَنْ حبتك عروسٌ مجدك سرُّها
فغدوت تنهل ما ترى وتريدُ



وتصوغُ من بين الفرائدِ عقدَها
فشداً بسحركِ ثغرُها والجيدُ
فأتى ابنُ عيسى^(١) والفرزدقُ خلفَهُ
وأتى جريزُ والجميعُ شهودُ
وصحَا الذي قد نامَ ملءَ جفونهِ
والبحترى^(٢) العبقريُّ سعيدُ
جاؤوكِ من خلفِ الغمامِ ليذكروا
مَن قامَ يحمي حصنهم ويذودُ
وأكادُ ألمحُ طيفَ (شوقي) مِ السَّما
ما مات (شوقي) أو طوئهُ لُحودُ
ما دمت يا فياضُ تروي روضَهُ
فلكِ الفخارُ وللاميرِ خلودُ

(١) ابن عيسى: عمرو بن عيسى، رجل له قدر وصلاح، وقد هجاه الفرزدق بأبيات ذكرتها المصادر الأدبية.
(٢) البحتري: الوليد بن عبيد التنوخي (٨٢٠ - ٨٩٧ م) شاعر عباسي مشهور.



(١٦٤) وليد قنباز^(١)

٢٧٢ - حاتم الكرم^(٢)

[البسيط]

عبد العزيز وسال المجد في قلبي
يا أحمد الشعر، بل يا حاتم الكرم
جاد الربيع بما في الأرض من زهر
والطير جادت بما في الدوح من نغم
تهيبت أمرك الفصحى، فيا علماً
أعطى لها السحر في الأسمى من الكلم
من كل قافية لو أنها ذكرت
للشهب شق سناها حالك الظلم
توهج الرمل من لائلها ذهباً
وأمرع الروض بالنسرين^(٣) والعنم^(٤)
(بوح البوادي) الذي أبدعته صوراً
يكاد يبصر معناها كل عم

(١) وليد قنباز، شاعر سوري ولد عام ١٩٣٥م في مدينة حماة، من دواوينه الشعرية: من القلب، الحبيبة والعشيق، ألوان. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٦٤٦/٥.
(٢) القصيدة مؤرخة في حماة ٢٥ مايو ١٩٩٧م.
(٣) النسرين: ورد أبيض عطري قوي الرائحة.
(٤) العنم: نبات أملس دائم الخضرة.

كَأَنَّ شِعْرَ «زَهِيرٍ» بَعْضُ فِتْنَتِهِ
وَقَدْ أَتَى يَجْتَلِي الْإِحْسَانَ مِنْ هَرَمٍ^(١)
أَوْ كـ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ» يَبْكِي هَجَرَ فَاطِمَةَ
وَابْنِ الْمُلُوحِ بَيْنَ الْبَيْدِ وَالْخَيْمِ
«وَالْبَابُطَيْنِ» وَصَارَتْ رَمَزَ عَصْرِكَ يَا
حَامِي جَمَى الشَّعْرِ فِي صَدَقٍ مِنَ الذَّمِّ
فِي كُلِّ أَنْ يَطُوفُ الْمُبْدَعُونَ بِهِ
طَوَافَ أُمَّتِكَ الْعَصَمَاءِ بِالْحَرَمِ
وَالشَّامِ، تِلْكَ الَّتِي ضَمَّتْ جَوَانِحَهَا
عَلَيْكَ مِنْ لَهْفَةٍ .. وَالْعَيْنُ لَمْ تَنَمْ
فَقَدْ رَأَتْ فِيكَ أَهْلًا لِلْعُلَا، فَزَهَتْ
مَرْجُهَا أَلَقًا مِنْ صَيِّبِ الدِّيمِ
كَانَ اللَّقَاءُ قَصِيرًا، خَلَّتْهُ حُلُمًا
فَكَيْفُ يُرْجَعُ جَفْنِي نَشْوَةَ الْحُلْمِ

☆☆☆☆

قَدَّرْتَ يَا خَالِقَ الْأَكْوَانِ مِنْ قَدَمٍ
هَذِي الْحَيَاةَ، كَمَا عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ
وَرُمْتَ لِلشَّعْرِ فُرْسَانًا تَتِيهُ بِهِ
فَمَا انْتَضَيْتَ سِوَى الْأَحْرَارِ وَالْقِمَمِ
وَذَاكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْفَذُّ مُسْتَلِمٌ
زَمَامَ دِيَوَانِ «عَرَبَانَ» زَهَوُوا بِفِمْ

(١) هرم بن سنان: من كرام العرب، وقد كان ممدوح الشاعر زهير بن أبي سلمى.



«نصوص شعرية»

يصونُ فصحي اللغاتِ الغُرِّ في شغفٍ
ويستظلُّ بنورِ الآيِ والجِكمِ
عبدَ العزيز.. ومدحي فيكَ مَحْضُ هَوَى
والعهدُ عندي مُصانٌ غيرُ مُنْثَلَمِ
فاقْبَلْ تحيَّةَ قلبٍ ما جَ يومِ ندَى
وحلَّقَ اليومَ من ترجيعَةِ النِّغمِ
واسلَمْ.. وذاك لواءُ الشُّعرِ منطلقُ
بفضلِ فضلكَ يا بَنَ المجدِ والنِّعمِ





(١٦٥) ولیم الصنّاع^(١)

٢٧٣ - أسرار شعرك^(٢)

[الكامل]

أَسْرَارُ شَعْرِكَ يَا سَعُودَ كُنْجَمِنَا
بَعَثْتَ بِنَا شَوْقَ الْحَيَاةِ كَمَوْسَمِ
ذَكَرَى الْحَبِيبَةِ فِي الْفَوَادِ كَجَمْرَةٍ
(وَهَذَا الْفَوَادُ لِيَوْمِهَا الْمُتَصَرِّمِ)
وَكَأَنَّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ
حُبِّ الْجَمَالِ كَمَا أَجْدَتْ كَمُلُهُمْ
وَلَقَدْ كَشَفْتَ وَمَا تَرَكْتَ لِعَاذِلٍ
إِلَّا الْبُكَاءَ عَلَى وَقَاحَةِ لُؤْمٍ
(مَا زَالَ حُبُّكَ فِي دَمِي يَجْرِي وَفِي)
قَلْبِي الْجَرِيحِ فَهَلْ نَسِيتِ تَأْلُمِي
(وَقَرَأْتُهُ فِي كُلِّ مَا عَيْنِي تَرَى)
وَبَعَثْتَهُ يَشْكُو الْغَرَامَ، لـ(وَلِيمِ)
(يَأْمَنُ عَرَفْتُ بْبَعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا)
سِرَّ الصَّلَاةِ عَلَى خَطِيئَةٍ مُغْرَمِ

(١) ولیم الصنّاع شاعر من المملكة الأردنية، مواليد ١٩٣٥م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤١٢/٨.

(٢) نظمها الشاعر في ٣ إبريل ١٩٩٨م معارضاً فيها قصيدة «السِر» للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين التي نشرت في مجلة العربي العدد ٤٧٣ إبريل ١٩٩٨م، وهي منشورة في ديوانه مسافر في الفقار: ص ٦٥.





«نصوص شعرية»

ولقد بعثتُ إلى النجوم رسالةً
عبد العزيز بسرِّه كالعجم
يرنو على أمل اللقاء بغادةٍ
(كالشمسِ أو قمر الدجى في الأنجم)
وهوى الرفيقة قد عرفت مذاقه
(كالماء يجري صافياً وأنا الظَّمي)
فاصدحْ وربِّكَ فالحياةُ كشاعرٍ
تعني الوجود كزائرٍ لجَهَنَّمِ





(١٦٦) يحيى خضور^(١)

٢٧٤ - أيها السيد الذي لا يبارى^(٢)

[الخفيف]

أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي لَا يَبَارَى
قَدْ حَفَظْتَ الْمِيزَانَ وَالْأَشْعَارَا
لِبِلَادٍ يَجُوسُ فِيهَا أَنْاسٌ
كَالسُّكَّارَى وَمَا هُمْ بِسُكَّارَى^(٣)
أَقْنَعُوهُمْ بِكَسْرِ زُرِّيَابٍ^(٤) عَوْدًا
لِيُجَارُوا حَضَارَةً لَا تُجَارَى
وَنَثِيرٍ قَالُوهُ قَدْ جَاءَ مَسْخًا
دُونَ مَنْ حَبَّكُوا لَهُ الْقِيثَارَا
فَرَطُوهُ فَرَطًا فَجَاءَ خَلِيعًا
فَتَلَطَّى حِينًا وَحِينًا تَوَارَى
وَرَغَا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَبَعْضٌ
خَوَّسَ الْكَحْلَ فِي عَيُونِ الْعِذَارَى

(١) يحيى خضور، شاعر من الجمهورية العربية السورية، ولد عام ١٩٤٢م، عضو اتحاد الكتّاب العرب بدمشق.

(٢) القصيدة مؤرخة في دمشق ١٠ يوليو ٢٠٠٣م.

(٣) تضمنين من الآية القرآنية: «وترى الناس سكارى وما هم بسكارى». سورة الحج، الآية ٢.

(٤) زُرِّيَاب: أبو الحسن علي بن نافع (٧٨٩ - ٨٥٧م) موسيقي ومطرب عذب الصوت من بلاد الرافدين، عاش في العصر العباسي.



كسروا نغمةً وعاثوا بأخرى
بسكاكينَ تفرمُ الأوتارا
عندما قامت (النَّوار) تُغنِّي
بعضه أُرْتَجَبَتْ به استنكارا
هربت من تفكُّر الصوتِ ريمٌ
ومن الحقلِ فرَّ سربُ الحُبَّارى
كلُّ صوتٍ من الهَزار بديعٌ
أو يكونُ الهزارُ ليس هَزارا
لم تخب نَغْمَةً لدى المتنبي
أن تثيرَ الإحساسَ والأفكارا
وفصيحٍ قد قال: تلك القوافي
كلجامٍ على الصَّهيل أغارا
فكَّكوه حتى يرنَّ صدَّاحي
ولو أنَّ اللجامَ كان نُضارا
أيصحُّ التفكيكُ في فقراتٍ
لمتونٍ وناسها تتبارى؟
رُكِبَتْ في سلالِمٍ منذ خلقِ
بشرًا قائمًا كما لو منارا
مَنْ تَكُنْ أُمَّةٌ بغيرِ قريضٍ
في إيطارٍ يُرَنَّمُ الأخبارا؟
أَيكون المِدارُ وهو نظيمٌ
قلٌّ منه لو كان يمضي نثارا؟

إنما البيت كالجرّة يمضي
سابقاً مثلها وفيها مُدارا
وبديعٍ من صنعة الله يجري
نَغْمَةٌ للوجودِ تسري سوارا
لغة؟ شاعرٌ يفيض بفنٍّ
وعلى حرفها جرى أطوارا
فهي منه الوليد، هل يتأبى
ولدٌ من أبٍ يجيء بذارا؟
فجزاك الإله خيرَ جزاءٍ
عن تراثٍ تصوّنه مختارا
جئتَ سَفْرًا في أمتي مستطيلاً
نسباً ساطعاً أبى أن يُوارى
رَبِّ بَذلٍ تسوّقه كجزاءٍ
بات بذلاً يشابه الإنذارا
ذاك أن البيانَ فنٌّ كريمٌ
عربيٌّ جماله لا يُبارى
كلّما رنّ في المسامع صوتٌ
للقوافي ظهرت فيها مزارا
قد كتبتُ الأبياتَ فيك اعترافاً
بجميلٍ قد جاء منك قَرارا



«نصوص شعرية»

ويقوم الكلامُ يردف بعضاً
فهو شعرٌ حيناً، ويأتي شِعَاراً
وزهيرٌ ما كان في الشَّعرِ نِكْساً
وعلى الحولِ لم يكن مُحْتَاراً
يا جميلَ الأفعالِ بل يا جميلاً
رُبَّ قَدْرٍ يطاولُ المقداراً





(١٦٧) بسيم عبد العظيم عبد القادر^(١)

سليمان محمود البوطي^(٢)

٢٧٥ - إِذَا نَكَيْتُ جِرَاحَ

[الوافر]

إِذَا نَكَيْتُ جِرَاحَ عَظِيمِ قَوْمٍ
ستسفرُ عن جميل الذكرياتِ
فماضيه سَيَهْدِي كُلَّ جِيلٍ
ففيه الحادِثاتُ مع العِظَاتِ
عصامي يمدُّ الكفَّ بسطاً
بها يعلي الصروحَ الشامخاتِ
يصارعُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ هَمٍّ
ويصرعُها بحلمٍ مَعِ أَنَاةٍ
فلا همٌّ لمن أضحى إماماً
يقيمُ صروحَ أرقى الجامعاتِ
سوى هَمِّ النُّهُوضِ بِكُلِّ عِلْمٍ
حديثٍ أو قديمٍ من سبَابِ

(١) د. بسيم عبد العظيم عبد القادر، أديب وشاعر مصري، من مواليد محافظة المنوفية عام ١٩٥٩م. وانظر ترجمته

في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٩٦/٨.

(٢) د. سليمان محمود البوطي، أديب وشاعر.





«نصوص شعرية»

يفوخُ عَبيراً أَندلسٍ لَديكم
ويعبِقُ مالئاً كلَّ الجَهاثِ
فَيا عَبدَ العَزيزِ رَعاكَ رَبِّي
فأَنتَ كَبيرُ أَهلِ المَكرَماتِ





٢٧٦ - من الشرق إلى الغرب

[مجزوء الوافر]

من الشرق إلى الغربِ
أتينا يا فتى العُزْبِ
نسوق الشعَرَ الحائِثَا
وبرهائنا على الحبِّ
ففي الصُّمَّانِ^(١) موعِدُنَا
مع السامي على الرُّتَبِ
عظيم الجاه ذي حسبٍ
يخلده على الحِقَبِ
فمَنْ مثْلُ أخِي أدبٍ
ينافحُ عن ذوي الأدبِ
فإِسْمُ^(٢) البابطين غداً
حسامٌ كـلَّ^(٣) محترَبِ
على الفقر على الجهل^(٤)
ونبراساً لكلِّ أبي
رعاه الله من رجلٍ
لوجه الله مُحْتَسِبِ

(١) الصمان: هضبة مستطيلة تقع في شبه الجزيرة العربية وتمتد من الربع الخالي جنوباً حتى الحدود العراقية شمالاً.

(٢) يقتضي الإيقاع إظهار همزة (اسم).

(٣) يقتضي النظام التركيبي الإضافة، ويقتضي الإيقاع قطعها.

(٤) النص من مجزوء الوافر ولا يجوز فيه ما يجوز في شبيهه الهزج من كف تفعيله العروض أي حذف سابعاها الساكن.



(١٦٨) عبدالعالي كويش^(١)

مصطفى أبو البركات^(٢)

٢٧٧ - يا زائر الخير

[البسيط]

(البابطين) رعاكَ اللهُ يا عَلَمٌ
في وجهك المجد، والإيمان، والكرمُ
أنت الغيوثُ - وأرضُ الجودِ مجدبةٌ -
ومنبعُ الحبِّ - والأنامُ تختصم
قد حدَّثتنا ركبُ الخير أجمعُها
بأنَّ ركبكَ بالخيراتِ متسم
لَمَّا حَلَلْتَ بلادَ المغربِ انتبهتُ
إلى خُطاكِ قلوبُ الناسِ كلِّهم
اللهُ أكبرُ، هذا البدرُ مكتملُ
والفجرُ مقتبلُ، والدرُّ منتظم
حتى عيونُ الأقاحي أرسلتُ نظرًا
إلى الذي كالربيعِ الطَّلَقِ يبتسم
القلبُ حدَّثنا أن المني أَرْفَقْتُ،
والعيدُ أقبل يحدونا به الحلمُ

(١) عبدالعالي كويش، شاعر مغربي، ولد في مدينة مكناس عام ١٩٧٢. من دواوينه الشعرية: دموع وردية.

(٢) مصطفى أبو البركات، شاعر مغربي من مواليد مدينة الدار البيضاء، له كثير من القصائد المنشورة. وانظر

ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٨٠/٨.

إن شَرَدْتْنَا رِيَّاحُ الشَّوْمِ أَوْنَةً
فَبِحَرِّ سَعْدِكَ بِالْأَفْرَاحِ يَلْتَطَمُ
إِنَّا رَكَبْنَا غَمَارَ الشَّعْرِ يَدْفَعُنَا
صَدْقُ الشُّعُورِ، وَشَوْقُ طَافِحِ عَرَمِ
الْحَرْفِ كَوَكَبِنَا، وَالسَّحَرُ مُلْهَمُنَا
وَالْحَبُّ غَايَتُنَا يَسْمُو بِهِ الْكَلَمُ
مَا صَافَحْتُ مِثْلَ جَدْوَى رَاحَتِكَ يَدُ
وَلَا شِدَا بِمِثْلٍ فِي نَدَاكَ فَمِ
فَأَنْتَ لِلشَّعْرِ حَصْنٌ شَامِخٌ صَلْدُ
يَأْوِي إِلَيْهِ وَصَرَحٌ لَيْسَ يَنْهَدِمُ
يَا رَاعِي الْفَنِّ وَالْآدَابِ كَمْ نَعْمُ
أَسَدِيَّتْهَا لِلوَرَى مَا مِثْلُهَا نِعَمُ!
كَأَنَّهَا قَمَمٌ فِي الْمَجْدِ شَامِخَةٌ
هِيَهَاتَ مِنْهَا «مَحَلُّ التَّاجِ»^(١) وَ«الْهَرَمُ»^(٢)
الْأَرْضُ تَمْرَحُ فِي أَفْيَائِهَا جَذَلًا
وَالشَّرْقُ بِالْغَرْبِ فِي الْإِيدَاعِ مَلْتَحِمُ
قَدْ أَيْقَنَ الدَّهْرُ أَنَّ الْعَزْزَ فِي بَلَدٍ
شَادَتْ مَعَالِمُهُ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ
هِيَ الْكُوَيْتُ جَمَى الْإِسْلَامِ، مَوْئِلُهُ
وَجَنَّةُ مَا بَنَتْ أَشْبَاهَهَا (إِرم)
تَرْنُو إِلَيْهَا شُعُوبُ الْأَرْضِ ذَاهِلَةً
وَتَشْرَبُ إِلَى أَقْمَارِهَا الْأَمَمُ

(١) تاج محل: ضريح زوجة الإمبراطور شان جان، مصنوع من الرخام الأبيض ويقع في مدينة أكرّا الهندية.

(٢) الهرم: الأهرام الفرعونية الثلاثة الموجودة في جمهورية مصر العربية.

أَنَارَتِ الْأَرْضَ إِيمَانًا وَمَعْرِفَةً
كَأَنَّ أَبْنَاءَهَا فِي أَفْقِنَا نَجْمٌ
هُمُ السَّوَاطِعُ، أَفْذَاذٌ، عِبَاقِرَةٌ
فَإِنْ سَرَوْا حَقَّتِ الْأَمْجَادُ رُكْبَهُمُ
أَهْلُ الْمَكَارِمِ حَيْثُ اللَّهُ أَنْزَلَهُمْ
ظَلُّوا السَّمَاءَ فَعَنْهُمْ تَصْدُرُ الدِّيمُ
هَمْ سَجَّلُوا فِي كِتَابِ الْخُلْدِ مِلْحَمَةً
سَطَوْرَهَا لَجْهَادٍ صَادِقٍ، وَدَمٌ
وَعَلَّمُوا الدَّهْرَ كَيْفَ الصَّبْرِ فِي زَمَنِ
يَسْوُدُهُ الْحَقْدُ وَالْأَطْمَاعُ وَالنَّقَمُ
بَغَى عَلَى أَرْضِهِمْ (صَدَّامٌ)^(١) فِي سَفِهِ
حَتَّى انْتَنَى وَهُوَ مَدْحُورٌ وَمَنْهَزَمٌ
ذَاكَ الدَّعْيُ أَلَا تَارِيخٌ يَرُدُّعُهُ؟
أَيْنَ الطَّغَاةُ الْأَلَى ضَلُّوا الْهَدْيَ وَعَمَّوْا؟
لَمْ يَتَعَطَّ - وَيَلِهْ - بِالتَّتَرِ مِنْ هَمَجٍ
لَمْ يَنْجُ مِنْ بَطْشِهِمْ طِفْلٌ وَلَا هَرَمٌ
وَلَا بَ (نَيْزُونٌ)^(٢) لَمْ يَشْفُقْ عَلَى أَحَدٍ
وَالنَّارُ تَأْكُلُ فِي رُومَا وَتَلْتَهُمُ
وَلَا بِفِرْعَوْنَ أَرْدَى قَوْمَهُ غَرْقًا
وَلَا بِهَيْتَلَرِ^(٣) هَانَتْ عِنْدَهُ الْحَرَمُ

(١) صدام حسين (١٩٣٧ - ٢٠٠٦م) رابع رئيس لجمهورية العراق في الفترة (١٩٧٩ - ٢٠٠٣).
(٢) نيزون (٣٧ - ٦٨م) خامس إمبراطور للإمبراطورية الرومانية من السلالة اليوليوكلودية.
(٢) أدولف هتلر (١٨٨٩ - ١٩٤٥م) سياسي ألماني نازي، وكان زعيم حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني، المعروف باسم الحزب النازي.

قد كان للأمة القعساء مرتبُع
بين النجوم مهيب ليس يقتحم
الآن خرَّت من العلياء كابيةً
كالنَّسر تلفظه الأجواء والقمم
لولا الصباح من «الصَّبَّاح» مؤتلق
لما انجلت عن سماء اليعرب الظُّلم
«الجابر»^(١) المجبر الآمال من عنت
أنوارُه في سبيل الخير تغتنم
إذا ذكَّرت معاليه ونجدته
ذكرت بحرًا عظيمًا كلُّه نَعَم
تحيةً لكويت المجد صادقةً
منَّا إليها، وذكرًا ليس يختتم
وحرَّرَ الله أسراها، فقد لعبت
أيدي الفراق بنا، واستأسدَ الألم
الشعرُ عطرَ ناديمها ففاح بها
روضُ الجمال، وغنَّى مأوها الشَّيم
والشَّعرُ لحنٌ بديعٌ شَفَّ رونقُه
هو الدِّواء لمن في روحه سَقَم
أبياته تحتوي الأكوانَ أجمعها
وفي صوامعِ الأحلام والحكم
فأنَّه الآن يحيينا ويبعثها
خلقًا جديدًا فإننا دونه رِمَم؟

(١) الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح (١٩٢٦ - ٢٠٠٦) أمير دولة الكويت الثالث عشر، والثالث بعد الاستقلال.

وكيف ينكره قومٌ وما علموا
أن الحياةَ به - من دونه عدمٌ؟
ما أروع المتنبي في مقولته:
«قد أفسدَ الشعرُ حتى أُحمدَ الصَّمَم»^(١)
عفوًا أشاعرنا عبدَ العزيز، لقد
رُمْنَا هـوَكَ، فلبى حُبُّنا القلم
فما نقول لشمسٍ في الضحى سطعتُ
وما نقول لغيثٍ عاش ينسجم
يكفي الكلامُ كلامُ القلبِ يسمعه
فالحبُّ مهما امتنعنا ليس يكتتم
قد زدتَ فاسَ ربيعًا لا انصرامَ له
فاليومَ كلُّ ربيعٍ ليس ينصرم
كأنما الحُسْنَ لما جئتَ زائرًا
أعاديها غادةً، بالشوقِ تضطرم
هذي معالمها حيَّتكَ في طربٍ
قامت تُجلُّ معاليكم وتحترم
يا زائرًا فاسَ عرَّج كي ترى مُدُنًا
تمدُّ نحوك أيديها وتزدحم
فما تريد سوى حبٍّ ومعرفةٍ
«إن المعارفَ في أهل النُّهى ذمٌّ»^(٢)

(١) من قول المتنبي: «ولا تبال بشعر بعد شاعره.. قد أفسد الشعر حتى أحمده الصمم».
(٢) عجز البيت لأبي الطيب المتنبي، والبيت كاملاً: «وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة.. إن المعارف في أهل النُّهى ذمٌّ».



(١٦٩) نظم مجموعة من طلبة دورات العروض

٢٧٨ - تحية وسلام^(١)

[الكامل]

أببا السعد تحيةً وسلاماً
من أخوةٍ لك في المحبة هاموا
من فتيةٍ درسوا البحور محبةً
وعلى شواطئها الفصيحة عاموا
في دورةٍ نحويةٍ شعريةٍ
بدأت تعطر جوها الأنسامُ
الزهرُ بين رياضها متألّق
والطيرُ في وكناته هيّام
علمُ العروض وسامهم قد شاقهم
للماء أن قاد الخطى مقدام
تمشي بهم للحبّ فيضُ مشاعرٍ
فاضت ولا تمشي بهم أقدام
وعلى شفاههم حروفُ جمّة
عجزت تخطّ خطوطها الأقلام
جادت قرائحهم وفاضت منهم
جُمْلُ الثناء وأثمرَ الإلهامُ

(١) نظم مجموعة من طلبة دورة العروض التي عقدت في جامعة الكويت.



وَتَذَوُّقُ الشَّعْرِ الْفَصِيحِ بَدَأَ لَهُمْ
بِالْفِكْرِ لَيْسَ يَشُوبُهُ إِرْغَامٌ
هَاجَتْ بِهِمْ ذِكْرَى السَّمَاةِ وَالنَّدى
مَنْ طَيِّبَ فَعْلَكَ لَيْسَ فِيهِ الذَّمُّ
عَرَفُوا وَلَيْسَ بَوْدُهُمْ أَنْ يَجْهَلُوا
لَأَبِي السَّعُودِ فَضِيلَةٌ مَا دَامُوا
قَالُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَمَحَبَّةٍ
وَلِسَانٍ صَدَقَ، لَا أَظُنُّ، يَضَامُ
إِنْ كَانَ لِلطَّائِفِ سَبْقُ فَضِيلَةٍ
تُرَوَّى فَمَنْكَ الْفَضْلُ وَالْإِنْعَامُ
وَلَأَنْتَ لِلْخَادِ الْكَرِيمَةِ نَاصِرٌ
وَلَأَنْتَ لِلشَّعْرِ الْحَفِيِّ وَسَامُ
مَاذَا عَسَاهَا أَنْ تَقُولَ قُلُوبُنَا
أَوْ هَلْ يَوْفِي مَا نَحْسُ كَلَامُ
الْيَوْمِ فَعْلَكَ قَدْ تَفَرَّدَ بِالْعُلَا
وَمَكَانِهِ فَوْقَ الْغَمَامِ غَمَامُ
إِنْ قِيلَ مَنْ لِلْجُودِ كُنْتَ مِثَالَهُ
أَوْ قِيلَ مَنْ لِلْبَذْلِ أَنْتَ إِمَامُ
رَسَمْتَ لَكَ الدُّورَاتُ أَبْهَى صُورَةٍ
وَشَدَّتْ بِذِكْرِكَ تِلْكَمُ الْأَيَّامُ
لِلَّهِ دُرُّكَ إِذْ تَتَرَجَّمُ حُلُمُنَا
وَالْعَاشِقُونَ تَشَوَّقُهُمْ أَحْلَامُ



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

يتسابقونَ إلى القريض وكلهم
شوقٌ إليك ولهفةٌ وزحامٌ
وقلوبهم ظمأى لقول كَلِيْمَةٍ
عفوِيَّةٍ جادت بها الآلام
يا أيها القلبُ الكبيرُ يحوطنا
لحبِّبَةٍ سلفت عليك سلامٌ



محتوى المجلد الثالث

■ محمد التهامي

٥٩٥ - رنين الشُّعر

■ محمد الجلواح

٥٩٨ - خير مَقْدَم

٥٩٩ - ستذكرك القوافي والمعاني

٦٠٠ - عرينُ الشعر

٦٠٤ - قيثارَة العرب

■ محمد جميل أحمد

٦١٠ - يا حاتم الشعراء

■ محمد حسين الطريحي

٦١٣ - بك استعاد الشعر حرّ ضميره

■ محمد حماسة عبداللطيف

٦١٥ - أهلاً بمقدمك

٦١٦ - رمز المعالي

■ محمد خاقاني

٦١٧ - أنت من السخاوة في الذرا

■ محمد الخليل العلوي الشنقيطي

٦١٩ - يا عبيراً



عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ محمد داود الرفاعي

٦٢١ - أبارك العيد

٦٢٥ - إهداء إلى الشاعر الكبير الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين

■ محمد ذيب النطافي

٦٢٧ - بابطين.. عنوان الكتب

٦٢٨ - عشرون عاماً

٦٢٩ - نصير الشعر

■ محمد السامي

٦٣١ - سليل الكرام

■ محمد سلمان

٦٣٥ - البابلي المعتق

٦٣٧ - سلمى والسلم

٦٤٠ - الصفاة ومُنْهَلُّ الصفات

■ محمد الصمدي

٦٤٤ - أفراح أسامة

■ محمد عبدالرحمن ولد معاوية

٦٤٧ - سيف الندى

■ محمد عبدالله بن أحمد الشنقيطي

٦٥٠ - أوثق عراك





«نصوص شعرية»

- محمد عبدالله ولد عمر
- يا عاشق الشعر ٦٥١
- محمد علي عبدالعال
- الشعر يمشي في ركابك ٦٥٣
- محمد عمر قشير
- شاعر العرب ٦٥٥
- محمد مغربي مكي
- يا توأم الشمس.. إشراقاً وتنويلاً ٦٥٨
- محمد ناجي
- تحية من فيروز سيناء إلى لآلئ الكويت ٦٦١
- محمد ياسر الأيوبي
- يا صاحب المعجم المحفور من ذهب.. مرحباً ٦٦٣
- محمود عبدالفتاح سليمان
- أيها الصداح ٦٦٥
- الحارس المغرد ٦٦٦
- مختار أزغال قدوار
- بعثة الكويت ٦٦٧
- المصطفى ولد أحمد المختار
- بمثلکم یأبی الزمان ٦٦٨
- حداها من سحيق ٦٧٠
- سرور عظیم ٦٧٣





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ مصطفى عكرمة

٦٧٤ - أجل يا نصير الضاد

٦٧٩ - لك التهاني

٦٨١ - لنا لغة الإله أب وأم

■ مصطفى محمد مرعي

٦٨٧ - جامع المكارم

■ مفيد فهد نبزو

٦٩٠ - محبة ووفاء

■ ممدوح سليم

٦٩٢ - يا شاعر الحب أنت اليوم مُتَّهم

■ مهدي محمد سعيد عباس

٦٩٦ - شوق الأحبة

■ ناجي ناصر آل هدنة الحارثي

٦٩٨ - الرجال الصَّيد

■ نبيل عبده حسان المشولي

٧٠٠ - الذكرى الخالدة

٧٠٥ - سقى الرحمن دار البابطين

٧١٠ - سموت على الألى بهم ابتلينا





«نصوص شعرية»

■ نقولا مالك

٧١٦ - قد كان يسكن في رؤاك

■ نوال عليان الحوَّار

٧١٩ - سليل الأكرمين

■ هارون هاشم رشيد

٧٢١ - بيت الشُّعر

٧٢٨ - عرفت فيك الشاعر

٧٣٠ - من القلب للقلب

■ هاشم الذويخ

٧٣١ - كلمة شكر

■ هاشم صالح مناع

٧٣٢ - لله درك أبا سعود

■ هاني طه أبنازين

٧٣٥ - تحية وتقدير

■ وليد قنباز

٧٣٧ - حاتم الكرم

■ وليم الصناع

٧٤٠ - أسرار شعرك





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ يحيى خضور

٧٤٢..... - أيها السيد الذي لا يباري

■ تأليف مشترك: بسيم عبدالعظيم عبدالقادر/ وسليمان محمود البوطي

٧٤٦..... - إذا نُكِّتَ جراح

٧٤٨..... - من الشرق إلى الغرب

■ تأليف مشترك: عبدالعالي كويش ومصطفى أبوالبركات

٧٤٩..... - يا زائر الخير

■ قصيدة من نظم مجموعة من طلبة دورات العروض

٧٥٤..... - تحية وسلام

٧٥٧..... ■ محتوى المجلد الثالث -





الفهارس

فهرس القوافي

فهرس الأعلام

فهرس الأسر والقبائل والأمم

فهرس الأماكن

فهرس الكتب والدواوين

فهرس المؤسسات والمكتبات والهيئات

فهرس الأوسمة والجوائز

فهرس الدورات والمهرجانات

فهرس القصائد

المحتوى الشامل





فهرس القوافي

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
قافية الهمزة		
١٧٠	حسن فتح الباب	عرفتُ قدرَكَ القوافي الوضَاءُ والأيادي النديَّةُ البيضَاءُ
٢٦٧	سليمان الجارالله	عُرِسُ تَكَلَّلَ بالهناءِ تَمَّ الرِّفَافُ له مساء
٣١٥	سليمان العيسى	يا شاعر الناي.. أقداحٌ وصهباءُ؟ أم دفقةً.. من يمين السحر خضراءُ
٣٩٢	عادل خليل	العزُّ ليس ينالُه متواكلُ والمجدُ يفتحُ بابَه العظماءُ
٣٩٩	عادل خليل	لقاءً كيف يجمعُنا لقاءً؟ وهل يرضى تواصلنا القضاء
٤١٥	عبدالرحمن عثمان الملا	لسانُ الشكرِ ينطقُ بالثناءِ عليكَ أبا سعود بلا رياءِ
٤٨٥	عثمان بن ناصر الصالح	تاجُ البلادِ بعزَّةٍ وسناءِ علمٌ ودينٌ منهجُ العقلاءِ
٤٩٢	عدنان الشايجي	صدحتُ بفضلِكَ ألسنُ الشعراءِ وهفتُ إليك مكارمُ الكرماءِ
٥٧٤	محمد بحر العلوم	رمزُ الثقافةِ «يا عزيزُ» توهجتُ فيكَ المحاسنُ معلَّما وضَّاءُ
٦١٣	محمد الطريحي	«عبدالعزیز» ولم تزلُ وضَّاءُ تهدي إلى سُنَنِ العطاءِ عطاءُ
قافية الباء		
٧٠	إبراهيم عيسى	من النيلِ جنَّتْ إلى المغربِ مشوقًا إلى البلدِ الطَّيِّبِ
٧٣	إبراهيم محمد مهدي	يا غارسًا في بساتين الحجا كُتِّبا من دوحها نَقَطُفُ الأخلاقِ والأدبا

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٨٣	أحمد حسن محمد	عُكَّارُ حَبْرٍ، وأحمالٌ من الأدبِ
١٠٦	أحمد قاسم أحمد	يا حاتمَ الشَّعرِ والآدابِ في زمنٍ
١٥٦	جورج شدياق	على جناحِ الأمانِ طارَ مغترِبٌ
١٧٣	حسين عبدالعالي عباس	أشدُّ بكفِّكَ كفاً تزدري الذُّهبا
١٨٠	حيدر محلاتي	حَيَّيتُكَ لغةَ القرآنِ والنُّخبِ
٢٥٣	سليمان الجارالله	أوقفتُ شعري عَنِ الغيدِ الرُّعابيِّ
٢٦٣	سليمان الجارالله	أَيُّهَا الرَّاكِبُ الميمِّمُ دارًا
٣١٧	سليمان المشيني	من ناضر الزهر في أردننا العربيِّ
٣١٩	سمير الرفاعي	أبا سعودٍ، وأكرمُ فيك من نَسَبِ
٣٢٥	السيد علي محمد خلف	في جَنَّةِ البابطينِ متسعٌ
٣٣٩	شريف العرادة	ما أجملَ الدِّينَ والدنيا الذي حسبِ
٣٤٩	شليطا مطر	أَبْقَى على الدهر من ماسٍ ومن ذهبٍ
٣٥٢	صبري الزبيدي	هوَّى داعِبَتُهُ ترفًا فذابا
٤٢٢	عبدالرزاق سعود المانع	شادِ فؤادي وقلبي دافقُ طَرِبِ
٤٣٠	عبدالرزاق العسكر	أكابدُ نحو (كابدة) عتابا
٤٥٤	عبدالله الخضري	هَتَّانُ أَنْتَ وَغَيْمٌ غيرُكَ خُلِبُ
٤٩٦	عدنان الشايجي	على أيِّ فضلٍ تستقرُّ مضاربهُ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٥٠٧	علي الدورية	(تاروت) يا جزيرة الأحباب حَيَّاك قلبي بالهوى الغلاب
٥١٨	عمر الرشيد	وهل تذكر (الكُوَيْت) أني حبيبها إذا طلعت شمس صدحتُ مخاطبًا
٥٢٠	عمر الرشيد	ذات الكعوبِ سَمَت في منتهى الطرب لتُكْرَمَ اليومَ فحلاً، شاعرَ العربِ
٥٣٦	فادية يوسف يعقوب	فخرٌ تسامى إلى لقياك والنَّسَبِ واليُمْنُ أُرِقَّ في يمناك والأدبِ
٥٥٤	كمال النعيمي	أكرمـ (بَاطِطِين) وانثر فوقهم شهباً فإن (بَاطِطِين) نسخُ الحرفِ إن كُتِبَا
٦٠٤	محمد الجلواح	الشَّعْرُ يشدو: أنا قيثارةُ العربِ ديواني الحَدِّ بين الصَّدْقِ، والكَذِبِ
٦٢١	محمد الرفاعي	عَنَيْتُ مجدك لحناً ناصعاً دَبَّ وأنتِ ملهمةُ الشعرِ الذي عَدُّبا
٦٢٧	محمد ذيب النطافي	بَاطِطِينُ ما مرَّ ذكرُ الشعرِ والأدبِ وأشرقَتْ فيهما مآثرُ العربِ
٦٣٥	محمد سلمان	«فيحاء» فاحت عذارى الفكر مُتَرْفَةً بسحرها - بابليُّ المجتَلَى - (حلبُ)
٦٧٤	مصطفى عكرمة	بَلْقِيَاك يا عبد العزيزِ صحا القلبُ وضجَّتْ به الآمالُ، وانتفض الحُبُّ
٦٩٨	ناجي ناصر الحارثي	أبوسعودٍ وكم للفضلِ من لقبٍ يُسَعَى به للرجال الصَّيْدُ بالرُّتَبِ
٧٤٨	بسيم عبدالعزيز عبدالقادر وسليمان محمود البوطي	من الشرقِ إلى الغربِ أتينا يا فتى العُربِ

قافية التاء

٩٧	أحمد عمر هاشم	أبا سعودٍ لكم أزكى تحياتي قد صُغِّتْها عبر أنفاسي وأبياتي
١٧٨	حمد النصر الله	وإن الذي أضفى عليك مهابةً وثوقكمو بالله ذو الرحماتِ
٢٣٠	سليمان الجارالله	عبدالعزیز لقد أثريت ما نضبت منه الدواوين من شعر المليحاتِ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٢٢٧	سليمان الجارالله	يا عزيزاً على الجميع كريماً قد عزمَتَ الرحيلَ عنا الغداتا
٤٤٦	عبدالكريم الحنكي	مِلْ يا صَبَا بِصَبَابَتِي وَتَمَلَّ مِنْ أَغْنِيَتِي
٤٥٩	عبدالله بن ناصر العويد	تَرَفُّ الشَّهْمَ للأحسا الكويثُ يُودِّعُهَا وفي الأصداءِ صوتُ!
٤٦٥	عبداللطيف سنو	تَضَنُّ عَلَيَّ قَافِيَةٌ وَبَيْتُ كَأَنِّي مَا نَظَمْتُ وَلَا رَوَيْتُ
٥٤٧	فايز الداية	جَالٌ طَرَفٌ فِي سَوَالٍ عَنْ نَجُومٍ بِازْغَاتٍ
٥٦٧	محمد إبراهيم سويدان	وَبَدَّ الْيَرَاغَ فَضَجَّتْ الْكَلِمَاتُ وَتَلَاطَمَتْ بِبُحُورِهَا الْأَبْيَاتُ
٦٦٣	محمد ياسر الأيوبي	الْيَوْمَ نَبَّئْتُ أَنَّ الْمَعْجَمَ اكْتَمَلْتُ أَيَاتُهُ وَهِيَ مَرْجَانٌ وَيَاقُوتُ
٧٤٦	بسيم عبدالعزيز عبدالقادر وسليمان محمود البوطي	إِذَا نُكِنْتُ جِرَاحُ عَظِيمٍ قَوْمٍ سَتَسْفُرُ عَنْ جَمِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ

قافية الجيم

٦٥٠	محمد الشنقيطي	أوثق عُراكَ إلى ملاذ الرّاجي بدرِ الدُّجى والكوكبِ الوهاجِ

قافية الحاء

٢٥١	سليمان الجارالله	أَمَدُ كَفِّي إِلَى الْوَاحِي أَهَاتِفُكُمْ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا ذَلِكَ الْوَاحِي
٢٧١	سليمان الجارالله	يَا فَتَى يَصْبُو إِلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ أَبْدًا سَاعٍ إِلَيْهِ فِي كِفَاحٍ
٤٠٨	عباس الحساني	وَلَمَّا بَانَ مِنْ أَفْقِ الصُّبْحِ وَفَاءُ الْعَهْدِ وَضَاءُ الصَّلَاحِ
٤٣٤	عبدالعزیز جمعة	دَعِ حَدِيثًا عَنْ قُدُودٍ كَالرَّمَاكِ وَتَحَدَّثْ عَنْ عُلا قَوْمٍ فِصَاحِ
٦٧٣	المصطفى ولد المختار	لَقَدْ مَنَّ رَبِّي يَوْمَ مَنَحٍ وَصَالِكُمْ وَرَبِّي لِأَسْبَابِ الْمَسْرَةِ مَانِحُ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
قافية الدال		
٥٩	آية أسامة وهبي	بناتُ الشعرِ أخلفنَ الوعودا
٦٩	إبراهيم عيسى	أقول لزوجتي يا شطرَ نفسي
١٢٦	بلقيس أبوخودود صيدوي	أملُ لاح في الخيالِ البعيدِ
١٥٢	جورج رجب	عبدالعزیز سعود البابطين .. غداً
٢٠١	داود محمد نور	قَرَحُ القوافي والتراثُ يُنادي
٢٠٥	رضا مرسي	كلماتُ الشُّكرِ أتتْ تشدو
٢٤٠	سليمان الجارالله	زرتَ الأبيضَ قانصاً لتصيدا
٢٩١	سليمان الجارالله	يا شاعرَ الشعراءِ يا عبدالعزیز
٢٣٥	سليمان الجارالله	عبدالعزیز أخي وكم من مرّةٍ
٢٣٦	سليمان الجارالله	تقولُ لك الملاحُ تعالَ اسمعِ
٢٥٧	سليمان الجارالله	أيُّها الصَّاحِبُ الذي صدَّقَ الوُدَّ
٣٢٠	سهام مهران عبدالله	عيد يطلُّ مباركاً وسعيداً
٣٤٢	شريف العراة	كُشِفَ الغطاءُ فناظراكَ حديدُ
٣٦٥	صلاح عيد السعد	(أبوسعود).. لا لك من نديدِ
٤١٢	عبدالرحمن عثمان الملا	إلى أبي الشعرِ أهدي بنتَ قافيةٍ
٤٢٦	عبدالرزاق سعود المانع	لا بدُّ مما ليس منه بدُّ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٤٤٤	عبد الكريم الحمصي	على شَفَةِ الأزاهرِ والورودِ
٤٦١	عبد الله بن ناصر العويد	أتى وفدٌ تنادِمْهُ وفودٌ
٤٩٤	عدنان الشايجي	المكرُماتُ لِكفِّهِ تتودَّدُ
٥١٤	علي بن يوسف العنيزي	شوقٌ يغالبني على طول المدى
٥٤٢	فالح بن طفلة العجمي	عرشُ البيان له والشعرُ موردهُ
٥٥٢	فوزي عيسى	مسافرٌ في القفارِ
٥٥٦	لينا مطاوع	يا دارَ مئةٍ بالعلياءِ فالسَّندِ
٦١٥	محمد حماسة عبد اللطيف	أهلاً بمقدمِكَ السَّعيدِ
٦١٩	محمد الخليل الشنقيطي	يا عبيراً من نفحِ طيبِ تلیدِ
٦٤٧	محمد عبدالرحمن معاوية	خَفَّفَ على الشعرِ فالمقصودُ مشهودُ
٦٥١	محمد عبدالله ولد عمر	يا عاشقَ الشعرِ والحبِّ الوريقِ بَخِ
٦٥٣	محمد علي عبدالعال	يا شاعرَ البَابِطينِ إنَّكَ رائدُ
٦٥٥	محمد عمر قشير	إلى أستاذنا.. الشَّهمِ الودودِ
٦٦٦	محمود عبدالفتاح سليمان	يا ابنَ العروبةِ والقريضِ الهادي
٦٧٠	المصطفى ولد المختار	حداها من سحيقِ الغربِ حادي
٦٩٦	مهدي محمد عباس	شوقُ الأحبةِ في الأحشاءِ يَتَقَدُّ
٧٣١	هاشم الذويخ	أيا عبدَ العزيزِ إليك مَنِّي
٧٣٥	هانئ طه أبنازين	عبدَ العزيزِ وأنتَ أنتَ مجيدُ
٢٠٨	سالم حسين	أبدل عتابك بالنشيدِ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
قافية الراء		
٩٠	أحمد سليم الحمصي	منكَ لا مِن نوافحِ الأزهارِ
١٠٤	أحمد غنام الرشيد	يا لها باقةٌ وردٍ
١٠٧	أحمد محمد آل خليفة	أبا سُعودٍ وقد أزمعتُ للسفرِ
١١٧	إلياس حبشي	عبدَ العزيزِ البابطينِ تحيةً
١١٩	أنمار الجراح	شعرٌ من النيرانِ جيءَ بحرُّه
١٢٩	تغريد الشرفي	ربيعُك ناضرٌ ويداك طهرٌ
١٣٤	ثامر العساف	تحيتُنا للذي قد حَضَرَ
١٤٢	جك شماس	لَكَ القوافي وما تشدو به السَّيرُ
١٤٧	جمال الدين المحسني	دارَةُ البابطينِ رايةٌ بعثِ
١٦٣	حسن بطيخة	يا عمادَ الخيرِ شكرا
٢٠٤	رضا العلي	قالوا أئانا قلت جاء بشير
٢١٢	سعد عبدالرحمن البراهيم	جَوُّ بهيجٍ شعَّ بالأنوارِ
٢٣١	سليمان الجارالله	سعدُ السعودِ هنا بدا
٢٦٢	سليمان الجارالله	عبدَ العزيزِ إليك الشَّعرُ أجمعهُ
٢٨٢	سليمان الجارالله	إنَّ تسألوني عن فتى
٢٦٠	سليمان الجارالله	طَرنا إلى مريوطٍ في لهفةٍ
٢٤٧	سليمان الجارالله	إنَّ عبدَ العزيزِ يا

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٢٨٤	سليمان الجارالله	سمعتُ صوتًا هاتفًا في السَّحَرِ نادى شبابَ القوم حلَّ السَّفرِ
٢٨٨	سليمان الجارالله	جمعتُ شتاتَ الشَّعرِ من بعدِ «سالمٍ» وهذا وفاءٌ بالوفاءِ سيُذكرُ
٢٥٨	سليمان الجارالله	صباحُ الخيرِ يا رَجُلَ الفيافي ويا مَنْ لا يقرُّ له قرارُ
٣٢٣	سيار راضي العنزي	قحطانُ هلَّلَ في السماءِ وكبَّرا وبدا على عدنانَ نورُ أبهرا
٣٤٩	شهبيرة حسين	قد عادَ مجدًّا تالداً بدياري من الكويتِ بزينةِ الأشعارِ
٣٦٧	صلاح عيد السعد	عبد العزيزِ تعيشُ مُؤتلفًا نفسي فداؤك.. إن رمى قدرُ
٣٧٠	صلاح عيد السعد	للدهرِ والناسِ في أيامنا غيرُ وليس للمرءِ بعد اللهِ منتظرُ
٤٠٦	عامر علي العامر	أنجَلَ البابطين كُسييتَ فخرا وكنت لمن رعى الإبداعَ نُخرا
٤١٣	عبدالرحمن عثمان الملا	أنا لا أقولُ كما يقول (نزارُ) لقدِ اشتريتَ دراهمي والغارُ
٤١٦	عبدالرحمن عثمان الملا	صباحُ الخيرِ يا صقرَ الفيافي ومَنْ كلُّ القلوبِ له قرارُ
٤٢٨	عبدالرزاق العسكر	رأيتُ شريطًا قد أثارَ مشاعري فما بينَ مكسورٍ ضعيفٍ وكاسِرِ
٤٣٦	عبد العزيز جمعة	حيِّ دارًا للكتابِ المُعْتَبَرِ جاوَزَتْ بحرَ اللَّالي والدُّرُ
٤٦٦	عبد المحسن الرفاعي	مِنَ الأعماقِ أبياتٌ تفجَّرُ يفوحُ عبيرها مسكٌ وعنبرُ
٤٨٩	عدنان الشايجي	بعيدِ العزيزِ المكرماتُ تفاخِرُ وفي حبِّه تسمو النفوسُ الضمائرُ
٤٩٨	عدنان الشايجي	وداعًا وقلبي بالندى يتعنَّزُ وأنتَ به دون الأنامِ المظفَرُ
٥٠٤	علي الباز	أبا سعودٍ.. لقد حيَّرتَ أفكارِي وتُهتُّ في فهمٍ إصرارٍ.. وأسرارِ
٥١١	علي محمد بامختار	طرب الفؤادُ بما أتاكَ سرورا والقلبُ أشرقَ بهجةً وحُبورا
٥٤٩	فرحان الشبيل	لماذا بقفري تُحبُّ السَّفرُ أشيخَ القوافي وكنزَ العِبرِ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٥٩٥	محمد التهامي	دعاني إلى ناديك أُنْك شاعرٌ تعيشُ على الأشواق منك المشاعرُ
٦١٦	محمد حماسة عبداللطيف	عبدالعزیز سعودٌ رمزُ المعالي الكبارِ
٦٤٠	محمد سلمان	أنتك، ولكن لكي تعتمرُ وتحيا بحبك أحلى العُمرُ
٦٨٧	مصطفى محمد مرعي	أفضلت يا عبدالعزیز تَكْرُمًا ولكم جزیلُ الشكرِ يا أُمَّارُ
٧٠٠	نبيل عبده المشولي	لَكُم ذكرى على الأيام تثرى لدى قلبٍ يرى النسيانَ كُفرا
٧٤٢	يحيى خضور	أيُّها السَّيِّدُ الذي لا يبارى قد حفظت الميزانَ والأشعارا

قافية الزاي

١٢٨	بهيجة مصري إدلبي	أَجَزْتَ النَّهْرَ بِالْبُوحِ الْوَجِيزِ فقال النَّهْرُ: يا عبدالعزیز
١٨٢	خالد الداحي	أجيزي ما أقول ولا تُجيزي إذا غاليْتُ في شعري الوجيز

قافية السين

٢٤٣	سليمان الجارالله	أبا سعودٍ رعاكَ اللهُ خِفَّ على خلٍّ يراك على العينين والراسِ
٤٨٧	عثمان بن ناصر الصالح	يَتِمُّ لنا بمنتجعٍ فَرْنَسِي بها ما نبتغي مِنْ كُلِّ أُنْسِ
٥٧٧	محمد التازي سعود	أهدي السلامَ مؤرَّجَ الأنفاسِ لك فيه عطرٌ من حدائقِ (فاسِ)

قافية الضاء

٤٩٩	عدنان الشايجي	سقى اللهُ فيكَ الجودَ من بارقِ الوُضِ وقد زادتِ اليمنى العطاء على الفُرضِ

قافية العين

١٣٩	جاسم الصحيح	تداعتُك (الأحساء) حقلاً ومنبعًا فأهديتها شمسًا وأهدتكَ مطلعًا
١٩٩	خلف كلكول	تَجَمَّعَ القومُ في وِدٍّ وغايئُهُمُ نيلُ المعالي وعِلْمٌ فيه يُنْتَفَعُ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٣٣٤	سيدي ولد أمجاد	بقلبك للحب الكبير مرابع وزرع الهوى والود غص ويانع
٤٧٨	عبدالولي الشميري	جيوش الندى والطل تفتاد أدمعي وشوقي وتذكاري وآيات مربي
٥٣٨	فاضل خلف	هي دار للشعر والإبداع وهي نبع للنور والإشعاع
٦١٠	محمد جميل أحمد	هل طالع الشعراء بذرك أم سغوا نحو السماء كواكباً تتطلع
قافية الفاء		
١٠٩	إسماعيل عقاب	بدفاتري تهفو إليك الأحرف وتحسست صدري وما أتشوف
٦٢٩	محمد ذيب النطافي	تزهو المنابر بل يزهو بها الشرف بكل حر على أعوادها يقف
قافية القاف		
٩٤	أحمد عبدالحفيظ شحاتة	الروض فينان نضير مونق يصفو اتلاقاً بالنماء ويصدق
١١٦	إلياس حبشي	أنشأت للفكر صرخاً شامخاً سمعاً ضاهى النجوم سنى واستقطب الأفقا
١٦٥	حسن خضر شريقي	للمرمن أنسخ ضوء الصبح، والفلق شال الوفاء، وتاج الشعر، والعبق
٢٧٦	سليمان الجارالله	كم قد دعوتك ثم ردوا مغلق لم لا ترد لكي تبلى الريقا
٢٨٦	سليمان الجارالله	أه عبدالعزيز لو تذر عني والذي في من عناء وضيقه
٣٣١	سيد محمد مصطفى	قمر الأقمار بابطين بها ذاك بدر الشعر ما فيه رهق
٣٣٧	سيف الدلجي	يعزيز الأنساب والأعراق وكريماً يجول في الأفاق
٥٢٥	عمر الرشيد	ألم تر أني دائماً أكره الحق وأعشق ما يباه ذو العروة الوثقى!
٦٢٨	محمد ذيب النطافي	عشرون عاماً والقوافي تسنقي من جدول البابطين أعذب غديق

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
قافية الكاف		
١٣٧	ثامر العساف	علت فوق الكرام - ندَى - يداكا نقيس ولا نرى فيهم نداكا
٣٤٤	شريف العراة	يا جارة السيف ما أسنى عطاياك وما أضل قوافي الشعر لولاك
قافية اللام		
١٠٠	أحمد غراب	أنطفي ومرايا الشوق تشتعل هل خاصمتنا الرؤى؟ أم خاننا الأمل؟
١٢٢	بدر عبدالرحمن البدر	إلى الشيط الموسوم من صيب هطل إلى الواحة الخضراء مزدانة الحل
١٨٤	خالد الشايجي	لقد جنت «يا بوسعود» للعلم عارضا يصيب زوأة الممطر الوعر والسهلا
١٨٩	خالد مصباح مظلوم	ياؤي عزيز الباطين خيالي وأعيش خير العمر في الآمال
١٩٠	خالد معدل	غزالة الحي أرخت من صفائرها ليلاً لطيفاً به الأجنان تكتحل
١٩٦	خضر الحمصي	عشقت مجدك في حلي ومرتحي يا من أعدت غلا أجداننا الأول
٢٠٧	الزبير دردوخ	خمسا وعشرين نبنيها على مهل نعلي لها الصرخ من سهل إلى جبل
٢٤٢	سليمان الجارالله	أبا سعود رعاك الله من رجل عندي له اليوم تقدير وتبجيل
٢٣٧	سليمان الجارالله	رحلة الشعر بدت ثم انقضت رحلة التاريخ والذكر الجميل
٢٩٤	سليمان الجارالله	يا أخي عبدالعزيز أصغ إلى شاردات قالها القلب الخلي
٢٩٧	سليمان الجارالله	يا راجعاً قد طال منه رحيل مهلاً فإن الدرب ثم طويل
٣٢١	سيار راضي العنزي	قُم وف عرفان الجميل مقالا وزن الكلام وأبدع الأمثالا
٤٣٢	عبدالرزاق العدساني	لعين عينك أؤدي همسة الجدل قصائد الحب والأشواق والغزل
٦٩٠	مفيد فهد نبزو	عبدالعزيز الباطين جليل الفعل صدق والعطاء نبيل

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٤٤٢	عبد الكريم الحمصي	اللَّهُ فَاضَ عَلَى الْجَمَالِ جَمَالاً فَغَدَا الزَّمَانُ مَوَاسِماً وَغِلَالاً
٥١٦	عمر الرشيد	إِلَيْكَ أَمِيرَ الشُّعْرِ فِي كُلِّ مَتَدَى أَبُوحُ بِهَا حُبْلَى بِمَا هُوَ مَقْبُولُ
٥٤٥	فايز الداية	لَمَحَتْ الْوَصْلَ بَوْحاً لِلْبُوَادِي فَهَزَّ الشَّوْقُ أَكْبَادَ الْفِصَالِ
٥٧١	محمد أمين عمر	مَهْرُ الْمَعَالِي أَنْ تَخُوضَ نِزَالاً وَتُعَدَّ سَيْفًا صَارِماً وَنِبَالاً
٥٩٩	محمد الجلواح	حُرُوفُ تَعْرِفُ الشُّكْرَ الْجَزِيلَا وَيَعْرِفُهُ الْوَرَى جَيْلاً فَجَيْلَا
٦٥٨	محمد مغربي مكي	لَا زِلْتُ عَنْ رَفْعَةِ الْآدَابِ مَسْنُولَا يَا صَارِماً مِنْ سَيُوفِ الضَّادِ مَصْقُولَا
٦٧٩	مصطفى عكرمة	لَكَ التَّهَانِي بِمَا قَدْ نَلْتَ يَا رَجُلُ فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تَزْهَوُ بِهِ الْأَوَّلُ

قافية الميم

٦٤	إبراهيم الأسود	صُنُوفُ الْمَنَى نَزَاعَةٌ بَابِنِ أَدَمِ وَأَسْبَابُهَا مَعْقُودَةٌ بِالْعَزَائِمِ
٧٧	أحمد تيمور	شَبَبْنَا إِلَيْكَ أبا الْقَاسِمِ شَبَبْنَا إِلَى رُوحِكَ الْهَائِمِ
١٢٠	أنمار الجراح	هَلْ رَأَى مَا مَرَادُهَا الْأَحْلَامُ وَالدُّ لِلشُّعُودِ حُرَّ هَمَامُ
١٦٩	حسن فتح الباب	هَـا هُوَ الْعَيْدُ حُلٌّ بَعْدَ الصَّيَامِ فَسَعِدْنَا بِوَجْهِهِ الْبِسَامِ
٢٠٩	سعد عبدالرحمن البراهيم	أَنْدَبُ الْحَرْفِ أَمْ أَسْتَنْهَضُ الْقَلَمَا أَمْ لِلرُّؤْيَى وَقْفَةٌ تَسْتَنْطِقُ الْكَلِمَا
٢٢٤	سكينة المرسى	وَسَعِدْتُ أَخِيرًا حِينَ دَعَيْتُ لَأُمَثِّلَ بَيْنَ يَدَيْكَ.. أَكْرَمُ
٢٦٩	سليمان الجارالله	مَسَكَّتُهُ لَسْتُ أَدْرِي مَا أَخْطُ بِهِ حَتَّى ذَكَرْتُكَ فَأَنْهَلْتُ مَعِيَ كَلَمِي
٢٢٩	سليمان الجارالله	إِنِّي عَجِبْتُ لِشَاعِرٍ يَشْكُو الصُّبَابَةَ وَالْهَيَامُ
٢٩٨	سليمان الجارالله	يَا شَاعِرًا حُبُّهُ الْعَذْرَى فَاضَ بِهِ فَصَارَ يَهْذِي فِي الْعِلْمِ وَفِي الْحُلْمِ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٢٤٤	سليمان الجارالله	نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ بِكَ سَيِّدًا لِلْمَكْرُمَاتِ لَهَا صَعَدَتْ بِسُلْمٍ
٢٦٥	سليمان الجارالله	عَبْدَ الْعَزِيزِ وَأَنْتَ مَنْ عَرَفَ الْمَكَارِمَ مِنْ قَدِيمٍ
٢٧٣	سليمان الجارالله	يَا شَاعِرًا دَانَتْ الْفَصْحَى لَهُ أَبَدًا فَصَارَ فِيهَا الْفَصِيحَ السَّيِّدَ الْعَلَمَا
٢٧٥	سليمان الجارالله	أَبَا سَعُودٍ إِلَيْكَ شَعْرًا قَلْنَهُ أَهْدِيهِ مِنْ قَلْبِي إِلَيْكَ وَسَامَا
٢٨٠	سليمان الجارالله	اللَّهُ أَكْبَرُ لِلْمَكَارِمِ وَالنُّهَى اللَّهُ أَكْبَرُ لِلْمَقَامِ السَّامِي
٣٥٧	صبري الزبيدي	أَعْدَلِي الصَّبَا - شَعْرًا - لَكِي أَتَرْنَمَا وَأَزْجِي الْقَوَافِي مُتْرَعًا الْحَسَّ مُفْعَمَا
٣٩٥	عادل خليل	(على قدر أهل العزم تأتي العزائم) وَتَفْخَرُ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ الْمَعَاجِمُ
٤٠٤	عامر عبدالله فالح	قَلِيلٌ أَنْ يُقَالَ لَهُ كَرِيمٌ جَوَادٌ فِي بَحُورِ الشَّعْرِ رِيمٌ
٤٥٥	عبدالله لحليح	«عبد العزيز» لك التحية والسلام مِنْ مَاجِدٍ أَلْفَ التَّوَدُّدِ لِلْكَرَامِ
٤٧٦	عبد الهادي المقيم	أَعْبَدَ الْعَزِيزَ عَلَيْكَ السَّلَامُ نَمَّاكَ إِلَى الْمَجْدِ قَوْمٌ كِرَامُ
٥٠٥	علي الباز	زِدْتَ الْوَسَامَ وَسَامَةً وَمَقَامَا وَبُكْمَ سَمَا - بِقَبُولِهِ - فَتَسَامِي
٥٣٣	فؤاد طمَّان	عَلَى طَلَلِ الْمَحْبُوبِ أَجْثُو مُقَبَّلًا ثَرَاهِ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا
٥٥٣	فيكتوريا سلموني	يَا زَارِعَ النُّورِ فِي دُنْيَا مُحَاصِرَةٍ بِمَا يَشَاءُ الدَّجَى مِنْ سَطْوَةِ الظُّلَمِ
٥٦٠	لينا مطاوع	هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَزَمِ فَيُضِ الْعَزَائِمِ وَأَرْضُ بِهَا الْبَابِطِينَ أُمُّ الْأَكَارِمِ
٥٧٥	محمد البشير السيد	هِيَ الْمَجَالِسُ تَحُلُو حِينَ تَلْتَنَّمُ حَيْثُ الْوَجَاهَةُ حَيْثُ الْعِلْمُ وَالْكَرَمُ
٥٩٨	محمد الجلواح	أَيُّهَا الْقَادِمُ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ دُمَ عَزِيزًا فَاضِلًا يَا خَيْرَ مَقْدَمِ
٦١٧	محمد خاقاني	عَبْدَ الْعَزِيزِ الْبَابِطِينَ سَلَامِي لَكَ مِنْ فُؤَادٍ شَائِقٍ بِسَّامِ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٦٢٥	محمد الرفاعي	لغير نُبْلِكَ، لم تنضخُ وروءُ فمي على السطور شذًى، يعتزُّ بالقيم
٦٣٧	محمد سلمان	سَرَتْ يُمُوجُ مسراها ضحى علمي تغني وتغنُّجُ بين البان والعلم
٦٤٤	محمد الصمدي	يا صديقَ الروح مهلا لا تكلّني للملامه
٦٦٥	محمود عبدالفتاح سليمان	أيها الصّدّاحُ في روض الكلام حارسُ الفصحى وراعيها الأشم
٦٦٨	المصطفى ولد المختار	وبمثلِكُم يابى الزمانُ ويحجمُ ويقولُ فردٌ في الخِلالِ متيمٌ
٦٨١	مصطفى عكرمة	شأَمُ المجدِ تُقرئك السّلاما بقافيةٍ تشمُّ بها الخُرامى
٦٩٢	ممدوح سليم	هل يكبرُ الحبُّ في عينيك والحلمُ أم تستبدُّ بك الآهاتُ والنّدمُ؟
٧٣٠	هارون هاشم رشيد	أخي عبد العزيز إليك حُبِّي وتهنّئتي ومن قلبي هيامٌ
٧٣٧	وليد قنباز	عبد العزيز وسالَ المجدُ في قلبي يا أحمدَ الشّعْرِ، بل يا حاتمَ الكرمِ
٧٤٠	وليم الصناع	أسرارُ شعركَ يا سعود كنجمنا بعثت بنا شوقَ الحياةِ كموسمِ
٧٤٩	عبد العالي كويش ومصطفى أبو البركات	(البابطين) رعاكَ اللهُ يا علَمُ في وجهك المجد، والإيمان، والكرمُ
٧٥٤	نظم مجموعة من طلبة دورات العروض	أأبا السعود تحيةً وسلاماً من أخوةٍ لك في المحبة هاموا

قافية النون

٥٧	آية أسامة وهبي	وماذا يخطُّ من القصيدِ بَناني ويعيدُ من سحرِ البيانِ لساني
٧٥	إبراهيم النصيراوي	فيا بشراي في دنيا ودينِ لأنّي في رحابِ البابطينِ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٧٦	أحمد بسيوني علي	رَأَيْتُكَ يَا أَلَمَعَ الْمُبْدَعِينَ تَضِيءُ الطَّرِيقَ إِلَى السَّالِكِينَ
٨٨	أحمد سليم الحمصي	إِلَيْكَ - وَلَمْ أَنْظَمْ كَمَا أَنْظَمْ الْآنَا أَلُوكَةَ غَيْدَاقٍ - سَلَامِي فَيُنَانَا
٩٩	أحمد عمر هاشم	عَبْدُ الْعَزِيزِ الْبَابَاطِيْنَ الشَّاعِرُ الْحُرُّ الرُّصَيْنُ
١١٢	إسماعيل عمر منصور	عَبْدُ الْعَزِيزِ لَقَدْ قَصَدَتْ دِيَارَكُمْ وَالشُّوقُ يَسْبِقُ هَامَتِي عِرْفَانَا
١٣١	تيسير الفارس	أُدْرِي بِأَنَّكَ رَاسِخُ الْإِيْمَانِ وَبِأَنَّ رَأْسَكَ مَا انْحَنَى لِهَوَانِ
١٤٤	جبار سهم السوداني	(وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ) لِمَنْ سَكَبُوا شَعْرًا.. مُعْتَقَهُ كَالْخَمْرِ فِي دَنْ
١٤٨	جميل ميلاد الدويهي	تَحِيَّةُ الشُّوقِ يَا أَهْلَ الْكُوَيْتِ، وَمَا مِثْلُ الْكُوَيْتِ نَرَى أَهْلًا وَجِيرَانَا
١٦١	حسام الفيّاض	غَنَيْتُ حَبَّكَ إِعْجَابًا وَعِرْفَانَا حَبَاكَ عَزًّا وَطَوَّلَ الْعَمْرَ مَوْلَانَا
١٧٦	حسين عبدالله حسين	شَجَانِي الْوَجْدُ أَضْنَانِي الْحَنِينُ نَبْتُ أَقُولُ لَكِنْ لَا أَبِينُ
١٧٩	حمودة زلوم	عَبْدُ الْعَزِيزِ عَزِيزُ النَّفْسِ مَذْ كَانَا صَاغَ الْقَصِيدَ مَعَ الْأَشْوَاقِ أَلْحَانَا
١٨٧	خالد مصباح مظلوم	حَبِيبَ الرُّوحِ يَا مَغْدَاقِي إِنِّي بِشُّوقٍ أَنْ أُرَاكَ بِأَمِّ عَيْنِي
١٩٤	خالد نصره	عَبْدُ الْعَزِيزِ.. بِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ هَلَّا بَعَثْتَ مَعَ السَّنَا دِيَوَانِي؟
٢١٦	سعد عبدالله الدهش	جَاءَتْ تَسَائِلُ عَنْ قَلْبِي وَمَا عَانِي دَعِيهِ فِي دَعَاةِ السُّلُوَانِ سَلْوَانَا
٢١٨	السعيد شوارب	أَيُّ حَبِّ بِوَرْدَتَيْنِ رَمَانِي؟ يَقْظَةً كَانَ شَوْقُهُ، أَمْ تُرَانِي؟
٢٣٣	سليمان الجارالله	أَخِي عَبْدَ الْعَزِيزِ أَبَا سَعُودٍ أَتَيْنَاكُمْ نَزَفٌ لَكَ التَّهْنَانِي
٢٤٩	سليمان الجارالله	(أَبَا سَعُودٍ) رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ جَمَعْتَنَا بِلِسَانِ الضَّادِ تُحْيِينَا
٢٩٦	سليمان الجارالله	عَبْدُ الْعَزِيزِ أَتَاكَ الْمَعْهُدُ الدِّينِي يَرْجُو نَوَالِكَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْدِّينِ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٢٣٩	سليمان الجارالله	سرنا إلى الشَّيْطِ صَبَحَ الخَمِيسُ مَعَ رَفَقَةٍ مِنْ صَحْبِنَا الْخَيْرِينُ
٢٥٤	سليمان الجارالله	يا شاعِرَ الإِحْساسِ والوِجْدانِ يا مَنْ يَغوصُ على غَريبِ معانٍ
٢٩٣	سليمان الجارالله	عبدَ العَزيزِ أَلَمْ تَجِدْ لِي حَازِقًا في الطَّبِّ يَسعِفُنِي فَقَدَ زادَ الضَّنَى
٣٢٩	السيد العيسوي	يا حاديَ العِيسِ قد جاوزتَ واديَنا أَلْهَكَ في الشَّعرِ ما في الشَّعرِ لُهيَنا
٣٧٣	طلال المهتار	يا صاحِبَ المَعجَمِ الشَّعريِّ فَضِّلُكُمْ عنه يَقصِّرُ شُكْرُ كُلِّ لسانٍ
٣٨٧	ابن العابدين	ها مَتَّ بَكَ الرُّوحُ دونَ الناسِ نَشوانا وَهَزَّنِي طَرِبُ كَالنَّايِ حيرانا
٣٩٧	عادل خليل	كأَنَّ اللّهَ إِذْ خَلَقَ المَعالي وخيَّرَها فَمَا اخْتارَتْ قَريَنا
٣٩٨	عادل خليل	أنا إِذْ مَدَحْتُكَ ما مَدَحْتُكَ راعِبًا بَلْ مُعجِبًا بِالشَّاعرِ الإنْسانِ
٣٩١	عادل خليل	سَبَقْتُ العالَمينَ إِلَيْكَ حَتى يَظُنُّ الكُلُّ بي ما لَيسَ مِنِّي
٤٠١	عارف الشيخ	قَطَفْتُ الوَرْدَ مِنْ خَدِّ اللُّجَيْنِ وَناولْتُ السُّهَى والفَرَقْدَيْنِ
٤١٠	عبد الأكرم مباكي	في مَرْتَعِ العِلْمِ في أجواءِ (مأمون) في مَسْرَحِ الشَّعْرِ في ديوانِ بَاطِنِ
٤١٩	عبد الرزاق حسين	أزِفُ تَحِيَّةٌ لِلْبَاطِطِينَ وتَهْنِئَةٌ كَطوقِ الياسمينِ
٤٤١	عبد العليم القباني	خَفَقَتْ زَهْرَةٌ وَقالتْ لِأُخْرى ما لِشَيْخِ القَريضِ أَعْرَضَ عَنَّا؟
٤٥٠	عبد الله الحقيقل	مَنِّي السَّلامُ لِجامعِ الإِخوانِ لِجِوادِ صَدِيقِ فاضٍ بِالإِحْسانِ
٤٦٣	عبد الله بن ناصر العويد	البِوادِي.. تَهيمُ بِالصُّمَّانِ حِينَ لاحتْ حَورِيَّةٌ في المَكانِ
٤٦٨	عبد النبي بزي	عبدَ العَزيزِ لَكَ انْسابُ تَحايِنا زَهراءَ عابِقَةٍ وُدًّا وشُكرانا
٥٠١	علاء الدين حسن	صَباحَ الهدى يا صَفاءَ الأمانِ ويا بِسْمَةً في شِفاءِ الرُّمَّانِ

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٥٠٩	علي صالح الضريبي	إِسْمَحِي بِاللِقَاءِ مِنْ غَيْرِ مَنْ
٥٦٩	محمد إبراهيم عمران	عَبْدُ الْعَزِيزِ جَزَاهُ اللَّهُ صَالِحَةً
٥٨٠	محمد التازي سعود	رَحَلَتْ إِلَى الْقَفْرِ عَنْ حَيِّنَا
٦٠٠	محمد الجلواح	إِصْدَحْ بِقَافِكَ مَزْهُوًّا، وَنَشْوَانَا
٦٣١	محمد السالمي	سَلُوا الْقَلْبَ يُبَيِّكُمُ مِنَ الْوَجْدِ أَلْوَانَا
٦٦١	محمد ناجي	هَذَا عَطَاءُ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ
٧١٠	نبيل عبده المشولي	سَمَوْتَ نَعَمْ سَمَوْتَ الْوَاقِعِينَا
٧٠٥	نبيل عبده المشولي	سَقَى الرَّحْمَنُ دَارَ الْبَابَطِينِ
٧١٦	نقولا مالك	سُبْحَانَ خَالِقِنَا الْقَدِيرِ بَرَانَا
٧١٩	نوال عليان الحوَّار	أَهْلًا سَلِيلَ الْأَكْرَمِينَ
٧٢٨	هارون هاشم رشيد	عَبْدَ الْعَزِيزِ الْبَابَطِينِ
٧٢١	هارون هاشم رشيد	نَجِيٍّ إِلَى «الْكُوَيْتِ» مُهْنَيْنَا
٧٣٢	هاشم صالح مناع	بِاسْمِ (الْكُوَيْتِ) يُغْنِي الطَّيْرُ مَفْتُونًا

قافية الهاء

٢٠٦	رضية الكاظمي	وَصْرَحْ لَا عَدْمَنَاهُ
٢٧٨	سليمان الجارالله	كَنْجٌ مَرْيُوطٌ بَعْدَكُمْ تَتَشَكَّى

ص	اسم الشاعر	مطلع القصيدة
٢٢٧	سليمان الجارالله	يا مَنْ (بِبعلشمية) في قلعةٍ منها يطلُّ على الجنانِ يراها
٣٧٩	ابن العابدين	إذا بكتِ العيونُ فَمُرَّتْجَاحُها كثيرَ الدمع أن يُقضى مُناها
٤٢٤	عبدالرزاق سعود المانع	هل هاجك الشوقُ إلى طيفِها فصرتَ لا تحلمُ إلا بها
٦٦٧	مختار أزغال قدوار	يا منشئَ الدورِ هيأتُمُ لها عُرفًا عيشَ الهناءِ وجمَعْتُم مَبانيها

قافية الياء

١٢٤	بكري عبدالله	أسعدتِ سامرنا فالشكرُ أجزلُّه والقولُ أنبلُّه يا خَيْرَ الرّأيِ
١٧١	حسيب البعيني	هنا الشعرُ قد جاء طلقَ المحيّا تبدّئِ علينا عزيزًا سنيّا
٤٥٣	عبدالله الحقيّل	أخي عبدالعزيز لكم تحيّه على هذا اللقا والأريحيّه
٤٨٢	عثمان بن ناصر الصالح	(أبابطين) تهنئاتٍ زاكِيَه وتحيّه لك من قلوبٍ صافيّه
٥٠٢	علي الباز	ليت القوافي توافي كي أوفِيَه دَيْنَ المحبّة كيف العمرُ يكفِيَه؟

فهرس الأعلام

(أ)

- آدم ٤٧٠، ٣٦٣، ١٦٦، ٦٤
- أحمد (السقاف) ٦٠٨
- أحمد بن الحسين (المتبي) ٦٣٩، ٦٣٦، ٦٣٣، ٢٢٢، ٢٢٠
- أحمد عبد العزيز سعود البابطين ٤٩٥
- أحمد (النبي محمد ﷺ) ٧٣٤، ٦٨٣، ٦٧٢، ٥٦٨، ٦٥٦، ٤٦٩، ٢٢٩
- أسامة (الباطنين) ٥٠٢، ٦٤٤، ٤٨٣، ٤٣٢، ٢٣٣
- الإسكندر ٢٢٥
- إسماعيل بن سراج ٢٢٥
- امرئ القيس ٧٣٨، ٥١٧، ١٨٠، ١٤٥
- أمين نخلة ٦٠٧
- أوس (بن يعقوب الغنيم) ٢٦٧
- إياد ٥٥٢
- إيليا أبوماضي ٦٠٧

(ب)

- بازّت (رولان) ٢١٩
- بارودي (محمود سامي) ٦٠٥



- البحتري ٧٣٦
- بحر علم (محمد حسين بحر العلوم) ٧٥
- ابن البخاري (محمد بن إسماعيل) ٢٢٣
- بثينة (جميل) ٤٤٢
- بدر ٤٨٣
- برجس (البرجس) ٧٢٦
- بسمرك (أوتوفون) ٣٧٥
- بشارة (الخوري) ٦٠٦
- بطليموس ٢٢٥
- بلال (الحبشي) ٣٧٠

(ت)

- تماضر ٣٥٤
- أبوتمام الطائي (حبيب بن أوس) ٧٥٥، ٦٠٥، ٤٠٠

(ج)

- جابر الصباح ٧٥٢، ٢٨٠، ١٠٤
- الجرجاني (عبدالقاهر) ٢١٩
- جرول (الحطيئة) ٦٤٢
- جرير ٦٤١، ٦٤١، ٤٦٥
- جميل (بثينة) ٤٤٢، ٢٥٥





«نصوص شعرية»

- جواد (الشهرستاني) ١٣٥
- جوبل (جوزيف جوبلز) ٦٦٢

(ح)

- حاتم (الطائي) ٧٣٧، ٦٤٠، ٦٣٩، ٦١٠، ٣٤٧، ٢١٧، ١٨٠، ١٠٦، ٦٦
- حافظ (إبراهيم) ٧٢٥
- حسان بن ثابت ١٧٩
- الحسن (الثاني بن محمد) ٨٢
- حسن (راتب) ٦٦٢
- الحسين عليه السلام (نجل البتول) ٦٠٦، ٣٦٥

(خ)

- خالد (بن الوليد) ٦٥٤
- الخضر (عليه السلام) ٦٦٢
- الخطي (جعفر) ٦٠٦
- خفاجي (محمد عبد المنعم) ٦٢٨
- الخليل (بن أحمد الفراهيدي) ٤٦٩، ٤٢٥، ٤٢٤، ١٩٩
- خليل مطران ٦٠٨
- خنساء ٩٥

(د)

- دارم ٦٥
- دعد ١٢١





(ذ)

ذو يزن ٤٨٠ -

(ر)

رامي (أحمد) ٧٢٥ -

الرياب ٣٥٤ -

رشا (ابنة عبدالعزيز البابطين) ٢٦٧ -

الرشيد (هارون) ٥٢٦، ٢٠٣ -

الرماح (عبدالرحمن) ٤٠٩، ٢٨٩ -

(ز)

زايد (آل نهيان) ٤٠٢ -

زرياب (علي بن نافع) ٧٤٢ -

زليخة ٦٧٦ -

زهير (ابن أبي سلمى) ٧٣٨، ٦٤٩، ٥٣٩، ١٤٤ -

زيد ٧٠١ -

ابن زيدون ٦٠٧، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨ -

(س)

سالم (الحميد) ٢٨٨ -

سحبان (الوائلي) ٢١٧ -

السريع (عبدالعزيز) ٣٩٣ -





«نصوص شعرية»

- سعاد ٣٥٩، ٣٥٥، ١٢١
- سعدى ٣٥٤، ١٢١
- سعود (الباطين) ٤٩٤، ٣٧٢، ٢٣١
- سعدي (الشيرازي) ٦١٦
- سكينه المرسى جوهر ٢٢٤
- سلمى ٦٣٧، ٣٨٣، ١٢١
- سليمان (الجارالله) ٦٠٨، ٤١٦، ٤١٤
- سُليمى ٥٠٩، ٣٨٥
- ابن سلول (عبدالله) ٢٢٠
- سميح القاسم ١٧١
- سنان (عبدالله) ٧٢٦
- السندباد ٢٧٩، ٢٦١، ٢٥٥
- سيف الدولة الحمداني ٦٣٣، ٦١٦، ٥٦٦، ٢٢٢، ١٦٨
- ابن سينا ٧٢٤

(ش)

- ابن الشارخ (عبدالله محمد) ٢٨٩
- الشايجي (عدنان) ٦٢٨
- الشبيلي (محمد الحمد) ٢٨٨
- الشنفرى ٥٣٠
- شوقي (أحمد) ٧٣٦، ٧٢٥، ٦٠٧، ٢٥٢، ١٧٢





(ص)

- صالح جودت ٧٢٥
- صباح الأحمد الجابر الصباح ٤٣٦، ٦٦١
- صدام (حسين) ٧٥١
- صقر الشبيب ٦٠٧

(ض)

- الضبي (المفضل) ٤٠٠

(ط)

- طارق بن زياد ٧٢
- طرفة (ابن العبد) ٥٣٩

(ع)

- عائذ ٤٣٤
- أبو عامر (فواز أحمد الفواز) ٢٦٠
- عبد الله زكريا (الأنصاري) ٧٢٦
- عبد الحميد (الباطين) ٧٤
- أبو عبد الحميد (عبد اللطيف الباطين) ٧٣
- عبدالعزيز حسين ٧٢٥
- عبدالعزيز سعود البابطين^(١)

(١) لم تخل قصيدة من ذكر الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، إما باسمه أو لقبه أو كنيته.





«نصوص شعرية»

- عبدالكريم (سعود البابطين) ٥٠٢، ٤٩٣، ٤٩١، ٤١٤، ٧٤
- عبداللطيف (سعود البابطين) ٧٣
- ابن عبلان (عبدالكريم العبلاني) ٢٦٠
- عبلة ٧٢٤
- العدواني (أحمد مشاري) ٦٠٦
- عروة (ابن الورد) ٥٣١
- عريب ٤٨١
- عزرائيل (عليه السلام) ٧٠٣
- عزيز (محمد) ٧٢٥
- عماد (العماد مصطفى طلاس) ١٦٣
- عمر (بن أبي ربيعة) ٢٤٨
- عمرو ٧٠١
- عمرو (بن كلثوم) ٢٥٨
- عنتره (ابن شداد) ٧٢٤، ٥٣٩، ٤٦٧
- ابن عيسى (عمرو) ٧٣٦
- عيسى ٦٨٣

(غ)

- غادة شبير ٢٨٥، ٩٦
- غازي القصيبي ٦٠٨





(ف)

- ٢٦٢ فاطم -
- ٧٣٨ فاطمة -
- ٧٣٦ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ٩٥ ، ٦٥ الفرزدق (همام بن غالب) -
- ٧٥١ فرعون -

(ق)

- ٤٧٠ قابيل -
- ٦٣٩ قارون -
- ٦١٥ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٧٧ أبو القاسم (الشابي) -
- ٦٧١ ، ٦٤٩ ، ٢١٧ قيس (ابن ساعدة الأيادي) -
- ٦٧ قيس بن عاصم -
- ٦٧ قيس بن منقذ -
- ٧٣٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٤ ، ٤١٦ ، ٣٨٨ ، ٢٥٨ ، ٢٣٦ ، ٢١٧ قيس (مجنون ليلى) -

(ك)

- ٢٢٠ كافور (الإخشيدي) -
- ٢٥٥ كثير (عزة) -
- ٦٦ كعب بن مامة -
- ٦٥ كليب (الوائلي) -
- ٤٦٥ الكميت -



(ج)

- ٦٠٧ لامارتين -
- ٥٣٩ ، ٢٣٦ لبيد -
- ٦٠٦ ابن لعبون -
- ٧٢٤ ، ٥٣١ ، ٣٨٨ ، ١٤٦ ليلي -
- ٥٦١ لينا (مطاوع) -

(م)

- ٤١٠ ، ١٦٧ المأمون (ال خليفة) -
- ٥٢٦ مالك (بن أنس) -
- ٢٠٣ ابن مروان (عبد الملك) -
- ٣٣٥ محمد الأمين (الشنقيطي) -
- ٦٥٨ المرزباني -
- ٢١٧ مروان (بن الحكم) -
- ٧٢٦ المسعود خالد (خالد المسعود الفهيد) -
- ٧٢٤ ، ٥٢٣ ، ١٨٠ المعري (أبو العلاء) -
- ٦٧ معن بن شيبان -
- ٦٠٦ ابن المقرب -
- ٥٥٩ ، ٥٥٨ ، ٥٥٧ ، ٥٥٦ مية -

(ن)

- ١٧٧ نابغة (النابغة الذبياني) -
- ٤١٣ نزار (قباني) -



- ٧٤٣ نَوَّار -
- ٥٣٠ النواسي (أبونواس) -
- ٧٥١ نيرون -

(هـ)

- ٦٦٣ هاروت -
- ٧٥١ هتلر (أدولف) -
- ٤٨٣ ، ٢٣٣ هديل بدر (زوجة أسامة البابطين) -
- ٧٣٨ هرم (بن سنان) -

(و)

- ٦٤١ وائل -
- ٤٨٠ ، ٤٧٩ ، ٤٧٨ ولّادة (ابنة المستكفي) -
- ٧٤٠ وليم (الصناع) -

(ي)

- ٧١٧ ياسين (الأيوبي) -
- ٦٥٨ ، ٥٦٩ ، ٤٠٠ ، ٣٩٣ ، ٢٢٣ ياقوت (الحموي) -
- ٣٦٥ اليزيد -





فهرس الأسروالقباثل والأمم

- آل البابطين ٧١٩ ، ٦٩١ ، ٦٧١ ، ٥٥٥ ، ٥٥١ ، ٤٣٤ ، ٣٧٢ ، ٢٤٥ ، ١٠٥ ، ٦٦
- آل البطين ٤٨٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٣
- آل الصباح ٧٥٢ ، ٦٣٣ ، ٣٨٥
- آل الصقير ٦٩٩
- آل الغنيم ٢٦٨
- آل بدر ٤٨٣
- آل حمير ٤٨٠
- آل خاطر ٢١١
- آل خليفة ١٠٧
- آل سعود (البابطين) ٣٢٨
- آل عائذ ٦٩٩ ، ٤٣٤
- آل هدنة ٦٩٨
- إرم ٧٥٠ ، ٦٣٧





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- الإسبان ٢٢٣ -
- الإسلام ٢٨٣، ٢٠٢ -
- الأعجمي ٢١٩ -
- أمركاني ٢٢٢ -
- الأموي ٨١ -
- البابطيني ١٤٥ -
- البابلي ٦٤٢، ٦٣٥ -
- بنو بطين ٤٨٣ -
- تُبّع ٤٨٠ -
- التتر ٧٥١ -
- التونسي ٨٠ -
- حساوية ٤٦٣ -
- الحضرمي ٨١ -
- بني حمدان ٦٣٣ -
- الخليجي ٨١ -
- الدمشقي ٥٧٠ -





«نصوص شعرية»

- الروم ٢٢٠، ٢٢١، ٦٣٦ -
- الروماني ٢٢١ -
- زبيرية ٤٦٣ -
- سعودية ٤٦٣ -
- الشّامي ٨١ -
- عبس ٦٨٩ -
- عدنان ٣٢٣، ٤٧٤ -
- العدني ٥٧٠ -
- عذرة ٥٨١، ٧١٨ -
- العربي ٨٤، ١٠٦، ٣١٧، ٤٨٥، ٥٢٠ -
- عنيزة ٤٤٢ -
- غجري ٢٢٢ -
- الفارسي ٤٥٣ -
- الفاطمي ٨١ -
- الفرس ١٧٥، ١٨١ -
- الفرنسي ٤٨٦ -





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- قحطان ٢٢٠، ٣٢٣، ٤٣٤، ٤٧٤، ٤٦٧، ٥٦٨، ٦٩٩
- قريش ١٩٧
- كويتية ٤٦٣
- المسلمون ٦٥٠
- مضر ٦٤٣
- المطران ٤٦٣
- مكتوم ٤٠٢
- هاشم ١٩٧
- الهاشمي ٨١
- يعرب ١١٧، ٢٢٠، ٥٥٢، ٦٥٦
- اليمني ٨١
- اليهود ٦٥٦



فهرس الأماكن

(أ)

- ٢٤٠ الأبيّض -
- ٦٠٨، ٤٦١، ٤٥٩، ٢١١، ١٣٩ الأحساء -
- ٥٦٢، ٥٦١، ٣١٧، ٢٢٥ الأردن -
- ٦٤٧، ٥٥٠، ١٥٤ أرض الجزيرة -
- ٤٠٢ أرض الرافدين -
- ٢٢٥ إسبانيا -
- ٦٨٤ إسرائيل -
- ٢٦٠ الإسكيمو -
- ٥٦٢ الأقصى المبارك -
- ٣٧٥ ألمانيا -
- ٦٠٨، ٢٠١، ٧٢ أندلس -
- ٦٠٧ أوال -
- ٢٠١ أوروبا -
- ١٨١ إيران -

(ب)

- ٥٠٩ البحرين -



عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- برج بابل ٢١٩
- بعلشمية ٢٢٧
- بغداد ٣٦٣ ، ٣٨١
- بلاد الأرز ٣٧٨
- البيت الحرام ٥٣٥
- بيروت ١٧١ ، ٢٢٥ ، ٣٣٥ ، ٦٦٣

(ت)

- تاروت ٥٠٧ ، ٥٠٨
- تدمر ١٦٢
- تطوان ٣٧٤
- توزر ٨٠
- تونس ٨٠ ، ١٧٠

(ج)

- جبال الأطلس ٥٣٤
- الجبيل ٢١١
- الجزائر ٦٠٧
- جزر القمر ٢٢٥
- الجنوب (جنوب لبنان) ٣٧٦
- جنين ٦٥٦
- الجولان ٣٧٦





«نصوص شعرية»

(ح)

- الحدث الحمراء ٦٣٦
- حرم الخليل ٦٥٦
- حلب ٦٨٩، ٦٣٦، ٦٣٥، ٣٢٧، ١٦٨، ١٨٠، ١٦٠
- الحمراء (مراكش) ٥٣٤
- حيفا ٦٥٦

(خ)

- الخرطوم ٤١١

(د)

- دار طلحة ٢٧٩
- دار العلوم ٣٢٦
- دار مية ٥٥٩، ٥٥٨، ٥٥٧، ٥٥٦
- دبي ٤٠١
- دمشق ٣٦٣، ١٨٧، ٨٨
- دوحة الصّمان ٧٤٨، ٦٣٣، ٤٦٤، ٤٦٣، ١٢٢

(ذ)

- ذو المجاز ٩٥

(ر)

- رام الله ٦٥٦
- الرياض ٤٨٢، ٧٤، ٧٣





(ز)

الزبير ٤٠٩ ، ٢٨٨ -

(س)

السودان ٢٢٥ ، ٥٨ -

السيف ٤٣٦ ، ٣٤٤ -

سيناء ٦٦١ -

(ش)

الشام ٧٣٨ ، ٦٨٦ ، ٦٨٥ ، ٦٨١ ، ٣٦٣ -

شرق الكويت ٨٥ -

شنقيط ٦٤٧ -

شيراز ٦٠٧ ، ٣٣٥ -

الشيّط ٤٦٣ ، ٢٦١ ، ٢٣٩ ، ١٢٢ -

(ص)

الصفة ٦٤٣ ، ٦٤٠ ، ٦٣٧ ، ٦٣٥ ، ١٦٧ -

(ط)

طولكرم ٦٥٦ -

(ظ)

الظبي (أبوظبي) ٣٣٥ -

الظهران ٤٥١ -





«نصوص شعرية»

(ع)

- ٦٦١ العريش -
- ٦٥٦ عكا -
- ٥٧٨ ، ٥٦٧ ، ٣٦١ ، ١٠٧ ، ٩٥ ، ٨٤ عكاظ -

(غ)

- ٦٥٦ غزة هاشم -

(ف)

- ٦٣٢ ، ٥٧٩ ، ٥٧٧ ، ٥٢٠ ، ٤٠٢ ، ٢٤٩ ، ٨١ فاس -
- ٦٨٩ ، ٦٧١ ، ٤٧٧ الفرات -
- ٤٨٧ فرنسا -
- ٣٢٧ ، ١٧٢ فلسطين -
- ٦٣٥ فيحاء (حلب) -

(ق)

- ٤٧٨ قاعة الزهراء -
- ٦٥٥ ، ٥٣٧ القدس -
- ٥١٠ ، ٤٧٩ ، ٣٣٥ ، ٢٨٤ قرطبة -
- ٢٦٠ قرغستان -
- ٤١١ قزوين -
- ٥٠٨ القطيف -





(ك)

- كابدة ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٧٥، ٤٣٠
- الكرخ ١٤٥
- الكعبة ١٩١
- كلية الآداب (السودان) ٦٣
- الكنانة ٢٦٥
- كنج مربوط ٢٧٨
- الكويت ٥٧، ٦٥، ٧٥، ٨٤، ٨٥، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١١٣، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،
١٤٨، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٨١، ٢٠٢، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٦٥، ٣٢٠، ٣٣٩،
٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٧٦، ٣٨٥، ٤٢٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٥٦،
٤٥٩، ٤٦٥، ٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٠٣، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٦٠، ٥٧٦،
٦٠٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٦١، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٨٨، ٧٢١، ٧٢٥، ٧٣٢، ٧٣٣،
٧٣٥، ٧٥٠، ٧٥٢

(ل)

- لبنان ٧٤، ٩٤، ٩٦، ٢٢٧، ٢٨٥، ٣٧٦، ٧١٧

(م)

- ماليزيا ٢٢٥
- محل التاج (تاج محل) ٧٥٠
- مدريد ٦٥١
- مراكش ٥٣٣، ٦٠٥





«نصوص شعرية»

- مربد ٥٦٧ ، ٣٦١ ، ١٠٧
- المريخ ٣٨٠ ، ٢٤٦
- مريوط ٢٦٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥١
- مستشفى سعود البابطين ٤٩٤
- المسجد الأقصى ٦٨٤
- المشتري ٣٥٢
- مصر ٦١٥ ، ٤٨٦ ، ٢٢٥ ، ٩٧
- المغرب ٧٤٩ ، ٦٠٥ ، ٥٢٣ ، ٤٨٥ ، ٢٤٩ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠
- مكة ٣٧٠
- المنامة ٣٣٥

(ن)

- نابلس ٦٥٦ ، ٦٠٧
- ناصرة المسيح ٦٥٦
- نجد ٤٦٣
- النجود ٦٥٦
- النقب ٦٠٧
- النيل ٤١١ ، ٣٣٥ ، ٢٢٥ ، ٧٠
- نيناوى ٦٥١





عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

(هـ)

- ٧٥٠ ، ٦٦٥ الهرم -
- ٦٤٧ الهند -

(و)

- ٦٠٧ واحة النخل -
- ٦٩٩ وقف النور -

(ي)

- ٧٠ يثرب -
- ٤٨٨ يكيلى -
- ١٥٣ يونسكو -



فهرس الكتب والدواوين

- القرآن الكريم ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٤٧٠
- الإنجيل ٤٧٠
- التوراة ٤٧٠
- ديوان بوح البوادي ٦١ ، ٦٩ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٩ ،
١٢٦ ، ١٧٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨٣ ،
٤١٧ ، ٤٥٥ ، ٤٧٨ ، ٥٢٧ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٨ ، ٥٩٥ ، ٦١٣ ، ٦٢٥ ، ٦٥١ ، ٧٣٧
- ديوان مسافر في القفار ٦١ ، ١١١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٨٣ ، ٤٧٨ ، ٥٢٧ ، ٥٤٩ ،
٥٥٢ ، ٥٧٢
- رسالة الغفران ٢٢١
- مختار الصحاح ٢٧٢
- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ٩١ ، ١٦٢ ،
١٦٤ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢٥ ،
٤٤٤ ، ٥٥٢ ، ٥٧٠ ، ٥٧٨ ، ٥٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦٦٣ ، ٦٩٦
- معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين
٤٤٦ ، ٦٠٠ ، ٦٠٩
- معجم البلدان ٦٩ ، ٢٢٣



فهرس المؤسسات والمكتبات والهيئات

- دار العلوم (كلية) ٦١٥
- الزولفرين (الاتحاد الجمركي الألماني) ٣٧٥
- مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٢٥، ١١٧، ٦٦
- ٦٠٢، ٥٦٠، ٥٢٢، ٤٠٧، ٢٢٦
- المدارس (المبنية على نفقة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين) ٢٠٩، ١٥٣، ٦١
- المساجد (المبنية على نفقة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين) ٥١٠، ٥٠٨، ٢١٤، ٦١
- معرض الكتاب (الكويت) ٢٩٦
- المعهد الديني (الكويت) ٢٩٦
- معهد الفنون (الكويت) ٣٤٥
- مكتبة البابطين المركزية (الكويت) ٥٧٢، ٥٣٨، ٤٥٠، ٤٣٦، ٣٤٤، ٢٢٥، ١٥٧، ٦٦
- هيئة الأمم ١٥٤





فهرس الأوسمة والجوائز

- جوائز المؤسسة في مجالات الإبداع الشعري ٦٦ ، ١٥٨ ، ٢٠٣ ، ٤٠١ ، ٥٠٨ ،
٧١٧ ، ٦٩٨ ، ٦٣٦
- شهادة الدكتوراه الفخرية ٥٩ ، ٥٢٠ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩
- وسام الأرز من الجمهورية اللبنانية عام ٢٠٠٤ ٥٠٥
- وسام الاستحقاق الثقافي من الصنف الأول ١٩٩٦ ١٧٠
- وسام العلم والفنون والآداب من السودان عام ٢٠٠٦ ٤١١
- وسام الكويت ذا الوشاح من الدرجة الأولى عام ٢٠٠٥ ٢٨٠







فهرس الدورات والمهرجانات

- دورات تدريب العروض وتذوق الشعر..... ٢٠٥، ٢٠٦، ٣٢٣، ٣٤٩، ٣٥١، ٤٠٦، ٥٦٧
- دورة الأخطل الصغير..... ٩٤، ١٧١، ٥٤٧، ٦٠٦
- دورة ابن زيدون..... ٢٨٤، ٤١٩، ٤٧٨، ٦٠٧
- دورة شوقي ولامارتين..... ١٥٢، ٦٠٧
- دورة أبي القاسم الشابي..... ٧٠، ٧٧، ٦٠٥
- ملتقى سعدي الشيرازي..... ٦١٨
- مهرجان ربيع الشعر العربي..... ٦٧، ٢٠٩، ٢١٢، ٤٤٢، ٤٥٠، ٥٤٧، ٦٠٨







فهرس عناوين القصائد

- ٦٧٤ - أجل يا نصير الضاد
- ١٤٤ - أجنحة القطا
- ٤١٠ - إحياء التراث
- ٣٧٩ - إذا بكت العيون
- ٧٤٦ - إذا نُكِّتَ جراح
- ٤٥٩ - إسراء
- ٧٤٠ - أسرار شعرك
- ١٢٦ - أسرجي الخيل
- ٥٧ - أشرقتم شمس السعود
- ٥٦٧ - أصبحت عاصمة العكاظ ومربداً
- ٤٤٦ - أغنية إلى الكويت: من وحي معجم البابطين
- ٦٤٤ - أفراح أسامة
- ٣٩١ - الإعجاب
- ٤١٢ - إلى أبي الشعر





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ١٢٢ - إلى الشَّيْط
١٨٠ - إلى اللغة العربية وفتاها البابطين
٤٠١ - إلى عبدالعزيز البابطين
٥١٦ - إليك أمير الشعر
٢٢٧ - إليك تحية عطرية
١٩٠ - إليكم ينتهي الأمل
٤٨٩ - أمير المقناص
٤٨٢ - أنت طيُّ قلوبنا
٦١٧ - أنت من السخاوة في الذرا
٢٠٨ - انشد كريماً
٣٢٩ - إهداء
٦٢٥ - إهداء إلى الشاعر الكبير الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين
٦١٥ - أهلاً بمقدمك
٦٥٠ - أوثق عراك
١٨٧ - أيا عبدالعزيز اسكن دمشقاً
٧٤٢ - أيها السيد الذي لا يباري





«نصوص شعرية»

- ٦٦٥ - أيها الصداح
- ٢٠٩ - أباطين يا بطلاً
- ٢١٢ - الباطين في عيون الشعر
- ٧٧ - الباطين واحتفالية أبي القاسم الشابي
- ٦٢٧ - باطين.. عنوان الكتب
- ٦٣٥ - الباطلي المعتقد
- ٣٩٢ - باقة ورد إلى معجم الباطين
- ١٩٩ - بطاقة شكر إلى الشاعر عبدالعزيز الباطين
- ٢٢٩ - بطل همام
- ٦٦٧ - بعثة الكويت
- ٦١٣ - بك استعاد الشعر حرّ ضميره
- ٦٦٨ - بمثلكم يأبى الزمان
- ٥٩ - بنات الشعر
- ٢٣٠ - بوح البوادي
- ٧٢١ - بيت الشَّعر
- ٤٨٥ - تاج البلاد





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ١٤٢ - تاريخ رجل
- ٤٦١ - التحية الأحسائية لفرقد الثقافة العربية الإسلامية
- ٦٤ - تحية إكبار
- ٣١٧ - تحية الشعر
- ١٤٨ - تحية إلى البابطين
- ٥١٤ - تحية تقدير وعرفان
- ٨٨ - تحية عرفان
- ٥٧٧ - تحية من فاس
- ٦٦١ - تحية من فيروز سيناء إلى لآلئ الكويت
- ٥٧٥ - تحية وتقدير
- ٧٣٥ - تحية وتقدير
- ٧٥٤ - تحية وسلام
- ١٣٤ - تحيتنا
- ١٦٥ - تراويل في محراب الوفاء
- ٢٣١ - تهنئة
- ٤٩٢ - تهنئة





«نصوص شعرية»

- ٢٣٣ - تهنئة لأسامة الباطين بزواجه
- ٥٠٢ - تهنئة من القلب
- ١٧٨ - الثقة بالله كنوز الحكماء
- ٥٦٩ - ثوب فخر
- ٤٥٠ - جامع الإخوان
- ٥٤٥ - جامع الشمل
- ٦٨٧ - جامع المكارم
- ٥٠٧ - جزيرة الأحباب
- ٤٦٨ - جسر الحضارات
- ٣٢٥ - جنة الباطين
- ٤٧٦ - جند الظلام
- ١٠٦ - حاتم الشعر
- ٧٣٧ - حاتم الكرم
- ٦٦٦ - الحارس المفرد
- ١٧٦ - الحنين
- ٤٠٤ - حارس الأدب





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ٣٥٢ حاشية على بوح البوادي -
- ٣٣٩ حب الكويت -
- ٥٨٠ حتى أنا -
- ٦٧٠ حذاها من سحيق -
- ١١٩ حرارة الأشعار -
- ٤١٣ حرة أنت -
- ٤١٩ حفيظ الشعر -
- ١٥٢ حليف المجد -
- ٨٣ حماسة احترام... وغصنها يدك -
- ١٠٧ حملت عبء القوافي -
- ٣٩٥ خلود -
- ٢٠٧ خمسًا وعشرين -
- ٣٣٤ خواطر حب وحنين -
- ٥٩٨ خير مَقْدَم -
- ١٤٧ داراة البابطين -
- ٤٣٤ دع حديثاً -





«نصوص شعرية»

- ١٦٣ - دعوة كريمة
- ٢١٨ - دمعتان .. وفارس
- ١٠٤ - ديوان الوفا
- ٧٠٠ - الذكرى الخالدة
- ٣٤٢ - ذوو الفضل
- ١٠٩ - الذي باحت بسرهِ البوادي
- ٢٣٥ - رافق واحدًا
- ١٢٩ - ربيعك ناضر
- ٤٩٤ - أبا الرجولة
- ٦٩٨ - الرجال الصّيد
- ٢٣٦ - رجل القوافي
- ٣٩٧ - رجل المعالي
- ١٢٤ - رجل سما به وطر
- ٢٣٧ - رحلة الشعر
- ٢٣٩ - رحلة إلى الشّيط
- ١٩٦ - رشّة عطر





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ٥٧٤ رمز الثقافة -
- ٤٦٦ رمز المعالي -
- ٦١٦ رمز المعالي -
- ٤١٥ رمز الوفاء -
- ٥٩٥ رنين الشَّعر -
- ٤٣٦ زائرة المكتبة -
- ٥٤٩ زاد قدرِي بإسْماع شعري -
- ٢٤٠ زيارة الأبيّض -
- ٢٤٢ أبا سَعُود -
- ٣٩٨ أبا سَعُود -
- ٢٤٣ أبا سَعُود رِعاكَ الله -
- ٩٧ أبا سَعُود لَكُمْ تحياتي -
- ٣٦٥ أبوسعود ولا لك من نديد -
- ٥٩٩ ستذكرك القوافي والمعاني -
- ٥٣٦ سحاب الندى -
- ٧٦ سراج المعاني -





«نصوص شعرية»

- ٦٧٣ سرور عظيم -
- ٧٠٥ سقى الرحمن دار الباطلين -
- ٦٣٧ سلمى والسلم -
- ١٩٤ سلني عن الأيام -
- ٧١٩ سليل الأكرمين -
- ٦٣١ سليل الكرام -
- ٧١٠ سموت على الألى بهم ابتلينا -
- ٣٨٧ سيد الروض -
- ٢٤٤ سيد المكرمات -
- ٦٤٧ سيف الندى -
- ٥١٨ الشاعر الغيور على تراثه -
- ٢٤٩ الشاعر الفذ -
- ٢٥٣ الشاعر الموهوب -
- ١٢٠ الشاعر الهمام -
- ٣٦٧ الشعر يشكركم -
- ٦٥٣ الشعر يمشي في ركابك -





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ٢٤٧ - شاعر البدو والحضر
- ٦٥٥ - شاعر العرب
- ٢٥٤ - شاعر الوجدان
- ٢٥١ - شاعر مريوط
- ١٦٩ - شاعر ملهم
- ٤٦٥ - شاه البيان
- ٢٠٦ - شكر
- ٥٥٦ - شكر بلا شكوى
- ٥٦٠ - شكر وشكوى
- ٣٢١ - شكر وعرفان
- ٩٠ - شميم الفضل
- ٣٤٩ - شهد القريض وحلية الأشعار
- ٦٩٦ - شوق الأحبة
- ٢٥٧ - صاحب الصادق
- ١١٦ - الصرح الشامخ
- ٦٤٠ - الصفاة ومُنْهَلُ الصفات





«نصوص شعرية»

- ٢٥٨ - صباح الخير
- ٤١٦ - صباح الخير يا صقر الفيافي
- ٤٥٣ - صروح للفكر شيدتموها
- ٥٠١ - صفاء الأمانى
- ١٨٢ - صقر القوافي
- الباطنين
- ٩٤ - طائر الحب والندى
- ٥١١ - طرب الفؤاد
- ٢٦٠ - طرنا إلى مريوط
- ٥٥٤ - طوبى للباطنين
- ٣٣٧ - عبدالعزيز سعود الباطنين
- ٢٢٤ - عبدالعزيز سعود الباطنين راعي معجم الباطنين للشعراء العرب المعاصرين
- ٢٦٣ - عبدالعزيز.. الرجل العفيف
- ٢٦٢ - عبدالعزيز.. إليك الشعر أجمعه
- ٢٦٥ - عبدالعزيز.. نعم النديم
- ١٣١ - عبقرى الروح





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ٤٨٧ عجب بل وأعجب -
- ٢٦٧ عرس المسرة -
- ٥٣٣ عرس مراكش -
- ٧٢٨ عرفت فيك الشاعر -
- ١٧٠ عرفت قدرك -
- ٦٠٠ عرين الشعر -
- ١٧٩ عزيز النفس -
- ٥٤٢ عش للعلا -
- ٦٢٨ عشرون عاماً -
- ١٣٧ علت يداكا -
- ٢٦٩ علوت قمة القمم -
- ١٥٦ على جناح الأمانى -
- ٣٢٠ عيد مبارك -
- ٤٤٢ غدوت جداولاً وظلالاً -
- ١٦١ غنيت -
- ٢٧٣ الفتى الميمون -





«نصوص شعرية»

- ٢٧١ فتى الفصحى -
- ٤٠٨ قدم للخير -
- ٢٠٤ فرحة اللقاء -
- ٤٦٣ فستان القفار -
- ٦٩ في بوح البوادي -
- ٤٩٦ في مدحه.. مدح الكرام جميعهم -
- ٧٥ فيا بشراي -
- ٤٤٤ القدوة -
- ٣٢٣ قحطان هَلَلْ -
- ٧١٦ قد كان يسكن في رَوَّاك -
- ٢٧٥ قصر كابدة -
- ٧٠ قطرة نور -
- ٧٣ قلب الرياض -
- ٣٣١ قمر الأقمار -
- ٦٠٤ قيثاره العرب -
- ٢٠٥ كلمات شكر -





عبد العزيز سعود الياطيني في قلوب الشعراء

- ٧٣١ - كلمة شكر
- ٢٧٦ - كم قد دعوتك
- ٢٧٧ - كنت للصحب جامعاً
- ٢٧٨ - كنج مربوط
- ٢٨٠ - الله أكبر للمكارم والنهى
- ٤٤١ - لقاء سعود
- ٣٩٩ - لقاء... ليس يشبهه لقاء
- ٤٢٢ - لك التحيات ملء القلب
- ٦٧٩ - لك التهاني
- ٤٢٦ - للمكرمات ينتخي
- ٧٣٢ - لله درك أبا سعود
- ٦٨١ - لنا لغة الإله أب وأم
- ٤٢٤ - المجد للأفعال المجيدة
- ٤٠٦ - المحارب
- ١٠٠ - المرايا
- ٢٨٢ - المغامرة





«نصوص شعرية»

- ما المدح غاييتنا ٣٤٧
- محبة ووفاء ٦٩٠
- مروءة ٤٩٨
- مساك الله .. بالشعر ٥٠٤
- مُعلّقة على باب البابطين ٣٥٧
- مكتبة البابطين ٣٤٤
- مكتبة البابطين ٥٣٨
- من الشرق إلى الغرب ٧٤٨
- من القلب للقلب ٧٣٠
- من ذا الذي يهدي الوسام .. وساماً ٥٠٥
- من روح شاعرية البابطين ٥٢٠
- من فيض «بوح البوادي» ٤٥٥
- من وحي المعاناة ٢٨٦
- من وحي الوفاء ٢٨٨
- من وحي دورة ابن زيدون ٤٧٨
- من وحي رحلة صيد ٤٢٨





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ٢٨٤ من وحي قرطبة -
- ٥٤٧ مهرجان الشعر -
- ٥٧١ موعد مع شاعر -
- ٤٣٠ نحو كابدة -
- ٣٧٠ نصير الأدباء -
- ٦٢٩ نصير الشعر -
- ٥٠٩ نظم در البحرين في مدح عبدالعزيز البابطين -
- ٢٩١ هات النسيب -
- ٤٥٤ هتّان أنت -
- ٤٣٢ همسة الجذل -
- ١٧١ هنا الشّعر -
- ٢٩٣ وا عبدالعزيز -
- ١١٧ الوجه السّني -
- ٣١٩ وجهك البدر -
- ٩٩ وضّاء الجبين -
- ٥٢٥ وطاب فحوى الخطاب -





«نصوص شعرية»

- الوفاء ٤٩٩
- وقال النهر يا عبد العزيز ١٢٨
- وما عذر حرف ١٣٩
- ومضات برق بشرت بغوادي ٢٠١
- يا أخ الصدق ١٧٣
- يا أخي ٢٩٤
- يا توأم الشمس .. إشراقاً وتويلاً ٦٥٨
- يا حاتم الشعراء ٦١٠
- يا دولة الشعر تيهي ٥٥٢
- يا ذا الجود ٢٩٦
- يا راجعاً ٢٩٧
- يا زائر الخير ٧٤٩
- يا زارع النور ٥٥٣
- يا شاعر الحب أنت اليوم مُتهم ٦٩٢
- يا شاعر الناي ٣١٥
- يا شاعراً .. حبه العذري فاض به ٢٩٨





عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

- ٣٧٣ - يا صاحب المعجم
- ٦٦٣ - يا صاحب المعجم المحفور من ذهب.. مرحباً
- ٦٥١ - يا عاشق الشعر
- ٦١٩ - يا عبيراً
- ١٨٩ - يا أوي خيالي
- ٢١٦ - يمت ركبي





المحتوى الشامل

محتوى المجلد الأول

٣	- إهداء
٥	- مقدمة
	■ آية أسامة وهبي
٥٧	- أشرقتم شمس السعود
٥٩	- بنات الشعر
	■ إبراهيم الأسود
٦٤	- تحية إكبار
	■ إبراهيم عيسى
٦٩	- في بوح البوادي
٧٠	- قطرة نور
	■ إبراهيم محمد مهدي
٧٣	- قلب الرياض
	■ إبراهيم النصيراوي
٧٥	- فيا بشراي





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- أحمد بسيوني أحمد علي
- سراج المعاني ٧٦
- أحمد تيمور
- البابطين واحتفالية أبي القاسم الشابي ٧٧
- أحمد حسن محمد
- حماسة احترام... وغصنها يدك ٨٣
- أحمد سليم الحمصي
- تحية عرفان ٨٨
- شميم الفضل ٩٠
- أحمد عبد الحفيظ شحاتة
- طائر الحب والندى ٩٤
- أحمد عمر هاشم
- أبا سعود لكم تحياتي ٩٧
- وضاء الجبين ٩٩
- أحمد غراب
- المرايا ١٠٠
- أحمد غنام الرشيد
- ديوان الوفا ١٠٤
- أحمد قاسم أحمد
- حاتم الشعر ١٠٦





«نصوص شعرية»

■ أحمد محمد آل خليفة

١٠٧ - حملت عبء القوافي

■ إسماعيل عقاب

١٠٩ - الذي باحت بسرهِ البوادي

■ إسماعيل عمر منصور

١١٢ - أمة في رجل

■ إلياس حبشي

١١٦ - الصرح الشامخ

١١٧ - الوجه السَّني

■ أنمار الجراح

١١٩ - حرارة الأشعار

١٢٠ - الشاعر الهمام

■ بدر عبدالرحمن البدر

١٢٢ - إلى الشَّيْط

■ بكري عبدالله

١٢٤ - رجل سما به وطر

■ بلقيس أبوخودود صيداوي

١٢٦ - أسرجي الخيل





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ بهيجة مصري إدلبي

١٢٨ - وقال النهر يا عبد العزيز

■ تغريد الشرفي

١٢٩ - ربيعك ناضر

■ تيسير الفارس

١٣١ - عبقرى الروح

■ ثامر العساف

١٣٤ - تحيتنا

١٣٧ - علت يداكا

■ جاسم الصحيح

١٣٩ - وما عذر حرف

■ جاك شماس

١٤٢ - تاريخ رجل

■ جبار سهم السوداني

١٤٤ - أجنحة القطا

■ جمال الدين فاضل المحسني

١٤٧ - دائرة البابطين

■ جميل ميلاد الدويهي

١٤٨ - تحية إلى البابطين





«نصوص شعرية»

- جورج رجب
- ١٥٢ - حليف المجد
- جورج يوسف شدياق
- ١٥٦ - على جناح الأمانى
- حسام الفياض
- ١٦١ - غنيت
- حسن بطيخة
- ١٦٣ - دعوة كريمة
- حسن خضر شريقي
- ١٦٥ - تراتيل في محراب الوفاء
- حسن فتح الباب
- ١٦٩ - شاعر ملهم
- ١٧٠ - عرفت قدرك
- حسيب سلمان البعيني
- ١٧١ - هنا الشّعـر
- حسين عبدالعالي عباس
- ١٧٣ - يا أخ الصدق
- حسين عبدالله حسين
- ١٧٦ - الحنين





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- حمد النصر الله
- ١٧٨ - الثقة بالله كنوز الحكماء
- حمودة زلوم
- ١٧٩ - عزيز النفس
- حيدر محلاتي
- ١٨٠ - إلى اللغة العربية وفتاها البابطين
- خالد الداحي
- ١٨٢ - صقر القوافي
- خالد الشايجي
- ١٨٤ - البابطين
- خالد مصباح مظلوم
- ١٨٧ - أيا عبدالعزيز اسكن دمشقاً
- ١٨٩ - يأوي خيالي
- خالد مُعدّل
- ١٩٠ - إليكم ينتهي الأمل
- خالد نصرة
- ١٩٤ - سلني عن الأيام
- خضر الحمصي
- ١٩٦ - رشّة عطر



■ خلف كلكول

١٩٩ - بطاقة شكر إلى الشاعر عبدالعزيز البابطين

■ داود محمد نور

٢٠١ - ومضات برق بشرت بغوادي

■ رضا العلي

٢٠٤ - فرحة اللقاء

■ رضا مرسى

٢٠٥ - كلمات شكر

■ رضية الكاظمي

٢٠٦ - شكر

■ الزبير دردوخ

٢٠٧ - خمساً وعشرين

■ سائم حسين

٢٠٨ - انشد كريماً

■ سعد عبدالرحمن البراهيم

٢٠٩ - أبا بطين يا بطلاً

٢١٢ - البابطين في عيون الشعر

■ سعد عبدالله الدهش

٢١٦ - يمت ركبي



عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ السعيد شوارب

٢١٨ - دمعتان.. وفارس

■ سكيئة المرسي حسين جوهر

٢٢٤ - عبدالعزيز سعود البابطين راعي معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين

■ سليمان الجارالله

٢٢٧ - إليك تحية عطرية

٢٢٩ - بطل همام

٢٣٠ - بوح البوادي

٢٣١ - تهنئة

٢٣٣ - تهنئة لأسامة البابطين بزواجه

٢٣٥ - رافق واحداً

٢٣٦ - رجل القوافي

٢٣٧ - رحلة الشعر

٢٣٩ - رحلة إلى الشيطان

٢٤٠ - زيارة الأبييض

٢٤٢ - أبا سعود





«نصوص شعرية»

- ٢٤٣ - أبا سعود رعاك الله
- ٢٤٤ - سيد المكرمات
- ٢٤٧ - شاعر البدو والحضر
- ٢٤٩ - الشاعر الفذ
- ٢٥١ - شاعر مريوط
- ٢٥٣ - الشاعر الموهوب
- ٢٥٤ - شاعر الوجدان
- ٢٥٧ - صاحب الصادق
- ٢٥٨ - صباح الخير
- ٢٦٠ - طرنا إلى مريوط
- ٢٦٢ - عبدالعزيز.. إليك الشعر أجمعه
- ٢٦٣ - عبدالعزيز.. الرجل العفيف
- ٢٦٥ - عبدالعزيز.. نعم النديم
- ٢٦٧ - عرس المسرة
- ٢٦٩ - علوت قمة القمم
- ٢٧١ - فتى الفصحى





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ٢٧٣ - الفتى الميمون
- ٢٧٥ - قصر كابدة
- ٢٧٦ - كم قد دعوتك
- ٢٧٧ - كنت للصحب جامعاً
- ٢٧٨ - كنج مريوط
- ٢٨٠ - الله أكبر للمكارم والنهى
- ٢٨٢ - المغامرة
- ٢٨٤ - من وحي قرطبة
- ٢٨٦ - من وحي المعاناة
- ٢٨٨ - من وحي الوفاء
- ٢٩١ - هات النسيب
- ٢٩٣ - وا عبدالعزيز
- ٢٩٤ - يا أخي
- ٢٩٦ - يا ذا الجود
- ٢٩٧ - يا راجعاً
- ٢٩٨ - يا شاعراً .. حبه العذري فاض به
- ٣٠١ ■ محتوى المجلد الأول





محتوى المجلد الثاني

- سليمان العيسى
- ٣١٥ - يا شاعر الناي
- سليمان المشيني
- ٣١٧ - تحية الشعر
- سمير الرفاعي
- ٣١٩ - وجهك البدر
- سهام مهران عبدالله
- ٣٢٠ - عيد مبارك
- سيارراضي صلال العنزي
- ٣٢١ - شكر وعرفان
- ٣٢٣ - قحطان هَلَلْ
- السيد علي محمد خلف
- ٣٢٥ - جنة البابطين
- السيد العيسوي
- ٣٢٩ - إهداء
- سيد محمد مصطفىوس
- ٣٣١ - قمر الأقمار
- سيدي ولد الأمجاد
- ٣٣٤ - خواطر حب وحنين





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ سيف الدلبحي

٣٣٧ - عبدالعزيز سعود البابطين

■ شريف العرادة

٣٣٩ - حب الكويت

٣٤٢ - ذوو الفضل

٣٤٤ - مكتبة البابطين

■ شليطا مطر

٣٤٧ - ما المدح غايتنا

■ شهيرة حسين

٣٤٩ - شهد القريض وحلية الأشعار

■ صبري الزبيدي

٣٥٢ - حاشية على بوح البوادي

٣٥٧ - مُعلّقة على باب البابطين

■ صلاح عيد السعد

٣٦٥ - أبوسعود ولا لك من نديد

٣٦٧ - الشعر يشكركم

٣٧٠ - نصير الأدباء

■ طلال المهتار

٣٧٣ - يا صاحب المعجم





«نصوص شعرية»

■ ابن العابدين

- ٣٧٩ - إذا بكت العيون
- ٣٨٧ - سيد الروض

■ عادل خليل

- ٣٩١ - الإعجاب
- ٣٩٢ - باقة ورد إلى معجم البابطين
- ٣٩٥ - خلود
- ٣٩٧ - رجل المعالي
- ٣٩٨ - أبا سعود
- ٣٩٩ - لقاء.. ليس يشبهه لقاء

■ عارف الشيخ

- ٤٠١ - إلى عبدالعزيز البابطين

■ عامر عبدالله فالح

- ٤٠٤ - حارس الأدب

■ عامر علي العامر

- ٤٠٦ - المحارب

■ عباس الحساني

- ٤٠٨ - قدم للخير

■ عبدالأكرم مباكي

- ٤١٠ - إحياء التراث





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ عبدالرحمن عثمان الملا

- ٤١٢ إلى أبي الشعر -
- ٤١٣ حرة أنت -
- ٤١٥ رمز الوفاء -
- ٤١٦ صباح الخير يا صقر الفياضي -

■ عبدالرزاق حسين

- ٤١٩ حفيظ الشعر -

■ عبدالرزاق سعود عبدالعزيز المانع

- ٤٢٢ لك التحيات ملء القلب -
- ٤٢٤ المجد للأفعال المجيدة -
- ٤٢٦ للمكرمات ينتخي -

■ عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر

- ٤٢٨ من وحي رحلة صيد -
- ٤٣٠ نحو كابدة -

■ عبدالرزاق العدساني

- ٤٣٢ همسة الجذل -

■ عبدالعزيز محمد جمعة

- ٤٣٤ دع حديثاً -
- ٤٣٦ زائرة المكتبة -



■ عبدالعليم القباني

٤٤١ لقاء سعود -

■ عبدالكريم الحمصي

٤٤٢ غدوت جداولاً وظلالاً -

٤٤٤ القدوة -

■ عبدالكريم الحنكي

٤٤٦ أغنية إلى الكويت: من وحي معجم البابطين -

■ عبدالله حمد الحقييل

٤٥٠ جامع الإخوان -

٤٥٣ صروح للفكر شيدتموها -

■ عبدالله الخضري

٤٥٤ هتّان أنت -

■ عبدالله لحيلح

٤٥٥ من فيض «بوح البوادي» -

■ عبدالله بن ناصر العويد

٤٥٩ إسراء -

٤٦١ التحية الأحسائية لفرقد الثقافة العربية الإسلامية -

٤٦٣ فستان القفار -

■ عبداللطيف سنو

٤٦٥ شاه البيان -



عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ عبد المحسن الرفاعي

٤٦٦ - رمز المعالي

■ عبد النبي بزّي

٤٦٨ - جسر الحضارات

■ عبد الهادي المقيم

٤٧٦ - جند الظلام

■ عبد الولي الشميري

٤٧٨ - من وحي دورة ابن زيدون

■ عثمان بن ناصر الصالح

٤٨٢ - أنت طيُّ قلوبنا

٤٨٥ - تاج البلاد

٤٨٧ - عجيب بل وأعجب

■ عدنان الشايجي

٤٨٩ - أمير المقناص

٤٩٢ - تهنئة

٤٩٤ - أبا الرجولة

٤٩٦ - في مدحه .. مدح الكرام جميعهم

٤٩٨ - مروءة

٤٩٩ - الوفاء



■ علاء الدين حسن

٥٠١ - صفاء الأمانى

■ علي الباز

٥٠٢ - تهنئة من القلب

٥٠٤ - مساك الله .. بالشعر

٥٠٥ - من ذا الذي يهدي الوسام .. وساماً

■ علي الدرورة

٥٠٧ - جزيرة الأحباب

■ علي صالح الضريبي

٥٠٩ - نظم در البحرين في مدح عبدالعزيز البابطين

■ علي محمد بامختار

٥١١ - طرب الفؤاد

■ علي بن يوسف العنيزي

٥١٤ - تحية تقدير وعرفان

■ عمر الرشيد

٥١٦ - إليك أمير الشعر

٥١٨ - الشاعر الغيور على تراثه

٥٢٠ - من روح شاعرية البابطين

٥٢٥ - وطاب فحوى الخطاب



عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ فؤاد طمّان

٥٣٣ - عرس مراکش

■ فادية يوسف يعقوب

٥٣٦ - سحاب الندى

■ فاضل خلف

٥٣٨ - مكتبة البابطين

■ فالح بن طفلة العجمي

٥٤٢ - عش للعلا

■ فايز الداية

٥٤٥ - جامع الشمل

٥٤٧ - مهرجان الشعر

■ فرحان الشبيل

٥٤٩ - زاد قدرى بإسماع شعري

■ فوزي عيسى

٥٥٢ - يا دولة الشعر تيهي

■ فيكتوريا سلموني

٥٥٣ - يا زارع النور

■ كمال النعيمي

٥٥٤ - طوبى للبابطين



■ لينا مطاوع

٥٥٦ - شكر بلا شكوى

٥٦٠ - شكر وشكوى

■ محمد إبراهيم سويدان

٥٦٧ - أصبحت عاصمة العكاظ ومربداً

■ محمد إبراهيم بن محمد عمران

٥٦٩ - ثوب فخار

■ محمد أمين عمر

٥٧١ - موعد مع شاعر

■ محمد بحر العلوم

٥٧٤ - رمز الثقافة

■ محمد البشير السيد

٥٧٥ - تحية وتقدير

■ محمد التازي سعود

٥٧٧ - تحية من فاس

٥٨٠ - حتى أنا

٥٨٣ ■ محتوى المجلد الثاني



محتوى المجلد الثالث

■ محمد التهامي

٥٩٥ - رنين الشعر

■ محمد الجلواح

٥٩٨ - خير مَقْدَم

٥٩٩ - ستذكرك القوافي والمعاني

٦٠٠ - عرين الشعر

٦٠٤ - قيثاره العرب

■ محمد جميل أحمد

٦١٠ - يا حاتم الشعراء

■ محمد حسين الطريحي

٦١٣ - بك استعاد الشعر حرّ ضميره

■ محمد حماسة عبداللطيف

٦١٥ - أهلاً بمقدمك

٦١٦ - رمز المعالي

■ محمد خاقاني

٦١٧ - أنت من السخاوة في الذرا

■ محمد الخليل العلوي الشنقيطي

٦١٩ - يا عبيراً



■ محمد داود الرفاعي

- ٦٢١ - أبارك العيد
- ٦٢٥ - إهداء إلى الشاعر الكبير الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين

■ محمد ذيب النطافي

- ٦٢٧ - بابطين.. عنوان الكتب
- ٦٢٨ - عشرون عاماً
- ٦٢٩ - نصير الشعر

■ محمد السامي

- ٦٣١ - سليل الكرام

■ محمد سلمان

- ٦٣٥ - البابلي المعتق
- ٦٣٧ - سلمى والسلم
- ٦٤٠ - الصفاة ومُنْهَلُ الصفات

■ محمد الصمدي

- ٦٤٤ - أفراح أسامة

■ محمد عبدالرحمن ولد معاوية

- ٦٤٧ - سيف الندى

■ محمد عبدالله بن أحمد الشنقيطي

- ٦٥٠ - أوثق عراك



عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- محمد عبدالله ولد عمر
- يا عاشق الشعر ٦٥١
- محمد علي عبدالعال
- الشعر يمشي في ركابك ٦٥٣
- محمد عمر قشير
- شاعر العرب ٦٥٥
- محمد مغربي مكي
- يا توأم الشمس .. إشراقاً وتنويلاً ٦٥٨
- محمد ناجي
- تحية من فيروز سيناء إلى لآلئ الكويت ٦٦١
- محمد ياسر الأيوبي
- يا صاحب المعجم المحفور من ذهب .. مرحباً ٦٦٣
- محمود عبدالفتاح سليمان
- أيها الصداح ٦٦٥
- الحارس المغرد ٦٦٦
- مختار أزغال قدوار
- بعثة الكويت ٦٦٧
- المصطفى ولد أحمد المختار
- بمثلکم یأبی الزمان ٦٦٨
- حداها من سحيق ٦٧٠
- سرور عظیم ٦٧٣





«نصوص شعرية»

■ مصطفى عكرمة

٦٧٤ - أجل يا نصير الضاد

٦٧٩ - لك التهاني

٦٨١ - لنا لغة الإله أب وأم

■ مصطفى محمد مرعي

٦٨٧ - جامع المكارم

■ مفيد فهد نبزو

٦٩٠ - محبة ووفاء

■ ممدوح سليم

٦٩٢ - يا شاعر الحب أنت اليوم مُتَّهم

■ مهدي محمد سعيد عباس

٦٩٦ - شوق الأحبة

■ ناجي ناصر الحارثي

٦٩٨ - الرجال الصَّيد

■ نبيل عبده حسان المشولي

٧٠٠ - الذكرى الخالدة

٧٠٥ - سقى الرحمن دار الباطنين

٧١٠ - سموت على الألى بهم ابتلينا





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ نقولا مالك

٧١٦ - قد كان يسكن في رؤاك

■ نوال عليان الحوَّار

٧١٩ - سليل الأكرمين

■ هارون هاشم رشيد

٧٢١ - بيت الشعر

٧٢٨ - عرفت فيك الشاعر

٧٣٠ - من القلب للقلب

■ هاشم الذويخ

٧٣١ - كلمة شكر

■ هاشم صالح منّاع

٧٣٢ - لله درك أبا سعود

■ هانئ طه أبنازين

٧٣٥ - تحية وتقدير

■ وليد قنباذ

٧٣٧ - حاتم الكرم





«نصوص شعرية»

■ ولیم الصناع

٧٤٠ - أسرار شعرك

■ يحيى خضور

٧٤٢ - أيها السيد الذي لا يباري

■ تأليف مشترك: بسيم عبدالعظيم عبدالقادر/ وسليمان محمود البوطي

٧٤٦ - إذا نُكِّتَ جراح

٧٤٨ - من الشرق إلى الغرب

■ تأليف مشترك: عبدالعالي كويش ومصطفى أبو البركات

٧٤٩ - يا زائر الخير

■ قصيدة من نظم مجموعة من طلبة دورات العروض

٧٥٤ - تحية وسلام

■ محتوى المجلد الثالث

■ الفهارس

٧٦٥ - فهرس القوافي

٧٨٣ - فهرس الأعلام

٧٩٣ - فهرس الأسر والقبائل والأمم





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ٧٩٧ فهرس الأماكن -
- ٨٠٥ فهرس الكتب والدواوين -
- ٨٠٧ فهرس المؤسسات والمكتبات والهيئات -
- ٨٠٩ فهرس الأوسمة والجوائز -
- ٨١١ فهرس الدورات والمهرجانات -
- ٨١٣ فهرس عناوين القصائد -
- ٨٣١ المحتوى الشامل -

